

أبراهيم بن مراد

مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية
بيروت

دراسات
في المعجم العربي



Bibliotheca Alexandrina



0116576

دار الغرب الإسلامي

دراسيات
في المنهج العربي

دراسات في المعجم العربي

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية
رقم التسمية ١٨١٧٩
رقم التسلسل ٢٠٤٨

تأليف
أبراهيم بن مراد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بيتونس



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الأولى
1987

دار الغرب الإسلامي
ص.ب. : ٥٧٨٧ / ١١٣
بيروت - لبنان

تقديم

نُقدِّمُ في هذا الكتابِ مجموعةً من الدِّراساتِ المُعْجَمِيَّةِ كُنَّا قد كَتَبناها بَيْنَ 1978 و 1986 ، ونشرنا بَعْضَها في حَوَالِياتِ الجامعةِ التُّونِسيَّةِ ومَجَلَّةِ المُعْجَمِيَّةِ الَّتِي تُصَدِّرُها جَمْعِيَّةُ المُعْجَمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ بَتونس . وتُعَالِجُ هذه الدِّراساتُ جُمْلَةً من قَضَايا المُعْجَمِ العَرَبِيِّ في القَدِيمِ والحَدِيثِ ، أَهمُّها ثَلَاثُ :

أولاًها قَضِيَّةُ المُعْجَمِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ المُخْتَصِّ . وقد رَأَيْنَا أَن نُنزِلَ هذه القَضِيَّةَ المُنزَلَةَ الَّتِي تَسْتَحِقُّها من البَحْثِ - تَأْرِخِيًّا ورَصِيدًا مُعْجَمِيًّا وَمَنْهَجًا - لَمَّا رَأَيْنَاهُ في دِرَاسَاتِ المُحَدِّثِينَ لِلتَّجَرِبَةِ المُعْجَمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ من غَفْلَةٍ عَنِ المُعْجَمِ العِلْمِيِّ المُخْتَصِّ قَدْ اسْتَوَى فِيهَا القَدِيمُ والحَدِيثُ . فَالْمُعْجَمُ المُخْتَصُّ القَدِيمُ لَا يَزَالُ مَغْمُورًا مَنَسِيًّا ، أَمَّا الحَدِيثُ فَقَدْ نُظِرَ فِيهِ في إِطارِ البَحْثِ في قَضَايا المُصْطَلَحِ العِلْمِيِّ والفَنِيِّ النَّظَرِيَّةِ والتَّطْبِيقِيَّةِ وَلَيْسَ في إِطارِ المُعْجَمِيَّةِ العامَّةِ . وقد خَلَقَ ذَلِكَ خَلَلًا مَنَهَجِيًّا كَبِيرًا في المُعْجَمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ الحَدِيثَةِ جَعَلَ القَطِيعَةَ بَيْنَ صِنْفِي المُعْجَمِ العَرَبِيِّ - العامِّ والمُخْتَصِّ - كَبِيرَةً .

والْحَقِيقَةُ أَنَّ هذه القَطِيعَةَ قَدِيمَةٌ ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ في القَدِيمِ من جَانِبٍ وَاحِدٍ هُوَ جَانِبُ المُعْجَمِيِّينَ اللُّغَوِيِّينَ . فَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ يَقْفُونَ من لُغَةٍ العُلَمَاءِ في الغَالِبِ مَوْقِفَ الرَّفْضِ نَتِيجَةَ نَظَرِيَّتِهِمُ الضَّيْقَةِ إِلَى الفَصَاحَةِ والفُصْحَاءِ ، وَمِثْلِهِمْ في جَمْعٍ مَتَنِ اللُّغَةِ إِلَى تَدْوِينِ العَرَبِيِّ الأَعْرَابِيِّ

والعَرَبِيَّ الحَضَرِيَّ الْمُتَمَيِّزِينَ إِلَى مِصْرٍ بَعِيْنِهِ هُوَ الْجَزِيْرَةُ الْعَرِيَّةُ وَتَحْوُمُهَا حَتَّى نِهَآيَةِ عَصْرِ بَعِيْنِهِ هُوَ الْقَرْنُ الثَّالِثُ الْهَجْرِيَّ. وَقَدْ نَتَجَ عَنْ هَذِهِ الْقَطِيعَةِ إِسْقَاطُ آلَافٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْعَامِّ. وَقَدْ أَقْتَفَى الْمُحَدِّثُونَ - إِلَّا مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ التَّسَامُحَ - آثَارَ اللَّغَوِيِّينَ الْقَدَمَاءِ فِي هَذِهِ الْقَطِيعَةِ فَكَانَتْ الْمَعَاجِمُ الْعَامَّةُ الْحَدِيثَةُ - فِي الْغَالِبِ - صُورًا مُهْدَبَةً مُشْدَبَةً مِنَ الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ. وَالْغَرِيبُ أَنَّ الْبَعْضَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِمَّنْ عُنِيَ بِالْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ - نَقْلًا وَوَضْعًا وَتَأْلِيْفًا - قَدْ زَكَّى هَذِهِ الْقَطِيعَةَ بِإِهْمَالِهِ الْاعْتِمَادَ عَلَى كُتُبِ التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ وَتَشَدُّدِهِ فِي الْأَخْذِ بِالْفَظَائِلِ وَمُصْطَلَحَاتِهَا رَغْمَ تَأْدِيَةِ الْكَثِيرِ مِنْهَا مَفَاهِيمَ هَذَا الْعَصْرِ بِدَقَّةٍ. وَقَدْ اعْتَاَصَ عَنْهَا فَرِيقٌ بِمَعَاجِمِ اللُّغَةِ الْعَامَّةِ الْقَدِيمَةِ فَانْبَرَى يُنْقِبُ عَنْ أَلْفَاظِهَا لِإِحْيَائِهَا - وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُهْمَلِ - رَغْبَةً فِي إِحْيَاءِ السَّلَيقَةِ الْبَدَوِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ؛ وَاعْتَاَصَ عَنْهَا فَرِيقٌ ثَانٍ بِالْإِقْتِرَاضِ اللَّغَوِيِّ يَعْتمِدُهُ بِلَا قِيْدٍ ؛ وَفَضَّلَ فَرِيقٌ ثَالِثٌ الْاِرْتِجَالَ مَذْهَبًا بِحَسَبِ الْاجْتِهَادِ الَّذِي لَا تَدْعُمُهُ أُخْيَانًا مَعْرِفَةً مُتَيَّنَةً وَمَنْهَجٌ عِلْمِيٌّ دَقِيقٌ. وَقَدْ نَتَجَتْ عَنْ هَذِهِ الْأَتَجَاهَاتِ الثَّلَاثَةِ نَقَائِصُ مَنْهَجِيَّةٍ عَدِيدَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ الْحَدِيثَةِ. وَسَنَظِلُّ تِلْكَ النَّقَائِصُ قَاعَةً مَا لَمْ يُسْتَقَرَّ التَّرَاثُ الْاِصْطِلَاحِيَّ الْعِلْمِيَّ الْعَرَبِيَّ - رَصِيدًا مُعْجَمِيًّا وَمَنَاهِيْجَ - اسْتِقْرَاءً عِلْمِيًّا دَقِيقًا وَتَوْضِيعَ لَهُ مُدَوَّنَةً الشَّامِلَةَ فِي إِطَارِ مُعْجَمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ التَّأْرِيْخِيَّ.

وَالْقَضِيَّةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ قَضِيَّةُ الْمَنْهَجِ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ. وَقَضِيَّةُ الْمَنْهَجِ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ مُعْضِلَةُ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ ، بَلْ إِنَّ أَزْمَةَ التَّفَكُّرِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاصِرِ فِي نَظَرِنَا هِيَ إِزْمَةُ مَنْهَجِ. وَمَظَاهِيرُ هَذِهِ الْاِزْمَةِ جَلِيَّةٌ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ ، الْعَامِّ مِنْهُ وَالْمُخْتَصِّ. فَالْسِّمَةُ الْغَالِبَةُ عَلَيْهِ هِيَ «التَّسْيِبُ» الْمَنْهَجِيَّ فِي مَسْتَوِيَّيِ الْحَمْعِ وَالْوَضْعِ عَلَى السَّوَاءِ. وَأَسْبَابُ هَذَا «التَّسْيِبِ» كَثِيرَةٌ ، لَعَلَّ أَهْمَّهَا - إِضَافَةً إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي حَدِيثِنَا عَنْ الْقَضِيَّةِ السَّابِقَةِ - انْعِدَامُ التَّخْصُّصِ فِي الْمُعْجَمِيَّةِ - النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِيَّةِ -

عند كثيرين مِمَّنْ أَلْفُوا فِيهَا ، وَالْإِحْتِكَامُ إِلَى الْهَوَى وَالْمَذْهَبِ قَبْلَ الْإِحْتِكَامِ إِلَى الْعِلْمِ وَمُقْتَضِيَاتِهِ ، وَالْقَوْلُ بِالْإِقْلِيمِيَّةِ الضَّيِّقَةِ قَبْلَ الْقَوْلِ بِوَحْدَةِ اللُّغَةِ وَالثَّقَافَةِ ، وَالْعَقْلِيَّةُ الْحَالِمَةُ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى اللُّغَةِ - قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا - حَسَبَ مَا تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ حَسَبَ مَا كَانَتْ وَمَا هِيَ عَلَيْهِ حَقًّا .

وَالْقَضِيَّةُ الثَّالِثَةُ هِيَ قَضِيَّةُ الْاِقْتِرَاضِ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ . وَقَدْ وَجَّهْنَا الْبَحْثَ فِيهَا إِلَى مَحَوْرَيْنِ اثْنَيْنِ : أَوَّلُهُمَا دَوْرُ الْاِقْتِرَاضِ فِي إِثْرَاءِ الْمُعْجَمِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمُخْتَصَرِّ ، بِاعْتِبَارِهِ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْخَلْقِ الْمُعْجَمِيِّ وَالتَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ ، وَثَانِيَهُمَا حَقُّ الْمُقْتَرَضَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ - وَخَاصَّةً الْقَدِيمِ مِنْهَا - فِي أَنْ تَنْتَزِلَ مَتَرِلَتُهَا مِنَ الْمُعْجَمِ اللَّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ الْعَامِّ ، شَأْنُهَا شَأْنُ الْفَصِيحِ تَمَامًا .

وَقَضِيَّةُ الْاِقْتِرَاضِ مِنَ الْقَضَايَا الْقَدِيمَةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ شَغَلَتْ الْعَرَبَ مِنْذُ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ، وَمَا زَالَتْ تَشْغُلُهُمْ حَتَّى الْيَوْمِ . إِلَّا أَنَّ نَظْرَةَ اللُّغَوِيِّينَ الْعَرَبِ إِلَيْهَا تَخْتَلِفُ عَنْ نَظْرَةِ مُعْظَمِ اللُّغَوِيِّينَ فِي الْأَمَمِ الْأُخْرَى . ذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فِي الْغَالِبِ نَظْرَةً لِسَانِيَّةً مَحْضًا بِاعْتِبَارِهَا مَظْهَرًا طَبِيعِيًّا مِنْ مَظَاهِرِ اللُّغَةِ ، أَمَّا عَلَمَاؤُنَا فَلَمْ يَخْلُصُوا فِي النَّظَرِ إِلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ خُصُوصِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةً عَاطِفِيَّةً - قَدْ عَبَّرَتْ عَنْهَا الْمَعَاجِمُ اللَّغَوِيَّةُ الْعَامَّةُ الْقَدِيمَةُ - تَسْمَحُ بِمَثَلِ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَعَصِّبَةِ . إِلَّا أَنَّ لَهَا أَيْضًا خُصُوصِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةً مَوْضُوعِيَّةً - قَدْ عَبَّرَتْ عَنْهَا الْمَعَاجِمُ الْعِلْمِيَّةُ الْمُخْتَصَّةُ - تُوجِبُ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَالْوُقُوفَ مِنْهَا مَوْقِفًا مَوْضُوعِيًّا . ذَلِكَ أَنَّ التَّرَعُّعَ الْأَوَّلِيَّ قَدْ أَدَّتْ - مَاضِيًّا وَحَاضِرًا - إِلَى اتِّخَاذِ مَوَاقِفَ فَصَاحِيَّةٍ تَوْقِيفِيَّةٍ مِنَ اللُّغَةِ ، كَانَ مِنْ نَتَائِجِهَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ إِغْفَالُ الدَّوْرِ الَّذِي كَانَ لِلْاِقْتِرَاضِ اللَّغَوِيِّ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ وَخَاصَّةً لُغَةِ الْعُلُومِ ، وَإِهْمَالُ مَا طَرَأَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ تَطَوُّرٍ فِي الْأَمْصَارِ الْمُعَرَّبَةِ ، وَقَدْ كَانَ الْمَعَرَّبُ وَالْدَّخِيلُ مِنْ أَهَمِّ مَظَاهِيرِهِ ، وَالْانْفِصَامُ بَيْنَ الرَّصِيدِ الْمُعْجَمِيِّ الْعِلْمِيِّ الْقَائِمِ عَلَى

التّوليد - ومن أهمّ وسائله الافتراض - والرّصيد المعجميّ اللّغويّ العامّ النّازع إلى صفاء اللّغة وخلوصها من الدّخيل. ولذلك ظهر في اللّغة العربيّة - خلافاً لبقية لغات العالم الحيّة - مستويان مُستقلّان مُنفصلان للرّصيد المعجميّ العربيّ: توقيفيّ ومتطوّر. وقد حظي الأوّل بالتدوين وهميش الثّاني فبقِيَ معظّمه - إلّا ما دَوّنه المُستشرق الهولنديّ دوزي في مُستدركه على المعاجم العربيّة - مهملاً مُنسياً في بطون كُتب التّراث. وتهميش هذا المُستوى الثّاني قد أحدث في المعجم العربيّ انفصاماً بين مُستويات اللّغة. فن ألفاظ الرّصيد المعجميّ العربيّ واصطلاحاته عربيّة حرّة قد صحت فصاحتُه وعربيّة بالولاء ينتمي إلى الفصح بسبب، قد اكتسبها حقّ الوجود والتدوين. ومنها اللقيط والهجين والدخيل من المولدات التي توصد دُونها الأبواب. وأهمّ هذه المستويات عدداً المُستوى الافتراضيّ. وهذا الموقف - حسب النظرة اللسانيّة الموضوعيّة الصّرف - موقف غير علميّ. وأين العربيّة في هذا من بقية اللغات الحيّة التي استقرّ علماؤها نُصوصها واستخرجوا منها كلّ ضالّ وشارِد من المُفترّضات وحدّدوا ماهيّة المعجميّة فأرخوا لظهوره وأصلّوه وعرفوا بالتغيّرات اللسانية التي طرأت عليه وتبعوا امتداده الزمانيّ والمكانيّ في اللّغة؟ على أن ضرورة تغيير هذا الموقف تُصاحبه ضرورتان أخريان: أولاً وضع المعجم الافتراضيّ للغة العربيّة، وثانيتهما وضع المعجم التاريخيّ الموسوعيّ الذي يجمع شتات اللّغة على اختلاف مُستوياتها وعُصورها وأمصارها. ولا شكّ أن تحقيق هاتين الضرورتين سيحدّد صلات الأخذ والعطاء والتأثّر والتأثير بين العربيّة وغيرها من اللغات. وسيمكّن خاصّة من وضع أصناف المعاجم العربيّة وضعاً علمياً يعلّب فيها الابتكار على التقليد ويقلّص من مشاكل المنهج في المعجم العربيّ الحديث.

المعجم العليّ العربيّ المختصّ في تونس حتى نهاية القرن الثامن للهجرة

1 - مقدّمة :

لقد عرف العربُ التأليفَ في المعجمِ أوّلَ ما عرفوه في القرنِ الثاني للهجرة بوضعِ الخليلِ بنِ أحمدِ الفراهيدي (ت. 175 هـ / 791 م) معجمه الشهير «كتاب العين» ، ومن الطبيعيّ أن يكونَ هذا المعجمُ في اللغة العامّة إذ الحاجةُ كانتُ أمسّ إلى جَمْعِ شتيتها أوّلًا وتدوينِ الرّصيدِ المعروفِ منها. ولقد نشطت حركةُ التأليفِ المعجميّ بعد الخليل مباشرةً ، وخاصّة في أواخرِ القرنِ الثاني وبدايةِ القرنِ الثالث . فوضعتُ مؤلّفاتٌ معجميّةٌ كثيرةٌ إلّا أنّها لم تتركُ في الغالب معاجِمَ حقيقيّةً مثلَ كتابِ العينِ بل كاد معظمُها إمّا في غريبِ القرآن والحديثِ أو في مظاهر لغويّةٍ معجميّةٍ مثل الأصدادِ والمثلثاتِ أو في صفاتِ الأشياءِ - وهي الأكثرُ عددًا - مثل الرسائلِ المؤلّفة في المطرِ واللبنِ والغنمِ والخيّلِ والشاءِ والإبلِ والنباتِ وخلقِ الإنسانِ ... إلخ. وأشهرُ المعجميّينِ المؤلّفينِ في هذه المواضيعِ الثلاثة هم النضرُ بنُ شميلٍ (ت. 203 هـ / 818 م) وقُطْرُبُ بنُ المُستنيرِ (ت. 206 هـ / 821 م) وأبو عبيدةٍ معمرُ بنُ المثنّى (ت. 210 هـ / 825 م) وأبو زيدِ الأنصاري (ت. 215 هـ / 830 م) وأبو سعيد عبد الملك الأضمعي (ت. 214 هـ / 828 م) وأبو عبيد القاسمِ ابنِ سلامِ الهروي (ت. 223 هـ / 839 م) الذي يُعتبرُ كتابه «الغريبُ المصنّف» أهمَّ مدوّنةٍ معجميّةٍ بعدَ كتابِ العينِ للخليل بنِ أحمد ، وقد رُبّتْ فيها الألفاظُ اللغويّةُ التي جُمِعتْ من المؤلّفاتِ السابقةِ بحسبِ مجالاتها ، وهو ترتيبٌ يمثّلُ مرحلةً جديدةً متطوّرةً في التّصنيفِ المعجميّ بعدَ عمَلِ الخليل ابنِ أحمد .

في هذه الفترة بالذات - أي النصف الأول من القرن الثالث - ظهر في اللغة العربية مُعْجَمَانِ عِلْمِيَّانِ مُخْتَصَّانِ ، إلا أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ وَضْعِ عِلْمَاءِ عَرَبٍ - فالْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا تَرَالُ أَتَذَلُّ فِي مَرَحَلَةِ الْإِنْشَاءِ - بل هُمَا مُعْجَمَانِ مُتَرْجِمَانِ مِنَ اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَالْمُعْجَمَانِ هُمَا «الْمَقَالَاتُ الْخَمْسُ» - وَيُسَمَّى أَيْضًا «كِتَابُ الْحَشَائِش» - لِلْعَالِمِ الْيُونَانِيِّ دِيوسْقُرِيدِسِ الْعَيْنِ زَرْبِيِّ (مِنْ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلَادِيِّ) وَهُوَ مِنْ نَقْلِ اصْطَفَى بْنِ بَسِيلٍ (مِنْ الْقَرْنِ الثَّالِثِ) وَإِصْلَاحِ حُنَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ (ت. 260 هـ / 873 م) ، وَ«كِتَابُ الْأَدْوِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ» لِلْعَالِمِ الْيُونَانِيِّ جَالِينُوسِ الْبَرْغَامِيِّ (ت. 199 م) ، وَهُوَ مِنْ نَقْلِ حُنَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي إِحْدَى عَشْرَةِ مَقَالَةٍ . وَالْكِتَابَانِ - كَمَا يُلَاحَظُ - طَبِّانِ صِيدْلَانِ ، مَوْضُوعُهُمَا «الْأَدْوِيَّةُ الْمُفْرَدَةُ» أَيْ مُفْرَدَاتُ الْمَوَالِيدِ الثَّلَاثَةِ ، النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْمَعَادِينِ . وَهُمَا مُعْجَمَانِ مُصَنَّفَانِ مَقْسَمَانِ إِلَى مَقَالَاتٍ مُرتَبَةٍ فِيهِمَا الْمَدَاخِلُ الرَّئِيسِيَّةُ بِحَسَبِ اتِّفَاقِ أَجْنَاسِ الْأَدْوِيَّةِ وَقُوَاهَا وَلَيْسَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ . عَلَى أَنَّ الْمُعْجَمَ الْأَوَّلَ - أَيْ مَعْجَمَ دِيوسْقُرِيدِسِ «الْمَقَالَاتِ الْخَمْسِ» - كَانَ أَعَمَّقَ تَأْثِيرًا فِي مَعَاجِمِ الْأَدْوِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ كِتَابِ جَالِينُوسَ ، بَلْ إِنَّ جَالِينُوسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ تَأَثَّرَ بِهِ تَأَثَّرًا كَبِيرًا ، وَلِذَلِكَ اقْتَفَى الْعِلْمَاءُ الْعَرَبُ أَثَرَهُ ، وَاتَّخَذُوهُ حِجَّةً وَدَلِيلًا ، وَسَعَوْا إِلَى اسْتِيعَابِ مَا فِيهِ وَمَا فِي كِتَابِ جَالِينُوسَ مِنْ مَادَّةٍ عِلْمِيَّةٍ ، وَمِنْ أَهَمِّ مَا يَدُلُّ عَلَى تِلْكَ الْمُنْتَزِلَةِ الْمُمْتَازَةِ الَّتِي كَانَا يَنْتَزِلَانِيهَا قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبَيْطَارِ فِيهِمَا فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ «الْإِبَانَةُ وَالْإِعْلَامُ بِمَا فِي الْمَنَاهِجِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْأَوْهَامِ» : «وَأُتِيَتْ فِي ذَلِكَ (أَيْ الْإِبَانَةُ عَنْ أخطاءِ ابْنِ جَزَلَةَ الْبَغْدَادِيِّ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الْبَيَانِ) عَلَى مَا يُسَّرُّ لِي مُعْتَمِدًا عَلَى يَقِينٍ صَحِيحٍ وَتَجَرِبَةٍ مَشْهُورَةٍ وَعِلْمٍ مُتَحَقِّقٍ مِمَّا أَرْجَعُ فِيهِ إِلَى الْأُسْتَاذِ الْأَفْضَلِ دِيَسْقُورِيدِسَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ الْفَاضِلُ جَالِينُوسَ ، فَإِنَّهُمَا مَدَدُوا هَذَا الْعِلْمَ لِكُلِّ مَنْ انْتَحَلَهُ وَقَدَوَةُ لِمَنْ عِلْمُهُ وَحُجَّةٌ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ»⁽¹⁾ .

(1) ابن البيطار : كتاب الإبانة والإعلام بما في المناهج من الخلل والأوهام (في نقد كتاب «مناهج البيان فيما يستعمله الإنسان» لابن جرلة) . مخطوطة الحرم المكي ، رقم 36 (1) طب ، 80 ورقة) ، ص 2 وجه .

ومن أبرز مظاهر التأثير الذي كان لكتّابي دُبُوسْ قَرِيدِس وجالينوس ازدهارُ التأليف في الأدوية المفردة عند العرب . وقد ظلّ هذا الصَّنْفُ من التأليف المعجمي مطرُوقاً حتى وقتٍ متأخّرٍ إذ أنّ آخر كتاب عربي ألفَ في الأدوية المفردة على طريقة القُدَامَى هو كتابُ «كشف الرموز» لعبد الرزاق ابن حمّادوش الجزائري المتوفى بعدَ سنة 1168 هـ / 1754 م. وهذه المؤلفاتُ العربيةُ كلّها هي في جَوْهَرِها معاجِمُ علميّة مختصّة بالمعنى الدقيق ، وتكادُ هذه المعاجِمُ تنفرد وحدها بصِفَةِ التَّخْصُّص في تاريخ المصطلّحات العلميّة العربيّة ، ذلك أنّنا إذا استثنينا «كتاب النّبات» لأبي حنيفة الدينوري (ت. 282 هـ / 895 م) - وخاصّة الجزء الخامس منه المرتبة مدخله على حُرُوفِ المعجم - وكتاب «الرّحلة المشرقيّة» لأبي العباس النبائي الإشبيلي (ت. 637 هـ / 1239 م) - وهو مُعْجَمٌ في النّبات - وبعضَ معاجِمِ البُلْدَانِ مثل «معجم البلدان» لياقوت الحموي (ت. 626 هـ / 1229 م) لا نعتز إلاّ على معاجِمٍ مختصّة في مُصْطَلّحاتِ عِلْمِ الحَدِيثِ أو مُصْطَلّحاتِ عِلْمِ الكَلَامِ والفلسفة أو في المصطلّحات الصوفيّة ، أو في المصطلّحات الفنيّة العامّة في مختلف أنواع المعرفة وأهمُّ ما يمثّلها «كشافُ اصطلاحات الفنون» لمحمد بن علي التهانوي ، وقد انتهى صاحبه من تأليفه سنة 1158 هـ / 1745 م. أمّا مصطلّحات الطبِّ الخالِص والرياضيات والهيئة والفلك والطبيعة والكيمياء والحيل (الميكانيكا) فلا نعرف أنّ مُعْجَمًا واحدًا قد أُلِفَ فيها .

ونتيجةً لغلبة معاجِمِ المفردات الطبيّة والصيدليّة في التأليف المصطلّحي العلميّ العربي كان من الطبيعيّ غلبتها في البلاد التونسية أيضًا ، فالمعاجِمُ العلميّة المختصّة التونسية في القديم كلّها في الأدوية المفردة وما يتصلُّ بها ، وهذه المعاجِم هي التي نُعْنَى بها في هذا البحث .

2 - المعاجِم :

المعاجِمُ التونسيّة المؤلّفة في الأدوية المفردة بدايةً من النّصف الثاني من القرن الثالث للهجرة حتى نهاية القرن الثامن ثمانية معاجِم ، هي على التّوالي كتابُ

«الأدوية المفردة» لإسحاق بن عمران (ت. 279 هـ / 892 م) وقد ألفه في القيروان بعد قدومه إليها من مصر - أو من العراق - بدعوة من إبراهيم الثاني الأغلي حوالي سنة 262 هـ / 875 م ؛ و«كتاب الأغذية» لإسحاق بن سليمان (ت. بعد 341 هـ / 953 م) وقد ألف الكتاب في القيروان بعد قدومه إليها من مصر بدعوة من زيادة الله الثالث آخر الأمراء الأغالية سنة 293 هـ / 905 م ؛ وثالثها «كتاب التلخيص في الأدوية المفردة» لدونش بن تميم اليهودي (ت. 360 هـ / 971 م) وقد ألفه في القيروان في عهد بني عبيد ؛ ورابعها «كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة» لأبي جعفر أحمد بن الجزار (ت. 369 هـ / 979-980 م) وقد ألفه في فترة القائم بأمر الله العبيدي بين 322 هـ / 933 م و334 هـ / 945 م ؛ وخامسها «كتاب الأدوية المفردة» لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز (ت. 529 هـ / 1134 م) وقد ألفه في المهديّة في الربع الأول من القرن السادس ، وسادسها كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم» لأبي جعفر أحمد ابن الحشاء ، من علماء النصف الأول من القرن السابع للهجرة ، والمُعجم في تفسير المصطلحات الطبية المذكورة في كتاب «المنصوري في الطب» لأبي بكر محمد ابن زكرياء الرازي (ت. 313 هـ / 925 م) ، وقد ألف ابن الحشاء كتابه - حسب حاجي خليفة - «بإشارة الأمير أبي زكرياء يحيى بن أبي محمد ابن شيخ الموحدين أبي حفص»⁽²⁾ ، وقد كانت مدة حكم هذا الأمير الحفصي بين 625 هـ / 1228 م و647 هـ / 1249 م ؛ وسابعها «كتاب الأدوية المفردة» لأحمد بن عبد السلام الصقلي (ت. حوالي 837 هـ / 1433 م) ويبدو أنه ألفه في أواخر القرن الثامن للهجرة ؛ وثامنها كتاب «المختصر الفارسي» لمحمد بن عثمان الصقلي ، وقد ألفه سنة 800 هـ / 1397 م ووسمه باسم أبي فارس عبد العزيز المتوكل على الله الحفصي (796 هـ / 1394 م - 837 هـ / 1434 م).

(2) حاجي خليفة كشف الطنود عن أسامي الكتب والفنون ، ط . إستانبول ، 1941 - 1943 (جزآن) . 490/2 .

وليسَ بمسْتَطَاعًا في هذا العَرَضِ أَنْ نَسْتَقْصِيَ الْبَحْثَ فِي جَمِيعِ الْخَصَائِصِ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا هَذِهِ الْمَعْجَمُ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّا رَأَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِمُعَالَجَةِ مَظْهَرَيْنِ فِيهَا هُمَا مِنْ أَهَمِّ أَرْكَانِ الْمُعْجَمِ الْأَسَاسِيَّةِ ، وَنُعْنِي بِهِمَا التَّرْتِيبَ وَالتَّعْرِيفَ . عَلَى أَنَّ نَرِيدُ - قَبْلَ ذَلِكَ - أَنْ نَبْدِيَ بَعْضَ الْمُلَاحَظَاتِ الْعَامَّةِ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْمَعْجَمِ :

1 - أَوَّلَاهَا هِيَ أَنْ أَوَّلَ مُعْجَمٍ مِنْهَا - وَهُوَ كِتَابُ « الْأَدْوِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ » لِإِسْحَاقَ بْنِ عِمْرَانَ ، هُوَ أَوَّلَ مُعْجَمٍ عِلْمِيٍّ مُخْتَصٍّ يُؤَلَّفُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَدْ ظَهَرَ الْمُعْجَمُ الْعِلْمِيُّ الْمُخْتَصَّ - إِذَنْ - أَوَّلَ مَا ظَهَرَ فِي إِفْرِيقِيَّةِ بِالْقَيْرَوَانِ ، وَلِئِنْ كَانَ ابْنُ عِمْرَانَ فِيهِ قَدْ اقْتَضَى آثَارَ دِيوسْقُرِيدِسَ فِي « الْمَقَالَاتِ الْخَمْسِ » ، فَإِنَّ تَأْثِيرَهُ فِيمَنْ أَلَّفَ بَعْدَهُ - سِوَاهُ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ أَوْ خَارِجَهَا - كَانَ وَاسِعًا ، عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْيَوْمَ مَفْقُودٌ ، وَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْهُ إِلَّا شَوَاهِدُ أَخَذَهَا عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْغَافِقِيُّ (ت . 560 هـ / 1165 م) فِي كِتَابِ « الْأَدْوِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ » وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنَ الْبَيْطَارِ (ت . 646 هـ / 1248 م) فِي كِتَابِيهِ « الْجَامِعُ لِمُفْرَدَاتِ الْأَدْوِيَّةِ وَالْأَغْذِيَّةِ » وَ« الْمُعْنِي فِي الْأَدْوِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ » ، وَجُمْلَةُ الشَّوَاهِدِ الْمَأْخُودَةِ مِنْهُ فِي كِتَابِ « الْجَامِعِ » لِابْنِ الْبَيْطَارِ 180 شَاهِدًا فِي 161 مَادَّةً ، ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنْهَا فِي التَّعْرِيفِ اللَّغَوِيِّ أَوْ التَّعْرِيفِ بِخَصَائِصِ الْأَدْوِيَّةِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ فِي النَّبَاتِ وَالْمُدَاوَاةِ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ فِي النَّبَاتِ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ وَمِائَةٌ فِي الْمُدَاوَاةِ وَالْعِلَاجِ (3) ؛ وَتَبَرُّزُ أَهَمِّيَّةِ مُعْجَمِ ابْنِ عِمْرَانَ أَكْثَرَ فِي ذِكْرِهِ أَدْوِيَّةً نَبَاتِيَّةً جَدِيدَةً - وَهِيَ كَثِيرَةٌ - لَمْ يَكُنْ لِلْيُونَانِيِّينَ بِهَا سَابِقُ مَعْرِفَةٍ ، بَلْ هِيَ مِنْ نَبَاتَاتِ الْأَرْضِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . فَهَذَا الْمَعْجَمُ يُعْتَبَرُ إِسْهَامًا حَقِيقِيًّا فِي إِثْرَاءِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ . إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمُعْجَمَ - كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا - قَدْ ضَاعَ ، وَلَا تُمْكِنُنَا الشَّوَاهِدُ الْمَوْجُودَةُ مِنْهُ فِي كِتَابِ « الْجَامِعِ » لِابْنِ الْبَيْطَارِ إِلَّا مِنْ تَحْلِيلِ ظَاهِرَةِ التَّعْرِيفِ فِيهِ ، أَمَّا

(3) انظر تفصيل الحديث عن تلك الشواهد في مجلتي «المصادر التوسعية في كتاب «الجامع» لابن البيطار» ، مجلة الحياة الثقافية (تونس) ، (1) : 8 (1980) ، صص 117 - 158 ؛ (2) : 10 (1980) ، صص 107 - 144 - 126/1 - 128 وقد حققنا نماذج منها في نفس البحث : 126/2 - 123/2 .

طريقته في الترتيب فلا نعرفها ، لذلك فقد آثرنا ألا نخصه بالدرس في هذا البحث .

2- وثانية الملاحظات هي أن كتاب ابن عِمْرَانَ لَيْسَ وحده المُعْجَم الضائع ، فلقد ضاع مثله « كتاب التلخيص في الأدوية المفردة » لدونش بن تميم ، ولذلك فنحن غير قادرين على الحديث عنه أيضاً .

3- وثالثة الملاحظات هي أن من الكتب التي ذكرناها ما لَيْسَ في الأدوية المفردة الخالصة ، أو بعبارة أدق ليست معاجم في الأدوية المفردة مستقلة ، فن الكتب التي ذكرناها كتابان قد خصت الأدوية المفردة فيهما - سواء من حيث الترتيب المعجمي أو من حيث المادة نفسها - بقسم من كتاب أو باب من مقالة ، والكتابان هما « كتاب الأغذية » لإسحاق بن سَلِيمَانَ و« المُختصر الفارسي » لمحمد بن عثمان الصقلي . فالكتاب الأول موسوعة في الأغذية قد قسمها المؤلف إلى أربع مقالات قدمها بقوله : « إني جمعت فيه جميع ما يحتاج إلى معرفته من أمر الأغذية مما قاله جالينوس وغيره من الحكماء في أربع مقالات وأفردت المقالة الأولى بكلام جنسي ودلائل عامة تنبئ عن أجناس الأغذية وقواها ، وأكملت القول في المقالات الثلاث بكلام نوعي ودلائل شخصية محضة عن كل واحد من أنواع الأغذية على انفراد⁽⁴⁾ . فالمقالة الأولى من الكتاب إذن في طبائع الأغذية ، والمقالات الثلاث الباقية في تحليل خصائص الأدوية الغذائية مفردة ، إلا أن المؤلف لم يتبع فيها ترتيباً معجماً معيناً في صلب المقالة الواحدة بل سعى فقط إلى التفريق بين الأغذية النباتية والأغذية الحيوانية والأغذية الشرايية . أما الكتاب الثاني - « المُختصر الفارسي » - ففي عشر مقالات في الطب العام قد طرق فيها المؤلف الكليات الطبية على طريقة ابن سينا في « كتاب القانون » ، وقد خص الأدوية المفردة باب مستقل هو الباب الثاني من المقالة الخامسة حيث رتب الأدوية بحسب حروف المُعْجَم الأبجدية ، ويبين من

(4) إسحاق بن سليمان : كتاب الأغذية ، مخطوطة مكتبة مونينغ (ألمانيا الغربية) ، رقم 809 ، السفر الأول (المقالة الأولى وبداية المقالة الثانية) ، ص 11 .

خاتمة هذا الباب أن المؤلف قد اقتصر على ذكر الأدوية المشهورة المتوفرة في عصره في البيئة التونسية خاصة ، فقد قال : «قد أتينا على ذكر الأدوية المشهورة الموجودة الآن في عصرنا وأقالمتنا وما هيئاتها وأفعالها بحسب طاقة العبد الفقير مع اعترافه بالتقصير ، إذ مدار هذا العلم الصناعي على معرفة الأدوية ومنافعها وقواها»⁽⁵⁾.

ونظراً لعدم اختصاص هذين الكتابين بالأدوية المفردة - دون أن ينفي ذلك علاقتهما بالمعجمية - فقد آثرنا أن لا ندخلهما في نطاق هذا البحث أيضاً. وبذلك يبقى علينا أن ننظر في مظهري الترتيب والتعريف في المعاجم الأربعة المتبقية ، وهي «كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة» لابن الجزار ، و«كتاب الأدوية المفردة» لأبي الصلت أمية ابن عبد العزيز ، و«مفيد العلوم ومبيد الهموم» لابن الحشاء ، و«كتاب الأدوية المفردة» لأحمد بن عبد السلام الصقلي.

3 - قضية الترتيب :

لقد أتبعنا في المعاجم الأربعة ثلاث طرق في الترتيب مختلفة ، اثنتان منها مبتكرتان كما سترى لم يسبق إليهما من قبل في معاجم المفردات الطبية العربية .
1 - الطريقة الأولى هي طريقة ابن الجزار في كتاب الاعتماد ، فلقد قسم المؤلف كتابه إلى أربع مقالات بحسب درجات الأدوية الأربع وقواها وبحسب طبائعها في المقالة الواحدة ، وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة. أي أنه أثبت في المقالة الأولى الأدوية التي هي في الدرجة الأولى ، وفي المقالة الثانية أدوية الدرجة الثانية ، وهكذا دواليك حتى نهاية المقالة الرابعة ، وقد وزع الأدوية ضمن المقالة الواحدة بحسب طبائعها فقدّم في الغالب الأدوية الحارة على الأدوية الباردة . وهذه الطريقة في التصنيف تجعل بالطبع من الترتيب على حروف المعجم صعباً بل ثانوياً. وهذه الطريقة في الترتيب مبتكرة لم يسبق إليها ابن الجزار ،

(5) محمد بن عثمان الصقلي. المختصر العارسي ، مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس . رقم 18905 (جران) ، 94/1 وجه .

وليسَ ذلكِ بِغريبٍ ، فكتابُ «الاعتماد» هو ثاني مُعْجَمٍ في الأدوية المفردة يُؤَلَّفُ في العربية بعد كتاب إسحاق بن عمران ، إلا أنها طريقةٌ صعبةٌ جداً تدلُّ على مدى خبيرة ابن الجزَّار بمعرفة قوَى الأدوية وطبائعها وقواها ، واتباعه هذه الطريقة يدلُّ على أنَّ الكتابَ مُوجَّهٌ إلى جُمهُورٍ خاصٍّ هو جُمهُورُ الأطيِّاء والصِّبَادِلَةِ وليسَ إلى عامَّة القراء ، ولهذا السَّببِ تناولَ الكتابُ بالتلخيص وإعادة الترتيب ثلاثة من العلماءِ مَجْهُولُونَ في أزمنةٍ غيرِ مُحدَّدةٍ. أولُهم يَدَّو أَنَّهُ مشرقيٌّ ، لا نعرفُ اسمَهُ ولا عَصْرَهُ ، وعنوانُ مختصره «صِفَةُ طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزَّار في كتاب الاعتماد»⁽⁶⁾ وقد حافظَ على ترتيبِ الكتابِ الأصليِّ حسب تقسيمه إلى أربع مقالاتٍ تقسِماً يُراعي درجاتِ الأدوية وقواها ، إلا أنه فصلَ فصلاً كلياً بين الأدوية الحارَّة والأدوية الباردة في كلِّ مقالة ، مبتدئاً في المقالة الأولى بما «هو في الدرجة الأولى من البرد» ومثلياً بما «هو في الدرجة الأولى من الحرِّ» ، وفي المقالاتِ الثانية والثالثة والرابعة ابتدأ بالأدوية ذاتِ الطبائع الحارَّة وثني بالأدوية ذاتِ الطبائع الباردة. أما المُختَصَرُ الثاني فغربيٌّ قد وضعَهُ مؤلَّفٌ مجهولُ الاسمِ والعصرِ أيضاً ، وقد أعادَ فيه ترتيبَ مدَاخِلِ الكتابِ على حُرُوفِ المُعْجَمِ الأبجديَّة ، وقد أشارَ المؤلَّفُ إلى ذلكِ في خاتِمَةِ مُختَصَرِهِ بقوله : «انتهى باختصار من كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة ، وليسَ هكذا في الأصل ، وإنما اختصرنا البعضَ وتركنا البعضَ ، وربَّناهُ على حُرُوفِ المُعْجَم ، وهو أقربُ إلى المُطالعة»⁽⁷⁾. وأمَّا الكتابُ الثالثُ - وهو موجودٌ في دار الكتبِ

(6) قد نشرنا هذا المختصر في بحثنا : «Les propriétés des médicaments d'après Ibn al-Gazzār»: un abrégé anonyme du «Kitāb al-Ptimād» d'Ibn al-Gazzār al-Qayrawānī, in: *IBLA* (Tunis) 151 (1983-1), (pp. 43-76), pp. 53-74.

(7) اختصار كتاب الاعتماد ، قطعة ضمن مجموع ، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 1121 د (من الورقة 154 ط إلى الورقة 161 وجه) ، ص 161 وجه . ونلاحظ أنَّ المقصود بحروف المعجم عند المؤلف ليسَ حروف الهجاء الألفبائية العادية (أ ، ب ، ت) بل الحروف بحسب الترتيب الأبجدي السرياني (أ ، ب ، ج ، د) وقد سقنا هذه الملاحظة لما نلاحظه في الكتابات العربية المعاصرة من خلط كبير بين الصنفين من الترتيب وتسمية للصنف الأول - الألفبائي - باسم الصنف الثاني ، أي الأبجدي .

الوطنية بتونس مرقماً بعدد 16113 - فيحمل - خطأ - عنوان «مُفردات المهدي في الطب» ، والكتاب يحتوي على مادة «كتاب الاعتماد» كاملة ، إلا أن واضعه قد أعاد ترتيب مقالات الكتاب والمواد التي تضمنتها بحسب أجناس الأدوية ، فقسّم مادة الكتاب العلمية إلى ثماني مقالات جعل الأولى منها (ص ص 2 و- 17 ظ) «في الأزهار» ، والثانية (ص ص 17 ظ - 27 ظ) «في الأخشاب والعروق» ، والثالثة (ص ص 27 ظ - 54 ظ) «في الصمغ» ، والرابعة (ص ص 54 ظ - 76 ظ) «في المعادن والحجارة» ، والخامسة (ص ص 76 ظ - 85 و) «في العقاقير العفصية» ، والسادسة (ص ص 85 و- 99 ظ) «في الأدوية النبائية» ، والسابعة (ص ص 99 ظ - 123 و) «في الأصول والعروق والورق» ، والثامنة (ص ص 123 و- 133 و) «في الحبوب واللّوب والقشور» . فهذه إذن ثلاثة كتب قد تناولت مادة «كتاب الاعتماد» بإعادة الترتيب . وهذه الإعادة دالة بدون شك على صعوبة الطريقة التي اتبعها ابن الجزار ، إلا أنها دالة أيضاً على أهمية الكتاب واحتياج الناس إليه وكثرة الاعتماد عليه .

2 أما الطريقة الثانية فهي طريقة أبي الصلت أمية ابن عبد العزيز في كتاب «الأدوية المفردة» وقد وضّحها المؤلف في مقدمة الكتاب بقوله : «هذا كتاب أوردت فيه جملاً من الأدوية المفردة مرتبة بحسب أفعالها في جميع البدن وفي عضو عضو من أعضائه . فقدّمت أولاً الأدوية التي من شأنها أن تسهل الأخطأ والتي من شأنها أن تسيّلها . ثم أتبع ذلك بذكر الأدوية التي من شأنها أن تفعل في البدن وخصوصاً في ظاهره أفعالاً عامة كلية دون أن يخص بها عضو كالجلأ والتعرية والتفسخ والتلين والتصلب . ثم وصلت ذلك بذكر الأدوية النافعة من أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء . ثم ذكرت بعد ذلك الأدوية النافعة من أمراض الأعضاء الآلئة واقتصرت منها على ذكر الأعضاء الرئيسة وما يجاورها ويتصل بها ويقرب في المرتبة منها كالمعدة والرئة والطحال والكليتين ، لأن الأمراض في هذه الأعضاء أشد إضراراً بجملة البدن من باقي الأعضاء . وإنما نحوت هذا النحو من الترتيب لأنني رأيت أن ذلك أشد مناسبة وموافقة

للمداواة من وَضَعَ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وغير ذلك من الأوضاع»⁽⁸⁾.
فالأدوية المفردة إذن في هذا المعجم مُرتَّبةٌ بحسَبِ منافعها للأمراض في
الجسم. ولذلك فإن الكتابَ مقسَّمٌ إلى أبوابٍ - وعددها عشرون - بحسَبِ أهمِّ
الأمراض التي تُصيبُ الجسمَ حسب التسلسل الذي أشار إليه المؤلفُ في مقدمته.
وقد جَمَعَ المؤلفُ تحتَ كلِّ مرضٍ الأدويةَ المفردةَ النَّافِعةَ له، مثال ذلك البابُ
الثاني وعنوانه «الأدويةُ المفردةُ المُسهِّلةُ للبلغم» وهي على التوالي شَحْمُ الحَنْظَلِ
والتَّربُّدُ والعَارِيقُونُ والسُّورَنْجَانُ والفُرِّيُّونُ والعَاقِرُ قَرَحًا وَلُبُّ القَرَطَمِ والزَنْجَبِيلُ
وتُوبَالُ النَّحَاسِ والأنزُرُوتُ والأيرُسا والحَاشَا والأنجُرَةُ والخِرُوعُ والمُقْلُ والأَشْنُ
والزُّوفا والمائِعةُ السَّائِلةُ والبادِرُوجُ والسَّقْمُونِيا.

وهذه الطريقةُ في التَّرتيبِ من ابتكارِ أبي الصَّلْتِ. وهي - وإن كانت أيسرَ
من طريقة ابن الجزار في كتاب الاعتماد - لا تَخْلُو من صُعوبة على القارئ العاديِّ،
وذلك دليلٌ على أَنَّ الْمُعْجَمَ لَيْسَ مُوجَّهًا إلى الجمهورِ العريض بل إلى أصحابِ
الاختصاصِ من الأطباءِ، ولقد كانَ لهذه الطريقةِ صدَى بعد أُمِّية فاتبعها أكثرُ
من مؤلِّفٍ، منهم أبو محمد عبد الله ابن البيطار في كتابه «المَغْنِي في الأدويةِ
المفردة» وقد اتَّبَعَ فيه طريقة أُمِّية في التَّرتيبِ وقسَّم كتابه - مثله - إلى عشرين
بابًا، وأحمد بن عبد السلام الصَّقْلِي في مُعْجَمِهِ «الأدويةُ المفردة» الذي قسَّمَهُ هو
أيضًا إلى عِشْرَيْنَ بابًا مثل تقسيم أبي الصَّلْتِ لكتابه، ورتَّب الأدويةَ المفردةَ فيه
بحسَبِ منافعها للأعضاءِ الآلة في الجسم.

3 - والطريقةُ الثالثةُ هي المتَّبَعَةُ في «مفيد العلوم ومبيد الهموم» لأبي جعفر
أحمد ابن الحشَّاء، وهي الطريقةُ الألفبائية العاديةُ التي تُقوَّم على ترتيب الألفاظِ
تحتَ حروفها الأول دون تجريدِها من الزوائد، وهي طريقةٌ في التَّرتيبِ قديمةٌ قد

(8) أبو الصلت: الأدوية المفردة، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم 18783، ص 42أ، وانظر
نصَّ مقدمة الكتاب كاملاً محققاً في بحثنا: «كتاب الأدوية المفردة لأبي الصلت أُمِّية بن
عبد العزيز. دراسة للكتاب وتحقيق لمقدمته» في مجلة الحياة الثقافية (تونس)، 3 (1979)،
(صص 153 - 167). ص 159.

أُتْبِعَتْ في بَعْضِ الْمَعَاجِمِ منذ الْقَرْنِ الرَّابِعِ للهجرة وخاصة في معاجم غريب القرآن وغريب الحديث. وقد ضَبَطَ ابنُ الحِشَاءِ طَرِيقَتَهُ في مُقَدِّمَةِ مُعْجَمِهِ بقوله : « هذا تَفْسِيرُ الْأَلْفَاظِ الطَّبِيعَةِ وَاللُّغَوِيَّةِ الْوَاقِعَةِ في الْكِتَابِ الْمَنْصُورِيِّ خَاصَّةً ، وهي مُبَوَّيَّةٌ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ بِحَسَبِ اسْتِعْمَالِ أَهْلِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ لَهَا ، وَاعْتَمَدْتُ فِي كُلِّ لَفْظٍ عَلَى أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ خَاصَّةً ، زَائِدًا كَانَ لَوْضَلٍ أَوْ غَيْرِهِ [أَوْ] أَصْلِيًّا ، سِوَى مَا أَذْكَرَهُ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّوَابَ فِي وَضْعِ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ أَنْ يُعْتَمَدَ فِي تَبْوِيئِهَا عَلَى الْأَصُولِ دُونَ الزَّوَائِدِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّينَ ؛ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْغَرَضُ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ تَنْبِيهُ الْمُبْتَدِئِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَعْسُرُ عَلَيْهِ ، بَنَيْتُ الْأَبْوَابَ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْأَلْفَاظُ مُزِيدَةٌ فِي أَوَّلِهَا بِحَسَبِ زِيَادَتِهَا لِيسهل على المبتدئ طلب ما يُريدُ طَلَبَهُ » (9).

وهذه الطريقة - كما يُلاحَظُ - هي أيسر الطرق الثلاث ، ويُسرُّها نَتِجٌ عن الِهْدَافِ الْمُحَدَّدِ مِنْ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ ، فَهُوَ كِتَابٌ تَعْلِيمِيٌّ مُوجَّهٌ إِلَى الْمُبْتَدِئِينَ فِي تَعَلُّمِ الطَّبِّ وَلَيْسَ إِلَى الْعُلَمَاءِ ذَوِي الْإِخْتِصَاصِ ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ لَا تَقْلُ أَهْمِيَّةً عَنِ الطَّرِيقَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فِي التَّأْلِيفِ الْمُعْجَمِيِّ ، وَهِيَ - عَلَى كُلِّ حَالٍ - طَرِيقَةٌ قَلِيلَةٌ الْإِسْتِعْمَالِ فِي الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ الْعَامَّةِ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ تَتَلَّ بِعَظْمٍ الْحَظَّ إِلَّا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ .

4 - قَضِيَّةُ التَّعْرِيفِ :

تختلف طرقُ التعريفِ في المعاجِمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا رَغْمَ انْتِمَائِهَا بِصِفَةِ عَامَّةٍ إِلَى الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ ، وَأَنْوَاعُ التَّعْرِيفِ الْمُنْتَبَعَةِ فِيهَا ثَلَاثَةٌ رَئِيسِيَّةٌ :

1 - الْأَوَّلُ تَمَثُّلُ الطَّرِيقَةِ الَّتِي نَحَاها إِسْحَاقُ بْنُ عِمْرَانَ فِي كِتَابِهِ « الْأَدْوِيَةُ الْمَفْرَدَةُ » ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي كَانَ قَدْ سَنَّهَا دِيوسْقُرِيدِسُ فِي مَقَالَاتِهِ

(9) ابن الحشَاء: مفيد العلوم ومبيد الهموم ، وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب المصوريِّ للرازي تحقيق ج. س. كولان (G.S. Golin) وه. ب. رنو (H.P. Renaud) ، ط 1 ، الرباط ، 1941 (163 ص) ، صص 1-2 .

الخمس. إلا أن أول من أدخلها في الكتب العربية هو إسحاق بن عمران ، ويُسمّى هذا النوع من التعريف «التعريف المنطقي» أو «التعريف الموسوعي»⁽¹⁰⁾ ، وهو يختلف عن «التعريف اللفظي» أو «التعريف اللغوي» إذ يقتصر في هذا على تبيان خصوصية اللفظ اللغوي وعلاماته المميزة والمتميزة ، أما خاصية «التعريف الموسوعي» فهي إخباره عن خصائص الشيء المتحدث عنه - وهو هنا الدواء المفرد - من نواح عديدة : كالشكل والأبعاد والوظيفة ، والزمن أو الموضع اللذين يوجد فيهما... إلخ. وقد نتج عن هذه النزعة إلى التوسع العلمي في تعريف الدواء المفرد ظهور أركان قارة في التعريف عند إسحاق بن عمران يُخبر بها عن الدواء المتحدث عنه بمجموعة من المعلومات الضرورية ، وهي عنده خمسة : أولها التعريف اللغوي - وهو في الغالب تعريف ترادفي يعرف فيه المصطلح بمرادف أو بمُرَادِفَات تكون عادة من أكثر من لغة واحدة ، وأهم اللغات المعتمدة في المراجعة هي الفارسية واليونانية واللاتينية والبربرية والسريانية ، وهذا لا يعني بالطبع أن هذه اللغات مجتمعة تعتمد في كل تعريف ؛ وثانيها ذكر طبيعة الدواء من حيث القوة والدرجة والطبيعة من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة ؛ وثالثها وصف الدواء وصفاً علمياً دقيقاً بذكر خصائصه وخاصة ما يتميز به عن غيره ؛ ورابعها ذكر خواصه العلاجية من حيث المنافع والمضار ، وهذا الركن هو أطول الأركان غالباً ؛ وخامسها ذكر أبلداله في حال انعدامه .

وقد انتشرت هذه الطريقة انتشاراً واسعاً وظلت مستعملة حتى القرن الثاني عشر الهجري إذ نجدُها متبعة في كتاب «كشف الرموز» لابن حمادوش الجزائري ، وقد أضاف إليها اللاحقون إضافات كثيرة مهمة وأصبحت الأركان قوانين متفقاً عليها من قوانين التأليف في الأدوية المفردة. وأهم من طبق هذه الطريقة في التعريف بعد إسحاق بن عمران هو ابن الجزار في كتاب «الاعتماد» ، إلا أن ابن الجزار قد طور من هذه الطريقة أيما تطوير بإضافته أركاناً أخرى إلى الأركان

(10) إبراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية ، ط 1 . دار العرب

الإسلامي . بيروت . 1985 (جران) ، 10/2

الخمسة ، أهمها ذكر المكان الذي يوجد أو يثبت فيه الدواء المعروف ، وذكر زمن نباته إن كان نباتاً ، وذكر معدل الشربة منه . وما أضافه ابن الجزار يعتبر مهماً جداً في تطور التأليف في الأدوية المفردة . ولئن كان لابن عِمْران السبق في اللغة العربية بإدخال هذه الطريقة فإن لابن الجزار الفضل في تطويرها والتوسع فيها والتبسيط في التحليل في مختلف أركانها ، حتى إنه يمكن لنا القول إن ابن الجزار هو صاحب هذه الطريقة الحقيقي في اللغة العربية . على أنه لا بد من ملاحظة أن هذه الأركان جميعاً لا تعتمد دائماً مجتمعة مع كل مدخل معجمي ، بل إنها قلماً تجتمع كلها في المادة الواحدة ، ثم إن المؤلف قد لا يتبع في إيرادها الترتيب نفسه في كل المواد ، فقد يتقدم ركنٌ على آخر . ومن الأمثلة المهمة على هذه الطريقة نذكر تعريف ابن الجزار لمصطلح «دلب» : «الدلبُ يسمّى بالسريانية دُلباً ، وهو شجرٌ متدوّحٌ كبيرٌ ، وله ورقٌ كبيرٌ مثل كفّ الإنسان يشبه ورقَ الخروع إلا أنه أصغرُ ، ومذاقه مرٌّ عقصٌ ، وقشور خشبه غليظة حُمْرٌ ، ولونُ خشبه إذا شقَّ أحمرٌ خلنجي . وله نوارٌ صغيرٌ متخلخلٌ خفيفٌ أصفرٌ ، يسقطُ هذا النوارُ ويخلفه حبٌ أحرشٌ أصفرٌ إلى الخضرة والغبرة كحبّ الخروع . والمستعملُ منه حبه وورقه ولحاءٌ شجره . وزعم جالينوس أن جوهرَ شجرِ الدلبِ باردٌ رطبٌ ، وليست برودته ورطوبته بخارجتين عن الاعتدال كثيراً . وإذا دُقَّ ورقه الأخضر وصير منه ضادٌ نفَعَ من أورامِ الركبتين منفعةً ظاهرةً قويّة . وإذا طُبِخَ الطريُّ من ورقه بخمرٍ وضُمِدَت به العينُ منعَ الرطوباتِ من أن تسيلَ إليها . ويقشُّ الأورامَ البلغميّة والأورامَ الحادّة (...) . وذكر ديسقوريدسُ وجالينوسُ أنه ينبغي أن يُحذَرَ من الغبارِ الملتصقِ على ورقِ الدلبِ فإنه رديٌّ جداً لقصبة الرئة والنفس والصوت إذا شُمَّ ، وبالسَّمع والبصر إذا وقع عليهما . وأكثر ما تثبت هذه الشجرة في بطون الأدوية والشعاري الغامضة بالشام وببقلية . وزعم بعض الأطباء أن بدَل ورقِ الدلب إذا عُديم ورقُ التين»⁽¹¹⁾ .

(11) ابن الجزار . كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة . تحقيق إبراهيم بن مراد (ع) خمس مخطوطات ، المادة 44 من المقالة الأولى .

2 - والطريقة الثانية هي طريقة أبي الصلت أمية ابن عبد العزيز ، وهي في الحقيقة طريقة جالينوس التي تقوم على التوسع في تحليل خصائص الدواء المفرد العلاجية . فالأركان الأولى في طريقة التعريف السابقة غير موجودة إذن عند أمية ، أي أنه لا يهتم بالتعريف اللغوي وبخصائص الدواء العلمية الخارجية المخصّص ولا بالظروف الزمانية والمكانية المحيطة به . وهذا ما يجعل من كتابه كتاب ممارسة طبية وليس معجماً موسوعياً علمياً في الأدوية المفردة . ولذلك غلب على مواد كتابه الاختصار والإيجاز ، وللتدليل على طريقته نذكر تعريفه مصطلح «خيار شبر» : «الخيار شبر معتدل بين الحرارة والبرودة ، رطب ، يطفى حدة الدم ويسكن وهجه وينفع من الورم العارض منه ، وهو الفلغموني منه خاصة ، الكائن في الحلق ، فإنه قوي النفع منه جداً إذا تغرغته مرساً في ماء عنب الثعلب أو ماء الكُسبرة . والخيار شبر يسهل الطبيعة برفق وينقي المعدة والأمعاء من المرار والرطوبات ويسهل خروج البراز المنعقد المتحجر . وإذا سقي مع التمر هندي أسهل المرّة الصفراء . وإذا سقي مع التبريد أسهل رطوبة وبلغمًا ، وإذا سقي بماء الهندباء أو بماء عنب الثعلب نفع اليرقان ومن أورام الكبد الحارة وخصوصاً إذا أضيف إلى ذلك ماء الكشوث ، والشربة منه من خمسة دراهم إلى عشرين درهماً . إلا أنه يُمغص بعض الناس وهم الضعيفو الأمعاء ، ولذلك يجب أن يُختار منه أجودُهُ وهو البراق الرزين الدسيم . ويُنفع قبل استعماله في دهن اللوز الحلو ، ثم يُستعمل»⁽¹²⁾ .

3 - وأما الطريقة الثالثة فهي التي اتبعها ابن الحشاء في «مفيد العلوم ومبيد الهموم» ، وهي تختلف اختلافاً جوهرياً عن الطريقتين السابقتين ، ذلك أن معجم ابن الحشاء ذو مترع علمي لغوي بينما يغلب على الكتب الأخرى المترع العلمي إذ العلم بالأدوية المفردة فيها هو الغاية الأساسية . فقد تضمن كتاب ابن الحشاء من المصطلحات ما هو دال على أشياء - مثل الأدوية المفردة وبعض الأواني

(12) أبو الصلت . كتاب الأدوية المفردة ، ص 38 - 38أ ، وانظر الفقرة محققة في مجتنا «المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار» ، 2/132 .

والآلات والمواعين والموازين والأطعمة التي تستعمل في الطب - وما هو ذال على مفاهيم مثل ألفاظ اللغة العامة ، مثل مصطلحات «إشارة» (عدد 8) و«إزماع» (عدد 20) و«استمرار» (عدد 91) و«إنزواء» (عدد 96) ... إلخ. وتعريف المؤلف للأشياء يختلف عن تعريفه للمفاهيم ، فهو في الأول قد يتوسع فيكون تعريفه موسوعياً حقيقياً ، أما في الثاني فإن الإيجاز الكبير غالب عليه ولا يتجاوز فيه التعريف اللفظي اللغوي. ومن أمثلة التعريف الموسوعي نذكر تعريفه مصطلح «دبق» : «الدبق العلك. والذي ذكره دياسقوريدوس أنه يتخذ من شجرة من صنف البلوط ومن التفاح ومن الكمثرى غير معروف عندنا وإنما يعرف بإفريقية بهذا الاسم الرطوبة المستخرجة من ثمر المخيط يصاد بها الطير ويسمون الشجرة نفسها بشجرة الدبق ، ويسمى بذلك أيضاً كل ما يشبهها من رطوبات النبات وأشهرها عند الجميع هي المستخرجة من أصل الشوكة التي تسمى الشكرابن وتسمى بالبربرية آداد وتسمى بعلك الصيد ويصاد بها الطير كثيراً. ووقع هذا الاسم على سائر ما يقال عليه هو من اللغة ، يقال تدبق الشيء باليد إذا لصق بها للزوجته»⁽¹³⁾. أما تعريفاته للمفاهيم فن أمثلتها قوله في تعريف «إثارة» : «هي التحريك والنشر»⁽¹⁴⁾ ، وفي تعريف «انزواء» : «هو الانقباض ، يقال زوى وجهه أي قبضه وأيضاً نحاه عما يقابله وكأنه منه»⁽¹⁵⁾.

5 - خاتمة :

لقد بين لنا هذا العرض السريع أن إسهام التونسيين في إثراء المعجم العلمي العربي المختص كان مهماً جداً. فالمعجم العلمي قد ظهر لأول مرة في تاريخ اللغة العربية في إفريقية بالقيروان على يدي إسحاق بن عمران ، والأفارقة هم الذين طوروه وخاصة على يدي ابن الجزار في كتاب الاعتماد. ثم إن الأفارقة التونسيين كان لهم الفضل في ابتكار طرق في الترتيب والتعريف أصبحت مناهج متبعة عند

(13) ابن الحناء مفيد العلوم ، صص 46-47 (عدد 436).

(14) نفس المصدر ، ص 3 (عدد 8).

(15) نفس المصدر ، ص 11 (عدد 96).

المؤلفين العرب خارج البلاد التونسية. وطرفهم - وإن كانت متأثرة بالتجربة اليونانية في تأليف المعاجم العلمية المختصة - تعتبر عطاءً نفيساً للغة العربية ولعلم المصطلح فيها بالخصوص، خاصة وأنهم لم يقفوا من اليونانيين موقف المنبر المقلد بل موقف الناقد الذي يريد التجاوز حسب ما تقتضيه ظروف التطور الزمني والحضاري، فذلك على الأقل هو موقف ابن الجزار من ديسقوريدس وجالينوس اللذين عاب عليهما بعض النقائص الموجودة في كتابيها في الأدوية المفردة، وتلك النقائص كانت من أهم دوافعه إلى تأليف كتابه في الأدوية المفردة. فلقد قال في شأنها: «إن هذين الرجلين لا نهاية وراءهما ولا غاية بعدهما فيما عانياه من هذا الفن. غير إننا وجدنا ما عانينا من ذلك قد لحقه التقصير عن بلوغ نهاية المدح من ثلاثة أوجه:

أحدها أن ديسقوريدس ذكر أكثر منافع الأدوية ومضارها ومنابها والمختار منها ولم يذكر طبائعها ولا كميتها وقوة كل واحد منها في أي درجة هو من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. فأما جالينوس فإنه ذكر قوى أكثرها ولم يبلغ في ذكر منافعها ومضارها وخواصها المخصوصة بها (...).

والوجه الثاني أن كثيراً من الأدوية التي أقيها في كتبها مجهول غير معروف في اللسان العربي، وكثير منها معدوم غير موجود.

والوجه الثالث أنها تركت كثيراً من الأدوية المفردة التي لا غناء لأحد من الأطباء عن علمها ومعرفتها لعموم منفعتها وكثرة الحاجة إليها أعني إلى استعمالها، وإنما يوجد القول عليها مفرقاً في كتب شتى وأماكن مختلفة⁽¹⁶⁾. وبقينا أن التجربة التونسية القديمة في تأليف المعجم العلمي المختص تجربة رائدة، لكنها تجربة لا تزال مغبوة تنتظر أن تدرس الدراسة المعمقة لاستجلاء مختلف مظاهر الطرافة والريادة فيها حتى ينزل الإسهام التونسي في إثراء الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الإنسانية المترلة التي يستحقها.

(16) ابن الجزار: كتاب الاعتماد، المقدمة.

التداخل اللغوي والثقافي في كتاب «الاعتماد» لأحمد ابن الجزار القيرواني (إسهام في إحياء الذكرى الألف لوفاة ابن الجزار)

يعتبر أبو جعفر أحمد بن الجزار القيرواني (ت. 369 هـ / 979-980 م) من أهم أعلام الثقافة الطبية والصيدلية العربية الإسلامية ، ولكنَّ الاعتناء به - على أهميته - لا يزال ضئيلاً. ولعلَّ أهم ما يبرز قلة الاهتمام به بقاء آثاره الطبية والصيدلية مخطوطة حتى الآن ، بل مجهولة في معظمها ، ولم يُحقَّق من كتبه - الكثيرة - حتى الآن غير كتابين إثنيين هما : «سياسة الصبيان وتدبيرهم» الذي ظهر في تونس سنة 1968 ، وكتاب «في المَعْدَةِ وأمراضها ومُدَاوَاتِهَا» الذي نُشِرَ في بغداد سنة 1980. ومن مظاهر عدم الاهتمام بابن الجزار أيضاً إهمال الذكرى الألف لوفاته سنة 1980 ، في تونس خاصة. ولعلَّ هذا الصمت الذي لا مبرر له تصديقٌ صريحٌ لما كان يُعبرُّ عنه أدباءُ بلادنا وعلماءُها من شكوى لما يلقونه بين أهلهم وذويهم من غبنٍ.

وقد أردنا ببحثنا هذا أن ننضو بعض الغبار عن شخصية ابن الجزار ونُسهم في التعريف به بدراسة ظاهريَّةٍ التداخل اللغوي والثقافي في كتابه «الاعتماد» في الأدوية المفردة» الذي لم نَرِ أحداً قبَّلنا خصَّه بالدرس أو حاول التعريف به التعريف الذي يستحقُّه كتابٌ مثله ، فهو كتاب طيِّبٌ صيدليٌّ قد خصَّ به المؤلفُ موضوعاً بعينه هو الأدوية المفردة التي لم تكنْ قبله - في الغالب - مخصوصةً بالتأليف.

على أن أهمية كتاب «الاعتماد» ليست طبيَّةً محضاً ، ذلك أن ابن الجزار قد تحدَّث فيه عن «المفردات الطيِّبة» ، فكانت للكتاب - لذلك - أهمية لغوية

مُعْجَمِيَّةٌ أَيْضًا . وهو من أوائل مَا أُلِفَ من المعاجم العلميَّة المختصَّة في اللغة العربيَّة . وقد أَرَدْنَا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ بالدرس في جوانبه اللغويَّة ، خاصَّةً ، تاركين ما يَتَّصِلُ بالطبِّ فيه إلى أصحاب الاختصاص من الأطباء .

وقد قَسَّمْنَا عملنا هذا إلى ثلاثة فصول :

الأوَّل عَرَّفْنَا فيه بالمؤلَّف وبكتابه «الاعتماد» .

والثاني بحثنا فيه ظاهريًّا التداخل اللغوي والتداخل الثقافي في الكتاب ، فدرسنا ظاهرة الاقتراض اللغوي فيه من اللغات الأعجميَّة . واقتراض الثقافة الطبيَّة العربيَّة الإسلاميَّة من الثقافات الأخرى .

والثالث جمعنا فيه المصطلحات الأعجميَّة التي وردت مدْخُل في كتاب «الاعتماد» وقدمناها في مُعْجَمٍ .

الفصل الأول المؤلف والكتاب

1 - المؤلف :

هو⁽¹⁾ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أبي خالد ابن الجزّار ، ولد في القيروان حوالي سنة 285 هـ/898 م⁽²⁾ في عائلة طبّية قد اشتهر منها والده إبراهيم

(1) انظر حوله خاصة : ابن جلجل : الطبقات ، ص ص 88-90 ، صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ص ص 61-62 ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء (ط . مصر ، 1936 - 1939 في 20 جزءا) ، 136/2 - 137 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 37/2 - 39 ، العمري : المسالك ، 578/5 - 579 ، ابن عذاري : البيان المغرب ، 1/237 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات (تحقيق جماعة من الباحثين العرب والمستشرقين ، صدر منه 16 جزءا ، ط . جمعية المستشرقين الألمان فياسبادن ، 1962 - 1981) ، 6/208 - 209 ؛ دوغا : «زاد المسافر» ، ص ص 289 - 305 ؛ لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 413/1 - 417 ؛ سارتون : المقدمة ، 682/1 ؛ بروكلان : تاريخ ، 296/4 - 299 ، BEN MILAD (Ah) : *L'École Médicale de Kairouan*, 1^{re} éd., Paris, 1933, pp. 26-31 ; IDRIS (H.R.) : *La Berbérie Orientale sous les Zirides*, 1^{re} éd., Paris, 1962, 2 vol., 1/XIII-XIV, 2/809 ; IDRIS (H.R.) : *E.I.*², 3/777, AMMAR (SI) : *En Souvenir de la Médecine Arabe*, 1^{re} éd., Tunis, 1965, pp. 52-55 ؛ الورقات ، 306/1-322 ؛ سزكين : التراث العربي ، 3/304-407 و 4/345 ؛ محمد الحبيب الهيلة : مقدمة تحقيق «سياسة الصبيان» لابن الجزّار ، ص ص 27-35 ، BOUYAHIA (Ch) : *La Vie Littéraire en Ifriqiya sous les Zirides*, 1^{re} éd., Tunis, 1972, pp. 31-32 (notice 31) ؛ إبراهيم بن مراد : المغرب الصوّني عند العلماء المغاربة (ط . 1 ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1978) ص ص 47-50 ، إبراهيم بن مراد : المصادر التونسية ، 1/130-136 ، أحمد بن ميلاد . تاريخ الطب العربي التونسي (ط . 1 ، تونس ، 1980) ص ص 48-74 ، ابن مراد : مقدّمة تحقيق «طائيف العقاقير» ، ص ص 43-48

(2) عد الوهاب : الورقات ، 306/1 .

ابن أحمد ابن أبي خالد (ت. 312هـ/924م)⁽³⁾ وعمه أبو بكر محمد بن أحمد (ت. بعد 322هـ/933م). ولا شك أن ابن الجزار قد بدأ دراسته الطب على والده وعمه. ولكن الأستاذ الذي كان له الأثر الكبير فيه هو إسحاق بن سليمان (ت. بعد 341هـ/953م)⁽⁴⁾ الذي استفد منه من مصر إلى إفريقية آخر الأمراء الأغالة زيادة الله الثالث سنة 293هـ/905م⁽⁵⁾.

قد شغل الطب ابن الجزار ممارسةً وتدریساً وتأليفاً ، فقد كان طبيباً معالِجاً يستقبل المرضى في عيادة له فتحها في منزله ، وكان صيدلاً يُعِدُّ الأدوية بنفسه ، ويبدو أنه كان يبحث عن الأدوية النباتية في مواضعها أثناء رحلات علمية تعشيرية يقوم بها داخل البلاد التونسية⁽⁶⁾ ، وكان أستاذاً يدرس الطب أيضاً ، ولا نعرف من تلاميذه إلا واحداً هو الطبيب الأندلسي أبو حفص عمر بن بريق الذي قال عنه ابن جليل: «وكانت له رحلة إلى القيروان إلى أبي جعفر ابن الجزار ، لزمه ستة أشهر لا غير ، وهو أدخل الأندلس كتاب «زاد المسافر» [لابن الجزار]»⁽⁷⁾.

(3) انظر: العيون والحدائق لمؤلف مجهول (الجزء الرابع ، قسمان ، تحقيق عمر السعيد ، ط. 1 ، دمشق ، 1972) ، 228/1-229 والمؤلف فيه يقل عن ابن الجزار نفسه . وقد نقل عنه قوله في أبيه: «وكان ورعاً ، ولقي محمد بن سحنون وأحمد بن يزيد ومحمد بن يحيى بن سلام وجماعة».

(4) انظر ترجمته وقائمة موسوعة في مصادر ترجمته في: «المصادر التونسية» لاراهيم بن مراد . 128/1 - 130 و142 (التعليق 28).

(5) ابن عذاري: البيان المغرب ، 141/1.

(6) ذلك ما نستنتجه على الأقل من بعض الإشارات المهمة الواردة في كتاب «الاعتقاد» . فقد ذكر وجود «الترخيل» في «قصطيلية» في منطقة الحريد (ص 121و) ، و«الأبحر» في «سوسة» (ص 158و) ، و«الادخر» في «قصة وأسافل إفريقية» (ص 175ط) ، و«القرطمانا» في «تونس وصطفورية» - في جهة جندوبة الآن - (ص 186و) و«الشريم» في «باحة» (ص 207ظ) ، ولا توجد في الكتاب أي إشارة إلى اعتماد ابن الجزار في معرفة مواضع إنبات تلك النباتات على مخبرين وافدين من المواطنين المذكورة.

(7) ابن حنبل: الطبقات ، ص 107 ؛ وابن بريق هذا عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وقد خدم بالطب عبد الرحمن الناصر (300هـ/912م - 350هـ/961م).

إلا أن الشهرة الكبيرة التي حظي بها ابن الجزار في تاريخ الطب العربي الإسلامي - والطب الأوروبي أيضاً - كانت بتأليفه الطبية والصيدلية الكثيرة التي حاول أن يُحيطَ فيها بمختلف المعارف والتجارب الطبية المعروفة حتى عصره. فقد ألف في الأدوية المفردة (les simples) والأدوية المركبة (les composés) وطب الأطفال (la pédiatrie) وطب المسنخ (la gérontologie) وأبدال الأدوية (les succédanés) ومنافع الحيوان ومنافع الأغذية، وفي السموم؛ على أن اهتمامه الأكبر كان بالأمراض في حد ذاتها وبطرق معالجتها والأدوية الصالحة لها، وأهم كتاب له في ذلك يمثل خلاصة تجربته الطبية هو «زاد المسافر وقوت الحاضر» الذي تحدث فيه عما يصيب كل أعضاء البدن البشري من الأمراض وعن طرق علاجها⁽⁸⁾.

لقد كانت حياة ابن الجزار مثلاً لحياة العالم الدؤب بحثاً وتجربةً، ويبدو أنه قد قضى حياته كلها - وقد نبتت على الثمانين سنة⁽⁹⁾ - في إفريقية فلم يُغادرها، وبها كانت وفاته سنة 369 هـ / 979 - 980 م⁽¹⁰⁾.

(8) انظر وصفاً مفصلاً لهذا الكتاب عند «دوغا» في «راد المسافر» ص 340-353. وقد سبق لنا أن حققنا مقدمته عن مخطوطة باريس (رقم 2889 في الرصيد العربي لمكتبة باريس الوطنية) ونشرناها ضمن بحثنا «المصادر التونسية»، 1/134-135. على أنه لا بد من ملاحظة أن ابن الجزار لم يؤلف في الطب فقط، بل ألف أيضاً في التاريخ والفلسفة والأدب والمعارف والجغرافية والتراجم والأحجار الكريمة. انظر حول مؤلفات ابن الجزار: عبد الوهاب في الورقات 1/313-321 وقد بلغ عدد المؤلفات عنده 37 عنواناً؛ ومحمد الحبيب الهيلة في مقدمة تحقيق «سياسة الصبيان» لابن الجزار، ص 36-50 وقد بلغ عدد المؤلفات عنده 44 عنواناً قد نسب البعض منها خطأ أو وهماً إلى ابن الجزار (انظر نقدنا لهذه القائمة في بحثنا «المصادر التونسية» 1/131). وقد عثرنا بدورنا على عنواني كتابين آخرين لابن الجزار ذكرهما هو نفسه في خاتمة كتابه «الاعتدال» ص 216 و، هما كتاب «في الحيوان» وكتاب «في مصالح الأغذية»، ولم يشر إلى هذين الكتابين أحد قلما.

(9) ابن جلدج - الطبقات، ص 89-90.

(10) هو التاريخ الذي أثته ابن عذاري في البيان المغرب 1/237. وقد أخذ به أغلب المحدثين ممن ترجم لابن الجزار؛ على أنه لا بد من ملاحظة أن تاريخ وفاة ابن الجزار كان محل اختلاف =

2-1 : كتاب «الاعتقاد» :

ألف ابنُ الجزَّار كتابَه للأمير الفاطمي القائم بن المهدي ، فقد قال في مقدمة الكتاب : «حملنا على العناية بتأليف كتاب أذكرُ فيه الأدوية التي عليها اعتيادُ الأطباء في معالجة الأدواء للرجبة في طاعة الله والحرص على مرَضاته والتقرُّب إليه بالمناصحة لأبناء»⁽¹¹⁾ دولة الإمام التقي والخليفة المرضي القائم بأمر الله أمير المؤمنين»⁽¹²⁾ ، فتكون فترة تأليف الكتاب إذن بين سنتي 322هـ/933م و334هـ/945م ، وهي الفترة التي حكم فيها القائم بن المهدي العبيدي إفريقية . والكتاب - في نظرنا - يُعتبرُ بدايةً مرحلةً أساسيةً في تاريخ الطب العربي الإسلامي وفي تاريخ المعجم العلمي العربي المختص . ذلك أن موضوعه - الأدوية المفردة - لم يكن قبل ابن الجزَّار مُستقلاً عن الطب العام في التأليف

= كبير. فقد أُرِّخَ البعض لوفاته بسنة 400 هـ ، وأُرِّخَ لها البعض الآخر بسنة 395 هـ (انظر تفصيل ذلك الاختلاف عند عبد الوهاب في الورقات ، 311/1 - 312 ؛ الهيلة : مقدمة «سياسة الصبيان» ص 33 - 35 ؛ ابن مراد : مقدّمة تحقيق «طبائع العقاقير» ، ص 45 - 47) . والذي لا شك فيه عندنا هو أن ابن الجزَّار قد ولد قبل سنة 312 هـ / 924 م وهي سنة وفاة والده ، فيكون التاريخ لوفاته بسنة 400 هـ خطأً محضاً لأنه عاش حسب قول ابن جلجل «بفا وثمانين سنة» ، والتَّيف يعني لغة ما زاد على العقد من الواحد إلى الثلاثة (انظر اللسان ، 744/3 ، مادة «نوف») . فيكون عمره على أقصى تقدير عند وفاته 83 سنة ، ولو كان توفي سنة 400 هـ لكانت سنة ولادته 317 هـ ، وذلك غير ممكن ؛ ويكون التاريخ لوفاته بسنة 395 هـ تعسفياً أيضاً ، لأنه يجعل تاريخ ولادته سنة 312 هـ . ثم إن من المؤكَّد أن وفاته كانت قبل سنة 377 هـ وهي السنة التي وضع فيها ابن جلجل كتابه «طبقات الأطباء» ، وذلك ما يؤكِّد صحة التاريخ الذي أثبتته ابن عذاري في بيانه ورجاحة التاريخ الذي وضعه عبد الوهاب لولادته . ووفاته ابن الجزَّار سنة 369 هـ (29 جويلية 979 - 16 جويلية 980 م) يكون قد مرَّ عليه سنة 1980 م ألف سنة .

(11) في الأصل وفي القطعة التونسية الموجودة من كتاب «الاعتقاد» في المكتبة الوطنية بتونس «لاها» ، ولا معنى لها .

(12) ابن الجزَّار: الاعتقاد ، ص 114 و.

الطبيّة العربيّة الإسلاميّة⁽¹³⁾. وقد أشار ابنُ الجزّار نفسه إلى ذلك في مقدّمة كتابه بقوله: «إن معرفة الأدوية المفردة ومنافعها بابٌ عظيمٌ القدرٌ جليلٌ الخطر في صناعة الطبّ، ولم أرَ لأحد من الأوائل المتقدمين ولا لمن تشبّه بهم وقفًا آثارهم من المتعقبين في ذلك كتابًا جامعًا مرضيًا ولا كلامًا شافيًا بحسب ما يجب أن يؤلّف في هذا الباب الكريم المنفعة العظيم الفائدة في معالجة الأسقام والأدواء إلا الرجل الذي يُسمّى دياسقوريدوس، وجالينوس، فإن هذين الرجلين لا نهاية وراءهما ولا حجابة بعدهما فيما عايناه⁽¹⁴⁾ من هذا الفن. غير أننا وجدنا ما عايناه⁽¹⁵⁾ من ذلك قد لحقه التقصير⁽¹⁶⁾ عن بلوغ نهاية⁽¹⁷⁾ المدح في ثلاثة أوجه: أحدها⁽¹⁸⁾ أن دياسقوريدوس ذكر أكثر منافع الأدوية ومضارها ومناسيها والمختار منها ولم يذكر طبائعها ولا كميتها⁽¹⁹⁾ وقوة كل واحد منها في أي درجة هو من حرارة أو برودة أو رطوبة أو يئوسة. فأما جالينوس فإنه ذكر قوى أكثرها ولم يُبالغ في ذكر منافعها ومضارها وخواصها المخصوصة بها...»⁽²⁰⁾.

ويبدو أنّ الكتاب - لطرافة موضوعه وأهميته - قد حظي بمتزلة مهمة بين القدماء. فترجم ثلاث ترجمات، اثنتان منها لاتينيتان والثالثة عبرية. أما

13 لا يعرف مؤلفاً عربياً إسلامياً قد سبق ابن الجزّار إلى تخصيص كتاب مستقل للأدوية المفردة عدا اسحاق بن عمران (ت 279 هـ / 892 م) الذي ألّف كتاباً بعنوان «الأدوية المفردة» ولا يعرف عن محتوى هذا الكتاب وطريقة تأليفه شيئاً كثيراً، ويبدو أن ابن الجزّار قد تأثر بهذا الكتاب ونقل عنه (انظر في هذا البحث حديثنا عن مصادر ابن الجزّار).

14 في الأصل «عنوه».

15 في الأصل «عوا».

16 في الأصل «التغيير» والإصلاح من نسخة (ع).

17 في نسخة (ع) «عاية».

18 في الأصل «احدهما»، وفي نسخة (ع) «الأول».

19 في الأصل «كميتها».

20 ابن الجزّار: الاعتدال، ص 113 ط. وانظر نص المقدمة كاملاً محققاً عن نسخة (ع) في بحثنا «المصادر التونسية»، 132/1-133.

اللاتينيان فقد أنجز أولاهما قنسطنطين الإفريقي (Constantin l'Africain) - ت. 480 هـ / 1087 م) في مدينة سَلَرْن (Salerno) بجنوب إيطاليا وسماها «*Liber de Gradibus Simplicibus*»، وأنجز ثانيتهما رَاهِبٌ أُنْدَلَسِيٌّ يُدْعَى الصُّطْفَن السَّرْقُسْطِي (Stephanus de Saragossa) سنة 631 هـ / 1233 م في الأندلس وسماها «*Liber Fiduciae de Simplicibus medicinis*» (21)، وأما الترجمة العبرية فقد أنجزها طبيبٌ يهوديٌّ أُنْدَلَسِيٌّ الأَصْلُ عاش في فِرْنَسَة يُدْعَى مُوسَى بن صمويل بن طَبُون (ت. بعد 682 هـ / 1283 م) (22). كما كان الإقبال على الكتاب بين العرب كبيراً أيضاً، فُلْخِصَ وأعيدَ بناؤه. فقد وضعَ له مجهولان ملخصين، أولهما بعنوان «صِفَةُ طبائِعِ العقاقيرِ على مَذْهَبِ ابنِ الجَزَّارِ في كتابِ الاعتمادِ» وثانيهما يحملُ عنوانَ الكتابِ الأَصْلِيّ، أي «كتابِ الاعتمادِ»، وقد اتَّبَعَ المُؤَلِّفُ فيه طريقةَ الانتخابِ فأثبت 68 مادةً من جملةِ موادِّ الكتابِ وعددها 278، وأعاد ترتيبها على حروفِ المعجم الأيحيديَّة السَّامِيَّة (23).

على أن الكتاب رغم أهميته وشهرته في القديم لم يصلنا كاملاً في النسخ المخطوطة التي نعرفها له إلا في مخطوطة واحدة هي مخطوطة مكتبة ايا صوفيا بتركيا (رقم 3564)، وهي أقدمُ مخطوطات الكتاب، وقد كُتِبَتْ سنة

(21) وعن هذه الترجمة اللاتينية نقل الكتاب إلى اللغة الألمانية في ترجمة قام بها ل. فولجر (L. Volger) ونشرها في ألمانيا سنة 1941. انظر بروكلمان: تاريخ، 298/4.

(22) انظر حول ترجمتي الكتاب: بروكلمان: تاريخ، 298/4. وعبد الوهاب: الورقات، 313/1-314.

(23) يوجد المختصر الأول في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهو قطعة خامسة (أخيرة) ضمن مجموع طبّي يحمل رقم 136 ط. م (رقمه القديم 3157 طب 32) وفي المجموع 81 ورقة، مقاسه 18 × 13,5 سم، يقع المختصر فيه من ص 76 وإلى ص 81 ط، عدد الأسطر بالصفحة يتراوح بين 21 و 23 سطراً، وقد نسخه سنة 710 هـ أحمد بن البخيت (أو النجيب) مفضل (أو مفصل) ابن الصبي بولص، وقد مدّنا بنسخة من هذا المختصر الأستاذ السوري الباحث شكري قَيْصَل جَزَاءَ اللَّهِ خَيْرًا. والملاحظ أن الباحث السوري سامي خلف حمارنة في كتابه «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: الطب والصيدلية» (ط. 1، دمشق، 1969) =

539 هـ/1144 م. أما بقية المخطوطات فتفاوتة. فهو يُوجد في المتحف البريطاني (رقم 3832/4)، والمخطوطة تحتوي المقاتلين الأولى والثانية، وفي مكتبة لورنس في فلورنسا بإيطاليا (رقم 374/256) وهذه المخطوطة ينقصها أولُ المقالة الأولى وآخرُ المقالة الرابعة، وتوجد من الكتاب قطعة بتونس (رقم 20327 في رصيد مكتبة صفاقس بالمكتبة الوطنية بتونس) تحتوي بعضاً من المقالة الأولى وآخر من المقالة الثانية⁽²⁴⁾. وتُوجد منه أيضاً نسخة في المكتبة الوطنية بالجزائر، وهي تقع خامسة⁽²⁵⁾ ضمن مجموع طبيّ يحمل رقم 1746، وهذه المخطوطة هي التي أُتيحَ لنا الحصولُ عليها واعتمادها في هذا البحث*، وقد مدنا بنسخة مصورة لكامل

= ص ص 443 - 444 قد أخطأ إذ جعل هذا المختصر جزءاً من المقالة الرابعة من كتاب «الاعتدال» لابن الجزّار. والمختصر الثاني يوجد في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع رقمه (د 1121) من ص 154 ط إلى ص 161 و، ولم يُذكر اسم ناسخه ولا تاريخ النسخ وموضعه. وقد عثرنا - بعد نشر هذا البحث - على مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس تحمل رقم 16113 وعنوان «مفردات المهدي في الطب»، في 133 ورقة، مكتوبة في 17 شعبان 875 هـ، وهي في الحقيقة نصّ كامل لكتاب الاعتدال لابن الجزّار قام بجهول بإعادة تبويه وبنائه فجعله في ثمان مقالات مرتبة بحسب أحناس الأدوية عوض المقالات الأربع الأصلية المرتبة بحسب درجات الأدوية في كتاب الاعتدال. ومقالات هذه المخطوطة هي: الأولى (2 و- 17 ط) «في الأهرار»، والثانية (17 ط - 27 ط) «في الأخشاب والعروق»، والثالثة (27 ط - 54 ط) «في الصمغ»، والرابعة (54 ط - 76 ط) «في المعادن والحجارة»، والخامسة (76 ط - 85 ط) «في العقاقير العفصية»، والسادسة (85 و- 99 ط) «في الأدوية النباتية»، والسابعة (99 ط - 123 و) «في الأصول والعروق والورق»، والثامنة (123 و- 133 و) «في الحبوب واللّبوب والقُشور والورق».

(24) توجد هذه القطعة التونسية ضمن مجموع طبيّ أيضاً: انظر وصفاً كاملاً لهذا المجموع ولقطعة كتاب الاعتدال في بحثنا «المصادر التونسية» 121/2

(25) ذكر بروكلمان (تاريخ، 297/4) وسزكين (التراث العربي، 304/3) والهيلة (مقدمة سياسة الصبيان، ص 39) أن نص «الاعتدال» يرد ثالثاً ضمن هذا المجموع، وقد اخطأوا في ذلك، فهو خامس كما سنبيّن في وصفنا لهذا المجموع.

هـ) قد أمكنا - بعد نشر هذا البحث - الحصول على بقية مخطوطات الكتاب عن طريق اللجنة الثقافية القومية بتونس. ونحن نقوم الآن بتحقيق نصّ الكتاب.

المجموع صديقنا الجزائري الأستاذ عبد الله الركبي ، فله منا جزيل الشكر .
يتضمن المجموع ستة نصوص طبيّة ، كتبت كلها بخط واحد يبدو أنه
تونسي ، وهو واضح في الجملة لولا الأخطاء الكثيرة المليء بها المجموع كلّهُ ، لم
يُذكر اسمُ الناسخ ولا تاريخُ النسخ ، والمجموع مبثور الأول والآخِر ، مقاس
المكتوب من الصفحة الواحدة 14×11 سم ، وعدد الأسطر بالصفحة 22 سطراً ،
وعدد أوراقه 225 ورقة قد توزّعت فيها النصوص الستة كما يلي :

(1) قطعة من « زاد المسافر وقوت الحاضر » لابن الجزّار ، من وجه الورقة
الأولى حتى ظهر الورقة 75 ، وتبدأ هذه القطعة من وسط الباب العاشر من المقالة
الخامسة (من مقالات الكتاب السبع) وتنتهي بنهاية الكتاب أي بآخر المقالة
السابعة .

(2) كتاب « ماء الشعير » لأبي زكرياء يحيى بن ماسويه (ت . 243 هـ /
857 م)⁽²⁶⁾ ، من وجه الورقة 76 إلى وجه الورقة 77 .

(3) كتاب « الدكان في عمل الأشربة والمعاجين والمربيات والأكحال » لأبي
عثمان سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه (ت . 342 هـ / 953 م)⁽²⁷⁾ وهو ابن
أخي ابن عبد ربه صاحب « العقد الفريد » ، والموجود من الكتاب هنا قطعة
فقط ، من ظهر الورقة 77 إلى وجه الورقة 105 ، تتخللها ثماني صفحات - من 82 و
إلى 85 ظ - من « زاد المسافر » لابن الجزّار ، وعليها قسم من المقالة الخامسة من
« زاد المسافر » يبدأ من الباب الرابع « في الدم المستخرج من الكبد » وينتهي في
وسط الباب العاشر « في اليرقان » ، وهو الباب الذي تبدأ به القطعة الأولى من
المجموع ، وذلك يدلّ على اضطراب في ترتيب المجموع إذ أن مكان هذه الصفحات
يجب أن يكون في بدايته .

(26) انظر حوله : بروكلمان : تاريخ ، 4/264-266 (والفصل الثاني من هذا البحث) .

(27) انظر حوله : ابن حنبل : الطبقات ، صص 104-106 ، وروكلمان : تاريخ ، 4/270 -

(4) قطعة من «كتاب في الأشربة» مجهول المؤلف ، من وجه الورقة 105 إلى وجه الورقة 113 .

(5) كتاب «الاعتقاد» لابن الجزار ، من ظهر الورقة 113 إلى وجه الورقة 216 .

(6) قطعة من كتاب بعنوان «تفسير العقاقير وبدل ما عدم منها» مؤلف لم يُذكر ، من ظهر الورقة 216 إلى وجه الورقة 225 ، وينتهي القسم الخاص بـ «تفسير العقاقير» في ظهر الورقة 223 ، وهذا القسم من الكتاب مهم جداً لدراسة ظاهريّ الاقتراض والتداخل اللغويين في اللغة العربية ، فهو يحتوي على مصطلحات طبية وصيدلية وردت مداخل وعُرِّفَتْ تعريفاً ترادُفياً (synonymique) بلُغَاتٍ متعددة هي - إضافة إلى العربية - اليونانية واللاتينية والفارسية والسريانية والبربرية (28) .

(28) يبدو لنا أن هذا الكتاب من وضع ابن الجزار نفسه . ولنا على ذلك أربعة أدلة :
أولها أن سيمونيت في معجمه (ص CXLII) قد نسب إلى ابن الجزار كتاباً موضوعه تفسير الأدوية والعقاقير قال إنه يوجد في مكتبة الاسكوريال باسبانيا . وفيه مصطلحات كثيرة بـ «العجمية» أي باللاتينية . وقد أورد سيمونيت في معجمه المصطلحات اللاتينية الواردة فيه . وقد قارنا بين المصطلحات التي أوردتها سيمونيت والمصطلحات الموجودة في مخطوطنا هذا فوجدنا التوافق كبيراً جداً .

وثانها أن المصطلحات المداخل المعرفة في هذا الكتاب يوحد جميعها تقريباً في كتاب «الاعتقاد» وذلك يعني أن ابن الجزار قد وضع تفسيراً للمصطلحات الطبية والصيدلية الفسية الواردة في كتابه مستقلاً عن مادة الكتاب الأصلي ، ولعل ذلك ما يفسر ورود نص هذا الكتاب عقب كتاب الاعتقاد مباشرة في المجموع الذي تحدثت عنه غفلاً من اسم المؤلف . وهو في الأصل ملحق لكتاب «الاعتقاد» .

وثالثها التوافق الكبير الذي وحدناه بين هذا الكتاب وكتاب «الاعتقاد» في رسم المصطلحات وتعريفها . نذكر من ذلك مثلاً مادة «اسطوخودس» التي عرفت كما يلي : «هو بالرومية ، [ومعناه] موقف الأرواح ، وهو الأرميسية نافية» (ص 222و) وقد ورد هذا التعريف بخلافه في كتاب «الاعتقاد» (انظر مادة «اسطوخودس» في معجم المصطلحات الأعجمية في آخر هذا البحث . المادة عدد 4) .

يرد نص كتاب «الاعتماد» إذن خامساً في هذا المجموع ، من صفحة 113 ظ ، إلى صفحة 216 و. وهو يحتوي مقدمة (ص ص 113 ظ - 114 و) وأربع مقالات تقع الأولى بين صفحتي²⁹ 114 و- 139 ظ . وتحتوي 72 مادة . وتقع الثانية بين صفحتي³⁰ 139 ظ - 173 و ، وتحتوي 86 مادة منها مادة ليست من الأدوية المفردة هي «صفة شراب يسمى شراب الصدور» (ص ص 148 ظ - 149 و) . وتقع المقالة الثالثة بين صفحتي³¹ 173 و- 202 ظ ، وتحتوي 77 مادة ، ولكن هذه المقالة منقوصة إذ تنتهي فجأة وسط مادة «دار شيشعان» . والمواد التي تنقصها أربع هي «البادروج» و«المشكطرا امشير» و«القثاء البري» و«الفول» ، وهذه المواد الأربع واردة في «طبائع العقاقير» الذي اختصر فيه كتاب «الاعتماد»⁽²⁹⁾ ، ويكون عدد المواد الجملي إذن في المقالة الثالثة 81 مادة . وتقع المقالة الرابعة بين صفحتي³² 203 و- 215 و. وتحتوي خمسا وعشرين مادة منها مادة ليست من الأدوية المفردة ، فهي مخصصة لـ «باسور الأنف» وهو مرض ، وهذه المقالة أيضا مبتورة فهي منقوصة في أولها وتبدأ بأول مادة «بلاذر» ، والمواد المنقوصة منها ست عشرة مادة هي : «العاقرقرحا» و«الماميران» و«الفرييون» و«القطران» و«النفط» و«الزرنينخ» و«الشيطنرج» و«الفلفل» و«الفلفل الأبيض» و«الكبريت» و«الكندس» و«الكلس» و«الثوم» و«حجر الماس» و«الأفيون» و«الخشخاش» . وقد وردت هذه المواد كلها في «طبائع العقاقير»⁽³⁰⁾ ، ويكون عدد المواد الجملي في المقالة الرابعة 41 مادة ، ويكون عدد المواد الجملي في المقالات الأربع - بما في ذلك المنقوص - 278 مادة لم يرد منها في مخطوطة

= ورابعها ذكر إفريقية دون غيرها من البلدان في هذا الكتاب ، وذلك في موضعين اثنين : الأول عند الحديث عن «طوربون» : «هو بإفريقية التشتيوان» (ص 218 و) . والثاني في مادة «اسطوخودس» ، وقد سبق ذكره ، وهذا يعني - على الأرجح - أن المؤلف إفريقي يعرف التسميات الإفريقية .

(29) طبائع العقاقير ، ص ص 80 ظ - 81 و.

(30) نفس المصدر ، ص 81 و.

«الاعتماد» إلا 260 مادة. وقد أنهى المؤلف الكتاب بخاتمة في صفحتي 215 ظ - 216 و.

قسّم ابن الجزار كتابه - إذن - إلى أربع مقالات حسب تقسيم الأدوية المفردة إلى أربع درجات من حيث القوة ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك التقسيم في مقدمة كتابه بقوله : «وقد قسّمت هذا الكتاب على أربع⁽³¹⁾ مقالات ، لأن الأوائل اكتفوا بأن وضعوا أربع درجات في قوة الأدوية (...) ، وذكرنا في كل مقالة الأدوية التي قوامها من حرّ أو برّد في تلك الدرجة»⁽³²⁾. على أن الناظر في عدد المواد التي تضمّنها الكتاب يتبين بدون شك صغره. فما من شك في أن الأدوية المفردة التي كان العرب يعرفونها في عصر ابن الجزار - سواء منها ما وصلهم عن طريق الترجمة من اليونان والفرس والهنود أو ما انتهت إليه معرفتهم الخاصة مما يوجد في البلاد العربية الإسلامية - كان عددها أكبر بكثير مما تضمّنه كتاب «الاعتماد» لابن الجزار⁽³³⁾. بل إنّ النقص في الكتاب ظاهر حتى في مستوى

(31) في الأصل «أربعة».

(32) ابن الجزار: الاعتماد ، ص 114 و ، والملاحظ أن مؤلف «صفة طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزار في كتاب الاعتماد» قد اتّبع في اختصاره حذف ما ذكر ابن الجزار من تعريف علمي ولغوي وخصائص طبية علاجية والاكتفاء بذكر درجات الأدوية وطبائعها على ما ذكر ابن الجزار. وقد اتّبع في ترتيب مواد كتابه ترتيباً يخالف الترتيب الأصلي في كتاب الاعتماد بعض الاختلاف ، فأورد في كل مقالة ما طبيعته الحر من الأدوية مستقلاً عما طبيعته البرد ، في حين أن ابن الجزار لم يفرق بينها. وقد وردت الأدوية في طبائع العقاقير موزعة في المقالات الأربع كما يلي: المقالة الأولى مقسمة قسمين ، الأول «فيما هو في الدرجة الأولى من البرد» (ص ص 76 و - 76 ظ) ، والثاني «فيما هو في الدرجة الأولى من الحر» (ص ص 76 ظ - 77 ظ) ، وقسم المقالة الثانية قسمين أيضاً : الأول «فيما هو في الدرجة الثانية من الحر» (ص ص 77 ظ - 79 ظ) والثاني «فيما هو في الدرجة الثانية من البرد» (ص ص 79 و - 79 ظ) ، وهكذا فعل مع المقالتين الثالثة (ص ص 79 ظ - 81 و) والرابعة (ص ص 81 و - 81 ظ).

(33) نشر مثلاً إلى ما وصلهم من اليونان في كتاب «المقالات الخمس» لديوسقوريدس - وهو يمثل «هيولى الطب» بالسنة إليهم - فقد ضمّ هذا الكتاب وحده حوالي 800 دواء مفرد. وقد أضاف العرب الكثير من المواد إلى ما وصلهم من اليونان ، ولعلّ أهم كتاب قد جمع بين الثقافات =

الميادين التي تنتمي إليها الأدوية المفردة. فمن المعلوم أن الأدوية المفردة تنتمي إلى مواليد الطبيعة الثلاثة: النبات والحيوان والمعادن، ولكن الناظر في المواد التي تضمنها كتاب «الاعتماد» يلاحظ خلوطها خلوطاً تاماً من الأدوية الحيوانية، كما يُلاحظ خلوطها من الأدوية النباتية الغذائية مثل «الإجاص» و«التفاح» و«التمر» وغيرها. فالمؤلف قد اقتصر على الأدوية النباتية من غير ذوات الثمار الغذائي، وعلى الأدوية المعدنية.

إلا أن المؤلف كان مدركاً لهذا النقص متعمداً إيّاه. فهو لم يتحدث عن الأدوية الغذائية والأدوية الحيوانية لأنه خصّص لكل منها كتاباً مستقلاً، ثم إنه اقتصر في كتابه على الأدوية المشهورة السهلة وجودها. وقد أشار هو نفسه إلى ذلك في خاتمة الكتاب بقوله: «قد بينّا في غير هذا الكتاب أن جميع ما في العالم من المواد التي تردّ البدن لا يخلو من ثلاثة أوجه: فمنها ما يكون ملائماً لطبيعة بدن الإنسان ومزاجه مثل الأغذية، ومنها ما يكون منافراً لطبيعة بدن الإنسان وجوهريته. فيكون قاتلاً له مثل الأدوية التي تُسمى السّائِم⁽³⁴⁾، ومنها ما يكون ملائماً⁽³⁵⁾ لطبيعة بدن الإنسان ومزاجه مثل الأغذية من غير مُضادّة ولا مُنافرة فيكون خارجاً عن طبيعة⁽³⁶⁾ ما يَغْدُو⁽³⁷⁾ و[ما]⁽³⁸⁾ يقتل جميعاً وداخلاً في حدّ الأدوية، وهذه صنفان: فمنها ما مُشاكلته للبدن أكثر من مُناقَرته له ويقال له

= العربية واليونانية والفارسية والهندية هو كتاب «الصيدنة» لأبي الريحان البيروني (وهو لا يبعد عن ابن الجزّار في الزمن، فقد ولد سنة 362 هـ / 973 م وتوفي سنة 440 هـ / 1048 م)، فقد نصّس هذا الكتاب في نصّه الذي وصلنا - وهو منقوص مبتور في نصّه المطبوع - حوالي ألف ومائة دواء مفرد.

(34) في الأصل «السمام».

(35) في الأصل «ملائماً وملائماً».

(36) في الأصل «طبيعته».

(37) في الأصل «يغدوا».

(38) إضافة بقتضيا السياق.

أغذية دوائية ، ومنها ما مُنَافَرَتُهُ لِلْبَدَنِ أَكْثَرُ مِنْ مُشَاكَلَتِهِ لَهُ [و] يُقَالُ⁽³⁹⁾ لَهُ أَدْوِيَةٌ مُؤَدِيَةٌ. وقد اتَّفَقَ الْأَفَاضِلُ مِنَ الْأَوَائِلِ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَحِقَّ اسْمَ الْفَضِيلَةِ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ مِنْ إِحْكَامِ جَمِيعِ ذَلِكَ وَمَعْرِفَتِهِ لِعُمُومِ مَنْفَعَتِهِ فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ عَلَى الْأَصْحَاءِ وَمُعَالَجَةِ الْأَسْقَامِ وَالْأَدْوَاءِ ، وقد تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلَامُ فِي طِبَاعِ الْأَغْذِيَةِ (...) وقد ذَكَرْنَا كَثِيرًا مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَى عِلْمِهِ⁽⁴⁰⁾ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي كِتَابِنَا «فِي الْحَيَوَانِ» وَفِي كِتَابِنَا «فِي مَصَالِحِ الْأَغْذِيَةِ». فَأَمَّا السَّمَائِمُ فَقَدْ أَلْفَنَّا⁽⁴¹⁾ فِيهَا كِتَابًا كَامِلًا شَافِيًا وَقَصَدْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا الَّذِي سَمَّيْنَاهُ «كِتَابِ الْإِعْتَادِ» إِلَى ذِكْرِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ الَّتِي يُضْطَرُّ إِلَى عِلْمِهَا⁽⁴²⁾ وَمَعْرِفَتِهَا جَمِيعُ الْأَطْبَاءِ. وَقَصَدْنَا مِنْهُ⁽⁴³⁾ إِلَى ذِكْرِ الْأَدْوِيَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي يَسْتَهْلُ وَجُودُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ. وَاقْتَصَرْنَا مِنْ كَثِيرٍ عَلَى قَلِيلٍ لَوْجُوهٍ: أَحَدُهَا حُبُّ الْإِخْتِصَارِ وَتَرْكُ

(39) واو العطف ساقطة من الأصل.

(40) فِي الْأَصْلِ «عَمَلُهُ» ، وَقَدْ رَأَيْنَا فِيهَا تَحْرِيقًا لِأَنَّ غَايَةَ ابْنِ الْحَزَّارِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ فِي الطَّبِّ عَامَةٌ هُوَ الْإِهْتِمَامُ بِالْجَانِبِ الْعِلْمِيِّ وَالْمَعْرِفِيِّ وَلَيْسَ بِالْجَانِبِ الْعَمَلِيِّ. فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَقْدَمَةِ «سِيَّاسَةِ الصِّبْيَانِ» مِثْلًا: «أَنَّ مَعْرِفَةَ سِيَّاسَةِ الصِّبْيَانِ وَتَدْبِيرَهُمْ بَابٌ عَظِيمٌ الْخَطَرُ جَلِيلُ الْقَدْرِ ، وَلَمْ أَرَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوَائِلِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْمَرْضِيِّينَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا كَامِلًا شَافِيًا ، بَلْ رَأَيْتُ مَا يَحْتَاجُ مِنْ عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ مِنْ ذَلِكَ مُتَفَرِّقًا فِي كُتُبٍ شَتَّى وَأَمَاكِي مُخْتَلِفَةٍ مِمَّا لَعَلَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ عَرَفَ بَعْضَهُ وَجَهْلَ بَعْضَهُ ..» (ص 57) ، وَذَكَرَ فِي نَفْسِ الْمَقْدَمَةِ: «وَأَمَّا جَعَلْتُهُ كَذَلِكَ (أَي مَبْنِيًّا) لِيَسْهَلَ دَرَسُهُ عَلَى قَارِئِهِ وَيَعْرِفَ حِفْظُهُ عَلَى رَاوِيهِ» (ص 58) ، وَقَدْ أَلَحَّ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ فِي مَقْدَمَتِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ وَالْمَقَالَةِ الثَّلَاثَةِ فِي كِتَابِ الْإِعْتَادِ. فَقَالَ فِي الْأَوَّلَى: «أَنَّ الْعِلَاجَ النَّافِعَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى سَائِرِ الْعِلَاجِ وَطَرِيقِ النِّجَاحِ لَا يَعْرِفُ دُونَ مَعْرِفَةِ الْعَقَاقِيرِ الْمَفْرَدَةِ وَقَوَاهَا وَمُسَاعَفَتِهَا وَمُضَارَعَتِهَا» (ص 139 ط) ، وَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ: «وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْمَقَالَةِ الْأَوَّلَى وَالْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسَمَّى كِتَابِ الْإِعْتَادِ مَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ وَصَلَاحٌ مِمَّا لَا غِنَاءَ لَخَاصَّةِ الْأَطْبَاءِ وَعَامَتِهِمْ عَنْ عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ» (ص 173 و).

(41) فِي الْأَصْلِ «الْفَنَاءُ».

(42) فِي الْأَصْلِ «عَمَلُهَا» (انظر التعليق 40)

(43) فِي الْأَصْلِ «مِهَا»

الاكتثار ، والثاني أننا أثبتنا⁽⁴⁴⁾ ذكر الأدوية التي هي مجهولة في بلدان العرب⁽⁴⁵⁾ وإن كانت عند أطباء العجم معروفة لقلّة منفعتنا نحن بذلك ، والثالث أن ما كان منها مشهوراً معروفاً⁽⁴⁶⁾ والقول فيه يسير⁽⁴⁷⁾ .

وقد اتبع ابن الجزار في تعريف المصطلحات المداخل في كتابه طريقة تكاد تكون موحدة . فهو يبدأ المادة - في الغالب - بتعريف لغوي يغلب عليه - في أكثر الأحيان - التعريف الترادفي (définition synonymique) الذي يُقدّم فيه مرادف - أو أكثر - أعجمي ، باللغة اليونانية أو الفارسية أو السريانية أو البربرية ، للمصطلح العربي ، ويعقبُ التعريف اللغوي تعريف علمي منطقي يوصفُ فيه النباتُ أو المعدنُ المتحدثُ عنه وصفاً علمياً يحاطُ فيه بخصائصه الطبيعية ، ثم يعقبُ التعريف العلمي وصف مطوّل لخصائص الدواء الطبيّة والعلاجيّة (thérapeutique) وهو القسم الذي يتوسّع فيه ابن الجزار أكثر من غيره في كلّ مادة .

وهذا المنهج الذي اتبع ابن الجزار في تعريف موادّه ليس في الحقيقة جديداً ، فهو يقلّد فيه العالم اليونانيّ ديسقوريدس (Dioscorides) العين زربي (من القرن الأول الميلادي) ، فهذا العالم قد اتبع نفس المنهج في تعريف الأدوية المفردة في كتابه «المقالات الخمس» . وهذا المنهج الذي سنّه ديسقوريدس قد ظلّ متبعاً بعده ، وخاصة عند العلماء العرب والمسلمين الذين ألفوا في الأدوية المفردة ، وقد تواصل أتباعه حتى القرن العاشر الهجري مع داود الأنطاكي (ت .

(44) في الأصل «بيننا» وهو تحريف .

(45) في الأصل «العرب» بالغين المعجمة ، وقد رأينا في الإسم تحريفاً لأن المؤلف ذكر في نفس الجملة «العجم» ، ثم لأنه في مقدمة كتابه أشار إلى الأدوية المجهولة في اللسان العربي ، فقد جعل من أوجه النقص عند ديسقوريدس وجالينوس «أن كثيراً من الأدوية التي ألفها في كتبها مجهول غير معروف في اللسان العربي» - الاعتقاد ، ص 113 ط .

(46) في الأصل «معروفاً» وهو تصحيف

(47) ابن الجزار: الاعتقاد ، ص ص 216 ط - 216 و .

1008هـ / 1599م) في كتابه «تذكرة أولي الألباب».

والذي يهمننا درسه من كتاب «الاعتاد» لابن الجزار ليست المادة الطبية والعلاجية ، بل الجانب المعجمي الاصطلاحي كما يبرزه التعريف اللغوي والتعريف العلمي المحض في مواد الكتاب ، ويعيننا من هذا الجانب الاصطلاحي ظاهرتا التداخل اللغوي والتداخل الثقافي خاصة ، لنبحث في علاقة اللغة والثقافة العربيّتين بغيرهما من اللغات والثقافات ، وبالتالي الصلات التي كانت في عصر ابن الجزار - في ميداني الطب والصيدلة خاصة - بين الحضارة العربية الإسلامية وغيرها من الحضارات .

الفصل الثاني التداخل اللغويّ والثقافي في كتاب «الاعتماد»

ألّف ابن الجزّار كتابه في النّصف الأوّل من القرن الرابع الهجريّ ، وهي فترة كان فيها الاتصال اللغويّ والثقافيّ والحضاريّ بين العرب وغيرهم من الأمم على أشده . فقد كانت حركة الترجمة من اللغات الأعجميّة – اليونانيّة والفارسيّة والهنديّة خاصّة – قد بدأت منذ القرن الأوّل الهجريّ ، وتواصلت في القرن الثاني أقوى مما كانت عليه في القرن الأوّل ، ثم بلغت أشدها في القرن الثالث وتواصلت في القرن الرابع أيضاً⁽⁴⁸⁾ . وقد اشتهرت في ميدان الترجمة أسماء كثيرة كان المتميز بينها بدون منازع إسمُ حنين بن إسحاق العبادي (ت . 260 هـ / 873 م) الذي كان قد تخرّج عليه تلاميذٌ كثيرون لم يكونوا أقلّ من أساتذهم قيمةً . ولقد كانت للطبّ والصيدلة بين العلوم المترجمة منزلة متميّزة . وليس في ذلك في الحقيقة من عجب ما دام الطبّ العلم الأكثر خطورة بين الأمم منذ القديم . وقد كان بين المسلمين يُعتبر «فقه البدن» النافع الذي لا تعارضَ بينه وبين الشريعة الإسلاميّة مثلما هو الشأن بالنسبة إلى الفلسفة التي كان يُخشى منها على العقيدة⁽⁴⁹⁾ ، بل إنّ الرسول نفسه

(48) انظر حول حركة الترجمة العربية في القرون الأولى للإسلام : STEINSCHNEIDER (M) : *Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen*, 1^{re} éd., Graz, 1960 ؛ بروكلمان : تاريخ

BADAWI (Ab.) : *La Transmission de la philosophie grecque au monde* ؛ 123 – 89/4

؛ موسى يونان : *arabe*, 1^{re} éd., Paris, (Librairie philosophique J. Vrin), 1968, (199 p.)

مراد : حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي ، ط . 1 ، لبنان ، 1973 (184 ص)

(49) انظر حول الخلاف بين أنصار الشريعة وأنصار الفلسفة أبا حيان التوحيدي في الامتناع والمؤاساة (تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، 3 أجزاء ، ط . 1 ، القاهرة 1952 – 1953) 4/2 – 22 .

كان يأمر «بإتيان الأطباء ومسألتيهم عما يبين أيديهم»⁽⁵⁰⁾ ، وكان له طبيب خاص هو الحارث بن كلدة التقني (ت. 13 هـ/634 م)⁽⁵¹⁾ .

ولكن نقل الثقافات الطبية الأعجمية إلى العربية لم يكن عملاً هيناً ، ذلك أن من أهم شروط الناقل لعلم ما أن يكون من ذوي الاختصاص فيه وأن تكون إجادته اللغة المنقول عنها لا تقل عن إجادته اللغة المنقول إليها⁽⁵²⁾ ، ولم يكن هذان الشرطان متوفرين دائماً في نقلة العلوم الطبية الأعجمية ، وخاصة الطب اليوناني الذي كان الإقبال عليه أكبر من الإقبال على طب أي أمة أخرى. وقد نتج عن هذا النقص عند النقلة قضيتان منهجيتان أساسيتان فيما ترجموا من أعمال : الأولى تمثلت في عجزهم عن إيجاد المقابلات العربية المؤدية للمصطلحات الأعجمية ، فتركوا - لذلك - مصطلحات أعجمية كثيرة على حالها كما هي في لغاتها الأصلية. وقد أعتبر أبو الريحان البيروني هذا المظهر «خيانة» أخذ عليها التراجم بقوله : «وللتراجم فيها (أي كتب الطب المنقولة) خيانة أخرى هي ترك بعض ما يوجد في أرضنا من العقاقير ، وفي لغة العرب اسم لها ، على حاله باليونانية حتى يخرج بعد الترجمة إلى تفسير»⁽⁵³⁾ . والثانية هي ما سماه ابن البيطار (ت. 646 هـ/1248 م) «تخليط النقلة وقلة تثبتهم في النقل»⁽⁵⁴⁾ ، وقد تمثل هذا «التخليط» في عدم فهم النصوص الأعجمية فهماً صحيحاً فأضيفت خصائص أدوية إلى أدوية أخرى وبُذِلَ بعض المفاهيم بمفاهيم أخرى. وهذه الظاهرة تعتبر

(50) انظر الطبقات لابن جليل ، ص 54.

(51) نفس المصدر ، ص 54.

(52) انظر حول شروط الترجمان ومشاكل الترجمة : الجاحظ : «كتاب الحيوان» (تحقيق عبد السلام هارون ، ط 1 ، القاهرة ، 1938 - 1945 ، في سبعة أجزاء ، 1/75-79 ، وكذلك :

MOUNIN (G.): *Les Problèmes théoriques de la traduction*, 1^{re} éd , Paris, Gallimard, 1963, (297 p.).

(53) البيروني : صيدة ، ص 14.

(54) اس البيطار : الجامع ، 41/2 في ط . بولاق.

خيانةً بالمعنى الصحيح إذا أخضعناها للمثل الإيطالي المعروف « الترجمة خيانة »
(traduttore, traditore).

على أن الخيانة الأولى كانت أكثر حِدَّةً وأشدَّ وقعاً على الكتب العربية الإسلامية المؤلفة في الطبِّ والصيدلة ، فقد كان مؤلفوها يجدون أنفسهم أمام مصطلحاتٍ أعجميةٍ غريبةٍ في مؤلفاتٍ أعجميةٍ مترجمةٍ ترجمةً منقوصةً ، والدقة العلمية تفرض عليهم فهم تلك المصطلحات فهماً جيداً حتى لا يُوقعوا من يأتي بعدهم وينقل عنهم في الخطأ⁽⁵⁵⁾ ، والخطأ في الطبِّ جسم لا يُغتفر . ويمكن لنا أن نتبين حدة هذه القضية بالإشارة إلى مثالٍ واحد ، هو ترجمة كتاب « المقالات الخمس » لديوسقوريدس (Dioscorides). فقد ترجمَ هذا الكتاب اصطفن بن بسيل - في القرن الثالث الهجري - ثم راجعه حنين بن اسحاق وأجاره ، ولكن اصطفن وحنينا قد اعترضتهما مصطلحاتٌ يونانية كثيرة لم يجدَا لها ما يُقابلها في العربية إما لجهلها المقابل العربي أو لعدم وجود ذلك المقابل في اللغة العربية أصلاً. فأبقيا تلك المصطلحات على حالها اليونانية راجحين أن يأتي مُتعقبٌ فيكُمِّل النقص⁽⁵⁶⁾ . وقد ظَلَّت الشروحُ والتفاسير لتلك الترجمة تُؤلفُ حتى القرن السابع

(55) ألح ابن اليطار على ذلك بقوله : «واعلم أن العالمَ أولى الناس بالثبوت والاحتياط لنفسه ولغيره ، وقد قالت الحكماء . لا تقال زلة العالمِ لأنه يزل بزلته العالمُ» - الجامع ، 41/2 في ط . بولاق .

(56) لخَص ابن جلجل - فيما نقل عنه ابن أبي أصيبعة - هذه المشكلة بقوله : «إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل (332هـ / 847م - 247هـ / 861م) وكان المترجم له اصطفن بن اسحاق المترجم فصَّح الترجمة وأجارها . فاعلم اصطفن من العربي . وتصفح ذلك حنين بن اسحاق المترجم فصَّح الترجمة وأجارها . فاعلم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فسره بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على أن يعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، إذ التسمية لا تكون [إلا] بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وأن يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بعبر ذلك من تواطئهم على التسمية . فاتكل اصطفن على شحوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسماً في وقته فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج إلى المعرفة » - العيون ، 46/2 - 47 ، وانظر =

المجريّ، كان أولها المراجعة التي تمت في الأندلس في النصف الأول من القرن الرابع الهجريّ - وقد صحبها شرح وضعه ابن جُلجل (ت. بعد 384 هـ/994 م) سمّاه «تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس» - وكان آخرها «تفسير كتاب دياسقوريدوس» الذي وضعه ابن البيطار في النصف الأول من القرن السابع الهجريّ (الثالث عشر الميلادي). وقد أشار ابن البيطار في مقدمة كتابه إلى أن كتاب ديسقوريدوس ما زال يثير المشاكل حتى عصره هو: «لما وقفتُ من كتاب الفاضل دياسقوريدوس على ما تقصّر عنه همم جماعة من المتشوّفين ورأيتُ استعجامَ أسماء أشجاره وحشائشه على كافة المتعلّمين وعامة الشّادين وتواري حقائقه من غير واحدٍ من الشّجّارين والمتطبّين، عزمتُ بعون الله تعالى على تقرّيب المرام في ترجمته وتسهيل المطّلب في تفسير أسماء أدويته لأكشف عن وجه مقاصده قناع عجمته»⁽⁵⁷⁾. وتواصل هذه الشروح والتفسيرات حتى القرن السابع الهجريّ يعني أن مُصطلحات يونانية كثيرة قد بقيت تمثل «غربة لغوية» في صلب المعجم الطيّ والصيدليّ العربيّ.

وقد ألف ابن الجزّار كتابه «الاعتماد» وهذه المشاكل كلّها قائمة. ولقد كان مُدركاً لها عميق الإحساس بها. وقد أشار إلى أهمّها في مقدمة كتابه عند ملاحظته

= حول ترجمة كتاب ديسقوريدوس ومشاكلها اللغوية والعلمية بحثنا وانتقال مقالات ديسقوريدوس إلى الثقافة العربية : ترجمة ومراجعة وشرحاً المنشور في هذا الكتاب ، ص ص 227 - 270 ، وكذلك :

LECLERC (L.): «Etudes historiques et philologiques sur Ebn Beithâr», in: *Journal Asiatique*, n° de juin 1862 (pp. 433-461), pp. 438-442; LECLERC (L.): «De la traduction arabe de Dioscorides», in: *Journal Asiatique*, n° de janvier 1867 (pp. 5-38), pp. 8-14; MEYERHOF (M): «Die Materia Medica des Dioskurides bei den Arabern», in: *Quellen Stud. Z. Geschichte der Natur. u. der Medizin (QSGNM)*, 3 (1933, Berlin), pp. 72-84; MEYERHOF (M): «Esquisse d'Histoire de la Pharmacologie et Botanique chez les Musulmans d'Espagne», in: *Al-Andalus*, 3 (1935), (pp. 1-41), pp. 8-13; DUBLER (C.E.): *La Materia Medica de Dioscorides, transmisión medieval y renacentista*, 1^{re} éd., Barcelona-Tetuan, 1952-1957 (5 vol., voy. surtout les deux premiers); VERNET (J.): *La Cultura hispano-arabe en Oriente y Occidente*, 1^{re} éd., Barcelona, 1978 (395 p), pp. 69-72

(57) ابن البيطار: تفسير كتاب دياسقوريدوس (مخطوطة مكتبة الحرم المكي، رقم 36 (2)، طب)، ص 1 ظهر.

«أن كثيراً من الأدوية التي ألقياها (أي ديوسقوريدس وجالينوس) في كتبها مجهول غير معروف في اللسان العربي، وكثيراً منها معدوم غير موجود»⁽⁵⁸⁾. ولقد كان لتلك المشاكل في كتابه صدى، وكانت محاولته إيجاد الحلول لها لا تخلو من طرافة وخاصة في معالجته قضية التداخل اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات.

2-1: التداخل اللغوي:

احتوى كتاب «الاعتماد» كما ذكرنا آنفاً 278 دواءً مفرداً، قد تقيد ابن الجزر في تدوينها بشرطين أساسيين، الأول: ألا يذكر المجهول من الأدوية المفردة في البلاد العربية، والثاني: ألا يذكر من الأدوية إلا ما هو مشهور سهل وجوده. فاقصر - لذلك - من كثير على قليل⁽⁵⁹⁾. وأول ما يوحى به هذان الشرطان هو أن مواد الكتاب كلها مألوفة بين العرب معروفة عندهم، وأن المصطلحات الطبية والصيدلية - المداخل خاصة - التي تضمنها الكتاب لا تمثل «غربة لغوية» (xénétisme linguistique) في المعجم الطبي والصيدلي العربي وأن المؤلف لم يفتح الباب أمام اللغات الأعجمية إلا بقدر ما تجبر عليه الضرورة. ولكن بحثنا في الكتاب قد أظهر لنا خلاف ذلك، سواء في مستوى المصطلحات المداخل التي تمثل مواد الكتاب الأساسية، أو في مستوى الجملة داخل النص، وخاصة في التعريفات:

2-1-1: في مستوى المصطلحات المداخل:

قد بحثنا في ظاهرة الاقتراض اللغوي في الكتاب قصد معرفة المترلة التي يحتلها المصطلح الأعجمي فيه في مستوى المصطلحات المداخل. وقد بين لنا البحث أن عدد المصطلحات الأعجمية 176 مصطلحاً من بين 278، أي بنسبة 63,31٪، فيكون عدد المصطلحات العربية الخالصة في الكتاب 120، أي بنسبة 36,69٪، وإن النسبة القوية للمصطلحات الأعجمية الواردة مداخل في

(58) ابن الجزر: الاعتماد، ص 113 ظ.

(59) نفس المصدر، ص 216 و.

الكتاب تُبَيِّن إلى أيِّ حدٍّ كانت ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية - في ميدانيّ الطبِّ والصيدلة - قويّةً ، وإلى أيِّ مدًى كانت اللغة العربيّة في حاجةٍ إلى الأخذ عن غيرها من اللغات . وقد وزّعنا المصطلحات الأعجميّة المقرّضة في الكتاب حسب لغاتها الأصليّة فوجدنا أنّ اللغات المقرّضة تسعُ لغاتٍ ، هي - حسب الترتيب التفاضليّ - الفارسيّة ثم اليونانيّة فالسريانيّة والأراميّة والعبريّة واللاتينيّة والهنديّة والسنسكريتيّة والمصريّة القديمة . وقد أثبتنا النتائج التي انتهينا إليها في اللوحة التالية :

اللغة	كم مصطلحاتها	نسبتها من 278	نسبتها من 176
1 الفارسيّة	105	37,77	59,65
2 اليونانيّة	48	17,27	27,27
3 السريانيّة	7	2,51	3,98
4 الأراميّة	6	2,16	3,41
5 العبريّة	3	1,08	1,70
6 اللاتينيّة	2	0,72	1,14
7 الهنديّة	2	0,72	1,14
8 المشتركة ⁽⁶⁰⁾	1	0,36	0,57
9 السنسكريتيّة	1	0,36	0,57
10 المصريّة القديمة	1	0,36	0,57
المجموع	176	63,31	100

وما يستتج من هذه اللوحة هو أنّ اللغتين الفارسيّة واليونانيّة هما اللغتان الغالبتان كمّاً ونسبةً ، تليهما مجموعة من اللغات الثانويّة الضعيفة كمّاً ونسبةً ، ولغلبة اللغتين الفارسيّة واليونانيّة ما يفسّره تاريخياً وثقافياً وحضارياً . فالأولى لغة قومٍ قد تمازجوا بالعرب تمازجاً قوياً سواءً قبل الإسلام أو بعده ، وقد ظهر

(60) نعي بالمشتركة هنا المصطلحات المركبة من جزئين يسمي كل جزء منها إلى لغة ، وقد وجدنا مصطلحاً واحداً مركباً هو «جفة اللوط» (الاعتاد ص 162 ط) المركب من الفارسيّة «جفت» . (انظر أدبي شير ، ص 42 ، ترح ، 83) والأراميّة (Ballūtā) (انظر ترح ، 42) .

الاقتراس في اللغة العربية من اللغة الفارسية منذ العهد الجاهلي⁽⁶¹⁾؛ ثم إن النهضة الطبية العربية الإسلامية - وحركة الترجمة خاصة - في العهد العباسي كانت على أيدي علماء قد تكونوا في مدرسة جنديسابور ببلاد فارس، وقد كان الخلفاء العباسيون يستقدمون أولئك الأطباء - وكان غالبهم من السريان - فيتخذونهم أطباء خاصين بهم، وقد تكونت منهم أسر مشهورة مثل آل بُخْتِشُوع وآل مَاسُويَّة⁽⁶²⁾.

أما اللغة اليونانية فقد كانت لغة العلوم والثقافة بدون منازع، وقد أثرت الثقافة اليونانية في الثقافة الفارسية قبل أن تؤثر في الثقافة العربية، وخاصة في ميداني الطب والصيدلية. وقد أسست مدرسة جنديسابور سنة 531 م لرعاية الثقافة اليونانية الطبية والصيدلية⁽⁶³⁾. وقد كان إقبال العرب عليها - أثناء حركة الترجمة خاصة - أكبر من إقبالهم على أي ثقافة أخرى، فلا غرابة إذن في أن تكون المصطلحات المقترضة منها في ميداني الطب والصيدلية كثيرة.

ونظراً لأهمية هاتين اللغتين في كتاب «الاعتماد» خصصنا المصطلحات المقترضة منها بمعجم في الفصل الثالث من هذا البحث، وقد أهملنا - باستثناء ما اقترض من اللاتينية⁽⁶⁴⁾ - المصطلحات المقترضة من بقية اللغات فلم نسجلها في المعجم لأنها غير متميزة لغوياً. فهي - في معظمها - من اللغات السامية قد دخلت اللغة العربية منذ عصور قديمة قد سبقت حركة النهضة الطبية والصيدلية

(61) انظر حول تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية وأسبابه: صلاح الدين المنجد: الفصل، صص 13-14، وقد جمع المؤلف في كتابه الألفاظ الفارسية التي اقترضها العربية اعتماداً على نصوص من الشعر الجاهلي والقرآن والحديث النبوي وأقوال الصحابة والشعر الأموي.

(62) انظر في ذلك خاصة: BROWNE (Ed.): *La Médecine Arabe (Arab Medicine)*, trad. : franç. par H.-P.-J. RENAUD, 1^{re} éd., Paris, 1933, 175p., pp. 22-28.

(63) بروكلمان: تاريخ، 90-89/4.

(64) وهما مصطلحان اثنان، وقد أثبتناهما في المعجم نظراً لما كانت اللغة اللاتينية تمثل من أهمية بالنسبة إلى المغاربة بصفة عامة في عصر ابن الحرّار وقلة وبعده.

العربية التي نشطت في القرن الثالث الهجري ، فهي - إذن - من المصطلحات التي استوعبها المعجم العربي فأصبحت مما يمكن تسميته بـ «المعرب المشترك» لِقِدَمِها في اللغة العربية واشتراك الأطباء والصيادلة مع غيرهم في استعمالها . وهي - لذلك - مصطلحات قد فقدت خصوصياتها الأعجمية⁽⁶⁵⁾ .

على أنه لا بد من ملاحظة أن من المصطلحات الفارسية المقرضة في كتاب «الاعتاد» ما يسمي إلى هذا «المعرب المشترك» أيضا ، قد دخلت المعجم العربي العام قبل أن تدخل المعجم المختص ، الطبي والصيدي . وذلك ما يفسر

(65) وعدد هذه المصطلحات في الجملة 20 مصطلحا هي : 1- سبعة مصطلحات سريانية هي : آس : (الاعتاد ، ص 130 ؛ انظر حوله : شرح ، 10 ؛ المعجم الكبير ، ص 18) . بزرقطونا : (الاعتاد ، ص 164 ؛ انظر حوله : دوزي : الألفاظ الاسبانية ، ص 356 ؛ تحفة ، 55) . خندقوقا : (الاعتاد ، ص 149 ؛ انظر حوله : شرح ، 147) . كشوت : (الاعتاد ، ص 117 ؛ انظر حوله : شرح ، 186) . ماميثا : (الاعتاد ، 158 ؛ انظر حوله : تحفة ، 264 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 205) . [مشكطرا امشير] : (طبائع العقاقير ، ص 80 ؛ انظر حوله : شرح ، 242) . يتوعات : (الاعتاد ، ص 208 ؛ انظر حوله : شرح ، 178 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 210) . 2- ستة مصطلحات آرامية هي : حاتسي : (الاعتاد ، ص 177 ؛ انظر حوله : شرح ، 157) . سُمَاق : (الاعتاد ، ص 147 ؛ انظر حوله : دوزي : المستدرك ، 1/626 ؛ شرح ، 277 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 186) . [عافر قرحا] : (طبائع العقاقير ، ص 81 ؛ انظر حوله : تحفة ، 301 ؛ شرح ، 299 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 196) . عرطنيثا : (الاعتاد ، ص 201 ؛ انظر حوله : شرح ، 302 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 195) . قرطم : (الاعتاد ، ص 164 ؛ انظر حوله : تحفة ، 348 ؛ شرح ، 300 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 200) . كزبرة (البئر) : (الاعتاد ، ص 127 ؛ انظر حوله : تحفة ، 290 ؛ شرح ، 183 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 203) . 3- ثلاثة مصطلحات عبرية هي : أثل : (الاعتاد ، ص 168 ؛ انظر حوله : شرح ، 9 ؛ المعجم الكبير ، ص 96) . كرمس : (الاعتاد ، ص 199 ؛ انظر حوله : تحفة ، 82 ؛ شرح ، 196) . الكفر (اليهودي) : (الاعتاد ، ص 198 ؛ انظر حوله : تحفة ، 6) . 4- مصطلحان هنديان هما : تربد : (الاعتاد ، ص 173 ؛ انظر حوله : تحفة ، 6) . شل : (الاعتاد ، ص 189 ؛ انظر حوله : شرح ، 57) . 5- مصطلح سنسكريتي هو طالسفر : (الاعتاد ، ص 164 ؛ انظر حوله : الصيدنة للبيروني ، ص 252) . 6- مصطلح مصري قديم هو اتمد : (الاعتاد ، ص 214 ؛ انظر حوله : شرح ، 27) .

- في نظرنا - كثرة المصطلحات الفارسيّة المقترضة في كتاب «الاعتماد». فمن المصطلحات الفارسيّة مصطلحات كثيرة قد دخلت اللغة العربيّة قبل حركة الترجمة من اللغة اليونانية في القرن الثالث الهجريّ، فأصبحت تُعتبر من رصيده المعجم العربيّ العامّ، فهي لذلك أقلّ «عُجميّة» من المصطلحات اليونانية، واستُعملت لذلك في كتّيب الطبّ والصيدلة المترجمة من اليونانية لمقابلة المصطلحات اليونانية مُعتبرة مصطلحاتٍ «عربيّة»⁽⁶⁶⁾.

ولذلك فإننا نعتبر المصطلحات المقترضة من الفارسيّة في كتاب «الاعتماد» - رغم كثرتها - أقلّ «عُجميّة» من المصطلحات اليونانية - رغم قلتها -، فالمصطلحات اليونانية - إذن - أكثر تميّزاً وخصوصيّة عند ابن الجزّار من المصطلحات الفارسيّة.

66) لعلّ أحسن ما يمثّل هذه الظاهرة ترجمة كتاب «المقالات الخمس» لديوسقوريدس، فقد «عرب» فيه المترجمان - اصطف بن بسيل وحنين بن اسحاق - مصطلحات يونانية كثيرة بمصطلحات فارسية نذكر منها الأمثلة التالية: 1- «أقورون وهو الوج» (ص 13، وانظر حول «الوج» معجمنا في الفصل الثالث من هذا البحث، المادة 152). 2- «أمالابتون وهو الساذج الهندي» (ص 19، وانظر مادة «ساذج» في المعجم، عدد 72). 3- «قناموس وهو الدارصيني» (ص 22، وانظر مادة «دارصيني» في المعجم، عدد 50). 4- «أرا وهو الشليم» (ص 180، وانظر مادة «شليم» في المعجم عدد 91). 5- «أوقن وهو الباذروج» (ص 205، وانظر مادة «باذروج» في المعجم عدد 94). 6- «ليديون وهو الشيطرج» (ص 227، وانظر مادة «شيطرج» في المعجم، عدد 90). 7- «أأرسطولونيا وهو الراوند» (ص 239، وانظر مادة «راوند» في المعجم، عدد 64). 8- «قالامتي وهو الفوذنج» (ص 255، وانظر مادة «فوذنج» في المعجم عدد 110). 9- «أنيثون وهو الشث» (ص 266، وانظر في المعجم مادة «شث» عدد 86). 10- «مارثون وهو الرازيانج» (ص 271، وانظر مادة رازيانج في المعجم عدد 57)، الخ.... فمصطلحات الوج والساذج والدارصيني والشليم والباذروج والشيطرج والزراويد والفوذنج والشث والرازيانج كلها مصطلحات فارسية (وقد أتتناها في المعجم في المواضع المشار إليها) قد استعملها اصطف بن وحنين لمقابلة المصطلحات اليونانية.

2-1-2 : في مستوى الجملة :

إنّ ظاهرة التداخل اللغوي في كتاب «الاعتماد» ليست في مُستوى المصطلحات المداخل فقط ، بل نجدُها في مستوى الجملة أيضاً ، ضمن النصوص ، وخاصّة في التعريفات اللغوية التي اتّبع فيها ابنُ الجزّار طريقة التعريف الترادفيّ التي تعتمد أساساً على ذكر مرادفاتٍ للمصطلح المدخل بلغاتٍ مختلفة ، وهذه التعريفات الترادفية مهمة جداً لغويّاً وعلميّاً . وتتمثل أهمّيّتها اللغويّة في محاولة رفع «العُجْمَة» عن المصطلحات المداخل بتحديد مفهومها تحديداً دقيقاً حسب ما اتّفقَ عليه في لغاتٍ مختلفة . على أنّ هذا التحديد لا يخلو في حدّ ذاته في الحقيقة من «عُجْمَة» لأنّ المصطلح الأعجميّ فيه يُعرّفُ بمجموعةٍ من المصطلحات هي نفسها أعجميّة . أما أهمّيّتها العلميّة فتتمثل في محاولة خلقٍ لغةٍ طيّبة «عالمية» يتعايش فيها مُختلف اللغات وتُعين الأطباء فيما بينهم على توحيد مفاهيمهم للأدوية المفردة بل هي تُعينُ مختلف أصناف القُرّاء والمتعلّمين في البلاد الإسلاميّة على الاستفادة من كُتب الأدوية المفردة والانتفاع بمادّتها العلميّة ، لأنّ مُعظم اللغات الأعجميّة التي يعتمدُها مؤلّفو الأدوية المفردة في التعريفات الترادفيّة لغاتٌ إسلاميّة تتكلّم في البلدان الإسلاميّة ولا يَعْرِفُ كثيرون من المسلمين تسمية كثيرٍ من الأدوية إلّا بها⁽⁶⁷⁾ . وهذه الآن أمثلة من هذه الطريقة الترادفيّة في التعريف عند ابن الجزّار⁽⁶⁸⁾ :

(67) وقد ظلت هذه الطريقة متبعة بعد ابن الجزّار ، وأشار إليها البيروني في مقدمة «الصيّدة» بقوله : «وفي الإحاطة باسم الدواء الواحد بصنوف اللغات فوائد» (صيّدة ، ص 15) . وأشار إليها ابن البيطار في «الجامع» : «الغرض السادس [من الكتاب] في أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السهات (...) وذكرنا كثيراً منها عما يعرف به في الأماكن التي تنسب إليها الأدوية المسطورة كالألفاظ البربرية واللاتينية وهي عجمية الأندلس» (الجامع ، 3/1 في ط . بولاق 4/1 في الترجمة الفرنسية) . وانظر حول هذه الظاهرة عند ابن البيطار بحثنا «مهج ابن البيطار في معالجة المصطلح النباتي والصيدي» المنشور في هذا الكتاب ، ص ص 284 - 292 .

(68) انظر أمثلة أخرى لهذه الطريقة عند ابن الجزّار في مواد المعجم المثبت في الفصل الثالث من هذا البحث ، وخاصة في مواد : بابوح ، 21 ؛ بسبانج ، 26 ؛ بلاد ، 29 ؛ توتيا ، 38 ؛ جلنار ، =

- (1) «آس : الآس هو الریحانُ ، وهو المُردِيَّان وهو المُردِيَّانَج بالفارسيّة ، وهو المُريُّلُس (69) ، وهو المُرّة (70)» (71) .
- (2) «زعفران : الزعفران يُسمّى بالروميّة قَرِيْقُس (72) وبالسريانيّة كُرْمَكَا (73)» (74) .
- (3) «نَمَام : وهو السَّيْسَنُ (75) ، وهو بالروميّة قَلَمَتَه (76) ، وزَعَم قومٌ أنّ السَّيْسَنُ (77) هو النَمَام البرِّيُّ ، والنَمَام نوعان ، لأنّ منه البرِّيُّ ومنه البستانيُّ ، ويُسمّى باليونانيّة أَرْفُلُس (78) ، وهو اسمٌ مُشتقٌّ من الدَّيْبِ لأنّ عُرُوقَه تدبُّ وتسعى في الأرض» (79) .

= 40 ، جطيّانا ، 41 ؛ خولتجان ، 46 ؛ دارصيني ، 50 ؛ درونج ، 53 ؛ دفلا ، 54 ؛ رازيانج ، 57 ؛ راوند ، 60 ؛ زاج ، 62 ؛ سرو ، 76 ؛ شاهترج ، 84 ؛ شيرم ، 87 ؛ شكوهج ، 89 ؛ عترروت ، 96 ؛ غار ، 97 ؛ فنجنجة ، 107 ؛ فو ، 108 ؛ فودنج ، 110 ؛ قرطانا ، 113 ؛ قرشل ، 114 ؛ كهريا ، 128 ؛ مخيطا ، 134 ؛ مصطكا ، 139 ؛ نانخة ، 142 ؛ هيوفاريقون ، 151 ؛ وج ، 152 ؛ وشق ، 153 .

- (69) المصطلح يوناني وأصله «μύρτος» (Mýrtos) .
- (70) المصطلح لاتيني أصله (Myrta) . أنظر سيمونيت : المعجم ، ص 366 .
- (71) ابن الجزّار : الاعتماد ، ص 130 و .
- (72) في الأصل «قريقه» ، والمصطلح يوناني أصله «κρόκος» (Krókos) .
- (73) في الأصل «كموما» ، والإصلاح من «الصيدنة» للبروني ، ص 202 .
- (74) ابن الجزّار : الاعتماد ، ص 149 و .
- (75) في الأصل «السيسن» ، وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «σισύμβριον» (Sisymbrium) .
- (76) في الأصل «قلمنه» ، وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «καλαμίνθη» (Kalamínthē) .
- (77) في الأصل «السيسن» (انظر التعليق 75) .
- (78) هو مصطلح يوناني أصله «ἑρπυλλος» (Herpyllos) .
- (79) ابن الجزّار : الاعتماد ، ص 153 و .

- (4) «قَنَّة: القَنَّة تُسَمَّى بالفارسيَّة البَارزْد» (80) وبالروميَّة الخَلْبَانَة (81) (82).
- (5) «طَرَايِث: الطَرَايِث تُسَمَّى العَرَب لِحِيَّة التَّيْس ، وهو بالروميَّة هِيُوفَاقِصْدِيدَاش (83) وبالعجميَّة فُشَال (84) ، وبالفارسيَّة النَارِص (85) ، وهو المعروف بِزُبُّ رِبَاح (85م)» (86).
- (6) «خُصَصِي الثَّغْلَب: هذا النبات المعروف بِخُصَصِي الثَّغْلَب يُسَمَّى بالفارسيَّة بُوزِيدَان (87) ، وبالبربريَّة تَارِبَغْلِيْطَان (88) ومن النَّاس من يُسَمِّيهِ طَرِيْفُلْن (89) ، ومعْنَى طَرِيْفُلْن (89) بِالْيُونَانِيَّة ثَلَاثُ وَرَقَاتٍ (90).
- إِنَّ التَّعَايُشَ بَيْنَ مُخْتَلَفِ اللُّغَاتِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ – وَأَمْثَلَةٍ أُخْرَى عَدِيدَةٍ

- (80) في الأصل «النازرد» وهو تصحيف ، والمصطلح فارسي أصله «بِيرَزْد» ، انظر أدبي شير ، ص 15 ، شرح ، 339 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 176 – 175/2 (رقم 413).
- (81) في الأصل «الملبانه» وهو تصحيف والمصطلح يوناني أصله «χαιβάνη» (Khaibanê).
- (82) ابن الجزر: الاعتقاد ، ص 180 و.
- (83) في الأصل «مهيوفاقصديداش» وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «υποκίστιδος» (Hypokistidos).
- (84) المصطلح لاتيني أصله (Fusillus) ، انظر : دوزي : المستدرك ، 269/2 ، سيمونيت : المعجم ، ص 236 ، شرح ، 174.
- (85) كذا في الأصل ، ولم يعثر على هذا المصطلح فيما بين أيدينا من المراجع.
- (85م) في الأصل «بزرناح» ، والصواب ما أثبتنا اعتقاداً على ابن ميمون في الشرح ، 174 ، وابن البيطار في كتاب «الجامع» ، الترجمة الفرنسية ، 409/2 ؛ وانظر المستدرك لدوري ، 577/1.
- (86) ابن الجزر: الاعتقاد ، ص 192 ظ .
- (87) في الأصل «أبوريدان» ، والمصطلح فارسي أصله «بوريدان» أنظر أدبي شير ، ص 31 ؛ تحفة ، 80 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 249 – 248/2 (رقم 578).
- (88) كذا في الأصل ولم يعثر على هذا المصطلح فيما بين أيدينا من المراجع
- (89) في الأصل «طريغلن» ، وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «τριφυλλον» (Triphyllon)
- (90) ابن الجزر: الاعتقاد ، ص 201 ظ

موجودة في «المعجم» في الفصل الثالث من هذا البحث - يُبين إلى أيّ مدّى كان ابن الجَزَّار متفتّحاً على اللغات الأعجمية. وهذا التفتّح لم يكن عنده - في نظرنا - عرضياً بل كان ناتجاً عنده عن موقف كان يقفُّه من اللغات الأعجمية.

2-1-2 : موقف ابن الجَزَّار من اللغات الأعجمية :

لم يسجل لنا ابن الجَزَّار في كتابه موقفاً نظرياً ممّا يمكن الانطلاق منه في حديثنا عن موقفه من اللغات الأعجمية في مستوى التطبيق ، ولكن ليس من الصعب تبين ذلك الموقف إذا نظرنا في موادّ كتابه ، أي المصطلحات المداخل وتعريفاتها. ولعلّ أهمّ ما يبرز ذلك الموقف هو تقديمه المصطلح الأعجمي على المصطلح العربي في مستوى الاستعمال والتطبيق. فقد لاحظنا - ونحن ننظر في كتابه - تقديمه استعمال المصطلح الأعجمي مدخلاً - أو عنواناً لموادّ كتابه - على المصطلح العربي الذي يُورده هو نفسه في التعريف مرادفاً للمصطلح الأعجمي. ونذكر من تلك المصطلحات مثلاً «أسفيداج» الذي عرفه بأنه «الباروق بالعربية»⁽⁹¹⁾ ، و«إشقيّل» الذي عرفه بأنه «العنصل» وهو العنصلان ، ويُسمّى بصِلّ الفار»⁽⁹²⁾ ، و«أنجرة» الذي قال إنّ اسمه «بالعربية القريص والحبق والحريق»⁽⁹³⁾ ، و«رازيانج» الذي قال عنه «هو الشمار وهو الشومر»⁽⁹⁴⁾ ، و«سرو» الذي عرفه بأنه «شجرة الأرز بالعربية»⁽⁹⁵⁾ ، و«شيلم» الذي ذكر أنّه «الزوان بالعربية»⁽⁹⁶⁾ ، و«كأكنج» الذي عرفه بأنه «العُعب بالعربية»⁽⁹⁷⁾ ... إلخ.

(91) نفس المصدر ، ص 156 ظ ، (وانظر المادة عدد 5 في المعجم).

(92) نفس المصدر ، ص 162 و ، (وانظر المادة عدد 6 في المعجم).

(93) نفس المصدر ، ص 158 و ، (وانظر المادة عدد 16 في المعجم).

(94) نفس المصدر ، ص 166 ظ ، (وانظر المادة 57 في المعجم).

(95) نفس المصدر ، ص 128 و ، (وانظر المادة 76 في المعجم).

(96) نفس المصدر ، ص 202 و ، (وانظر المادة 91 في المعجم).

(97) نفس المصدر ، ص 170 ظ ، (وانظر المادة 119 في المعجم).

وهذا الاستعمال للمصطلحات الأعجمية مداخل بدل المصطلحات العربية الخالصة يدل في رأينا على أن ابن الجزار كان يقف من اللغة العربية موقفاً «علمياً» محضاً لا تأثير لـ «جمالية» اللغة فيه ولا علاقة بينه وبين المواقف المذهبية الأيديولوجية التي كانت منطلق جماعة كبيرة من المثقفين العرب والمسلمين في معالجة قضية الاقتراض اللغوي خاصة، سواء في عصر ابن الجزار أو قبله أو بعده، وخاصة من الفقهاء ومفسري القرآن الذين جعلوا اللغة مرآة للعقيدة ووقف شق منهم من الأعجمي في العربية - وخاصة في القرآن - موقفاً صارماً متشدداً دفاعاً عن «بيان» القرآن وعن «العروبة» والإسلام⁽⁹⁸⁾. فابن الجزار عالم، واللغة عنده وسيلة موظفة لترقية العلم الذي اختص فيه، فهو العالم الذي يبحث عن العملي في اللغة والعلم ويسعى إلى إرضاء حاجته العلمية بالاقتراض من اللغات الأعجمية دون تحفظ باعتباره وسيلة مهمة للخلق المعجمي (créativité lexicale) في عصر كانت اللغة العربية فيه في حاجة إلى سد ما فيها من نقص في معجمها الطبي والصيدي، ونحن نعتبر - لذلك - تفتح ابن الجزار على اللغات والثقافات الأعجمية يعني تفتح اللغة العربية نفسها على تلك اللغات والثقافات، وخاصة على الثقافة اليونانية التي كانت - في ميداني الطب والصيدلة - الثقافة الغالبة المتميزة بالنسبة إلى العرب والمسلمين في عصر ابن الجزار خاصة.

2-2 : التداخل الثقافي :

لا شك أن أهم ما يبرز التداخل الثقافي في كتاب علمي ما هي المصادر التي اعتمدها مؤلفه فيه. ولكن البحث في مصادر ابن الجزار في كتاب «الاعتقاد» لا يخلو من صعوبة، فابن الجزار يُعتبر ضئيلاً يذكر مصدريه إذا قيس بعلماء

(98) انظر في ذلك حصة بحث الأستاذ رشاد الحمزاوي: «اللغة مرآة العقيدة: تحريج اجتماعي لغوي من خلال نظرة مفسري القرآن والفقهاء لمسألة الاستعارة اللغوية»، في كتابه العربية والحداثة، ط. 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1986 (231 ص)، ص ص 139-156.

آخرين قد تقيّدوا في كتبهم بإسناد كل ما ليس لهم إلى أصحابه ، مثلما فعل ابن البيطار في كتابه «الجامع»⁽⁹⁹⁾ . وهو في أحيان كثيرة يعزو الأقوال إلى مجهولين كأن يقول : «زعم بعض الأطباء»⁽¹⁰⁰⁾ أو «زعم بعض الناس»⁽¹⁰¹⁾ أو «بعض الأوائل»⁽¹⁰²⁾ أو «بعض المتقدمين»⁽¹⁰³⁾ أو «زعم قوم»⁽¹⁰⁴⁾ .

على أن ابن الجزار قد صرح في مواضع من كتابه بمصادره ، وقد جمعنا تلك المصادر ، فتجمع لدينا قدر لا يستهان به من الشواهد المسندة ، وقد بوبنا تلك الشواهد حسب أصحابها وتبين لنا من ذلك التبويب أن مصادر ابن الجزار صنفان : يونانية - وهي الغالبة - وعربية إسلامية ، وفيما يلي وصف مفصل لهذه المصادر :

(99) ذكر ابن البيطار في مقدمة كتابه : «واستوعبت فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل ديسقوريدوس بنصه ، وكذا فعلت بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته بفضه ، ثم ألحقت بقولها من أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره ، ووصفت فيها عن ثقات المحدثين وعلماء النباتين ما لم يصفاه ، وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها وعرفت طريق النقل فيها بذكر ناقلها» الجامع ، 2/1 في ط . بولاق ، و 2/1 في الترجمة الفرنسية .

(100) ذكر ذلك في 18 مادة : أنظر : أفستين ، ص 116 ط ؛ اهلبيج هندي ، ص 117 ؛ فيلزهريج ، ص 122 ط ؛ جوز جندم ، ص 127 ط ؛ سرو ، ص 128 ط ؛ در ، ص 134 ط ؛ طين أرمني ، ص 139 ط ؛ محلب ، ص 147 ط ؛ ريباس ، ص 148 ط ؛ رامك ، ص 148 ط ؛ فاوينا ، ص 150 ط ؛ قنطوريون ، ص 163 ط ؛ رازيانج ، ص 166 ط ؛ مازريون ، ص 167 ط ؛ سقمونيا ، ص 178 ط ؛ كمون أبيض ، ص 191 ط ؛ فوديج ، ص 195 ط ؛ بلادور ، ص 203 ط .

(101) ذكر ذلك في مواد : فو ، ص 124 ط ؛ عوسج ، ص 126 ط ؛ عنبر ، ص 146 ط ؛ نسرين ، ص 157 ط .

(102) ذكر ذلك في مادتي ذهب ص 122 ط ، وفراسيون ، ص 161 ط .

(103) ذكر ذلك في مادة خبث الحديد ، ص 196 ط .

(104) ذكر ذلك في مادتي فو ، ص 124 ط ، وساساليون ، ص 167 ط . وقد يكتفي ابن الجزار أحياناً أخرى بأن يعقب على قول أحد العلماء بقوله «زعم غيره» ، انظر مثلاً مواد : سرو ،

2-2-1: المصادر اليونانية :

اقترض ابن الجزار من اثني عشر مؤلفاً ينتمون إلى الثقافة اليونانية الهلنستية ، وهم إمّا يونانيون خالصون قد وُلِدُوا في بلاد اليونان أو بيزنطيون واسكندرانيون قد تأثروا بالثقافة اليونانية وكتبوا باللغة اليونانية ، ونُورِد فيما يلي هؤلاء المؤلفين مُرتبين حسب تواترهم في كتاب «الاعتقاد» :

2-2-1-1 : دياسقوريدوس (105) :

هو بَدَانْيُوس دِيُوسْقُرِيدِس (Pedanios Dioscoridês) العَيْن زَرْبِي ، عاش في القرن الأول الميلادي ، كَانَ جندياً في الجيش الروماني من حَوَالِي سنة 45 إلى حَوَالِي سنة 75 م وتقلَّ مع الجيش في بُلدانٍ كثيرةٍ كانت خاضعة للسلطة الرومانية ، فحصل له في تَجَوَّاله الكثير معرفة نباتاتٍ كثيرةٍ استغلَّها في وضع كتابه «المَقَالَات الخمس» الذي كان له كبير الأثر في الدراسات الصيدلانية

= ص 128 و؛ ياقوت ، ص 134 و؛ بلسان ، ص 145 و؛ كندر ، ص 146 و؛ مر ، ص 154 و؛ درونج ، ص 188 ط ؛ وقد يستعمل أحياناً بعض الصيغ الأخرى كأن يقول «ذكر بعضهم» (في مادة عقص ، ص 143 ط) ، أو «ذكر أنه» (في مر ، ص 154 و) ، أو «زعموا أنه» (في طرء ، ص 168 ط) ، أو «أجمعوا أنه» (في أبهل ، ص 174 و) ، أو «قد اتفق الأطباء» (في ملح ، ص 209 و).

(105) انظر حوله : ابن حنبل : الطبقات ، ص 21 ، ابن النديم : الفهرست ، ص 293 (ط) . فلوجل) ، ص 351 (ط) تجلَّد ؛ السجستاني : منتخب صوان الحكمة ، ص 23 ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص 183-184 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 35/1 ، ابن العربي . مختصر الدول ، ص 62 ؛ لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 236/1-239 ، سارتون : المقدمة ، 258/1-260 ؛ DUBLER (C.E.): E.I.2, 2/359 ؛ سزكين : التراث العربي ، 58/3-60 ، 314/4 ، وانظر حوله مزيداً من التفصيل في بحثنا «انتقالُ مقالات ديسقوريدس إلى الثقافة العربية» المنشور في هذا الكتاب ، ص 227-270 . والملاحظ أن اسم ديسقوريدس يكتب في المصادر العربية الإسلامية بطرق متعددة أهمها : دياسقوريدوس وديسقوريدوس وديسقوريدس ، وديسقوريدوس ، وديسقوريدس ، كما يكتب بالذال المعجمة عوض الدال في أوله . والرسم الغالب لاسمه في العصر الحديث هو ديسقوريدس .

عمومًا والنباتية خصوصًا ، عند العرب وعند الأوروبيين في القرون الوسطى . قد اعتمده ابن الجزار في سِتّ وستين مادةً معظمها نباتيٌّ ، ولم يذكر له كتابًا معيّنًا ، ولكنّ المقارنة يبيّن لنا أن كل ما أخذه منه إنّما كان من كتاب «المقالات الخمس»⁽¹⁰⁶⁾ . والموادّ التي اعتمدَ فيها هي :

ورّد (115و) ، أَفْسَتَيْن (116ظ) ، إهْلِيلِج أَصْفَر (117و) ، آذَن (120ظ) ، سُوس (121ظ) ، حَضَض (122ظ) ، عَوْسَج (126ظ) ، كُزْبِرَة البير (127و) ، إكْلِيل الْمَلِك (127ظ) ، دُلب (129ظ) ، آس (130ظ) ، قُوَا (132و) ، مَبْعَة (132ظ) ، أَقَاقِيَا (133ظ) ، مَصْطَكَا (140ظ) ، صَبِر (142و) ، لِسَان الْحَمَل (142ظ) ، عَقَص (143و ، 144و) ، زَرَاوَنَد (144ظ) ، بَلَسَان (145و ، 145ظ) ، كُنْدُر (146و) ، قَصَب الذَّرِيرَة (146ظ) ، سُمَاق (147ظ) ، شَادَنَة (148ظ) ، مَرْتَك (155و) ، رَصَاص (156ظ) ، مَامِيثَا (159و) ، خِرْوَع (159و ، 159ظ) ، سَادَج (160و ، 160ظ) ، بَرْدِي (161ظ) ، قَنْطُورِيُون (163ظ) ، بَزْرَقُطُونَا (164و) ، طَالِيَسْفَر (164ظ) ، خِطْمِي (169و) ، جُلَنَار (171ظ) ، كَبَر (172و) ، قُسْط (174و) ، جَنْطِيَانَا (174ظ) ، حَنْظَل (175و) ، بَسْبَاج (177و) ، سَقْمُونِيَا (178و ، 178ظ) ، سَلِيخَة (179و) ، أَسَارُون (179ظ) ، غَار (182و) ، سَعْتَر (185و) ، حِلْنِيث (188و) ، طَرَائِث (192ظ) ، حَمَامَا (193و) ، حَبّ الْبَان (193ظ) ، فُودَنْج (195و) ، حَبْث الْحَدِيد (196و) ، حَدِيد (197و) ، زَفْت رَطْب (197ظ) ، زِفْتُ يَابِس (197ظ) ، كَرْفَس (200و ، 201و) ، خُصَي الثَّعْلَب (202و) ، دَارْشِيَشِعَان (202ظ) ، حُرْف (204ظ) ، نُحَاس مُحْرَق (205و) ، زَنْجَار (205ظ) ، سَدَّاب (206ظ) ، يَتُوعَات (208ظ) ، زَاج

(106) قد اعتمده في «زاد المسافر» إثنين وعشرين مرة في المداواة ، انظر : دوغا : «زاد المسافر» ص 325 ، ويفسر كثرة نقوله عنه في كتاب «الاعتماد» تخصص ديوسقوريدس في الأدوية المفردة وهو الموضوع الذي يعني ابن الجزار هنا . أما «راد المسافر» فهو في العلاج أساسا .

(212 و، 212 ظ)، زَيْبَق (213 و)، تُوتِيَا (213 و، 214 و)، إِيْمِد (214 ظ).

2-2-1-2: جالينوس⁽¹⁰⁷⁾:

هو قلاوديوس جالينوس (Claudios Galenôs) البرغامبي. عاش في القرن الثاني للميلاد وتوفي سنة 199م. هو أشهر طبيب يوناني في تاريخ الطب العربي الإسلامي، وخاصة فيما يتصل بالمداواة والعلاج وتجاربه الموقفة في علم التشريح. اعتمدته ابنُ الجزَّار سبعة وثلاثين مرة ولم يذكر له إلا كتاباً واحداً هو «رسالة إلى أغلوقن»، ويبدو لنا أنَّ ابنَ الجزَّار قد اعتمده خاصة في كتابه «الأدوية المفردة» لاختصاص هذا الكتاب بالأدوية المفردة⁽¹⁰⁸⁾. والمواد التي اعتمد فيها في كتاب «الاعتماد» هي:

أُفْسْتِين (155ظ)، غَافْث (199و)، خِيَارُ شَنْبَر (120و)، سُنْبُلُ رُومِي

(107) انظر حوله: ابن جليل: الطبقات، ص ص 41-44؛ ابن النديم: الفهرست، ص ص 288-291 (ط. فلوجل)، ص ص 347-350 (ط. تجدّد)؛ السجستاني: منتخب صوان الحكمة، ص ص 104-110؛ صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، ص 28، القفطي: تاريخ الحكماء، ص ص 122-132؛ ابن أبي أصيبعة: العيون، 71/1-103؛ ابن العربي: مختصر الدول، ص ص 72-73؛ لكلارك: تاريخ الطب العربي، 242/1-252؛ سارتون: المقدمة، 301/1-306؛ WALZER (R.): *ET*، 314/4-414/2؛ سزكين: التراث العربي، 68/3-140، 314/4.

(108) قد اعتمده ابن الجزَّار في «زاد المسافر» حوالي ستين مرة في المداواة، وقد ذكر له فيه اثني عشر كتاباً هي: كتاب «المزاجات» وكتاب «العشر مقالات» وكتاب «تركيب الأدوية» (وهو جُرَّان. الأول «كتاب قاطاجانس» والثاني «كتاب الميامر»)، وكتاب «الأدوية المقابلة للأدواء» وكتاب «الصناعة» وكتاب «فصول الحميات» وكتاب «حيلة البرء» وكتاب «منافع الأعضاء» وكتاب «التعليم» وكتاب «نصائح الرهبان» وكتاب «أبيديما» وكتاب «إلى أغلوقن» (وهو الكتاب الذي ذكره ابن الجزَّار في «الاعتماد»). وانظر حول نقول ابن الجزَّار عن جالينوس في «زاد المسافر» وكتب جالينوس التي أخذ منها: دوغا: «زاد المسافر» ص ص 321-325.

(127 ظ) ، بادَرْنَجُونَه (125 ظ) ، كَرْبَرَة البير (127 و) ، سَرَو (128 ظ) ،
 دُلْب (129 و) ، طين أرمني (138 ظ ، 139 و) ، مضطكا (140 ظ) ،
 رَاوَنَد (141 و) ، بُسَد (141 و) ، صَبِر (142 و) ، لسان الحَمَل (142 ظ) ، جَوَزُوا
 (143 و) ، عَفَص (143 و) ، زَرَاوَنَد (144 ظ) ، كُنْدُر (146 و) ، قَصَب الدَّرِيرَة
 (146 ظ) ، سُمَاق (147 ظ) ، فَاوِينَا (149 ظ ، 150 و) ، صَفَصَاف (151 و) ،
 سَادَج (160 ظ) ، قَنْطُورِيُون (163 و) ، أَثَل (169 و) ، أَهْل (174 و) ،
 دَارَصِينِي (176 ظ) ، أَفْتِيمُون (177 و) ، خَرَبَق أسود (184 و) ، كَمَادَرِيُون
 (190 ظ) ، فُودَنْج (195 و) ، خَبَث الحَدِيد (196 و) ، دَمُ الأخَوَيْن (197 و) ،
 كَرْفَس (200 و) ، 200 ظ ، 201 و) ، خُصَى الثعلب (202 و) ، بُورَق
 (211 و) ، زَاج (212 ظ) .

2-2-1-3 : بديغورس⁽¹⁰⁹⁾ :

هو الاسم الذي يُذكرُ به العالم الفيلسوفُ اليونانيُّ فيثاغورس (Pythagoras) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد. قد اعتمده ابن الجزار في ثلاثٍ وثلاثين مادةً ، وجُلُّ الشواهدِ المسندَةِ إليه مُتَّصِلٌ بِإِبْدَالِ الأَدْوِيَةِ ، وهذا يَعْنِي أَنَّ ابنَ الجزار قد اعتمدَ لِبَدِيغورس كتابَ «في إِبْدَالِ الأَدْوِيَةِ المفردة والأشجار والصمغ والطِّين» ، وهذا الكتاب فيما يبدو منحولٌ لبديغورس وليس له⁽¹¹⁰⁾ . والمُؤادُ التي اعتمدَ فيها بديغورس هي :

أَفْسَتِين (116 ظ) ، غَافَت (117 و) ، سُوَس (121 ظ) ، كَهْرَبَا
 (125 و) ، إَكْلِيل المَلِك (128 و) ، سَرَو (128 ظ) ، شَاهَتَرَج (131 ظ) ، أَقَاقِيَا

(109) انظر حوله : ابن التديم : الفهرست ، ص 245 (ط . فلوجل) ، ص 306 (ط . تجدد) ؛ السجستاني : منتخب صوان الحكمة ، ص ص 29 - 34 ؛ صاعد الأندلسي : طبقات الأئمة ، ص 22 ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ص 258 - 259 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 37/1 - 43 ؛ ابن العبري : مختصر الدول ، ص 50 ، لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 197/1 - 198 ، سزكين : التراث العربي ، 20/3 - 22 و 45/4 - 46 و 75/5 - 76

(110) انظر حول هذا الكتاب : سزكين : التراث العربي ، 20/3 - 21 .

(133 ظ) ، نِيلَج (136 ظ) ، نَارْمُشْك (138 و) ، سَبَج (138 ظ) ، وَجَّ (142 ظ) ، جَعْدَة (147 و) ، شَادَنَة (148 ظ) ، فَاوِينَا (150 و) ، شَيْح (157 و) ، جَفَة البُلُوط (162 ظ) ، عِنَبُ الثَّعْلَب (170 ظ) ، كَاكَنْج (171 و) ، أَهْل (174 ظ) ، قَنَة (181 و) ، حَبَّ الرَّأْس (183 ظ) ، دَرُونَج (188 ظ) ، كَمَايَطُوس (190 ظ) ، كَمَادَرُيُوس (190 ظ) ، عِلْكُ الْأَنْبَاط (192 ظ) ، هِيُوفَارِيَقُون (199 ظ) ، سُونَرَجَان (99 ظ) ، فَلْفَمُونَة (201 و) ، بَلَادُر (203 و) ، نُشَادِر (210 ظ) ، بُورَق (211 و) ، تُونِيَا (214 و) .

2-2-1-4 : أَرِسْطَاطَالِيس⁽¹¹¹⁾ :

هو الفيلسوف اليوناني أَرِسْطُوطَالِيس (Aristotélès) المقدونيّ (ت. 322 ق. م). قد اعتمده ابن الجزار في سِتِّ عشرة مادة كلّها معدّية ، وقد ذَكَرَ في مادة «حديد» (ص 196 ظ) اقتباسه من «كتاب طبائع الأحجار» ، وهو بدون شكّ كتاب «الأحجار» المنسوب إلى أَرِسْطُوط⁽¹¹²⁾. والمواد التي اعتمدَ فيها في كتاب «الاعتقاد» هي :

ذَهَب (123 و) ، حَجَرُ الدَّر (134 و) ، يَاقُوت (134 و) ، عَفِيق (136 ظ) ، جَزَع (138 و) ، سَبَج (138 و) ، رَصَاص (155 ظ) ، سُبْدَاج (167 و) ، زَبَرَجَد (170 و) ، حَديد (196 و) ، نُحَاس (204 ظ) ، مَلَح

(111) انظر حوله : ابن حليجل : الطبقات ، ص ص 25 - 27 ؛ ابن النديم : الفهرست ، ص ص 246 - 252 (ط . فلوجل) ، ص ص 307 - 312 (ط . تَجْدَد) ؛ السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة ، ص ص 39 - 48 ، صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ص ص 24 - 27 ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ص 27 - 53 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 1/54 - 69 ؛ ابن العربي : مختصر الدول ، ص ص 54 - 55 ، العمري : المسالك 5/288 - 291 ؛ لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 1/204 - 212 ؛ سارتون : المقدمة ، 1/127 - 136 ؛ WALZER ، 1/654-655 ، (R.): E.T.2 ، 313 - 312/4 ، 104 - 100/4 .

(112) وقد اعتمده في «زاد المسافر» مرة واحدة : انظر دوغا : «زاد المسافر» ص 326 .

(209 ظ) ، نُشَادِر (210 ظ) ، بُورَق (210 ظ) ، زَاج (213 و) ، دَهْنَج (215 و) .

2-2-5 : إيلي وَنْطَرَة⁽¹¹³⁾ :

هي كَلِوبْتَرَا (Cléopatra) مَلِكَة مصر (أواخر القرن الأول قبل الميلاد) ، وقد ذَكَرَتْ عَنْهَا كُتُبُ التَّرَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهَا كَانَتْ حَكِيمَةً تُصَنِّفُ الْكُتُبَ فِي الْحِكْمَةِ وَالرُّقِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

اعتمدها ابن الجَزَارِ فِي سَبْعِ مَوَادٍّ ، صَرَّحَ فِي إِحْدَاهَا (مادة مُرّ ، ص 154 و) بِاعْتِمَادِهِ عَلَى كِتَابٍ لَهَا إِسْمُهُ «كِتَابُ الزِينَةِ» . وَالْمَوَادُّ الَّتِي اعْتَمَدَهَا فِيهَا هِيَ :

كُنْدُر (146 و) ، قَرْنُفُل (146 ظ) ، مُرّ (154 و) ، كَثِيرًا (155 و) ، دَارَصِينِي (176 ظ) ، سَقْمُونِيَا (178 ظ) ، سَلِيخَة (179 و) .

2-2-6 : بُقْرَاط⁽¹¹⁴⁾ :

هُوَ الطَّبِيبُ الْيُونَانِيُّ إِبْقَرَاط (Hippocratès) الْمَتَوَفَّى حَوْلِي سَنَةِ 377 ق.م .

(113) انظر حولها : ابن جلجل : الطبقات ، ص 34 و ص 38 ؛ السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة ، ص 23 ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 96 و 259 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 35/1 و 82/1 ؛ ابن العبري : مختصر الدول ، ص 63 ؛ سزكين : التراث العربي 54/3 - 55 و 70/4 . والملاحظ أن اسمها ورد في الكتب العربية الإسلامية بصور مختلفة أهمها «ايلاويطرا» و«ايلاونطرة» و«قلوبطرة» و«قلاوفطرا» و«قلايطرا» .

(114) انظر حوله : ابن جلجل : الطبقات ، ص ص 16-17 ؛ ابن النديم : الفهرست ، ص ص 287 - 288 (ط . فلوغل) ، ص ص 346 - 347 (ط . تجدد) ، السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة ، ص ص 74 - 78 ، صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ص ص 27 - 28 ، القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ص 90 - 95 ، ابن أبي أصيبعة : العيون ، 24/1 - 33 ، ابن العبري : مختصر الدول ، ص ص 50 - 51 ، لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 1/231 - 236 ؛ سارتون : المقدمة 69/1 - 102 ؛ سزكين : التراث العربي ، 23/3 - 47 و 76/5 - 77 .

اعتمده ابن الجزار في سِتِّ مَوَادَّ كُلِّهَا نباتية ، ولم يذكر له كتاباً بِعَيْنِهِ (115) ،
والمواد التي اعتمده فيها هي :
نَرْجِس (150 ظ) ، كَمُون أبيض (190 ظ) ، فُودَنْج (194 ظ) ، كَرْفَس
(200 و) ، خَرْدَل (204 و) ، حُرْف (204 ظ) .

2-2-1-7 : بُولُش (116) :

هو بُولُس الأجانيطي (Paulos Aegineta) وهو عالم إسكندراني عاش في
الاسكندرية في القرن السابع الميلادي قبل أن يفتحها المسلمون. قد اعتمده ابن
الجزار في خمس مواد في المداواة والإبدال ، ولم يذكر له كتاباً معيّناً (117) . والمواد
التي اعتمده فيها هي :
رَصَاص (155 ظ) ، صَمْعٌ عربي (158 و) ، كَاكَنْج (171 و) ، لَوْزٌ مرَّ
(172 و) ، زِفْتُ يَابِس (198 و) .

2-2-1-8 : رُوفُس (118) :

هو العالم الطبيعي الطبيب اليوناني رُوفُس الأَفْسِيسِي (Rufus d'Ephèse)

(115) ذكر له في «زاد المسافر» ثلاثة كتب هي : «كتاب الفصول» و«تقدمة المعرفة» و«تدبير
الأمراض الحادة» وقد اعتمد ابن الجزار بإقراط 12 مرة في كتاب «زاد المسافر» : انظر :
دوغا : «راد المسافر» صص 320 - 321 .

(116) انظر حوله : ابن التديم : الفهرست ، ص 293 (ط . فلوغل) ، ص 351 (ط . تجدد) ؛
القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ص 261 - 262 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون 103/1 ؛ ابن
العري : مختصر الدول ، ص 103 ؛ لكلوك : تاريخ الطب العربي ، 1/256 - 257 ؛
سركين . التراث العربي ، 3/168 - 170 .

(117) اعتمده خمس مرات في «زاد المسافر» أيضاً ، انظر دوغا : «زاد المسافر» ، ص 326 .

(118) انظر حوله : ابن التديم : الفهرست ، ص ص 291 - 292 (ط . فلوغل) ، ص 350 (ط .
تجدد) ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص 185 ، ابن أبي أصيبعة : العيون ، 1/33 - 34 ؛ ابن
العري : مختصر الدول ، ص 50 ؛ لكلوك : تاريخ الطب العربي 1/239 - 242 ؛ سارتون :
المقدمة ، 1/281 - 282 ، سركين : التراث العربي ، 3/64 - 68 . والملاحظ أن ابن الجزار
قد اعتمد روفس أربع مرات في «زاد المسافر» ، انظر دوغا : «زاد المسافر» ص 326 .

الذي عاش في بداية القرن الثاني للميلاد. قد اعتمده ابنُ الجَزَارِ في كتابه في ثلاثِ موادَّ نباتيةٍ هي :
سَعْتَر (185 و) ، فُودَنْج (195 و) ، سَدَاب (206 ظ) .

2-2-1-9 : ثَاوُفْرَاسْطُس (119) :

هو العالم الطَّبِيعِيُّ الْيُونَانِيُّ ثَاوْفَرَسْطُس (Théophrastos) الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد واشتهر بتأليفه في النَّبَاتِ خَاصَّةً. قد اعتمده ابنُ الجَزَارِ في مادَّةٍ وَاحِدَةٍ هي : قَيْشُور (214 ظ) ، وقد وَرَدَ اسْمُهُ فيها مُحَرَّفًا إِذْ رُسِمَ «ياوفداسطس» .

2-2-1-10 : بَلِينُوس (120) :

هو الاسمُ الذي يُعْرَفُ به العالم اليوناني أَبْلُونْيُوس الطُّوَانِيّ (Apollonios de Tyane) الذي عاش في القَرْنِ الأوَّلِ الميلادي واشتهر بتأليفه في الطلسمات . قد اعتمده ابنُ الجَزَارِ في مادَّةٍ وَاحِدَةٍ هي دَهْنَج (215 و) .

(119) انظر حوله : ابن التَّيْمِ : الفهرست ، ص 252 (ط . فلوجل) ، ص 312 (ط . تَجْدَد) ؛ السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة ، ص ص 60 - 61 ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ص 106 - 107 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 69/1 ؛ ابن العربي . مختصر الدول ، ص ص 55 - 56 ؛ لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 112/1 ، سارتون : المقدمة ، 143/1 - 144 ؛ سركين : التراث العربي ، 313/4 .

(120) انظر حوله : ابن التَّيْمِ : الفهرست ، ص 312 (ط . فلوجل) ، ص 372 (ط . تَجْدَد) ، السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة ، ص 81 ، ابن أبي أصيبعة : العيون ، 73/1 ؛ ابن العربي : مختصر الدول ، ص 70 ؛ LECLERC (L.) : «De l'identité de Balinas et d'Apollonius de Tyane», in. *Journal Asiatique*, n° d'août-sept. 1869, pp. 111-131 ؛ لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 214/1 - 215 ، سارتون : المقدمة ، 175 - 173/1 ، سركين : التراث العربي ، 354/3 - 355 و 77/4 و 91 و 315/4 - 317

2-2-1-11 : قُرَيْطُن⁽¹²¹⁾ :

هو العالم اليوناني قُرَيْطُن (Kritôn) الذي يُدعى في الكتب العربية بقُرَيْطُن المَزِين ، لا نعرف له تاريخاً مُحددًا ، إلا أن القفطي وابن أبي أصيبعة ذكرا أن «زَمَانَهُ كَانَ قَبْلَ جَالِينُوس وَبَعْدَ بُقْرَاط» ، قد اعتمده ابن الجزار مرة واحدة في مادة واحدة هي عَقَص (ص 143 ظ) ، وذكر له فيها كتابا عنوانه «في الزينة» .

2-2-1-12 : أَيَاطُيُوس⁽¹²²⁾ :

هو العالم البيزنطي الاسكندراني أَيَاطُيُوس الآمدي (Aetios d'Amide) المتوفى سنة 550 م. قد اعتمده ابن الجزار مرة واحدة في مادة كهربا (ص 125 و). وقد ورد اسمه محرفًا في مخطوطة «الاعتقاد» إذ رسم «اباطيرس»⁽¹²³⁾ .

2-2-2 : المصادر العربية الإسلامية :

قد صرح ابن الجزار بأسماء خمسة مؤلفين ينتمون إلى الثقافة العربية الإسلامية قد اعتمدتهم في كتابه ، منهم ثلاثة من السريان واثنتان من العرب المسلمين ، وقد اعتمدتهم جميعًا في تسع عشرة مادة . ونذكرهم فيما يلي مرتبين تاريخيًا :

(121) انظر حوله : ابن النديم : الفهرست ، ص 293 (ط . فلوجل) ، ص 351 (ط . تحدّد) ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص 55 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 34/1 ، لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 262/1 ؛ سزكين . التراث العربي ، 60/3 - 61 .

(122) انظر حوله : ابن أبي أصيبعة : العيون ، 109/1 (وقد سماه : اطنس الآمدي) ؛ لكلرك : تاريخ الطب العربي ، 265/1 ، سارتون : المقدمة ، 434/1 - 435 ؛ سزكين : التراث العربي ، 164/3 - 165 .

(123) قد أورد ابن البيطار في كتاب «الجامع» (مادة كهربا ، 80/4 في ط . بولاق و 210/3 في الترجمة الفرنسية) نفس الفقرة التي أوردتها له ابن الجزار ، وقد رسم اسمه عند ابن البيطار «انطليس الآمدي» ، وقد علق لكلرك (211/3 في ترجمة «الجامع») على هذا الاسم واعتبره اسم (Aetios) .

2-2-2-1 : يَبَادِقُ⁽¹²⁴⁾ :

هو طبيبٌ مسيحيٌّ سُريانيٌّ ، خدم بالطب الحجاجَ بن يوسف الثقفي في العراق وتوفي حوالي سنة 90 هـ/709 م. قد اعتمده ابن الجزار في اثنتي عشر مادةً هي :

مِسْك (140 و) ، بَلَسَانَ (145 و) ، عَنَبَر (147 و) ، وقد حُرِّفَ الاسم هنا فرسِمَ (مادون) ، مُرَّ (154 و) ، وقد حُرِّفَ الاسم هنا أيضًا فرسِمَ (ياروم) ، بَهْمَن (158 ظ) ، دَارَصِينِي (176 ظ) ، وقد حُرِّفَ اسمه هنا كذلك فرسِمَ (تباد) ، زَوْفَا (182 ظ) ، خَرْبِقَ أَسُود (184 ظ) ، كَمَادَرُيُوس (190 ظ) ، عِلْكُ الْأَنْبَابُ (192 ظ) ، حَمَامَا (193 و) ، شَيْبُث (212 و) .

2-2-2-2 : مَاسَرَجُويَّة⁽¹²⁵⁾ :

هو طبيبٌ يهوديٌّ سُريانيٌّ عَاشَ في النصف الثاني من القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني الهجريَّين (السابع والثامن الميلاديين) ، وقد كان له إسهامٌ في الترجمة من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية . قد اعتمده ابن الجزار مرَّةً واحدةً في مادة بَلَسَانَ (ص 145 ظ) .

(124) انظر حوله : ابن النديم : الفهرست ، ص 303 (ط . فلوجل) ، ص 360 (ط . تجدد) ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص 105 ، ابن أبي أصيبعة : العيون ، 121/1 - 123 ؛ ابن العربي : مختصر الدول ، ص 113 ؛ لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 82/1 - 83 ؛ بروكلمان : تاريخ ، 263/1 - 264 ؛ سزكين : التراث العربي ، 207/3 - 208 .

(125) ويُسمَّى مَاسَرَجُوس أيضًا . انظر حوله : ابن جلجل : الطبقات ، ص 61 ؛ ابن النديم : الفهرست ، ص 277 (ط . فلوجل) ، ص 355 (ط . تجدد) ، السجستاني : منتخب صوان الحكمة ، ص 88 ؛ صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ص 88 ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ص 324 - 326 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 163/1 - 164 ؛ ابن العربي : مختصر الدول ، ص 111 - 112 ؛ العمري : المسالك ، 479/5 - 481 ، بروكلمان : تاريخ ، 264/1 و 267/4 - 268 ؛ سزكين : التراث العربي ، 206/3 - 207 .

2-2-3: ابن ماسويه⁽¹²⁶⁾ :

هو أبو زكريا يحيى (أو يوحنا) بن ماسويه ، وهو طبيب مسيحي سرياني من خيريجي مدرسة جنديسابور ، عاش في بغداد في العصر العباسي الأول ، وتوفي سنة 243 هـ / 857 م. وقد اعتمده ابن الجزار مرتين في مادتين اثنتين هما : ميعه (ص 133 و) ومصطكا (ص 140 ظ)⁽¹²⁷⁾.

2-2-4: الكندي⁽¹²⁸⁾ :

هو الفيلسوف العالم العربي المسلم أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت. حوالي 256 هـ / 870 م). قد اعتمده ابن الجزار مرتين في مادتين اثنتين هما دهب (ص 122 ظ) وعوسج (ص 127 و). وقد أشار في مادة عوسج إلى أحد كتبه بقوله «قال في كتابه» ، لكنه لم يذكر اسم الكتاب⁽¹²⁹⁾.

(126) انظر حوله : ابن جلجل : الطبقات ، صص 65-66 ، ابن التديم : الفهرست ، صص 295-296 (ط. فلوجل) ، ص 354 (ط. تجدد) ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، صص 380-391 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 1/175-183 ، ابن العربي : مختصر الدول ، صص 131-132 ، العمري : المسالك ، 4/484-493 ؛ لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 1/105-111 ؛ سارتون : المقدمة 1/574 ، بروكلمان : تاريخ ، 4/264-266 ؛ VADET (J.C.) : *E.I.*², 3/896-897 ؛ سزكين : التراث العربي ، 3/231-236 و 337.

(127) قد اعتمده في «زاد المسافر» حوالي 36 مرة ، وذكر له فيه ثلاثة كتب هي : «كتاب البصيرة» و«كتاب النجح» و«كتاب الكمال». انظر دوغا : «زاد المسافر» ، صص 329-332.

(128) انظر حوله : ابن جلجل : الطبقات ، صص 73-74 ؛ ابن التديم : الفهرست ، صص 255-261 (ط. فلوجل) ، صص 315-320 (ط. تجدد) ؛ السجستاني : منتخب صوان الحكمة ، صص 113-122 ؛ صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، صص 51-52 ، القفطي : تاريخ الحكماء ، صص 366-378 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 1/206-214 ؛ ابن العربي : مختصر الدول ، ص 149 ؛ العمري : المسالك 5/291-293 ؛ لكلارك : تاريخ الطب العربي ، 1/160-168 ، DE BOER (T.) : *E.I.*¹, 2/1078-1079 ؛ سارتون : المقدمة ، 1/559-560 ، بروكلمان : تاريخ ، 3/247-248 و 375-376.

(129) قد اعتمده مرة واحدة في «زاد المسافر» : انظر دوغا : «زاد المسافر» ، ص 336.

2-2-2-5: إسحاق بن عمران⁽¹³⁰⁾ :

هو الطبيب القيرواني العراقي الأصل إسحاق بن عمران (ت. 279 هـ / 892 م) ، قد استقدمه إلى إفريقية من المشرق الأمير الأغلي إبراهيم الثاني (261 هـ / 874 م - 289 هـ / 902 م) حوالي سنة 262 هـ / 875 م. وقد كان له دور مهم جدًا في إظهار الطب والفلسفة في إفريقية التي استوطنها حوالي الخمس عشرة سنة. قد صرح ابن الجزار باعتماده عليه مرتين فقط في مادتين اثنتين هما : كَلَاب (ص 135 ظ) وقَبْصُوم (ص 165 و). ولكن يبدو لنا أن اعتماد ابن الجزار على ابن عمران كان أكبر بكثير ، وقد سبق لنا أن بينّا في بحث سابق⁽¹³¹⁾ تأثر ابن الجزار الكبير بإسحاق بن عمران الذي كانت نقوله عنه في كتاب «الاعتماد» كثيرة.

2-2-3: نتائج الاستقراء :

تلك هي المصادر اليونانية الهلنستية والعربية الإسلامية التي اعتمدها ابن الجزار في كتاب «الاعتماد»⁽¹³²⁾. وأول نتيجة نخرج بها من هذا الاستقراء للمصادر هي

(130) انظر حوله : ابن جلجل : الطبقات ، ص ص 84-86 ؛ صاعد الأندلسي : طبقات الأئمة ، ص ص 60-61 ؛ ابن أبي أصيبعة : العيون ، 2/35-36 ؛ العمري : المسالك ، 5/577-576 ؛ ابن عذاري : البيان المغرب ، 1/122 ؛ لكلوك : تاريخ ، 1/408-409 ؛ بروكلمان : تاريخ ، 4/268 ؛ عبد الوهاب : الوقائع ، 1/233-236 ؛ سزكين : التراث العربي ، 3/266-267 و 4/344 ؛ إبراهيم بن مراد : المصادر التونسية ، 1/124-128 (وفيه قائمة أوسع لمصادر ترجمته).

(131) إبراهيم بن مراد : المصادر التونسية ، 1/133. والملاحظ أن ابن الجزار قد اعتمد ابن عمران 18 مرة في كتاب «زاد المسافر» : انظر دوغا : «زاد المسافر» ، ص 333.

(132) وقد وجدنا بعض الإشارات إلى مصادر أخرى قد وردت مُحَرَّقة الرسم فلم تتمكن من معرفة المؤلفين المعنيين بها. فقد ورد في مادة «كهريا» (ص 125 و) اسم عالم رسم «فلدران» ولم نتمكن من معرفته (على أن ابن البيطار في كتاب «الجامع» (مادة كهريا ، 4/89 في ط. بولاق ، و 3/211 في الترجمة الفرنسية) قد أورد نفس الفقرة التي أوردها ابن الجزار ، وقد نسبها إلى تياذوق). وذكر في مادة «مر» (ص 154 و) علما رسم اسمه «ابوليس» ولم نتمكن من معرفته أيضا ، ولعل الرسم الصحيح للاسم هو «أبلونيس» ، فيكون تحريفاً لاسم بليونس =

غلبة المصادر اليونانية على المصادر العربية الإسلامية ، فقد أخذ ابن الجزار عن اثني عشر مؤلفاً يتمون إلى الثقافة اليونانية بينما لم يأخذ إلا عن خمسة من المؤلفين المتعينين إلى الثقافة العربية الإسلامية ثلاثة منهم من العجم أيضاً لأنهم سريان ؛ والنتيجة الثانية هي الفرق الكبير بين عدد الشواهد اليونانية وعدد الشواهد العربية الإسلامية ، فعدد الشواهد الجملي في كتاب الاعتماد 192 شاهداً منها 177 شاهداً يونانياً أي بنسبة 92,19٪ ، و 15 شاهداً فقط هي شواهد عربية إسلامية ، أي بنسبة 7,81٪ ؛ والنتيجة الثالثة هي أن مصادر ابن الجزار كلها يونانية هليونية أو عربية إسلامية ، وليس بينها أي مصدر فارسي أو هندي ، خلافاً لما رأيناه من غلبة المصطلحات الفارسية على المصطلحات اليونانية في حديثنا عن ظاهرة التداخل اللغوي في كتاب «الاعتماد» ، وهذا يعني أن اللغة الفارسية كانت تُعتبر عند ابن الجزار أقل «عُجمية» من اللغة اليونانية ، وأنها قد وُظفت عنده مثل اللغة العربية لنقل المصطلحات اليونانية .

وأهم ما يمكن استنتاجه حول ظاهرة التداخل الثقافي في كتاب «الاعتماد» لابن الجزار - إنطلاقاً من النتائج الثلاث التي ذكرناها - هو أن الثقافة اليونانية الطبية والصيدلية كانت ثقافة غالبية ، وقد كانت الثقافة العربية معتمدة عليها أخذةً منها متجاوزةً معها تحاوراً كبيراً . ولعلّ لمنزلة الثقافة اليونانية في كتاب «الاعتماد» - أو غيره من كتب ابن الجزار مثل «زاد المسافر» - أهمية خاصة ، فهو كتاب مغربي كُتب بعيداً عن مراكز نقل الثقافة الطبية اليونانية ، وهي مراكز مشرقية ، وذلك يعني أن تأثير الثقافة اليونانية كان عاماً في البلاد العربية الإسلامية ، مشرقاً ومغرباً .

= الذي ذكرناه . وذكر في مادة «حب الرأس» (ص 183 ط) عالماً رسم اسمه «قربطور» ، وقد يكون الرسم تحريفاً لاسم «قريطن» الذي ذكرناه ، وذكر في مادة «جلنار» (ص 170 و) عالماً سماه «إسحاق» فقط ، ولا ندري من يعي به : هل هو إسحاق بن عمران أم إسحاق بن سليمان الاسرائيلي الذي كان أستاذاً لابن الجزار .

ولقد كان الأطباء والصيادلة العرب القدماء مدركين لتفوق الثقافة اليونانية ومقرّين بنقص الثقافة العربية أمامها في مجالي الطب والصيدلة خاصة. ولعلّ أحسن ما يُلخّص موقفهم هو قول أبي الريحان البيروني - وقد كان من المتعصّين للعرب والثقافة العربية⁽¹³³⁾ - في كتاب «الصيدنة»: «وكلُّ واحدةٍ من الأمم موصوفةٌ بالتقدّم في علمٍ ما أو عملي. واليونانيون منهم قبل النصرانية مؤسّمون بفضل العناية في المباحث وترقية الأشياء إلى أشرف مراتبها وتقريبها من كمالها. ولو كان منهم ديسقوريدس في نواحيها تصرف جهده على تعرّف ما في جبالنا وبواديها لكانت تصير حشائشها كلها أدويةً وما يُجتنى منها بحسب تجارتها أشفيّةً، ولكنّ ناحية المغرب فازت به وبأمثاله وأفادتنا بمشكور مساعيم علماء وعملاً»⁽¹³⁴⁾.

على أن إعجابهم بالثقافة اليونانية لم يمنعه من تبين مظاهر النقص فيها. ولعلّ أهمّ كتاب - حسب علمنا - قد حاول فيه مؤلفه تجاوز ما في الثقافة الطبية والصيدلية اليونانية من النقص هو كتاب «الاعتماد» نفسه لابن الجزار، فقد كان من دوافع ابن الجزار إلى تأليف كتابه هذا أنه وجد في كتب ديسقوريدس وجالينوس وهما - كما يقول ابن الجزار نفسه - «لا نهاية وراءهما ولا حجابة بعدهما فيما عانياه من هذا الفن»⁽¹³⁵⁾ أوجه نقص قد جعلت ما أتيا به «قدّ لحقه التقصير عنّ بلاغ غاية المدح»⁽¹³⁶⁾.

(133) انظر موقفه من اللغة والثقافة العربيتين في مقدمة كتاب «الصيدنة» ص 12. ومن أهم ما ورد فيها قوله: «والهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية».

(134) البيروني: صيدنة، ص 10 - 11.

(135) ابن الجزار: الاعتماد، ص 113 ط.

(136) نفس المصدر، ص 113 ط، وقد ذكر أوجه النقص عندهما - وهي ثلاثة - في مقدمته، ص 113 ط - 114 و. وانظر نص المقدمة منشورًا في بحثنا «المصادر التونسية» 132/1 - 133.

الفصل الثالث معجم المصطلحات الأعجمية

نُقدّم في هذا المعجم المصطلحات الأعجمية الفارسية واليونانية واللاتينية الواردة مداخل في كتاب «الاعتاد»، وعدّها الجمليّ مائة وخمسة وخمسون مصطلحاً، منها مائة وخمسة مصطلحات فارسية، وثمانية وأربعون مصطلحاً يونانياً ومصطلحات إثنان لاتينيان. وقد اتّبعتنا في وضع هذا المعجم الترتيب الألفبائيّ للمصطلحات وليس ترتيب ابن الجزار الذي اتّبع فيه درجات الأدوية. وقد أثبتنا بعد كلّ مصطلح التعريف الذي أورده له المؤلف، لغوياً كان أو علمياً، أو لغوياً وعلمياً معاً، وحذفنا كلّ ما يتصل بالعلاج والمداواة. وإذ أننا ننشر نصوص هذه التعريفات لأول مرة فقد حاولنا قدر استطاعتنا أن تكون مُحَقَّقة تحقيقاً علمياً دقيقاً. وقد كان عملنا في ممارسة هذه النصوص صعباً لاعتادنا في تحقيقها على مخطوطة واحدة.

على أن من المواد ما لم يُورد له المؤلف تعريفاً، مُكتفياً فيه بذكر الخصائص الطبية والعلاجية للدواء، وقد اكتفينا بدورنا في مثل هذه الحالات بذكر المصطلح المدخل دون تعريف. ومن المواد أيضاً ما لم يرد في المخطوطة التي اعتمدنا، للنقص الموجود فيها في آخر المقالة الثلاثة وبداية المقالة الرابعة، وقد أتممنا هذا النقص من كتاب «صفة طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزار في كتاب «الاعتاد» ووضعنا ما أضفنا منه من مُعَقِّفين | |

وقد ذكرنا بعد كلّ تعريف اللغة الأعجمية التي اقتُرِض منها المصطلح المنخل والأصل الأعجمي للمصطلح المُقتَرَض كما يُكتب في لغته الأصلية، الفارسية

أو اليونانية أو اللاتينية. وقد رَسَمْنَا الأصول اليونانية بالحُرُوف اليونانية ثم بالحُرُوف اللاتينية تسهيلاً لقراءتها. وأَبَقْنَا الأصول الفارسية على ما هي عليه للشبهِ والتطابقِ الكبيرَيْن بين الحُرُوفِ الفارسية والحُرُوفِ العربية. وقد أَتَبَعْنَا ذَلِكَ ببعض المراجع - مرتبة ترتيباً تاريخياً - لِدَعْمِ ما ذهبنا إليه حول عُجْمَةِ المصطلح واللغة الأعجمية التي اقْتَرَضَ منها والأصل الأعجمي له. وقد ذَبَلْنَا بعضَ الموادِ بملاحظاتٍ شخصيةٍ فيها بعضُ التنيهات التي اعتبرناها مُفيدةً ، وخاصة في الحالات التي أخطأ فيها ابن الجزار في تعريف المصطلح المدخل أو التي اختلفت فيها مراجعنا حول اللغة الأعجمية المقترَض منها المصطلح المدخل.

ثم إننا - تلافياً للتكرار - قد اتَّخَذْنَا رموزاً قارةً لأركان كلِّ مادةٍ من موادِّ هذا المعجم : وقد رمزنا إلى التعريف بعلامة (:) ، وإلى اللغة المقترَض منها المصطلح والأصل الأعجمي للمصطلح المقترَض بعلامة (X) ، وإلى المراجع الداعمة لعجمته بعلامة (=) ، وإلى ملاحظتنا الشخصية بعلامة (%).

وهذه الآن موادُّ المعجم :

1 - آذَن :

(:) « من النَّاسِ مَنْ يُسَمِّيهِ «الأذْيُون» ، وهو شيءٌ يَقَعُ على الحَشِيشِ [وعندما ترعاه المعز] ⁽¹³⁷⁾ يَعلِقُ بِليحَاها فيصِيئُها » ⁽¹³⁸⁾ [ها] شَيْءٌ يَكْعَلُ ⁽¹³⁹⁾ النعاج المتعلق بأذيالها ، فيُجمَعُ . وزعم دياسقوريدوس أنَّ الآذَنَ يَكُونُ مِنْ صِنْفِ الشَّجَرِ [الذي] ⁽¹⁴⁰⁾ يُقال له قِشْتَوْش ⁽¹⁴¹⁾ ، وإذا رعت المعز في وَرَقِهِ يَلْزَقُ

(137) إضافة رأينا السياق يقتضيها ، بناء على ما سيرد في التعريف.

(138) إضافة رأينا السياق يقتضيها.

(139) في الأصل «عكل» ، وهو تصحيف ، و«الكعل» : ما يتعلق بخصى الكاش من الودح ، اللسان ، 268/3 (كعل).

(140) إضافة يقتضيها السياق.

(141) في الأصل «قشوش» ، وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «κίστος» (Kistos) ، وهو اسم الشجرة التي يحصل منها «الآذن» ، الذي يكتب عادة بلام في أوله ، أي «لادن».

فِيهَا مِنْ رَطُوبَتِهِ لِأَنَّهُ شَبِيهُهُ بِالذُّهْنِ فَيَتَعَلَّقُ فِي لِحَى التُّيُوسِ مِنْهَا⁽¹⁴²⁾ -
الاعتقاد ، ص 120 ظ .

(X) من اليونانية «λάδανον» (Ládanon).

(=) دوزي : المستدرك ، 524/2 ؛ سيمونيت : المعجم ، ص 288 ؛
تحفة ، 241 ؛ شرح ، 208 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 268 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 710-709/2 (رقم 1740).

2 - أَبْنُوس :

(:) « الأبنوس يكون منه ببلاد الهند صنف فيه عروق لونها أبيض وعروق
لونها ياقوتي ، وفيه آثار ، وهو كثيف يرسب في الماء ، وأجود من هذا الحبشي
وهو أسود ليست فيه طبقات ، يشبه في ملاسته قرناً محكوكاً ، إذا كسر كان
كسره كثيفاً ، يلدغ اللسان ويقيضه » . - الاعتقاد ، ص 167 و .

(X) من اليونانية «ἔβενος» (Ebenos).

(=) تحفة ، 24 ؛ منتخب ، 8 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،
20/2 - 21 (رقم 3) .

3 - أَسَارُون :

(:) « هو عيدان رقاق أرق من عيدان القرنفل ، ولونها كمد بين
البياض والسواد ، وطعمها حار ورائحتها طيبة ، يؤتى بها من بلاد الصين »
- الاعتقاد ، ص 179 ظ .

(X) من اليونانية «ἄσαρον» (Asaron).

(=) دوزي : المستدرك ، 20/1 ؛ تحفة ، 36 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 65 - 64/2 (رقم 134) .

(142) انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» ، ص 91

4- الأسطوخودس :

(:) « [معنى] ⁽¹⁴³⁾ هذا الاسم بالرومية «مُوقِف الأرواح» ، وهو الأرض سميّة ⁽¹⁴⁴⁾ بإفريقية ، وهو حشيشة ذات ورق وقُضبانٍ رِقاقٍ تَعْلُو ⁽¹⁴⁵⁾ على الأرض ذِرَاعَيْن وأكثر وأقل ، وهي شجرة تُشبه شجرة الإكليل إلا أن ورقها أرق من ورق الإكليل وأشد سواداً منه ، وفي رؤوس قُضبانها فَيْقَلَة ^(145م) كجمّة السّعتر . - الاعتماد ، ص 129 ظ .

(X) من اليونانية «στοιχάδος» (Stoikhados).

(=) تحفة ، 13 ؛ شرح ، 6 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 71/2 (رقم 154) .

5- إسفيداج :

(:) « الإسفيداج بالفارسية ، وهو الباروق بالعربية ، وهو شيء أبيض شديد البياض ، يُعمل من الرصاص والخل ، وذلك أن يُحل الرصاص بالخل الحاذق فيكون إسفيداجاً » - الاعتماد ، ص 156 ظ .

(X) من الفارسية «سفيد آب» .

(=) أدبي شير ، ص 9 و 10 ؛ تحفة ، 37 ؛ شرح ، 29 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 77/2 (رقم 168) .

(143) إضافة يقتضها السياق .

(144) ورد هذا المصطلح عند ابن بكلايش في «المستعبي» ورسمه «أرشميسه» وقال إنه اسم إفريقي ، انظر : دوزي : المستدرك ، 18/1 ؛ وذكره ابن ميمون (شرح ، 6) ورسمه «أرشميسه» .

(145) في الأصل : «تعلا» .

(145م) هذا مصطلح مؤكّد ، انظر حوله بحثنا «الفَيْقَلَة والْقَيْقَلَة» ، كلمتان أهملتهما المعاجم المنشور في هذا الكتاب ، ص ص 217 - 226 .

6 - إَشْقِيل :

(:) «الإشْقِيل هو العُنْصَل ، وهو العُنْصَلَان ، وَتُسَمَّى بِصَلِّ الْفَأَرِ لِأَنَّهُ يَقْتُلُ الْفَأَرَ ، وهو بِصَلُّ كَبِيرٌ يَكُونُ بَعْضُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ وَبَعْضُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ ، فَمِنْهُ أَحْمَرٌ وَمِنْهُ أَيْضٌ » - الاعتقاد ، ص 162 و.

(X) من اليونانية «σκιλλα» (Skilla).

(=) سيمونيت : المعجم ، ص 196 ؛ تحفة ، 31 ؛ شرح ، 60 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 84/2 (رقم 188).

7 - أَشْنَةُ :

(:) «الأشْنَةُ تُوجَدُ عَلَى شَجَرَةِ الْبَلُوطِ وَعَلَى شَجَرِ الْجَوْزِ وَعَلَى غَيْرِهِمَا⁽¹⁴⁶⁾ مِنَ الْأَشْجَارِ. والمختار منها ما كَانَ أَطْيَبَ رَائِحَةً ، وَكَانَتْ بَيْضَاءً ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا لَوْنُهُ إِلَى سَوَادٍ فَإِنَّهُ رَدِيءٌ» - الاعتقاد ، ص 123 ظ .

(X) من الفارسية «أشْنَةُ» .

(=) أدبي شير ، ص 11 ؛ المعجم الكبير ، ص 323 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 86/2 - 87 (رقم 191).

(٪) ذهب مترجم «الشرح» (الفقرة 11) إلى أَنَّ هذا المصطلح من

السريانية (Sanja).

8 - أَفْثِيمُون :

(:) الْأَفْثِيمُون بِالرُّومِيَّةِ ، وَهُوَ السَّعْتَرَةُ ، وَهُوَ حَبٌّ يُخْلَقُ عَلَى شَجَرِ السَّعْتَرِ وَيُشَبِّهُ حَبَّ الْكُثُوثِ ، أَخْضَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ لَا أَصْلَ لَهُ . وَيَكُونُ بِجِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِاقْرِيطَشَ وَأَجُودَهُ الْإَقْرِيطَشِي⁽¹⁴⁷⁾ وَهُوَ الْإَقْرِيطَشِيُّ ، وَالْوَرَقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَرَقُ السَّعْتَرِ » - الاعتقاد ، ص 177 و.

(146) في الأصل : «غيرها» .

(147) في الأصل «الاقريطش» .

(×) من اليونانية «ἐπιθυμον» (Epithymon).

(=) تحفة ، 32 ؛ منتخب ، 80 ؛ شرح ، 23 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 94/2 (رقم 210).

9 - إفرنجمُشك :

(:) « هو الحبق القرنفلِي ، ورقه صغير بين الخضرة والصفرة ، ورائحته رائحة القرنفل وعيدانه مربّعة ولون عيدانه مثل لون ورقه وبزره أسود يُجمع في آب » - الاعتماد ، ص 165 ظ .

(×) من الفارسية «فرنجمُشك» .

(=) دوزي : المستدرك ، 262/2 ؛ تحفة ، 327 ؛ شرح ، 47 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 193/2 (رقم 461).

10 - أفسنين :

(:) (لم يُعرّفه) - الاعتماد ، ص 115 ظ .

(×) من اليونانية «ἀψίνθιον» (Apsinthion).

(=) تحفة ، 1 ؛ منتخب ، 27 ؛ شرح ، 3 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 95/2 - 96 (رقم 215).

11 - أفيون :

(:) (لم يُعرّف) - طبائع العقاقير ، ص 81 ظ (ط : ص 56 ،

رقم 26).

(×) من اليونانية «ὄπιον» (Opion).

(=) تحفة ، 40 ؛ شرح ، 35 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 101/2 - 102 (رقم 228).

(%) (أ) هذه المادّة منقوصة في مخطوطة «الاعتماد» .

(ب) ذهب أدّي شير (ص 111) إلى أن المصطلح العربيّ من الفارسيّة

«أپتون» .

12) أَقَاقِيَا :

(:) « الْأَقَاقِيَا يُعْمَلُ بِمِصْرَ فَقَطْ⁽¹⁴⁸⁾ وَهُوَ رَبُّ الْقَرَطِ⁽¹⁴⁹⁾ ، وَشَجَرَتُهَا تُسَمَّى «الشُّوْكَةُ الْمِصْرِيَّة» وَوَرَقُهَا يُعْرَفُ بِالْقَرَطِ⁽¹⁴⁹⁾ ، وَالشَّجَرَةُ فِي الْجُمْلَةِ⁽¹⁵⁰⁾ عَظِيمَةٌ لَهَا شَوْكٌ كَبِيرٌ عَرِيضٌ غَزِيرٌ صُلْبٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ فِي طُولِ الشُّوْكَةِ مِقْدَارُ عَقْرِ⁽¹⁵¹⁾ وَأَقْلٌ قَلِيلًا ، وَلَهَا زَهْرٌ أَيْضٌ ، وَثَمَرُهَا مَدَوَّرَةٌ مَسْطُوحَةٌ مَشَاكِلَةٌ لِحَبِّ التَّرْمُسِ الصَّغِيرِ ، وَهِيَ فِي دَاخِلِ غُلْفٍ عَلَى حِكَايَةِ حَبِّ الْخَرْوَبِ الْكَائِنِ فِي غُلْفِ الْخَرْوَبِ ، وَبِهَا يَدْبُغُ أَهْلُ مِصْرَ الْجُلُودَ ، فَإِذَا جُمِعَتْ هَذِهِ الْمَزَاوِدُ مَعَ الْوَرْدِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَرَطِ⁽¹⁴⁹⁾ يُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَيَقِيمُ فِيهِ أَيَّامًا ثُمَّ يُطْبَخُ حَتَّى يَنْفَسَخَ الْوَرَقُ [و] الثَّمَرَةُ⁽¹⁵²⁾ ثُمَّ يُصَفَّى مِنْهُ الْحَشَفُ ثُمَّ يُعَادُ الْمَاءُ عَلَى النَّارِ فَيُطْبَخُ حَتَّى يَنْغَقِدَ ثُمَّ يُصَبُّ فِي قَوَالِبَ صِغَارٍ شَبِهُ الْمَحَارِ ثُمَّ يُطْبَخُ حَتَّى يَجِفَّ ، فَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ ، وَعَصَارَتُهُ هِيَ⁽¹⁵³⁾ الثَّمَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْأَقَاقِيَا⁽¹⁵⁴⁾ » - الاعتقاد ، ص 133 و.

(×) من اليونانية «ἄκακία» (Akakia).

148) في الأصل «قط» وهو تصحيف ، ومن المعلوم أن الشجرة التي تستخرج منها الأفاقيا قد اشتهرت بها مصر في القديم : انظر «المقالات الخمس» لديوسقوريدس ، ص 96 ، و«الجامع» لابن البيطار ، 14/4 في ط . بولاق ، و76/3 (عدد 1758) في الترجمة الفرنسية .
149) في الأصل «القرط» بالطاء المهملة ، وهو تصحيف ، وقد ضبط ابن البيطار هذا المصطلح ضبطاً دقيقاً بقوله : «أوله قاف مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة أيضاً بعدها طاء مشالة معجمة ، اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنتط أيضاً ، من هذه الثمرة تعتصر الأفاقيا وهي رب القرط» . الجامع ، 14/4 في ط . بولاق ، و76/3 في الترجمة الفرنسية .

150) في الأصل «جملة» .

151) كذا في الأصل ، والعقر الظفر في رجل الدابة . انظر : دوزي : المستدرك ، 152/2 .

152) في الأصل «الورق الثمرة» .

153) في الأصل «هو»

154) في الأصل «الفاقيا» .

(=) دوزي: المستدرك ، 296/2 ؛ اليسوعي: غرائب ، ص 253 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 102/2 - 103 (رقم 232).

13 - أَفْحَوَان:

(:) «الأفْحَوَان له وَرَقٌ يُشْبِه وَرَقَ الْكَزْبُرَةِ ، وزهرٌ أبيض ، والذي في وسطه أصفر ، ولهُ رائحةٌ فيها ثَقَلٌ ، وفي طعمه مرارة» - الاعتماد ، ص 194 و. (X) من الفارسية «أَفْحَوَان».

(=) شرح ، 20 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 104/2 (رقم 234).

14 - أَمْلَج:

(:) «الأمْلَج ثمرته سوداء تشبه عيون البقر ، ولها نوى مدورٌ حاد الطرفين إذا نُزِع عنه قشره تشقَّتْ النوى على ثلاثٍ (155) قِطْع . والمستعمل منه ثمرته التي على النوى ، وطعمه مرٌّ عَفِصٌ يُؤْتَى به من حيث يُؤْتَى بالاهليلج (156)» - الاعتماد ، ص 117 ظ.

(X) من الفارسية «أَمَلَه».

(=) تحفة ، 43 ؛ منتخب ، 13 ؛ شرح ، 374 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 122/2 - 123 (رقم 286).

(/) وردت هذه المادة في الأصل مع مادة أخرى هي «بليج» (انظر هذه المادة في هذا المعجم ، عدد 31).

15 - أَنْجُدَان:

(:) «الأنجُدَان ضربان: أَحَدُهُمَا الأَيْضُ الطَّيِّبُ (157) المأكول المستعمل في الأطعمَةِ والأدوية ، [والآخرُ الأسودُ المتَّسِنُ الذي يُخَلَطُ بِبَعْضِ

(155) في الأصل «ثلاثة».

(156) أنظر المواد الخاصة بالاهليلج فيما يلي ، عدد 18 و 19 و 20.

(157) في الأصل «اللطيف» وهو تصحيف (انظر التعليق التالي).

الأدوية⁽¹⁵⁸⁾. فالأبيض منه السرخسي⁽¹⁵⁹⁾ وتسمى⁽¹⁶⁰⁾ عروق الأبيض منه المحروث⁽¹⁶¹⁾ - الاعتقاد ، ص 187 و.
(×) من الفارسية «أنكدان».

(=) البيروني : صيدنة ، ص 73 ؛ أدبي شير ، ص 150 ؛ تحفة ، 14 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 135/2 - 136 (رقم 319).
16 - أنجرة :

(:) «الأنجرة»⁽¹⁶²⁾ ، واسمها بالعربية القريض⁽¹⁶³⁾ وهو الحيق [و] الحرّيق⁽¹⁶⁴⁾ ، وهي حشيشة خضراء ذات ورق وقضبان خضر ، ولها يزُر صغير أسود مدور رقيق مفلس⁽¹⁶⁵⁾ ، ولها نوار أصفر ، تثبت في الخرابات ، وقد

158 هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وقد أضفناها - وأصلحنا الفقرة عموماً - اعتقاداً على :

1) مادة «حلتيت» الواردة في الأصل بعد مادة «انجدان» ، ص 187 ط - فقد ورد فيها : «فالطيب من الحلتيت من الأنجدان الطيب الأبيض ، والحلتيت المنتن هو من الانجدان الأسود المنتن (...)». والمختار من هذه الصمغة ما كان أحمر صافياً شيئاً بالمر الأحمر قوي الرائحة مشاكلاً لرائحة الأنجدان السرخسي».

2) الفقرة التي أوردها ابن البيطار في كتاب «الجامع» منسوبة إلى اسحاق بن عمران في مادة «انجدان» 58/1 - 59 في ط . بولاق) ، وقد ورد فيها : «هو (أي الانجدان) صنفان : الأبيض الطيب المأكول الذي يسمى السرخسي ، وتسمى عروق أصله المحروث ويستعمل في الأعذية والأدوية ، والآخر الأسود المنتن الذي خلط ببعض الأدوية» ومن المعلوم أن ابن الجزار كان يعتمد اعتقاداً كبيراً على اسحاق بن عمران.

159 في الأصل «المسدس».

160 في الأصل «ويسمى».

161 في الأصل «المحدث».

162 في الأصل «الانجدة».

163 في الأصل «القريض» بالضاد المعجمة ، والاصلاح من كتاب «الجامع» لابن البيطار 60/1 في ط . بولاق و 146/1 (عدد 160) في الترجمة الفرنسية.

164 الواو ساقطة في الأصل.

165 مفلس : مقشر ، بدون قشر. انظر دوزي : المستدرک ، 278/2.

- تَبَّتْ بِسُوسَةَ - الاعتماد ، ص 158 و.
- (×) من الفارسية «أَنْجَرَة» .
- (=) تحفة ، 10 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 136/2 - 137
- (رقم 322) .
- 17 - أَيْسُون :
(:) «الْأَيْسُونُ هُوَ الْحَبَّةُ الْحُلْوَةُ» ، وهو «الرَّازِيَانَجِ الشَّامِيُّ» ، وهو حب أَخْضَرَيْنِ التَّرْيِيعِ والتَّدْوِيرِ ، يُجْمَعُ فِي حُزْنَرَانٍ - الاعتماد ، ص 193 و.
- (×) من اليونانية «ἀνίσον» (Anison) .
- (=) تحفة ، 33 ؛ منتخب ، 32 ؛ شرح ، 19 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 145/2 (رقم 342) .
- 18 - إَهْلِيلِج (أَصْفَر) :
(:) (عَرَفَهُ مَعَ «الإِهْلِيلِجِ الْهِنْدِي») - الاعتماد . ص ص 166 ظ - 117 و.
- (×) من الفارسية «هَلِيلَه» .
- (=) الجواليقي : المعرب ، ص 76 ؛ أدِّي شير ، ص 175 ؛ تحفة 43 ؛ منتخب ، 264 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 145/2 - 146 (رقم 344) .
- (%) انظر المادتين التاليتين أيضًا .
- 19 - إَهْلِيلِج (كَابُلِي) :
(:) «يُوتَى بِهِ مِنْ كَابُلٍ»⁽¹⁶⁶⁾ ، وهو أَفْضَلُ أَصْنَافِ الإِهْلِيلِجَاتِ الْمَثْلَثَةِ ، وهو أَحْمَرٌ مُدَوَّرٌ دَسِيمٌ أَطْيَبُ طَعْمًا مِنْ غَيْرِهِ - الاعتماد ، ص 117 و.
- (×) و (=) انظر المادّة السابقة .

166) كابل : هي مدينة كانول عاصمة افغانستان حاليًا . وقد ذكر الشريف الإدريسي (ت. 560هـ/1165م) في كتابه «نزهة المشتاق» (الاقليم الثاني ، السفر الثاني ، ص ص 195 - 196) أن «كابل من مدن الهند (...) وهي مدينة جليلة المقدار حسنة البنية ويحياها عود جيد وبها التارجيل والإهليلج الكابلي المنسوب إليها» .

20 - إهليلج (هندي) :

(:) « زعم بعض الأطباء أَنَّ الإهليلج الأسود والأصفر شجرهما واحدٌ ، فالأسودُّ منه ما قد تنَاهَى طيبه ونَضَجَ في شَجَرِهِ حتى اسْوَدَّ فيها ، والأصفرُ ما يُؤْتَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَنَاهَى طيبه فيَتَقَيَّ بِصُفْرَتِهِ » - الاعتقاد ، ص 117 و .
(×) و (=) : انظر مادة إهليلج أصفر (عدد 18) .

21 - بَابُونَج :

(:) « البَابُونَج هو «البَابُونَق»⁽¹⁶⁷⁾ وهو بالرومية «خَمَامِلَن»⁽¹⁶⁸⁾ وتفسيرُهُ تُفَاحُ الأرض ، وهي حشيشة ذات وَرَقٍ صَغِيرٍ دَقِيقٍ أَخْضَرَ إلى الصُّفْرَةِ ، وذاتُ أغصان رَقَاقٍ خُضِرٍ إلى الصُّفْرَةِ ولها نَوَارٌ أَزْرَقٌ ما بَيْنَ الخُضْرَةِ إلى الصُّفْرَةِ ، وَلَهَا بَزْرٌ دَقِيقٌ أَصْفَرٌ يَشْبُهُ زَرْيَعَةَ «الخَصَص» وأدقُّ منه » - الاعتقاد ، ص 119 و .
(×) من الفارسية «بَابُونَه» .

(=) أدبي شير ، ص 14 ؛ تحفة ، 86 ؛ شرح ، 39 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 168/2 - 170 (رقم 398) .

(167) في الأصل «البابوش» ، وهو تحريف ، فالبابونج كان يسمى بإفريقية قديماً «بابونق» ، أشار إلى ذلك أبو العباس النبائي (ت. 637هـ/1239م) في كتابه «الرحلة المشرقية» حسب ما نسب إليه تلميذه ابن البيطار في كتاب «الجامع» ، فقد قال : «البابونق بالقاف اسم خاص للنوع العطر من البابونج الدقيق بتونس ، وهو برقادة من أرض القيروان كثير بها مزدوج بالقدم ، وهو يتخلق بأرضها من غير أن يزرع الآن ، وهو أيضا بتوزر وهو يوجد في صحارى برقة .. » - الجامع ، 73/1 في ط . بولاق . وذكر ابن البيطار نفسه في نفس الموضع من كتابه : «النوع الأبيض الزهر منه هو النبات المعروف اليوم بمصر بالكركاش (...) وأهل إفريقية يسمونه أيضا رجل الدجاجة وهو الأقحوان عند العرب ، وليس يستعمل اليوم عند الأطباء ، وإنما يستعمل نوع آخر وهو الذي يعرف بإفريقية بالبَابُونَق» .

(168) في الأصل «خماميلي» وهو تصحيف . والمصطلح يوناني أصله «χαμαίμηλον» (Khamaimèlon) وهو اسم «البابونج» باللغة اليونانية . انظر : «الجامع» لابن البيطار ، 46/2 في ط . بولاق ، و 6/2 (عدد 745) في الترجمة الفرنسية ، وكتابنا «المصطلح الأعجمي» ، 348/2 (رقم 818) .

22 - بَادَاوَرْد :

(:) « تَأْوِيلُ الْبَادَاوَرْدِ بِالْفَارْسِيَّةِ رِيحُ الْوَرْدِ ، وَهُوَ الْعُصْفُرُ الْبَرِّيُّ ، وَهُوَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَعْلُو⁽¹⁶⁹⁾ عَلَى الْأَرْضِ ذِرَاعًا⁽¹⁷⁰⁾ وَأَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ . وَهِيَ ذَاتُ وَرَقٍ أَخْضَرَ إِلَى الْغُبَرَةِ وَلَهَا شَوْكٌ أَبْيَضٌ وَرُؤُوسٌ فَوْقَ الْأُرْزَةِ وَلِذَلِكَ تُسَمَّى الشَّوْكَةُ الْبَيْضَاءُ ، وَيَكُونُ فِي وَسْطِهَا عُصْفُرٌ وَحَوْلَ الْعُصْفُرِ شَوْكٌ وَهَذَا الْعُصْفُرُ نَفْسُهُ هُوَ الْبَادَاوَرْدُ وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْأَدْوِيَةِ ، رَائِحَتُهُ مِثْلُ رَائِحَةِ الْوَرْدِ وَطَعْمُهُ فِيهِ مَرَارَةٌ » - الاعتماد ، ص 134 ظ .

(×) من الفارسية «بَادَاوَرْد»

(=) أدبي شير ، ص 15 ؛ تحفة ، 66 ؛ شرح ، 44 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 170/2 - 171 (رقم 401) .

23 - بَادَرَنْجُونَةُ :

(:) « الْبَادَرَنْجُونَةُ هُوَ حَبَقُ التَّرَنْجَانِ وَجَالِينُوسُ يُسَمِّيهِ «مُفَرِّجُ قَلْبِ الْمَحْزُونِ»⁽¹⁷¹⁾ . وَهُوَ شَجَرَةٌ ذَاتُ وَرَقٍ يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا وَرَقُهَا ، وَلَوْنُهَا أَغْبَرُ وَقُضْبَانُهَا خَوَارَةٌ وَلَهَا رَائِحَةٌ تُشَبِّهُ رَائِحَةَ الْأَتْرَنْجِ » - الاعتماد ، ص 125 ظ .

(×) من الفارسية «بَادَرَنْكُ بُوَيَّة» .

(=) دوزي : المستدرك ، 47/1 ؛ أدبي شير ، ص 14 ؛ تحفة ، 72 ؛

شرح ، 40 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 171/2 - 172 (رقم 402) .

(%) الرسم المعتاد للمصطلح هو «بَادَرَنْجُونَةُ» ، وقد يرسم «بَادَرَنْجُونِيَّة»

أيضاً .

24 - [بَادَرُوج] :

(:) (لم يُعَرَّف) - طبائع العقاقير ، ص 80 ظ (ط : ص 67 ،

رقم 210) .

(169) في الأصل «تعلوا» .

(170) في الأصل «ذراع» .

(171) ذهب ابن البيطار في كتاب «الجامع» 74/1 في ط . بولاق إلى أن «جالينوس لم يذكره في بسائطه البتة» ، أي أن جالينوس لم يتحدث عن هذا النبات .

(X) من الفارسية «بَادْرُوج».

(=) أدبي شير، ص 14؛ شرح، 48؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 170/2 (رقم 400).

(%) هذه المادة غير واردة في مخطوطة «الاعتقاد».

25 - بُرُنْج :

(:) «هُوَ الْبِرَنْج»⁽¹⁷²⁾ بالفارسية، وهو حَبّ صَغِيرٌ مَنْقَطٌ بِسَوَادٍ وَيَبَاضٍ مُدَوَّرٌ أَمْلَسٌ مِثْلُ قَدْرِ حَبِّ الْمَاشِ، في طَعْمِهِ شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ وَلَا رَائِحَةٍ لَهُ، وهو الْمُسْتَعْمَلُ فِي ذَاتِهِ، يُؤْتَى بِهِ مِنَ الصِّينِ - الاعتقاد، ص 162 و.
(X) من الفارسية «بِرَنْك».

(=) دوزي: المستدرك، 79/1؛ أدبي شير، ص 20؛ منتخب، 171؛ شرح، 67؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 192 - 191/2 (رقم 459).

26 - بَسْبَانْج :

(:) «هَذَا الدَّوَاءُ يَسْمَى الْبَسْبَانْجَ [بِالْفَارْسِيَّةِ]⁽¹⁷³⁾، وَبِالسَّرِّيَانِيَّةِ «سَكَارَغَلَا»⁽¹⁷⁴⁾، وَتَأْوِيلُهُ كَثِيرُ الْأَرْجُلِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ دِيَّاسْقُورِيدُوسُ بِالْحَيَوَانِ الْمُسَمَّى «أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ»⁽¹⁷⁵⁾، وَالْبَرْبَرُ عِنْدَنَا بِالْفَرِيقِيَّةِ يُسَمُّونَهُ⁽¹⁷⁶⁾

(172) رسم دوزي (المستدرك، 79/1) الأصل الفارسي «بِرَنْج» - بكسر فسكون ففتح - و«بِرَنْج»، بكسر فضم فسكون.

(173) إضافة يقتضها السياق.

(174) في الأصل «كسارغلا»، وهو تصحيف، والمصطلح سرياني أصله (Sckâ reglâ) : انظر: المنتخب، 170، والشرح، 65؛ وكذلك ابن البيطار: الجامع 25/3 في ط. بولاق، و272/2 (عدد 1203) في الترجمة الفرسية، وكتابا «المصطلح الأعجمي»، 461 - 460/2 (رقم 1080).

(175) انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس»، ص 370.

(176) في الأصل «يسموه».

«تَشْتِيَوَان»⁽¹⁷⁷⁾، وهو عُرُوقٌ تُجْمَعُ فِي شَهْرِ يُونِيَّةَ، دَاخِلُهُ أَخْضَرٌ وَخَارِجُهُ مُزَعَّبٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ، وَغِلْظُهُ مِثْلُ الْخِنْصَرِ وَطَعْمُهُ عَقْصِيٌّ مَائِلٌ إِلَى الْحَلَاوَةِ، وَيَنْبُتُ عَلَى قِشْرِ شَجَرِ الْبَلُوطِ وَعَلَى الصَّخْرِ فِي حَشَفٍ يَكُونُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ، وَلِكُلِّ عِرْقٍ وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ كَبِيرَةٌ عَرِيضَةٌ مُشَقَّقَةٌ صَفْرَاءَ عَلَى سَاقٍ وَلَا نَوَارَ لَهَا، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ الْعِرْقُ - الْاعْتِمَادُ، ص 177 ظ.

(×) مِنَ الْفَارْسِيَّةِ «بَسْ يَايَكْ».

(=) أَذْي شِير، ص 23؛ مَنْتَخَب، 170؛ شَرْح، 65؛ ابْنِ مِرَادٍ: الْمِصْطَلَحُ الْأَعْجَمِيُّ، 199/2 - 201 (رَقْم 476).

(/) الرِّسْمُ الْمُعْتَادُ لِلْمِصْطَلَحِ هُوَ «بَسْبَايَج»، وَقَدْ يَكْتُبُ «بَسْفَايَج» أَيْضًا.

27 - بُسْد:

(:) «هُوَ الْمَرْجَانُ، وَهُوَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ، يُجَلَّبُ مِنْ بَحْرِ إِفْرَنْجَةَ»⁽¹⁷⁸⁾، وَهُوَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ⁽¹⁷⁹⁾ فِي الْبَحْرِ، ذَاتُ أَصْلٍ وَأَغْصَانٍ يَنْبُعُثُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا تَرَى فِي أَغْصَانِ الشَّجَرِ - الْاعْتِمَادُ، ص 141 و.

⁽¹⁷⁷⁾ فِي الْأَصْلِ «السِّمَوَان» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالْإِصْلَاحُ مِنْ كِتَابِ «الْجَامِع» لِابْنِ الْبَيْطَارِ: 138/1 فِي ط. بُولَاق (وَقَدْ حُرِفَ فَرَسَمُ «تَشْتِيَوَان»)، وَ1/311 (عَدَد 416) فِي التَّرْجُمَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ «التَّحْفَةُ»، 88، وَكُتَابُنَا «الْمِصْطَلَحُ الْأَعْجَمِيُّ»، 279/2 (رَقْم 660). وَالْمَطْلَعُ بِرَبْرِي أَضْلُهُ «Tistiwan».

⁽¹⁷⁸⁾ فِي الْأَصْلِ «ابْرَنْجَه» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ ابْنَ الْجَزَّارِ لَمْ يَشِرْ إِلَى وَجُودِ الْمَرْجَانِ فِي «طَبْرِقَةٍ» وَفِي «مَرْسَى الْخَرْزِ» الْقَرِيبِ مِنْهَا، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَغْلَبُ الْجُغَرَاغِيَّانِ الْقَدَامِيَّيْنِ مِنْذُ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمُهْجَرِيِّ، فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَوْقَلٍ (ت. بَعْدَ 367 هـ/977م) فِي «صُورَةِ الْأَرْضِ» (ط. بَيْرُوت، ص 76-77)، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ (ت. 487 هـ/1094م) فِي «الْمَغْرِبِ» (ص 55)، وَالشَّرِيفُ الْإِدْرِيسِيُّ (ت. 560 هـ/1165م) فِي «نَزْهَةِ الْمُشْتَاقِ» (السَّفَرُ الثَّلَاثُ ص 290 - 291)، وَأَحْمَدُ التِّيفَاشِيُّ (ت. 651 هـ/1253م) فِي «أَزْهَارِ الْأَفْكَارِ فِي جَوَاهِرِ الْأَحْجَارِ» (ط. مِصْرَ 1977 ص 180 - 181)، وَابْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْحَمِيرِيُّ (مِنْ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْمُهْجَرِيِّ) فِي «الرُّوضِ الْمُعْطَارِ فِي خَبَرِ الْأَقْطَارِ» (ط. بَيْرُوت، 1975 - ص 386).

⁽¹⁷⁹⁾ فِي الْأَصْلِ «شَجَرِ يَنْبِت».

(×) من الفارسية. «بُسْد».

(=) أدبي شير، ص 23 ؛ تحفة ، 73 ؛ شرح ، 45 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 202/2 - 204 (رقم 482) .
28 - بُل :

(:) «البُلُّ بالهندية ، هي حبة سوداء تشبه في خِلْقَتِهَا الدُّرَّةَ ، إِلَّا أَنَّهَا أَجَلُّ مِنْهَا ، مَجْرُودَةُ الرَّأْسِ ، وَفِي دَاخِلِهَا ثَمَرَةٌ دَسِيمَةٌ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا الثَّمَرَةُ . يُؤْتَى بِهَا مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ » - الاعتقاد ، ص 189 ظ .
(×) من الفارسية «آبُل» .

(=) أدبي شير ، ص 27 ، منتخب ، 125 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 214/2 (رقم 506) .
29 - بَلَادَر :

(:) «الْبَلَادَرُ يُسَمَّى بِالرُّومِ «أَنْقَرْدِيَا»⁽¹⁸⁰⁾ وتَأْوِيلُهُ الشَّيْبُ بِالْقَلْبِ ، وَهُوَ ثَمَرُ شَجَرَةٍ يُشَبِّهُ قُلُوبَ الطَّيْرِ وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ إِلَى السَّوَادِ ، عَلَى لَوْنِ الْقَلْبِ ، وَدَاخِلُهُ شَيْبٌ بِالْدَمِ ، وَمَذَاقُهُ يُعَقَّبُ دَسِيماً⁽¹⁸¹⁾ وَحَرَارَةٌ بَاطِنَةٌ فِي اللِّسَانِ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا⁽¹⁸²⁾ الْمُسْتَعْمَلَةُ ، يُؤْتَى بِهَا مِنَ الصِّينِ ، وَقَدْ يَنْبُتُ⁽¹⁸³⁾ فِي صَفَلِيَّةٍ فِي جِبَالِ النَّارِ » - الاعتقاد ، ص 203 و .

(×) من الفارسية «بَلَادَر» .

(=) أدبي شير ، ص 25 ؛ منتخب ، 126 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 214/2 - 215 (رقم 508 - 509) .

(180) في الأصل «الفرد» وهو تصحيف ، وقد أورد ابن البيطار هذا التفسير منسوباً إلى ابن الجرار ، انظر الحامع ، 113/1 في ط . بولاق ، و«أنقرديا» مصطلح يوناني أصله «ἀνακαρδία» (Anakardia) .

(181) في الأصل «تعقب لذيبي» .

(182) الضمير يعود على «الثر» .

(183) الضمير يعود على «البلاد» .

30 - بَلَسَان :

(:) «شَجَرَةُ الْبَلَسَانِ مَنبُتُهَا بِأَرْضِ الشَّامِ خَاصَّةً ، وَهِيَ تَعْلُو⁽¹⁸⁴⁾ عَلَى الْأَرْضِ قَدَرَ ذِرَاعٍ وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ (...) ، وَلَهَا وَرَقٌ أَخْضَرٌ دَقِيقٌ يُشَبِّهُ وَرَقَ صِغَارِ الْخِلَافِ (...) ، وَفِي رُؤُوسِ أَغْصَانِهَا عَنَاقِيدُ فِيهَا حَبٌّ فِي قَدَرِ الْفُلْفُلِ ، أَقْلٌ سَوَادًا مِنَ الْفُلْفُلِ » - الاعتماد ، ص ص 114 ظ - 145 و .
(X) من اليونانية «βάλσαμον» (Balsamon) .

(=) منتخب ، 117 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 255 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 218/2 - 221 (رقم 515) .

31 - بَلِيلَج :

(:) « ثَمَرَتُهُ تَكُونُ خَضِرَاءَ ، فُتْرَضُ وَتُجَفَّفُ فَتَصْفَرُّ ، وَطَعْمُهُ مَرٌّ عَقِصٌ ، وَالمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَيْضًا⁽¹⁸⁵⁾ الَّذِي عَلَى النَّوَى » - الاعتماد ، ص 117 ظ .
(X) من الفارسية «بَلِيلَه» .

(=) أدِّي شير ، ص 27 ؛ منتخب ، 124 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 229/2 (رقم 535) .

(/) هذه المادة وردت في الكتاب مع «الأمليج» ، انظر هذه المادة فيما سبق (عدد 14) .

32 - بَنْج :

(:) « الْبَنْجُ هُوَ زُرْبَعَةُ السَّيْكَرَانِ ، وَهُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ ، فَهوَ أَبْيَضٌ وَمِنْهُ أَحْمَرٌ وَمِنْهُ أَسْوَدٌ ، وَشَجَرَتُهُ تَعْلُو⁽¹⁸⁶⁾ عَلَى الْأَرْضِ ذِرَاعًا وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، لَهَا وَرَقٌ وَأَغْصَانٌ ، فَوْرُقُهَا كَبِيرٌ أَحْرَشٌ مَزْغَبٌ فِي قَدَرِ الْخَطْمِيِّ ، وَأَغْصَانُهَا⁽¹⁸⁷⁾ غُبْرٌ حُرْشٌ ، وَلَهَا نَوَّارٌ أَصْفَرٌ يُشَبِّهُ نَوَّارَ قِثَاءِ الْحِمَارِ ، فِي أَصْلِ كُلِّ نَوَّارَةٍ وَرَقَةٌ ،

(184) في الأصل «تعلاوا» .

(185) أي مثل «الأمليج» الذي ورد مع «البليج» ، في نفس المادة في الكتاب .

(186) في الأصل «تعلاوا» .

(187) في الأصل «واغصانه» .

فإذا سقط النوار خرج مكانه غلاف ملآن من حب صغير يشبه حب الخشخاش في القدر، يثبت في الحيطان القديمة والخرائب - الاعتقاد، ص 203 و. (X) من الفارسية «بَنُك».

(=) أدبي شير، ص 27؛ تحفة، 77؛ شرح، 58؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 230/2 - 231 (رقم 537). 33 - بَنَفَسَج:

(:) «شجرة البنفسج ذات قضبان تشبه العليق وتفرش مع الأرض وورقها يشبه ورق الخيار، أخضر متمطط، ونوارها سماوي يجمع في نيسان» - الاعتقاد، ص 115 و. (X) من الفارسية «بَنَفَشَه».

(=) الجواليقي: المعرب، ص 127؛ أدبي شير، ص 28؛ تحفة، 63؛ المنجد: المفصل، ص 16؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 237/2 - 238 (رقم 558). 34 - بَهْمَن:

(:) «البهمن ضربان: أحمر وأبيض، وهما جميعاً عروق في قدر الجزر الصغار، وكثيراً ما تكون⁽¹⁸⁸⁾ مفتولة معوجة، فالأحمر منها أحمر القشر إلى السواد، وداخله أقل حمرة من ظاهره، والأبيض منها أبيض القشر والداخل، ومذاقتهما⁽¹⁸⁹⁾ جميعاً طيبة لزجة، ورائحتهما⁽¹⁹⁰⁾ فيها شيء من طيب، يؤتى بهما⁽¹⁹¹⁾ من أرض أرمينية ومن أرض خراسان» - الاعتقاد، ص 158 ظ. (X) من الفارسية «بَهْمَن».

188 في الأصل «ومنه ما يكون» وهو تصحيف، والاصلاح من فقرة أوردها ابن البيطار منسوبة إلى اسحاق بن عمران الذي كان ابن الجزار كثير النقل عنه والاعتقاد عليه: انظر الجامع، 121/1 - 122 من ط. بولاق.

189 في الأصل «وهذا فيها» وهو تصحيف. 190 في الأصل «واراحتها».

191 في الأصل «بها».

(=) أَدْي شير ، ص 30 ؛ شرح ، 50 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،
244 - 242 / 2 (رقم 565 - 566) .

35 - بُورَق :

(:) «البُورَقُ صنُوفٌ: فنه البُورَقُ الأزْمِنِيُّ يُوتَى به من أَرْمِينِيَّةٍ ، وأجودُهُ ما يكون منه خَفِيفًا جدًّا ذَا صَفَائِحٍ»⁽¹⁹¹⁾ سَرِيعَ التَفْتُّتِ ، في لَوْنِه مِثْلُ لَوْنِ الْفِرْفِيرِ ، شَبِيهًا بِالزَّبَدِ لَدَّاعًا . ومنهُ صَنَفٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ النُّطْرُونِيُّ يُوتَى به من الْوَاحَاتِ⁽¹⁹²⁾ مِنْهُ⁽¹⁹³⁾ أَيْضٌ ومنهُ أَحْمَرٌ يُشَبِّهُ الْمَلْحَ الْمَعْدِنِيَّ وَمَذَاقُهُ مَا بَيْنَ الْمُلُوحَةِ وَالْحُمُوضَةِ - الْاعْتِمَادُ ، ص 210 ظ .

(X) من الفارسيَّة «بُورَة» .

(=) أَدْي شير ، ص 20 ؛ تحفه ، 92 ؛ شرح ، 51 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 247/2 (رقم 574) .

36 - تَرَنْجِيل :

(:) «التَّرَنْجِيلُ طَلٌّ يَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَهُوَ نَدَى شَبِيهُ بِالْعَسَلِ جَامِدٌ مُتَحَبَّبٌ ، وَتَأْوِيلُ التَّرَنْجِيلِ عَسَلُ النَّدَى ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَاجِ⁽¹⁹⁴⁾ وَالْحَاجِ⁽¹⁹⁴⁾ شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالشَّامِ وَخُرَّاسَانَ ذُو⁽¹⁹⁵⁾ وَرَقٍ أَخْضَرَ وَشَوْكٍ أَخْضَرَ

¹⁹¹م) في الأصل «حدا ذا فائح» ، والاصلاح من «المقالات الخمس» لديوسقوريدس ، ص 427 ، وابن الجزار ينقل عنه هنا .

¹⁹² في الأصل «اللوحات» ، والمقصود بالواحاح واحاح مِصْرَ - يُنْظَرُ حَوْلَهَا : ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار . ط . وللرس C. VOLLERS ، بولاق ، 1310 هـ / 1893 م (جزآن) ، 14 - 11/2 .

¹⁹³ في الأصل «فنه» .

¹⁹⁴ في الأصل «الخاب» وهو تصحيف ، والاصلاح من فقرة أوردها ابن البيطار (الجامع ، 137/1 في ط . بولاق ، 1/308 (عدد 408) في الترجمة الفرنسية) منسوبة إلى إسحاق بن عمران في مادة «ترنجين» .

¹⁹⁵ في الأصل «ذات» .

ونَوَارٍ أَحْمَرَ لَا يُثْمِرُ ، وَقَدْ يَقَعُ بِقُصْطِيلِهِ⁽¹⁹⁶⁾ عَلَى سَعَفِ النَّخْلِ -
الاعتاد ، ص 120 و.

(X) من الفارسية «تَرَنُكِين».

(=) أَدِي شِير ، ص 35 ، شرح ، 166 و 386 ، ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 276 / 2 - 277 (رقم 652).

(/) الرِّسْمُ المَعْتَادُ لهذا المصطلح هو «تَرَنُجِين».

37 - تَنكَار :

(:) «التَّنْكَارُ ملح ، يُوجَدُ فِيهِ طَعْمُ البُورَقِ ، وَشَوْبُهُ شَيْءٌ يَسِيرُ مِنْ
مَرَارَةٍ» - الاعتاد ، ص 210 و.

(X) من الفارسية «تَنكَار».

(=) أَدِي شِير ، ص 36 ؛ تحفة . 401 ؛ شرح ، 383 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 283 / 2 - 284 (رقم 676).

38 - تَوْتِيَا :

(:) التَّوْتِيَا بالهندية ، وبالسُّرِيَانِيَّة الطُّوْطُوَّة ، وَهُوَ الْقَدِيمَةُ⁽¹⁹⁷⁾
[بالرومية]⁽¹⁹⁸⁾ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْنَاسٍ : فَهُوَ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حَجَرٌ رَقِيقٌ أَيْضُ كَامِدُ
اللون بَارِدُ المَذَاقِ نَاشِيفٌ ، وَمَعَادِنُهُ عَلَى سَوَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ ، وَأَجُودُهُ الْأَيْضُ
الَّذِي يَرَاهُ النَّاطِرُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِلْحًا ؛ وَمِنْهُ صِنْفٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ التَّوْتِيَا الْبَحْرِيُّ ، وَهُوَ
حَجَرٌ أَخْضَرُ أَحْرَشُ مُثَقَّبٌ يُوْنَى بِهِ مِنْ نَحْرِ الصَّيْنِ ؛ وَمِنْهُ التَّوْتِيَا الْمُحْمُودِيُّ يَكُونُ
بِالشَّامِ وَإِفْرِيقِيَّةٍ وَبَتُونَسَ وَبِالْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ حَجَرٌ أَيْضُ مُلَمَّعٌ مُرَصَّصٌ ثَقِيلٌ ،

(196) هي مدينة تونسية كانت في القديم الاسم الذي تعرف به منطقة توزر ونقطة في الجريد
التونسي ، وقد ذكر أبو عبيد البكري في «المغرب» (ص 49) أن هذا الطل يقع في توزر.

(197) في الأصل «القدمه» وهو تصحيف ، والإصلاح من «الشرح» (الفقرة 382) حيث ذكر ابن
ميمون أن التوتيا تسمى «قدميا» . والمصطلح يوناني أصله «καδμεία» (Kadméia)

(198) إضافة يقتضها السياق

وبه يُصَنَع النحاسُ حَتَّى يَصِيرَ أَصْفَرُ⁽¹⁹⁹⁾ - الاعتماد ، ص 213 ظ .
(X) من الفارسية «تُونِيَا» .

(=) الجواليقي: المعرّب ، ص 136 ؛ شرح ، 382 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 2/ 286 (رقم 684) .

39 - جَبَس :

(:) «الجَبَس هو الجَصُّ ، وهو حَجَرٌ رَخْوٌ بَرَّاقٌ أَيْضٌ ، ومنه أَحْمَرٌ ،
ومنهُ مُمْتَرِجٌ بِهِمَا ، ويُسمَّى بِإِفْرِيقِيَّةٍ «جَبَسَ الْفَرَّانِينَ» - الاعتماد ، ص 214 ظ .
(X) من اليونانية «γύψος» (Gypsos) .

(=) أَدِي شير ، ص 38 ؛ منتخب ، 225 ؛ شرح ، 78 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 2/ 299 (رقم 709) .

40 - جُلَنَار :

(:) «الجُلَنَار هو الْبَلَسْطِيُّونَ⁽²⁰⁰⁾ بِالرُّومِيَّةِ ، وهو الرِّمَانُ الذَّكَرُ الصَّغِيرُ الَّذِي
لَا حَبٌّ لَهُ ، وَيُجَفَّفُ وَيُسْتَعْمَلُ ، وزعمَ إِسْحَاقُ⁽²⁰¹⁾ أَنَّ الْجُلَنَارَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هو
زهر الرِّمَانِ الْبَرِّيِّ» - الاعتماد ، ص 171 و .
(X) من الفارسية «كُلُّ إِنَار» .

(=) أَدِي شير ، ص 43 ؛ تحفة ، 94 ؛ منتخب ، 194 ؛ شرح ، 75 ؛
ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 312 - 313 (رقم 736) .

41 - جَنْطِيَانَا :

(:) «الجَنْطِيَانَا بِالرُّومِيَّةِ ، وهو صِنْفَان ، فَصِنْفٌ مِنْهُ هو

(199) في الأصل «اصفرا» .

(200) في الأصل «القسطنطينيون» ، وهو تحريف ، والمصطلح يوناني أصله «βαλάντιον» (Balaustion) وهو اسم الجُلَنَار باليونانية .

(201) لا نعرف المعنى بالضبط هنا ، هل هو إِسْحَاقُ بن عمران الذي كان ابن الجزار كثير النقل عنه أم هو إِسْحَاقُ بن سُلَيْمَانَ الْإِسْرَائِيلِي الذي كان أستاذ ابن الجزار .

«البَشَلْشَكَةُ» (202) بالأندلس ، وهو بالرومية «البَسِلْسَقَان» (203) وهو شجر يَنْبْتُ في الجبال والمواضع الباردة النديّة الثلجَة . والمستعمل منها عرقها ، وعرقها أصفر مثل الجزر ويُسبهُ الزراوند الطويل ، وهو مرّ شديد المرارة ، وهي «الجَنْطِيَانَا الروميّة» ، والصنف الثاني «الجَنْطِيَانَا الجَرْمَقَانِيّة» (204) وهي تُشبه «حُمَاصَ البَقَر» ، وعرقه أسود فيه شيء من مرارة مثل صغير الجزر في القدر ، والمستعمل منه العرق . يَنْبْتُ في المروج والمواضع المائية - الاعتماد ، ص 174 ط .

(X) من اليونانية «γεντιανή» (Gentianê) .

(=) سيمونيت : المعجم ، ص 281 ؛ تحفة ، 102 ؛ منتخب ، 204 ؛

شرح ، 77 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 319/2 - 321 (رقم 751) .

42 - جَوَاشِير :

(:) هو صَمْعٌ أَحْمَرٌ إِلَى السَّوَادِ ، فيه مرارة ، ورائحته مُتَنَّةٌ ، يؤتى به

من أرض فارس - الاعتماد ، ص ص 186 و- 186 ط .

(X) من الفارسية «كَأَوَشِير» .

(202) في الأصل «السلكة» وهو تصحيف ، والبشلكة مصطلح لاتيني أصله (Basilisca) : انظر سيمونيت : المعجم ، ص 43 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 207/2 (رقم 490) .

(203) في الأصل «البسلسفر» وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «βασιλίσκον» (Basiliskon) : انظر المنتخب ، ص 413 من الترجمة .

(204) في الأصل «الجرمقاني» ، وقد أورد الغافقي نفس المصطلح في مادة «جنطيانا» (الفقرة 402) ورسم عنده «الجرمقاني» ، وورد عند ابن البيطار أيضاً ، ورسم في ط . بولاق «الجرمقاني» (170/1) و«الخرمقاني» في الترجمة الفرنسية (370/1 عدد 515) . وقد وجد لكلك في بعض الأصول المخطوطة التي اعتمدها في ترجمة «الجامع» رسم «الجرمقاني» أيضاً وقد دهبنا هنا مع هذا الرسم لأنه الأدق فيما يبدو ، وقد وجد مترجماً «المنتخب» ما يؤيده عند ياقوت الحموي الذي تحدث عن بلدة تدعى «شرمقان» (أو جرمقان) توجد في جبال خراسان من بلاد فارس (انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 280/3 - 281) . وقد اعترا هذا المصطلح نسبة إلى ذلك البلد (انظر تعاليق المترجمين على مادة جنطيانا عدد 204 في «المنتخب») .

(=) البيروني: صيدنة ، ص 130 ؛ أدّي شير ، ص 48 ؛ تحفة ، 108 ؛
منتخب ، 206 ؛ شرح ، 76 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 298/2 - 299
(رقم 707).

43 - جَوَزُبُوا :

(:) «جَوَزُبُوا يُجْلِبُ مِنَ الْهِنْدِ»⁽²⁰⁵⁾ - الاعتماد ، ص 143 و .

(X) من الفارسية «كُوزُبُيَا» .

(=) البيروني: صيدنة ، ص 143 ؛ أدّي شير ، ص 48 ؛ تحفة ، 98 ؛
منتخب ، 193 ؛ شرح ، 71 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 325/2
(رقم 760).

44 - جَوَزَجَنْدَم :

(:) «الْجَوَزَجَنْدَم»⁽²⁰⁶⁾ هي تَرْبَةٌ مَتَحَيَّةٌ مِثْلَ الْحِمَصِ ، يَضَاءُ إِلَى
الضَّفَرَةِ يُؤْتِي بِهَا مِنْ بَرَقَةٍ وَمِنْ خُرَاسَانَ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْبَذُ^(206م) بِهَا نَيْبُ الْعَسَلِ
وَيُقَالُ لَهَا «التَّرْبَةُ» ، وَسَمَّاها بَعْضُ الْأَطْبَاءِ «بَهَقَ الْحَجَرِ»⁽²⁰⁷⁾ - الاعتماد ،
ص 127 ظ .

(X) من الفارسية «كُوزَكَنْدَم» .

(=) البيروني: صيدنة ، ص 326 ؛ دوزي: المستدرك ، 233/1 ؛ أدّي
شير ، ص 48 ؛ منتخب ، 222 ؛ شرح ، 69 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ،
325/2 - 326 (رقم 761).

205) في الأصل «الجلند» وهو تصحيف ، ومن المعلوم أن هذا الدواء يجلب قديماً من الهند (انظر
ابن البيطار: الجامع ، 175/1 في ط . بولاق).

206) في الأصل «جوز حندم» بالخاء المهملة في «جندم» وهو تصحيف .

206م) في الأصل «يشد» ، وهو تحريف .

207) لا شك أنه يعني بـ«بعض الأطباء» أستاذه اسحاق بن سليمان الإسرائيلي ، فقد ذكر ابن
البيطار في «الجامع» (122/1 في ط . بولاق): «ببق الحجر هو الجوز جدم عن الاسرائيلي
وغیره من الاطباء» .

45 - حَمَامًا :

(:) «الحَمَامَا حَشِيْشَةٌ تَفْتَرِشُ [الأَرْضَ]»⁽²⁰⁸⁾ ، ذاتُ أَغْصَانٍ وَوَرَقٍ ، أَغْصَانُهَا قَدَرُ شِبْرِ ، تَكُونُ فِي مَنْشِئِهَا حَمَرَاءَ⁽²⁰⁹⁾ مُلَمَعَةً بَسَوَادٍ ثُمَّ تَسْوَدُ كَنَحْوِ قُضْبَانِ الرَّجْلَةِ ، وَوَرَقُهَا أَحْمَرٌ صَغِيرٌ رَقِيْقٌ خَفِيفٌ إِذَا بَيْسَ ، وَزَعَمَ دِيَاسْقُورِيدُوسُ أَنَّ الحَمَامَا شَجَرَةٌ كَانَتْهَا عَنُقُودٌ⁽²¹⁰⁾ مِنْ خَشَبٍ مُشْتَبِكَةٍ بَعْضُهَا بَعْضٍ ، قَالَ : وَأَجُودُهَا مَا كَانَ مَجْلُوبًا مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ لَوْنُهُ شَبِيهُ بِلَوْنِ الذَّهَبِ وَلَوْنُ حَشِيْهِ إِلَى لَوْنِ الْيَاقُوتِ مَا هُوَ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ⁽²¹¹⁾ » - الاعتقاد ، ص 193 و .

(X) من اليونانية «ἄμωμον» (Amōmon) .

(=) تحفة ، 165 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 339/2 (رقم

800) .

46 - خُولَنْجَان :

(:) «الخُولَنْجَان يُسَمَّى بِالْفَارْسِيَّةِ «الخُسْرُوَادَار»⁽²¹²⁾ ، وَهُوَ عُرُوقٌ⁽²¹³⁾ فِي نَحْوِ غِلْظِ السَّلِيْحَةِ مُتَشَعِّبَةٌ⁽²¹⁴⁾ قَشْرُهَا أَحْمَرٌ وَدَاخِلُهَا أَيْضٌ إِلَى الْغُبَرَةِ وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا فِي نَفْسِهِ ، يُؤْتَى بِهِ مِنَ الصِّينِ» - الاعتقاد ، ص 185 و .

(X) من الفارسية «خُولَنْجَان» .

(208) إضافة يقتضها السياق .

(209) في الأصل «حمرة» .

(210) في الأصل «عقود» ، والاصلاح من «المقالات الخمس» .

(211) انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» ، ص 24 .

(212) المصطلح فارسي أصله «خسرودارو» . انظر أدبي شير ، ص 51 ؛ شرح ، 398 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 354/2 - 355 (رقم 833) .

(213) في الأصل «عرق» وهو تصحيف .

(214) في الأصل «متسعة» ، وهو تصحيف ، والاصلاح من كتاب «الجامع» لابن البيطار 79/2 في ط . بولاق .

(=) أدِّي شير ، ص 57 ؛ تحفة ، 411 ؛ شرح ، 398 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 2/369 - 370 (رقم 847).
47 - خِيَار شَبْر :

(:) « هُوَ قَصَبٌ ⁽²¹⁵⁾ [ذو] ⁽²¹⁶⁾ أَنَايِبٌ ⁽²¹⁷⁾ ، لَوْنُهُ أَحْمَرٌ إِلَى السَّوَادِ وَفِي دَاخِلِهِ طَبَقَاتٌ لُبٌّ سَوْدٌ حُلْوَةٌ مُعَسَّلَةٌ وَبَيْنَ كُلِّ طَبَقَتَيْنِ نَوَّارٌ كَنَوَّارِ الْخَرْوَبِ فِي الْقَدَرِ ، وَهُوَ بَيْنَ الصُّفْرَةِ وَالْحُمْرَةِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّبَقَاتُ الَّتِي فِي دَاخِلِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ دُونَ نَوَّارِهِ ، وَقَصَبُهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ وَمِنْ كَابُلٍ وَمِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ وَأَرْضِ الْيَمَنِ » - الِاعْتِمَاد ، ص 120 و.
(×) مِنَ الْفَارْسِيَةِ « خِيَارِ جَنْبَرٍ ».

(=) دوزي : المستدرك ، 1/789 ؛ أدِّي شير ، ص 59 ؛ شرح ، 387 ؛
ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/361 - 362 (رقم 851).
48 - خَيْرِي :

(:) « الْخَيْرِي صَيَّقَانٌ : صَنَفٌ ⁽²¹⁸⁾ مِنْهُ [لَهُ] ⁽²¹⁹⁾ نَوَّارٌ أَصْفَرٌ ، وَصَنَفٌ مِنْهُ [نَوَّارُهُ] ⁽²²⁰⁾ بِنَفْسَجِيٍّ يُشَبِّهُ لَوْنَ نَوَّارِ الْبِنْفَسَجِ . وَوَرَقُ الصَّنْفَيْنِ طَوِيلٌ يُشَبِّهُ وَرَقَ الْخِلَافِ ، وَلَهُمَا ⁽²²¹⁾ جَمِيعًا ⁽²²²⁾ حَبٌّ صَغِيرٌ أَغْبَرُ فِي مَزَاوِدَ رِقَاقٍ » - الِاعْتِمَاد ، ص 150 و.

(215) فِي الْأَصْلِ « قَلْبٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَقَدْ أَصْلَحْنَاهُ بِمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ بَقِيَةِ الْفَقْرَةِ.

(216) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(217) فِي الْأَصْلِ « النَّائِيتُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَابْنُ الْجَزَّارِ يَنْقُلُ هُنَا عَنْ أَسَاطِذِهِ إِسْحَاقَ بْنِ سَلْمَانَ كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قُرَّةُ أَوْرَدَهَا لَهُ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي « الْجَامِعِ » (2/81 ط. بولاق) ، وَمِنْهَا أَصْلَحْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ.

(218) فِي الْأَصْلِ « الصَّنْفُ ».

(219) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(220) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(221) فِي الْأَصْلِ « وَلَهَا ».

(222) فِي الْأَصْلِ « جَمِيعٌ ».

(X) من الفارسية «خيرو».

(=) أدبي شير، ص 59؛ تحفة، 422؛ شرح، 394؛ المنجد:
المفصل، ص 30؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 362/2 (رقم 853).
49) دَارُشَيْشَعَان:

(:) «الدَارُشَيْشَعَان شَجَرَةٌ ذَاتُ غِلَظٍ، تُعَدُّ⁽²²³⁾ لِعِلَظِهَا⁽²²⁴⁾ فِي
عِدَادِ⁽²²⁵⁾ الْأَشْجَارِ الْعَلِيْظَةِ الْخَشَبِ، وَزَعَمَ دِيَاثَقُورِيدُوسُ أَنَّ الْجِدَّ مِنْهُ مَا
كَانَ رَزِينًا كَثِيفًا وَإِذَا قُشِرَ كَانَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مَائِلًا⁽²²⁶⁾ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ وَإِلَى
الْفِرْفِرِيَّةِ وَلَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَفِي طَعْمِهِ مَرَارَةٌ⁽²²⁷⁾» - الاعتاد، ص 202 ظ.
(X) من الفارسية «دَارُشَيْشَعَان».

(=) أدبي شير، ص 60؛ تحفة، 113؛ منتخب، 233؛ شرح، 88؛
ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 366/2 (رقم 861).

50) دَارُصِيْنِي:

(:) «الدَّارُصِيْنِي أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ، وَهِيَ كُلُّهَا لِحَاءُ شَجَرَةٍ، فَصِنْفٌ مِنْهَا
يَقَالُ لَهُ «الدَّارُصِيْنِي عَلَى الْحَقِيقَةِ» وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ «قِتَامُْمُنْ»⁽²²⁸⁾، وَبِالْبَرْبَرِيَّةِ
«اسطاحس»⁽²²⁹⁾، وَيَكُونُ عَلَى نَحْوِ الْحَصَى، وَلَوْ أَنَّ سَطْحَهُ يَقْرُبُ مِنْ لَوْنِ
سَطْحِ السَّلْيَخَةِ الْحَمْرَاءِ، وَطَعْمُهُ فِيهِ حَرَاةٌ، مَعَ تَسِيرٍ مِنْ قَبْضٍ مَعَ دُهْيَّةٍ
فِيهِ تَظْهَرُ عِنْدَ مَضْغِهِ وَذَوْقِهِ، وَإِذَا شُمَّ بَعْدَ الْمَضْغِ ظَهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ

223) في الأصل «يعد»

224) في الأصل «غلظها».

225) في الأصل «عدد».

226) في الأصل «مائل».

227) انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» ص 29 - 30.

228) في الأصل «شاميه» وهو تصحيف، والمصطلح يوناني أصله «κιννάμωμον»
(Kinnamōmon).

229) كذا في الأصل، ولم نثر على هذا المصطلح عند غير ابن الجزار.

الزعران. وصنّف آخر يُقال له «دَارْ صُوص» ، وهو أنابيب طُولُ رَقَاقُ حَادَّةٌ⁽²³⁰⁾ حُلْوَةٌ يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وهو الدَّارِصِينِي الدُّون ، رائحته وطعمه مُشَاكِلَان لرائحة القِرْفَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي ذِكَاثِهَا وَعَطَرِيَّتِهَا وَحِدَّتِهَا وَحَرَافَتِهَا وَطَعْمِهَا. وصنّف منها آخَرُ وَهِيَ قِرْفَةُ الْعَامَّةِ ، مِنْهَا غَلِيظٌ وَدَقِيقٌ بَاطِنُهُ أَحْمَرُ أَمْلَسُ مَائِلٌ إِلَى الْحَلَاوَةِ وَظَاهَرُهُ خَشِينٌ [أَحْمَرُ اللَّوْنِ إِلَى الْبَيَاضِ قَلِيلًا]⁽²³¹⁾ عَلَى لَوْنٍ قِشْرٍ السَّلِيخَةِ وَرائحته ذَكِيَّةٌ [عَطِرةٌ وَفِي طَعْمِهَا حِدَّةٌ]⁽²³²⁾ وَحَرَافَةٌ مَعَ عَذُوبَةٍ يَسِيرَةٍ. وصنّف آخر [وَهِيَ قِرْفَةُ الْقَرْنَفَلِ]⁽²³³⁾ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ مَا هِيَ وَجَسْمُهَا [رَدِيقٌ صُلْبٌ لَيْسَ]⁽²³⁴⁾ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّخْلُخُلِ ، وَرائحتها وَطَعْمُهَا شَبِيهَانِ بِطَعْمِ الْقَرْنَفَلِ وَرائحته ، وَقُوَّةُ هَذِهِ الْقِرْفَةِ وَفَعْلُهَا كَقُوَّةِ الْقَرْنَفَلِ وَفَعْلُهُ إِلَّا أَنَّ الْقَرْنَفَلَ أَقْوَى قَلِيلًا لِأَنَّ الْحَرَافَةَ وَالْحِدَّةَ فِيهِ أَكْثَرُ وَعَلَيْهِ أَغْلَبُ. يُؤْتَى بِهِ مِنَ الصِّينِ - الْاعْتِمَادُ ، ص ص 176 و- 176 ظ .

(X) مِنَ الْفَارْسِيَةِ «دَارِجِينِي» .

(=) أَذْيٍ شِير ، ص 60 ؛ نَحْفَةٌ ، 112 ؛ مُنْتَخَبٌ ، 232 ؛ شَرْحٌ ، 95 ؛

ابن مراد : الْمُصْطَلَحُ الْأَعْجَمِيُّ ، 368/2 - 369 (رَقْمٌ 863) .

51) دَارُ فُلْفُلٍ :

(:) (لَمْ يُعَرَّفْهُ) - الْاعْتِمَادُ ، ص 176 و.

230) فِي الْأَصْلِ «حَارَةٌ» .

231) أَعْلَى الصَّفْحَةِ 176 ظ مِنْ مَصُورَةِ الْمَخْطُوطَةِ مِمَّحَوٍّ فِي بَدَايَةِ الْأَسْطُرِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى ، وَقَدْ أَتَمَمْنَا النِّقْصَ هُنَا اعْتِمَادًا عَلَى فِقْرَةٍ مَطْوُولَةٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ سَلْمَانَ الْإِسْرَائِيلِيَّ أَوْرَدَهَا ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي كِتَابِ «الْحَامِعِ» (83/2 فِي ط . بُولَاق) ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا - بِالْمُقَارَنَةِ - أَنَّ ابْنَ الْجَزَارِ قَدْ اعْتَمَدَ فِي تَعْرِيفِهِ هُنَا قَوْلَ الْإِسْرَائِيلِيِّ اعْتِمَادًا يَكَادُ يَكُونُ كَلِمًا ، وَقَدْ كُنَّا قَبْلًا بِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْفِقْرَةِ فِي بَحْثِنَا. «الْمَصَادِرُ التُّونِسِيَّةُ» ، 127/2 .

232) انْظُرِ التَّعْلِيقَ السَّابِقَ .

233) انْظُرِ التَّعْلِيقَ 231 .

234) انْظُرِ التَّعْلِيقَ 231 .

235) يَغْلِبُ عَلَى الْكَلِمَةِ الطَّمَسُ فِي الْأَصْلِ .

(×) من الفارسية «دَارْ بُلُّل».

(=) البيروني: صيدنة، ص 188؛ أدبي شير، ص 68؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 370/2 (رقم 866).
(52) دَرْدَار:

(:) «الدَّرْدَارُ يُسَمَّى بالعِرَاقِ شَجَرَةُ الْبَقِّ» - الاعتاد، ص 135 و.

(×) من الفارسية «دَرْدَار».

(=) البيروني: صيدنة، ص 397؛ أدبي شير، ص 61؛ منتخب، ص 235؛ شرح، 91؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 375-374/2 (رقم 879).

(53) دَرَوْنَج:

(:) «الدَّرَوْنَجُ هُوَ «الْجَادَوَار»⁽²³⁶⁾ بالفارسية، وهو عُروْقٌ بِيضٌ رَقَاقٌ فِي نَحْوِ عُروْقِ قُضْبَانِ الْعُصَابِ، يُؤْتَى بِهَا مِنَ الصِّينِ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا الْمُسْتَعْمَلَةُ» - الاعتاد، ص ص 188 و- 188 ظ.
(×) من الفارسية «دَرَوْنِك».

(=) أدبي شير، ص 62؛ تحفة، 119؛ منتخب، 242؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 379-378/2 (رقم 887).
(54) دِرْفَلَا:

(:) «الدِّرْفَلَا هُوَ «الْخَرْزَهَرَج»^(236م)، بالفارسية، ومن النَّاسِ مَنْ يُسَمِّيهِ «رَوْدُود»، وَهُوَ شَجَرٌ كَبِيرٌ يَعْلُو⁽²³⁷⁾ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوَ الْقَامَةِ وَأَكْثَرُ، وَلَهُ قُضْبَانٌ

(236) في الأصل «الحادكوا» وهو تصحيف والاصلاح من «المستدرك» لدوزي، 438/1. و«جادوار» مصطلح فارسي أصله «ردوار». انظر: تحفة، 110؛ منتخب، 205؛ شرح، 81؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 300/2 - 301 (رقم 711).

(236م) في الأصل «المزهرج»، وهو تصحيف، والمصطلح فارسي أصله «خَرْزَهَرَه». انظر: ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 359/2 (رقم 846).

(237) في الأصل «يعلوا».

طِوَالٌ رَفَاقٌ لَوْنُهَا مَا بَيْنَ الْبَيَاضِ إِلَى الْغُبْرِ ، وَلَهُ وَرَقٌ أَخْضَرٌ طَوِيلٌ ، وَلَهُ نَوَارٌ صَغِيرٌ أَحْمَرٌ وَرْدِيٌّ يَسْقُطُ وَتَخْلُفُهُ مَزَاوِدُ طِوَالٌ تُشَبِّهُ فِي شَكْلِهَا بِالْخُرُوبِ الشَّامِيِّ ، فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ يُشَبِّهُ بِالصُّوفِ - الاعتماد ، ص 198 ظ .

(×) من اليونانية «δαφνη» (Daphnê).

(=) دوزي : الألفاظ الأسبانية ، ص 44 ؛ منتخب ، 248 ؛

شرح ، 99 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 381/2 (رقم 893).

(55) دَهْنَج :

(:) « هُوَ حَجَرٌ أَخْضَرٌ فِي لَوْنِ الزَّبْرِجَدِ ، وَزَعَمَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ أَنَّ تَكْوِينَهِ [مع⁽²³⁸⁾] النَّحَاسِ فِي مَعْدِنِهِ . وَتَكُونُهُ أَنَّ نَحَاسَهُ إِذَا تَحَجَّرَ فِي مَعْدِنِهِ ارْتَفَعَ لَهُ بُخَارٌ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْمُتَوَلَّدِ فِيهِ مِثْلَ الزَّنْجَارِ ، فَإِذَا صَارَ⁽²³⁹⁾ إِلَى مَوْضِعٍ تَضُمُّهُ الْأَرْضُ⁽²⁴⁰⁾ يَتَكَاثَفُ ذَلِكَ الْبُخَارُ⁽²⁴⁰⁾ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَجَسَّدُ حَجَرًا . وَهُوَ أَلْوَانٌ كَثِيرَةٌ : فَمِنْهُ الْأَخْضَرُ الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ وَمِنْهُ الْمُوشِيُّ كَأَنَّهُ الْوَشْيُ وَمِنْهُ عَلَى لَوْنِ رِيْشِ الطَّائِسِ وَمِنْهُ الْكَمْدُ وَمِنْهُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَرُبَّمَا أَصَبَتْ هَذِهِ الْأَلْوَانُ فِي حَجَرٍ وَاحِدٍ يَخْطُطُهُ الْخَرَّاطُونَ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَلْوَانٌ كَثِيرَةٌ مِنْ حَجَرٍ [وَاحِدٍ]⁽²⁴¹⁾ وَذَلِكَ عَلَى قَدَرِ تَكْوِينِهِ فِي الْأَرْضِ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، وَلَيْسَ يُصَابُ هَذَا الْحَجَرُ إِلَّا فِي مَعَادِنِ النَّحَاسِ كَمَا لَا يُصَابُ الزَّبْرِجَدُ إِلَّا فِي مَعَادِنِ الذَّهَبِ⁽²⁴²⁾ » - الاعتماد ، ص 215 و .

(×) من الفارسية «دَهْنَه» .

(238) إضافة يقتضيا السياق .

(239) قد أورد ابن البيطار في «الجامع» (117/2 - 118) فقرة أرسطو كاملة ومنه أصلنا القصص الموجود في فقرة ابن الجزار هذه .

(240) في الأصل «يظهر أرض» .

(240م) في الأصل «النحاس» ، وهو تحريف .

(241) إضافة من ابن البيطار (انظر التعليق 239).

(242) إلى هنا ينتهي نقل ابن الجزار عن أرسطو

(-) دوزي : المستدرك ، 468/1 ؛ أدبي شير ، ص 68 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 386/2 (رقم 904) .
(56) دَوْقُو :

(:) «الدَّوْقُو هو بَزْرُ الْجَزَرِ الْبَرِّيِّ» - الاعتاد ، ص 180 و .

(X) من اليونانية «δαῦκος» (Daũkos) .

(:) دوزي : المستدرك ، 476/1 ؛ سيمونيت : المعجم ، ص 171 ؛
تحفة ، 114 ؛ منتخب ، 244 ؛ شرح ، 94 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 389/2 ، 391 (أرقام 913 ، 914 و 915) .
(57) رَازِيَانَج :

(:) «الرازيانج هو «الشمار» وهو «الشومر» ، وهو بالفارسية
«البرهليا»⁽²⁴³⁾ وهو ضربان : بُسْتَانِيٌّ وَبَرِّيٌّ» الاعتاد ، ص 166 ط .
(X) من الفارسية «رازْيَانَه» .

() أدبي شير ، ص 70 ؛ شرح ، 351 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 401/2 (رقم 936) .
(58) راسن :

(:) «الراسن يُعرفُ بِالزَّنَجِيلِ الْبُسْتَانِي ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الزَّنَجِيلِ
الشَّامِيَّ ، وهو حشيشةٌ تُزْرَعُ ، يَعلُو⁽²⁴⁴⁾ ورَقُّها على الأرضِ قَدَرُ شَبْرٍ ، ولها ورَقٌّ
كَبِيرٌ أخضرُ أخضرٌ مذاقته مُرَّةٌ بِحَرافَةٍ ، ولها عُرُوقٌ غِلَاطٌ سَوْدٌ رَخِصَةٌ وعُرُوقُها
هي المُستعملة ، وتُجمَعُ في حَزِيرَانٍ» الاعتاد ، ص 175 ط .
(X) من الفارسية «راسن» .

(243) كذا في الأصل ، والصواب أن «برهليا» مصطلح سرياني يطلق على نزر الرازيانج : انظر ابن
البيطار : الجامع ، 89/1 في ط . بولاق ؛ دوزي : المستدرك ، 79/1 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 194/2 (رقم 463) .

(244) في الأصل «يعلوا» .

(=) أَدْي شير ، ص 72 ؛ تحفة ، 356 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 401/2 - 402 (رقم 939) .

59 رَامَك :

(:) « الرامك يُتخذ من ضروبٍ : منه مَا يُتخذ من البَلَح (244م) ومنه ما يُتخذ من العَقَصِ (...) . وَمِنَ الرَامَكِ يُعْمَلُ السُّكُّ » - الاعتماد ، ص 148 ظ .
(X) من الفارسية « رَامِك » .

(=) البيروني : صيدنة ، ص 224 ؛ تحفة ، 360 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 403/2 (رقم 942) .

60 رَاوَنْد :

(:) « الرَّاوَنْدُ » بالفارسية ، [وَيُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ] « الْأَوْبَرُّه » (245) ، وهو حِرْقٌ ، منه صينيٌّ يكون عريضاً مثلَ الكفِّ (...) ، ومن الرواندر شاميٌّ ويكون مثلَ الجوز ، داخله أصفر إلى السّوادِ وظاهره (246) أَغْبَر كَمِيد (247) .
الاعتماد ، ص 141 و .

(X) من الفارسية « رَاوَنْد » .

(=) أَدْي شير ، ص 74 ؛ تحفة ، 355 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 403/2 - 404 (رقم 944) .

244م) في الأصل «الملح» ، وهو تحريف ، والاصلاح من كتاب «الجامع» لابن البيطار ، 24/3 في ط . بولاق (مادة «سك») .

245) في الأصل «ويقال بالفارسية الأوربوه» ، وفي الجملة اضطراب وتعريف ظاهران . ويسمى الرواندر باليونانية «ῥᾱ βαρβαρον» (Rhā barbaron) ، وباللاتينية «Rheubarbarum» .
انظر سيمونيت : المعجم ، ص ص 486 - 487 .

246) في الأصل «داخله» وهو تصحيف ، والاصلاح من كتاب «الجامع» لابن البيطار ، 131/2 في ط . بولاق .

247) في الأصل «كانه» وهو تصحيف ، والاصلاح من كتاب «الجامع» ايضا .

61) رِيَّاس⁽²⁴⁸⁾ :
(:) «الريَّاس»⁽²⁴⁸⁾ بَقْلَةٌ ذاتُ عَسَالِيحٍ غَضَّةٍ حُمِرَ إلى الصُّفْرَةِ لَهَا وَرَقٌ عَرِيضٌ مُدَوَّرٌ، كَبِيرٌ أَخْضَرٌ وَطَعُمٌ عَسَالِيحِيهَا حُلُوٌّ بِحُمُوضَةٍ - الاعتاد ، ص 148 و.

(X) من الفارسيَّة «ريَّاس» .
(=) أَدِي شير ، ص ص 70 - 71 ؛ شرح ، 350 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 409/2 (رقم 963) .

62) زَاج :
(:) «الزَّاج ضروبٌ : فنه القَلَقَطَارِس»⁽²⁴⁹⁾ وهو القَلَقَطَارُ وهو الزَّاج العِرَاقِي⁽²⁵⁰⁾ . وهو حجر رَخْوٌ أَصْفَرُ يُقَالُ لَهُ الشَّحِيرَةُ⁽²⁵¹⁾ ويُقال له زَاج الأَسَاكِفَةِ (...). ومن الزَّاج صِنْفٌ يُقالُ لَهُ السَّوْرِيُّ يُوتَى به من سُورِيَّةٍ من أَرْضِ الشَّامِ وَلَوْنُهُ أَسْوَدٌ إِلَى الصُّفْرَةِ وَمذاقُهُ تُشَبِّهُ مذاقَةَ القَلَقَطَارِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ منه (...). ومن الزَّاج صِنْفٌ ثَالِثٌ يُقالُ لَهُ «القَلَقَدِيس»⁽²⁵²⁾ ، وهو القَلَقَنْتُ⁽²⁵³⁾ وَلَوْنُهُ أَخْضَرٌ (...) يُوتَى به من قُبْرَس⁽²⁵⁴⁾ وهو الزَّاج الرُّومِيُّ - الاعتاد ، ص 212 و.

(248) في الأصل «ريامن» وهو تصنيف .

(249) هو مصطلح يوناني أصله «χάλκατη» (Khalkatê) .

(250) في الأصل «العَداني» وهو تصنيف ، والإصلاح من كتاب «الجامع» لابن البيطار : 148/2 - 149 في ط . بولاق ، و 193/2 (عدد 1080) في الترجمة الفرنسية ، وقد اعتمدنا ابن البيطار في إصلاح بعض الأخطاء في هذه الفقرة .

(251) في الأصل «السيحرة» وهو تصنيف .

(252) في الأصل «القَلَقَدِيس» وهو تصنيف ، والمصطلح يوناني أصله «χάλκίτις» (Khalkitis) .

(253) في الأصل «القَلَقَةِ» وهو تصنيف ، والمصطلح يوناني أصله «χάλκανθον» (Khalkanthon) .

(254) في الأصل «فيوس» وهو تصنيف .

(×) من الفارسية «زَاكَ».

(=) الجواليقي: المعرب، ص 217؛ أدبي شير، ص 82؛ تحفة، 144؛ شرح، 140؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 413 - 412/2 (رقم 972).

63 زَبْرَجَد:

(:) «زعم أرسطاطاليس أن الزَبْرَجَدَ والزُّمْرَدَ⁽²⁵⁵⁾ حَجَرَانِ⁽²⁵⁶⁾ يَقَعُ عَلَيْهِمَا⁽²⁵⁷⁾ اسمان⁽²⁵⁸⁾ والجنس واحد، وهو حجر أخضر شديد الخضرة، وأشدّها خضرة أجودها، وناضرها أجود من كمديها» - الاعتاد، ص 170 و. (×) من الفارسية «زَبْرَجَد».

(=) أدبي شير، ص 76؛ تحفة، 159؛ المنجد: المفصل، ص 40 و ص 119؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 414/2 (رقم 974).

64 زَرَاوَنْد:

(:) «هذا الزَرَاوَنْدُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ، وَالْآخَرُ مُدَوَّرٌ وَيُقَالُ لَهُ «الْمَدْحَرَجُ». فَالطَّوِيلُ مِنْهُ يُعْرَفُ بِالْبَرْبَرِيَّةِ [بـ] «شَجَرَةٍ بُرُسْتَم»⁽²⁵⁹⁾ وهو عِرْقٌ طَوِيلٌ مُرٌّ الْمَذَاقَةُ غَلِيظٌ⁽²⁶⁰⁾ مُخْتَلِفُ الْغَلْظِ، وَالْمَدْحَرَجُ مِثْلُ الْجَلُوزِ لَوْنُهُ أَصْفَرٌ وَمَذَاقُهُ مَرَّةٌ وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ⁽²⁶¹⁾» - الاعتاد، ص 144 و. (×) من الفارسية «زَرَاوَنْد».

255 في الأصل «الرم» وهو تصحيف، والملاحظ أن فقرة أرسطو التي أوردها ابن الجزار موجودة كاملة في كتاب «الجامع» لابن البيطار، 166/2 - 167 في ط. بولاق.

256 في الأصل «حجارة».

257 في الأصل «عليها».

258 في الأصل «السمان».

259 ذكر ابن البيطار (الجامع، 59/2 و 55/3 في ط. بولاق) أن «الزراوند الطويل» يسمى بإفريقية «شجرة رسم».

260 في الأصل «غليظا».

261 في الأصل «مرة طيبة».

(-) أدبي شير ، ص 79 ؛ تحفة ، 140 ؛ شرح ، 133 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 2/ 415 416 (رقم 977).

65 زرنَب :

(:) « الزرنَبُ أغصانُ ووزقُ شجرةٍ عظيمةٍ⁽²⁶²⁾ يُقالُ لها الزرنَبُ ،
تنبت في لبنان بالشام ، لا تُثمرُ ، ورقها طويلٌ بين الخضرة والصفرة ، يُشبه
وزقَ الخِلاف^(262م) ، ولونُ القضبِبانِ كلونِ الورق ، وتُشبه رائحتها رائحة
الأترنج ، وتدخل أغصانها ووزقها في الطيبِ » الاعتاد ، ص 123 ظ .
(×) من الفارسية «زرناب» .

() أدبي شير ، ص 78 ؛ تحفة ، 139 ؛ شرح ، 136 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 2/ 418 419 (رقم 982).

66 زرنَباد :

(:) « الزرنَباد هو عُروقُ مُدَوَّرَةٌ تُشبه في تدويرها الزراوندَ المدوَّرَ ، وَلَوْنُهُ
ومذاقته كالزنجبيل ، وهو المُستعمل في نفسه ، يُؤتى به من أرضِ الصينِ »
الاعتاد ، ص 188 ظ .

(×) من الفارسية «زرنَباد» .

() أدبي شير ، ص 78 ؛ تحفة ، 139 ؛ شرح ، 145 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 2/ 419 (رقم 983).

67 |زرنِبخ| :

(:) (لم يُعرَف) طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 228 ،
وقد رُسم خطأ «مرداسنج») .

(-) من اليونانية «ἀρσενικόν» (Arsenikón) .

(262) في الأصل «الزرنَبُ أغصانُ وورقه عظيمٌ وشجرة» .

(262م) في الأصل «الحلاب» ، وهو نعريه

(=) الكرملّي: الكلم اليونانية ، 32 ؛ تحفة ، 145 : ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 419/2-420 ، (رقم 984) .
(/) لم ترد هذه المادّة في مخطوطة «الاعتقاد» .

68 زَنْجَارُ :
(:) الزَنْجَارُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ النَّحَاسِ الْأَصْفَرِ⁽²⁶³⁾ بِالْخَلِّ⁽²⁶⁴⁾ الاعتقاد ، ص 205 ظ .

(X) من الفارسية «زَنْكَار» .
(=) أَدْي شير ، ص 80 ؛ تحفة ، 148 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 424/2-425 (رقم 1000) .
69 زُوفَا :

(:) الزُوفَا هي حَشِيشَةٌ تَنْبُتُ فِي جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَتَفْتَرِشُ أَغْصَانَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الدَّرَاعَ وَأَقْلً ، وَلَهَا وَرَقٌ وَأَغْصَانٌ ، فَوْرَقُهَا⁽²⁶⁴⁾ يُشَبِّهُ فِي قَدْرِهِ وَرَقَ الْمَرْزَنْجُوشِ ، وَلَهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ ، تُجْمَعُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ .
الاعتقاد ، ص ص 182 و 182 ظ .

(X) من اليونانيّة «ὑσσώπος» (Hyssōpos) .
(=) تحفة ، 142 ؛ شرح ، 136 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجميّ ، 428/2 (رقم 1006) .
70 زُوفَا (رطب) :

(:) هُوَ شَيْءٌ يَتَلَقُّ بِأَذْنَابِ النَّعَاجِ الرَّاعِيَةِ بِأَرْمِينِيَّةٍ ، فَيَصِيرُ كُحَالاً فِي أَذْنَابِهَا فَيَجْمَعُ ، وَلَوْنُهُ لِلْسَّوَادِ إِلَى الْغُبَرَةِ⁽²⁶⁴⁾ الاعتقاد ، ص 202 ظ .
(X) من اليونانيّة «οἶσυπος» (Oisypos) .

(263) في الأصل «والصفرة» .

(264) في الأصل «فوقها» .

(=) تحفة ، 142 ؛ شرح ، 136 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،
428/2 - 429 (رقم 1007) .

(71) زَيْبَق :

(:) « الزَيْبَقُ بِالْفَارْسِيَّةِ ، وهو الزَّأْوُقُ بالعربيَّةِ ، وهو شَيْءٌ يُشْبِهُ الْفِصَّةَ الدَّائِيَّةَ ، جَارٌ ، يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ مِنْ مَعْدِنٍ ، وهو جنسٌ من الْفِصَّةِ لَوْلَا أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ آفَاتٌ فِي مَعْدِنِهِ ، وهو صَافٍ فِي لَوْنِهِ رَطْبٌ فِي نَفْسِهِ رَزِينٌ فِي وَزْنِهِ مُتَدَاخِلَةٌ أَجْزَاؤُهُ^(264م) بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وهو يَحْمِلُ أَجْسَادَ الْأَحْجَارِ كُلِّهَا ، إِلَّا الذَّهَبَ فَإِنَّهُ يَغُوصُ⁽²⁶⁵⁾ فِيهِ » - الاعتقاد ، ص 213 و .
(X) من الفارسية «زَيوَه» .

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 218 ؛ أدبي شير ، ص 76 ؛ تحفة ، 149 ؛
شرح ، 139 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 411/2 - 412 (رقم 969) .
(72) سَادَج :

(:) « وَتَأْوِيلُهُ «وَرَقُّ الْهِنْدِ»⁽²⁶⁶⁾ ، وزعم دِيَّاسْقُورِيدُوسُ أَنَّ السَّادَجَ نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي أَمَاكِينِ⁽²⁶⁷⁾ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وهو وَرَقٌ أَخْضَرٌ كَبِيرٌ يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ عَدَسِ الْمَاءِ ، وهو معروفٌ بِالطُّحْلُبِ ، وَلَيْسَ لَهُ عَوْدٌ وَلَا أَصْلٌ⁽²⁶⁸⁾ » - الاعتقاد ، ص 160 و .
(X) من الفارسية «سَادَه» .

^(264م) في الأصل «أحسامه» .

⁽²⁶⁵⁾ في الأصل «يقوى» ، والإصلاح من فقرة لأرسطو أوردها ابن البيطار في «الجامع» (177/2) في ط . بولاق) ، وابن الجزار في هذه الفقرة ينقل عن أرسطو .

⁽²⁶⁶⁾ كذا في الأصل ، والصواب أن معنى هذا المصطلح بالفارسية «ما لا تقتس عليه» . انظر أدبي شير ، ص 88

⁽²⁶⁷⁾ في الأصل «في اليمن بمكان» ، والإصلاح من «المقالات الخمس» .

⁽²⁶⁸⁾ انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» ص 19 - 20 .

(=) الجواليقي: العرب، ص 246؛ أدبي شير، ص 88؛ المنجد:
المفصل، ص 122؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/ 435 (رقم 1021).
73) ساساليون⁽²⁶⁹⁾:

(:) «الساساليون»⁽²⁶⁹⁾ وهو الساسالي، وهو حشيشة تعلو⁽²⁷⁰⁾ على
الأرض نحو الذراع، وورقها أخضر إلى الصفرة، ويشبه ورق الجزر في
خلفته، وقضبانها إلى البياض غلاظ تشبه قضبان الإسفنجارية (...) وطعمها فيه
حلاوة بدسم وحرارة، ولها نوار أبيض حار في مشمه، ويكون فيه
نقاريس⁽²⁷¹⁾ فيها ثمرة تشبه ثمرة الكلخ، ولونه بين البياض والصفرة»
الاعتماد، ص 167 ظ.

(X) من اليونانية «σέσελιος» (Séselios).

(=) دوزي: المستدرك، 1/ 713؛ شرح، 196 و 283؛ ابن مراد:
المصطلح الأعجمي، 2/ 445 - 446 (رقم 1051).
74) سبج⁽²⁷²⁾:

(:) «زعم أرسطاطاليس أن هذا الحجر يؤتى به من بلاد المشرق ومن
بلاد الهند، وهو أسود شديد السواد ليس له شقوق وهو براق رخو شديد
الرخاوة»⁽²⁷³⁾ يتكسر سريعاً - الاعتماد، ص 138 و.
(X) من الفارسية «شبه».

(=) الجواليقي: العرب، ص 231؛ أدبي شير، ص 83؛ المنجد:
المفصل، ص 123؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/ 437 (رقم 1027).

269) في الأصل «ساليون» وهو تصحيف.

270) في الأصل «تعلوا».

271) في الأصل «نقارس»، والنقاريس مفردا «نقريس» وهو شيء يتخذ على صيغة الورد
تغرزها النساء في رؤوسهن للزينة: اللسان، 3/ 703.

272) في الأصل «سبح» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

273) في الأصل «الرخوة».

(75) سداب :

(:) «منه البري ومنه البستاني (...) ويسمى الفيّجن» - الاعتقاد ،

ص 206 ظ .

(×) من الفارسية «سداب» .

() الجواليقي : المعرب ، ص 237 ؛ أدبي شير ، ص 88 ؛ تحفة ، ص 364 ؛

ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 439 (رقم 1033) .

(76) سرو⁽²⁷⁴⁾ :

(:) «السرو»⁽²⁷⁴⁾ هو شجرة الأرز بالعربية ، ويُقال لها بالرومية «قُفرُسُس»⁽²⁷⁵⁾ وهو شجرٌ عظيمٌ غليظ الخشب أَمْلَسُ دَسِمٌ ولهُ ورقٌ كورقِ العرعر ، وله جوزٌ هو ثمرة وهو مثل صغيرِ الجوزِ ولونه يشبه لونَ جوزِ بوا بينَ السّوادِ والغبرة والبياض ، ومذاقُ ورقه عَفِصٌ وكذلك مذاقُ جوزِه . والمستعمل من هذه الشجرة عروقها وجوزها بما فيه ، ويُجمعُ جوزها في أولِ أيلول⁽²⁷⁶⁾ وقتِ قطافِ العنب «الاعتقاد ، ص 128 و .

(٠) من الفارسية «سرو» .

() أدبي شير ، ص 90 ، ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 444

(رقم 1046) .

(77) سَعْتَر :

(:) «السَعْتَر أَمْتَنَافُ : فمته بريّ ، ومنه بُسْتَانِيّ وهو الفارسي ، وهو

بالرومية «أَرْغُونُس»⁽²⁷⁷⁾ ، وهو دقيقُ الورق طويلٌ ، وله فَيْقَلَةٌ في رؤوسِ

(274) في الأصل «سراوس» ، وهو «سرج» .

(275) في الأصل «سَرمه» ، والمصطلح اليوناني أصله «Κυπαρίσος» (Kyparissos) .

(276) في الأصل «أيلول» .

(277) في الأصل «أورغونوس» ، والأصل اليوناني لهذا المصطلح هو «ὀρίγανος» (Origanos) .

قُضْبَانِهِ وَلَهُ نَوَازُ سَمَاوِيٍّ؛ وَمِنْهُ السَّعْتَرُ^(277م) الْجَبَلِيُّ يُشْبَهُ وَرَقَهُ [وَرَقَ] (278)
المرزنجوش؛ وَمِنْهُ السَّعْتَرُ الْكَرْمَانِيُّ لَهُ وَرَقٌ يُشْبَهُ وَرَقَ الْإِسْفَنْدَارِيَّةِ الْبُسْتَانِيَّةِ أَوْ
أَصْغَرَ قَلِيلاً، وَلَهُ فَيْقَلَةٌ فِي رَأْسِ قَضِيبٍ رَفِيقٍ، وَوَرَقُهُ بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالصُّفْرِ «
- الاعتماد، ص 184 ظ.

(X) من اللاتينية «Satureia».

(=) دوزي: الألفاظ الإسبانية، ص 219؛ تحفة، 163؛ شرح، 349؛

ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/452 (رقم 1061).

(78) سَقْمُونِيَا:

(:) «السَقْمُونِيَا هُوَ لَبَنُ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ⁽²⁷⁹⁾ تَعْلُو⁽²⁸⁰⁾ عَلَى الْأَرْضِ قَدَرُ
ذِرَاعٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَلَهَا أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ وَمَخْرَجُهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَيَفْتَرِشُ بَعْضُ
أَغْصَانِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَهَا قُضْبَانٌ رَفَاقٌ خَضِرٌ مَعْقُودَةٌ غَضَّةٌ، وَوَرَقٌ يُشْبَهُ وَرَقَ
الشَّجَرَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا «الْحَمَارَةُ»⁽²⁸¹⁾ وَلَهَا عُرُوقٌ غِلَظٌ مِثْلُ الْفَجْلِ ...
الاعتماد، ص 178 و.

(X) من اليونانية «σκამμωνία» (Skammōnia).

(=) شرح، 281؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/453 - 454

(رقم 1064).

(79) سَكِينَج:

(:) «السَّكِينَجُ بِالْفَارْسِيَّةِ هُوَ «السَّكِينَةُ»⁽²⁸²⁾، وَهُوَ صَمْعٌ يُؤْتَى بِهِ مِنْ

^(277م) فِي الْأَصْلِ «الصَّغِيرُ».

⁽²⁷⁸⁾ إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

⁽²⁷⁹⁾ فِي الْأَصْلِ «مَغِيرَةٌ».

⁽²⁸⁰⁾ فِي الْأَصْلِ «تَعْلُوا».

⁽²⁸¹⁾ كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ نَعثرْ عَلَى هَذَا الْمِصْطَلَحِ عِنْدَ غَيْرِ ابْنِ الْجَزَارِ.

⁽²⁸²⁾ فِي الْأَصْلِ «السُّطْبَةُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

أصفهان⁽²⁸³⁾ وأجوده ما كان منه صافياً وكان خارجاً أحمر وداخله أبيض ورائحته فيها رائحة الحلبة ورائحة القنّة ، حريف دسيم فيه شيء من مرارة - الاعتقاد ، ص 186 ظ .

(×) من الفارسية «سكينة» .

(٠) أدبي شير ، ص 92 ؛ تحفة ، 372 ؛ شرح ، 280 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 458/2 (رقم 1072) .

(80) سُبَادَج :

(:) « زغم أرستطاليس أن (...) معادنه في جزائر في بحر الصين وهو

كأنه الجبس من الرمل » الاعتقاد ، ص 167 و .

(×) من الفارسية «سباد» .

() البيروني : صيدنة ، ص 238 ؛ أدبي شير ، ص 94 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 472/2 473 (رقم 1117) .

(81) سَنَدْرُوس :

(:) « السندروس ضمغ أصفر يشبه الكهرباء إلا أنه أرخى منه وفيه شيء

من مرارة يؤتى به من أرض الروم » الاعتقاد ، ص 125 ظ .

(:) من اليونانية «σανδαράκη» (Sandarakê) .

() تحفة ، 146 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 260 ؛ ابن مراد : المصطلح

الأعجمي ، 473/2 474 (رقم 1121) .

(82) سُورَنَجَان :

(:) « السورنجان غرّوق بيض وصفّر ، وداخلها كمخارجها . أخذ طريقه

أغلظ من الآخر ، يكون قدر الإبهام ، وطعمه فيه شيء من مرارة بحرارة ،

وإذا جف صار فيه شقوق تشبه فروج النساء ، وإذا كان أيام الخريف ينبت له

نوار مثل نوار الزعفران في خلقه ولونه ، بلا ورق ولا ثمرة ولا يزّر . والمستعمل منه

(283) في الأصل «اصمهال» باللام .

عِرْقَه فَقَطْ ، يُجْمَعُ فِي يُونِيَّةَ - الاعتدال ، ص 199 ط .

(X) من الفارسيَّة «سُورِنُكَان» .

(=) تحفة ، 365 ؛ شرح ، 276 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،

477/2 - 478 (رقم 1128) .

(83) شَادَنَة :

(:) «الشَّادَنَة ، وتُسمَّى بالفارسيَّة الشَّادَنْج ، وهو «حَجَرُ الدَّم» ، وهو

«حجر الطور» وهو «حجر شَادَرْوَان»^(283م) . وهو حجرٌ مخلوق في جَبَلِ «طُورِ

طَبْرِيَّة»⁽²⁸⁴⁾ بِالْأَرْدُن ، أَحْمَرُ اللَّوْنِ إِلَى السَّوَادِ ، وَأَجُودُ مَا يَكُونُ مِنْهُ مَا مَعَهُ

صَلَابَةٌ مُشْبَعُ اللَّوْنِ مُسْتَوِي الْأَجْزَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ وَسَخٍ .

الاعتدال ، ص 148 و- 148 ط .

(X) من الفارسيَّة «شَادَنَه» .

(=) البيروني : صيدنة ، ص 385 ؛ دوزي : المستدرك ، 715/1 ؛

شرح ، 369 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 484/2 (رقم 1144 و 1145) .

(84) شاهْتَرَج :

(:) «يُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ «قَابُنُوس»⁽²⁸⁵⁾ ، وهو إلى الدَّوَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى

الغِذَاءِ» - الاعتدال ، ص 131 ط .

(X) من الفارسيَّة «شَاهَ تَرَه» :

(=) البيروني : صيدنة ، ص 418 ؛ أَدِّي شير ، ص 103 ؛ تحفة ، 440 ؛

شرح ، 358 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 488/2 489 (رقم 1155) .

^(283م) في الأصل «حجر سادر» ، والاصْلَاحُ من المستدرك لدوزي (715/1) ، والمصطلح حسب نفس المصدر فارسيّ أصله «شَادَرْوَان» .

⁽²⁸⁴⁾ في الأصل «طوربانوز» ولم نثر على هذه التسمية ، وجبل الطور الموجود بالأردن مُعَلِّلٌ عَلَى

طبرية . انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 557/3 ، ولنفس المؤلف : المشترك ونسما

والمختلف صقعا ، تحقيق ف . وستفلد ، ط . 1 ، غوتن ، 1846 ، ص 297

⁽²⁸⁵⁾ في الأصل «جابينوس» وهو تصحيف ، والمصطلح يوناني أصله «καπνός» (Karnós)

85) شاهش برم :

(:) «الشاهش برم هو الحبُّ الكرمانيُّ ، وهو صغيرٌ» - الاعتاد ، ص 125 ظ .

(X) من الفارسية «شاه اسپرَم» .

() البيروني : صيدنة ، ص 388 ؛ دوزي : المستدرك ، 717/1 ؛ أدبي شير ، ص 104 ؛ تحفة ، 443 ؛ شرح ، 360 ؛ المنجد : المفصل ، ص 51 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 489/2 - 490 (رقم 1157) .
(%) الرسم المعتاد للمصطلح هو «شاهسفرَم» ، ويكتب أيضا «شاهشبرَم» ، موصولا وليس مفصولا .

86 شيبث :

(:) «الشبث حشيشة^(285م) ذاتُ ورقٍ وحَبّ يُستعملان جميعاً ، وورقه بين الخضرة والصفرة ، وجهه صغيرٌ ، أزواجٌ متلاصقة ، ومذاقه حارٌّ بمرارة . ويُجمَعُ في حُزيران» الاعتاد ، ص 166 و .
(X) من الفارسية «شود» .

() البيروني : صيدنة ، ص 391 ؛ أدبي شير ، ص 83 ؛ تحفة ، 453 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 491/2 (رقم 1162) .
87 شبرم :

(:) «الشبرم هو «الباهوت» وتسميه البربر «التانغيت»⁽²⁸⁶⁾ ويسمى بالسرانية «حلماديتوكتا»⁽²⁸⁷⁾ ، وهو شجرٌ صغيرٌ وكبيرٌ ، فكيه قذرُ القامة وأرجع ، وله خشبٌ وقضبانٌ حمرٌ ملمعةٌ بياض ، وله جُمَّةٌ من ورقٍ في رؤوس

^(285م) في الأصل «ورقة» وهو تصحيح .

⁽²⁸⁶⁾ في الأصل «الناقث» ، والاصلاح من «الشرح» لأن ميمون (الفقرة 366) حيث سمي هذا النبات بالبرية «ناناث» ، واطر مستدرك دوزي أيضا (140/1) حيث ذكر المؤلف اعتماداً على ابن الحزّار أن الشبرم يسمى «نانث» .

⁽²⁸⁷⁾ في الأصل «جلابذا» والاصلاح من الصيدنة للبيروني (ص 393) .

قُضْبَانِهِ ، وفيه نَوَّارٌ صَغِيرٌ أَصْفَرُ إِلَى الْبَيَاضِ يَسْقُطُ وَتَخْلُفُهُ مَزَاوِدُ صِيغَارٍ مُدَوَّرَةٍ فِيهَا حَبٌّ صَغِيرٌ مِثْلُ الْبَطْمِ فِي قَلْبِهِ أَحْمَرُ اللَّوْنِ كَامِدٌ ، وَلَهُ عُرُوقٌ عَلَيْهَا قِشْرٌ أَحْمَرٌ وَدَاخِلُهَا أَيْضٌ مِنْهَا غِلَظٌ وَرَقَاقٌ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قُشُورٌ عُرُوقُهَا وَلَبَنٌ⁽²⁸⁸⁾ قُضْبَانِيهَا . وَقَدْ يَنْبُتُ عِنْدَنَا بِالْمَغْرِبِ بِأَرْضِ بَلَجَةِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَجَزِيرَةِ صَيْقِلِيَّةٍ - الْاعْتِدَادُ ، ص ص 207 و- 207 ظ .

(X) من الفارسيَّة «شَبْرَم» .

(=) أَدِي شِير ، ص 98 ؛ تَحْفَة ، 449 ؛ شَرْح ، 366 ؛ ابْنِ مَرَاد :

المصطلح الأعجمي ، 491/2-492 (رقم 1164) .

88 - شَقَّاقُل :

(:) (لم يُعَرَّفْهُ) - الْاعْتِدَادُ ، ص ص 126 و- 126 ظ .

(X) من الفارسيَّة «شَقَّاقُل» .

(=) شَرْح ، 361 ؛ ابْنِ مَرَاد : المصطلح الأعجمي ، 497/2 - 498

(رقم 1178) .

89 - شَكُوهَج :

(:) «الشَكُوهَجُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْحَسَكِ ، وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ «ابْرِبَابُودِيَا»⁽²⁸⁹⁾ ،

وَهِيَ حَشِيشَةٌ ذَاتُ وَرَقٍ وَقُضْبَانٍ . وَهِيَ شَجَرَةٌ تَفْتَرِشُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَهَا نَوَّارٌ صَغِيرٌ أَصْفَرٌ ، فَتُلْقِيهِ ثُمَّ تَعْقِدُ حَسَكًا يُشَبِّهُ الْقَوْلَ أَحْرَشَ لَهُ شُوكَاتٌ وَدَاخِلُهُ حَبٌّ زَرِّيْعَةٌ صَفْرَاءُ شَبِيهِةٌ الْحُلْبَةِ ، وَكَثِيرًا⁽²⁹⁰⁾ مَا تَنْبُتُ فِي الْبَحَائِرِ وَالْأَرْضِ الرُّمْلَةِ - الْاعْتِدَادُ ، ص 137 ظ .

(X) من الفارسيَّة «شَكُوهَنَج» .

(288) فِي الْأَصْلِ «لَيْن» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ «الشَبْرَمَ» يَعتَبَرُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ أَحَدَ «الْبِتُوعَاتِ» وَهِيَ نَبَاتَاتٌ «لَبْنِيَّةٌ» .

(289) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ الْيُونَانِي لِلْمَصْطَلَحِ هُوَ «τρίβολος» (Triobolos) .

(290) فِي الْأَصْلِ «وَكَثِيرٌ» .

(=) دوزي: المستدرک، 1/669 و 1/780؛ شرح، 151؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/502 (رقم 1188).

90 - [شيطرج]:

(:) (لم يُعرف) - طبائع العقاقير، ص 81 و (ط: ص 68، رقم 229).

(X) من الفارسية «شيترة».

(=) البيروني: صيدنة، ص 426؛ أدبي شير، ص 106؛ شرح، 367؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/511 (رقم 1214).

(/) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتقاد» ،

91 - شيلم:

(:) «الشيلم هو الزوان»⁽²⁹¹⁾ بالعربية، وهو حبٌ صغيرٌ أبيضٌ مستطيلٌ أحدُ رأسيه أعرضُ من صاحبه، وشجرته حشيشةٌ تعلو⁽²⁹²⁾ على الأرض الذراعَ وأكثرَ وأقلَّ، ولها ورقٌ كورقِ القمح، ينبتُ على ساقٍ كالقمح، وحبُّه يكونُ في غُلفٍ⁽²⁹³⁾ مُتَصِفَةٍ بالقَصَبَةِ نفسها، وأكثرُ ما ينبتُ في زرعِ القمحِ في السنينِ الجَدْبَةِ الفاسِدَةِ الهواءِ القليلةِ المطرِ - الاعتقاد، ص 202 و.

(X) من الفارسية «شلمك».

(=) أدبي شير، ص 102؛ تحفة، 448؛ ابن مراد: المصطلح

الأعجمي، 2/511 - 512 (رقم 1215).

92 - صندل:

(:) «الصندل خشبٌ يُوتى به»⁽²⁹⁴⁾ من الصين، وهو ثلاثةُ أصنافٍ:

(291) في الأصل «الزوال».

(292) في الأصل «تعلوا».

(293) في الأصل «غلاف».

(294) في الأصل «بها».

أَبْيَضٌ وَأَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ ، وَكُلُّهَا يُسْتَعْمَلُ » - الاعتماد ، ص ص 179 و 179 ظ .
(X) من الفارسية «جندل» .

(=) البيروني : صيدنة ، ص 248 ؛ الجواليقي : المعرب ، ص 268 ؛
دوزي : المستدرك ، 846/1 ؛ أدبي شير ، ص 108 ؛ تحفة ، 297 ؛ ابن مراد :
المصطلح الأعجمي ، 520/2 - 521 (رقم 1238) .

93 - طَالِقُون :

(:) « الطَالِقُون من جنس النحاس ، غير أن الأوائل ألقوا عليه الأذوية
الحادة حتى حدث في جسمه سم ... » - الاعتماد ، ص ص 205 و 205 ظ .
(X) من اليونانية «καθολικόν» (Katholikon) .

(=) دوزي : المستدرك ، 19/2 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،
527/2 - 528 (رقم 1251) .

94 - طَبَاشِير :

(:) « الطَبَاشِيرُ شبيه الرماد » - الاعتماد ، ص 181 و .

(X) من الفارسية «تبشير» .

(=) أدبي شير ، ص 111 ؛ شرح ، 171 ؛ ابن مراد : المصطلح
الأعجمي ، 528/2 (رقم 1253) .
95 - طَرَحْشَقُون⁽²⁹⁵⁾ :

(:) الطَرَحْشَقُون⁽²⁹⁵⁾ هو الهَنْدَبَاءُ البرِّيُّ ، وهو بالرومية «طَرَقْسَمَة»⁽²⁹⁶⁾ ،

وهو وَرَقٌ شبيه وَرَقِ الهَنْدَبَاءِ البُسْتَانِيِّ ، وله عَسَالِيحٌ⁽²⁹⁷⁾ رَقَاقٌ مقدار شيرين
وأقلُّ ، فيها نَوَارٌ سَمَاوِيٌّ صَغِيرٌ ، يَسْقُطُ النَّوَارُ وَيُخَلِّفُهُ حَبٌّ صَغِيرٌ » - الاعتماد ،
ص 137 و .

(295) في الأصل «طرخشفون» .

(296) كذا في الأصل ، ولعل المقصود بالرومية هنا اللغة اللاتينية ، لأن «الطرخشقون» يسمى
باللاتينية (Taraxacum)

(297) في الأصل «عسالج» .

(X) من الفارسية «طَلَخْ شُكُوجْ».

(=) شرح ، 175 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 531 - 532

(رقم 261).

96 - عَنَزَرُوت :

(:) «هو الأنزروت» ، وهو بالرومية «السَرَقْلُس»⁽²⁹⁸⁾ ، وهو «كُحْلُ فَارِس» ، وهو صمغٌ يُؤْتَى به من فَارِس ، فَنُهُ أَيْضُ وَمَنُهُ أَحْمَرُ ، وهما مُسْتَعْمَلَانِ ، فِي طَعْمِهِمَا مَرَارَةٌ - الاعتاد ، ص 129 و.

(X) من الفارسية «انزروت».

(=) أدبي شير ، ص 115 ؛ تحفة ، 35 ؛ منتخب ، 37 ؛ شرح ، 4 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 141 - 142 (رقم 331).

97 - غَار :

(:) «الغار هو شجرة الرند» ، وهو شجرة الدهمسة⁽²⁹⁹⁾ بالفارسية وله قُضْبَانٌ طَوَالٌ وَأَغْصَانٌ كَبِيرَةٌ الْوَرَقِ ، فَمِنْهُ مَا وَرَقُهُ دَقِيقٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ أَعْرَضُ مِنَ الْآخِرِ ، وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . وَحَبُّهُ كَبِيرٌ يُشْبِهُ حَبَّ الزَيْتُونِ ، وَلَيْسَ لَهُ نَوَارٌ ، وَلَوْثُهُ إِذَا كَانَ غَضًّا أَخْضَرُ ، وَإِذَا طَابَ اسْوَدَّ . وَيُسْتَعْمَلُ وَرَقُهُ وَحَبُّهُ وَقَشْرُ عُرْوْفِهِ - الاعتاد ، ص ص 181 و- 181 ظ .

(X) من الفارسية «غار».

(=) أدبي شير ، ص 116 ؛ المنجد : المفصل ، ص 56 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 2/ 549 (رقم 1296).

(298) في الأصل «السرفاس» ، والأصل اليوناني للمصطلح هو «σαρκοκόλλα» (Sarkokólla).

(299) كذا في الأصل ، والرسم الشائع لهذا المصطلح بالناء المفتوحة في آخره «دهمت» . انظر «الجامع» لابن البيطار ، 2/ 117 في ط . بولاق و 2/ 131 ، (عدد 965) في الترجمة الفرنسية ، والمصطلح فارسي مخض . انظر حوله : ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 385 (رقم 903).

98 - غَارِيقُون :

(:) « هو شيءٌ ⁽³⁰⁰⁾ أبيضٌ مُلَيَّفٌ شَبِيهُ بالفُقَاعِ يَنْبْتُ في أصولِ الشجرِ عليه قَشْرٌ يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ وداخله أبيضٌ شَدِيدُ البَيَاضِ (...) . وهو على ضَرِيئَيْنِ : أحدهما يُسَمَّى الذَكَرَ والآخَرُ يُسَمَّى الأنثى ، وَصِفَةُ الأنثى أَنَّ فِي جَوْفِهَا طَبَقَاتٍ مُسْتَقِيمَةً ⁽³⁰¹⁾ ، والذَكَرُ مِنْهُ مُسْتَدِيرٌ لَيْسَ بِذِي ⁽³⁰²⁾ طَبَقَاتٍ بَلْ هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ أَمْلَسُ [مِنْ] ⁽³⁰²⁾ نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ، وَطَعْمُهَا فِي أَوَّلِ مَا يُذَاقَانِ ⁽³⁰³⁾ يُوجَدُ فِيهِ حَلَاوَةٌ ثُمَّ مِنْ بَعْدُ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا ⁽³⁰⁴⁾ عَمَّا ⁽³⁰⁵⁾ كَانَ يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ الْحَلَاوَةِ ، ثُمَّ يَتَزَايِدُ ⁽³⁰⁶⁾ فِي ⁽³⁰⁷⁾ التَّغْيِيرِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ » - الاعتماد ، ص 118 و .

(X) من اليونانية «ἀγαρικόν» (Agarikón) .

(=) تحفة ، 435 ؛ منتخب ، 24 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،

90/2-91 (رقم 202) .

99 - غَافَث :

(:) « الْعَافَثُ يُسَمَّى بِإِفْرِيقِيَّةٍ «شَجَرَةُ الْبَرَاغِيثِ» ، وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ

⁽³⁰⁰⁾ في الأصل «عوشي» ، والملاحظ أن ابن الجزار ينقل في هذه الفقرة عن ديوسقوريدس من «المقالات الخمس» ص 237 . وعنه أصلحنا الأخطاء الموجودة هنا ؛ وقد أورد ابن البيطار نفس الفقرة أيضا في كتاب «الجامع» (147/3 في ط . بولاق) .

⁽³⁰¹⁾ في الأصل «مستعصية» .

⁽³⁰²⁾ في الأصل «يرى» .

⁽³⁰²⁾م) إضافة يقتضها السياق .

⁽³⁰³⁾ في الأصل «يران» .

⁽³⁰⁴⁾ في الأصل «طعمه» .

⁽³⁰⁵⁾ في الأصل «كما» .

⁽³⁰⁶⁾ في الأصل «يتزايد» .

⁽³⁰⁷⁾ في الأصل «إلى» .

طولها أَرْجَحُ من ذِرَاعٍ ، ذَاتُ أَغْصَانٍ وَوَرَقٍ يَتَدَبَّقُ وَيَلصَقُ إِذَا مُسَّ ، وَرَقُهَا أَخْضَرُ أَحْرَشُ فِيهِ طَوْلٌ [وَعَرَضُ] ^(307م) عَلَى طُولِ الْإِبْهَامِ وَعَرَضُهُ ، وَأَغْصَانُهَا صُفْرٌ ، لَهَا قِشْرٌ ، وَلَهَا نَوَارٌ أَصْفَرٌ ، فَإِذَا جَفَّ ابْيَضَّ . وَقَدْ يَنْبُتُ فِي أَرْضِ تُونِسَ وَفِي الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ » . الاعتقاد ، ص 148 ظ .

(X) من الفارسية « غَافَتْ » .

(-) أَدْي شير ، ص 116 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 239 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 552/2 : 553 (رقم 1306) .

100 - فَاوِينَا :

(:) (لم يعرفه) الاعتقاد ، ص 149 ظ .

(X) من اليونانية «παιωνία» (Paiônia) .

() دوزي : المستدرك ، 236/2 ؛ تحفة ، 318 ؛ شرح ، 304 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 569/2 : 570 (رقم 1357) .

101 فَرَايُون :

(:) « هو شجرةٌ تبولُ عليها الكِلَابُ » . الاعتقاد ، ص 160 ظ .

(X) من اليونانية «πράσιον» (Práision) .

() تحفة ، 324 ؛ شرح ، 225 و 306 ؛ ابن مراد : المصطلح

الأعجمي ، 570/2 : 571 (رقم 1360) .

102 | فُرْيُون | :

(:) (لم يُعرف) طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ،

رقم 225) .

(X) من اليونانية «εὐφρόβιον» (Euphórbion) .

() تحفة ، 249 ؛ شرح ، 25 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،

571/2 : 572 (رقم 1362) .

(%) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتدال».

103 - فَصْفَصَة :

(:) «تُرْعُ عَلَى الْمَاءِ ، وَلَا تَجِفُّ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً ، وَتُسَمَّى «الرَّطْبَةُ» ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا زَرْيَعَتُهَا وَوَرَقُهَا» - الاعتدال ، ص ص 131 و- 131 ظ .
(X) من الفارسية «اسپست».

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 288 ؛ أدبي شير ، ص 10 ؛ تحفة ، ص 359 ؛ شرح ، ص 346 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 240 ؛ المنجسود : المفصل ، ص ص 60-61 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 74/2 (رقم 160).
104 - فُلْفُلٌ [:
(:) (لم يُعرف) - طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 230).
(X) من الفارسية «پُلُل».

(=) أدبي شير ، ص 121 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 582/2 (رقم 1397).
105 - فُلْفُلٌ (أبيض) [:
(:) (لم يُعرف) - طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 231).
(X) انظر المادة السابقة.

(=) هذه المادة والمادة السابقة لم تردا في مخطوطة «الاعتدال».

106 - فَلَافْمُونَة :

(:) «وهو بالفارسية أيضًا «الفَلْفَمُون» ، وهو عُروْقُ رَقَاقٍ تُشْبِهُ فِي قَدْرِهَا «الْأَسَارُونَ» وَارْقٌ ، وَلَوْثُهَا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْعُبْرَةِ وَمَذَاقُهَا حَارَّةٌ وَرَائِحَتُهَا طَيِّبَةٌ ، يُؤْتَى بِهَا مِنَ الصِّينِ ، وَلَهَا⁽³⁰⁸⁾ ثَمَرَةٌ صُورَتُهَا وَشَكْلُهَا وَلَوْثُهَا كَصُورَةِ «الْأَثَرْنَجِ» وَشَكْلِهِ وَلَوْنِهِ⁽³⁰⁹⁾» - الاعتدال ، ص 201 و.
(X) من الفارسية «پُلُل مُول».

(309) في الأصل «وشكلها ولونها».

(308) في الأصل «وله».

() البيروني: صيدنة ، ص 294 ؛ دوزي: المستدرک ، 2/ 280 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 584/2 - 585 (رقم 1404 و 1405).
107 - فَنَجْنَكْسَةُ⁽³¹⁰⁾ :

(:) «إن هذا الاسم بالفارسية ، ومعناه في لسانهم «خمس ورقات»⁽³¹¹⁾ ولذلك سمي باليونانية «فَنَطَاْفُلُنْ»⁽³¹²⁾ ، لأن «فَنَطَا»⁽³¹³⁾ خمس ، و«فُلُنْ»⁽³¹⁴⁾ ورقة ، وإنما اشتق لهذا النبات هذا الاسم من صورة ورقه ، وذلك أن كل ورقة منه تخرج من قضيب ، فأصلها يكون واحداً⁽³¹⁵⁾ ثم تتفرع منه خمس ورقات على شكل أصابع الإنسان⁽³¹⁶⁾ لكنها ملتفة مستديرة⁽³¹⁷⁾ على صورة القضيب ، ولونها أخضر إلى الغبرة ، فإذا كان آب نورت نواراً صغيراً⁽³¹⁸⁾ في عنقود منه أبيض ومنه سماوي ، ثم يسقط ويخلقه حب مدور أغبر إلى السواد كالفلفل . ومذاقه الشجرة كلها وثمرتها مرة حارة ، وتنبث في بطون الأودية ، ويجمع حبها في أتلول . والمستعمل منها حبها وورقها . وفي ورق هذا النبات وزهره رائحة عطرية ، كان فيها شيئاً⁽³¹⁹⁾ من رائحة البساسة . الاعتقاد ، ص ص 198 و 198 ظ .

(٢) من الفارسية «بَنَجْ أَنْكَشْت» .

() البيروني: صيدنة ، ص 244 ؛ أدري شير ، ص 27 ؛ تحفة ، 81 ؛

(310) «كذا في الأصل ، والرسوم المشهورة لهذا المصطلح في العربية هو «فنجنكشت» بالكاف والشين المعجمة والباء المقووضة .

(311) «كذا في الأصل ، والصواب أن معناه «خمس أصابع» انظر أدري شير ، ص 27 .

(312) في الأصل «فَنَطَاْفُلُنْ» وهو صحيح ، والأصل اليوناني للمصطلح «πεντάφυλλον» (Pentaphyllon)

(313) في الأصل «فَطَا»

(314) في الأصل «فَطَا»

(315) في الأصل «لكنه ملتف مستدير» .

(316) في الأصل «نوار»

(317) في الأصل «شيء»

شرح ، 308 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 232/2 - 233 (رقم 541) .
(%) قد أخطأ ابن الجزار هنا في تحديد المرادف اليوناني للمصطلح
الفارسي ، فالنجنكشت يُرادفه المصطلح اليوناني «أغنس» «*agnos*»
(Agnos). ويبدو أن هذا الخلط كان شائعاً ، وقد نبّه إليه ابن البيطار بقوله :
«النجنكشت : تأويله بالفارسية ذو خمسة أصابع ، وغلط من جعله البنطافلن» :
الجامع ، 115/1 في ط . بولاق . فالنطافلن - أو البنطافلن - إذن نبات آخر
يختلف عن «النجنكشت» الذي هو «الأغنس» باللغة اليونانية ؛ على أن ابن
الجزار لم يخطئ في التفريق بين النباتين في الوصف ، ذلك أن تعريفه
للنجنكشت هنا مطابقٌ للتعريف الذي ذكره له ابن البيطار في كتاب «الجامع»
(115/1 في ط . بولاق) ، ومطابقٌ - بعض المطابقة - لتعريف «الأغنس» عند
ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» (ص ص 98 - 99) .

108 - فو :

(:) «زعم قوم أن الفو أصل السبل الرومي ولم يثبت ذلك . وزعم
بعض الناس أنه «ناردين بري» ، وقال آخر هو «المسحور»⁽³²⁰⁾ بالعربية ، وهو
بالسريانية «القرصنة»⁽³²¹⁾ ويسمى بإفريقية «سنته قابدة»⁽³²²⁾ الزرقاء وتاويلها
«مائه رأس» ، وهو عرق طويل قشره بين السواد والبياض وداخله أبيض في غلظ
الإصبع حار المطعم ورائحته حارة فيها شيء من رائحة الناردين . وفرعه
بقلة^(322م) لها ورق مستطيل أخضر في عرض الإصبعين مستدير الرأس ينسبط

⁽³²⁰⁾ كذا في الأصل ، ولم نثر على هذا المصطلح فيما بين أيدينا من المراجع .

⁽³²¹⁾ في الأصل «القرصنة» وهو تحريف ، و«القرصنة» معرب من السريانية (Qersa'annā) .
(انظر شرح ، 190) ويؤيد قراءتنا هذه مصطلح «سنته قابدة» الذي سيورده ابن الجزار ،
فهذا المصطلح يطلق على «القرصنة» وليس على «الفو» في بلاد المغرب والأندلس . (انظر
أيضاً ملاحظتنا حول هذه المادة) .

⁽³²²⁾ في الأصل «قائدة» . ومصطلح «سنته قابدة» مصطلح لاتيني أصله (Centum capita) .
انظر : دوزي : المستدرك ، 1/168 ؛ وسيمونيت : المعجم ، ص 159 .
^(322م) في الأصل «نفة» وهو تحريف .

فوق الأرض ، وفي وسطها عسلوج⁽³²³⁾ يعلو على الأرض شيئا وأكثر في غلظ الإصبع وأرق أزرق اللون ، في رأسها جمعة فيها شوك أزرق . والذي يستعمل من هذه الشجرة عرقها فقط . الاعتقاد ، ص ص 124 ظ - 125 و.

(X) من اليونانية «φού» (Phû).

() تحفة ، 322 ؛ شرح ، 305 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،

590/2 591 (رقم 1428).

(%) قد خلط ابن الجزار هنا بين نباتين مختلفين هما «الفو» و«القرصنة» ، والواقع أنه منذ بداية التعريف كان متشككا ، وفي حديثه عن «الفو» هنا نجد شيئا مما ذكره ديوسقوريدس عنها في «المقالات الخمس» (ص 19) وشيئا مما ذكره نفس العالم اليوناني في نفس الكتاب (ص 248) عن «القرصنة» التي تسمى باليونانية «ῥύγιον» (Iryngion) ، وهذا الخلط هو الذي جعله يطلق على «الفو» اسم «القرصنة» المغربي وهو «سنتة قابدة» : (انظر سميونيت : المعجم ، ص 159) .
109 فو⁽¹²⁴⁾ :

(:) «الفو» سرق نبات لونه أحمر يستعمله الصباغون . ومن هذا النبات ما ينبت من غير أن يزرع ومنه ما ينبت بأن يزرع ، وشجرته تتعلق بالشجر وتطول معها ، ولها قفصان مربعة يبيض رفاق حوارة⁽³²⁵⁾ ذات قشور⁽³²⁶⁾ يبيض معقدة ، وينبت لها في كل عقدة ثماني ورقات وست وأربع⁽³²⁷⁾ ، ورق أخضر أحمر صغير شبيه ورق «الحبق السعري»⁽³²⁸⁾ بجرد الرأس ، ويخرج لها في

(123) في الأصل «هوا» .

(124) لذا في الأصل والرسم المشهور لهذا المصطلح «قوة» بالتاء المربوطة .

(125) في الأصل «حوارة» بالحاء المهملة ، والحوارة هنا تعني «الليثة» .

(126) في الأصل «عشر» .

(127) في الأصل «-» وأرمعه .

(128) في الأصل «السعدي» .

ذلك نَوَّارٌ أَصْفَرُ صَغِيرٌ إِلَى الْبَيَاضِ ، فَإِذَا سَقَطَتِ النَّوَّارَةُ خَلَفَتْهَا حَبَّةٌ بِمَنْزِلَةِ الْكُزْبُرَةِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا عِرْقُهَا لَا غَيْرَ - الاعتماد ، ص ص 131 ظ - 132 و . (X) من الفارسية «بُوتَه» .

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 298 ؛ أدبي شير ، ص 122 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 596 (رقم 1438) .
110 - فُودَنْج :

(:) «الْفُودَنْجُ ثَلَاثَةُ ضُرُوبٍ : منه النهري⁽³²⁹⁾ ومنه البرِّيُّ ومنه الجبليُّ ، فَأَمَّا النهريُّ⁽³²⁹⁾ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ دَائِمًا عَلَى شَوَاطِئِ⁽³³⁰⁾ الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الْمِيَاهُ ، وَلِذَلِكَ يَسْمَى «رَيْحَانُ السَّوَاقِي» وَيُسَمَّى «الْحَبَقُ النَّهْرِيُّ»⁽³³¹⁾ ، وَهُوَ «الْبُودَنْقُ» ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنْ «الْفُلِّي»⁽³³²⁾ وَرَقُهُ كَبِيرٌ أَخْضَرُ أَكْبَرُ مِنْ وَرَقِ «الْمَنْتَهَا»⁽³³³⁾ وَلَهُ قُضْبَانٌ وَوَرَقٌ مَرْتَفِعَةٌ خَوَّارَةٌ وَفِي رَأْسِهَا فَيْقَلَةٌ فِيهَا نَوَّارٌ صَغِيرٌ سَمَاوِيٌّ وَلَهَا حَبٌّ فِي الْفَيْقَلَةِ صَغِيرٌ ، وَالْجَبْلِيُّ مِنْهُ هُوَ «الْفُلِّي» وَهُوَ «الْقَوْلِيَّة»⁽³³⁴⁾ وَهُوَ «الْمُشْرُومَا»⁽³³⁵⁾ وَهُوَ «الْفُودَز»⁽³³⁶⁾ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَعْلُو⁽³³⁷⁾

(329) في الأصل «الهندي» وهو تصحيف .

(330) في الأصل «شاطئ» .

(331) في الأصل «الهندي» وهو تصحيف .

(332) مصطلح لاتيني إسباني أصله (Poleo) . انظر دوزي : المستدرك 2/ 284 ؛ وسيمونيت : المعجم ، ص 452 .

(333) هو مصطلح لاتيني يطلق على «التنعنع» أصله (Mentha) . انظر سيمونيت : المعجم ، ص 358 .

(334) في الأصل «القولدية» ، وهو مثل «القلي» (انظر التعليق 332) .

(335) في الأصل «المهودما» ، والإصلاح من كتاب «الأدوية المفردة» لأبي جعفر أحمد الغافقي (مخطوطة الخزانة العامة بالرباط ، رقم ق 155) ، ص 312 ، وقد رسم المصطلح عنده «هادرما» أيضا ، إِلَّا أَنَّ الْمُصْطَلَحِينَ عَنْده يَعْنِيَانِ «التنعنع» .

(336) كذا في الأصل ، ولم نعر على هذا المصطلح عند غير ابن الجزار .

(337) في الأصل «تعلاوا» .

على الأرض ذراعاً وأكثر ذات قصبانٍ رفاقٍ غير صلابٍ وورقٍ أحرشٍ أعبرٍ شديدٍ الرائحةٍ بحرارةٍ قطاعةٍ ، وله نوازٌ أبيضٌ أحمرٌ يسقطُ فيخلفه غلافٌ فيه⁽³³⁸⁾ حبٌ صغيرٌ ، وينبتُ في الفُجوجِ والجبال . والمستعملُ منه⁽³³⁹⁾ ورقه وزرعيته وقصبائه ، يُجمعُ في آخرِ حُزيرانَ - الاعتدال ، ص ص 194 و - 194 ظ .

(×) من الفارسيّة «بُودنه» .

() البيروني : صيدنة ، ص 296 ؛ أدبي شير ، ص 122 ؛ تحفة ، 325 ؛ شرح ، 309 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 240 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 594 - 591/2 (رقم 1429) .

111 | فوفل | :

(:) (لم يُعرف) طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 67 ، رقم 213) .

(×) من الفارسيّة «بُويل» .

() أدبي شير ، ص 122 ؛ شرح ، 311 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 594 / 2 ، 595 (رقم 1434) .

112 | فيلزهرج :

(:) «الفيلزهرج» بالفارسيّة ، [وهو]⁽³³⁹⁾ «مرارة»⁽³⁴⁰⁾ الفيل «بلذاتها»⁽³⁴¹⁾ ومرائر⁽³⁴²⁾ جميع الحيوان تُسمى ماهيزهرج⁽³⁴³⁾ - الاعتدال ، ص 122 ظ .

(338) في الأصل «فها» . (339) في الأصل «منها» .

(339م) إضافة يقتضيا السياق . (340) في الأصل «مرار» .

(341) في الأصل : «رائها» وهو تحريف .

(342) في الأصل «مرار» .

(343) كذا في الأصل والماهرهج بالفارسية يعني «سم السمك» . انظر الجامع لابن البيطار ، 4/122 في ط بولاق .

(×) من الفارسية «فيل زهرة».

(=) دوزي: المستدرك، 2/295؛ شرح، 148 و 315؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/599 (رقم 1447).
113 - قَرَطَمَانَا :

(:) «بالرومية «قَرَدَامُوم» ، وهي «الكَرَوِيَاءُ البرِّيُّ» ، وهي حَشِيشَةٌ كَشِيهٍ حَشِيشَةٍ «البَابُونُ» في خِلَقَتِهَا ، ولَهَا وَرَقٌ أَخْضَرٌ وَقُضْبَانٌ رِقَاقٌ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْمَانِجُونِيِّ»⁽³⁴⁴⁾ ولَهَا نَوَّارٌ أَيْضٌ شَبِيهُ بَنَوَّارِ الْكُزْبُرِ وَثَمَرُهَا مَزَاوِدٌ مُعَوَّجَةٌ صُفْرٌ إِلَى الْبَيَاضِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا هَذِهِ الْمَزَاوِدُ ، وَقَدْ تَنْبَتُ عِنْدَنَا بِالْغَرْبِ بِأَرْضِ تُونِسَ وَبِصُطْفُورِيَّةٍ - الْاعْتَادُ ، ص ص 185 ظ - 186 و.

(×) من اليونانية «κάρδαμον» (Kárdamon).

(=) دوزي: المستدرك، 2/326؛ تحفة، 340؛ شرح، 327 و 335؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/608 (رقم 1469).
114 - قَرْنُفُل :

(:) «الْقَرْنُفُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ «الْقَرِيْفُلُنُ»⁽³⁴⁵⁾ بِالرُّومِيَّةِ ، لَهُ ثَمَرَةٌ وَلَهُ عِيدَانُ يُسْتَعْمَلَانِ جَمِيعًا ، يُؤْتَى بِهِ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ - الْاعْتَادُ ، ص 146 ظ .
(×) من اليونانية . «καρυόφυλλον» (Karyophyllon).

(=) أدبي شير، ص 27؛ تحفة، 351؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 2/617 (رقم 1491).
115 - قُسْطُ :

(:) «الْقُسْطُ ضَرْبَانُ: أَحَدُهُمَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْبَحْرِيُّ وَالْآخَرُ الْهِنْدِيُّ ، فَالْهِنْدِيُّ مِنْهُ غَلِيظٌ أَسْوَدٌ خَفِيفٌ مُرٌّ الْمَذَاقُ حَرِيفٌ (...) وَالْبَحْرِيُّ هُوَ الْقُسْطُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَجُودُهُ مَا كَانَ حَدِيثًا أَبْيَضَ مُمْتَلِئًا كُلَّهُ كَثِيفًا

(344) في الأصل «الاسماجوني» وهو تصحيف.

(345) في الأصل «القرنافان» وهو تصحيف.

يَابَسًا | لَا | (345) مَتَاكِلاً وَلَا زَهْماً - الاعتدال ، ص 173 ظ .

(X) من اليونانية «κόστος» (Kóstos) .

(.) تحفة ، 350 ؛ شرح ، 338 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ،

619/2 (رقم 1497) .

116 قَنْطُورِيُون :

(:) «القَنْطُورِيُونُ ضَرْبَانُ : فَهُوَ صَغِيرٌ وَمِنْهُ كَبِيرٌ ، وَيُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ «جَنْتُورِيَّة» (346) . وَهِيَ حَشِييَشَةٌ تُشَبِّهُ شَجَرَ الْكَثَّانِ فِي قَدْرِهَا وَأَغْصَانِهَا وَلَهَا نَوَارٌ سَمَاوِيٌّ وَأَحْمَرٌ كَلَوْنِ نَوَارِ الْكَثَّانِ ، وَمَذَاقُهُ مُرٌّ » - الاعتدال ، ص 163 و .

(X) من اليونانية «κενταύριον» (Kentaúριον) .

(.) دوزي : المستدرك ، 413/2 ؛ تحفة ، 333 ؛ شرح ، 333 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 639/2 (رقم 1539) .

117 قَيْشُور :

(:) «هذا الحجر الذي تُحَكُّ بِهِ الرُّقُوقُ يُسَمَّى الْقَيْشُورَ ، وَهُوَ حَجَرٌ خَفِيفٌ مُتَقَوِّبٌ لَوْنُهُ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالصُّفْرِ مُخْلَلٌ الْجِسْمُ خَفِيفُهُ ، وَمِنْ خِفَّتِهِ يَعمُومُ عَلَى الْمَاءِ وَلَا يَغْرُقُ ، وَلَهُ مَعَادِنُ بِلَادِ صِقْلِيَّةٍ فِي جَبَلِ النَّارِ فِي الْبَرْكَانِ وَفِي بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ » - الاعتدال ، ص 214 ظ .

(X) من اليونانية «κισσηρίς» (Kissêris) .

(.) دوزي : المستدرك ، 432/2 ؛ شرح ، 141 ؛ ابن مراد : المصطلح

الأعجمي ، 598/2 (رقم 1444) .

345 م) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّبَاقُ وَالْمَعْنَى .

346) هو مصطلح لاتيني أصله (Centaurea) . انظر : سيمونيت : المعجم ، ص 162 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 317/2 (رقم 745) ، على أن المصطلح يطلق على الصغير من

القنطاريون .

118 - كَافُور :

(:) « الكافور مِنْهُ » الرِّياحِيُّ⁽³⁴⁷⁾ وهو⁽³⁴⁸⁾ المخلوق ، وهو صَمْعُ شَجَرَةٍ في جِبَالِ « الزَّابِجِ »⁽³⁴⁹⁾ ولونه أَعْبَرُ مَلَمَعٌ بِحُمْرَةٍ⁽³⁵⁰⁾ وَيَصْعَدُ هذا « الرِّياحِيُّ »⁽³⁵¹⁾ فَيَكُونُ مِنْهُ الكافورُ المَصْعَدُ الأَيْضُ - الاعتماد ، ص 181 و. (×) من الفارسية « كَافُور ».

(=) الجواليقي : المعرب ، ص ص 316 - 317 ؛ أَدْيٍ شير ، ص 136 ؛ تحفة ، 212 ؛ شرح ، 206 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2 / 603 (رقم 1455).

119 - كَاكْنَج :

(:) « الكَاكْنَجُ هو « العَبُّ »⁽³⁵²⁾ بالعربية ، وهو شَجَرَةٌ تَعْلُو⁽³⁵³⁾ على الأرض مقدارَ الدَّرَاعَيْنِ ، فيها شيءٌ من مَرَارَةٍ ، وهي ذاتُ ورقٍ أخضرَ شبيهٍ بورقِ « عِنَبِ الثَّلَبِ » إلا أَنَّهُ أَوْسَعُ وأكثرُ استدارةً ، وارتفاعُ قُضْبَانِهِ من الأرضِ أكثرُ من ارتفاعِ « عِنَبِ الثَّلَبِ » ، وإذا طالَتْ قُضْبَانُهُ مَالَتْ إلى أَسْفَلٍ ، ولونها

(347) في الأصل « الرِّيحِي » وهو تصحيف والملاحظ أن ابن الجزاري يقل هنا عن اسحاق بن عمران كما تدل على ذلك فقرة مطولة أوردها له ابن البيطار في كتاب « الجامع » (4/ 43 في ط. بولاق) ، وقد حققنا هذه الفقرة في بحثنا « المصادر التونسية » (2/ 124 - 125) وعلقنا عليها ، وقد قال ابن عمران فيها : « وإنما سمي رياحياً لأن أول من وقع عليه ملك يقال له رياح ».

(348) في الأصل « ومنه » وهو تصحيف.

(349) في الأصل « الزانج » بالنون ، وانظر تعليقنا على هذا الاسم في بحثنا « المصادر التونسية » ، 2/ 125.

(350) في الأصل « لجمورة ».

(351) في الأصل « الرِّيحِي ».

(352) في الأصل « العنب » وهو تصحيف. والاصلاح من كتاب « الجامع » لابن البيطار ، انظر فيه مادة « عنب » 3/ 116 - 117 في ط. بولاق و2/ 436 (عدد 1512) في الترجمة الفرنسية.

(353) في الأصل « شجر يعلوا » وقد أصلحنا العبارة اعتماداً على ما سيرد في التعريف.

بَيْنَ الْخُضْرَةِ وَالْعُبْرَةِ ، وَيُخْرَجُ فِي أَصُولِ الْوَرَقِ مَزَاوِدُ كَالنَّفَاحَاتِ (354) بَيْنَ الْخُضْرَةِ إِلَى الصُّفْرِ ، وَفِي دَاخِلِهَا حَبٌّ عَلَيْهِ (355) قِشْرٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ يُشَبُّهُ فِي الْقَدْرِ حَبٌّ عِنَبِ الثُّغْلَبِ. وَجَمِيعُ الشَّجَرَةِ يُسْتَعْمَلُ ، وَهِيَ بَاقِيَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ - الاعتماد ، ص ص 170 ظ - 171 و.

(X) من الفارسية «كَانَج».

(=) أَدِي شِير ، ص 136 ؛ تحفة ، 219 ؛ شرح ، 201 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 654/2 (رقم 1578).

120 - كِبَابَةٌ :

(:) «وهي حَبَّةُ الْعُرُوسِ» - الاعتماد ، ص 126 و.

(X) من الفارسية «كِبَابَةٌ».

(=) أَدِي شِير ، ص 131 ؛ شرح ، 194 ؛ ابن مراد : المصطلح

الأعجمي ، 656/2 (رقم 1584).

121 - كَبَر :

(:) «الكَبَرُ ، وَهُوَ الْأَصْفُ ، وَيُسَمَّى بِالرُّومِيَةِ «الْكَبَرِسُ» (356) ، وَهُوَ

شَجَرَةٌ (357) تَعْلُو (358) عَلَى الْأَرْضِ الذَّرَاعَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، تَنْبُتُ فِي الصَّخْرِ ، وَلَهَا قُضْبَانٌ رَفَاقٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ ، وَلَهَا وَرَقٌ أَخْضَرٌ مُدَوَّرٌ ، وَلَهَا ثَوَارٌ أَيْضٌ صَغِيرٌ فِي غُلْفٍ تُشَبُّهُ غُلْفَ الْوَرْدِ ، تَسْقُطُ هَذِهِ الْغُلْفُ وَيَخْلُفُهَا ثَمَرٌ (359) . وَزَعَمَ

(354) في الأصل «مزاود لفاخات» وهو تصحيف. والملاحظ أن ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» (ص 336) ذكر أن الكاكنج «له تمر في غلف مستديرة شبيهة بالمثانة».

(355) في الأصل «عليها».

(356) في الأصل «الكرم» وهو تصحيف (انظر أصل المصطلح اليوناني عقب التعريف).

(357) في الأصل «شجر».

(358) في الأصل «يعلوا».

(359) في الأصل «يسقط هذا الغلاف وتحلوه ثمرة» وقد أصلحنا الحملة اعتمادا على ما سيرد في التعريف

دياسقوريدوس⁽³⁶⁰⁾ أَنَّهُ شَبِيهُ الزُّيتُونِ فِي شَكْلِهِ إِذَا فَتَحَ ظَهَرَ مِنْهُ زَهْرٌ أَبْيَضٌ ،
وَإِذَا سَقَطَ مِنْهُ الزَّهْرُ كَانَ شَبِيهَا بِالْبُلُوطِ مُسْتَطِيلًا إِذَا فَتَحَ ظَهَرَ مِنْ جَوْفِهِ⁽³⁶¹⁾
شَبِيهُ حَبِّ الرَّمَانِ صَغِيرٌ أَحْمَرٌ⁽³⁶²⁾ . وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ عِرْقُهَا وَوَرَقُهَا ،
وَنَوَارُهَا فِي نَيْسَانَ ، وَحَبُّهَا يُجْمَعُ فِي آبَ - الْاعْتِمَادُ ، ص 172 و .

(X) من اليونانية «κάππαρίς» (Kápparis) .

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 341 ؛ دوزي : المستدرك ، 299/2
و 438/2 ؛ سيمونيت : المعجم ، ص 92 ؛ تحفة ، 223 ؛ شرح ، 197 ؛ ابن
مراد : المصطلح الأعجمي ، 657/2 - 657 (رقم 1585) .

122 - [كَبْرِيت] :

(:) (لم يُعَرَّفْ) - طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ،
رقم 232) .

(X) من الفارسية «كوكرد» .

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 338 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 242 ؛ ابن
مراد : المصطلح الأعجمي ، 657/2 - 658 (رقم 1588) .
(/) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتقاد» .

123 - كَرَوِيَا :

(:) «الكرويا تُسَمَّى بِالْفَارْسِيَّةِ «الْقُرْبَاد»⁽³⁶³⁾ (...) ، وَهُوَ بَزْرٌ يَضْرِبُ
إِلَى السَّوَادِ وَالْعُبْرَةِ ، يُجْمَعُ فِي شَهْرِ آيَارَ وَهُوَ مَائِهِ » - الْاعْتِمَادُ ، ص 185 ظ .
(X) من اليونانية «καρώ» (Karô) .

360 في الأصل «انها» والمقصود هنا «الثر» .

361 في الأصل «منه زهر أبيض في جوفه» والاصلاح من «المقالات الخمس» لديوسقوريدس .

362 انظر قول ديوسقوريدس في «المقالات الخمس» ، ص 226 . وقد أورد ابن البيطار في كتاب
«الجامع» (4/45 من ط . بولاق) قول ديوسقوريدس أيضًا .

363 في الأصل «العرباد» وهو تصحيف ، و«القرنباد» اسم الكرويا بالفارسية (انظر : دوزي :
المستدرك ، 2/340 ؛ شرح ، 195) .

(=) سيمونيت : المعجم ، ص 250 ؛ شرح ، 195 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 267 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 662/2-663 (رقم 1600).

124 - [كَلْس] :

(:) «[وهو الجِرُّ]» - طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 234) .

(X) من اللاتينية (Calx).

(=) دوزي : المستدرك ، 483/2 ؛ سيمونيت : المعجم ، ص 78 ؛ شرح ، 260 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 268 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 688/2 (رقم 1670) .

(%) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتقاد» .

125 - كَامَادَرُيُوس :

(:) «الكامادرُيُوسُ بالعربية ، وهو بالرومية «خامادرُيُوس»⁽³⁶⁴⁾ وهو عِرْقُ شَجَرَةٍ شَبِهُ الْبُلُوطِ يَكُونُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَجَالِينُوسُ يُسَمِّيهِ «بُلُوطَ الْأَرْضِ» ، وهو المستعمل ، وَنَبَاتُهُ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ وَرَقٌ عَرِيضٌ أَخْضَرُ يَشْبُهُ وَرَقَ «السَّرِيس»⁽³⁶⁵⁾ الصَّغِيرِ ، وَمِنْبَتُهُ⁽³⁶⁶⁾ فِي الرَّمَالِ» - الاعتقاد ، ص 190 ظ .

(X) من اليونانية «χαμαίδρυς» (Khamaidrys) .

(=) دوزي : المستدرك ، 487/2 ؛ تحفة ، 218 ؛ شرح ، 189 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 334/2 (رقم 808) و 691/2 (رقم 1684) .

⁽³⁶⁴⁾ في الأصل «حاماريدوس» وهو تصحيف (انظر أصل المصطلح باليونانية عقب التعريف) .

⁽³⁶⁵⁾ السريس مصطلح يوناني أصله «σέρις» (Sérís) ، وهو من أسماء الهندباء : انظر دوزي : المستدرك ، 648/1 ؛ تحفة ، 124 ؛ شرح ، 285 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 444/2-445 (رقم 1048) .

⁽³⁶⁶⁾ في الأصل «ومنبتها» .

126 - كَمَا فَيْطُوس :

(:) إِنَّ مَعْنَى «الْكَمَا فَيْطُوس» بِالرُّومِيَّةِ «الْمَفْتَرِشُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذِرَاعًا أَوْ أَدْنَى» (367). وَهِيَ حَشِيشَةٌ ذَاتُ وَرَقٍ رِقَاقٍ فِي خِلْقَةٍ وَرَقٍ «حَبِّ الرَّشَادِ» أَخْضَرٌ ، وَقُضْبَانُهَا خَضِرٌ رِقَاقٌ مَعْقَدَةٌ (368) ، وَلَهَا نَوَّارٌ أَيْضٌ وَمَزُودٌ صَغِيرٌ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْوَرَقِ مِثْلَ نَوَّارِ «حَبِّ الرَّشَادِ». وَإِذَا سَقَطَ النُّوَّارُ خَلْفَهُ غِلَافٌ فِيهِ حَبَّةٌ صَغِيرَةٌ دُونَ الْكُزْبَرَةِ كَمِدَّةِ اللَّوْنِ وَلَهَا طَعْمٌ مَرٌّ. وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا وَرَقُهَا وَقُضْبَانُهَا وَبِزْرُهَا - الْاعْتِمَادُ ، ص 190 و.

(X) من اليونانية «χάμαιπιτυς» (Khamaîpitys).

(=) دوزي : المستدرك ، 487/2 ؛ تحفة ، 217 ؛ شرح ، 190 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 344/2 - 345 (رقم 811) ، و 692/2 (رقم 1686).
127 - كُنْدُرُ :

(:) «الْكُنْدُرُ» هُوَ «اللُّوبَانُ» ، وَهُوَ صَمْعُ شَجَرَةٍ يُؤْتَى بِهَا مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ ، وَلَهُ قُشُورٌ ، يُسْتَعْمَلُ هُوَ وَقُشُورُهُ - الْاعْتِمَادُ ، ص 145 ظ .
(X) من اليونانية «χόνδρος» (Khóndros).

(=) تحفة ، 214 ؛ شرح ، 188 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 268 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 694/2 - 695 (رقم 1693).
128 - كَهْرَبَاءُ :

(:) «الْكَهْرَبَاءُ» هُوَ الْقَهْرَبَاءُ ، وَهُوَ أَيْلَاقُ طُرُون (369) [بِالرُّومِيَّةِ] (370) وَهُوَ

(367) هذا التفسير ليس صحيحاً والمعنى الصحيح للمصطلح هو «صنوبر الأرض» ، وهو مركب من (Khamaî) ومعناه «الأرض» و «πιτυς» (Pitys) وهو «الصنوبر» .

(368) في الأصل «مقعدة» .

(369) في الأصل «المراعا قطروس» وهو تصحيف والمصطلح يوناني أصله «ἤλεκτρον» (Elektron) .

(370) إضافة يقتضها السياق .

«الْقَصَبُ»⁽³⁷¹⁾ بالعربية ، وهو مِصْبَاحُ الرُّومِ ، وهو صمغٌ صَافٍ أَصْفَرُ فيه شيءٌ من مَرَارَةٍ يُؤْتَى به مِنْ أَرْضِ الرُّومِ - الاعتاد ، ص 125 و .
(X) من الفارسية «كَاهُ رَبَّا» .

(=) أدبي شير ، ص ص 138 - 139 ؛ تحفة ، 216 ؛ شرح ، 199 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 654/2 (رقم 1580) .
129 - لَأَزُورَّد :

(:) (لم يُعرفه) - الاعتاد ، ص 161 ظ .

(X) من الفارسية «لَأَزُورَّد» .

(-) أدبي شير ، ص 141 ؛ تحفة ، 239 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 244 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 710/2 (رقم 1741) .

130 لَكَ :

(:) «هو شيءٌ أَحْمَرُ يكونُ على عِيدَانِ رِقَاقٍ ، طعمُهُ طَيِّبٌ ، يُطْبَخُ وتُصْبَغُ به الثيابُ الحُمْرُ ، فذلك الصَّبَاغُ هو «الْقِرْمِزُ» وما بقي من حَشَفٍ ما يُصْبَغُ»⁽³⁷²⁾ به فهو اللَّكُّ الذي تُشَدُّ به أيدي⁽³⁷³⁾ السَّكَاكِينِ ، والمستعملُ مِنْهُ في الأذْوِيَةِ هو الذي لم يُعملْ به ، ويُؤْتَى به مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ - الاعتاد ، ص 161 و .
(X) من الفارسية «لَكَ» .

(:) أدبي شير ، ص 142 ؛ تحفة ، 245 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 224 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 713/2 (رقم 1749) .

131 مَازَرِيُون :

(:) «بعضُ الأطباءِ يُسمِّيهِ «أَسَدُ الْأَرْضِ»⁽³⁷⁴⁾ ، وهو [نباتٌ له]⁽³⁷⁵⁾

(171) في الأصل «العصب» بالعين المهملة ، والإصلاح من المستدرك لدوزي : 354/2 (مادة «قصب») .

(372) في الأصل «يصع» . (171) في الأصل «يد» .

(374) في الأصل «امد الأرض» وهو تصحيف (انظر تعليقا على هذه المادة) .

(375) إضافة يقتضيها المعنى .

وَرَقٌ أَخْضَرُ يَشْبُهُ وَرَقَ السَّنَا ، وَمِنْهُ⁽³⁷⁶⁾ صِنْفٌ [لَهُ وَرَقٌ]⁽³⁷⁷⁾ يُشْبَهُ وَرَقَ الزَّيْتُونِ الْعَرِيضَ فِي خِلْقَتِهِ وَلَوْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ عَرِيضُ الطَّرْفِ ، وَلَهُ أَغْصَانٌ طَوَّلُهَا نَحْوُ مِنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ مُتَكَائِفٌ يَلْدَعُ اللِّسَانَ وَيَجْرَحُ⁽³⁷⁸⁾ الْحَلْقَ - الاعتماد ، ص ص 167 ظ - 168 و.

(X) من الفارسية «مَازَرُون».

(=) أدِّي شير ، ص 144 ؛ تحفة ، 267 ؛ شرح ، 237 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 245 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2 / 728 - 729 (رقم 1780).

(%) قد وقع كثير من الأطباء عند الحديث عن هذا النبات في الخلط بينه وبين نبات آخر اسمه العربي «أسد الأرض». وهؤلاء الأطباء - ممن قبل ابن الجزار أو في عصره - هم الذين عتاهم بقوله هنا «بعض الأطباء تسميه أسد الأرض» ولكن ابن الجزار لم يقع هنا في هذا الخلط لأن وصفه للمازرون يتطابق مع وصف ديوسقوريدس له في «المقالات الخمس» (ص 366). وقد بقي الخلط في هذا النبات متواصلاً حتى بعد ابن الجزار ، وقد حلل ابن البيطار في كتاب «الجامع» أسباب خلطهم بقوله في تعريف «أسد الأرض» : «زعم جماعة من الترجمة المفسرين أنه المازرون ، وغلطوا في ذلك ، إنما أسد الأرض على الحقيقة هو الحرباء ويسمى باليونانية «خامالاون» ، واسم المازرون باليونانية «خامالالا» فدخل عليهم الغلط من هذا الاشتراك الواقع بينهما في صور حروف الأسماء ولم يفرقوا من جهلهم بين «خامالالا» و«خامالاون» ، (الجامع ، 34/1 في ط . بولاق) وفيها بعض التصحيف في رسم المصطلحات) ، و 81/1 (عدد 81) في الترجمة الفرنسية). واسم المازرون باليونانية - «خامالالا» هو «χάμελαία»

(376) في الأصل «وهو».

(377) إضافة يقتضها المعنى .

(378) في الأصل «يخرج».

(Khamelaia)؛ أما «أسد الأرض» - «خامالآون» - فهو «χαμαιλέον» (Khamailéon).

132 - [ماس] :

(:) (لم يُعرف) -- طبائع العقاقير، ص 81 ط (ط : ص 69 ، رقم 255).

(×) من اليونانية «ἀδάμας» (Adámas).

(=) اليسوعي : غرائب ، ص 253 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 729/2 - 730 (رقم 1781).

(%) (أ) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتقاد».

(ب) الرّسم المشهور لهذا المصطلح بالآلف واللام الاصليتين في أوله ، اي «الألماس» ، ولكنه قد يرد مجرّداً منهما كما هو هنا ، وكما رَسَمَهُ ابنُ البيطار في كتاب «الجامع» (مادة «ماس» ، 126/4 في ط . بولاق و 272/3 عدد 2064) في الترجمة الفرنسية).

133 | ماميران | :

(:) (لم يُعرف) . طبائع العقاقير، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 224).

(×) من الفارسية «ماميران».

() تحفة ، 252 ؛ شرح ، 205 ، و 241 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 734/2 (رقم 1793).

(%) لم ترد هذه المادة في مخطوطة «الاعتقاد».

134 مَخِيطًا :

(:) «المخيطًا هو «السَّبْسْتَان»⁽³⁷⁹⁾ بالفارسية ، وهو «المكسّاس»

(379) في الأصل «ساسان» وهو تصحيف ، والسبستان : مصطلح من الفارسية «سَبْسْتَان».

انظر : أدبي شير ، ص 84 ، شرح ، 264 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 437/2 418 (رقم 1029).

بالرُّومِيَّة (380) ، وهو الدَّبَقُ بالعَرَبِيَّة ، وهي شَجَرَةٌ تَعْلُو (381) عَلَى الْأَرْضِ الْقَامَةَ وَأَكْثَرَ ، لَهَا (382) خَشَبٌ ، لَوْنُ قَشْرِهَا وَأَغْصَانِهَا الْخَضِرُ ، وَلَهَا (382) وَرَقٌ مُدَوَّرٌ كَبِيرٌ ، وَلَهَا (382) عِنَبٌ فِي عَنَاقِيدَ ، طَعْمُهُ (383) حُلْوٌ ، وَعَيْنُهَا (384) فِي قَدَرِ الْجَلْوَزِ وَالْأَلْفُ ، يَكُونُ أَخْضَرَ ثُمَّ يَصْفَرُ وَيَطْيَبُ ، فِي دَاخِلِهِ لُزُوجَةٌ يَبْضَاءُ تَتَمَطَّطُ ، وَحَبُّهُ كَنَوَى الزَّيْتُونِ يُجْمَعُ وَيُجَفَّفُ حَتَّى يَصِيرَ زَبِيئًا ، وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ - الاعتماد ، ص 132 و.

(X) من اليونانية «μύξον» (Myxon).

(=) تحفة ، 254 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 740 / 2 (رقم 1812).

135 - مَرْتَك :

(:) « المَرْتَكُ هُوَ « الْمُرْدَ اسْتَجُ » ، وَهُوَ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ الرِّصَاصِ يُقَالُ لَهُ الذَّهْبَانِي » (384م) ، صُلْبٌ ثَقِيلٌ بَرَّاقٌ أَصْفَرٌ - الاعتماد ، ص 155 و.

(X) من الفارسية «مَرْتَك» مُخَفَّفَةٌ «مُرْدَاسْنَك» .

(=) الجواليتي : المغرب ، ص 365 ؛ أدبي شير ، ص 144 ؛ شرح ، 239 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 742/2 (رقم 1818).

380) في الأصل «بالسريانية» وهو تحريف. و«المكسّاس» و«المخيطة» مُعَرَّبَانِ من نفس الأصل اليوناني.

381) في الأصل «تعلوا».

382) في الأصل «له».

383) في الأصل «طبعه».

384) في الأصل «عنه».

384م) أيّ الذّهبيّ ، وقراءة الأصل «الرهباني» بالراء . والمؤلف قد ضَمَّنَ هُنَا قول ديوسقوريدس في المقالات الخمس (ص 411) عن أحد أنواع المردّاسنج ، فقد قال : «ومنه ما لونه أحمر وهو صقيل ويُقال له «خروسيطس» [Khrysitus = χρυσίτις] - ومعنى هذا الاسم الذّهبيّ - وهو أجود ما يُعملُ من الرِّصَاصِ»

136 مَرَزَنْجُوش :

(:) «المَرَزَنْجُوشُ» هو «المَرْدَقُوشُ» وتأويله «حَبَقُ الْفَتَى» (385) -
الاعتقاد ، ص 182 ظ.

(X) من الفارسية «مَرَزَنْ كُوش».

(-) الجواليقي : المعرب ، ص 357 ؛ أدي شير ، ص 144 ؛ تحفة ،
253 ؛ شرح ، 236 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 245 ؛ المنجد : المفصل ، ص 71
وص 256 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 744-742/2 (أرقام 1819 -
1821).

137 مَرُو (386) :

(:) «المَرُو» (386) أربعة ضُرُوبٍ ، وهو صِنْفٌ مِنَ الْأَحْبَاقِ حَبُّهُ وَوَرَقُهُ
أَغْبَرُ أَحْرَشٍ ، وهو «حَبَقُ الشُّبُوحِ» وبعضُهُ يُسَمَّى «مَرْدَارُونَ» (387) (...) ،
وصِنْفٌ مِنْهُ يُسَمَّى «أَزْدَشِيي زِدَار» (388) ، وصِنْفٌ مِنْهُ يُسَمَّى «دَارَامَا» (389) وهو
«مَرُو الْجَبَل» (390) وَيُسَمَّى عِنْدَنَا بِإِفْرِيقِيَّةٍ «أَوْمَسْهَبُونَه» (391) وتفسيره «رَجُلٌ

(385) كذا في الأصل ، وقد أورد أدبي شير (ص 144) هذه العبارة أيضًا. أما ابن البيطار في
«الجامع» (6/2) في ط. بولاق و 403/1 (عدد 586) في الترجمة الفرنسية) فقد رسمها «حبق
الفناء» ، ومعنى «مرزنجوش» الأصلي هو «آذان الفأر».

(386) في الأصل «مزو» بالزاي ، وهو تصحيف.

(387) في الأصل «مزادون» ، وقد أصلحنا مصطلحات هذه الفقرة اعتمادًا على ابن البيطار الذي
أورد فقرة مطولة لاسحاق بن عمران (الجامع ، 149/4 في ط. بولاق و 307/3 (عدد 2668)
في الترجمة) تبين لنا أن اس الجرار هنا ينقل عنها.

(388) في الأصل «ادرسي رزار».

(389) كذا في الأصل ، ورسم المصطلح عند ابن البيطار «داروما» في ط. بولاق و «دراما» في
الترجمة الفرنسية

(390) في الأصل «حزء الحبيل».

(391) كذا في الأصل ، ورسم عند ابن البيطار «أو سهومة» في ط. بولاق و «أو مهبونة» في الترجمة
الفرنسية. والمصطلح كما يبدو من تفسيره لاتيني مركب من (Homo) أي رجل
و (Bonus) أي طيب أو صالح

صَالِحٌ⁽³⁹²⁾ وَيُجْمَعُ فِي أَيَّامِ الرَّبِّيعِ ، وَلَهُ عَوْدٌ مُرْبِعٌ خَوَّارٌ خَاوٍ ، وَعَلَى الْعَوْدِ زَرِيعَةٌ تُشْبِهُ زَرِيعَةَ الْحَبِّ وَالْمَرْمَاحُورِ - الاعتماد ، ص ص 165 ظ - 166 و .
(X) من اليونانية «μάρων» (Máron) .

(=) دوزي : الألفاظ الإسبانية ، ص 157 ؛ سيمونيت : المعجم ، ص 338 ؛ تحفة ، 261 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 749/2 - 750 (رقم 1838) .

(%) ذهب أدِّي شير (ص 145) إلى أن مصطلح «مرو» من الفارسية «مرو» ، وقد تابعه في ذلك اليسوعي في «الغرائب» ، ص 245 ، والمنجد في «المفصل» ، ص 72 .

138 - مِسْك :

(:) «هو شيءٌ يُجْمَعُ مِنْ نَوَافِجٍ⁽³⁹³⁾ مِنْ أَسَافِلِ بَطُونٍ دَوَابٍّ نَحْوِ الْأَرَانِبِ⁽³⁹⁴⁾ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِالنَّبْتِ⁽³⁹⁵⁾ وَبِالْصَّيْنِ» - الاعتماد ، ص 140 و .
(X) من الفارسية «مُسْك» .

(=) الجواليقي : العرب ، ص 373 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 245 ؛ المنجد : المفصل ، ص 73 و 86 ، 148 و 260 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 754/2 - 755 (رقم 1848) .

139 - مَضْطَكَا :

(:) «الْمَضْطَكَا تُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ «الْكِيَّةُ»⁽³⁹⁶⁾ ، وَهُوَ «الْعِلْكُ الرُّومِي» ،

⁽³⁹²⁾ في الأصل «رخل صالح» .

⁽³⁹³⁾ النوافج - مؤخرات الضلوع ، واحدها نافجة ونافج : اللسان ، 683/3 (نفج) .

⁽³⁹⁴⁾ كذا في الأصل ، ومن المعلوم أن الحيوان الذي يستخرج منه المسك هو نوع من الظباء يسمى «أيل المسك» .

⁽³⁹⁵⁾ في الأصل «بقت» ، وانظر تفاصيل أكثر عن المسك ومواضعه في كتاب «الجامع» لابن البيطار ، 155/4 - 156 في ط . بولاق .

⁽³⁹⁶⁾ هو مصطلح يوناني أصله «Χίω» (Khíō) وهو اسم جزيرة «خيو» (Chio) انظر : دوزي : المستدرك ، 503/2 ، شرح ، 232 .

يُوتَى بِهِ مِنْ قُبْرَسَ ، وهي جَزِيرَةُ الْمَصْطَكَا مِنْ نَاحِيَةِ إِقْرِيطِشَ ، وهي صَمْنُ شَجَرَةٍ يُلْقَطُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَأَجُودُ مَا يَكُونُ أَيْضَ (397) بَرَّاقًا وَكَانَتْ رَائِحَتُهُ طَيِّبَةً . وَالصَّفْرَاءُ مِنَ الْمَصْطَكَا دُونَ الْبَيْضَاءِ ، وَمِنْهَا سَوْدَاءُ - الاعتاد ، ص 140 و.

(X) من اليونانية «μαστιχη» (Mastikhê) .

(=) الجواليقي : المعرب ، ص 368 ؛ تحفة ، 251 ؛ شرح ، 232 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 269 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 757/2 (رقم 1853) .
140 - مُومِيَا :

(:) «المُومِيَا بِالْفَارَسِيَّةِ ، وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُّ ، يُشَبَّهُ الْقَارَ» (398) يَتَحَلَّبُ مِنْ عَيْوُنِ [مَاءٍ] (399) . وَهُوَ [أَيْضًا] (400) شَيْءٌ يُوجَدُ فِي الْقُبُورِ إِذَا حُفِرَتْ ، وَإِنَّمَا يُجْعَلُ فِي الْقُبُورِ لِأَنَّهُ إِذَا جُعِلَ مَعَ الْمَيِّتِ لَمْ يَمَسَّهُ الدُّودُ - الاعتاد ، ص 186 و.

(X) اليونانية «μουμία» (Mûmia) .

(=) دوزي : المستدرك ، 625/2 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 772/2-773 (رقم 1896) .

(%) ذهب مترجمًا التحفة (فقرة 263) ومترجم الشرح (فقرة 234) واليسوعي في «الغرائب» (ص 247) إلى أن «موميا» من الفارسية «موم» وقد ذهبنا مذهب دوزي لأن الموميا - كما يقول ابن البيطار - «خَلَطُ كَانَتْ الرُّومُ قَدِيمًا

(397) في الأصل «ايضا» .

(398) في الأصل «الغار» والاصلاح من جملة لديوسقوريدس ذكر فيها أن الموميا «يلقيه الماء إلى الشواطئ» وقد جمد وصار قارا : انظر الخامع لابن البيطار 169/4 في ط بولاق وقد وردت نفس الجملة محرفة في «المقالات الخمس» ، ص 77 .

(399) إضافة يقتضيا المعنى .

(400) إضافة يقتضيا السياق .

تُطْلَخُ بِهِ مَوَاتَهُمْ حَتَّى تُحْفَظَ أَجْسَادُهُمْ بِجَالِهَا وَلَا تَتَغَيَّرُ - الجامع ، 169/4 ،
على أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ المِصْطَلَحُ اليُونَانِيّ قَدْ دَخَلَ العَرَبِيَّةَ عَنْ طَرِيقِ الفَارْسِيَّةِ .
141 - نَارْمُشْكُ :

(:) « النَّارْمُشْكُ » بالفارسيَّة ، وتَأْوِيلُ « مُشْكُ » « الرِّمَانُ » (401) وهو رُمَّانٌ
صَغِيرٌ يَتَفَتَّحُ كَأَنَّهُ وَرْدٌ ، وَلَوْنُهُ مَا بَيْنَ البَيَاضِ إِلَى الحُمْرَةِ والصُّفْرِ ، وَفِي وَسْطِهِ
نَوَّارٌ لَوْنُهُ كَذَلِكَ ، وَطَعْمُهُ عَفِصٌ وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ ، وَيُوْتَى بِهِ مِنْ خُرَّاسَانَ -
الاعتماد ، ص ص 137 ط - 138 و .
(×) من الفارسية « نَارْمُشْكُ » .

(=) دوزي : المستدرک ، 631/2 ؛ أدبي شیر ، ص 152 ؛ تحفة ، 287 ؛
شرح ، 250 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 778/2 - 779 (رقم 1910) .
142 - نَانَخَةٌ :

(:) « النَّانَخَةُ حَبٌّ صَغِيرٌ بَيْنَ الحُمْرَةِ والصُّفْرِ ، تُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ
« بَاسِيلِيْقِيَا » (402) وتُسَمَّى بِالسَّرِيَانِيَّةِ « التَّيْنِيَا » (403) وتُسَمَّى بِإِفْرِيقِيَّةِ « خَبَزِ
الْفَرَاغِيَّةِ » (404) ، وهو بَزْرٌ بَقْلَةٌ تَعْلُو (405) عَلَى الْأَرْضِ الذَّرَاعِيْنِ ، تُشَبِّهُ شَجَرَ

401 كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالصَّوَابُ أَنَّ « مُشْكُ » هُوَ الْمِسْكُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْنَى التَّامُّ لِلْمِصْطَلَحِ هُوَ « رِمَانُ
الْمِسْكِ » . انْظُرْ أَدَبِي شِير ، ص 152 .

402 فِي الْأَصْلِ « بَاسِيلِيْقِيَا » ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمِصْطَلَحَ مَعْرُوفٌ مِنْ « بَاسِيلِيْقُونَ » « βασιλικόν »
(Basilikòn) ، فَقَدْ ذَكَرَ دِيَوْسَقْرِيْدِسُ فِي « الْمَقَالَاتِ الْخَمْسِ » (ص 268) أَنَّ « مِنَ النَّاسِ
مَنْ سَمَاهُ بِبَاسِيلِيْقُونَ » ، أَمَّا الْأَسْمُ الْيُونَانِيّ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى النَّانَخَةِ فَهُوَ « آمْمِي » (Ammi) :
انْظُرْ تَحْفَةَ ، 284 .

403 فِي الْأَصْلِ « الْبِيسَا » وَقَدْ أَصْلَحْنَاهُ مِنْ « الصَّيْدَنَةِ » لِلْبَرْوَنِي ، ص 359 .

404 فِي الْأَصْلِ « دُونَ الْفَرَاغَةِ » . وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي قِرَاءَةِ هَذَا الْمِصْطَلَحِ « كَشْفُ الرُّمُوزِ » لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ
الْجَزَائِرِيِّ ص 164 فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ (ط . الجزائر 1916) وَص 239 (عَدَد 586) فِي التَّرْجُمَةِ
الْفَرَنْسِيَّةِ (تَرْجُمَةُ لُوسِيَان لِكَلْرُك ط . بَارِيْس 1874) وَعَلَى « مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ » لِأَحْمَدَ
عَيْسَى ص 41 عَدَد 3 .

405 فِي الْأَصْلِ « تَعْلُوا » .

أَطْرِيْلَان (406) وَلَهَا غَصُونٌ (407) لُجْ خُضْرُ فِي رُؤُوسِهَا نَقَارِيسُ خُضْرُ نَوَّارُهَا أَيْضُ
وَفِيهَا يَكُونُ حَبُّ النَّائِخَةِ وَيُجْمَعُ الْبَزُّ فِي حَزِيرَانَ وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا -
الاعتقاد ، ص ص 179 ظ - 180 و.

(X) من الفارسية «نَانَخَوَاه».

(=) البيروني: صيدنة ، ص 359 ؛ دوزي: المستدرك ، 632/2 ؛ أدبي
شير ، ص 155 ؛ شرح ، 259 ؛ اليسوعي: غرائب ، ص 246 ؛ ابن مراد:
المصطلح الأعجمي ، 780/2 - 781 (رقم 1914).
143 - نَرْجَسٌ (408):

(:) «النرجس» (408) نَوَّارٌ دَاخِلُهُ أَصْفَرُ وَخَارِجُهُ أَيْضُ ، وَلَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ
طَوِيلٌ يُشَبُّهُ وَرَقَ الْكَرَّاثِ وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ وَلَهُ مَزَاوِدُ تَخْلُفُ نَوَّارَهُ فِيهَا حَبٌّ صَغِيرٌ
أَسْوَدٌ ، وَأَصْلُهُ بَصَلٌ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ بَصْلُهُ وَنَوَّارُهُ - الاعتقاد ، ص 150 ظ .
(X) من الفارسية «نَرْجِس».

(-) الجواليقي: المعرب ، ص 379 ؛ أدبي شير ، ص 151 ؛ شرح ،
245 ؛ المنجد: المفصل ، ص 79 ؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 785/2
(رقم 1933).

144 - نِسْرَيْن:

(:) «النسرَيْن» نَوَّارٌ أَيْضُ ، وَهُوَ وَرْدٌ بَرِّيٌّ ، شَجَرُهُ شَبِيهُ شَجَرِ الْوَرْدِ ،
وَنَوَّارُهُ يُشَبُّهُ نَوَّارُ الْوَرْدِ ، وَسَمَاءُ بَعْضِ النَّاسِ «وَرْدَ صِينِي» (409) وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ

406 في الأصل «شجر طويل» ، وهو تحريف. والأطريلان - والأطريلال - اسم بربري لشجر
إفريقي مشهور منذ القديم. انظر حوله: ابن البيطار: الجامع ، 4/1 في ط. بولاق ، 7/1
(عدد 2) في الترجمة الفرنسية ، وكذلك: ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 19/2 - 20
(رقم 1).

407 في الأصل «غصن» . 408 في الأصل «نرجس» بالصاد.

409 في الأصل «ورد صين» والإصلاح من «الجامع» لابن البيطار (4/179 في ط. بولاق و369/3
(عدد 2222 في الترجمة الفرنسية) ، وفيه فقرة لابن عمران قد نقلها ابن الجزر هنا.

مع الورد الأبيض - الاعتماد ، ص 157 ظ .

(×) من الفارسية «نسرین» .

(=) دوزي : المستدرك ، 667/2 ؛ أدبي شير ، ص 153 ؛ شرح ، 253 ؛

اليسوعي : غرائب ، ص 247 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 786/2 (رقم 1936) .

145 - نُشَادِر : (:)

«النشادر هو ملح أبيض وأحمر يستخرجان من معدن حصي⁽⁴¹⁰⁾ وهو صلب صاف مذاقته مالحة حديدية جدا يوتى به من خراسان» - الاعتماد ، ص 210 و .

(×) من الفارسية «نوشادر» .

(=) أدبي شير ، ص 153 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 247 ؛ ابن مراد :

المصطلح الأعجمي ، 787/2 (رقم 1939) .

146 - نَعْمَان (شَقَائِقُ الد) :

(:) «شَقَائِقُ النَعْمَانِ صِنْفَانِ : [مِلْهُ]⁽⁴¹¹⁾ بَرِّي ومِنْهُ بُسْتَانِي ، وَمِنْ البُسْتَانِي مَا زَهْرُهُ أَحْمَرٌ وَمِنْهُ مَا زَهْرُهُ إِلَى الْبَيَاضِ ، وَلَهُ وَرَقٌ شَبِيهُ بَوَرَقِ الْكُزْبَرِ⁽⁴¹²⁾ إِلَّا أَنَّهُ أَدْقُ ، وَأَمَّا الْبَرِّي فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنَ الْبُسْتَانِي وَأَعْرَضٌ وَرَقًا مِنْهُ وَأَصْلَبُ ، وَرُؤُوسُهُ أَطْوَلُ⁽⁴¹³⁾ وَلَوْ نُ زَهْرُهُ أَحْمَرٌ قَانِي» - الاعتماد ، ص 119 ظ

(×) من اليونانية «ἀνεμώνη» (Anemônê) .

(=) الكرمل : الكلم اليونانية ، 85 ؛ تحفة ، 44 ؛ شرح ، 359 ؛ ابن

مراد : المصطلح الأعجمي ، 788/2 - 789 (رقم 1946) .

410) كذا في الأصل ، ولعل الصواب «عيون حماة» كما عند ابن البيطار في «الجامع» 185/4 في ط . بلاق .

411) إضافة يقتضها السياق .

412) في الأصل «الكزبرة» .

413) في الأصل «وروسه لطول» وهو تصحيف .

(%) كَانَ الاعتقادُ الغالبُ عند العربِ هو أنَّ هذا النباتَ منسوبٌ إلى النُّعْمَانِ بنِ المنذرِ ملكِ الحيرةِ في العراقِ (انظر ملخص تلك الآراء عند ابن منظور في «اللسان» ، 341/2 ، مَادَّة «شَقَقَ»). وقد تَوَاصَلَ هذا الاعتقادُ حتَّى العَصْرِ الحديثِ (انظر مثلاً أحمد عيسى في «معجم أسماء النبات» ، ص 17 عدد 6) ، ولعلَّ أولَ من تَفَطَّنَ إلى خطأ هذا الاعتقاد الأب أنستاس ماري الكرملِّي في بحثه المذكور أعلاه ، فأعاد المصطلح العربيَّ إلى أصله اليوناني . وقد ناقشَ نفس المسألة مُترجِمًا التَّحْفَةَ ومترجم الشَّرْحَ ، وانتَهوا إلى ما انتهى إليه الأب الكرملِّي .

147 - [نَفْظُ] :

(:) (لم يعرف) - طبائع العقاقير ، ص 81 و (ط : ص 68 ، رقم 227) .

(X) من اليونانية «váφθα» (Náphtha) .

(=) تحفة ، 150 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 270 ؛ ابن مراد : المصطلح

الأعجمي ، 789/2 - 790 (رقم 1948) .

148 - نِيلَج :

(:) «النِيلَجُ يُسَمَّى الطِّينَ الْأَخْضَرَ ، وَتُصْنَعُ⁽⁴¹⁴⁾ بِهِ الثِّيَابُ ، وَشَجَرَتُهُ مِنْهَا بُسْتَانِيٌّ وَمِنْهَا بَرِّيٌّ ، وَفِيهِ عُفُوصَةٌ وَشَيْءٌ مِنْ مَرَّارَةٍ» - الاعتقاد ، ص 136 ظ .

(X) من الفارسية «نِيلَه» .

(=) أَدِّي شير ، ص 155 ؛ تحفة ، 292 ؛ شرح ، 249 ؛ اليسوعي :

غرائب ، ص 248 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 792/2 - 793 (رقم 1954 و 1955) .

149 - نِيلُوفَر :

(:) «النِيلُوفَرُ شَجَرَةٌ عَرِيضَةُ الْوَرَقِ ، تَنْبُتُ فِي دَاخِلِ الْمَاءِ ، وَلَوْنُ وَرَقِهَا إِلَى الصُّفْرِ أَخْضَرٌ ، وَلَهَا نَقَارِيسٌ مَدَوَّرَةٌ فِيهَا نَوَارٌ أَصْفَرٌ ثُمَّ يَسْقُطُ⁽⁴¹⁵⁾ ذَلِكَ

(414) في الأصل «يسنج» .

(415) في الأصل «يقي» وهو تصحيف .

وَرَقَ الْقَيْثَاءُ فِي الْخَلْقَةِ وَالْقَدَرِ ، وَهِيَ أَشَدُّ حُرُوشَةً مِنْهَا ، وَلَهَا قُضْبَانٌ تُشَبِّهُ قُضْبَانَ الْقَيْثَاءِ ، وَلَهَا⁽⁴²⁰⁾ عُرُوقٌ تُشَبِّهُ عُرُوقَ الْحَنْظَلِ ، بِيضٌ إِلَى الصَّفَرَةِ ، وَلَهَا نَوَارٌ أَصْفَرٌ يُشَبِّهُ نَوَارَ قَيْثَاءِ الْحِمَارِ ، وَيَكُونُ فِي أَطْرَافِ قُضْبَانِهَا عُقُودٌ صَغِيرٌ [يَكُونُ فِيهِ حَبٌّ أَحْمَرٌ فِي دَاخِلِهِ]⁽⁴²¹⁾ زَرِيعَةٌ إِلَى الصَّفَرَةِ تُشَبِّهُ زَرِيعَةَ الْبَاذَنْجَانِ وَقَدَرُهَا قَدَرُ شَجَرَةِ الْمُغَاثِ⁽⁴²²⁾ . وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا الْحَبُّ الْأَحْمَرُ الَّذِي فِي الْعَنَاقِيدِ يَمَّا فِي دَاخِلِهِ ، وَهُوَ الْهَيُوفَارِيقُونَ ، وَهُوَ الْأَوْبَارِقُونَ - الاعتقاد ، ص 179 و.

(X) من اليونانية «ὕπερικόν» (Hyperikon).

(=) دوزي : المستدرك ، 776/2 ؛ تحفة ، 125 ؛ منتخب ، 266 ؛

شرح ، 115 ، ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 804/2 - 806 (رقم 1985) .

(=) قد خلط ابن الجزار في هذه الفقرة بين نوعين من النبات ، هما

«هَيُوفَارِيقُونَ» و«بَرْوَانِيَا» ، والبروانيا - «βρωονία» (Byōnia) — هو الذي يُسَمَّى بِالْبَرْبَرِيَّةِ «وَرَحَّالُونَ» - وَيُسَمَّى صِنْفٌ مِنْهُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ «فَاشِرَسْتِينَ» - وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ «هَزَارْجِشَان» وَبِالسَّرْيَانِيَّةِ «فَاشِرَا» ، وَهُوَ يُسَمَّى بِالْعَرَبِيَّةِ «الْكُرْمَةُ الْبَيْضَاءُ» . وَقَدْ تَحَدَّثَ دِيوسْقُرِيدِسُ عَنْ هَذَيْنِ النَّبَاتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَعَرَّفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُسْتَقِلًّا عَنِ الْآخَرِ فِي «المقالات الخمس» (ذكر «الهَيُوفَارِيقُونَ» فِي ص 306 و«البروانيا» فِي ص 368 - 370) . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ ابْنَ الْجَزَارِ قَدْ اتَّبَعَ فِي هَذَا الْخَطِّ إِسْحَاقَ بْنَ عِمْرَانَ ، وَقَدْ نَبَّهَ ابْنُ الْبَيْطَارِ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ «الْجَامِع» (201/4 فِي ط . بُولَاق) بِقَوْلِهِ : «زَعَمَ إِسْحَاقُ بْنُ

(420) فِي الْأَصْلِ «وَلَهُ» .

(421) وَرَدَتِ الْحَمْلَةُ فِي الْأَصْلِ مُضْطَرِبَةً : «وَلَهَا نَوَارٌ أَصْفَرٌ يُشَبِّهُ نَوَارَ قَيْثَاءِ الْحِمَارِ ، وَيَكُونُ فِي أَطْرَافِ قُضْبَانِهَا عُقُودٌ صَغِيرٌ إِلَى الصَّفَرَةِ يُشَبِّهُ نَوَارَ قَيْثَاءِ الْحِمَارِ ، وَيَكُونُ فِي أَطْرَافِ قُضْبَانِهَا زَرِيعَةٌ تُشَبِّهُ...» وَقَدْ حَذَفْنَا مِنَ الْجَمْلَةِ مَا اعْتَبَرْنَاهُ زَائِدًا ، وَأَتَمَّمْنَا النِّقْصَ الَّذِي فِيهَا مِنَ الْفَقْرَةِ نَفْسِهَا .

(422) فِي الْأَصْلِ «الْمَكَاثِي» ، وَالْمَعَاثُ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الرِّمَانِ الْبَرِّيِّ قَدْ وَصَفَ ابْنُ الْجَزَارِ ثَمَرَتَهُ فِي كِتَابِ الْإِعْتَادِ (ص 169 ط) . عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ بِاسْمِ الْمَغَاثِ هُوَ عَرِيقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ .

عِمْرَانُ أَنَّ الْهَيْوَفَارِيْقُونَ هُوَ الْفَاشِرَا ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَا (...) وَتَابَعُهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ الْجَزَّارِ فِي كِتَابِ «الاعْتِمَادِ» وَغَيْرُهُ .
152 - وَجَّ:

(:) هُوَ «الْأَشْبَطِيلْسَةُ»⁽⁴²³⁾ ، يَصِيرُ بَيْنَ الزَّرْعِ ؛ وَهُوَ⁽⁴²⁴⁾ «الْأَقَارُونُ»⁽⁴²⁵⁾ بِالرُّومِيَّةِ ، وَهُوَ «الْوَجَّ»⁽⁴²⁶⁾ بِالْفَارَسِيَّةِ . وَهُوَ عَرَقٌ أَبْيَضٌ إِلَى الصَّفْرِ ، وَفِيهِ كَطْعَمٍ مَرَّارَةٌ - الْاعْتِمَادُ ، ص 142 و .
(X) مِنَ الْفَارَسِيَّةِ «وَجَّ» .

(=) الْبِيْرُونِي : صَيْدَنَةٌ ، ص 368 ؛ أَذْي شِير ، ص 159 ؛ تَحْفَةُ ، 129 ؛
مُسْتَخَب ، 272 ؛ شَرْح ، 125 ؛ ابْنُ مَرَاد : الْمَصْطَلَحُ الْأَعْجَمِيُّ ، 807/2 - 808
(رَقْم 1988) .

153 - وَشَقَّ :
(:) «الْوَشَقُّ» هُوَ «الْأَشَجَّ»⁽⁴²⁷⁾ بِالْفَارَسِيَّةِ ، وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ «أُمْتِيَاْقُن»⁽⁴²⁸⁾ .
وَهُوَ صَمْنُ نَبَاتٍ ، وَزَعَمَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُ صَمْنُ الْكَلَخِ - الْاعْتِمَادُ ،
ص 192 و .
(X) مِنَ الْفَارَسِيَّةِ «أَشَه» .

423 هُوَ مَصْطَلَحٌ لَاتِينِي أَصْلُهُ (Spatula) ؛ انْظُرْ : سِيمُونِيْت : الْمَعْجَمُ ص ص 193 - 194
وَشَرْح ، 125 .

424 فِي الْأَصْلِ «هُوَ» فَقَطْ بِدُونِ وَاوِ الْمَطْفِ .

425 فِي الْأَصْلِ «الْأَفَارُوقُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْأَصْلُ الْيُونَانِي لِلْمَصْطَلَحِ هُوَ «ἀκρον»
(Akoron) .

426 فِي الْأَصْلِ «الْوَجَّ» بِلَامَيْنِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

427 فِي الْأَصْلِ «اللسج» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْمَصْطَلَحُ يَكْتُبُ «أَشَقَّ» وَ«أَشَجَّ» وَ«وَشَجَّ» أَيْضًا :
انْظُرْ «الْجَامِعُ» لِابْنِ الْبَيْطَارِ ، 34/1 و 193/4 فِي ط . بُولَاق .

428 فِي الْأَصْلِ «امْرِيفَاد» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْمَصْطَلَحُ يُونَانِي أَصْلُهُ «ἀμμώνιακον»
(Ammōniakon) .

(=) أدّي شير، ص 11؛ تحفة، 29؛ شرح، 124؛ المعجم الكبير، ص 315؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 83/2-84 (رقم 186).
154 - يَأْسَمِينُ ..

(:) «الْيَاسَمِينُ مِنْهُ أَيْضٌ وَمِنْهُ أَصْفَرٌ» - الاعتاد، ص 157.
(X) من الفارسية «يَاسَمِين».

(=) الجواليقي: المعرب، ص 404؛ أدّي شير، ص 160؛ شرح، 181؛ اليسوعي: غرائب، ص 249؛ المنجد: المفصل، ص 80؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 812/2-813 (رقم 1999-2000).
155 - يَأْقُوت :

(:) «الْيَأْقُوتُ ثَلَاثَةُ أَجْنَاسٍ: الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْكُحْلِيُّ، فَلْأَحْمَرُ أَشْرَفُهَا وَأَنْفَسُهَا، وَهُوَ حَجَرٌ إِذَا نُفِخَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ازْدَادَ حُسْنًا وَحُمْرَةً؛ وَإِذَا كَانَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ⁽⁴²⁹⁾ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ وَنُفِخَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ انْبَسَطَتْ فِي الْحَجَرِ فَشَقَّتْهُ مِنْ تِلْكَ الْحُمْرَةِ وَحَسَّنَتْهُ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ⁽⁴²⁹⁾ سَوْدَاءُ انْفَطَرَ سَوَادُهَا، وَالْأَصْفَرُ مِنَ الْيَأْقُوتِ أَقْلٌ صَبْرًا عَلَى النَّارِ مِنَ الْأَحْمَرِ. فَأَمَّا الْكُحْلِيُّ فَلَا صَبْرَ لَهُ الْبَتَّةَ عَلَى النَّارِ. وَجَمِيعُ أَلْوَانِ الْيَأْقُوتِ لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْمَبَارِدُ» - الاعتاد، ص 134و.

(X) من اليونانية «ὕακινθος» (Hyákinthos).

(=) الجواليقي: المعرب، ص 404؛ سيمونيت: المعجم، ص 278 و ص 610؛ اليسوعي: غرائب، ص 271؛ ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 813/2 (رقم 2001).

(429) في الأصل «نكته» بالثاء المثلثة وهو تصحيف.

خاتمة

إنَّ كِتَابَ «الاعتماد» لابن الجزَّار شاهدٌ حيٌّ على متانة البَصَلَةِ التي كانت بين اللغة والثقافة العربيَّتين في ميدانَي الطبِّ والصيدلَةِ وغيرهما من اللغات والثقافات. فاللغة العربيَّة - كما تبدو عند ابن الجزَّار في كتابه هذا - قد استطاعت رَغْمَ حداثةِ عهدِها بعلميِّ الطبِّ والصيدلَةِ أن تستوعِبَ يَسْرُ المصطلحات الأعجميَّة في مُستوى المُعْجَمِ ، فكانتْ - بذلك - لغةً علميَّةً بِحقٍّ ، حيَّةً متطورةً متقدِّمةً. والثقافة العربيَّة قد استطاعت هي أيضًا - وليس عهدُ البداوَةِ عنها يبعيدُ في عصر ابن الجزَّار - أن تستوعِبَ بِسُهُولَةٍ نَتَاجَ الثقافاتِ الطبيَّة والصيدلِيَّة الأخرى ، وخاصَّة الثقافة اليونانيَّة. فقد أَفْقَدَتْ تلك الثقافاتِ الأعجميَّة عُجْمَتَها وصَبْرَتَها جُزْءًا مِنْهَا مُنْذَمَجًّا فِيهَا غَيْرَ غَرِيبٍ عَنْهَا ، فكانت الثقافة العربيَّة - بذلك - ثقافةً حركيَّةً نشِطَةً في كتاب ابن الجزَّار.

وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ اللغة والثقافة العربيَّتان من حركيَّة وتطوُّر عند ابن الجزَّار ناتجٌ بدون شكٍّ عن موقفِ هذا الطبيبِ العربيِّ الجليل من اللغات والثقافات الأعجميَّة ، وموقفه من العِلْمِ عُمُومًا ، فهو لا يقفُ من تلك اللغات والثقافات مَوْقِفًا «عُدُوًّا» إيديولوجيًّا مُنْطَلَقَهُ الخوفُ على العروبة والإسلام والخشيَّة على الشخصية العربيَّة الإسلاميَّة ، بل كان يَرى فيها وسائلَ مُجرَّدَةٍ من المضامين السياسيَّة ، يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ الاعْتِمَادُ عَلَيْهَا والاقتراسُ مِنْهَا لتطوير الاختصاصِ العلميِّ الذي يَعْنِيهِ. وهو يَرى في العِلْمِ تطبيقًا لما انتهت إليه معارفُ الإنسان ، الغاية الأولى والأساسيَّة مِنْهُ هي تَرْقِيَةُ الإنسان نفسه ، وليس العلمُ عنده تنظيرًا يُوظَّفُ لخدمة مذهبٍ أو إيديولوجيَّةٍ مَا.

ولا شكَّ أنَّ هذا الموقف هو الذي جعل ابن الجزَّار يعتبر الاقتراضَ اللُّغَوِيَّ والأخذَ من الثقافاتِ الأخرى وسيلتين مُهمَّتين لترقية اللغة والثقافة العربيَّتين في

ميدانيّ الطبّ والصيدلة. فالافتراض اللغويّ عنده وسيلة من وسائل الخلق المعجميّ والتوليد اللغويّ تمكّنه من سدّ الفراغات الموجودة في المعجم العربيّ الطيّ والصيدليّ في عصره ، والأخذ من الثقافات الأخرى بالنسبة إليه ضرورة حضاريّة لا غناء عنها لخلق ثقافة عربيّة إسلاميّة طبيّة وصيدليّة متقدّمة .

ونحن نرى أنّ ابن الجزّار بهذا الممتحن الذي نحاه - بتفتحه على اللغات والثقافات الأعجميّة - قد أقرّ منذ القديم مبدأً قد أصبح اليوم من البديهيّات اليقينيّات حول قضية الاتصال والتمازج بين اللغات والثقافات ، وهو أنّ أيّ لغةٍ وأيّ ثقافةٍ مهمّما تكونا منزليّتين ومهما يكنّ أهلوهما محافظين لا يُمكنُ لهما بأيّ حال أن تخلّصا من تأثير اللغات والثقافات الأخرى فيهما⁽⁴³⁰⁾ . فالتقارصُ بين اللغات والثقافات ظاهرةٌ قويّةٌ ليس لأحدٍ أن ينكرها . ولقد تواصل هذا المبدأ الذي أقرّه ابنُ الجزّار بعده وظلّ قوياً طيلة ما نصطّلع على تسميته بـ «العصر الذهبيّ» للثقافة العربيّة الإسلاميّة في الطبّ والصيدلة⁽⁴³¹⁾ .

وما أحوّجنا اليوم إلى مراجعة تراثنا الطيّ والصيدليّ فنستقرّته استقراءً صحيحاً ، وندرّس - انطلاقاً منه - قضية الافتراض اللغويّ والثقافيّ في التراث العلميّ العربيّ الإسلاميّ دراسةً موضوعيّةً بعيدةً عن المواقف المذهبيّة والاهواء والمنازعات الخارجيّة عن اللغة ، وننزّل هذه القضية المترّلة التي تستحقّها في أعمالنا المعجميّة خاصّة والعلميّة عامّةً .

(430) انظر في ذلك : Guilbert (Louis): *La Créativité lexicale*, 1^{re} éd., Paris (Larousse), : 1975, (285 p.), p. 89

(431) ذلك ما انتهينا إليه في كتابنا «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية» ، فاجدناه عند ابن الجزّار هنا في هذا البحث قد وجدناه أيضاً عند أبي جعفر أحمد الغافقي (ت. 560هـ/1165م) في كتابه «الأدوية المفردة» ، وعند ابن البيطار (ت. 646هـ/1248م) في كتابه «الجامع» ، بل وجدنا أن ظاهرة الافتراض اللغوي - خاصة - قد تواصلت قوية حتى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، فهي متميزة عند عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري (ت. بعد 1161هـ/1748م) في كتاب «كشف الرموز» .

مصادر البحث ومراجعته (*)

- 1 - المصادر:
 - 1- الاعتاد: كتاب «الاعتاد في الأدوية المفردة» لأبي جعفر أحمد بن الجزار القيرواني. قد اعتمدنا منه على:
 - أ) مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 1476 (5). (وقد اعتمدناها أصلاً في هذا البحث).
 - ب) مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس، رقم 20327 (2)، (وهي قطعة صغيرة من الكتاب في 11 ورقة، ورمزنا إليها بحرف (ع) في هذا البحث).
 - 2- طبائع العقاقير: «صِفَةُ طَبَائِعِ الْعَقَاقِيرِ عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ الْجَزَّارِ فِي كِتَابِ الْإِعْتَادِ» لمؤلف مجهول، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم 136 (5) ط-م. وقد نشرنا نص هذا المختصر مُحَقَّقًا في بحثنا:

«Les propriétés des médicaments d'après Ibn Al-Gazzār», in: *IBLA*, 151 (1983-1), (pp. 43-76), pp. 53-74. وقد رمزنا إلى هذا النص المطبوع بحرف (ط).
- 2 - المراجع:
 - 1- أدبي شير: «كتاب الألفاظ الفارسية المغربية» للمطران أدبي شير الكلداني (ت. 1915م)، ط 1، بيروت، 1908 (194ص).

هـ) لم يثبت في هذه القائمة إلا المراجع التي أحيل عليها أثناء البحث أكثر من مرة واحدة، وقد رُفِزَ إليها بمختصرات لعناوينها التي راعيناها في ترتيب هذه القائمة. وقد عَرَّبْنَا عابِوِسَ المراجع الأعجمية واتخذنا لها مختصرات هي أيضاً مثل المراجع العربية والمعرّبة. على أننا قد أهملنا إثبات «دائرة المعارف الإسلامية» - التي اعتمدناها في طبعَتِهَا القديمة والحديثة - في هذه القائمة لأنها من وضع مؤلفين كثيرين، وقد رمزنا إليها أثناء البحث بـ (E.I.1) و (E.I.2) وحافظنا على الرسم الأعجمي لأسماء المؤلفين الذين اعتمدناهم منها.

- 2- الألفاظ الإسبانية : (لدوزي وانغلان)
Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe, par R. DOZY et W.H. ENGELMAN, 2^e éd., Leyde, 1869 (425 p.)
 - 3- البيان المغرب : «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذاري المراكشي (ت. بعد 712 هـ / 1312 م) ، نظرنا في الجزئين الأول والثاني تحقيق ج.س. كولان وليني بروفنسال ، ط. ليدن ، 1948.
 - 4- تاريخ : «تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان ، الترجمة العربية ، تعريب عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب (صدر منها ستة أجزاء) ط. 1 ، القاهرة بداية من سنة 1960.
 - 5- تاريخ الحكماء : «تاريخ الحكماء» ، وهو مُتَخَبِّ الزُّوْرِيّ المسمّى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء» لجمال الدين القفطي (ت. 646 هـ / 1248 م) تحقيق يوليوس لير ، ط. 1 ، ليبزيغ ، 1903 (495 + 22 ص).
 - 6- تاريخ الطب العربيّ : (للكرك).
Histoire de la médecine arabe, par Lucien LECLERC, 1^{re} éd., Paris 1876, (2 vol.)
 - 7- تحفة : «كتاب تحفة الأحماب في ماهية النبات والأعشاب» لمؤلف مغربي مجهول ، حقق النصّ العربيّ وترجمته إلى الفرنسية ه. رنو (H. RENAUD) ، وجورج كولان (G. COLIN) ، ط. 1 ، باريس ، 1943 ، (75 + 218 ص ، والإحالات عليه عندنا تعيد إلى أرقام الفقرات فيه).
 - 8- التراث العربيّ : (لسزكين).
Geschichte des Arabischen Schrifttums, par Fuat Sezgin, 1^{re} éd., Leiden 1967-1985 (9 vol.)
 - 9- الجامع : «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لعبد الله بن أحمد ابن البيطار (ت. 646 هـ / 1248 م) ط. 1 ، بولاق 1291 هـ / 1874 م (أربعة أجزاء في مجلدين) وقد اعتمدناه في ترجمته الفرنسية أيضًا :
 - Le traité des simples d'Ibn El-Beithâr*, trad. franç. par Lucien LECLERC, 1^{re} éd., Paris, 1877-1883 (3 vol.)
 - 10- زاد المسافر : (لدوغا).
- «Étude sur le traité de médecine d'Abou Djafar intitulé *Zad al-Moçafîr*», par Gustave DUGAT, in *Journal Asiatique*, n° d'avril-août 1853, pp. 189-353

- 11- سياسة الصّبيان : « سياسة الصّبيان وتدريبهم » لأحمد بن الجزّار ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، ط . 1 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1968 (194 ص).
- 12- شرح : « شرح أسماء العقار » تأليف الشيخ الرئيس أبي عمران موسى بن ميمون القرطبي (ت . 601 هـ / 1204 م) حقق النص العربي وترجمه إلى الفرنسية ماكس مايرهوف (M. MEYERHOFF) ، ط . 1 ، القاهرة 1940 (258 + 69 ص) ، والإحالات عليه تعيد إلى أرقام الفقرات .
- 13- صيدنة : « كتاب الصيدنة في الطب » لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت . 440 هـ / 1048 م) ، حقق النص وترجمه إلى الانكليزية محمد سعيد ورنا إحسان إلهي ، ط . 1 ، كراتشي (الباكستان) ، 1973 (376 + 430 ص) ، وإحالاتنا تعيد إلى النص العربي .
- 14- الطبقات : « طبقات الأطباء والحكماء » لسليمان بن حسان بن جلجل (ت . بعد 384 هـ / 994 م) ، تحقيق فؤاد السيد ، ط . 1 ، القاهرة ، 1955 (138 ص).
- 15- طبقات الأمم : « كتاب طبقات الأمم » لأبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت . 462 هـ / 1069 م) ، تحقيق لويس شيخو ، ط . 1 ، بيروت ، 1912 (161 + 124 ص).
- 16- العيون : « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لموفق الدين ابن أبي أصيبعة (ت . 668 هـ / 1270 م) ، تحقيق أوغست موللر (August Müller) ط . 1 ، القاهرة ، 1299 هـ / 1882 م (جزآن) .
- 17- غرائب : « غرائب اللغة العربية » لرفائيل نخلة اليسوعي ، ط . 2 ، بيروت ، 1960 (328 ص).
- 18- البهريست : « كتاب البهريست » لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت . 380 هـ / 990 م) :
أ) تحقيق غ . فلوغل (G. Flügel) ، ط . 1 ، ليبزيغ ، 1872 (361 + 43 + 278 ص) .
ب) تحقيق رضا تجدد ، ط . 1 ، طهران ، 1971 (425 + 169 ص).
- 19- الكلم اليونانية : « الكلم اليونانية في اللغة العربية » لأنستاس ماري الكرملّي (ت . 1947) ، بحث صدر في مجلّة المشرق ، (بيروت) ، 2 (1899)
صص 345 ، 349 ، 489 ، 491 ، 840 ، 847 ، 923 - 928 ، 1046 - 1048 ؛

- و 3 (1900) ص ص 63-69 ؛ 318-322 ؛ و 4 (1901) ، ص ص 252-261 (وفي البحث 135 فقرة ، والإحالات تعيد إلى أرقام الفقرات).
- 20- اللسان : « لسان العرب المحيط » لابن منظور الإفريقي (ت . 711 هـ / 1311 م) ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي ويوسف خياط ، ط . 1 ، بيروت ، بدون تاريخ ، (3 أجزاء).
- 21- مُخْتَصَرُ الدَّوْل : « تاريخ مُخْتَصَرِ الدَّوْل » لأبي الفرج غريغوريوس ابن العبريّ (ت . 684 هـ / 1286 م) ، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي ، ط . 2 ، بيروت ، 1958 (346 ص).
- 22- المسالك : « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن فضل الله العمريّ (ت . 749 هـ / 1348 م) ، نظرنا في الجزء الخامس ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية ، رقم ف 26 ، معارف عامة (626 لوحة).
- 23- المُسْتَدْرَك : (لدوزي).
- Supplément aux Dictionnaires arabes*, par R. Dozy, 3^e éd., Leyde-Paris, 1967 (2 vol.)
- 24- المصادرُ التُّونِسيَّة : « المصادرُ التُّونِسيَّة في كتاب «الجامع» لابن البيطار» لآبراهيم بن مراد ، بحثٌ صدرَ في مجلة الحياة الثقافية (تونس) في جزئين ، الأول في 8 (1980) ، ص ص 117-158 ، والثاني في 10 (1980) ، ص ص 107-144.
- 25- المُصْطَلَحُ الأعْجَمِيّ : « المُصْطَلَحُ الأعْجَمِيّ في كُتُبِ الطَّبِّ والصِّيدَلَةِ العربيَّة : بحث نموذجيٌّ في أصوله ومُتَرَتِّبه ومَوَاقِفِ العُلَمَاء مِنْهُ » ، ط . 1 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 (جزآن).
- 26- المعجم : (لسيمونيت).
- Glosario de Voces Ibericas y Latinas usadas entre los Mozarabes*, par F.J. SIMONET, 1^{re} éd., Madrid, 1888 (CCXXXVI + 628 p.)
- 27- مُعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَات : « مُعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَات » لأحمد عيسى (ت . 1946) ، ط . 1 ، القاهرة ، 1930 ، (227+64 ص).
- 28- مُعْجَمُ البُلْدَان : « معجم البُلْدَان » لياقوت الحمويّ (ت . 626 هـ / 1229 م) ، تحقيق ف. وستنفلد (F. WÜSTENFELD) ، ط . 1 ، ليبزيغ ، 1866-1873 (4 أجزاء وجرّان للتعليق والفهارس).
- 29- المُعْجَمُ الكَبِير : « المُعْجَمُ الكَبِير ، حرف الهمزة » ، وضع لجنة من مجمع اللغة العربية

- بالقاهرة ، الجزء الأول : حرف الهَمْزة ، ط . 1970 ، القاهرة (700 ص) .
- 30- المَعْرَبُ : «المَعْرَبُ من الكلام الأعْجَمِي» لأبي منصور الجواليقي (ت . 540هـ / 1145م) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . 2 ، القاهرة ، 1969 (503 ص) .
- 31- المَغْرِبُ : «المغرب في ذِكْرِ بلاد إفريقية والمغرب» ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك» لأبي عبيد البكري (ت . 487هـ / 1094م) ، نشر البارون دُوسلَان (De SLANE) ، ط . 1 ، الجزائر ، 1857 (212+19 ص) .
- 32- المُفَصَّل : «المُفَصَّل في الألفاظ الفارسية المَعْرَبَة» لصالح الدين المنجّد ، ط . 1 ، بيروت ، 1978 (287 ص) .
- 33- المقالات الخمس : «المقالات الخمس وهو هَيَوَلَى الطَّب» لديوسقوريدس العين زربي ، ترجمة اصطفن بن بَسِيل وَخْتِن بن إِسحاق ، تحقيق قيصر دوبلار (C.E. DUBLER) وإلياس تراس (E.TERES) ، ط . 1 ، تطوان (المغرب) ، 1957 (626 + 180 ص) .
- 34- المُقدِّمة : (لسارتون) .
Introduction to the History of Science, par George SARTON, Baltimore, 1927-1948. (3 vol.)
- 35- مُنتَخَبُ : «منتخب جامع المُفْرَدات لأحمد الغافقي» (ت . 560هـ / 1165م) ، وضعَ المُنتَخَبُ أبو الفرج غريغوريوس ابن العبري ، حقق موادَّ الحروف الستة الأولى منه (أ- و) وترجمها إلى الانكليزية ماكس مايرهوف وجورج صبحي ، أربعة أقسام ، ط . 1 ، القاهرة ، 1932 - 1940 (والإحالات عليه تعيد إلى أرقام الفقرات فيه) .
- 36- مُنتَخَبُ صَوَانِ الحِكْمَةِ : «مُنتَخَبُ صَوَانِ الحِكْمَةِ» لأبي سُلَيْمَانَ مُحَمَّد بن طاهر بن بهرام السَّجِسْتَانِي (ت . حوالي 391هـ / 1000م) ، تحقيق د . م . دنلوب (D.M. DUNLOP) ، ط . 1 ، لاهاي ، 1979 (XXXVII + 198 ص) .
- 37- نُزْهَةُ المُشْتَأَق : «نُزْهَةُ المُشْتَأَق في اختراق الآفاق» لأبي عبد الله محمد الحَسَانِي الشَّريف الإدريسي (ت . 560هـ / 1165م) ، صدر منه ستة أجزاء ، بدايةً من سنة 1970 ، ط . 1 ، رومة نابلي .
- 38- الورقات : «ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية» لحسن حسني عبد الوهاب (ت . 1968) ، ط . 1 ، تونس ، 1965 - 1972 (3 أجزاء ، نظرنا في الجزء الأول) .

اللفظُ الأعجميُّ في لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ: مَنزلتُه ومنهَجُ معالجته

من الحقائق الثَّابتة المسلِّمة بها اليَومُ في مجالِ اللِّسانيَّاتِ أنَّ التَّقارُصَ بين اللِّغاتِ ظاهرةٌ طبيعيَّةٌ وليستَ حالةٌ لغويَّةٌ شاذَّةٌ . فما مِنُ لغةٍ تستطيعُ أن تَخْلُصَ من تأثيرِ غيرها من اللِّغاتِ فيها ، مَهْمَا تَكُنْ منعزلةٌ ومهما تَكُنْ محافظَةٌ مُتكلِّمها شديدةٌ ومهما تَكُنْ وسائِلُها الذاتيةُ في الخلقِ المعجميِّ والتوليدِ اللِّغويِّ قويَّةً . واللُّغة العريَّةة ليست في ذلك بدِّعًا بين اللِّغاتِ . فلقد أثَّرت في معظم لغاتِ العالم - القرية منها والقصبة عنها - فَأَقْرَضَتْها بدرجاتٍ متفاوتة وفي مستوياتٍ مختلفة أهمُّها المستوى المُعْجَميُّ . وتأثَّرت هي بدورها - على مرِّ تاريخها الطويل - بلغات عديدة فاقترضت منها بدرجات متفاوتة أيضًا وفي مستويات مختلفة كان أهمُّها - ولا يزال - المستوى المعجميُّ . وأهمُّ اللِّغات المؤثرة في العريَّةة في القديم الأراميَّة⁽¹⁾

(1) انظر في ذلك خاصَّةً : FRÄNKEL (Siegmond). *Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen*, E.J. Brill, Leiden, 1866, (XXII + 327 p.).

والسريانية⁽²⁾ من «العائلة» اللغوية السامية ، والفارسية⁽³⁾ واليونانية⁽⁴⁾ واللاتينية⁽⁵⁾ من «العائلة» الهندية الأوروبية . ولقد ظهر أثر اللغات الأعجمية في الشعر الجاهلي ثم في القرآن الكريم⁽⁶⁾ . ثم تواصل بعد «الحديث» الإسلامي أشد من ذي قبل فكانت منزلة الاقتراض في اللغة العربية كبيرة وخاصة في الكتب المؤلفة في العلوم

(2) انظر في ذلك خاصة : رصوم (مار أغناطيوس أفرام الأول) : «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، 23 (1948) ، صص 161 - 182 ، 321-342 ، 481-506 ؛ 24 (1949) ، صص 3-21 ، 161-181 ، 321-342 ، 481-499 ؛ 25 (1950) ، صص 3-22 ، 161-178 ، 364-398 ؛ 26 (1951) ، صص 321 - 345 ، 481-502 .

(3) انظر في ذلك خاصة : أدي شير الكلداني : «كتاب الألفاظ الفارسية المعربة» ، ط 1 ، بيروت ، 1908 (194 ص) ؛ Siddiqi (Abdussattar): *Studien über die Persischen Fremdwörter im Klassischen Arabischen*, Göttingen, 1919, (VII+118p.) المنجد (صلاح الدين) : «المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي» ، ط 1 ، بيروت ، 1978 (287 ص) .

(4) لم تُخصّص المقرّضات من اللغة اليونانية ببحوث مُعمّقة ، وأهم ما كُتِبَ فيها : الكرمل (أنستاس ماري) : «الكلم اليونانية في اللغة العربية» ، في مجلة المشرق (بيروت) ، 2 (1899) ، صص 345-349 ، 489-491 ، 840-847 ، 923-928 ، 1046-1048 ، 3 (1900) ، صص 63-69 ، 318-322 ؛ 4 (1901) ، صص 252-261 ؛ جوزي (بنديلي) : «بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية» ، في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 3 (1936) ، صص 320 - 348 ؛ الكرمل (ماري أنستاس) : «بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية ونظرات فيها» ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، 18 (1943) ، صص 44-51 ، 108-115 ، 242-252 ، 307-317 .

(5) لا يزال الاهتمام بالمقرّضات العربية من اللاتينية ضئيلاً ، والعمل الوحيد الذي يستحق الذكر في هذا الموضوع هو : Simonet (Francisco, J.): *Glosario de Voces Ibericas y Latinas usadas entre los Mozarabes*, Madrid, 1888 (CCXXXVI + 628 p.).

(6) أهم ما كُتِبَ في العربات القرآنية : السيوطي (جلال الدين) : «المهذب فيما وقع في القرآن من العرب» ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مجلة المورد (بغداد) ، 1-2 (1971) ، صص 97 - 126 Jeffery (Arthur): *The Foreign Vocabulary of the Qura'an*, 1st éd., Baroda, 1938 (XIV + 311 p.).

الدخيلة من الأمم الأخرى ، فقد رافق الاقتراض الثقافي اقتراض لغوي كثيف ، وخاصة في كتب الطب والصيدلة⁽⁷⁾.

ولقد عني علماء اللغة العرب بقضية الاقتراض اللغوي عناية كبيرة فخصوها بدراسات نظرية وتطبيقية وعالجوها من حيث الأصوات والصرف والنحو والمعجم⁽⁸⁾. ولم يتم بها اللغويون فحسب ، بل كان للفقهاء ومفسري القرآن نظر فيها أيضاً⁽⁹⁾. على أن معالجة اللغويين لها كانت نسبية جزئية ينقصها في الغالب العمق والشمول نتيجة جهل جلهم باللغات الأعجمية التي أقرضت العربية ، وكانت معالجة الفقهاء والمفسرين لها مبنية على مواقف مذهبية خارجة عن اللغة قد أوقعتهم في تعسف كبير. ولذلك كله فقد وقع هؤلاء وأولئك عند معالجتهم للقضية في اضطراب وتضارب كبيرين. وقد وصلت تلك المحاولات جميعها - بما فيها من تضارب واضطراب - جمال الدين أبا الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (630 هـ / 1232 م - 711 هـ / 1311 م) في النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) فكان لها في «لسان العرب المحيط» صدى كبير وأثر بارز وكانت معالجته لقضية الاقتراض اللغوي متأثرة إلى حد كبير بطرق سابقاته من اللغويين. فكيف كانت معالجته لها ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تعترضه قضيتان منهجيتان مهمتان ، أولاهما عامة وثانيتهما خاصة. أما القضية الأولى فتصلة بمدى «أصالة» ابن منظور ومدى

(7) ذلك ما انتهينا إليه وحللناه بتوسع في كتابنا «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية» ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 (جزآن). وانظر أيضاً بحثنا «التداخل اللغوي والثقافي في كتاب الاعتماد لابن الحزّار القيرواني» المنشور في هذا الكتاب ، ص ص 25 - 153 ، وخاصة ص ص 42 - 70 .

(8) ابن مراد (ابراهيم) : «المصطلح الأعجمي» ، 31/1 - 50.

(9) نفس المصدر ، 50/1 - 70 . وانظر أيضاً : الحمزاوي (محمد رشاد) : «العربية والحدادنة أو الفصاحة فصاحات» ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986 (231 ص) ، ص ص 139 - 156 .

ابتكاره في وضعه كتابه . ذلك أن الحديث عن طريقة ما لابن منظور في معالجة ظاهرة الاقتراض اللغوي ذو صلة وثيقة بطريقته في جمع مادة كتابه المعجمية ومدى استقلاله فيها عن سابقه من المعجميين ، وخاصة من حيث استيفاء الرصيد المعجمي العربي واستيعابه استيعاباً موسوعياً عند التدوين ومن حيث المنهج في تناول المداخل المعجمية بالتفسير . وما يُلاحظُ لأوّل وهلة في عمل ابن منظور هو أن صاحبه - في مستوى الجمع - قد كان تابعاً تبعية كبيرة لأعمال سابقه . ذلك أنه لم يسع إلى استيعاب الرصيد المعجمي العربي كلّ من مختلف مظانّه بل تعمّد الانحياز في خمسة مصادر فضّلها على كلّ ما عداها واعتبرها كافية للإحاطة بلسان العرب فاستقرأها ودوّن مادتها في كتابه ، وتلك المصادر الخمسة هي : «التهذيب» للأزهري (ت. 370 هـ / 980 م) ، و«الصّحاح» للجوهري (ت. 393 هـ / 1003 م) ، و«المحكم» لابن سيده (ت. 458 هـ / 1066 م) ، و«الحواشي» لابن بري (ت. 582 هـ / 1187 م) ، و«النهاية» لابن الأثير (ت. 606 هـ / 1210 م) . واقتصار ابن منظور في الاستقراء على هذه المدونات الخمس يعني أنه قد أخلّ بشرط أساسي كان ينبغي الالتزام به في عمل مثل عمله قد قصّد منه الإحاطة والاستيعاب ، وهو الاستقراء المنهجي المنظم لجميع مصادر اللغة العربية ، على اختلاف عصورها وأمصارها ومستوياتها واختصاصاتها . ولكن هذا الشرط في الحقيقة مثاليّ يكاد يستحيل على شخص بمفرده أن يحقّقه ، وخاصة في عصر مثل عصر ابن منظور لا تزال الوسائل فيه غير متطورة . ويدوّن ابن منظور كان على إدراك هذا النقص فحاول التغلب عليه - إلى حدّ - باختياره مصادره التي سبق ذكرها اختياراً منهجياً . فهي مصادر قد توفرت فيها - مجتمعة - خصائص جعلت من اختيارها خالياً إلى حدّ كبير . من الاعتباطية ، وأولى تلك الخصائص انتاء المصادر الخمسة إلى عصور مختلفة ، فهي قد ألّفت فيما بين النصف الأوّل من القرن الرابع ونهاية القرن السادس الهجريين ؛ وثانيها انتاء تلك المصادر إلى أمصار مختلفة . فالأزهري مؤلف «التهذيب» فارسيّ من خراسان ، والجوهري مؤلف «الصّحاح» تركيّ من قاراب ،

وابن سيده مؤلف «المُحَكَّم» مغربي من الأندلس ، وابن بري مؤلف «الحواشي» - ويسمى كتابه «الأمالي» أيضاً ، وعنوانه الأصلي «التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح» - مصري ، وابن الأثير مؤلف «النهاية في غريب الحديث» شامي . وتوزع مصادر ابن منظور الجغرافي مهم جداً لأنه جعلها تشمل - إضافة إلى ما اشتملت عليه مما دُون من «عربية عصر الاحتجاج» - على «عربية الأمصار» ؛ وثلاثة الخصائص هي انتفاء المصادر الخمسة من حيث الاختصاص إلى مجالين اثنين ، هما المعجمية وعلم الحديث الذي يمثله كتاب ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث» . وهذا التفتح على كتب الحديث مهم لأنه يدل على تطور نظرة المعجميين العرب إليه إذ أصبح ينزل نفس المترلة التي ينزلها القرآن والشعر في الفصاحة والاحتجاج .

فلقد كان من غايات ابن منظور إذن من جمعه موادّ مصادره الخمسة استيعاب لسان العرب والإحاطة به ، أي أنه أراد أن يخرج للناس «المُدَوَّنَة المثلثة» التي يجدون فيها عن غيرها من المدونات عوضاً . وقد كان ذلك من مقاصده إذ اعتبر كتابه أصلاً ومصادره الخمسة فروعاً . وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه بقوله : «كُلُّ واحدٍ من هؤلاء العلماء انفردَ برواية رواها ، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً ، ولم يأت في كتابه بكُلِّ ما في كتاب أخيه ، ولا أقول تعاضل عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه ، فصارت الفوائد في كتبهم مُفَرَّقَةً ، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مُعَرَّبَةً وهذه مُشَرَّقَةً . فجمعتُ منها في هذا الكتاب ما تفرّق ، وقرنتُ بين ما غرّبَ منها وبين ما شَرّقَ . فانتظم شملُ تلك الأصول كلها في هذا المجموع ، وصارَ هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع»⁽¹⁰⁾ . وأهم ما يدل على نزعة ابن منظور إلى وضع المدونة المثلثة أيضاً موقفه من المعجميين السابقين له عموماً ومن مؤلّي مصادره خاصة .

(10) ابن منظور : «لسان العرب المحيط» ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، ط 1 ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970 (ثلاثة أجزاء وملحق) ، ص (د) من المقدمة .

فالمعجميون السابقون له في نظره أحدُ اثنين: «أما من أحسنَ جمعهُ فإنه لم يُحسنَ وضعه، وأما من أجادَ وضعه فإنه لم يجدَ جمعه، فلم يقدِّ حسنَ الجمعِ مع إساءةِ الوضع، ولا نفعَ إجادةِ الوضع مع رداءةِ الجمع»⁽¹¹⁾. أما مؤلفو مصادره فإنَّ الأزهرِيَّ وابنَ سيده قد وقعا في «سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب»⁽¹²⁾، والجريري «قد صحَّف وحرف وجزف فيما صرَّف»⁽¹³⁾، وابن الأثير «لم يضع الكلمات في محلِّها ولا راعى زوائد حروفها من أصلها»⁽¹⁴⁾. وقد دَفَعَت هذه الأخطاءُ ابنَ منظور إلى ألاَّ يتقيدَ بالنقل الحرفي دائماً عن مصادره، رغم تأكيدهِ التزامه الأمانة في النقل عنها في مقدِّمة كتابه⁽¹⁵⁾. فقد كان كثيرُ التدخُّل أثناء النقل لإصلاح خطأ أو إضافة معنى منقوص أو حذف معنى يعتبره زائداً⁽¹⁶⁾، وكان يترك ما ذكره مصدرٌ من مصادره الأصلية ليتوسَّع في النقل عن مصدرٍ فرعيٍّ له، بل إنَّه قد يتَّقى من بعض الحواشي العرْضية التي عَقَّبَ بها بعضُ العلماء على مصدرٍ ما من مصادره الأساسية⁽¹⁷⁾.

(11) نفس المصدر، ص (خ).

(12) نفس المصدر، ص (د).

(13) نفس المصدر، ص (د).

(14) نفس المصدر، ص (د).

(15) قال في ذلك: «نقلْتُ من كلِّ أصلٍ مضمونه ولم أبدل منه شيئاً (...) بل أدَّيتُ الأمانة في نقل الأصول بالفص، وما تصرَّفت فيه بكلامٍ غير ما فيها من النص»: (اللسان، ص (ذ) من المقدِّمة).

(16) انظر أمثلة من تدخُّل ابن منظور أثناء النقل في بحث الأستاذ محمَّد رشاد الحمزاوي: «طريقة ابن منظور في تحديد مادَّة لسان العرب»، ضمن كتابه «من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً»، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 (207 ص)، (ص ص 101 - 114)، ص ص 106 - 111.

(17) نذكر من ذلك مثلاً اعتمادَه حواشي العالم اللغويِّ الأندلسيِّ رضي الدين أبي عبد الله محمَّد بن علي الشاطبي (ت. 684 هـ / 1285 م) على إحدى نسخ «أمالِي» ابن بري. ومن ذلك ما ورد في مادَّة «أبس» تعقيباً على مذهب ابن بري في قراءة قول عباس بن مرداس «إنَّ تكَّ جلود صخرٍ لا أويسه...»، فقد قرأه ابن بري «ان تكَّ جلود بصرٍ...»، فعقَّب ابن منظور على =

وما يُسْتَتَجُّ ممَّا سبق هو أنَّ ابن منظور كان ذا موقفٍ من مصادره الأسلَسِيَّةِ وكان ذا منهجٍ في الأخذ بها والاعتمادِ عَلَيْهَا. فلم يكن كتابه - لذلك - نقلًا أمينًا لأصوله بل كان مُدَوَّنةً مُعَبَّرَةً عن شخصيَّةٍ واضِعِهَا العِلْمِيَّةِ. وهذا يعني أَنَّهُ يحقُّ لنا أن ننسبَ إلى ابن منظور منهجًا خاصًّا به في معالجة ظاهرة الاقتراض اللغويِّ وموقفًا يُعبِّرُ عن رأيه الشخصيِّ في اللفظ الأعجميِّ واللَّغات الأعجميَّةِ.

أما القضية المنهجية الثانية - الخاصة - فذاتُ صلة بطبيعة هذا البحث وبحجم «لسان العرب». ذلك أنَّ بحثنا هذا محدودٌ ولا يمكن لنا فيه أن نستقرئ مادةً «لسان العرب» الضخمة كُلِّهَا. فالبحث في ظاهرة الاقتراض اللغويِّ عند ابن منظور في كُلِّ جذور «لسان العرب» ومدخله المعجميَّة لا تستوعبه صفحات معدوداتٌ، ولذلك فقد لجأنا إلى الاختيار، فاقصرنا على دراسة نموذج فقط من أبواب هذا المعجم الضخم، وهو باب «الباء»، وهو من أطول الأبواب في الكتاب وأغزرها موادَّ، جذورًا ومدخلًا مُعْجَمِيَّةً. فهو يقع في 155 صفحة⁽¹⁸⁾ في الطبعة الجديدة التي أخرجها يوسف خياط ونديم مرعشلي مرتبةً فيها جذورُ الكتاب

= ذلك : «ورأيت في نسخة من أمالي ابن برِّي بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي رحمه الله ، قال : أنشدته المفجّع في الترجمان : إن تلكُ جلودٌ صَخِرَ ، وقال بعد إنشاده : صَخِرُ وادٍ» (اللسان ، 5/1) ؛ وما ورد في مادة «بيض» تعقيماً. على قراءة ابن برِّي المثلَّ العربيَّ «سَدَّ ابنُ بيض الطريق» واسم الشاعر «حمزة بن بيض» بفتح الباء في «بيض» في الموضعين ، ونصَّ تعقيبه : «رأيتُ في حاشية على كتاب أمالي ابن برِّي بخط الفاضل رضي الدين الشاطبي رحمه الله ، قال : حمزة بنُ بيض ، بكسر الباء لا غَيْرَ. قال : وأما قولهم «سَدَّ ابنُ بيض الطريق» فقال الميداني في أمثاله : ويُروى ابنُ بيض بكسر الباء. قال : وأبو محمد [ابن برِّي] رحمه الله حمل الفتح في بائه على فتح الباء في صاحب المثل فعطف عليه» (اللسان ، 297/1). وانظر أمثلة أخرى من حواشي رضي الدين الشاطبي على أمالي ابن برِّي في موادَّ «ميج» ، 159/1 ، و«تور» ، 337/1 ، و«خندم» ، 909/1... الخ ، وقد سمَّاه في الموضعين الأوَّل والثالث «صاحبنا». وقد يذكر حواشيه أحياناً دون التصريح باسمه ، انظر مثلاً موادَّ «أف» ، 21/1 ، و«توت» ، 336/1 ، و«جوب» ، 527/1... الخ.

(18) لسان العرب ، 149/1-304.

على حروف المعجم ، حسب الحرف الأول من الكلمة ، ويحتوي 475 جذراً مُعْجَمِيًّا. وهو يَتَرْتَّلُ المرتبة الثالثة في الأهمية بعد حرفي العين والقاف ، فباب العين يَقَعُ في 289 صفحة⁽¹⁹⁾ وعدد جذوره 601 ، وباب القاف يقع في 208 صفحة⁽²⁰⁾ وعدد جذوره 546. ومُنْطَلَقنا في تفضيل باب الباء على بابي العين والقاف للبحث في ظاهرة الاقتراض اللغوي في «لسان العرب» منطلقٌ منهجيٌّ محضٌ. ذلك أن حرفي العين والقاف حرفان ساميان تحتصّ بهما اللغات السامية عن معظم اللغات الأخرى ، وخاصة اللغات الهندية الأوروبية مثل الفارسية واليونانية واللاتينية. ولذلك فإنَّ مُقْتَرَضَاتِ باب العين في المُعْجَمِ العربي عامة قليلة العدد ؛ ثم إنها - على قِلَّتِها - تنتمي إلى اللغات السامية وخاصة إلى الأرامية والسريانية ، ولذلك فإنَّ البعض من ذلك القليل يبقى موضع شكٍّ إذ من الصعب في نظرنا البحث في حركة التقارص بين لغاتٍ تنتمي إلى عائلة واحدة والانتهاج إلى نتائجٍ يُطَمَّأَنُ إليها ، وخاصة إذا كانت تلك اللغات عريقة مثل اللغات السامية ، ذات قِدَمٍ في التاريخ بعيد⁽²¹⁾. أما مُقْتَرَضَاتُ باب القاف في المُعْجَمِ العربي فأكثر عدداً وأهمّ منزلةً من مُقْتَرَضَاتِ باب العين ، والسبب في ذلك ميلُ العرب القدماء إلى نقل حرفي «K» اليوناني و«C» اللاتيني - بل وحرفي الكاف (K) والكاف المثلثة (ك = G) الفارسيين في بعض الأحيان - بالقاف العربية⁽²²⁾. على أن هذه المُقْتَرَضَاتِ - رغم كثرتها - لا تبلغ منزلة معربات باب الباء ، وذلك لأن الباءَ حَرْفٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ اللغة العربية وغيرها من اللغات ، سامية كانت

(19) نفس المصدر ، 661/2-950.

(20) نفس المصدر ، 3/3-205.

(21) ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 1/90.

(22) مثلُ ذلك تعريبهم الألفاظ اليونانية «kalamos» بـ «قلم» و«kanôn» بـ «قانون» و«kados» بـ «قادوس» ؛ وتعريبهم الألفاظ اللاتينية «canalis» بـ «قناة» و«Caesar» بـ «قيصر» و«candela» بـ «قنديل» ؛ وتعريبهم الألفاظ الفارسية «gundah-pīl» بـ «قنديل» و«gabak» بـ «قبح» و«kand» بـ «قند» و«kārbān» بـ «قبروان» .

أو غير سامية ، ثم لأنَّ العرب القدماء كانوا يَنْقُلُون بالباء أيضاً حرفين آخرين موجودين في بعض اللغات السامية وفي معظم اللغات الهندية الأوروبية ولا يوجدان في العربية وهما حرفا «P» و«V»⁽²³⁾.

يحتوي حرفُ الباءِ إذن 475 جذراً معجمياً، وهي جذورٌ متفاوتت تفاوتاً كبيراً في الطول والقصر وعدد المدخل المعجمية المفسرة ضمنها. على أن العدد الذي وجدناه لا يمثل في الحقيقة عدد الجذور الحقيقي في «اللسان» ، ذلك أن ابن منظور قد أدمج جذوراً رباعية كثيرة ضمن جذور ثلاثية مثل «بخبخ» الذي أورده ضمن «بخبخ»⁽²⁴⁾ ، و«بربر» الوارد ضمن «برر»⁽²⁵⁾ ، و«بسبس» الوارد ضمن «بسس»⁽²⁶⁾ ، و«بهلل» الوارد ضمن «بهل»⁽²⁷⁾ ... الخ. وقد نتج عن هذا الإدماج تعسف في تدوين بعض المدخل التي لا تمتُّ إلى الجذور المثبتة ضمنها بأي صلة ، مثل لفظة «البربر» المثبتة في جذر «برر» ولفظتي «بسباس» و«بسباسة» - وهما من النبات - المُثبتتين في جذر «بسس» ، ولفظة «بهلول»

(23) انظر مثلاً الفروق بين منزلات مقترضات هذه الحروف الثلاثة في المراجع الثلاثة التالية :
1- «المعرب من الكلام الأعجمي» لأبي منصور موهوب الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، القاهرة ، 1969 (303 ص) ، وعدد مقترضات العين فيه 12 (صص 278-282) ، ومقترضات القاف 64 (صص 299-326) ، ومقترضات الباء 70 (صص 93-131) ؛
2- «غرائب اللغة العربية» للأب رفائيل نخلة اليسوعي ، ط 2 ، بيروت ، 1960 (328 ص) ، وعدد مقترضات العين فيه 62 ، ومقترضات القاف 201 ، ومقترضات الباء 224 (صص 172-285) ، ونظر فيه فهارسه خاصة ، صص 292 - 294 ، صص 310 - 311 ، صص 313-315) ؛
3- «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية» لإبراهيم بن مراد ، وعدد مقترضات العين فيه 10 (ج 2 ، المداخل 1286 - 1295) ، ومقترضات القاف 113 (المداخل 1453 - 1565) ، ومقترضات الباء 218 (المداخل 395 - 612) ، على أن من المقترضات المدونة في هذا الكتاب ما هو حديث .

(24) لسان العرب ، 167/1

(25) نفس المصدر ، 192/1.

(26) نفس المصدر ، 213/1.

(27) نفس المصدر ، 279/1.

المثبتة في جذر «جهل». يُضاف إلى هذا المظهر مظهر ثانٍ لا يقلّ عن السابق تعسّفًا ، وهو تكرار بعض المداخل المعجميّة ضمن أكثر من «جذر» واحد ، وقد غلب التكرار في الألفاظ الأعجميّة خاصّة ، مثال ذلك لفظة «باج» التي فسّرت في «باج»⁽²⁸⁾ و«بوج»⁽²⁹⁾ ، ولفظة «بيان» التي فسّرت في «بيب»⁽³⁰⁾ و«بن»⁽³¹⁾ ، ولفظة «استبرق» المفسّرة تحت «استبرق»⁽³²⁾ و«برق»⁽³³⁾ ، ولفظتا «باري» و«يارياء» المفسّرتان تحت «برى»⁽³⁴⁾ و«بور»⁽³⁵⁾ ... الخ. والمؤلف لا يكتفي بإعادة ذلك المدخل بل يكرّر تعريفه السابق بجذافيره في معظم الأحيان. وهذا الاضطراب ناتج عن رغبة المؤلف - وهو يتابع في ذلك مصادره - في إخضاع الألفاظ الأعجميّة لصيغٍ قياسيةّ عربيّة. وهذان المظهران - وخاصّة الأول - دالّان على أنّ الجذر المعجميّ في «لسان العرب» ليس خاليًا من الاعتباريّة ، وأنّ ليس له دائماً - في المستوى الدلاليّ - تميّز لغويّ. ولقد كان لذلك التعسّف وهذه الاعتباريّة أثرهما في معالجة ظاهرة الاقتراض اللغويّ في «لسان العرب».

(28) نفس المصدر ، 1/150.

(29) نفس المصدر ، 1/205.

(30) نفس المصدر ، 1/154.

(31) نفس المصدر ، 1/154.

(32) نفس المصدر ، 1/59.

(33) نفس المصدر ، 1/199.

(34) نفس المصدر ، 1/206.

(35) نفس المصدر ، 1/287.

1 - منزلة اللفظ الأعجمي:

إن عدد الألفاظ الأعجمية المقترضة التي صرح المؤلف بعجمتها مائة (100) لفظ قد وردت في أربعة وستين (64) جذراً⁽³⁶⁾. على أن من هذه الألفاظ المائة عشرين لفظاً مشتقاً⁽³⁷⁾ من ألفاظ أعجمية أصلية، فهي ألفاظ لا تحمل معاني مستقلة ودلالات خصوصية، ولذلك فإن عدد الألفاظ الأعجمية الأصلية ثمانون لفظاً. وها هي ذي تلك الألفاظ - المائة - مرتبة في القائمة التالية حسب جذورها، وقد أثبتنا أمام كل لفظ جذره والصفحة التي ورد فيها في باب البناء من الجزء الأول، ووضعنا قبل كل لفظ مشتق من لفظ أصلي علامة نجمة (*).
تميزه:

اللفظ		الجزء	الصفحة	اللفظ	الجزء	الصفحة
1	بَا جَات	باج	150	11	بُخِيَّة	بخت
2	بَا لَام	بالام	150	12	بَخْت	بخت
3	بَبَر	ببر	154	13	بُخْتِج	بختج
4	بَابُوس	بيس	154	14	بُد	بدد
5	بَيَّان	بين	154	15	بَذَرَقَة	بذرق
6	بُحْرَان	بحر	166	16	بَا ذَق	بذق
7	بَا حُوْرَى	بحر	166	17	بَيَا ذِقَة	بذق
8	بَا حُوْر	بحر	166	18	بَيِّ ذَق	بذق
9	* مَ حُوْرَاء	بحر	166	19	بَا ذَنْجَان	بذنج
10	بُخْت	بخت	167	20	بَرَبَط	بربط

(36) قد أھملنا في إحصائنا أسماء الأعلام والبلدان والمواضع الأعجمية لأنها ليست من ألفاظ اللغة العامة.

(37) وهي: باحوراء، بخية، بروج، برطل، برطلة، أبرق، برنية، براساء، براساء، باريا، بازيار، باسنة، بطرك، باطية، باغوت، بوري، بورية، بوريا، بارية، بال. أما المشتقات الدالة على معاني خصوصية فقد اعتبرناها ألفاظاً أصلية.

اللفظ	الجلد	الصفحة	اللفظ	الجلد	الصفحة
21	بَرْجَان	185	47	* بَرَّاسَاء	204
22	بَرْجَد	185	48	بَرْهَعِين	205
23	بَرْجَاس	185	49	بَارِي	206
24	بَرْخ	187	50	* بَارِيَاء	206
25	بَرْخَوَا	187	51	بَيْرَز	207
26	بَرْخَوَا	187	52	بَيْرَار	207
27	بَرِيد	189	53	* بَارِيَار	207
28	* بَرْدَج	190	54	أَبْرَن	209
29	بَرَايِق	193	55	بُسْد	211
30	بَرْزِين	194	56	سَبْدَة	211
31	بَرْسَام	194	57	بَاسُور	211
32	إِبْرِيسَم	194	58	بَسْ	212
33	بُرْطَلَة	196	59	بَاسِينَة	215
34	* بُرْطُل	196	60	* بَاسِينَة	215
35	* بُرْطَلَة	196	61	بَاشِق	218
36	بَرْق	197	62	بَاطِيَة	224
37	بَرْق	197	63	بَطْرِيق	226
38	إِبْرِيق	198	64	* بَطْرَاك	226
39	إِسْتَبْرَق	199	65	بَطَّ	226
40	* أُتِيرِق	199	66	* بَاطِيَة	229
41	بَيْرَم	203	67	بَاغُوث	231
42	بَرْنِي	204	68	بَعِير	234
43	* بَرْنِيَة	204	69	* بَاغُوث	238
44	بَرْنَس	204	70	بَقَم	246
45	بَرْنَسَاء	204	71	بَلَّاس	256
46	* بَرْنَاسَاء	204	72	بَلَّسَان	256

اللفظ	الجزء	الصفحة	اللفظ	الجزء	الصفحة
بَالِغَاءُ	بلغ	259	* بَهْطَةٌ	بهط	278
بَمَّ	بم	267	بَهْنَوِيَّ	بهن	282
بَنْجُ	بنج	267	بَاجُ	بوج	285
بَنْدُ	بند	267	* بُورِيَّ	بور	287
بَنَادِرَةٌ	بندر	267	* بُورِيَّةُ	بور	287
بُنْكُ	بنك	268	بُورِيَاءُ	بور	287
بُنْكُ	بنك	269	* بَارِيَّةُ	بور	287
بَهْتُ	بهت	274	بَوَسُ	بوس	287
بَهَارُ	هر	276	بُوصِيَّ	بوص	287
بَهَارُ	هر	276	بُوصِيَّ	بوص	287
بَهْرَجُ	هرج	276	بَالُ	بول	290
بَهْرَجُ	هرج	276	بَالَةٌ	بول	290
بَهْرَامَجُ	هرمج	277	* بَالُ	بول	290
بَهْطُ	بهط	278	بِيَّاحُ	بيح	293

وقد قسّمنا هذه الألفاظ المائة حسب حقولها الدلالية - وهو تقسيم لا يخلو من صعوبة فوجدناها تنتمي إلى ستة عشر حقلاً دلالياً ، نوردّها فيما يلي مرتبة حسب أهميّتها :

1 أَلْفَافٌ سَمَّيْنَاهَا أَلْفَافًا عَامَّةً لِأَنَّهَا دَالَّةٌ فِي مُعْظَمِهَا عَلَى مَفَاهِيمٍ مُجَرَّدَةٍ فَصَعِبَ لَذَلِكَ إِدْرَاجُهَا فِي حَيْزٍ دَلَالِيٍّ أَسَاسِيٍّ ، وَعَدَدُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : «الْبَيَّانُ» وَهُوَ «يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا» ؛ وَ«الْبَرْجَانُ» وَهُوَ «اسْمُ أَعْجَمِيٍّ» ؛ وَ«بَرَّخُوا» أَيْ «اجْعَلُوا لَنَا شِقَاصًا (...)» وَهُوَ النَصِيبُ ؛ وَ«الْبَرَّسَاءُ» وَ«الْبَرَّاسَاءُ» وَ«الْبَرَّاسَاءُ» وَتَعْنِي جَمِيعًا «النَّاسُ» ؛ وَ«بَسْ» وَمَعْنَاهُ «حَسَبُ» ؛ وَ«الْبُنْكُ» وَمَعْنَاهُ «أَصْلُ الشَّيْءِ» ، وَقِيلَ خَالِصُهُ ؛ وَ«الْبَهْرَجُ» وَمَعْنَاهُ «الْمَبَاحُ» ؛ وَ«الْبَهْرَجُ»

- أيضاً - ومعناه «الباطل»، والرديء من الشيء؛ و«الباج» ومعناه «الطريقة من المحاج المستوية»؛ و«البوس» ومعناه «التقيل».

2 - أَلْفَاظُ فِي الْحَيَوَانِ وَعَدَدُهَا اثْنَا عَشَرَ ، وَمُعْظَمُهَا مُخْتَلَفٌ فِي التَّعْرِيفِ فِي «اللَّسَانِ» مُضْطَرِبُهُ ، وَشَأْنُ «اللَّسَانِ» فِي ذَلِكَ هُوَ شَأْنُ مُعْظَمِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ فِي تَعْرِيفِ أَصْنَافِ الْمَوَالِيدِ⁽³⁸⁾ . وَالْأَلْفَاظُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ : «الْبَالَمُ» وَقَدْ فَسَّرَهُ الْمُؤَلِّفُ بِـ «التَّوَرِّ الْوَحْشِيِّ»⁽³⁹⁾ ؛ وَ«الْبَيْرُ» وَهُوَ «ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ» ؛ وَ«الْبَابُوسُ» وَهُوَ «اسْمٌ لِلرَّضِيعِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ» ؛ وَ«الْبَحْتُ» وَ«الْبَحْيَةُ» وَيَعْنِيَانِ «الْإِبِلَ الْخَرَّاسَانِيَّةَ» ؛ وَ«الْبَرْقُ» وَهُوَ «الْحَمَلُ» أَيِ حَمَلِ الضَّأْنِ ؛ وَ«الْبَاشِقُ» وَهُوَ «اسْمُ طَائِرٍ» ؛ وَ«الْبَطُّ» وَهُوَ «الْإِوَزُّ» وَ«الْبَعِيرُ» وَهُوَ «الْجَمَلُ» ؛ وَ«الْبَهْنَوِيُّ» وَهُوَ «مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الْكِرْمَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ» ؛ وَ«الْبَالُ» وَهُوَ «الْحَوْتُ الْعَظِيمُ مِنْ حَيْثَانِ الْبَحْرِ» ؛ وَ«الْبِيَّاحُ» وَهُوَ «ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ صَغَارٌ» .

3 - أَلْفَاظُ فِي النَّبَاتِ ، وَيَغْلِبُ عَلَى تَعْرِيفِهَا التَّعْمِيمُ وَالنَّقْصُ مِثْلُ تَعْرِيفِ أَلْفَاظِ الْحَيَوَانِ ، وَعَدَدُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تِسْعَةٌ ، وَهِيَ : «الْبَاذَنْجَانُ» وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْمُؤَلِّفُ بَلْ اكْتَفَى بِقَوْلِ «هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ» ؛ وَ«الْبَرْنِي» وَ«الْبَرْنِيَّةُ» وَهُمَا «ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَضْفَرُ مُدَوَّرٌ» ؛ وَ«الْبَقْمُ» وَهُوَ «شَجَرٌ يُصْنَعُ بِهِ» ؛ وَ«الْبَلَّسَانُ» وَهُوَ «شَجَرٌ لِحَبِّهِ دُهْنٌ» ؛ وَ«الْبَنْجُ» وَهُوَ «ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ» ؛ وَ«الْبُنْكُ» وَهُوَ «ضَرْبٌ مِنَ

(38) انظر حول هذه الظاهرة في المعاجم العربية : مصطفى الشهابي : «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث» ، ط 2 ، دمشق ، 1965 (219 ص) ، ص 37 .

(39) ورد هذا اللفظ في حديث نبوي في إدام أهل الجنة ، نصه : «إدامهم بالأم والنون» . وقد ذهب الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» ، (ط 4 ، القاهرة ، 1969 ، 1970 ، جزآن ، 158/1) نفس المذهب في تفسيره . على أن ابن منظور والدميري يُقرآن بأن فبا ذهب إليه الشراح «تمحلاً» و«تكلفاً» . ويبدو لنا أن «البالام» ليس إلا رسماً ثانياً لكلمة «بلم» ، و«البلم» جنسٌ من صيغ السَمَكِ . أنظر : أمين المعلوف : «معجم الحيوان» ، ط 1 ، القاهرة ، 1932 (271-17 ص) ، ص 10 و 97 ؛ ورفائيل نخلة اليسوعي : «غرائب اللغة العربية» ، ص 255 ؛ وجمع اللغة العربية بالقاهرة : «المعجم الوسيط» ، ط 3 ، القاهرة ، 1985 (جزآن) ، 71/1 و 31/1 .

الطَّيْبُ»⁽⁴⁰⁾ ؛ و«البَهَار» وهو «نبت طَيِّبُ الرِّيح» ؛ و«البَهْرَامَجُ» وهو «الشَّجَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الرَّنْفُ».

4 - ألفاظ في الحرب ، وعددها تسعة. وهي «البَذْرَقَةُ» وهي «الحُقَارَةُ» أي الجماعة التي تقوم بالحراسة ؛ و«الْيَبَاذِقَةُ» وهم «الرَّجَالَةُ» ؛ و«يَبْدُقُ» الشطرنج وهو من اللَّفْظِ السَّابِقِ ؛ و«الْبَرْجَدُ» و«الْبَرْجُجُ» ومعناها «السَّيُّ» ؛ و«الْبُرْجَاسُ» وهو «غَرَضٌ فِي الْمَوَاءِ يُرْمَى بِهِ» ؛ و«الْبِرَازِيْقُ» ومعناه «جماعات النَّاسِ ، وقيل : جماعات الخيل ، وقيل : الفُرْسَانُ» ؛ و«الْبَطْرِيقُ» ومعناه «القائد (...) الحاذِقُ بِالْحَرْبِ وَأُمُورِهَا» بلغة أهل الشام والروم ؛ و«الْبَنْدُ» ومعناه «العَلَمُ الْكَبِيرُ» ، أو الرَّايَةُ.

5 - ألفاظ في العقائد ، وعددها ثمانية. وهي : «الْبَحْتُ» ومعناه «الْجَدُّ» أي الخط ؛ و«الْبُدُّ» وهو «بَيْتٌ فِيهِ أَصْنَامٌ وَتَصَاوِيرُ» أو هو «الصَّنَمُ نَفْسُهُ الَّذِي يُعْبَدُ» ؛ و«الْبَرْخُ» ومعناه العام «الكَبِيرُ الرَّخِصُ» فِي الثَّمَنِ ، ومعناه الخاص «الْبَرْكَةُ» ، وهو من كلام النَّصَارَى ؛ و«بَرْخُوا» ، من الكلمة السابقة ، ومعناه «بَرَّكُوا» تَبَرُّكًا ؛ و«السَّبْدَةُ» وهو جمع «إِسْبِدٍ» ، ولم يُفسَّرْهُ الْمُؤَلِّفُ فِي بَابِ الْبَاءِ بَلْ فُسِّرَ فِي جَذَرِ «اسبذ» من باب الألف - ورسم الكلمة فيه «أُسْبِدِينَ» - وفي جَذَرِ «سبذ» من باب السَّيْنِ ، وقد فسَّر «الاسبدين» في الموضع الأوَّلِ بَأَنَّهُمْ «عَبْدَةُ الْفَرَسِ» لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فَرَسًا فِيمَا قِيلَ⁽⁴¹⁾ ، وفسَّر «السَّبْدَةُ» فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي بِأَنَّهُمْ «قَوْمٌ مِنَ الْمُجُوسِ (...) كَانُوا مَسْلُحَةً لِحِصْنِ الْمُشَقَّرِ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ»⁽⁴²⁾ ؛ و«الْبَطْرِكُ» وهو «مُقَدِّمُ النَّصَارَى» و«السَّيْدُ» من سَادَاتِ

(40) كذا فسَّره على التعميم. و«الْبُكُّ» حسب أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن البطار شيءٌ «شبيه بالقشور» كأنه قشر الثوت يُدَخِّنُ بِهِ لَطِيبٌ رَائِحَتَهُ ، وَيَقَعُ فِي أَخْلَاطِ الدُّخَنِ الْمَرْكَبَةُ (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ط. 1 ، بولاق ، 1291 هـ / 1874 م ، أربعة أجزاء ، 1/120). وقد عدَّه أحمد عيسى في «معجم أسماء النبات» (ط. 1 ، القاهرة ، 1930 ، 227 + 64 ص ، ص 2 ، المادَّة 12) لِحَاءَ شَجَرَةِ الطَّلَحِ.

(41) ابن منظور: لسان العرب ، 1/59. (42) نفس المصدر ، 2/85.

المجوس» ؛ و«الباعوث» وهو «النصارى كالأستسقاء للمسلمين» ؛ و«الباعوث» وهو «عيد للنصارى» .

6 - أَلْفَاظ فِي الْآلَاتِ ؛ وَعَدَدُهَا ثَمَانِيَةٌ . وَهِيَ : «الْبَرْبَطُ» وَهُوَ «الْعُودُ (...) ، مِنْ مَلَاهِي الْعَجَم» ؛ وَ«الْبَرَمُ» وَهُوَ «الْعَتَلَةُ (...) وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةُ النَّجَّارِ» ؛ وَ«الْبَيْرُ» وَهُوَ «خَشَبُ الْقَصَّارِ الَّذِي يَدُقُّ بِهِ» ؛ وَ«الْبَاسِنَةُ» وَ«الْبَاسِنَةُ» وَمَعْنَاهُمَا «اسْمُ لآلَاتِ الصُّنَّاعِ» ؛ وَ«الْبَمُ» وَهُوَ «الْوَتَرُ الْغَلِيظُ مِنْ أَوْتَارِ الْمِزْهَرِ» ؛ وَ«الْبَهَارُ» وَهُوَ «الْحِمْلُ» ، مِنْ الْمَوَازِينِ ؛ وَ«الْبُوصِي» وَهُوَ «ضَرْبٌ مِنَ السُّفَنِ» .

7 - أَلْفَاظ فِي الْأَوْعِيَةِ وَالْأَوَانِي ، وَعَدَدُهَا سَبْعَةٌ . وَهِيَ : «الْبِرْزِين» وَهُوَ «إِنَاءٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلَعِ يُشْرَبُ فِيهِ» ؛ وَ«الْبِرْيَقُ» وَلَمْ يَفْسِرْهُ الْمُؤَلِّفُ بِغَيْرِ كَلِمَةٍ «إِنَاءٌ» ؛ وَ«الْبِرْنُ» وَهُوَ «حَوْضٌ مِنْ نُحَاسٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الرَّجُلُ» ؛ وَ«الْبَاطِيَّةُ» وَ«الْبَاطِيَّةُ» وَمَعْنَاهُمَا «النَّاجِدُ (...) وَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ» ؛ وَ«الْبَالَةُ» وَهُوَ «وَعَاءُ الطَّيْبِ» وَ«الْقَارُورَةُ» ؛ وَ«الْبَالُ» وَهُوَ «الْجِرَابُ الضَّخْمُ» .

8 - أَلْفَاظ فِي اللَّيَاسِ ، وَعَدَدُهَا سَبْعَةٌ . وَهِيَ : «الْبِرْيَسَمُ» وَلَمْ يَفْسِرْهُ الْمُؤَلِّفُ ، وَهُوَ الْحَرِيرُ الْجَيِّدُ ؛ وَ«الْبُرْطَلَةُ» وَ«الْبُرْطُلُ» وَ«الْبُرْطَلَّةُ» ، وَتَعْنِي جَمِيعًا «الْمِظْلَةُ الصَّغِيرَةُ» ؛ وَ«الْبُرْطَقُ» وَهُوَ «الدِّيبَاغُ الْغَلِيظُ» ، وَ«الْبُرْطَقُ» وَهُوَ صِغَةُ تَصْغِيرٍ مِنَ اللَّفْظِ السَّابِقِ ؛ وَ«الْبُرْنُسُ» وَهُوَ «كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مَلْتَزِقٌ بِهِ» .

9 - أَلْفَاظ فِي الْفُرُشِ وَالْبُسْطَرِ ، وَعَدَدُهَا سَبْعَةٌ . وَهِيَ «الْبَارِي» وَ«الْبَارِيَاءُ» وَ«الْبُورِي» وَ«الْبُورِيَّةُ» وَ«الْبُورِيَاءُ» وَ«الْبَارِيَّةُ» وَمَعْنَاهَا جَمِيعًا «الْحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ» ؛ وَ«الْبَلَّاسُ» وَهُوَ «الْمِسْحُ» ، بِسَاطٍ مِنْ شَعْرِ .

10 - أَلْفَاظ فِي الصَّنَائِعِ وَالْمِهَنِ ، وَعَدَدُهَا سِتَّةٌ . وَهِيَ «الْبَرِيدُ» وَهُوَ «الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُ الْبَعْلَ» ؛ وَ«الْبَرْهَمِينُ» وَهُوَ «الْعَالِمُ» عِنْدَ السَّمْنِيَّةِ ، وَهُمْ مِنَ الْهُنودِ ؛ وَ«الْبَيْرَارُ» وَ«الْبَازِيَارُ» وَمَعْنَاهُمَا «الَّذِي يَحْمِلُ الْبَازِيَّ» أَثْنَاءَ الصَّيْدِ ؛ وَ«الْبَنَادِرَةُ» وَهُمْ «التَّجَارُ الَّذِينَ يُلْزَمُونَ الْمَعَادِنَ» ؛ وَ«الْبُوصِي» وَهُوَ «الْمَلَّاحُ» .

11 - أَلْفَاظ فِي الْأَطْعِمَةِ ، وَعَدَدُهَا أَرْبَعَةٌ . وَهِيَ : «الْبَاجَاتُ» وَتَعْنِي «الْوَانَ

الأطعمة؛ و «البالغاء» ومعناه «الأكارع»؛ و «البهط» و «البهضة» ومعناها «الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصة ، بلا ماء» .

12 - ألفاظ في الأمراض ، وعددها أربعة . وهي «البحران» و «البحوري» ومعناها «التغير الذي يحدث للعلل دفعة في الأمراض الحادة» ؛ و «البرسام» وهو «علة» تصيب الصدر؛ و «الباسور» وقد فسره المؤلف بأنه «داء معروف» .

13 - ألفاظ في مظاهر الطبيعة ، وعددها ثلاثة . وهي : «البرق» وهو «واحد بروق السحاب (...) الذي يلمع في الغيم» ؛ و «باحور» و «باحوراء» ومعناها «شدة الحر في تموز» .

14 - لفظان في الأشربة ، وهما «البختج» ومعناه «العصير المطبوخ» ؛ و «الباذق» وهو «اسم الخمر» .

15 - لفظ واحد في المعادن ، وهو «البسند» ، وقد أهمل المؤلف تعريفه ، وهو المَرَجَان (43) .

16 - لفظ واحد أيضاً في الفلك ، وهو «البهت» ، وهو «حساب من حساب النجوم ، وهو مسيرها المستوي في يوم» .

والملاحظ من هذه الحقول الدلالية الستة عشر تقدم الألفاظ الدالة على «أشياء» محسوسة من حيث العدد على غيرها من الألفاظ ، فهي تبلغ ستين لفظاً من مائة ، وهي ألفاظ الحيوان والنبات والآلات واللباس والفرش والبسط والأوعية والأواني والأطعمة والأشربة والمعادن ، وبعض ألفاظ الحرب . ولعل أهم ما يستنتج من هذه الظاهرة رغبة المؤلف في التقليل من شأن المقترضات في المعجم العربي . ذلك أن الاقتراض اللغوي لم يمس المفاهيم المجردة والمعاني الذهنية بقدر ما مس «الأشياء» الدالة على المحسوسات . ثم إن تلك الأشياء - ومعظمها حصاري - هي أشياء طارئة على الحياة العربية ، ولذلك فإن الألفاظ الدالة عليها طارئة هي أيضاً على اللغة العربية . وهي - لذلك - لا يمكن لها أن تكون متميزة

المتزلة في المعجم العربي. وأهم ما يدل على ضعف تلك المتزلة عدد المُقترَضات الجملي. فهو قد بلغ مائة لفظ منها عشرون لفظاً هي مجرد مُشتقات، فيكون عدد المُقترَضات الحقيقية الأصلية ثمانين، قد وردت في أربعة وستين جذراً من جملة 475 جذراً قد تضمنها بابُ الباء. وهذه الألفاظ الثمانون ليست إلا «قطرة من بحر».

على أن لضعف متزلة اللفظ الأعجمي في «لسان العرب» أسباباً أخرى، يُبين من تحليلها تعسفُ ابن منظور في معالجة هذه القضية، وأهمها:

(أ) موقفُ ابن منظور المتحيزُ ضدَّ العُجْمة:

وهو موقف له مبرراته العاطفية. فقد كانت اللغة العربية في عصره - في المشرق خاصة - في حالة جزرٍ أمام المد الذي كان لبعض اللغات الأعجمية وخاصة اللغة التركية التي كانت لغة المتتصرين على العصبية العربية وخاصة بعد سقوط الخلافة العباسية نهائياً سنة 656 هـ. وقد انساق الباحثون عن الجاه والحظوة من العلماء في التيار المؤيد للعجم، ولعل أهم أولئك العلماء أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (654 هـ / 1256 م - 745 هـ / 1344 م) الذي ألف كتاباً في مناقب الأتراك سمّاه «نفحة المسك في سيرة الترك»، وكتاباً في تعليم اللغة التركية سمّاه «الإدراك للسان الأتراك»، وكتاباً في تعليم اللغة الفارسية سمّاه «منطق الخرس في لسان الفرس». ويبدو أن هذا التيار المؤيد للعُجْمة - وخاصة العُجْمة اللغوية - هو الذي أثار غيرة ابن منظور على اللغة العربية ومصيرها، فكان ذلك دافعاً أصلياً له على تأليف «لسان العرب». وقد أشار هو نفسه إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله: «لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية (...) وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعدُّ لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتُه كما

صَنَعَ نوح الفلك وقومُه منه يَسْخَرُونَ»⁽⁴⁴⁾.

فمنطلق المؤلف في وضع كتابه - إذن - هو الدفاع عن اللغة العربية في عصرٍ فشَت فيه العُجْمَة واستفحلت. وقد أثر هذا الموقف في عمله المعجمي فأفقدَه الموضوعية العلمية التي تُشترط في عمل مثله أريد به أن يكون «مُدَوَّنَةٌ مثاليَّة» تحيط باللسان العربي، سواءً في ذلك ما كان منه عريبًا صحيحًا وما كان مُقترَضًا بمختلف أنماطِه ومُستويَاتِه.

ب) إفتقَادُ العُجْمَة أَلْفَاظًا أعجمية كثيرة :

فقد دَوَّن المؤلف مداخلَ أعجمية كثيرة لكنَّهُ اعتبرها عريية خالصة فلم يُشير إلى عُجمَتِها. ولا شك أن لمصادره الخمسة الرئيسية التي نقل منها مادته المعجمية أثرًا أساسيًا في هذه الظاهرة، لكنَّ أثر موقفه هو الخاص لا يمكن أن ينكر أيضًا، خاصة وأن من الألفاظ التي أهمل ذكرَ عُجمَتِها ما بُنيت عُجمَتُه منذُ وقتٍ سابقٍ لعصر المؤلف فأصبح معروفًا مُتداولًا. ونكتفي بالإشارة إلى أربعة عشر لفظًا من تلك الألفاظ قد ذكرها الجواليقي في «المُعَرَّب»، وهي: «البَدَجُ»⁽⁴⁵⁾ و«البَوَارِجُ» - جمع «بَارِجَة» - (برج، 186/1)⁽⁴⁶⁾ و«الابْرِيزُ» (برز، 193/1)⁽⁴⁷⁾ و«النَّبْرَاسُ» (برس، 194/1)⁽⁴⁸⁾ و«الْبُرْشُومُ» (برشم، 195/1)⁽⁴⁹⁾ و«الْبِرْقِيلُ» (برقل، 200/1)⁽⁵⁰⁾ و«الْبِرِنْدُ» (برند، 204/1)⁽⁵¹⁾ و«الْبِرْنَكَانُ» (برنك، 204/1)⁽⁵²⁾ و«الابْرِيزِمُ» (بزم، 209/1)⁽⁵³⁾

(44) ابن منظور: لسان العرب، ص (ذ) من المقدمة.

(45) الجواليقي: المُعَرَّب، ص 106.

(46) نفس المصدر، ص 113. (50) نفس المصدر، ص 117.

(47) نفس المصدر، ص 71. (51) نفس المصدر، ص 114.

(48) نفس المصدر، ص 388. (52) نفس المصدر، ص 104.

(49) نفس المصدر، ص 115. (53) نفس المصدر، ص 72.

و«البست» (بست ، 209/1)⁽⁵⁴⁾ و«البستان» (بست ، 210/1)⁽⁵⁵⁾ و«البندق» (بندق ، 267/1)⁽⁵⁶⁾ - وقد نبّه إلى عجميته أيضًا أبو حنيفة الدينوري (ت. 282 هـ / 895 م) في «كتاب النبات»⁽⁵⁷⁾ و«البهرمان» (بهرم ، 277/1)⁽⁵⁸⁾ و«البيعة» (بيع ، 299/1)⁽⁵⁹⁾.

ونضيف إلى هذه الألفاظ الأربعة عشر واحدًا وسبعين لفظًا آخر قد أثبتت الدراسات الحديثة عجميتها ، منها ستة وأربعون لفظًا فارسيًا ، واثنان عشر لفظًا يونانيًا ، وسبعة ألفاظ لاتينية وثلاثة ألفاظ سريانية ولفظان حبشيّان ولفظ واحد آرامي.

والألفاظ الفارسية الستة والأربعون هي : البية (بيب ، 153/1)⁽⁶⁰⁾ والبِت (بت ، 155/1)^(60م) والبُج (بيج ، 160/1)⁽⁶¹⁾ والبِختر (بخر ، 167/1)⁽⁶²⁾ والبُخس - للأرض التي تنبت بغير سقي - (بخس ، 168/1)⁽⁶³⁾ والأبدوج (بدج ، 171/1)⁽⁶⁴⁾ والبَادْرُوج (بدرج ، 180/1)⁽⁶⁵⁾ والبَرْيَطِيَاء

(54) نفس المصدر ، ص 102.

(55) نفس المصدر ، ص 101.

(56) نفس المصدر ، ص 107.

(57) أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات (القسم الألفبائي ، أ ز) ، تحقيق برنار لوين ، ط 1 ، أسبلا ، 1953 (15 + 236 + 52 ص) ، ص 99 (الفقرة 216)

(58) الجواليقي : المعرب ، ص 103.

(59) نفس المصدر ، ص 129.

(60) أدّي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص 16.

(60م) نفس المصدر ، ص 17.

(61) نفس المصدر ، ص 17.

(62) نفس المصدر ، ص 17.

(63) نفس المصدر ، ص 17.

(64) صلاح الدين المنجد : المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ص 91.

(65) إبراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي ، 2/ 170 (المادة 400).

(بربط ، 183/1)⁽⁶⁶⁾ والْبُرْتُ (برت ، 183/1)⁽⁶⁷⁾ والْبَرَنْتَى (برت ، 184/1)⁽⁶⁸⁾
والْإِيرِيْجُ (برج ، 185/1)⁽⁶⁹⁾ والْبِرْجِيْسُ (برجس ، 185/1)⁽⁷⁰⁾ والْبَرَحْدَاةُ
(برخد ، 187/1)⁽⁷¹⁾ والْبُرْدِيْ - لنوع من جَيْدِ الثَّمَر - (برد ، 190/1)⁽⁷²⁾
والْبِرْدِيْسُ (بردس ، 190/1)⁽⁷³⁾ والْبِرْزُخُ (برزخ ، 193/1)⁽⁷⁴⁾ والْبُرْزُغُ (برزع ،
193/1)⁽⁷⁵⁾ والْبُرْزُلُ (برزل ، 194/1)⁽⁷⁶⁾ والْبِرْسُ (برس ، 194/1)⁽⁷⁷⁾ والْبِرْطِيلُ
(برطل ، 196/1)⁽⁷⁸⁾ والْبَارَنْجُ (برنج ، 204/1)⁽⁷⁹⁾ والْبِرْهَ والْبِرْهَرَةُ والْبِهْرَهَةُ
(بره ، 204/1)⁽⁸⁰⁾ والْبِرْهَانُ (برهن ، 205/1)⁽⁸¹⁾ والْبِرْزُلُ (برزل ، 209/1)⁽⁸²⁾

(66) أَدِي شير: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ، ص 18.

(67) نفس المصدر ، ص 18.

(68) نفس المصدر ، ص 18 ؛ اليسوعي : غرائب اللّغة العربيّة ، ص 219.

(69) أَدِي شير: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ، ص 18.

(70) نفس المصدر ، ص 18 ؛ اليسوعي : غرائب اللّغة العربيّة ، ص 218 ؛ المنجد: المفصل في
الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ، ص 173.

(71) أَدِي شير: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ، ص 18.

(72) نفس المصدر ، ص 19.

(73) نفس المصدر ، ص 19.

(74) نفس المصدر ، ص 19.

(75) نفس المصدر ، ص 19.

(76) نفس المصدر ، ص 19.

(77) نفس المصدر ، ص 19.

(78) نفس المصدر ، ص 20 ؛ اليسوعي : غرائب اللّغة العربيّة ، ص 219.

(79) اليسوعي : غرائب ، ص 219.

(80) أَدِي شير: الألفاظ ، ص 21.

(81) نفس المصدر ، ص 21 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 219.

(82) أَدِي شير: الألفاظ ، ص 22.

والبَسْتَقَانِيَّ (بستق ، 210/1) ⁽⁸³⁾ والبَسْبَاسَة (بسس ، 213/1) ⁽⁸⁴⁾ والبَشَامُ (بشم ، 218/1) ⁽⁸⁵⁾ والبَغْش (بغش ، 239/1) ⁽⁸⁶⁾ والبَلَسْكَاء (بلسك ، 256/1) ⁽⁸⁷⁾ والبَلْسُنُ (بلسن ، 256/1) ⁽⁸⁸⁾ والبَلَهَوْرُ (بلهر ، 264/1) ⁽⁸⁹⁾ والبِنْجُ (بنج ، 267/1) ⁽⁹⁰⁾ وفِعْلًا «بَنَسْ» (بنس ، 267/1) و«بَنَشْ» (بنش ، 267/1) في الأمر بمعنى «أَقْعَدْ» ⁽⁹¹⁾ والْبَنِيْقَةُ (بنق ، 267/1-268) ⁽⁹²⁾ والْبَهْتُ - لأحد الأَحْجَار - (بهت ، 274/1) ⁽⁹³⁾ والْبَهْرَم (بهرم ، 277/1) ⁽⁹⁴⁾ والْبَهْنَانَةُ (بهن ، 281/1) ⁽⁹⁵⁾ والبَازِي (بوز ، 287/1) ⁽⁹⁶⁾ والبَوْشُ والأَوْبَاشُ (بوش ، 287/1) ⁽⁹⁷⁾ والبُوْطَةُ (بوط ، 287/1-288) ⁽⁹⁸⁾ والبِيشُ (بيش ، 294/1) ⁽⁹⁹⁾.
أما الألفاظُ اليونانية الاثنا عشر فهي: البَرْجُ - لِلْبِنَاءِ - (برج ،

-
- (83) المنجّد: المفصل ، صص 176-177.
(84) ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 198/2 (المادة 475).
(85) نفس المصدر ، 205/2 (المادة 486).
(86) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 24.
(87) ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 221/2 (المادة 517).
(88) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 26 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 220.
(89) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 27.
(90) نفس المصدر ، ص 27.
(91) نفس المصدر ، ص 28.
(92) نفس المصدر ، ص 28 ؛ المنجّد: المفصل ، صص 102-103.
(93) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 28.
(94) نفس المصدر ، ص 29 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 220.
(95) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 30.
(96) نفس المصدر ، ص 15 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 218 ؛ المنجّد: المفصل ، ص 171.
(97) أَدْي شير: الألفاظ ، ص 7.
(98) نفس المصدر ، ص 30.
(99) ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 259/2 (المادة 602).

185/1 (100) والبُر (برر، 192/1) ⁽¹⁰¹⁾ والأَبْرَشِيَّة - وقد اعتبره المؤلف «اسم موضع» وصوابه «الإقليم» أو «الولاية» - (برش، 194/1) ⁽¹⁰²⁾ والبيطار (بطر، 225/1) ⁽¹⁰³⁾ والبطاقة (بطق، 227/1) ⁽¹⁰⁴⁾ والبلور (بلر، 256/1) ⁽¹⁰⁵⁾ والبلغم (بلغم، 259/1) ⁽¹⁰⁶⁾ والبلانات (بلن، 263/1) ⁽¹⁰⁷⁾ والبُهَّة - للبقرة الوحشية - (بهث، 274/1) ⁽¹⁰⁸⁾ والبُوَّة والبُوَّة - للبومة الصغيرة - (بوه، 291/1) ⁽¹⁰⁹⁾ والبيقة (بيق، 299/1) ⁽¹¹⁰⁾.

وأما الألفاظ اللاتينية السبعة فهي: البارجة (برج، 185/1) ⁽¹¹¹⁾ والبرجد (برجد، 185/1) ⁽¹¹²⁾ والبردون (برذن، 190/1) ⁽¹¹³⁾ والبركية (برك،

100 الكرملي: بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية، 114/18؛ اليسوعي: غرائب، ص 254.

101 ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 182/2-183 (المادة 434).

102 اليسوعي: غرائب، ص 251.

103 ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 261/2 (المادة 606).

104 نفس المصدر، 208/2 (المادة 493).

105 نفس المصدر، 223/2-224 (المادة 522).

106 الكرملي: بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية، 114/18؛ اليسوعي: غرائب، ص 255.

107 اليسوعي: غرائب، ص 255.

108 الكرملي: الكلم اليونانية في اللغة العربية، 320/3 (المادة 88)؛ اليسوعي: غرائب، ص 256.

109 الكرملي: الكلم اليونانية...، 845/2 (المادة 36)؛ اليسوعي: غرائب، ص 256.

110 ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 262/2 (المادة 609).

111 اليسوعي: غرائب، ص 277؛ وقد اعتبره أدري شير (ص 18) يونانياً.

112 اليسوعي: غرائب، ص 277.

113 نفس المصدر، ص 277، وقد اعتبره أدري شير (ص 19) فارسياً.

201/1 (114) والبَسِيلَة (بسل ، 295/1) ⁽¹¹⁵⁾ والبَلَاط (بلط ، 257/1) ⁽¹¹⁶⁾ والبُوق (بوق ، 289/1) ⁽¹¹⁷⁾.

أما بقية الألفاظ فتلاثة منها سُرْيَانِيَّة وهي البرَكَةُ - للحوْض - (برك ، 202/1) ⁽¹¹⁸⁾ والبَطِيخ (بطخ ، 225/1) ⁽¹¹⁹⁾ واليَّبُّ - وهو مَجْرَى الماء من الحَوْض - (يبب ، 291/1 - 292) ⁽¹²⁰⁾ ، ولَفْظَانِ اثْنَانِ من الحبشيَّة هما البغل والبَغَالُ (بغل ، 240/1) ⁽¹²¹⁾ ، ولَفْظٌ وَاحِدٌ أَرَامِيٌّ هو البَلُوط (بلط ، 259/1) ⁽¹²²⁾.

وعدد هذه الألفاظ الجملي خمسة وثمانون لفظاً قد أفقدها المؤلف عجمتها واعتبرها عربيّة خالصة. وقد صيقت هذه الظاهرة من مجال الاقتراض في كتابه وقلّصت من منزلة اللفظ الأعجمي فيه. إلا أن لهذه الظاهرة صلة وثيقة بسبب آخر كان عام الأثر في المعاجم العربيّة القديمة ، ونعني به المصادر المعتمدة في معالجة ظاهرة الاقتراض في اللغة العربيّة.

(114) هو من نفس الأصل اللاتيني «barea» الذي اقترض منه لفظ «بارجة» راجع التعليق 111.

(115) اليسوعي : غرائب ، ص 278 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 205/2 (رقم 485).

(116) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 215/2 (رقم 510).

(117) اليسوعي : غرائب ، ص 278.

(118) برصوم : الألفاظ السُرْيَانِيَّة ، 125/23 ؛ اليسوعي : غرائب ، ص 171.

(119) برصوم : الألفاظ السُرْيَانِيَّة ، 128/23 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 210/2 (رقم 499).

(120) اليسوعي : غرائب ، ص 174 ، وفد عدّه أدبي شير (ص 31) فارسيّاً.

(121) أدبي شير : الألفاظ ، ص 19 ، اليسوعي : غرائب ، ص 289.

(122) برصوم : الألفاظ السُرْيَانِيَّة ، 129/23 ؛ ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 229/2 (رقم 528).

ج) المصادر المعتمدة:

اعتمد ابن منظور في إثبات العجمة لبعض الألفاظ على آراء خمسة عشر عالمًا ، هم : الجوهرى الذي نسب إليه عجمة ثمانية ألفاظ هي الباجات والبُحْران والبرجاس والإستبرق والسبذة والبيزار والبال والبالة ؛ والأزهرى الذي نسب إليه عجمة ثمانية ألفاظ⁽¹²³⁾ أيضًا هي البربط والبيزار والبطرك واللسان والبُنك والبَهت والبحار والبهنوي ؛ وابن سيده الذي اعتمده في خمسة ألفاظ هي البذرة والبرازيق والبنج والباغ والبوصي ؛ وأبو عبيد (ت. 223 هـ / 837 م) الذي اعتمده في ثلاثة ألفاظ هي البيان والباذق واليهار ؛ وأبو هشام الليث الذي اعتمده في موضعين هما البرق والبُنك ؛ وأبو حنيفة الدينوري (ت. 282 هـ / 895 م) الذي اعتمده في موضعين أيضًا هما البرني والبهرامج ؛ وابن الأثير الذي اعتمده في لفظين أيضًا هما الباذق والربط . أما البقية فقد نسب القول إلى كل واحدٍ منهم في لفظٍ واحدٍ ، وهم الفراء (ت. 207 هـ / 822 م) الذي اعتمده في بآسنة ، وأبو عبيدة (ت. 210 هـ / 825 م) وقد اعتمده في بلاس ، وابن السكيت (ت. 243 هـ / 857 م) وقد اعتمده في بردج ، وابن دُرَيْد (ت. 331 هـ / 934 م) وقد اعتمده في بد ، وابن خالويه (ت. 370 هـ / 980 م) وقد اعتمده في بذرة ، والرحمشري (ت. 538 هـ / 1144 م) وقد اعتمده في بريد ، وابن بري وقد اعتمده في بالام . وقد نسب القول في بوصي إلى عالم سماه أبا عمرو ، وأبو عمرو يُطلق على ثلاثة من اللغويين المعجميين هم أبو عمرو ابن العلاء (ت. حوالي 145 هـ / 770 م) وله كتاب «النوادر» ، وأبو عمرو الشيباني (ت. حوالي 231 هـ / 844 م) وله كتاب «الحروف» ، وأبو عمرو شمر الهروي (ت. 255 هـ / 869 م) وله معجم «الجيم» . وهؤلاء العلماء المعتمدون لغويون جميعهم ، قد عُنوا بقضية المُقترَضات في اللغة عنايةً عَرَضِيَّةً ضَمَنَ اهتمامهم بقضية الفصيح الذي يُحتجّ به في اللغة . ثم إن

(123) سماه في موضعين (بيزار ويطرك) «أبو مصور» . على أن «أبو مصور» هي كنية الحواليقي صاحب «المعرب» أيضًا ، فقد يكون المعني .

مَنَاهِجَهُمْ في معالجة المُقْتَرَضَات كانت شديدة التأثير بمستوى معارفهم للغات الأعجمية ، وهي معارف محدودة في الغالب لا تتجاوز معرفة اللغة الفارسية . ثم إنَّ للقضية بُعداً دينياً وبُعداً سياسياً كانا يمنعان البعض من تعميق البحث فيها . فقد كان الإقرار بوجود الأعجمي في عربية عصر الاحتجاج يعني - من وجه أو من آخر - إقراراً بوجود الأعجمي في القرآن ، وذلك يتعارض مع آيات قرآنية كثيرة قد أكدت خلط القرآن من العُجْمَةِ والْحَتَّ على أنه قرآن عربي مُبين⁽¹²⁴⁾ . وقد أثارَت هذه القضية جدلاً لغوياً مذهبياً كبيراً خاض فيه علماء اللغة والفقهاء ومُفسِّرو القرآن⁽¹²⁵⁾ . وقد تارَّجَحَت مواقف هؤلاء جميعاً من ظاهرة الأعجمي في القرآن بين الرِّفْض المطلق والقبول المتشكك المحترز ، وقد بلغ التشدد ببعض أصحاب الاتجاه الأول - وخاصة الإمام الشافعي (ت . 204 هـ / 820 م) - حدَّ تكفير من يرى أنَّ في القرآن أعجمياً ، أمَّا أصحاب الموقف المتشكك المحترز فقد ابتدَعُوا - بداية من عبد الله بن عباس (ت . 68 هـ / 687 م) - مبدأ «الموافقة» أو «التوافق» بين اللغات . فما اعتُبر في القرآن أعجمياً هو عربي خالص قد وافقت فيه لغات المعجم لغة العرب .

ثمَّ إنَّ للقضية بُعداً سياسياً كان منطلقه الحركة الشعبية . فالشعوبية من الفرس خاصة - حركة سياسية في جوهرها قد اتخذت من اللغة وسيلة من الوسائل

(124) ورد ذلك حوالي إحدى عشرة مرة في القرآن . انظر خاصة السور : 12 (يوسف) : الآية 2 ، 13 (الرعد) : 37 ، 16 (النمل) : 103 ، 20 (طه) : 113 ، 26 (الشعراء) : 195 ، 39 (الزمر) : 28 ، 41 (فصلت) : 3 و 44 ، 42 (الشورى) : 7 ، 43 (الزخرف) : 3 ، 46 (الأحقاف) : 12 . وقد أكد القرآن أيضاً بُعْده عن العُجْمَةِ وأن الرِّسْلَ إِنَّمَا يُنْثَوْنَ بِلِسَان قَوْمِهِمْ . انظر خاصة السور : 14 (ابراهيم) : 4 ، و 26 (الشعراء) : 198 ، 199 ، 41 (فصلت) : 44 .

(125) راجع التعليق 9 . والملاحظ أنَّ هذا الجدل قد تواصل حتى وقت متأخر . ومن آخر ما أُلِف فيه رسالة «تشریف التَّغْرِيب في تنزيه القرآن من التَّعْرِيب» لعبد الغني بن إسماعيل النَّابلسي (ت . 1143 هـ / 1730 م) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مجلة آداب المستنصرية (بغداد) ، 13 (1986) ، ص ص 147 - 179 .

التي اعتمدتها في تحقير شأن العرب وإظهار تفوق الفرس عليهم. فقد استغلوا ظاهرة الألفاظ الأعجمية في القرآن - وخاصة الفارسية - لإظهار ضعف اللغة العربية وحاجتها إلى الاعتماد على لغات «الشعوب». ثم إنَّ الشعوب من الفُرس كانوا - لدعم تفوق الفارسية على العربية - يتقولون الألفاظ الأعجمية ويخترعونها «تكثرًا لسوادِ العرباتِ من لغاتِ الفرس وتَعْصَبًا لَهُمْ»⁽¹²⁶⁾.

ولقد أثرت هذه المواقفُ المذهبية الدينية والسياسية في النظرة التي نظر بها علماء اللغة العربُ إلى قضية الاقتراض اللغوي، فلم يُهْتَمَّ بها - في الدراسات المُعْجَمِيَّة - الاهتمام الذي تستحقُّه ولم يُعمَق أحدٌ - باستثناء الجواليقي في «المعرب» - البحث فيها. إلا أنَّ الجواليقي نفسه - على أهمية عمله - لم يُعَنِّ إلاً بمستوى واحدٍ من مستويات المعرب هو المعرب «الأدبي» الذي نطق به الفُصحَاء ودَوَّنَتِه المتون المشتملة على فصيح اللغة، وليس ذلك بِمُمَثِّلٍ إلاً لِقِسْطٍ ضئيلٍ من المقترضات في اللغة العربية.

وقد نحا ابن منظور منحنى سابقه من المُعْجَمِيَّين العرب في الأخذ بالمُقْتَرَضَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، فاقْتَصَرَ في مُدَوَّنَتِه على إثبات ما اعترف به أئمة اللغة من المُقْتَرَضَاتِ ودَوَّنُوهُ في مُتُونِهِمْ، فكان موقفه من الرصيد المُعْجَمِيَّ العربي مثل مواقفهم انتقائيًا قائمًا على الاختيار والمفاضلة، وهو موقف تعسفيٍّ مَحْضٌ لأنَّه قد أَدَّى إلى إهمال مستويات أُخرى للمعرب غير المستوى الأدبي لم تكن أقلَّ منه حظًا في الاستعمال، ونخصَّ بالذكر من تلك المستويات المهملة المعرب العلمي الذي بدأ يتخذ حيزه في اللغة العربية منذ القرن الثاني للهجرة مع ظهور حركة الترجمة. فقد اعتمد المترجمون ثم العلماء من بعدهم الاقتراض اللغوي وسيلةً من وسائل الخلق المُعْجَمِيَّ والتوليد اللغوي، إذ لم تكن لغة الأعراب الفُصحَاء التي اقتصر علماء اللغة عليها - مع لغات بعض الأمصار - في التدوين وافيةً بأغراضهم

(126) السيوطي (جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعبد أبو الفصل إبراهيم وعلي أحمد البجاوي، ط. 2، القاهرة، د.ت. (جزآن)، 294/1.

معبرة عن كلِّ المُستَحْدَثاتِ في الثَّقافة العلميَّة العربيَّة. ولذلك كَثُرَ عَدَدُ المُصطلحات الأعجميَّة في الكتب العلميَّة العربيَّة وخاصَّة في كتب الطبِّ والصَّيدَلَة.

ونكتفي فيما يلي بذكر عشرين لَفْظًا ومصطلحًا ممَّا أَهَمَّهُ ابن منظور في باب البَاء ، قد استخرجناها من خمسة مصادر منها اللُّغوي ومنها العِلْمِيّ ، وهي مرتبة تاريخيًّا - كتاب المقالات الخمس - في الطبِّ والصَّيدَلَة - لديوسقوريدس العين زربي (من القرن الأوَّل الميلادي) في ترجمته العربيَّة التي أنجزها اصططن بن بسيل (من القرن الثالث للهجرة) وحنين بن إسحاق (ت. 260 هـ / 873 م) في بغداد أيام الخليفة العبَّاسي المتوكَّل (232 هـ / 847 م - 247 هـ / 861 م) ، وفي التَّرجمة مُصطلحات فارسيَّة كثيرة قد «عَرَّبَ» بها المترجمان عددًا من المصطلحات اليونانيَّة ؛ وكتاب الثَّبات لأبي حنيفة الدَّينوريّ وهذا الكتاب من أهمِّ المَصادر التي اعتمدها المعجميون العربُ في تعريف المادَّة النباتيَّة ؛ وكتاب فقه اللُّغة لأبي منصور الثَّعالي (ت. 429 هـ / 1038 م) وهو مُعْجَم لُغوي مُصنَّف قد جُمِعت مادَّته كما يقول مؤلِّفه -- من أئمَّة اللُّغة ؛ وكتاب المُعَرَّب من الكلام الأعجميِّ لأبي منصور الجواليقي ؛ وكتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لأبي محمَّد ابن البيطار (ت. 646 هـ / 1248 م) ، وهو من أجَلِّ ما ألَّف العربُ في الأدوية المفردة قد جُمِع فيه مؤلِّفه تجميعًا منهجيًّا ما انتهت إليه مَعَارِفُ سابقيه في الأدوية المفردة وأضاف ما اختصَّ هو بمعرفته ، وقد خَصَّصْنَا هذا الكِتَابُ بالدِّكْر من بين الكتب الكثيرة المؤلَّفة في الأدوية المفردة للصِّلَة المتينة التي كانت بينه وبين ابن منظور الذي كان مُولِّعًا باختصار المطوَّلات من الكتب الجيِّدة ، وكان كتابُ الجامع لابن البيطار من بين المطوَّلات التي اختصرها⁽¹²⁷⁾.

(127) انظر: الدَّرَرُ الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمَّد سيد جاد الحق ، ط. 2 ، القاهرة ، 1966 - 1967 (5 أجزاء) ، 31/5 ، بغية الرُّعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، ط. 1 ، القاهرة ، 1964 - 1965 (جزآن) ، 248/1 .

والمُقْتَرَضَاتُ العِشْرُونَ التي أَرَدْنَا ذِكْرَهَا⁽¹²⁸⁾ مِمَّا أَهْمَلَهُ صاحب اللسان هي: البَابُونُجُ وهو فارسي⁽¹²⁹⁾ قد ذَكَرَهُ مترجماً المقالات الخمس⁽¹³⁰⁾ وأبو حنيفة في كتاب النَّبَاتِ⁽¹³¹⁾ وابن البيطار في كتاب الجامع⁽¹³²⁾، وَذَكَرَهُ المؤلِّفُ نفسه تحت «قحا» مُرَادَفًا لِلْأَقْحُوَانِ⁽¹³³⁾؛ وَالبَادَاوَرْدُ وهو فارسي⁽¹³⁴⁾ قد ذَكَرَهُ ابنُ البيطار⁽¹³⁵⁾؛ وَالبَادَرَنْجِيَّةُ وهو فارسي⁽¹³⁶⁾ قد ذَكَرَهُ ابنُ البيطار⁽¹³⁷⁾؛ وَالبَادَزَهْرُ وهو فارسي⁽¹³⁸⁾ قد ذَكَرَهُ صاحب الجامع⁽¹³⁹⁾ أَيضًا؛ وَالبَارَجَاهُ وهو فارسي⁽¹⁴⁰⁾

يلاحظُ من الأمثلة التالية أنَّ معظمها فارسي، والمُقْتَرَضَاتُ من الفارسية كانت في نظر المعجميين العرب أقلَّ غربةً لغويةً من المُقْتَرَضَاتِ ذات الأصول اليونانية أو اللاتينية أو البربرية مثلاً. وقد أهماكنا ذكر مصطلحات كثيرة مذكورة في جامع ابن البيطار منها الفارسي واليوناني الذي لا يخضع لقياس عربيٍّ مثل البرسياوشان والبرشيان دارو والبَنَجَشَكُزَوِيَّانَ، وهي فارسية، وبرطانيقي وبُلُوغَانَاطُنْ وبُولُوْبُوْدِيُون وهي يونانية، ومنها اللاتيني الذي اختصت به كتبُ الأندلسيين فلم يُعرَف في الكتب المشرقية، مثل بَرَبَشَكَّة وبرَبِينَه وبِلِخْتَه.

(129) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 168/2 170 (رقم 398).

(130) ديوسقوريدس: المقالات الخمس، ترجمة اصطف بن بسيل وحنين بن إسحاق، تحقيق قيصر دبلار وإلياس تراس، ط. 1، تطوان، 1957 (626+180 ص)، ص 299.

(131) أبو حنيفة: كتاب النَّبَات، ص 30 (سطر 3).

(132) ابن البيطار: الجامع، 78/1.

(133) ابن منظور: لسان العرب، 26/3 (قحا).

(134) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 170/2 171 (رقم 401).

(135) ابن البيطار: الجامع، 75/1.

(136) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 171/2 172 (رقم 402).

(137) ابن البيطار: الجامع، 75/1.

(138) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 172/2 173 (رقم 404).

(139) ابن البيطار: الجامع، 81/1.

(140) معناه حسب الحوالي «موضع الإذن»، وأصله الفارسي «بَارَكَاَه» (Bārgāh) - انظر أدبي شهر. الألفاظ، ص 18.

قد ذكره الجواليقي في المعرب⁽¹⁴¹⁾ ؛ والبجاء وهو فارسي⁽¹⁴²⁾ قد ذكره الثعالبي في فقه اللغة⁽¹⁴³⁾ ؛ والبرغشيت وهو فارسي⁽¹⁴⁴⁾ قد ذكره ابن البيطار⁽¹⁴⁵⁾ وذكره المؤلف نفسه تحت «تمل» مرادفاً للتملؤل⁽¹⁴⁶⁾ ؛ والبزماورد وهو فارسي ذكره الثعالبي في فقه اللغة⁽¹⁴⁷⁾ ضمن الأسماء «التي تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها» ؛ والبسبايج وهو فارسي⁽¹⁴⁸⁾ قد ذكر في ترجمة المقالات الخمس⁽¹⁴⁹⁾ وفي جامع ابن البيطار⁽¹⁵⁰⁾ ؛ والبقس وهو يوناني⁽¹⁵¹⁾ قد ذكره ابن البيطار⁽¹⁵²⁾ ؛ والبلاذر وهو فارسي⁽¹⁵³⁾ قد ذكره ابن البيطار⁽¹⁵⁴⁾ ؛ والبلبوس وهو يوناني⁽¹⁵⁵⁾ قد ذكره صاحب كتاب الجامع⁽¹⁵⁶⁾ أيضاً ؛ والبلمجة

(141) الجواليقي : المعرب ، ص 123 .

(142) ويقال أيضاً «يزادي» و«بيجاد» و«بيجادق» - انظر أدبي شير : الألفاظ ، ص 32 ، ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 196/2 - 197 (رقم 472) .

(143) الثعالبي (أبو منصور) : فقه اللغة ، ط . الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 (432 ص) ، ص 317 .

(144) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 188/2 (رقم 449) .

(145) ابن البيطار : الجامع ، 89/1 .

(146) ابن منظور : اللسان ، 331/1 (تمل) .

(147) الثعالبي : فقه اللغة ، ص 317 .

(148) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 119/2 - 201 (رقم 476) .

(149) ديوسقوريدس : المقالات ، ص 370 .

(150) ابن البيطار : الجامع ، 92/1 .

(151) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 212/2 (رقم 503) .

(152) ابن البيطار : الجامع ، 103/1 .

(153) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 215/2 (رقم 509) .

(154) ابن البيطار : الجامع ، 113/1 .

(155) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 216/2 (رقم 511) .

(156) ابن البيطار : الجامع ، 109/1 .

— من بلجَم البيطار الدابة أي عَصَبَ قوائمها من داءٍ يُصِيبُها — وهو يوناني⁽¹⁵⁷⁾ قد ذكره الجواليقي في المعرب⁽¹⁵⁸⁾؛ والبلنجاسب وهو فارسي⁽¹⁵⁹⁾ قد ذكره مترجما المقالات الخمس⁽¹⁶⁰⁾ وصاحب كتاب الجامع⁽¹⁶¹⁾؛ والبليلج وهو فارسي⁽¹⁶²⁾ قد ذكره ابن البيطار⁽¹⁶³⁾ أيضًا؛ والبنجكشت وهو فارسي⁽¹⁶⁴⁾ قد ذكره مترجما المقالات⁽¹⁶⁵⁾ وابن البيطار⁽¹⁶⁶⁾؛ والبنفسج وهو فارسي⁽¹⁶⁷⁾ مشهور قديم الاستعمال قد ذكر في الشعر الجاهلي⁽¹⁶⁸⁾ وذكره مترجما المقالات⁽¹⁶⁹⁾ وأبو حنيفة⁽¹⁷⁰⁾ والثعالبي⁽¹⁷¹⁾ والجواليقي⁽¹⁷²⁾ وابن البيطار⁽¹⁷³⁾، وقد ذكره المؤلف نفسه

(157) اليسوعي : غرائب ، ص 255 .

(158) الجواليقي : المعرب ، ص 114 .

(159) ويقال «برنجاسب» و«برنجاسف» و«بلنجاسف» — انظر ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 192/2 — 193 (رقم 460) و223/2 (رقم 521) .

(160) ديوسقوريدس : المقالات الخمس ، ص 290 .

(161) ابن البيطار : الجامع ، 85/1 و144/1 .

(162) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 229/2 (رقم 535) .

(163) ابن البيطار : الجامع ، 110/1 .

(164) ويقال «بنجكشت» أيضًا — انظر ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 232/2 — 233 (رقم 541) .

(165) ديوسقوريدس : المقالات الخمس ، ص 98 .

(166) ابن البيطار . الجامع ، 115/1 .

(167) ابن مراد : المصطلح الأعجمي ، 237/2 — 238 (رقم 558) .

(168) ذكره الأعشى ميمون بن قيس : الديوان ، تحقيق غيار (Geyer) ، ط 1 ، لندن ، 1928 ، القصيدة 55 ، البيت 8 .

(169) ديوسقوريدس : المقالات الخمس ، ص 352 .

(170) أبو حنيفة : كتاب النبات ، ص 62 (رقم 94) .

(171) الثعالبي : فقه اللغة ، ص 318 .

(172) الجواليقي : المعرب ، ص 127 .

(173) ابن البيطار : الجامع ، 114/1 .

تحت «جلس» في شاهد شعري⁽¹⁷⁴⁾؛ والبهمن وهو فارسي⁽¹⁷⁵⁾ قد ذكره ابن البيطار⁽¹⁷⁶⁾؛ والبورق وهو فارسي⁽¹⁷⁷⁾ قد ذكره مترجما المقالات الخمس⁽¹⁷⁸⁾ وابن البيطار⁽¹⁷⁹⁾؛ والبوزيدان وهو فارسي⁽¹⁸⁰⁾ قد ذكره مؤلف كتاب الجامع⁽¹⁸¹⁾ أيضاً.

تلك - إذن - نماذج من المفترضات التي خلا منها باب الباء في لسان العرب رغم أن معظمها قديم كان مستعملاً قبل القرن الثالث للهجرة وظل مستعملاً بعده، بل إن منها المشهور الذي كان قد اتخذ حيزه في المعجم اللغوي العربي وجرى استعماله على ألسنة العرب فرجع قناع العجمة عنه. فكان حرياً بابن منظور - وقد كانت غايته الإحاطة بلسان العرب - أن ينزله منزلة ويحمله موضعه في مدونته. على أن الألفاظ الأقل شهرة - بسبب موقف اللغويين منها - ليست أقل أهمية من المشهورة، ونخص بالذكر المصطلحات الأعجمية المستعملة بكثرة في مجالي الطب والصيدلة، وخاصة مصطلحات المواليد - النبات والحیوان والمعادن - الغالبة في كتب الأدوية المفردة. بل إن هذه في نظرنا أكثر أهمية وتميزاً من عدد كبير من الألفاظ العربية الأعرابية التي ولع المعجميون بالبحث عنها وعنوا بتدوينها. فالكثير من هذه قد ندر استعماله أو انعدم بعد القرن الثالث للهجرة وأصبح لا حظ له من الحياة إلا في بطون المؤلفات المعجمية أو على ألسنة المتفاحين الميالين إلى الإغراب. أمّا تلك فكان معظمها غالب الاستعمال

(174) ابن منظور: اللسان، 483/1 (جلس).

(175) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 242/2 - 244 (رقم 566).

(176) ابن البيطار: الجامع، 121/1 - 122.

(177) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 247/2 (رقم 574).

(178) ديوسقوريدس: المقالات الخمس، ص 426 (السيطر الأخير).

(179) ابن البيطار: الجامع، 125/1.

(180) ابن مراد: المصطلح الأعجمي، 248/2 - 249 (رقم 578).

(181) ابن البيطار: الجامع، 122/1.

منذ بداية القرن الثالث للهجرة عند فئة عريضة من جمهور العلماء وفي طائفة كبيرة من المؤلفات ، فكانت دالة بذلك على حيوية اللغة العربية وتطورها ومعبرة عن قدرتها على الاستحداث والتوليد اللغويين ، وجديرة - لذلك - بالتدوين في المعجم العربي . وخلق المعجم العربي - قديمه وحديثه - منها دالاً على نقص كبير فيه . إنه معجم لا يعكس واقع اللغة الحقيقي - قديمه وحديثه - بل مواقف المعجميين من اللغة . وقد كان لذلك أثره في دراسة الصلات - القديمة والحديثة - بين اللغة العربية وغيرها من اللغات في مستويي التأثير والتأثير فلم يُبحث فيها البحث الموضوعي الخالي من الهوى والتعصب . على أن أثر تلك المواقف - عند المعجميين القدماء خاصة - لم يكن محصوراً في تصور متن المعجم - في مستوى الجمع - بل تجاوزه إلى مستوى الوضع فأحدث اضطراباً كبيراً في مناهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي .

2 - منهج ابن منظور في معالجة اللفظ الأعجمي :

يمثل اللفظ الأعجمي بين مداخل المعجم العربي حالة خاصة لانتائه إلى لغات ذات خصوصيات تختلف عن خصوصيات اللغة العربية ، وخاصة اللغات الهندية الأوروبية مثل الفارسية واليونانية واللاتينية ، وهي لغات تركيبية تختلف عن اللغات السامية الاشتقاقية . والخصوصيات التي يدخل بها اللفظ الأعجمي اللغة العربية تقتضي من المعجمي عند الحديث عنه الاهتمام بثمانية مظاهر : أولها ترتيبه بين مداخل المعجم ، وثانيها تحديد نوعه بالنظر إلى درجة عجميته ، وثالثها اللغة التي ينتمي إليها ، ورابعها أصله الأعجمي ، في اللغة المقرضة ، وخامسها دلالة في لغته الأصلية وما طرأ عليها من تطور في اللغة العربية ، وسادسها المظهر الصوتي بذكر ما طرأ على أصوات اللفظ الأصلية من قلب أو إبدال أو استقرار ، وسابعها المظهر الصرفي كأن يُعتنى بظاهرة النحت - أو التركيب - فيه إذا كان مركباً من أكثر من جزء في لغته الأصلية وكان لذلك صلة بدلالته الأصلية

والطائفة عليه ، وبظاهرة الاشتقاق منه في اللغة العربية ، وثامنها المظهر النحوي ، كأن يُهْتَمَّ بظاهرة الجموع .

على أن من هذه المظاهر الثمانية ما هو واجبٌ على المعجمي مع كل لفظ أعجمي ، ومنها ما هو أقل وجوباً . والمظاهر الواجبة هي الخمسة الأولى ، والأقل وجوباً هي الثلاثة الأواخر إذ ليسَ للفظ الأعجمي في كلِّ الحالات أهمية في مستويات الأصوات والصرف والنحو . على أن المظهرين الرابع والخامس - الأصل الأعجمي ودلالته - شديداً الصعوبة على المعجمي ، وخاصة على المعجمي العربي القديم الذي كانت معارفه باللغات الأعجمية محدودة . بل إنها شديدة الصعوبة حتى على المُعْجَمِيَّ العربي الحديث . ولذلك فقد رأينا أن نقتصر في كلامنا على منهج ابن منظور في معالجة اللفظ الأعجمي على المظاهر الثلاثة الأولى .

1 - مظهر الترتيب :

من أهم خصوصيات اللفظ الأعجمي في مستوى الترتيب - وخاصة إذا انتمى إلى لغات غير سامية - كَوْنُ حُرُوفِهِ كُلِّهَا أَصُولاً لا زَوَائِدَ فيها ، وذلك يَنْفِي عَنْهُ نَفْياً مُطْلَقاً أي صِلَةً بظاهرة الاشتقاق في العربية ويجعل إخضاعه بين مداخل المُعْجَمِ العربي لجزر ما - سواء كان عربياً خالصاً موجوداً بالفعل أو وهماً قد أوجد بالقوة - تَعَسُفاً مَحْضاً . ولقد انتبه علماء اللغة العرب القدامى إلى هذا التَعَسُّفِ فَأَثَارُوا قَضِيَّةَ «هَلْ يُعْطَى المَعْرَبُ حُكْمَ العَرَبِيِّ الخالص؟» وناقشوها . ومن أهم ما انتهي إليه من هذا النقاش أن المَعْرَبَ لا يُشْتَقُّ «لأنه لا يخلو أن يُشْتَقَّ من لفظٍ عربيٍّ أو أعجميٍّ مثله ، ومُحالٌ أن يُشْتَقَّ العَجَمِيُّ من العربيٍّ أو العربيُّ منه لأن اللغات لا تَشْتَقُّ الواحدة منها من الأخرى مُوَاضِعَةً كانت في الأصل أو إلهاماً وإنما يُشْتَقُّ في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاج وتوليد (...) . ومن اشتق الأعجمي المَعْرَبَ من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت» (182) .

ولكنَّ معظم المعجميين العرب - في القديم والحديث (183) - لم يأخذوا بهذه النظرية فكان الاضطراب في ترتيب الألفاظ الأعجمية السمة الغالبة على معاجمهم ، ومن هؤلاء ابن منظور في لسان العرب .

وللاضطراب في ترتيب المداخل في اللسان مظهران :

أولهما إخضاع الأعجمي لحدود عربية صرف قد رتب تحتها فاعتبر مشتقاً منها ، من ذلك وضع «البابوس» تحت «يس» و«البرجان» تحت «برج» و«الابريق» و«الإستبرق» تحت «برق» و«البيرز» و«البزار» و«البازيار» تحت

(183) نذكر من المحدثين القلائل الذين انتبهوا إلى هذه القضية أحمد فارس الشدياق في «الجاموس على القاموس» ومجمع اللغة العربية بالقاهرة في «المعجم الوسيط». فقد انتقد الشدياق الفيروزآبادي في القاموس المحيط لاشتقاقه الأعجمي من العربي: «ومن أمثلة الإجحاف إيراد المصنّف لفظة الاستبرق في (برق) فانزل الألف والسين والتاء فيها - وهي نصف الحروف - منزلة «استخرج» مع أنه ذكر الإسفيداج في (سفدج). وكذلك أورد الأرجوان في (رجو) فانزلها منزلة الأفعوان والأقحوان مع أنها عجمية فكان ينبغي أن تعامل معاملة العفوان ، وبهذا الاعتبار أبعدّها عن أصل وضعها وحجبتها عن طالها (...). وفي الواقع فإن اعتبار زيادة الحروف في الألفاظ العجمية أمر غريب لأن شأن المريد أن يستغنى عنه بالأصل الذي زيد عليه وهنا ليس كذلك إذ لا شيء من الهزة والألف والنون في أرجوان زائد ، ومن ثمّ يتعين إيرادُهُ في (أرج) - الجاموس على القاموس ، ط. الحوائب ، القسطنطينية ، 1299هـ / 1882م ، صص 27-28 ، أمّا مجمع القاهرة فقد ذكر في مقدمة المعجم الوسيط : «وفي حدود المادة يجب أن يُؤبَّ في عناية وأن نلتزم الترتيب الأبجدي (كذا) في دقة (...). ولا أدلّ على هذا من أن المجمع التزم في منهجه بوضع الكلمات المعربة في ترتيبها الهجائي لأنها ليست لها في العربية أسرّ تنتمي إليها» - المعجم الوسيط ، 5/1 ، إلا أن تطبيق هذا المبدأ لم يخلُ من الخلط والاضطراب ، والخلط عند الشدياق ظاهر في الفقرة التي سبق ذكرها إذ لا فرق بين وضع «أرجوان» تحت «رجو» أو تحت «أرج» ما دام اللفظ أعجمياً أصلياً الحروف. أمّا الخلط عند مجمع القاهرة فيمكن أن نذكر منه وضع «البارجة» - وهو لانيي - تحت «برج» (48/1) ، و«البيرم» - وهو فارسي - تحت «برم» (54/1) ، و«الباقول» - وهو يوناني - و«البقلاوة» - وهو تركي - تحت «بقل» (68/1) ، و«البَنك» - وهو إيطالي - و«البَنكُوت» - وهو انجليزي - تحت «بنك» (74/1) ... إلخ .

«بزر» و«الأبزن» تحت «بزن» و«البلاس» و«البلسان» و«إبليس» تحت «بلس»... إلخ.

وثانيهما اشتقاق جذور وهيمية من ألفاظ أعجمية وضعت تحتها رغم أن حروفها كلها أصلية لا زوائد فيها فتعري منها ، وكان يجب أن تعامل معاملة المني. ومن أمثلة هذه الجذور الوهيمية «بختج» الذي جيل جذراً للبخنج ، و«بذرق» الذي وضع للبذرق ، و«بذنج» الذي وضع للبذنجان ، و«بطرق» الذي وضع للطريق ، و«بطرك» الذي وضع للبطرك ، و«بهرمج» الذي وضع للبهرامج... إلخ.

2 - تسمية النوع :

صنفت الألفاظ الأعجمية عند القدماء إلى ثلاثة أقسام : - «قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها ، فحكم أبنيتها في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع ، نحو درهم وبهرج ؛ وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله ، نحو آجر وسفسير ؛ وقسم تركوه غير مغير ، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها ، وما ألحقوه بها عد منها» (184). وهذه الأقسام الثلاثة تكون في الحقيقة نوعين كبيرين : أولهما ما قيس على كلام العرب فألحق به وصار لا يعتد بعجميته ، وثانيهما ما لم يوجد له في كلام العرب قياس فلم يلحق به فبقي أعجمياً يعتد بعجميته. ولا شك أن الفرق بين النوعين - بالنسبة إلى المعجم - كبير. فالأول تمثله الألفاظ قد أخضعت - في مستوى الصرف خاصة - لمقاييس اللغة العربية فاندمجت فيها ورفعت عنها غربتها اللغوية ، فهي «معرّبة» (emprunts intégrés) بحق. والثاني تمثله ألفاظ قد دخلت العربية واستعصت على التعريب - إلا في مستوى الأصوات - وبقيت محافظة على عناصر عجميتها ، فهي بين الألفاظ العربية «دخيلة» (emprunts intégraux). ولا شك أن التفريق بين النوعين في التسمية للتمييز بينهما ضروري

في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ. وَمَا يَعْنِينَا هُنَا هُوَ لِسَانُ الْعَرَبِ وَطَرِيقَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي مَعَالِجَةِ هَذَا الْمَظْهَرِ فِيهِ.

نلاحظ عند النَّظَرِ فِي أَلْفَاظِ بَابِ الْبَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ الَّتِي صَرَّحَ ابْنُ مَنْظُورٍ بِعَجْمَتِهَا أَنَّ الْمُؤَلَّفَ قَدْ أَطْلَقَ خَمْسَ عَشْرَةَ تَسْمِيَةً فِي سِتِّينَ مَوْضِعًا ، وَتِلْكَ التَّسْمِيَّاتُ تَكُونُ مَجْتَمِعَةً ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : أَوَّلُهَا تَمَثِّلُهُ مُصْطَلَحَاتُ مُفْرَدَةٍ أُسَاسِيَّةٍ ؛ وَثَانِيَا تَمَثِّلُهُ مُصْطَلَحَاتُ مَرْكَبَةٍ بِالْمُرَادِفَةِ بَيْنَ مُصْطَلَحَاتِ الصَّنْفِ السَّابِقِ ؛ وَثَالِثَا تَمَثِّلُهُ مُصْطَلَحَاتُ مَرْكَبَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ جُمْلٍ أَوْ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَلْفَاظٍ ، فَعَلِيَّةٍ أَوْ إِسْمِيَّةٍ . وَمُصْطَلَحَاتُ الصَّنْفِ الْأَوَّلِ أَرْبَعَةٌ :

(أ) المَعْرَبُ : وَهُوَ الْأَكْثَرُ تَوَاتُرًا فِي الِاسْتِعْمَالِ ، فَقَدْ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ مَرَّةً إِذْ أَطْلُقَ عَلَى الْبَاجِ وَالْبَدِّ وَالْبَذَرَقِ وَالْبَيْدَقِ وَالْبَرَاذِقِ وَالْبَرَزِينِ وَالْبِرْسَامِ وَالْإِبْرِيسِمِ وَالْبَرَقِ وَالْإِبْرِيقِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْبَيْرَمِ وَالْبَارِيَّ - وَمَشْتَقَاتُهُ - وَالْبِيزَرِ وَالْأَبْزَنِ وَالْبَاطِئَةِ وَالْبَطْرِيقِ وَالْبَاطِيَّةِ وَالْبَنْدِ وَالْبَهْطَةَ وَالْبَاجِ وَالْبُورِيَّ - وَمَشْتَقَاتُهُ - وَالْبُوسِ وَالْبُوصِيَّ وَالْبَالَةَ .

(ب) الدَّخِيلُ : وَهُوَ الثَّانِي مِنْ حَيْثُ التَّوَاتُرِ ، فَقَدْ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ تِسْعَ مَرَّاتٍ إِذْ أُطْلِقَ عَلَى الْبَرْجَدِ وَالْبَرَقِ وَالْبِيزَارِ وَالْبَطْرِكِ وَالْبَنْجِ وَالْبَنَادِرَةِ وَالْبُنْكَ - بِمَعْنَى الْأَصْلِ - وَالْبُنْكَ -- بِمَعْنَى الطَّيِّبِ - وَالْبَهْنُويَّ .

(ج) الْأَعْجَمِيُّ : وَقَدْ ذُكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأُطْلِقَ عَلَى الْبَرَبُطِ وَالْبَاسُورِ وَالْبَسَمِ .

(د) الْمُؤَلَّدُ : وَقَدْ ذُكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيْضًا إِذْ أُطْلِقَ عَلَى الْبُحْرَانِ وَبَاحُورَى وَالْبَرْجَاسِ .

وَمُصْطَلَحَاتُ الصَّنْفِ الثَّانِي الْمَرْكَبَةِ بِالْمُرَادِفَةِ ثَلَاثَةٌ :

(أ) أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ : وَقَدْ ذُكِرَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذْ أُطْلِقَ عَلَى الْبَيْرِ وَالْبَاشِقِ وَالْبَطِّ وَالْبَاغُوتِ .

(ب) دَخِيلٌ مُعْرَبٌ : وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ الْبَقَمِ .

(ج) دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ : وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَيْضًا مَعَ الْبُخْتِ .

أما مُصطلحاتُ الصَّنْفِ الثَّالِثِ فهي الأكثرُ عدَدًا لِأَنَّهَا تَبْلُغُ الثَّانِيَةَ ، إِلَّا أَنَّهَا قَلِيلَةٌ التَّوَاتُرُ ، مُتَقَارِبَاتٌ فِي الصِّيَاغَةِ وَالذَّلَالَةِ . وهي :

(أ) غَيْرُ عَرَبِيٍّ : وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ الْبُرْنُسِ وَالْبَهَارِ وَالْبِيَّاحِ .

(ب) لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ : ذُكِرَ مَرَّتَيْنِ مَعَ الْبُسْنِ وَالْبَالِ الدَّالِّ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحُوتِ .

- (ج) لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ مَخْضٍ : ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ الْبَاسِنَةِ .
- (د) لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : وَرَدَ ذِكْرُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ الْبَيَّانِ .
- (هـ) دَخَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ الْبِلَاسِ .
- (و) عُوبَ : ذُكِرَ مَرَّتَيْنِ مَعَ الْبَاقِ وَالْبَهْرَجِ .
- (ز) أُعْرِبَ : وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّتَيْنِ مَعَ الْبِيَاذِقَةِ وَالْبَرِيدِ .
- (ح) أُعْرِبَتْهُ الْعَرَبُ : وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ الْبَرَبِطِ .

وَأهمُّ مَا يُسْتَنْجَى مِنْ هَذِهِ التَّسْمِيَّاتِ الْخَمْسِ عَشْرَةَ اعْتِبَاطِيَّةُ الْإِصْطِلَاحِ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ ، وَلَيْسَ أَذَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ الصَّنْفِ الثَّانِي الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ وَالذَّخِيلِ وَالْمَعْرَبِ مُتَرَادِفَاتٍ دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ ، بَيْنَمَا «الْأَعْجَمِيُّ» هُوَ الْمُصْطَلَحُ الْعَامُّ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَرَادِفُهُ ثَلَاثَةُ مُصْطَلَحَاتٍ أُخْرَى دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَاهُ هِيَ «غَيْرُ عَرَبِيٍّ» وَ«لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ» وَ«لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» . يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ مُصْطَلَحَ «الْمَوْلَدِ» وَيَرَادِفُهُ «لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ مَخْضٍ» - أَعْمَمُ مِنْ «الْأَعْجَمِيِّ» لِأَنَّهُ يَطْلُقُ عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْمَوْلَدُونَ سِوَاكَ كَانَ أَعْجَمِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا مُسْتَحْدَثًا .

فَالْمَوْلُفُ إِذْنًا لَمْ يَتَّقِدْ بِمَنْهَجٍ دَقِيقٍ فِي تَصْنِيفِ الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ بِحَسَبِ دَرَجَةِ الْعُجْمَةِ فِيهَا . عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِصْطِرَابَ الْمَنْهَجِيَّ لَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ خَاصًّا بِهِ ، فَهُوَ قَدْ نَقَلَ مِنَ الْمَوَادِّ الَّتِي اعْتَمَدَهَا لِإثْبَاتِ الْعُجْمَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا . وَتِلْكَ الْمَوَادِّ نَفْسُهَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا التَّعَدُّدُ فِي التَّسْمِيَةِ وَعَدَمُ الدَّقَّةِ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِقْتِرَاضَ اللَّغَوِيَّ بِجَالٍ لَمْ يَنْلِ حِظَّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ الْمَعَمَّةِ فَبَقِيَتْ مُصْطَلَحَاتُهُ غَيْرَ

محددة ، يَغْلِبُ عليها التَّعْجِيمُ⁽¹⁸⁵⁾ ، وإن كان مصطلحُ «المعرب» هو الذي شاع استعماله وغلبَ على غيره من المصطلحات ، كما يدلُّ على ذلك لسان العرب نفسه .

3 - اللغات المقرضة :

من مظاهر الدقة في تقديم اللفظ الأعجمي في المعجم العربي ذكرُ اللغة التي ينتمي إليها ، إذ لا يكفي أن يُقالَ عنه إنه «مُعرب» أو «دخيل» . وقد حاول ابنُ منظور أن يُعنى بهذا المظهر - على طريقة سابقيه من المعجميين - فنسبَ مجموعة من الألفاظ إلى لغاتها الأصلية بحسب ما انتهت إليه معرفته . والألفاظُ - الأصليةُ - المنسوبةُ في باب البناء خمسون ، قد نُسيبتْ إلى ثمانِي لغاتٍ ، وهي :

أ) الفارسية : وهي تتقدّم غيرها من اللغات في عددِ ألفاظها التي تبلغُ سبعةً

(185) ولا يزال هذا التعميم غالباً في المعجم العربي الحديث . فهو غالبٌ - مثلاً - على المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية بالقاهرة . فالجمعُ قد أطلق في معجمه على الألفاظ الأعجمية ثلاثة مصطلحات أساسية هي «مُعْجَمِي» و«مُعْرَب» و«دخيل» ، ولم يتقيد الجمعُ بمقاييس محددة مضبوطة في إطلاق هذه المصطلحات على الألفاظ الأعجمية مثل قَدَم اللفظ أو حدّاته ، ومطابقة اللفظ للأبنية العربية أو استعصائه عليها ، وقابليته للاشتقاق أو عَدَمها . فن الأعجمي «الجمعي» ما هو قديم مثل «الإسفيداج» (17/1) - و«الإسفيداج» (18/1) - و«الاسطراب» (18/1) و«الأفليس» (31/1) . ومنها الحديث مثل «الأرسطوقراطية» (14/1) و«الأسيرين» (17/1) و«الأميتون» (19/1) ؛ ومن «الدخيل» القديم مثل «الآبنوس» (1/1) و«الآس» (1/1) و«الإسفنج» (18/1) ، ومنه الحديث مثل «الإزدوازه» (13/1) و«الأطلس» (21/1) و«الأليم» (25/1) ، ومنه أيضاً ما يوافق الأبنية العربية مثل «الأرغول» (14/1) و«الإصطيل» (20/1) و«الأنشوجة» (31/1) ومنه ما لا يوافقها مثل «الآبنوس» (1/1) و«الأسمنجون» (19/1) و«الألنيم» (25/1) ؛ ومن «المعرب» أيضاً قديم وحديث موافقٌ لأبنية الكلام العربي وغير موافق . ومن القديم «الابريق» (2/1) و«الأتريج» (4/1) و«الإجاص» (7/1) ، ومن الحديث «الأبرا» (2/1) و«البريطة» (54/1) و«البروتستنتية» (55/1) ، ومن الموافق للأبنية العربية «الابريز» (2/1) و«الابريز» (2/1) و«الابريز» (22/1) ، ومن المستعصي عليها «الآذريون» (1/1) و«الابريز» (2/1) و«الإفليس» (32/1 - 33) .

وثلاثين ، منها ثلاثة لم يُصرَّح بنسبتها واكتفيَ بذكر أصولها الفارسية ، وهي البرسَامُ والبيزارُ والأبَزَنُ ، وأربعة وثلاثون قد صرَّح المؤلفُ بنسبتها ، وهي : البَحْتُ والبُخْتُجُ والبُدُ والبَذْرَقَةُ والبَادِقُ والبَيْدِقُ والبَادَنْجَانُ والبَرَبْتُ وبرَّخُوا والبريدُ والبرَدَجُ والبرازيقُ والبرذينُ والبرقُ والابريقُ والاستبرقُ والبيرمُ والبرنيُّ والباريُّ والسبْدَةُ وبَسُ والبَلَّاسُ والبالغاءُ والبندُ والبُنْكُ - في معنى «الأصل» - والبَهَارُ والبَهْرَجُ والبحرامَجُ والبهطَةُ والباَجُ والبوريُّ والبوسُ والبوصيُّ - في معنى السفينة - والبوصيُّ - في معنى المَلَّاح - والبَالَةُ .

ب) النبطية : تعني «النبطية» عند اللغويين العرب القدامى اللغة الأرامية التي كان يتكلمها الآراميون في العراق وبلاد الشام ، وقد كان العربُ يسمونهم النبط أو النبط أو الأنباط ، ويسمون لغتهم النبطية⁽¹⁸⁶⁾ . والألفاظ المنسوبة في اللسان إلى النبطية ثلاثة هي : برَّخُوا ، والبرطلةُ ، والبرنسَاء .

ج) العبرانية : والمنسوب إليها لفظان هما البَالَامُ والبَعِيرُ .
د) الرومية : وهي اللغة اليونانية البيزنطية التي خلقت اللغة الإغريقية (اليونانية القديمة) في الإمبراطورية البيزنطية (395 - 1453 م) ، وقد كان العربُ يسمون البيزنطيين الرومَ ويسمون يونانيتهم الرومية . على أن الرومية كانت تعني اللاتينية أيضاً⁽¹⁸⁷⁾ ، لأن من الروم البيزنطيين شرقيين وعاصمتهم القسطنطينية ولغتهم اليونانية ، وغربيين وعاصمتهم رومة ولغتهم اللاتينية . والمنسوب إلى الرومية اليونانية في اللسان لفظان ، هما البطريقُ والبلسان .

هـ) السريانية : والمنسوب إليها لفظٌ واحدٌ هو البَاغوثُ .

و) القبطية : والمنسوب إليها لفظٌ واحدٌ أيضاً هو البَهَارُ .

ز) السنديّة : من لغات الهند ، وقد نسب إليها البَهْطُ .

(186) انظر: السيد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 1970 - 1971

(جزآن) ، 14 - 13/2 ، وانظر حول الآراميين ولغتهم : Nöldeke (Th.) : «Die Namen

der Aramäischen Nation und Sprache», in: ZDMG, 25 (1871), pp. 113-131

(187) ابن مراد: المصطلح الأعجمي ، 148/1 (التعليق 84) .

(ح) السَّمْنِيَّة: وهي من لغات الهند أيضاً ، والمنسوب إليها لفظ واحد أيضاً هو البرهمين .

وقد بقي لفظ واحد - هو «البرخ» - تشكك المؤلف في نسبته ، فذكر أنه عُماني ثم قال : «وقيل هي بالعبرانية أو السريانية» .

ولا شك أن المحاولة التي قام بها ابن منظور بنسبته الألفاظ الأعجمية إلى لغاتها على قدر كبير من الأهمية من حيث المنهج ، وإن كان فيها ناقلاً عن سابقه من المعجميين ؛ إلا أن في محاولته - على أهميتها - نقصاً كبيراً . فقد أهمل نسبة الألفاظ الأعجمية كثيرة جداً ، منها الألفاظ التي صرح المؤلف نفسه بعجميتها - وعددها ثلاثون - ، والألفاظ التي دونها وأهمل ذكر عجمتها ، والألفاظ الأعجمية التي أهمل تدوينها ، وقد سبق أن ذكرنا أمثلة من هذين الصنفين . فالمؤلف - بهذا الاعتبار - لا يرى في نسبة الأعجمي إلى لغته ضرورة منهجية . وهذا الموقف متأثر - فيما يبدو لنا - بعاملين اثنين : أولهما جهل المؤلف باللغات التي تنتمي إليها الألفاظ المقترضة غير المنسوبة ، إلا أن هذا العامل ليس دائماً قوي السند ، لأن من الألفاظ التي أهمل المؤلف نسبتها - مما صرح بعجميته ومما دونه وأهمل ذكر عجميته - ألفاظاً كثيرة كان بعض من سبقه من المعجميين قد نسبها . ومن أمثلتها البر⁽¹⁸⁸⁾ والباطنة والباطية⁽¹⁸⁹⁾ والبقم⁽¹⁹⁰⁾ ، وهي مما أقر المؤلف عجمته ، والبذج - تحت «بذج»⁽¹⁹¹⁾ - والبوارح ، جمع بارحة - تحت «برح»⁽¹⁹²⁾ - والإبريم - تحت «بزم»⁽¹⁹³⁾ والبستان - تحت «بست»⁽¹⁹⁴⁾ ،

(188) الجواليقي : العرب ، ص 110 .

(189) نفس المصدر ، ص 131 .

(190) نفس المصدر ، ص 107 .

(191) نفس المصدر ، ص 106 .

(192) نفس المصدر ، ص 113 .

(193) نفس المصدر ، ص 72 .

(194) نفس المصدر ، ص 107 .

وهي ممّا أفقدهُ المؤلّفُ العُجمَةُ ، وهذه الألفاظ كلّها من المقترَضاتِ الفارسيّةِ المشهُورَةِ ؛ أمّا العاملُ الثّاني فهو موقفُ المؤلّفِ من الاقتراضِ اللّغويّ في المَعْجَمِ العربيّ ، وهو موقفٌ مذهبيّ عاطفيّ قد سبقَ أن بيّنا في هذا البحثِ بعضَ جوانبهِ وأثره في جمعِ مادّةِ لسانِ العربِ المُعْجَميّةِ .

خاتمة :

إنّ الاقتراضَ اللّغويّ ظاهرةٌ طبيعيّةٌ في كلّ اللّغاتِ الحيّةِ ، وهو مظهرٌ دالٌّ على حيويّةِ اللّغاتِ وتطوّرها . ولقد اقتضتِ اللّغةُ العربيّةُ . على مرّ تاريخها الطويل - الكثير من الألفاظ والمصطلحات من اللّغاتِ المجاورة لها ، وأقرضتِ تلك اللّغاتِ الكثيرَ أيضًا . ولكنّ ظاهرةَ الاقتراضِ هذه ما زالتْ ... على أهمّيّتها -- لم تُدرَسْ بعمقٍ ، سواءً في مستوى الأخذِ أو في مستوى العطاءِ . ولقد كان المعجميون العرب القدماء أكثرَ شجاعةً من المحدثين فأهتمّوا بالقضيّةِ سواءً في كتبٍ مفردةٍ - مثل «المعرب من الكلام الأعجمي» لأبي منصور الجواليقي و«المُهدَّب فيمّا وقع في القرآن من المعرب» لجلال الدين السيوطي أو في معاجم اللّغة العامّةِ . إلّا أنّ اهتمامَ القدماء بها قد تأثّر إلى حدٍّ كبيرٍ بدرجةِ معارفهم وقد كانت ضعيفةً - باللّغاتِ الأعجميّةِ وحقيقتُ صلايتها باللّغةِ العربيّةِ ، وبمواقفهم من الأعجميّ في اللّغة ، وهي مواقفٌ قد دُفِعوا إليها في أحيان كثيرةٍ اضطرارًا لا اختيارًا بسببِ ما طرأ على المُجتمَعِ العربيّ من مواقفٍ شعويّةٍ مُعاديةٍ للعرب واللّغة العربيّةِ ، فانطلقوا منطلقاتٍ دفاعيّةٍ عن اللّغةِ العربيّةِ مُحَقِّرين من شأنِ الاقتراضِ فيها ، وقد كان ذلك يدفعهم في أحيان كثيرةٍ إلى التعلُّلِ والإجحافِ برَدِّ الأعجميّ المحضِ إلى أصولٍ عربيّةٍ ، وذلك يخدم اللّغةَ العربيّةَ بدون شكٍّ لكنّه لا يخدم العِلْمَ . وقد أوقعهم ذلك كلّهُ في خلطٍ كبيرٍ وجرّهم إلى اضطرابٍ منهجيّ مُخلٍ . ولقد كان عملُ ابنِ منظور في لسانِ العربِ صورةً لأعمالِ سابقيه من المعجميّين وعلماءِ اللّغةِ . فقد عُنيَ مثلهم بالمعربِ والدخيلِ في المُعْجَمِ العربيّ ولكنّه لم يتجاوزَ الحدودَ التي أقاموها ، فكان مُنطلقه دفاعيًا لم يخلصْ من أثرِ التّعصُّبِ

والهوى ، وأظهر واقع الصلة التي كانت بين العربية وغيرها من اللغات في مستوى
 الأخذ على الصورة التي يرتضيها وليس على الصورة التي يجب أن تكون ، فنزل
 اللفظ الأعجمي في كتابه غير متركة الحقيقة وعالج مظاهر الاقتراض اللغوي
 بتساهل أدخل على عمله اضطراباً منهجياً كبيراً .

مَنْزَلَةُ مُسْتَذْرِكِ دُوزِي مِنِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

لقد كان لدوزي منذ بداية اهتمامه بالمُعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حوالي سنة 1842 تَصَوُّرٌ واضحٌ للتأليف المعجميَّ العربيَّ. فقد قال في مقدِّمة كتاب «المُعْجَمُ المِفْصَلُ في أسماء الملابس عند العرب» الصَّادر سنة 1845: «عندما أتحدَّثُ عن «مُعْجَمٍ عربيٍّ» فلا بُدَّ أن أعني مُعْجَمًا يُعرِّفُنَا بوضوح ودِقَّةٍ، كُلِّمَا طَلَبْنَا فِيهِ الْمَعْنَى الدَّقِيقَ لِأَيِّ لَفْظٍ فِي أَصْلِ اسْتِعْمَالِهِ، بِمُخْتَلَفِ الدَّلَالَاتِ [المُسْتَحْدَثَةِ] الَّتِي طَرَأَتْ عَلَيْهِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَبِلَادِ فَارِسَ وَالشَّامِ وَالْمَغْرِبِ... إلخ، أَيْ فِي كُلِّ الْأَمْصَارِ الَّتِي كَوَّنَتْ تِلْكَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةَ الشَّاسِعَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ مَا بَيْنَ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالْحُدُودِ الْفَرَنْسِيَّةِ. هُوَ مُعْجَمٌ يَرْتَسِمُ لَنَا بِالاعْتِمَادِ عَلَى الشَّوَاهِدِ وَالنُّصُوصِ اعْتِمَادًا مُسْتَمِرًّا تَارِيخِيًّا كُلِّ لَفْظٍ وَكُلِّ عِبَارَةٍ؛ وَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْمَعَانِي الْخَاصَّةِ بِكُلِّ لَفْظٍ فِي مِصْرٍ عَرَبِيٍّ مَا وَالْمَعَانِي الَّتِي كَانَ يُفِيدُهَا فِي مِصْرٍ آخَرَ، بَيْنَ مَدْلُولِ كُلِّ لَفْظٍ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ وَمَدْلُولِهِ عِنْدَ النَّاثِرِينَ. ثُمَّ هُوَ مُعْجَمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ مُصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ مُفَسَّرَةً تَفْصِيلًا مِنْهَجِيًّا. لَكِنِّي أُعِيدُ الْقَوْلَ بِأَنَّ الزَّمَنَ الَّذِي يُمْكِنُنَا فِيهِ وَضْعُ مِثْلِ هَذَا الْمُعْجَمِ لَا يَزَالُ بَعِيدًا. وَفِي انْتِظَارِ أَنْ يَحِينَ يُمْكِنُنَا التَّقَدُّمُ بِالتَّأْلِيفِ الْمُعْجَمِيِّ بِثَلَاثِ طَرُقٍ: أَوَّلَاهَا هِيَ كِتَابَةُ حَوَاشٍ مُعْجَمِيَّةٍ شَرْحًا [لِلْأَلْفَاظِ] مُصَنَّفٍ مَا، أَوْ بِتَنْذِيلِ نَصٍّ يُنْشَرُ مُحَقَّقًا لِأَحَدِ الْمُؤَلِّفِينَ بِمُسَرَّدٍ لُغَوِيٍّ يَكُونُ مُسْتَذْرَكًا عَلَى الْمُعْجَمِ [العربيِّ]، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ هِيَ الْمَتَّبَعَةُ إِلَى حَدِّ الْآنَ؛

وثانيتهما هي جمع ألفاظ مجال بعينه ؛ وثالثتها هي الاختصار على تدوين لغة عصر بعينه ، أو مضرب بعينه⁽¹⁾ .

ويستنتج من هذا الرأي أن المعجم المثالي في نظر دوزي هو المعجم اللغوي التاريخي الجامع الذي يدون شتات ألفاظ اللغة العربية وعباراتها ، ويورخ لمختلف دلائلها في مختلف العصور والأمصار ، بالاعتماد على استقراء النصوص . إلا أن مدونة مثالية للغة العربية مثل هذه يصعب وضعها في عصره⁽²⁾ ، ولذلك فهو يرى الاستعاضة عنها أنيا بوضع مستدركات على المعجم العربي يُنطلق فيها من أعمال مفردة يدون فيها معجم مؤلف بعينه في كامل أعماله أو في عمل له مقرر ، أو معجم مجال من المعرفة مستقل ، أو معجم عصر من العصور ، أو معجم مضرب من الأمصار . ثم تكون تلك المستدركات جميعها عند الانتهاء منها « مستدرك المستدركات » أو « المستدرك الجامع » على المعجم العربي⁽³⁾ .

وقد نحا دوزي في كل أعماله المعجمية تقريبا منحى الاستدراك باتباع الطريقتين الأولى والثانية من الطرق الثلاث التي ذكرها ، فجمع ما استطاع من ألفاظ مجال بعينه هو الملابس العربية في « المعجم المفصل في أسماء الملابس عند العرب » الصادر سنة 1845 ، وذيل نصوصا حققها أو شارك في تحقيقها لمؤلفين عرب قدامى بمسارد لغوية أهم فيها بمعجم المؤلف أساسا وانطلاقا منه بمعجم العصر والمضرب والمجال التي ينتمي إليها النص المحقق أو مؤلف النص نفسه . ومن أهم المسارد التي وضعها ما ذيل به شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرؤن الأندلسي (1846) والبيان المغرب لابن عذاري المراكشي (1848 - 1851) والقسم الخاص ببلاد إفريقية والأندلس من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, Amsterdam, 1845, (1 pp. V-VI

ذكر بعضا من أسباب تلك الصعوبة في مقدمة المستدرك *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 3^e éd., Leyde - Paris, 1967, I/VII.

(3) انظر أيضا نفس المصدر السابق ، VIII-VII/1 .

(1866) ، وقد شاركه في تحقيقه المستشرق الهولندي دي خويه (De Goeje) . ويمكن أن ندرج ضمن تلك المسارد «رسالة إلى فليشر» (1871)⁽⁴⁾ ، وهي رسالة مطوّلة ردّها دوزي على المستشرق الألماني فليشر (Fleischer) في انتقاداته لتحقيق الجزئين الأول والثاني من كتاب «نفح الطيب» للمقري ، وقد شارك دوزي في تحقيقها ثلاثة مستشرقين هم دُغَا (Dugat) وكرهل (Krehl) ورايت (Wright) . وقد كان دوزي - إضافة إلى ما أصدره من أعمال - حريصاً على تدوين ملاحظاته واستدراكاته المُعْجَمِيَّة على المعاجم العربية ومعاجم المستشرقين الثنائية اللّغة وعلى ما يقع بين يديه من كتب التراث العربي ، وقد تجمع له أثناء هذه المرحلة التي استغرقت حوالي أربعين سنة من البحث والتنقيب رصيدٌ معجمي جديد وافرٌ كانت خلاصته «المستدرِك على المعاجم العربية» (Supplément aux Dictionnaires Arabes) الذي صدر في طبعته الأولى النهائية في ليدن سنة 1881 ، أي قبل وفاة المؤلّف سنة 1883 بسنتين . والكتاب في الحقيقة إضافة مهمّة جدّاً إلى المُعْجَم العربي لا نعرف أن أحداً من المُستشرقين أو من العرب المحدثين قد أتى بمثُلها . ولكن هذا الكتاب - على أهميته الكبرى - لم يُدرَس - حسب علمنا - إلى حدّ الآن ولم يُقيّم من حيث المادّة والمنهج⁽⁵⁾ تقييماً علمياً دقيقاً رَغمَ مرور أكثر من قرنٍ على ظهوره . وليست غايتنا هنا نحن أيضاً أن نخطط بكلّ القضايا التي يثيرها هذا المُستدرِك ، إنّما نريد أن ندرُسَ منزلته من المُعْجَمِيَّة العربيّة بالنظر في

(4) Lettre à M. Fleischer, Leyde, 1871 .

(5) إلّا ما كتبه البعض من انتقادٍ لبعض المظاهر فيه ، وهو انتقاد منطلقه في الغالب الصمويّة اللغويّة . انظر مثلاً نقد إبراهيم اليازجي له في مجلّة الطيب ، سنة 1884 ، ص 286 وص 305 وص 347 ، والأب أنستاس ماري الكرمل : «مجلّة المجمع العلمي العربي وأوامها» في مجلّة لغة العرب ، 8 (1930) ، ص ص 351 - 363 ، وفي آخره نقد لدوزي في مستدركه . أمّا نقل الكتاب إلى العربية فلم يُعَنَ به إلا في السوات الأخيرة ، فقد شرع المرحوم سليم النعيمي في ترجمته قبل وفاته ونشر من الترجمة خمسة أجزاء ظهر آخرها سنة 1982 ، وقد بلغ فيه نهاية حرف الرّاي .

قضيتين اثنتين هما قضيتا الجمع والوضع ، أي الرصيد المعجمي المدون في الكتاب والمنهج المتبع في تقديمه .

1 - المادّة المعجميّة في الكتاب :

يُفضّل مُستدركُ دوزي معاجمَ اللغة العربيّة قديمها وحديثها في مُستوى الجمع بميزات عديدة تنزله منزلة رفيعة في تاريخ المعجميّة العربيّة . فال مؤلّف قد انطلق في جمع مادّته المعجميّة مُنطلقاتٍ تختلف اختلافًا جذريًا عن مُنطلقات المعجميّين القدماء والمُعاصرين له . ذلك أنّ القدماء قد عُنوا بتدوين الفصيح من أَلْفاظِ اللّغة ، وقيدوا أنفُسهم في ذلك بمفهوم ضيق للفصاحة والفصحاء فلم يتجاوزوا مصرًا بعينه هو جزيرة العرب وتُخومها وعَصْرًا بعينه هو عَصْرُ الاحتجاج ، إلّا قليلًا . أمّا المحدّثون في عصر المؤلّف - وقد ألح على ذكر ثلاثة متبهم هم المستشرقُ الألمانيّ فرايتاغ (ت . 1861) في مُعجمه العربيّ اللاتينيّ (1830)⁽⁶⁾ والمستشرقُ الإنكليزيّ لان (ت . 1876) في معجمه العربيّ الإنكليزيّ (1863) - والمستشرقُ (7) وبطرس البستانيّ (ت . 1883) في «محيط المحيط» (1870) فقد اقتفوا في الغالب آثار المعجميّين القدماء فاكتفوا بتدوين المادّة المعجميّة القديمة ولم يضيفوا إليها إلّا قليلًا من مُستحدّثِ الألفاظ بعد عَصْرِ الاحتجاج⁽⁸⁾ ، فكان الحديث - لذلك - في الغالب مرآةً للقديم ، وكانت الصفةُ الغالبة على القدماء والمحدثين على السواء الصفويّة المفرطة أحيانًا في جمع اللّغة وتدوينها ، وذلك مُخالفٌ في نظر دوزي لقانون التطوّر . فاللّغة العربيّة لم تُصيحْ لغةً حيّةً بحقّ تعبّر عن مُستحدّثاتِ العِلْم والفنّ والحضارة إلّا في نهاية عصر الاحتجاج ، أي في القرن الرابع للهجرة ، وليست جزيرة العرب هي التي مدّت العربيّة بطاقتها الجديدة ، بل الأمصارُ .

FRÉYTAG (G.W.) : *Lexicon Arabico-Latinum*, Halis Saxonum, 1830-1837 (4 vol.) (6)

LANÉ (L.W.). *An Arabic-English Lexicon*, Londres, 1863-1893, 2 vol. (7)

على أن الأجزاء الثلاثة الأخيرة منه من إتمام ابن المؤلّف .

(8) انظر نقد المؤلّف لمؤلّي المعاجم في : VI, XI, 1/V *Supplément*.

ولذلك وجب تدوينُ المولّدِ والمُستحدَثِ من الألفاظِ والعباراتِ والدلالاتِ الجديدة التي طرأت على الألفاظ القديمة في مختلف الأمصار الإسلامية وفي مختلف العصور. وذلك ما حاول دوزي أن يقوم به. فقد استقرّأ عددًا هائلًا من المصادر بلغ حوالي 450 مصدرًا ينتمي معظمها إلى ما بين القرن الرابع والقرن العاشر للهجرة؛ ثم إن معظم مصادره نصوصٌ نثريةٌ مُمثلةٌ لاختصاصات عديدة وضروب مختلفة من المعارف، أهمها كتب التاريخ والتراجم والطبقات والرحلة والجغرافية والإجازات والشهادات والعقود والقصص والأخبار والموسوعات الأدبية والمجاميع والكنائش وكتب الطب والنبات والفلاحة ومدونات الفقه⁽⁹⁾. وقد جمع من تلك المصادر رصيدًا معجميًا كبيرًا ملأ جزئين كبيرين دويّ 1720 صفحة من القطع الكبير. والرصيد المدوّن من الألفاظ والمصطلحات والعبارات مُمَثَّلٌ لمستويات مختلفة من اللغة هي المولّد العامي والملاحون والمحرف والشاذ والمُعرب والدخيل. واهتمام المؤلف بهذه المستويات يدعوه إلى إبداء ملاحظتين: أولاًهما هي أنه دالٌّ على مناهضة المؤلف للصفوية اللغوية انطلاقًا من مبدأ أن اللغة تتطوّر بتطوّر المجتمع وتطوّر حاجات المجموعة التي تتكلّمها. وثانيتهما هي أن اهتمامه بهذه المستويات ليسَ لخصوصيات لسانية مُميّزة لها، بل لأنها عناصرٌ أساسيةٌ في المعجم مُتممةٌ لرصيد اللغة الأصلي، أي الفصح. فالمؤلّف يؤمنُ بوحدة اللغة العربية وبالتكامل بين مختلف مستوياتها. وهو رَغِمَ نقده الشديد للصفويين والحفظة على النمط اللغوي التقليدي الفصيح⁽¹⁰⁾ قد حمّدَ لهمُ خصلة: هي أن دافعهم عن لغة القرآن وتصديهم للحن وتمسكهم بقواعد اللغة قد حافظت للغة على وحدتها وخلّصتها من التصدّع والانقسام إلى لغاتٍ مختلفة كالذي حدث للغة اللاتينية⁽¹¹⁾.

(9) انظر في نفس المصدر: XI-VIII/1، وانظر قائمة مصادره ومراجعته في نفس الموضع:

.XXX-XVII/1.

(10) *Supplément*, I/V-VI

(11) نفس المصدر، VI/1.

إلا أن مادة المُستَدرك المُعجمية لا تمثل في مُستوى الجَمْعِ المدونة الثالثة ، فظاهر النقص فيها كثيرة . والحقيقة أن من مظاهر ذلك النقص ما هو مُتعمد مقصود . فقد أقصى المؤلفُ مجموعةً كبيرةً من الألفاظ والعبارات لم يرها صالحة لكتابه ، وخاصة ألفاظ اللغة الحديثة ذات الاستعمالات الخاصة (مثل أسماء الأسلحة) أو المقترضة من لغات أعجمية هي الفارسية واليونانية والتركية والفرنسية والإيطالية والإسبانية⁽¹²⁾ ، كما أهمل بعضَ جُموعِ المؤنث السالم وصيغِ التصغير والتفضيل واسمَ المرة والصفة المشبهة من وزن «فعلان» وأسماء الحرف المشتقة من الجمع (مثل براميلي) ، ومجموعةً من الألفاظ قدّمَتها النصوصُ المطبوعةُ قد اعتبرها لم توجد البتة لأنها من تحريف المحققين⁽¹³⁾ . إلا أن من مظاهر النقص ما كان ناتجاً عن تقصير في استقراء المصادر وغفلة في الجمع .

فالمصادر التي استقرأها المؤلف كثيرةٌ بدون شك ، لكنها قليلةٌ بالقياس إلى ما هو موجودٌ بالفعل . فالمؤلف لم يستقِرْ من المصادر القديمة إلا المطبوع الصادر في أوروبا والمخطوط المحفوظ في بعض مكباتها ، وخاصة في مكبات هولندا وإسبانية وفرنسة . ثم إن ميل المؤلف - بحكم اختصاصه في التاريخ - إلى المؤلفات المغربية والأندلسية قد جعله لا يُعنى إلا قليلاً بالمؤلفات الشرقية . ثم إن اقتصاره على استقراء المؤلفات التي كُتبت بعد عصر الاحتجاج قد جعله يُهمل مؤلفات كثيرةً في مجال العلوم خاصة قد كتبت في القرن الثالث للهجرة ، فلم ينظر - مثلاً - في مؤلفات الجاحظ والكندي وحنين بن إسحاق وإسحاق بن حنين وأبي بكر الرازي وثابت بن قرّة وعلي بن ربن الطبري وإسحاق بن عمران ، وغيرهم ، وفي مؤلفات أولئك جميعاً ألفاظٌ ومصطلحاتٌ كثيرة لم تدوّنْها المعاجم العربية .

ثم إن المؤلف لم يستقِرْ المصادر التي اعتمدها نفسها استقراءً منهجياً

(12) نفس المصدر ، XII/1 .

(13) نفس المصدر ، XV/1 .

دقيقاً ، فغفل عن تدوين ألفاظٍ ومصطلحات كثيرة وردت فيها ، وهي لا تنتمي إلى الأصناف التي تعمد إسقاطها . ونكتفي هنا بالإشارة إلى بعض المصطلحات التي وردت في مصدر له أساسي قد أكثر من ذكره هو «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لأبي محمد عبد الله ابن البيطار المالقي (ت. 646 هـ / 1248 م). ففي «جامع» ابن البيطار مصطلحات مستحدثة كثيرة لم تدون في «المستدرك» ، نذكر منها مصطلحات «آذان الغزال»⁽¹⁴⁾ و«آكل نفسه»⁽¹⁵⁾ و«أخشيئة»⁽¹⁶⁾ و«أرأذني»⁽¹⁷⁾ و«أفرسق»⁽¹⁸⁾ و«أفجالة»⁽¹⁹⁾ و«أنوشة»⁽²⁰⁾ و«جامع البضع»⁽²¹⁾ و«جبريول»⁽²²⁾ و«خائق الذئب»⁽²³⁾ و«خائق الكرسة»⁽²⁴⁾ ... الخ. والغريب أن من الألفاظ والمصطلحات ما عثر عليه في مصادره وذكره عرضاً ضمن مداخل في الكتاب لكنه لم يدونه في مواضعه ولم يذكر له تفسيراً ، ونذكر

(14) ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ط 1 ، بولاق ، 1291 هـ / 1874 م (4 أجزاء في مجلدين) ، 17/1 ، وانظر ترجمة الكتاب الفرنسية : *Le Traité des Simples par Ibn El-Beithâr*, trad. française par Lucien LECLERC, 1^{re} éd., Paris, 1877-1883 (3 vol.), 1/31 (آذان الأرنب: 35 n°).

- (15) نفس المصدر ، 52/1 (ط. ب.) ، 124/1 (ت. ف.) ، (رقم 134).
- (16) نفس المصدر ، 92/4 ب (مادة لسان ، وفيها «أخشيئة») و 220/3 ت (رقم 2006).
- (17) نفس المصدر ، (مادة لسان الجمل) ، 108/4 ب ، 237/3 ت (رقم 2024).
- (18) نفس المصدر ، (مادة سرخس) ، 7/3 ب (وفيها «أفوسق») ، و 242/2 ت (رقم 1167).
- (19) نفس المصدر ، (مادة قوقاليس) ، 40/4 ب (وفيها «أفحالة») ، و 121/3 ت (رقم 1852).
- (20) نفس المصدر ، (مادة سطاخيس) ، 14/3 ب ، (وفيها «أفوشة») ، و 251/2 ت (رقم 1182).
- (21) نفس المصدر ، (مادة أولسطين) ، 67/1 ب ، 167/1 ت (رقم 167) ، وقد ذكرت ترجمته فقط .
- (22) نفس المصدر ، (مادة أقسياقتش) ، 49/1 ب (وفيها «خيربول») ، 115/1 ت (رقم 123).
- (23) نفس المصدر ، (مادة خائق الذئب) ، 44/2 ب ، 2/2 ت (رقم 784).
- (24) نفس المصدر ، (مادة خائق الكرسة) ، 45/2 ب ، 3/2 ت (رقم 736).

من هذا الصَّنَف مصطلحات «إشخيص» الذي ذكره عَرَضًا في «شَوْك العِلْكَ» تحت «شوك»⁽²⁵⁾ ، و«يبرور» الذي ذكره في «حرب»⁽²⁶⁾ ، و«بواله» الذي ذكره في «انجبار» تحت «جبر»⁽²⁷⁾ ، و«شبكة» وقد ذكره في «بل» تحت «بل»⁽²⁸⁾ ، و«فلجة» وقد ذكره في «سرخس»⁽²⁹⁾ ، و«مريش» وقد ذكره في «تفاح رياشي» تحت «تفح»⁽³⁰⁾ ... إلخ.

ويمكن أن نُدرِجَ ضمن مظاهر النقص في مُستوى الجَمْع مَظْهَرًا آخرَ لَيْسَ لَهُ في الكتاب ظهورٌ بارزٌ لكنّه يَسْتَحِقُّ الإِشَارَةَ ، ونَعْنِي بِهِ الخَطَأَ والتَّحْرِيفَ في قِراءَةِ الألفاظ ، وقد أدّى هذا الخلطُ إلى تَكَرُّرِ بَعْضِ المداخلِ أو وَضْعِهَا في غَيْرِ مَوَاضِعِهَا من الكتاب جَهْلًا بِحَقِيقَةِ كِتَابَتِهَا. ومن أُمثلةِ هذا التَّحْرِيفِ قِراءَتُهُ «بسكير» بالسَّينِ⁽³¹⁾ عوض «بشكير» بالشَّينِ ، و«بلغوطة» بالبَّاءِ⁽³²⁾ عوض «تلغوطة» بالتَّاءِ ، وقد ذُكِرَ صَحِيحًا في كتاب «الجامع» لابن البيطار⁽³³⁾ وذكر هو نفسهُ شكليْنِ آخَرَيْنِ لَهُ بُدْنًا بالتَّاءِ هُمَا «تَالْغُوْدَة»⁽³⁴⁾ و«تَلْغُوْدَة»⁽³⁵⁾ ، و«تَامَكْسُوْد» بالتَّاءِ⁽³⁶⁾ - وقد وَهَمَ فِيهِ بسببِ التَّاءِ فَاعتَبَرَهُ بَرَبْرِيًّا - عوض

.Dozy: Supplément, 1/805 (25)

(26) نفس المصدر ، 266/1 .

(27) نفس المصدر ، 40/1 .

(28) نفس المصدر . 107/1 .

(29) نفس المصدر ، 647/1 .

(30) نفس المصدر ، 148/1 .

(31) نفس المصدر ، 87/1 .

(32) نفس المصدر ، 114/1 .

(33) ابن البيطار: (الجامع ، 1/5 ، 9/1) (رقم 3 ، مادة أُنْكَار).

.Dozy: Supplément, 1/139 (34)

(35) نفس المصدر ، 151/1 .

(36) نفس المصدر ، 139/1 .

«نَامَكُود» وهو مصطلح فارسي يُرسم عادة «نَمَكُود» كما رَسَمَهُ هو نفسه في حَرْف النُّون⁽³⁷⁾ وأعادَ معه التَّعْرِيفَ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ قَبْلُ فِي «نَامَكُود» ، و«طاس» بالطاء⁽³⁸⁾ عوض «صاَص» بالصَّاد ، وهو نفسه «الأَصاَص»⁽³⁹⁾ و«الأَزاز»⁽⁴⁰⁾ اللذان ذَكَرَهُمَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلَ ، وثلاثُهَا ألفاظ بربرية تعني المَثَنانَ وَحَبَّ المَثَنان ... إلخ .

إِلَّا أَنَّ هَذِهِ المَظَاهِرَ مِنَ النِّقْصِ فِي مُسْتَوَى جَمْعِ المَادَّةِ المَعْجِمِيَّةِ لَا تُنْقِصُ فِي الحَقِيقَةِ مِنْ قِيَمَةِ الإِضَافَةِ المِهمَّةِ الَّتِي اسْتَدْرَكَ بِهَا دُوزِي عَلَى المَعْجَمِ العَرَبِيَّةِ ، بَلْ إِنْ وَجُودُهَا مُتَوَقَّعٌ لِأَنَّ العَمَلَ الَّذِي أَنْجَزَهُ عَمَلٌ فَرْدِيٌّ لَا يُمْكِنُ لَهُ بِحَالٍ أَنْ يَخْلُصَ مِنَ الهَنَاتِ وَيَكُونَ فِي مَنَاجَاةٍ مِنَ النِّقْصِ . وَقَدْ لَمَّحَ هُوَ نَفْسُهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ⁽⁴¹⁾ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ بِدَايَةُ لإِضَافَاتٍ لَاحِقَةٍ يَقُومُ بِهَا غَيْرُهُ مُسْتَدْرِكًا عَلَيْهِ . فَالْمُسْتَدْرَكَ الَّذِي أَنْجَزَهُ يُمَثِّلُ إِذَنْ كَشْفًا مَفْتُوحًا وَبِدَايَةَ عَمَلٍ طَوِيلٍ المَدَى لِجْمَعِ المُسْتَحْدَثِ مِنَ الأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ وَالدَّلَالَاتِ المُولَدَةِ .

2 - قَضِيَّةُ المُنْهَجِ فِي الوَضْعِ :

قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ العَمَلَ الَّذِي أَنْجَزَهُ دُوزِي كَانَ عَمَلًا رَائِدًا فِي مُسْتَوَى الجَمْعِ وَأَنَّهُ يَنْتَزِلُ فِي تَارِيخِ المُعْجِمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المَتَزَلَّةِ الرَفِيعَةِ لِأَنَّ المُوَلِّفَ لَمْ يَقْتَفِ آثارَ السَّلَفِ وَلَمْ يَتَّقِبْدُ بِمَقُولَاتِهِمُ الصِّفَوِيَّةِ بَلْ انْتَقَدَهَا انْتِقَادًا شَدِيدًا دِفَاعًا عَنْ وَحْدَةِ اللُّغَةِ وَإِقْرَارًا لِمُبْدَأِ تَطَوُّرِ اللُّغَةِ بِتَطَوُّرِ حَاجَاتِ المَجْتَمَعِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهَا . إِلَّا أَنَّ الرِّيَازَةَ وَالتَّجْدِيدَ اللَّذَيْنِ فَضَّلَ بِهِمَا عَمَلُهُ أَعْمَالَ سَابِقِيهِ فِي مُسْتَوَى الجَمْعِ يَتَضَاعَدَانِ فِي

(37) نفس المصدر ، 726/2 .

(38) نفس المصدر ، 14/2 .

(39) نفس المصدر ، 26/1 .

(40) نفس المصدر ، 19/1 .

(41) نفس المصدر ، 15/1 .

مُسْتَوَى الْوَضْعِ لِأَنَّ الْمُؤَلَّفَ فِيهِ كَانَ مُقْلِدًا إِلَى حَدِّ جَعْلِهِ يَقَعُ فِي أخطاءٍ مِنْ تَجَاوَزَتْ حَدَّهَا أحيانًا حَدَّةَ أخطاءِ المعجميين العرب. وَنَكْتَنِي هُنَا بِدِرَاسَةِ مَظْهِرِ اثْنَيْنِ مِنْ مَظَاهِرِ الْوَضْعِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ هُمَا «التَّرتِيبُ» وَ«التَّعْرِيفُ».

أ) التَّرتِيبُ :

قَدْ اتَّبَعَ دُوزِي فِي تَرْتِيبِ مَدَاخِلِ مُعْجَمِهِ التَّرتِيبَ الْأَلْفَبَائِيَّ الْعَادِيَّ بِحِجَازِ الْجُذُورِ مَعْرَاةً مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ. وَهَذَا تَرْتِيبٌ تَقْلِيدِيٌّ قَدِيمٌ قَدْ اتَّبَعَهُ بَاقِي الْمُعْجَمِيَّينَ الْعَرَبِ الْقَدَامَى وَاتَّبَعَهُ كُلُّ الْمُحَدِّثِينَ الْمُعَاصِرِينَ لَهُ تَقْرِيًّا مِنْ أَلِ الْمُسْتَشْرِقِينَ الَّذِينَ أَلْفَوْا مُعَاجِمَ لُغَوِيَّةٍ. وَقَدْ أَوْقَعَهُ هَذَا الصَّنْفُ مِنَ التَّرتِيبِ أخطاءً كَثِيرَةً كَانِ الْبَعْضُ مِنْهَا فَادِحًا. فَالْقِسْمُ الْكَبِيرُ مِنَ الْمَادَّةِ الْمُعْجَمِيَّةِ الَّتِي لَا يَخْضَعُ لِقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى ، وَلِذَلِكَ كَانَ إِخْضَاعُهُ لِلتَّرتِيبِ بِحَسَبِ الْجَمْعِ اعْتِبَاطِيًّا. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ لَوِ تَرْتَبَ مَدَاخِلُهُ بِحَسَبِ تَتَالِيهَا غَيْرَ مَعْرَاةً مِنْ زَوَايَا لُخْصٍ مِنْ أخطاءِ مُنْهَجِيَّةٍ كَثِيرَةٍ وَكَانَ رَائِدًا بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ مُعَاصِرِيهِ. وَذَلِكَ يَمَّا يَلِي أَهَمُّ الْمَشَاكِلِ الْمُنْهَجِيَّةِ الْخَاصَّةُ بِالتَّرتِيبِ :

1- وَضْعُ الْمَدَاخِلِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ، وَلِهَذِهِ الظَّاهِرَةُ وَجُوهٌ أَهَمُّهَا :

أ) الْخَطَأُ فِي التَّرتِيبِ الْأَلْفَبَائِيَّ. وَهَذَا الْخَطَأُ نَوْعَانِ : أَوَّلُهُمَا نَتِيجَةُ لُغَوِيَّةٍ وَالْغَفْلَةِ وَثَانِيهِمَا نَتِيجَةُ لِلْإِهْمَالِ وَعَدَمِ التَّقَيُّدِ بِمُنْهَجٍ دَقِيقٍ. وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْأَوَّلِ الْمُؤَلَّفُ مَدَاخِلَ مُسْتَقَلَّةً قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مَا يَجِبُ أَنْ يَسْبِقَهَا أَوْ يَلْحَقَهَا مِنَ الْمَدَاخِلِ. أَمْثَلَةُ ذَلِكَ ذِكْرُهُ «آذَقُ»⁽⁴¹⁾ بَيْنَ «أَذَرِيُونَ» وَ«أَذَنُ» ، وَصَوَابُ وَضْعِهِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ «آخُورِ»⁽⁴²⁾ بَيْنَ ذَوَاتِ الْهَمْزَةِ الْمَمْدُودَةِ ، وَذِكْرُهُ «آنُكُ»⁽⁴³⁾ بَيْنَ «أَنْفُ» وَ«إِنْكَلِيزِ» وَصَوَابُهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ «أَمْلِيلِيسِ»⁽⁴⁴⁾ ، وَذِكْرُهُ «أَجَاقُ»⁽⁴⁵⁾

(42) نفس المصدر ، 1/1.

(43) نفس المصدر ، 42/1.

(44) نفس المصدر ، 1/1.

(45) نفس المصدر ، 11/1.

«أَجَصَّ» ومكانه قبل «أجد»⁽⁴⁶⁾، وذكره «بَابُونَج»⁽⁴⁷⁾ قبل «بَابُون» ، وذكره «بَلْبَشَة»⁽⁴⁸⁾ بعد «بلبل» ومكانه بين «بلبز» و«بلبشخ» السَّابِقَيْنِ لـ «بلبل»⁽⁴⁹⁾... إلخ. ومن أمثلة الخطأ الثاني وَضَعُهُ مداخلَ مركبة من جزئين في مداخلَ مُستَقِلَّة بحسب الجزء الثاني من المركب ، ومن ذلك ذكره «أَمَّ قَرَعَى»⁽⁵⁰⁾ في حرف القاف ، و«جلد قشيني»⁽⁵¹⁾ في حرف القاف ، و«صيام كيك»⁽⁵²⁾ في حرف الكاف ، و«عود قاقلي»⁽⁵³⁾ في حرف القاف ، و«نعال كنبانية»⁽⁵⁴⁾ في حرف الكاف ، و«صواب وضِعها أن تكون تَبَاعًا في أبواب الألف والجيم والصاد والعين والنون».

(ب) وَضَعُ الألفاظ الأعجمية تَحْتَ جُذُور عَرَبِيَّة صِرْفٍ. وهذه الظاهرة في الحقيقة من مشاكل المعاجم العربية القديمة والحديثة ، وهي دالة على اعتبارية حقيقة لأن اللَّفْظ الأعجمي لا يمكن أن يُخَضَّع لأصل اشتقائي عربي إلا تَعَسُّفًا. وهذا الخطأ يمكن أن يُقْبَلَ عندما يكون اللَّفْظُ الأعجمي مجهول العجمة أو صعب الإدراك ، لكنه لا يُقْبَلُ البتة عندما يكون اللَّفْظُ ظاهراً العجمة معروفاً. ومن أمثلة هذه الظاهرة إيرادُ «بُجُون» و«بُجُون»⁽⁵⁵⁾ - وهما إسبانيان - تحت جذر «يحن» ؛ و«بُرَّة»⁽⁵⁶⁾ و«بُرورية»⁽⁵⁷⁾ - وهما إسبانيان أيضاً - تحت جذر «بر» ، و«بُروتا»⁽⁵⁸⁾ - وهو سُرْياني - تحت «برت» ؛ و«بُق»⁽⁵⁹⁾ - وهو إيطالي - تحت «بق» ؛ و«بَقْلَاوَة»⁽⁶⁰⁾ - وهو تركي - و«بوقال»⁽⁶¹⁾ - وهو يوناني - تحت

(54) نفس المصدر . 491/2 .

(55) نفس المصدر . 52/1 .

(56) نفس المصدر . 61/1 .

(57) نفس المصدر . 62/1 .

(58) نفس المصدر . 64/1 .

(59) نفس المصدر . 102/1 .

(60) نفس المصدر . 104/1 .

(61) نفس المصدر . 104/1 .

(46) نفس المصدر . 10/1 .

(47) نفس المصدر ، 47/1 .

(48) نفس المصدر ، 108/1 .

(49) نفس المصدر . 108/1 .

(50) نفس المصدر ، 333/2 .

(51) نفس المصدر . 351/2 .

(52) نفس المصدر . 536/2 .

(53) نفس المصدر . 296/2 .

«بقل» ؛ و «بُل مَرِين»⁽⁶²⁾ - وهو لا تينيّ تحت «بَل» ؛ و «تَقَاف»⁽⁶³⁾ - وهو بَرَبَرِيّ - تحت «تَف» ؛ و «شَوْبَك»⁽⁶⁴⁾ - وهو فارسيّ تحت «شَبَك» ؛ و «شَبِين» و «إشبين» - وهما سُرِيَانِيَان - و «شَبِين» وهو إِسْبَانِيّ و «شَبِين»⁽⁶⁵⁾ - وهو لا تينيّ - تحت «شَبْن» .

ج) إقحام ألفاظ بداياتها حروف أعجميّة صرف لا وجود لها في العربيّة الفُصْحَى المكتوبة ضمن أبواب الحروف العربيّة أو تحت جذور عربيّة . ولا شك أن الدقّة والأمانة تَفَرُّضَانِ وَضَعَهَا في أبواب مُسْتَقِلَّة لها تحت حروف جديدة مُسْتَحْدَثَة في العربيّة . وذلك في حدّ ذاته مظهر من مظاهر التّجديد في المُعْجَم العربيّ ليس له فيما مضى سابق . إلا أن المؤلّف قد تعسّف فأخضع الحروف الأعجميّة الصّرف للنّظام الصّوتيّ العربيّ دون أن يُراعي بذلك خصائص النّطق والكتابة الدّخيلين على العربيّة . ومن أمثلة الألفاظ الموضوعيّة في أبواب الحروف العربيّة نذكر «پاپا هيغو»⁽⁶⁶⁾ و «پاپي»⁽⁶⁷⁾ و «پرتقيز»⁽⁶⁸⁾ و «پَرَجُون»⁽⁶⁹⁾ في باب الباء ؛ و «چَبَن»⁽⁷⁰⁾ و «چكال»⁽⁷¹⁾ و «چينه»⁽⁷²⁾ ونطلق «چ» الفارسيّة هو «چ» = Tch في باب الجيم ؛ و «كركاع»⁽⁷³⁾ و «كرونش»⁽⁷⁴⁾ بالكاف (C) الفارسيّة في باب الجيم أيضًا ؛ و «كزنز»⁽⁷⁵⁾ و «كزنين»⁽⁷⁶⁾ و «كرواط»⁽⁷⁷⁾ - بالكاف الفارسيّة أيضًا في باب الكاف . ومن أمثلة الألفاظ المدرجة تحت

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| 62) نفس المصدر . 107/1 . | 70) نفس المصدر . 171/1 . |
| 63) نفس المصدر . 147/1 . | 71) نفس المصدر . 202/1 . |
| 64) نفس المصدر . 724/1 . | 72) نفس المصدر . 239/1 . |
| 65) نفس المصدر . 724/1 . | 73) نفس المصدر . 181/1 . |
| 66) نفس المصدر . 47/1 . | 74) نفس المصدر . 189/1 . |
| 67) نفس المصدر . 47/1 . | 75) نفس المصدر . 461/2 . |
| 68) نفس المصدر . 64/1 . | 76) نفس المصدر . 461/2 . |
| 69) نفس المصدر . 65/1 . | 77) نفس المصدر . 462/2 . |

جذور عربية «مِرَّة»⁽⁷⁸⁾ تحت «مِر» ، و«مِرَّة»⁽⁷⁹⁾ تحت «مِر» ، و«مِرَّة»⁽⁸⁰⁾ تحت «مِر» و«مِرَّة»⁽⁸¹⁾ تحت «مِرَّة» .

2 - وَضْعُ الجذور الوهمية : فقد دفعت المؤلف رغبته في الترتيب بحسب الجذور - اقتفاءً لآثار القدماء - إلى وَضْعِ جُذُورٍ وَهْمِيَّةٍ لِأَلْفَافٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَيْسَ لَهَا بظاهرة الاشتقاق في العربية صلةٌ . بل إنَّ من الجُذُور الوهمية ما هو ناتج عن محض الخطأ في تصوّر الأصل العربيّ لِلْفَظِ المشتقّ . وهذا المظهر الثاني مرفوض كلياً لأنه قائم على خطأ ، أمّا المظهر الأوّل فيمكن أن يُعْتَقَر لمعجميّ عربيّ قديم يَصْغُبُ عليه التَّمْيِيزُ بين الأَعْجَمِيّ الخالص والعَرَبِيّ الخَالِصِ فيشتقّ من العربيّ الأَعْجَمِيّ تَعَسُّفاً ، لكنّه لا يُعْتَقَر لمعجميّ مُحَدِّثٍ مثل دوزي عارِفٍ بِأُصُولِ الأَلْفَافِ الأَعْجَمِيَّةِ عليمٍ بِأُصُولِ الاشتقاقِ في العربية . والغريبُ أنَّ دوزي قد انتقد هذه الظاهرة عند بطرس البستاني في «محيط المحيط» انتقاداً شديداً ، فقد أنكر عليه اشتقاقه أفعالاً في صيغة الماضي (Des verbes au prétérit) من مصادر وأسماء فاعِلٍ وأسماء مفعول لم يذكر الجوهري والفيروزآبادي غيرها في معجميهما⁽⁸²⁾ . ونذكر من صنف المداخل الاعتبارية الأوّل «بطرس» وقد وضع تحته لفظاً يونانياً هو «بَطَارِس»⁽⁸³⁾ ؛ و«بطرق» وقد وضع تحته «بطرقة» و«بطريق»⁽⁸⁴⁾ ، واللفظان من أصل يوناني ؛ و«بطرك» وقد وضع تحته لفظين يونانيين أيضاً من جنس اللفظين السابقين هما «بطركية» و«بطركخانة»⁽⁸⁵⁾ - وفي هذا اللفظ الثاني لاحقة تركية - ؛ و«بلط» وقد وضع تحته «بليظة»⁽⁸⁶⁾ وهو لاتيني إسباني ؛ و«طلجل»

(83) نفس المصدر ، 94/1 .

(84) نفس المصدر ، 94/1 .

(85) نفس المصدر ، 94/1 .

(86) نفس المصدر ، 112/1 .

(78) نفس المصدر ، 61/1 .

(79) نفس المصدر ، 116/1 .

(80) نفس المصدر ، 108/1 .

(81) نفس المصدر ، 112/1 .

(82) نفس المصدر ، XI/1 .

وقد وضع تحته «طجولة»⁽⁸⁷⁾ وهو لفظ إسباني. ونذكر من المظهر الثاني القائم على الخطأ المحض وضعه «تجه» أصلاً لـ «تجَاهة»⁽⁸⁸⁾ والصواب «وَجَل» ؛ ووضعهُ «تَهَم» أصلاً لـ «اتَهَم» و «تُهَمَة»⁽⁸⁹⁾ والصواب «وهم».

3 - تعدّد المداخل الفرعية في المدخل الرئيسي الواحد: ذلك أنه قد يجدُ للفظ ما بدلاً أو بدائلاً - أي أشكالاً كتابية مختلفة - . والمنهجية الدقيقة توجبُ في مثل هذه الحالات وضع كلِّ بدليٍّ في موضعه من المعجم بحسب ما يقتضيه الترتيب ، ويُذكر تعريف اللفظ مع المدخل الأشهر استعمالاً ويكتفى مع البدائل بالإحالة إلى موضع التعريف . وقد فعل دوزي ذلك أحياناً فذكر البدائل مُجمعة مع الأصل الذي اختاره مدخلاً ثم وزّعها في مواضعها بحسب ما يوجبُه ترتيبها . إلا أنه لم يتقيد بطريقة موحدة فكان يذكر البدائل كلها في مواضعها أحياناً ، ويذكر بعضها ويهمل بعضها أحياناً أخرى ، أو يهملها كلها فلا يذكر أيّاً منها . ونذكر من المداخل المتعددة التي جمعت في مدخل رئيسي واحد ولم توزع في مواضعها أمثلة «بدسқан» وقد ذكرت معه أربعة بدائل هي «بدسكان» و «بداسقان» و «بداسكان»⁽⁹⁰⁾ ؛ و «تودريج» وقد ذكرت معه خمسة بدائل هي «تودريج» و «تودري» و «تودرج» و «تدرج» و «توذري»⁽⁹¹⁾ ؛ و «قسطوريون» الذي ذكرَ معه بديلان هما «قسطاريون» و «قسطاريون»⁽⁹²⁾ .

ولهذا المظهر صِلَةٌ بمظهر آخر ليس أقلَّ دلالةً على الخلط المنهجي من المظهر السابق ، وذلك أن دوزي يورد في مواضع كثيرة من كتابه لفظاً ما مدخلاً رئيسياً أو مدخلاً فرعياً تحت جذر من الجذور ويثبت معه بديلاً له ويُعرفهما معاً . ثم يُعيد ذكرَ البديل في موضعه مدخلاً رئيسياً أو تحت جذر آخر ويذكر معه بديله الذي ذُكر من قبل مدخلاً ثم يُعيد نفسَ التعريف الذي سبق ذكره في المدخل

(90) نفس المصدر . 57/1 .

(87) نفس المصدر ، 27/2 .

(91) نفس المصدر . 154/1 .

(88) نفس المصدر ، 142/1 .

(92) نفس المصدر . 345/2 .

(89) نفس المصدر . 153/1 .

الأول. وهذا في الحقيقة ضَرْبٌ من الحَشْوِ الصَّرِيح. ونذكر من أمثلة هذه الظاهرة «إشبين» و«شبين» وقد ذُكِرَا تحت «إشبين»⁽⁹³⁾ ثم أُعيدَا تحت «شبن»⁽⁹⁴⁾. وقد فُسرَا في كلا الموضعين ؛ و«إشبين» و«شبين» وقد ذُكِرَا تحت «إشبين»⁽⁹⁵⁾ ثم تحت «شبن»⁽⁹⁶⁾ وفُسرَا في كلا الموضعين ؛ و«إفرنجية» و«فرنجية» وقد ذُكِرَا معًا في باب الهمزة⁽⁹⁷⁾ وفي باب الفاء⁽⁹⁸⁾ وفُسرَا في كلا الموضعين ... إلخ.

ذلك بَعْضُ مِنَ الْمَشَاكِلِ الْمَنْهَجِيَّةِ الَّتِي يَتْرُكُهَا التَّرْتِيبُ فِي مُسْتَدْرِكِ دُوزِي. وهي مشاكل ناتجة عن رغبة المؤلف في أَقْتِفاءِ آثارِ الْمُعْجَمِيِّينَ الْعَرَبِ الْقَدَامَى بِدُونِ وَعِيٍّ لِقَضَايَا الْمَنْهَجِ الَّتِي تَتْرُكُهَا طُرُقُهُمْ فِي الْوَضْعِ الْمُعْجَمِيِّ.

ب) قَضِيَّةُ التَّعْرِيفِ :

قد فَضَّلَ دُوزِي - لسبب لم يَذْكُرْهُ - أَنْ يَكُونَ مُسْتَدْرِكُهُ مِثْلَ الْمَعْجَمِ الَّتِي أَلْفَهَا غَيْرُهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ ، أَيْ ثَنَائِيَّ اللُّغَةِ ، فَكَانَ عَرَبِيًّا فَرَنْسِيًّا ، تَذَكُّرُ فِيهِ الْمَدَاخِلُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَقْدَمُ الشَّرْحُ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ . فَهُوَ إِذَنْ كِتَابٌ مُوَجَّهٌ أَسَاسًا لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ قَدْ نَحَا هَذَا الْمُنْحَى لِسُهُولَتِهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مُسْتَشْرِقٍ تَمَثَّلُ الْعَرَبِيَّةُ عِنْدَهُ لُغَةً كِتَابَةً وَلَيْسَ لُغَةً خِطَابًا . وَبَغَضِ النَّظَرِ عَنْ هَذَا الْمَظْهَرِ الَّذِي جَعَلَ الشُّرُوحَ تَرْجُمَاتٍ شَدِيدَةً الْاِقْتِصَابِ فِي الْغَالِبِ ، يَكُونُ «الْمُسْتَدْرِكُ» مُعْجَمًا ثَنَائِيًّا لِلُّغَةِ غَزِيرَ الْفَائِدَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمُسْتَشْرِقِينَ وَمُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا .

إِلَّا أَنَّ الْكِتَابَ يَتَّيَرُ أَمَامَ الْمُسْتَعْرِبِ وَالْعَرَبِيِّ عَلَى السَّوَاءِ مَشَاكِلَ مَنْهَجِيَّةٍ فِي مُسْتَوَى التَّعْرِيفِ تَنْزِلُ فِي صَمِيمِ الْقَضَايَا الَّتِي يَتْرُكُهَا التَّعْرِيفُ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ . وَنُقَدِّمُ فِيمَا يَلِي أَمَّهُ تِلْكَ الْقَضَايَا :

(96) نفس المصدر ، 724/1 .

(97) نفس المصدر ، 88/1 .

(98) نفس المصدر ، 262/2 .

(93) نفس المصدر ، 24/1 .

(94) نفس المصدر ، 724/1 .

(95) نفس المصدر ، 24/1 .

1 - ظاهرة الحشو: وهي ناتجة عن تكرار بعض المداخل في أكثر من موضع مع تعريفها. ونخص بالذكر هنا ظاهرة التكرار في المداخل المركبة. فقد بين المؤلف في مقدمة كتابه طريقته في إثبات المداخل المركبة وقال إنها مرتبة بحسب الجزء الأول منها ، إلا في حالات نادرة. ولكن لاحظنا ونحن نطالع الكتاب أن النادر كثيرة ، وأن المؤلف قد اضطرب اضطراباً كبيراً في إثبات المداخل المركبة ولم يتبع طريقة مضبوطة فإذا هو يثبت مداخل بحسب جزئها الأول وأخرى بحسب جزئها الثاني وأخرى بحسب الجزئين معاً فيكرر بذلك اللفظ المركب في موضعين اثنين ويكرر معه تعريفه. وقد كان يكفيه ذكر اللفظ في الموضع الثاني والاكتفاء بالإحالة في التعريف على الموضع السابق. ومن الأمثلة الدالة على هذه الظاهرة تعريفه «حجر الإسفنج» تحت «إسفنج»⁽⁹⁹⁾ وتحت «حجر»⁽¹⁰⁰⁾ ، و«سمك الترس» تحت «ترس»⁽¹⁰¹⁾ وتحت «سمك»⁽¹⁰²⁾ ، و«طير أبايل» تحت «أبل»⁽¹⁰³⁾ وتحت «طير»⁽¹⁰⁴⁾.

2 - التعريف السطحي: وهو تعريف مبهم يخبر فيه عن اللفظ المعروف إخباراً غامضاً لا يوضح دلالة. وهذا النوع يشبه كثيراً تعريف القدماء حيواناً أو نباتاً ما بعبارة «معروف» أو «هو من الحيوان» أو «هو من الشجر». فدوزي أيضاً يعرف بعض الأشياء بأنها «ضرب» أو «نوع» من كذا. ومثال ذلك تعريفه «أران»⁽¹⁰⁵⁾ و«أصغري»⁽¹⁰⁶⁾ و«بلمو»⁽¹⁰⁷⁾ جميعها بعبارة «نوع من السمك» ، وتعريفه «تامجائت»⁽¹⁰⁸⁾ بأنه «ضرب من الشجر» ، و«بطيئس»⁽¹⁰⁹⁾ بأنه

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| 99 نفس المصدر ، 22/1 . | 105 نفس المصدر ، 19/1 . |
| 100 نفس المصدر ، 250/1 . | 106 نفس المصدر ، 2/1 . |
| 101 نفس المصدر ، 144/1 . | 107 نفس المصدر ، 115/1 . |
| 102 نفس المصدر ، 686/1 . | 108 نفس المصدر ، 119/1 . |
| 103 نفس المصدر ، 3/1 . | 109 نفس المصدر ، 96/1 . |
| 104 نفس المصدر ، 79/2 . | |

«ضرب من الطير» ، و«أمنق»⁽¹¹⁰⁾ بأنه «نوع من النعال» و«تتواس»⁽¹¹¹⁾ بأنه «نوع من الحجارة» ... إلخ.

3 - تعريف المجهول بالمجهول : وتمثل هذا الصنف من التعريف مجموعة من المداخل قد وردت فيها مصطلحات نباتية قد عرفها دوزي بأسمائها العلمية اللاتينية الحديثة لا غير. ومن المعلوم أن هذه التسميات العلمية اللاتينية تختلف فيها اختلافاً كبيراً ، وأن الراسخين في العلم بدلالاتها قلة هم أهل الاختصاص من علماء النبات ، وأن أسماء أعيان النبات في الوطن العربي - وخاصة القديمة - تختلف في دلالاتها اختلافاً كبيراً لأن الاسم الواحد قد يستعمل في أكثر من منطقة لكنه لا يدل بالضرورة على نبات واحد ، وهذا يقتضي معرفة جيدة بالاختلاف في تلك الأسماء والدلالات الحقيقية التي لها وبأعيان النبات التي تدل عليها ، ولا نظن أن دوزي كان قد اكتسب هذه المعرفة العلمية بالنباتات العربية ، فهو لم يكن عالم نبات ولم تكن له بطبيعة البيت العربي معرفة. وقد لمح هو نفسه في مقدمة كتابه إلى هذه الصعوبة وذكر أنه كان يستعين في تدليلها بمصدرين أحدهما كتاب في علم النبات صادر في ليدن سنة 1608م لعالم في النبات اسمه «Dodonaeus» ، والآخر عالم شاب في النبات كان يلجأ إليه للاستعانة به أحياناً اسمه «تروب» (Treub)⁽¹¹²⁾. ولكن حتى إذا افترضنا مطابقة التسميات العلمية اللاتينية التي ذكرها للمصطلحات العربية فإن التعريف الذي ذكره لتلك المصطلحات يبقى مجهولاً عند القارئ غير المتخصص وتبقى - لذلك - فائدته ضئيلة جداً. ونذكر من هذه الظاهرة أمثلة تعريفه «أرقان» بـ «Elaeodendrum argan»⁽¹¹³⁾ و«تابلحوت» بـ «Centaurea fuscata» Desf.⁽¹¹⁴⁾ و«تافغوت» «Carduncellus pinnatus»⁽¹¹⁵⁾ و«جنجر»

(113) نفس المصدر ، 1/1.

(110) نفس المصدر ، 33/1.

(114) نفس المصدر ، 138/1.

(111) نفس المصدر ، 53/1.

(115) نفس المصدر ، 139/1.

(112) نفس المصدر ، XV-XIV/1.

ب «Dipsacus fullanum»⁽¹¹⁶⁾ و«حشيشة الداحيس» ب «Polycarpon tetraphyllum»⁽¹¹⁷⁾ ... إلخ .

خاتمة :

ذلك بعض من مشاكل الجمع والوضع في «المستدرك على المعاجم العربية» . وهي مشاكل تبين أن قيمة الكتاب في مستوى الجمع أكبر بكثير من قيمته في مستوى الوضع . فقد بذل دوزي جهداً في جمع رصيده المعجمي المدون لا نعلم أن أحداً من المحدثين العرب والمستعربين قد قام به ، فكان الكتاب - لذلك - إضافة نفيسة إلى المعجم العربي وفتحاً جليلاً في تاريخ المعجمية العربية . فهو أول معجم يقرّ بما للغة الأمصار الإسلامية من دور في إثراء اللغة العربية وينطلق من مبدأ أن الفصاحة فصاحات وأن اللغة العربية كغيرها من اللغات كائن حي متطور وأن معجم اللغة العربية كشف مفتوح لا يمكن أن ينغلق على لغة عصر بعينه أو عصر بعينه . ثم هو كتاب قد دون معظم المادة المعجمية التي فيه انطلاقاً من استقراء النصوص وقد كان مخطوطها لا يقل عددًا عن مطبوعها ... وليس اعتماداً على نقل ما دونته المعاجم القديمة . إلا أن دوزي لم يخلص في مستوى الوضع من تأثير المعاجم القديمة فوقع في بعض المشاكل المنهجية التي وقعت فيها وخاصة في مستوى الترتيب . على أن الترتيب والتعريف أيضاً من القضايا التي لا يزال المعجميون العرب المحدثون أنفسهم يتخبطون فيها في المعاجم التي وضعوها ، لغوية عامة كانت أو مختصة . فليس غريباً أن تقرأ تلك المشاكل على عمل عالم لم تكن المعجمية همّة الأساسي ، فقد كان دوزي مؤرخاً قبل أن يكون معجمياً . ولكن عمله رغم تلك المشاكل قد فتح للمعجمية العربية باباً جديداً لم يكن لها به سابق عهد .

(116) نفس المصدر ، 1/ 223 .

(117) نفس المصدر ، 1/ 289 .

الْفَيْقَلَةُ وَالْقَيْفَلَةُ ، كَلِمَتَانِ أَهْمَلْتَهُمَا الْمَعَاجِمُ

في اللغة العربية مئات الألفاظ والاصطلاحات التي لم تُعْنَ بها معاجمُ اللغة القديمة فلم تُدَوَّنْها. فلقد كانت تلكَ المعاجِمُ - في الغالب - تُعْنَى بالأفصح والفصح والمعرب الذي قيسَ على كلام العرب ، وخاصةً منها ما ظهر في النصوص الأدبية - وفي مقدمتها النصوص الشعرية - والنصوص اللغوية في عصرٍ بعينه من حياة اللغة العربية اصطُلِحَ على تسميته بعصر الاحتجاج. على أن هذا الاصطلاح نفسه مختلفٌ فيه. ولو أردنا التوفيق بين مختلف المذاهب لقلنا إنَّ عصر الاحتجاج ينتهي بنهاية القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد).

إلا أن من الألفاظ التي ظهرت في ذلك العصر في نصوص أدبية - غير شعرية - ألفاظاً كثيرة جداً لم يعترف بها علماء اللغة والمعجميون. وأقرب الأمثلة منّا - ممّا أهْمِلَ - الألفاظ الحضارية التي تمتلئ بها كتبُ أبي عثمان الجاحظ (ت. 255 هـ / 869 م). أمّا عن الألفاظ والمصطلحات العلمية المؤلّدة المعربة التي ظهرت في الكتب العلمية نتيجة حركة الترجمة فحدثٌ ولا حرج!

وقد تواصلَ بعدَ القرن الثالث ظهورُ الألفاظ والمصطلحات قوياً في الكتب العربية ، في مختلف الأمصار والعصور والمجالات والمستويات. فالسمةُ الأساسيةُ للغة العربية - عبّرَ مختلف عُصُورها ورَغَمَ أنْفِ الصّفويّين من علمائها وأدعياء العلم بها - هي التطوُّر والاستحداث. وأهمّ مجال كان يعترف لها بهذه السمة هو مجال العلوم. ونكتفي بالإشارة إلى باب واحدٍ من أبواب العلوم العربية الإسلامية - لعمق معرفتنا به - هو بابُ «المفردات» أو «الأدوية المفردة». ففي الكتب المؤلفة في هذا العلم مئاتٌ من الألفاظ والمصطلحات العربية - العامية والمولّدة - والمعربة

التي لم يعترف بها المعجميون القدماء فلم يدونوها. والطريف أن ذلك الإهمال قد تواصل في العصر الحديث أيضاً إذ تنكّر مؤلفو المعاجم اللغوية المحدثون - وهم في الغالب يقتفون آثار السلف - لذلك الزاد المعجمي العربي القديم.

على أن الأمانة العلمية تقتضي أن نستثني من المحدثين بعضهم. وأوّل من يستحقّ منا إشارة خاصة هو المستشرق الهولندي رينهارت دوزي (ت. 1883م) الذي أضاف إلى المعاجم القديمة إضافات جليّة حقاً في كتابه «المستدرك على المعاجم العربيّة»⁽¹⁾، فقد استقرأ هذا العالم الجليل أربعمئة وخمسين عنواناً بين كتب مخطوطة ومطبوعة ووثائق أخرى مختلفة، بلغات كثيرة، واستخرج منها مدوّنته الضخمة التي سجّل فيها ما لم تسجّله المعاجم القديمة من الألفاظ والصيغ والاستعمالات اللغوية، ثمّ نشر - بعد عمل دوزي - إلى أعمال بعض العلماء المعجميين العرب الذين ألفوا معاجم متخصصة استقرأوا فيها هم أيضاً التراث العربي واستخرجوا منه ألفاظاً واصطلاحات علميّة كثيرة جداً كانت المعاجم القديمة قد أهملتها. ونخصّ بالذكر من هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن عمر التونسي (ت. 1274هـ/ 1867م) في معجمه الضخم «الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية» - وهو لا يزال مخطوطاً -⁽²⁾، ومحمد شرف (ت. 1949م) في «معجم العلوم الطبيّة والطبيعيّة»⁽³⁾، وأحمد عيسى (ت. 1946م) في «معجم أسماء النباتات»⁽⁴⁾، وأمين المعلوف (ت. 1943م) في «معجم الحيوان»⁽⁵⁾، والأمير

- (1) Dozy (Reinhart). *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 3^e éd., Leyde-Paris, 1967, (2 vol)
- (2) التونسي (محمد بن عمر): الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم 1641 (599 ورقة).
- (3) شرف (محمد): معجم العلوم الطبيّة والطبيعيّة (انجليزي - عربي)، ط. 3، بيروت / بغداد (بدون تاريخ)، وقد صدرت الطبعة الأولى في القاهرة سنة 1926، (971 + 42 + 12 ص).
- (4) عيسى (أحمد): معجم أسماء النباتات (لاتيني فرنسي انجليزي عربي)، ط. 1، القاهرة، 1930 (227 + 64 ص).
- (5) المعلوف (أمين): معجم الحيوان (انجليزي عربي)، ط. 1، القاهرة، 1932 (271 + 17 ص).

مصطفى الشهابي (ت. 1968م) في «معجم الألفاظ الزراعية»⁽⁶⁾. على أن معاجم شرف وعيسى والمعلوف والشهابي كُتبت أحادية اللغة بل هي ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قد رُتبت فيها المداخل حسب حروف المعجم في بعض اللغات الأعجمية.

إلا أن هذه المعاجم كلها - وخاصة معجم دوزي ، وهو ذو نزعة أشمل - لم تستخرج من التراث كل ما فيه من ألفاظ واصطلاحات منسية ، وليس ذلك بغريب لأن معظم كتب التراث العربي الإسلامي - وخاصة التراث العلمي - لا يزال مخطوطاً مجهولاً. وحتى ما نُشر منه فإن جلّه كان في طبعات رديئة غير محققة تحقيقاً علمياً مفيداً. ومن الألفاظ التي أهملتها المعاجم القديمة والحديثة ، العامة والمتخصصة ، المرتبة على حروف المعجم والمصنفة ، اللفظة التي نكشف عن حقيقتها لأول مرة في هذا البحث ، وهي لفظة «القيقة» أو «الفيلة».

لقد عثرنا على هذه اللفظة في أكثر من نص ، وعند أكثر من عالم ينتمون إلى أزمان مختلفة ، إلا أن النصوص جميعها مغربية ، تنتمي إلى «الأدوية المفردة». وأقدم عالم عثرنا عليها عنده هو أبو جعفر أحمد بن الجزار (ت. 369 هـ / 979-980م) في كتابه «الاعتماد في الأدوية المفردة» الذي ألفه قبل سنة 334 هـ / 945م. فقد ذكرها ابن الجزار في كتابه في أكثر من موضع ، منها قوله في تعريف النبات المسمى «اسطوخودوس» (Lavandula stoechas L.): «وهي شجرة تشبه شجر الإكليل إلا أن ورقها أدق من ورق الإكليل وأشد سواداً منه. وفي رؤوس قضبانها فيقلة كجمّة السعتر»⁽⁷⁾ ؛ وقوله في تعريف «السعتر» (Origanum L.): «السعتر أصناف: فمنه برّي ومنه بستانيّ وهو الفارسي ، وهو بالرومية أرغانس» ، وهو دقيق الورق طويل ، وله فيقلة في

(6) الشهابي (الأمير مصطفى): معجم الألفاظ الزراعية (فرنسي عربي) ، ط. 3 ، بيروت ، 1983 (وقد صدرت الطبعة الأولى في دمشق سنة 1943) ، (694 + 98 ص).

(7) ابن الجزار (أبو جعفر أحمد بن ابراهيم): كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة ، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر رقم 1476/5 (الورقات 113 ط - 216 و) ، ص 129 ط.

رؤوس قُضبانِهِ وَلَهُ نَوَارٌ سَمَاوِيٌّ ، وَمِنْهُ السَّعْتَرُ الْجَبَلِيُّ يُشْبَهُ وَرَقَهُ [وَرَقَ-
المرزنجوش ، وَمِنْهُ السَّعْتَرُ الْكَرْمَانِيُّ لَهُ وَرَقٌ يُشْبَهُ وَرَقَ الإسْفِنْجَارِيَةِ الْبُسْتَانِيَةِ أَوْ
أَصْغَرُ قَلِيلاً ، وَلَهُ قَيْقَلَةٌ فِي رَأْسِ قَضِيبٍ رَقِيقٍ ، وَوَرَقُهُ بَيْنَ الْخُضْرَةِ
وَالصُّفْرِ (8) ؛ وَقَوْلُهُ فِي تَعْرِيفِ «الْفُودَنْجِ» (Mentha pulegium L.) :
«الْفُودَنْجُ ثَلَاثَةُ ضُرُوبٍ : مِنْهُ التَّهْرِيُّ وَمِنْهُ الْبَرِّيَّ وَمِنْهُ الْجَبَلِيُّ . فَأَمَّا التَّهْرِيُّ فَإِنَّهُ
يَنْبْتُ دَائِماً عَلَى شَوَاطِئِ الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ (...) ، وَهُوَ
جَنْسٌ مِنْ «الْقَلِيِّ» وَرَقُهُ كَبِيرٌ أَخْضَرٌ أَكْبَرُ مِنْ وَرَقِ «الْمَتَّهَةِ» وَلَهُ قُضْبَانٌ وَوَرَقٌ
مُرْتَفِعَةٌ خَوَّارَةٌ ، وَفِي رَأْسِهَا قَيْقَلَةٌ فِيهَا نَوَارٌ صَغِيرٌ سَمَاوِيٌّ وَلَهَا حَبٌّ فِيهِ الْفَيْقَلَا
صَغِيرٌ» (9) ؛ وَقَوْلُهُ فِي تَعْرِيفِ «الْإَذْخِرِ» (Andropogon schoenanthus L.) -
وَقَدْ وَرَدَتْ اللَّفْظَةُ هُنَا فِي صِيغَةِ الْجَمْعِ - : «الْإَذْخِرُ حَشِيشٌ يُشْبَهُ الرِّيشَ ، لَا
وَرَقٌ وَقُضْبَانٌ صُلْبَةٌ وَفِي رُؤُوسِ الْقُضْبَانِ قَيْاقِلٌ مُزَعَبَةٌ ، فَذَلِكَ الرَّغَبُ هُوَ فَقَا-
الْإَذْخِرُ» (10) .

وثاني عالم وجدنا هذه اللفظة عنده هو أبو داود سُلَيْمَانُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ
جَلْجَلٍ (ت. بَعْدَ 384هـ / 994م) فِي فِقْرَةٍ أَخَذَهَا عَنْهُ مِنْ نَصِّ لَا نَعْلَمُهُ بَعْدَ
أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدَ الْغَافِقِيِّ (ت. 560هـ / 1165م) فِي كِتَابِهِ «الْأَدْوِيَةُ الْمَفْرَدَةُ» وَأَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ الْبَيْطَارِ (ت. 646هـ / 1248م) فِي كِتَابِهِ «الْجَامِعُ لِمَفْرَدَاتِ
الْأَدْوِيَةِ وَالْأَغْذِيَةِ» فِي حَدِيثِهِمَا عَنِ النَّبَاتِ الْمُسَمَّى «بَرْدِي» (Papyrus)
(Papyrus) ، وَنَصَّ قَوْلُهُ : «وَلَهُ وَرَقٌ كَخُوصِ النَّخْلِ ، وَلَهُ سَاقٌ طَوِيلَةٌ خَضِرَاءُ
إِلَى الْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ قَيْقَلَةٌ كَبِيرَةٌ» (11) .

(8) نفس المصدر ، ص 184 ط .

(9) نفس المصدر ، ص ص 194 و- 194 ط .

(10) نفس المصدر ، ص ص 185 و- 185 ط . وَانْظُرِ الْفِقْرَاتِ الْخَاصَّةَ بِالْأَسْطُوخُودُوسِ وَالسَّعْتَرِ
وَالْفُودَنْجِ فِي بَحْثِنَا «التَّدَاخُلُ اللَّغَوِيُّ وَالثَّقَافِيُّ» فِي كِتَابِ «الاعْتِمَادُ» لِأَبْنِ الْحَزَّارِ الْمُنْشُورِ فِي كِتَابِ
هَذَا ، ص 74 وَص ص 107 - 108 وَص ص 122 - 123 .

(11) الْغَافِقِيُّ (أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ) : كِتَابُ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ ، مَحْطُوطَةٌ الْخَزَانَةِ الْعَامَّةُ لِلَوَثَائِفِ

وثالثُ عالمٍ وجدَّناه استعملَ هذه اللَّفظة هو أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (ت. 560هـ / 1165م) ، وذلك في فقرة لا شكَّ أنَّها من كتابه «الجامع لِصِفَاتِ أَشْجَاتِ النَّبَاتِ» قد أخذها عنه ابنُ البيطار في كتاب «الجامع» في مادة «قطرات كوثي» (وهو نبات لا يزالُ مجهولاً) ، ونصُّ قوله : «يَطْلَعُ من الأرض ، حوله ثلاثة أو أربعة قُضبانٍ هي أقصر منه (...) له في رأسه قَيْظَةٌ شَبِيهَةٌ بالفُسْتَقَةِ فيها نَوَارٌ أُغْبِرُّ» (12).

ورابعُ عالمٍ وجدَّنا عنده هذه اللَّفظة هو ابنُ البيطار الَّذي ذكرها في كتابه «الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام» - وهو في نقد كتاب أبي عليّ يحيى ابن جرَّلة (ت. 493هـ / 1100م) «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» - في فقرة مهمَّة جدًّا في مادة «اسْطُوخْدُوس». فقد قال ابن جرَّلة إنَّ هذا النَّبات «بلا نور» ، فانتقد ابنُ البيطار ذلك بقوله : «وقوله أيضًا بلا نور لا يصحُّ له لأنَّ الأسطوخدوسَ المستعملَ اليَوْمَ بَيْنَ النَّاسِ له على أطرافِ قُضبانِهِ قَيْظَةٌ وتسمِّيها شجَّاري (كذا) الأندلسَ وشائعَ الشَّيْخِ ، وهي في طولِ إصْبَعِ الإبهامِ ، وفي أعلاها زهرةٌ إسْمَانْجُونِيَّةٌ تَظْهَرُ في أَيَّامِ الرَّبِيعِ» (13).

قَدِّمْتُ لنا الشَّواهِدُ السَّابِقَةَ إِذْنِ رَسَمِينَ لهذه اللَّفظة ، هما «قَيْظَةٌ» - بفاء

= بالرباط ، رقم ق 155 (200 ورقة) ، ص 173. وقد حُرِّفَت الكلمة فيه فرسِمت «فيلة» بفائين بينهما ياء مهملة ؛ وابنُ البيطار (أبو محمد عبد الله بن أحمد) : الجامع لمفردات الأدبية والأغذية ، ط 1 ، بولاق ، 1291هـ / 1874م (أربعة أجزاء) ، 86/1 ، وفيه «قَيْظَةٌ» بفائين وياء . وانظر أيضًا : ابن العبريَّ (أبو الفرج غرينوريوس ، ت 684هـ / 1285م) : منتخب كتاب جامع المفردات لأحمد بن محمد الغافقي ، حقَّق منه الحروف الستة الأولى (أ-و) وترجمها إلى الإنجليزية ماكس مايرهوف وجورج صبحي ، ط 1 ، القاهرة ، 1932-1940 (4 أجزاء) ، 84/2 في النصِّ العربيِّ ، و 337/2 في الترجمة (المادة 161) ، وقد رسمت اللَّفظة فيه «قَيْظَةٌ» بفائين بينهما نون.

(12) ابنُ البيطار : الجامع ، 24/4.

(13) ابنُ البيطار : الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام ، مخطوطة مكتبة الحرم المكيِّ ، رقم 36 (1) طبَّ (80 ورقة) ، ص 6 ط ، وقد رسمت اللَّفظة في النصِّ «قَيْظَةٌ» بفاف فباء ففاء.

فيا ففاف - و «قَيْفَلَّة» - بقافٍ ففاء ففاء - ، وذكر ابنُ الجَزَار في بعضِ نصوصه جمعاً لها هو «فياقل» ، وقياساً عليه تجمعُ «القَيْفَلَّة» على «قياقل» أيضاً .
 وأوّل من عُنِيََ بمعنى هذه اللفظة هو المستشرق الفرنسي لسيان لكرك (ت. 1893 م) عند قيامه بترجمة «جامع» ابن البيطار إلى الفرنسية . فقد ترجم اللفظة في فقرة ابن جلجل - في مادة «بَرْدِيّ» - بقوله : «... une tige lon-
 gue, d'un blanc verdâtre, couverte de fibres allongées» (14) . وترجمها في فقرة الشريف الإدريسي - في مادة «قطرات كوثي» - بقوله : «... et porte... à son sommet un fruit pareil à une pistache» (15) . وثاني من عني بمعناها المستشرق الألماني ماكس مايرهوف (ت. 1945 م) وزميله المصري جورج صُبْحِي عند قيامهما بترجمة «منتخب» ابن العبري لكتاب الغافقي . فقد ترجما اللفظة في فقرة ابن جلجل السابق ذكرها -- وقد حرّفاها فقرآها «قَنْقَلَّة» بقافٍ فنونٍ ففافٍ - بقولهما : «It had a long greenish-white stem, on which is a large crown» (16) . وقد علّق المترجمان على اللفظة بما ترجمته : «هكذا ترجمنا لفظة قنقلة الواردة في نصّنا ، وهي لفظة أهملتها المعاجم الأوروبية . وقد ذكر اللسان (80/13) أن القنقل هو اسمُ تاج كسرى ، ملك فارس . على أنّه لا شكّ عندنا في أنّ رأسَ التاج معنيّ هنا ، فَيَنْتَه وِبين إكليل البرديّ بعض الشبه . وقد أخطأ لكرك إذ ذهبَ في ترجمة هذه الكلمة [في ترجمة «جامع» ابن البيطار] إلى أن ساقَ هذا النباتُ مُعْطَاةً بأليافٍ» (17) .

LECTER (Lucien): *Traité des Simples par Ibn El-Beithâr*, 1^{re} éd., Paris, 1877-1883, (14
 (3 vol.), 1/207 (n° 257)

(15) نفس المصدر ، 94/3 (المادة 1809) .

(16) ترجمة «منتخب» ابن العبري ، 337/2 .

(17) نفس المصدر ، 337/2 ، التعليق 2 ، و «اللسان» المذكور في التعليق هو «لسان العرب» لابن منظور . والنصّ الوارد في اللسان : «القنقل مكيال عظيم ضخّم (...)» ، وفي الخبر : كان تاج كسرى مثل القنقل العظيم . الجوهري : كان لكسرى تاج يسمى القنقل .

ونحن إذن - بعد هذا - أمام ثلاثة معانٍ مُقترحةٍ للفظَةِ. اثنان ذَهَبَ إِلَيْهِمَا لكلرك وهما «Fibres» أي أليافٌ ، جمع ليفة ، و «Fruit» أي ثمرة ، والثالثُ ذَهَبَ إِلَيْهِ مترجماً «المنتخب» وهو «Crown» أي تاجٌ. والمعاني الثلاثة المقترحةُ مَبْنِيَّةٌ إمَّا عَلَى وَهْمٍ فِي الْفَهْمِ ، وهو ما حصلَ لكلرك فترجَمَ اللفظةَ بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَا صِلَةَ لِأَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، أو على تحريفٍ في القراءة ، وهو ما حصلَ لمتَرْجَمِي «مُنْتَخَب» ابن العَرَبِيِّ. ولذلك كانت المعاني الثلاثة المقترحةُ بَعِيدَةً عَنِ الصَّوَابِ. فالمستفادُ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا هَذِهِ اللفظةُ فِي الْقَدِيمِ هُوَ أَنَّ الْفَيْقَلَةَ أَوِ الْقَيْقَلَةَ تَوْجَدُ فِي طَرَفِ الْقَضِيبِ أَوِ السَّاقِ مِنَ النَّبَاتِ. ثُمَّ إِنَّ نَصُوصَ ابْنِ الْجَزَارِ وَالشَّرِيفِ الْإِدْرِيسِيِّ وَابْنِ الْبَيْطَارِ تَوَكَّدُ صِلَةَ الْفَيْقَلَةِ بِالتَّنْوِيرِ أَوِ الْإِزْهَارِ فِي النَّبَاتِ. فَالْفَيْقَلَةُ إِذَنْ تَعْنِي الْجُزْءَ مِنَ النَّبَاتِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِ الْقَضِيبِ ، وَهُوَ فِي نَظَرِنَا مَا يُسَمَّى بِاللَّاتينية «Capitulum» ، وبالفرنسية «Capitule» ، وَمَعْنَى الْمِصْطَلَحِ اللَّاتِينِيِّ الْحَرْفِيُّ هُوَ «الرَّأْسُ الصَّغِيرُ» ، وَلِذَلِكَ تَرَجَمَ مِصْطَفَى الشَّهَائِي فِي «مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» مِصْطَلَحَ «Capitule» الْفَرَنْسِيَّ بِـ «رُؤُوسٍ». وَقَدْ عَرَّفَهُ بِقَوْلِهِ : «شَكْلٌ مِنْ نِظَامِ التَّنْوِيرِ أَوْ الْإِزْهَارِ يَمْتَدُّ فِيهِ رَأْسُ الْمَحْوَرِ الْأَصْلِيِّ وَيَحْمِلُ زَهِيرَاتٍ لَاطِيَّةٍ. وَيُمْكِنُ اعْتِبَارُ الرُّؤُوسِ كَالسَّنْبَلَةِ الْمُتَجَمِّعَةِ كَثِيرًا»⁽¹⁸⁾. لَكِنْ مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الْإِصْطِلَاحُ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ عَلَى هَذَا الْجُزْءِ مِنَ النَّبَاتِ بِالْفَيْقَلَةِ أَوِ الْقَيْقَلَةِ؟

كَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ فِي مَادَّتِي «فَقْل» وَ«قَفْل» أَيْ صَيْغَةً أَوْ اسْتِعْمَالَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَا صِلَةٍ بِهَذَا الْجُزْءِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَلَيْسَ فِيهَا أَيْضًا «فَيْقَل» وَلَا «قَيْقَل». وَلَا شَكَّ أَنَّ سَبَبَ هَذَا الْإِهْمَالِ الرَّئِيسِيِّ هُوَ عَدَمُ انْتِهَاِ هَذِهِ اللفظةُ إِلَى الرِّصِيدِ الْمُعْجَمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ. وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّهَا مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمَوْلُودَةِ الْمُسْتَحْدَثَةِ الَّتِي لَمْ تَجَرَّ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَّحَاءِ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا مَصَادِرَ فِي تَدْوِينِ مَنْزِلِ الْلُغَةِ. وَقَدْ بَحْثْنَا فِي قَضِيَّةِ تَأْصِيلِ هَذِهِ اللفظةِ وَحَقِيقَةِ اسْتِقْوَاهَا ، وَانْتَهَيْنَا إِلَى أَنَّهَا

(18) الشَّهَائِي : مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ ، ص 121.

- بالفعل - لفظة مُؤَلَّدة. فهي مُقْتَرَضَةٌ من اللغة اليونانية التي كانت في مجالي الطبِّ والصِّدلة عامَّةً ومجال الأدوية المفردة خاصَّةً أوْتَقَ صلة باللغة العربيَّة من غَيْرِها من اللّغات. وأصلها اليونانيّ هو «κεφαλή» (Kephale)، ومعناه الحرفيّ «الرأس». وقد عُرِّبَ هذا الاسم فقال البعض مثل ابن الجَزَّار والشریف الإدريسي «فيقلة» مع قلب بين القاف والفاء، وقال البعض مثل ابن جَلجل وابن البيطار «قَيْقَلَة»، مع المحافظة على صيغة الكلمة الأصليَّة، وتقيسها - في كلتا الحالتين - على «كلام العرب»، فالكلمتان على وزن «فَيْقَلَة».

فالْقَيْقَلَة أو القَيْقَلَة عند القدماء إذن هي ما اصْطَلَحَ عليه بعضُ المحدثين بالرُّؤيس. على أنَّ هذا الاصطلاح ليس حَدِيثًا تامًّا لأنَّنا قد وجدناه أيضًا في نصِّ قديم للطبيب الأندلسيَّ عبد الرحمن بن إسحاق بن الهيثم (ت. بعد 370 هـ / 980 م) قد نقله عنه أحمد الغافقي في كتابه «الأدوية المفردة». فقد قال ابن الهيثم في حديثه عن نبات اسمه «بخور مريم آخر» (Bupleurum ؟) - وهو غير «بخور مريم» المعروف - : «في أصل ورقه عُسْلَجٌ صغير وفي طرفه رُؤيس أصفر كأنه شعبة من إكليل الشبث»⁽¹⁹⁾. والذي يبدو لنا أنَّ مصطلح «فيقلة» أو «قَيْقَلَة» لم يكن قبل القرن الرابع الهجريّ شائعًا جاري الاستعمال، ولكنَّ ذلك لا يعني أنَّه لم يكن معروفًا. ذلك أنَّ وُروده - في صيغتي المفرد والجمع - في أكثر من موضعٍ من كتاب «الاعتماد» لابن الجَزَّار يدلُّ على أنَّه وقت تأليف الكتاب - وهو العقد الثالث من القرن الرابع - كان قد اكتسبَ بُعدًا دلاليَّةً الدَّقيقة. على أنَّ المرجَّح عندنا أنَّه لم يكن قَبْلَ النِّصْف الثاني من القرن الثالث مُستعملاً معروفًا. ذلك أنَّنا لم نجد له أثرًا في ترجمة كتاب ديوسقوريدس «المقالات الخمس» العربيَّة التي أنجزها اصططن بن بَسِل وحُنين بن إسحاق العباديَّ في بغداد زَمَن خِلَافَةِ

(19) الغافقي: الأدوية المفردة، ص 154؛ وقد ذكر هذه الفقرة ابن العربي أيضًا في المنتخب، 66/2 في النصِّ العربيّ؛ وابن البيطار في الجامع، 85/1؛ وقد رسمت العبارة عدما «في طرفه رؤوس صفراء».

المتوكل العباسي (232 هـ / 847 م - 247 هـ / 861 م) ، و«المقاتل الخمس»
- ويسمى أيضاً «هيوكل الطيب» - كتاب في الأدوية المفردة ، ومعظم مادته في
النبات . وقد وجدنا المترجمين ينقلان في ترجمتهما المصطلحين اليونانيين «κεφαλή»
(Képhalé) و «κέφαλιον» (Képhalion) الدالّين على الفيقة أو الرئيس نقلاً
حرفياً ، بـ «الرأس» أحياناً و«الرأس الصغير» أحياناً أخرى . من ذلك - مثلاً -
ترجمتهما قول ديوسقوريدس في مادة «دبساقوس» «δίψακος» (Dipsakos):
«ἐπ' ἄκρου δὲ τοῦ καυλοῦ καθ' ἑκάστην ἀποφυσιν κεφαλῇ μία ἐοικυία
ἐχίνω» ἐπ' akhrû dé tû kaulû kath' hekastên apôphusin kephalê μία
(èoikuaia êkhinô) ⁽²⁰⁾ بقولهما : «على كل شعبة في طرف الساق رأس شبيه
برأس القنفذ» ⁽²¹⁾ ؛ وترجمتهما قول نفس العالم اليوناني في مادة «فولين»
«κάρπου πλῆρες, ἔχον» وهو «الجعدة» بالعربية - (Pólion) «πόλιον»
«κεφάλιον ἐπ' ἄκρου κορυμβοειδὲς, μικρόν» (karpû plêres, ekhon
kephálion ἐπ' akhrû korumboidés, mikrón) ⁽²²⁾ بقولهما : «وهو ملآن من
البزير ، وعلى طرفه رأس صغير» ⁽²³⁾ .

إلا أن مصطلح «κεφαλή» (képhalê) اليوناني لا يعني في كل المواضع
التي استعمله فيها ديوسقوريدس في وصف ماهيات النباتات هذا الجزء من النبات
الذي يطلق عليه في اللاتينية «Capitulum» . فقد استعمله ديوسقوريدس ليدلّ
أيضاً على «مُنْتَهَى» الغصن أو «أعلى» النبات بصفة عامة . وقد ترجمه اصطفاً

Pedanii Dioscuridis Anazarbei: *De Materia Medica, libri quinque*, éd Max' (20
Wellmann, Berolini, 1907-1914 (3 vol.), 2/19 (III, 11)

(21) دياسقوريدوس (بدانيوس - العين زربي) . المقالات الخمس - ترجمة اصطفاً بن بصيل
وحنين بن اسحاق ، تحقيق قيصر دبلار (C. Dubler) والياس تراس (E. Teres) ، ط 1 ،
تطوان (المغرب الأقصى) ، 1957 (626 + 180 ص) ، ص 244 (11/3) .

(22) P. Dioscuridis: *De Materia medica*, 2/121 (III, 110)

(23) دياسقوريدوس : المقالات الخمس ، ص 289 (105/3) .

وحنين في كلّ المواضع التي وجدناه فيها ترجمةً حرفيّةً ، وهي «رأس» . ويبدو أنّ هذا التعميم الذي تنعدم معه دقّة المصطلح العلميّ وخصوصيّة هو الذي دفع أولّ من استعمل مصطلح «فيقلة» - أو «قيفلة» - إلى توليده بطريقة الافتراض ليخصّ به جزءاً مخصوصاً من الثّبات ، وهي في الحقيقة ظاهرةً طريفةً من مظاهر التّوليد اللّغويّ والخلق المعجميّ تدلّ على أنّ العلماء العرب القدامى كانوا على إدراك عميق بمشاكل المصطلح العلميّ بل ويقضوا التقييس أو التّنميط⁽²⁴⁾ الاصطلاحيّ أيضاً .

(24) ترجمه للفرنسيّة «Normalisation» ، الإنكليزية «Standardization» .

انتقال "مقالات" ديوسقوريدس إلى الثقافة العربية : ترجمة ومراجعة وشرحاً (في منهجية نقل العلوم الأعجمية إلى العربية)

تقديم :

يتنزل ديوسقوريدس (Dioscoridês) - مع إبقراط (Hippocrate) وجالينوس (Galen) - المتزلة الأرفع عند الأطباء والصيادلة العرب ، بل إنه - عند الصيادلة خاصة - أخطى من غيره . فهذا ابن البيطار - مثلاً - يفضل في كتابه «الجامع» و«الإبانة» على غيره فيعتبره «الأفضل» ، إذ يقول في الأول : «واستوعبت فيه (أي «الجامع») جميع ما في «الخمس مقالات» من كتاب الأفضل ديسقوريدوس بنصه ، وكذا فعلت أيضاً بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته بفصه»⁽¹⁾ ؛ ويقول في الثاني : «وأتيت في ذلك (أي الإبانة عن أوهام ابن جزلة) على ما تيسر لي ، معتمداً على يقين صحيح أو تجربة مشهورة أو علم متحقق مما أرجع فيه إلى الأستاذ الأفضل ديسقوريدوس والمقتدى به الفاضل جالينوس ، فإنهما مددوا هذا العلم لكل من انتحل وقوة لمن علمه وحجة على من جهله . وتبنت في ذلك على مواضع ذكر الأدوية المتكلم عليها في كتاب الأفضل ديسقوريدوس مؤسوماً بأعداد أرسها بالعربي ترشيداً إلى التراجع الواقعة في مقالات كتابه لأسهل على الطالب كشفها...»⁽²⁾ ؛ وهذا الشريف الإدريسي يصرح في مقدمة كتابه «الجامع

(1) ابن البيطار . الجامع ، 2/1 .

(2) ابن البيطار : «الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام» (والكتاب في نقد «مهاج البيان فيما يستعمله الانسان» لأبي علي يحيى بن حذلة) ، مخطوطة الحرم المكي ، رقم 36 (1) ط ، (80 ورقة) ، ص 2 ظهر .

لصفات أشتات النبات» بأنه قد جعل من كتاب ديوسقوريدس «مُصَحَّفُهُ» - بما لهذا المصطلح من معنى ديني - وأنه قد أكبَّ على دراسته حتى حفظه واستوعب مادته جميعها في كتابه⁽³⁾. بل إنَّ اليونانيين أنفسهم كانوا ينزلون كتاب ديوسقوريدس منزلة الأرفع، فهذا جالينوس - رأسُ أطبائهم - يقول: «تَصَفَّحْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُصَحَّفًا في الأدوية المفردة لأقوامٍ شتى فما رأيتُ فيها أتمَّ من كتاب دياسقوريدوس (...) ، وعليه احتذى كلُّ من أتى بعده»⁽⁴⁾.

فقد كان كتاب ديوسقوريدس إذن من أهمِّ المصادر الطبية والصيدلانية منذ وقت تأليفه في القرن الأول الميلادي. ولقد كان العرب قد تفلنوا إلى قيمته فترجموه من اليونانية إلى العربية في القرن الثالث للهجرة، ثم أفردوه بشروح مستقلة واستوعب الكثير منهم مادته في ما ألفوا في الأدوية المفردة.

على أن هذا الكتاب - رغم أهميته - لم تحظ ترجمته العربية في الدراسات العربية الحديثة بالاهتمام الذي تستحقه، ولم تلق شروحه - وهي ذات حظ من الأهمية العلمية واللغوية وافر - ما هي جدية به من العناية. وقد أردنا - والحال تلك - أن نسهم بهذا البحث في التعريف بهذا الكتاب وبجهود الذين اهتموا به من الأطباء والصيادلة العرب، تنبيهًا إلى قيمته في الثقافة العربية الإسلامية وإحياء لتراث لا يزال مغموًا.

1 - ديوسقوريدس وكتابه

ديوسقوريدس⁽⁴⁾ - أو دياسقوريدوس، والاسم يُكتب بطرق شتى في المؤلفات العربية الإسلامية - هو بدائيوس ديوسقوريدس (Pedanios

(3) الإدريسي: الجامع لصفات أشتات النبات (مخطوطة مكتبة فاتح باسطنبول، رقم 3610)، ص 1 ط.

(3 م) انظر: الطبقات لابن جليل، ص 21.

(4) انظر التعريف به في: تاريخ البعقوني (ط. بيروت، 1970، جزآن)، 1/114، ابن جليل: الطبقات، ص 21؛ ابن النديم: الفهرست (ط. فلوجل، ليزنغ، 1872)، ص 293،

Dioskoridēs) العين زَرْبِي ، نسبةً إلى عين زَرْبَة (Anazarba) ، الموجودة الآن في تركيا ، بمنطقة قَيْلَقِيَا (Cilicie) ، وقد كانت ولادته فيها في أواسط النصف الأول من القرن الأول الميلادي. قد اعتنى بالطب اعتناءً بالغاً فدرَسَ جُلَّ ما أَلَفَ سابقوه من اليونان ، على أَنَّ اهتمامه الأكبر كان بِكُتُبِ إِبُوقراط ففسَّرَ وشرَحَ مِنْهَا الكثير. على أَنَّ تَجَرِبَتَهُ الأَهمُّ في حياته العلميَّة كانتُ - فيما يبدو - خدمته العسكريَّة. فقد قامَ بالخدمة العسكريَّة ضمنَ صُفُوفِ الجَيْشِ الرُّومانيِّ لِفترةٍ طويلةٍ امتدَّت من حَوَالِي 45 إلى حَوَالِي 75 للميلاد. وقد ساعدته هذه التَّجربةُ على التَّرحالِ إلى أَصقاعٍ كثيرةٍ رَفَقَة الجَيْشِ الرُّومانيِّ. إِلَّا أَنَّ تَرْحَالَهُ لَمْ يَكُنْ تَرْحالَ جنديٍّ يُوَدِّي واجبَهُ العسكريَّ فقط ، بل كانَ ترحالَ العالمِ الباحثِ خاصَّة. فقد كانَ يَنْصَرِفُ في الأماكنِ المختلفة التي يحلُّ بها إلى التَّعْشِيبِ ودراسةِ مَواليدِ الطَّبيعةِ من نباتٍ وحيوانٍ ومعادن ، على أَنَّ اهتمامه بالنبات كانَ أَغلب ، يُدَوِّنُ مَلاحظَاتِهِ فيه ويرسمُ أَعيانه تصويراً.

وعندما انتهى عمله العسكريَّ واستقرَّ به المطافُ جَمَعَ مختلفَ مَلاحظَاتِهِ ومَلاحظَاتِهِ العلميَّة في كتابٍ جليلٍ القدرِ عظيمِ الأهميَّة في الأدوية المفردة سَمَّاهُ «هَيُولِي الطب» (*Materia Medica*) - ويُعرَفُ في المصادر العربيَّة بـ «كتاب الحشائش» و«كتاب المقالات الخمس» - وقَسَّمَهُ إلى خَمْسِ مقالاتٍ ضمَّنها مُلَاصَةً لمَلاحظَاتِهِ حَولَ عَدَدٍ هائلٍ من الأدوية المنتمية إلى المواليد الثلاثة. على

(ط. رضا تجدد ، طهران ، 1971) ، ص 351 ، أبو سليمان السَّجِسْتَانِي : منتخب صوان الحكمة (ط. دنلوب. لاهاي ، 1979) ، ص 23 ، القفطي : تاريخ الحكماء (ط. لبر ، ليبرغ ، 1903) ، ص ص 183 - 184 ، ابن أبي أصيبعة ، العيون ، 35/1 ، ابن لعربي : تاريخ مختصر الدول ، ص 62

Paris, 1876, 2 vol., 1/236-239; SARTON (George): *Introduction to the History of Science*, Baltimore, 1927-1948, 3 vol., 1/258-260; DUMIER (César F.): *Encyclopédie de l'Islam*, Nlle éd., 2/259; SEZGIN (Fuat): *Geschichte des Arabischen Schrifttums*, 1^{re} éd., E.J. Brill, Leiden, 1967-1984, 9 vol., 3/58-60, 4/314

أنه لم يقتصر في حديثه على الأدوية المفردة بل خصَّ بالحديث أيضاً - في مواضع كثيرة من كتابه - الصُّمُوغَ والأَذْهَانَ والأَشْرِبَةَ والمَعَاجِينَ. وقد قَسَمَ المقالات إلى فتراتٍ استَقَلَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ منها بدواءٍ مُفْرَد. وقد اتَّبَعَ في التَّعْرِيفِ بالأدوية المفردة التي تحدَّثَ عنها طريقة تكادُ تكونُ موحَّدة ، وقد صارت من بعده الطريقة المحتذاة في كُتُبِ الأدوية المفردة. وأهمُّ أركان ذلك التعريف ثلاثة: أوَّلها التعريف اللغوي الموجزُ بالدواء. وهو غالباً ما يذكرُ في هذا التعريف مختلف التسميات التي تُطلَقُ على الدَّواءِ الواحدِ في أماكن مختلفة من البلاد اليونانية. بل إنه قد يذكر أحياناً مرادفاتٍ غيرَ يونانية مثل التسميات السريانية واللاتينية؛ وثاني الأركان هو الوصفُ العلميُّ الدقيق لتركيب الدواء ، وخاصة إذا كان نباتياً: وقد يُضَيَّفُ إلى هذا الوصفِ معلوماتٍ عن المحيط الطبيعي الذي يؤثر في النبات ، من حيثُ الزمانُ والمكانُ؛ وأما ثالث الأركان فهو الحديثُ عن الخصائص الطبية العلاجية للدواء ، إلا أن المؤلفَ يقتصرُ في الغالب على ذكرِ منافع الدواء ، ويُعرِّضُ في الغالب عن ذكرِ مَضَارِّهِ وطبيعته وقوته والكمية الواجب استعمالها منه والدَّواءُ البديل له إذا انعدم. وهذا مثال من موادِّ المقالة الأولى - للتدليل على طريقة المؤلف - من ترجمة الكتاب العربية:

«قَيْفَارُس = Κύριος = κύριος وهو السَّعْدُ: وقد يُسمَّيه بعضُ الناس «أَرْوْسِيْسَقَطْرُون» [Erysiskeptron = ἐρυσισκεπτρον] ويُسمُّونَ بهذا الاسم الدار شيشعان. له ورقٌ شبيهٌ بورقِ الكراث غيرَ أنه أطولُ وأرقُّ وأصلبُ. وله ساقٌ طولها ذراعٌ وأكثرُ ليست بمستقيمة بل فيها اعوجاجٌ على زوايا شبيهة بساق الإذخر ، على طرفها أوراقٌ صغارٌ نابتةٌ ، وبزُرُّه وأصُولُه كأنها زيتونٌ منها طويل ومنها مُدَوَّرٌ ، مشتبكٌ بعضُه ببعضٍ ، سودٌ طيبة الرائحة فيها مرارةٌ ، ويثبتُ في أماكن عامرةٍ وأرضٍ رطبةٍ. وأجودُ السَّعْدِ ما كانَ منه ثَقِيلاً كثيفاً غليظاً عسيرَ الرِّضِّ خشباً^(٢٤) طيبَ الرائحة مع شيءٍ من حِدَّةٍ. والسَّعْدُ الذي من قِليقيا والذي

(٢٤) في الأصل - الترجمة العربية - «خشياً» وهو تحريف.

مِنْ سُورِيَا والذي من الجَزَائِر اللّوَاتِي يُقَالُ لَهَا قَوْلَادُوس على هذه الصّفة . وقوّة السّعْدِ مسخنة مُفْتَحَةً لَأَفْوَاهِ العُرُوق . وإذا شَرِبَ يَدِرُّ (كذا) بَوْلَ مَنْ به حَصَاةٌ وَحَبْنٌ⁽⁵⁾ ، وينفعُ من سُمِّ العَقْرَبِ . وهو صَالِحٌ إذا تَضَمَّدَ به لِبَرِدِ الرّحم وانضمام فَمِهَا ، ويدِرُّ الطَّمثَ . وهو نافع من القُرُوح اللّوَاتِي في الفَمِّ والقُرُوح المتأكلة إذا اسْتَعْمِلَ وهو يابسٌ مَسْحُوقٌ . وقد يَقَعُ في المراهم المسخنة ، وقد يُحْتَاجُ إليه في تعفيض الأَذْهَانِ⁽⁶⁾ .

ولقد صارت هذه الطريقة من بعد ديوسقوريدس سُنَّةً يَتَّبِعُهَا المؤلّفون في الأدوية المفردة ، فاتّبعتها جالينوس في القرن الثاني الميلادي في كتابه في الأدوية المفردة ثم اتّبعتها المؤلّفون العرب . على أن هؤلاء قد طوّروها وأضافوا إليها أركاناً جديدةً حتّى بلغت جُمْلَةُ الأُرْكَانِ اثني عشر رُكْنًا اعتبرت «قوانين» قارّة . وقد أَجْمَلَ ذكرها الشّيخ داود الأنطاكي (ت . 1008هـ / 1599م) بقوله : «اعلم أن كلّ واحدٍ من هذه المفردات يفتقر إلى قوانين عشرة : الأول ذكرُ أسائه بالدخول في المختلفة ليعم نفعه ؛ الثاني ذكرُ ماهيته من لَوْنٍ ورائحة وطعمٍ وتلّج وخشونة وملاسه وطول وقصر ؛ الثالث ذكرُ جيده وريثه ليؤخذ أو يُجْتَنَبَ ؛ الرابع ذكرُ درجته في الكيفيات الأربع [الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة] ليتبين الدخول به في التراكيب ؛ الخامس ذكرُ منافعه في سائر أعضاء البدن ؛ السادس كيفية التصرف به مُفْرَدًا أو مع غيره مغسولاً أو لا ، مَسْحُوقًا في الغاية أو لا ، إلى غير ذلك ؛ السابع ذكر المقدار المأخوذ منه مُفْرَدًا أو مُرَكَّبًا مطبوخاً أو منشفاً يجرمه أو عُصَارَتَهُ أو ورقاً أو أصولاً إلى غير ذلك من أجزاء النباتات التسعة ؛ العاشر ذكر ما يقوم مقامه إذا فُقدَ (...) . وزاد بعضهم أمرين آخرين : الأول الزّمان الذي يُقَطَّعُ فيه الدّواء ويُدَخَّرُ كأخذ الطّبون حادي عشر تشرين الأوّل (...) فإنه لا يفسد حينئذٍ ؛ والثاني من أين يجلبُ الدّواء ككَوْنِ السقمونيا من جبال أنطاكية ،

(5) في الأصل «والحين» ، وهو تحريف .

(6) ديوسقوريدس : المقالات الخمس ، ص ص 14-15 .

وَيَتَرَبُّ عَلَى ذَلِكَ فَوَائِدُ مَهْمَةٍ فِي الْعِلَاجِ»⁽⁷⁾.

لَقَدْ جَعَلَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ دِيوسقوريدس الْأَبَ الْحَقِيقِيِّ لِعِلْمِي النَّبَاتِ وَالصَّيْدَةِ. وَمَا دَامَتْ لِلْكِتَابِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَلَا غَرَابَةَ فِي أَنْ نَرَى الْعَرَبَ يُوَلِّعُونَ بِهِ - وَهُمْ الْمُوَلِّعُونَ بِاكتشافِ الطَّرَائِفِ - فَيَقْبَلُونَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ وَيُتَرَلُّونَهُ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً

2 - نقل الكتاب إلى العربية

أَوَّلُ مَنْ اهْتَمَّ بِالْكِتَابِ مِنَ الْعَرَبِ هُوَ حُنَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَبَّادِيِّ (ت. 260 هـ / 873 م) فنقله من اليونانية إلى السريانية للطبيب بختيشوع بن جبريل (ت. 256 هـ / 870 م). ويبدو أنه قد وَكَّلَ أَمْرَ نَقْلِهِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَحَدِ تَلَامِيذِهِ هُوَ اصْطَفَى بْنُ بَسِيلٍ ، فنقل اصطفى النصَّ اليونانيَّ نَفْسَهُ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَيَبْدُو أَنَّ تِلْكَ التَّرْجُمَةَ كَانَتْ ضَعِيفَةً فَرَاغَهَا حَنِينٌ حَتَّى اسْتَقَامَتْ⁽⁸⁾ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ فِي نَصِّهِ الْعَرَبِيِّ - رَغْمَ مَرَاجَعَةِ حَنِينَ لَهُ - قَدْ بَقِيَ يَشِيرُ مَشَاكِلَ لُغَوِيَّةٍ اصْطِلَاحِيَّةٍ جَمَّةٍ. ذَلِكَ أَنَّ أَدْوِيَّةً مُفْرَدَةً كَثِيرَةً مِمَّا ذَكَرَهُ دِيوسقوريدس كَانَتْ يُونَانِيَّةً مُحْضًا غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ وَلَا مَوْجُودَةٍ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ تَرْجُمَتَهَا بِمِصْطَلَحَاتٍ عَرَبِيَّةٍ غَيْرِ مُمَكِّنَةٍ ؛ ثُمَّ إِنَّ مِنْ مِصْطَلَحَاتِ الْكِتَابِ الْأَصْلِيِّ مَا كَانَ لَهُ مُقَابِلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَلَكِنَّ اصْطَفَى وَحُنَيْنًا كَانَا يَجْهَلَانِ ذَلِكَ الْمُقَابِلَ فَكَانَا - لِذَلِكَ ، وَفِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ التَّرْجُمَةِ - يَعْجِزَانِ عَنْ نَقْلِ الْمِصْطَلَحِ الْيُونَانِيِّ بِمِصْطَلَحٍ عَرَبِيٍّ يُؤَدِّيهِ. وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ - وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا - يَكْتَفِيَانِ بِرَسْمِ الْمِصْطَلَحِ الْيُونَانِيِّ بِأَحْرُفٍ عَرَبِيَّةٍ ، رَاجِعِينَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُمَا مَنْ يَسْتَطِيعُ إِيجَادَ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُؤَدِّيَةِ لِلْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُسْتَعْصِيَةِ

(7) داود الانطاكي : تذكرة أولى الألباب (ط . القاهرة ، 1349 هـ / 1930 م ، في جزئين) ، 18/1

(8) قد نُشِرَ تِلْكَ التَّرْجُمَةُ الْمُسْتَشْرَقُ الْإِسْبَانِي قِصْرُ دِبْلَار (C. DUBLER) مُحَقَّقَةً تَحْقِيقًا ضَعِيفًا فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ أَطْرُوحَتِهِ حَوْلَ دِيوسقوريدس (انظر قائمة مصادر البحث ومراجعته) ، وَعَلَى هَذِهِ النُّشْرِ كَانَ اعْتِمَادُنَا فِي هَذَا الْبَحْثِ .

عليهما⁽⁹⁾. وقد لخص ابن جُلجل الأندلسي - فيما رواه عنه ابن أبي أصيبعة - هذه المُشكِلة التي اعترضت اصطفن وحنينا بقوله: «إن كتاب ديسقوريدس تُرجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل [232 هـ / 847 م - 247 هـ / 861 م] وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم فصيح الترجمة وأجازها. فما عليم اصطفن من الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فسرّه بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني، اتكالا منه على أن يتعثّر الله بعده من يعرف ذلك ويفسّرّه باللسان العربي، إذ التسمية لا تكون [إلا] بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وأن يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية. فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسماً في وقته فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج إلى المعرفة»⁽¹⁰⁾.

على أن المقابلات «العربية» التي وضعها اصطفن وحنين للمصطلحات اليونانية لم تكن دائماً عربية، بل هي في الغالب - مصطلحات أعجمية لا تقل غرابة وعجمة عن المصطلحات اليونانية. وأغلب تلك المصطلحات كان من اللغتين الفارسية واليونانية، وهي بدون شك كانت معروفة متداولة بين جمهور الأطباء والتراجمة في فترة ترجمة الكتاب - النصف الأول من القرن الثالث

(9) نذكر من المصطلحات المستعصية عليهما: أسارون «ἄσαρον» (Asaron)، ص 18؛ اصبالاتش «ἀσπαλάθος» (Aspalathos)، ص 29؛ اغالوخن «ἀγαλόχον» (Agalokhon)، ص 31؛ قنقمو «καγκκιον» (Kankamon)، ص 31؛ ألانيون «ἑλενιον» (Helemion)، ص 34؛ أليمون «ἄλιμιον» (Alimôn)، ص 88؛ أفاقيا «ἀγκυρία» (Akakia)، ص 96؛ أطا «ἰταία» (Itaia)، ص 99؛ أغريالا «ἀγριελαία» (Agrielaia)، ص 100. وانظر أيضاً الصفحات 127، 128، 129، 130، 132، 133... الخ.

(10) ابن أبي أصيبعة: العيون، 46/2، 47.

المجري - لأنهم في الغالب أعاجيم ممن درس في فارس في مدرّسة حنديسابور وعرفوا اللغتين الفارسية واليونانية ، أو ممن تلمذ لهم من الأطباء والتّراجمّة . فهي إذن مصطلحات «خاصّة» لا يستسيغها الذّوق اللّغويّ العربيّ الذي كانت «العقليّة الشعريّة» لا تزال غالبيةً عليه في تلك الحقبّة من الزمن . وقد بقيت تلك المصطلحات - لذلك - مهجورةً مغمورةً بل مرفوضةً فلم تدوّن في المعجم العربيّ ولم تُستعمل - بعد القرن الثالث الهجريّ - إلا في كتب الطب والصّيادلة والأمثلة الدّالة على هذه الظّاهرة في ترجمّة الكتاب كثيرة جدّاً . نذكر منها نقل مصطلح «فو» (Phû) φου بـ «فو» أيضاً⁽¹¹⁾ ، ومصطلح «قسطس» κίστος (Kistos) بـ «قسط»⁽¹²⁾ ، ومصطلح «أغنس» ἄγνος (Agnos) بـ «بنجكست»⁽¹³⁾ ، ومصطلح «قاسطوريون» καστόριον (Kastorion) بـ «جندبادستر»⁽¹⁴⁾ ، ومصطلح «سقتش» σκίγκος (Skinkos) بـ «إسقتقور»⁽¹⁵⁾ ، ومصطلح «أمولن» ἄμυλον (Amylon) بـ «نشاستج»⁽¹⁶⁾ ، ومصطلح «غنغيدون» γίγγιδιον (Gingidion) بـ «شاهترج»⁽¹⁷⁾ ، ومصطلح «أوقمن» ὠκιμον (Okimon) بـ «بادزوج»⁽¹⁸⁾ ، ومصطلح «ليديون» λεπίδιον (Lepidion) بـ «شيطرج»⁽¹⁹⁾ ، ومصطلح «جنطيانا» γεντιανή (Gentianê) بـ «جنطيان»⁽²⁰⁾ ، ومصطلح «أرسطولوخيا» ἀριστολοχία (Aristolokhia) بـ «زراوند»⁽²¹⁾ ، ومصطلح «أوبستين» ἀψίνθιον (Apsinthion) بـ «أفسنتين»⁽²²⁾ ، ومصطلح «سوطوخاس» στοιχάς

- | | | | |
|----|-------------------------|----|----------------------|
| 11 | المقالات الخمس ، ص 19 . | 17 | نفس المرجع ، ص 204 |
| 12 | نفس المرجع ، ص 25 | 18 | نفس المرجع ، ص 205 |
| 13 | نفس المرجع ، ص 98 . | 19 | نفس المرجع ، ص 227 . |
| 14 | نفس المرجع ، ص 135 . | 20 | نفس المرجع ، ص 239 |
| 15 | نفس المرجع ، ص 148 . | 21 | نفس المرجع ، ص 239 . |
| 16 | نفس المرجع ، ص 180 . | 22 | نفس المرجع ، ص 249 . |

(Stoikhas) بـ «أسطوخودوس»⁽²³⁾ ... الخ. والفؤ والقسط والإسقفور والجنطيان والأفستين والأسطوخودوس مصطلحات يونانية، والبنجكشت - ورسمه الغالب «بنجكشت» - والجندبادستر والنشاشنج والشاهترج والبادروج والشيترج والزراوند مصطلحات فارسية. فقد وُظفت هذه المصطلحات الأعجمية الهيثة والمذلول لـ «تعريب» مصطلحات أعجمية أخرى، فالمصطلح الأعجمي في هذه الترجمة يُستعمل لرفع العجمة عن المصطلح الأعجمي. وقد اعتُبر هذا المظهر نقصاً فادحاً، حتى أن أبا الريحان البيروني (ت. 440 هـ / 1048 م) قد اعتبره «خيانة» إذ قال بشأنه: «وللترجمة (...) خيانة أخرى هي ترك بعض ما يوجد في أرضنا من العقاقير وفي لغة العرب اسم لها (كذا) على حاله باليونانية حتى يُخرج بعد الترجمة إلى تفسير»⁽²⁴⁾.

على أن هذه الترجمة رغم نقائصها والمشاكل التي تُثيرها قد بقيت الأساس المعتمد والمصدر الرئيسي بين الأطباء والصيادلة العرب، وخاصة في الكتب التي وضعوها في الأدوية المفردة، بل إنها كانت أيضاً المصدر المعتمد لترجمة سريانية ثانية - مختصرة - للمقالات قام بها في القرن السابع الهجري أبو الفرج غريغوريوس ابن العبري (ت. 684 هـ / 1286 م) بعنوان «*Kethabha dhe Dhiosqoridhus*»^(24م). ولم يقع التفكير في إعادة ترجمة «المقالات الخمس» إلا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي. فقد وُضعت له في هذا القرن ترجمتان اثنتان، كانت كلتاها في ديار بكر في دولة الأرتقيين التركمانيين، وقد كان الأصل الذي اعتمد عليه في الترجمتين الترجمة السريانية التي كان حنين بن إسحاق قد أنجزها في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة

(23) نفس المرجع، ص 252.

(24) البيروني: كتاب الصيدنة (تحقيق محمد سعيد ورنا إحسان إلهي، ط. كراتشي - باكستان، 1973)، ص 14.

DUBLER (C.E.): «Art. Diyuskuridīs», in: *L'Encyclopédie de l'Islam*, (Nlle éd.), (م 24 3/359).

للمقالات الخمس ، وليسَ الأصل اليونانيّ. وأولى هاتين التّرجمتين قامَ بها طبيبُ اسمه أبو سالم المَلْطِيّ⁽²⁵⁾ بطلبٍ من أحدِ الأمراءِ الأرثوُقيينِ اسمه فخر الدّين ، والمرجّحُ أنّه ابنُ شمسِ الدّولة سُلَيْمَانَ بنِ إيلغازي بن أرتُق. وثانيةُ التّرجمتين قامَ بها عالمٌ مغمُورٌ اسمه مهران بن منصور بن مهران ، بطلبٍ من أبي المظفر نجم الدين ألي بن تيمُر تاش بن إيلغازي بن أرتُق (547هـ / 1152م - 572هـ / 1176م) ، ملك ماردين وميافارقين⁽²⁶⁾. وقد وضّح مهران بن منصور في مقدّمة ترجمته للكتاب بعضَ ظروفِ التّرجمتين الأولى والثّانية بقوله : «وَلِمَا خَصَّهُ [أي الملك ألي] الله تعالى من الرّاقة والرّحمة والقُدرة والعصمة ، والنّفقة على العالم لا سيّما عبيد دَوْلَتِهِ ، وغُرُوسِ نِعْمَتِهِ : فمن ذلك أن تقدّم إلى عبْدِ نِعْمَتِهِ - [يعني نفسه] - وصغير خَدَمِ مَمْلَكَتِهِ ، لَمَّا حضرَ هَذَا الْكِتَابُ بِحضرته الشريفة أن يُنْقَلَهُ من اللّغة السّريانيّة إلى اللّغة العربيّة ، لِمَا أحاطَ علمُهُ الشّريفُ - دَامَ مُشْرِفًا - بِمَنْفَعَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الشَّانِ ، الْغَزِيرِ الْبَيَانِ ، الَّذِي لَمْ يُدَوَّنْ مِثْلُهُ ، وَلَا حَازَ شَيْءٌ من الْكُتُبِ فَضْلَهُ ، إِذْ كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ من أَنْفَعِ الْأَسْبَابِ لِحِفْظِ الصّحَّةِ الْحَامِلَةِ ، وَاكْتِسَابِهَا إِذَا كَانَتْ زَائِلَةً ، إِذْ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هُوَ لِيَ الطَّبِّ من الْأَدْوِيَةِ أَوِ الْأَغْذِيَةِ الْمُفْرَدَةِ الَّتِي لَا غِنَاءَ لِلطَّبِيبِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا (...). فَتَنَى أَحَاطَ الطَّبِيبُ بِعِلْمِ قُوَى الْأَدْوِيَةِ الْمُفْرَدَةِ ، وَدَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى اتِّخَاذِ دَوَاءٍ مُرَكَّبٍ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مَا هُوَ مِنْهَا كَثِيرُ الْمَنْفَعَةِ ، فَيَكْثُرُ مِنْهُ ، وَمَا هُوَ شَدِيدُ الْقُوَّةِ ، فَيَقْتَصِرُ مِنْهُ. وَمَا لَهُ كَيْفِيَّةٌ رَدِيَّةٌ ، فَيُضَيَّفُ إِلَيْهَا مَا يَكْسُرُ عَادِيَتَهُ ، وَمَا هُوَ حَافِظُ

(25) لم نجد في مصادرنا طبياً يحمل هذا الاسم إلا أبا سالم الصُّرّانيّ اليَعْقُوبِي المَلْطِيّ المعروف بابن كرايا المتوفى سنة 632هـ / 1234م ، ولم يترجم له من القدماء إلا ابن العبري في تاريخ مختصر الدّول ، ص 254 ، وقد قال عنه انه «خدم [بالطب] السّلاطان علاء كيقباز صاحب الروم وتقدّم عنده ، وكان قليلَ العِلْمِ بالطبّ».

(26) انظر حول الأرثوُقيين : L'Encyclopédie de l'Islam, (Nile éd.), art «Artukides», par Cl. CAHEN, 1/683-688 art «Ilghāzi», par K. SÜSSHAIM. ويُنظرُ في نفس المصدر.

لقواها على جُمْلَتِها ، وما هو مُبْدَرْقٌ بِها في المَسالك الضَّيِّقَة إلى الأَعْضاء الَّتِي تَتَّخِذُ لَهَا ، لا سِيَّما إذا كان للطبيب حدس صائب ورأي ثاقب في معرفة الأمراضِ وأسبابِها وعلاماتِها ، لا يَسْتَبْعِدُ الصَّلَاحَ إذا كان مَرْجُوًّا ، لا سِيَّما إذا كانَ عنده قانونٌ مُذَكَّرٌ مثلَ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي شَهِدَ بِفَضْلِهِ فَاضِلُ الْأَطْبَاءِ جالينوسُ (...) وكذلك الفاضل الرِّبَّانُ حنينٌ مِمَّنْ اقْتَفَى أَثَرَهُ في مَذْهِبِهِ لِهَذَا الكِتَابِ عِنْدَ نَقْلِهِ إِيَّاهُ مِنَ اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ السُّرْيَانِيَّةِ لِرئيسِ الْأَطْبَاءِ بِخَنِيَشَوْعِ ابْنِ جَبْرِيلَ ، الَّذِي مِنْ نَقْلِهِ نَقَلْتُ هَذَا الكِتَابَ مِنَ السُّرْيَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ . وَلَمَّا كَانَتِ الْهَمَّةُ الْمُؤَلَّوِيَّةُ الْمَالِكِيَّةُ (...) مَضْرُوبَةً إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفَضَائِلِ السَّيِّئَةِ وَالْعُلُومِ الشَّرِيفَةِ ، وَنَظَرًا إِلَى مَا كَانَ تَقَدَّمَ بِهِ أَخُوهُ وَأَبْنُ عَمِّهِ الْمُؤَلَّى الْعَالِمُ الْعَادِلُ فَخْرُ الدِّينِ (...) مِنْ نَقْلِ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ اللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ إِلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، فَطَلَبَ مَاهِرًا بِاللُّغَتَيْنِ مُدَّةً ، فَحَضَرَ لَهُ أَبُو سَالِمِ الْمَلْطِيِّ ، فَنَقَلَ الْكِتَابَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَصَاحَةٌ يَوْضَحُ بِهَا نَصَّ اللَّفْظِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (...). وَلَمَّا قُرِئَ مَا كَانَ فَسَّرَهُ الْمَذْكُورُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ لَدَى الْمُقَرِّ الْأَشْرَفِ (...) مَالِكِ الرُّقِّ نَجْمِ الدِّينِ (...) ، وَجَدَ الْفَاطِمَةُ غَيْرَ رَاقِقَةٍ لِلْكُنَّةِ السُّرْيَانِيَّةِ ، وَعَدُولٍ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ عَلَى التَّيْبَانِ ، لَا سِيَّما مَتَى تَعَلَّمُوا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مَعَ عُلُوِّ السَّنِّ . وَتَقَدَّمَ إِلَى أَصْغَرِ عِبِيدِهِ وَخَدَمِهِ بِنَقْلِهِ ، فَلَبَّاهُ تَلْيِيسَ الْمَطِيحِ ، وَبَذَلَ فِي طَاعَتِهِ جُهْدَ الْمُسْتَطِيعِ⁽²⁷⁾ .

فَقَدْ كَانَ أَبُو سَالِمِ الْمَلْطِيُّ إِذَنْ لَا يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ لَغَلْبَةِ لُكْنَةِ السُّرْيَانِيَّةِ عَلَيْهِ وَلِتَعَلُّمِهِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مَعَ عُلُوِّ السَّنِّ ، فَكَانَتْ تَرْجُمَتُهُ لِدَلِّكَ رَدِيئَةً ضَعِيفَةً ، فَأَعَادَ مِهْرَانُ بْنُ مَنْصُورٍ تَرْجِمَةَ الْكِتَابِ لِيَكُونَ نَصُّ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ أَفْصَحَ وَأَوْضَحَ . وَلَا شَكَّ أَنَّ تَرْجِمَةَ مِهْرَانٍ كَانَتْ أَحْسَنَ مِنْ تَرْجِمَةِ أَبِي سَالِمِ الْمَلْطِيِّ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عِبَارَةَ مِهْرَانٍ - فِي تَحْرِيرِ النَّصِّ الْعَرَبِيِّ - كَانَتْ أَفْصَحَ مِنْ عِبَارَةِ اصْطَفَى بْنِ بَسِيلَ وَحَنِينَ بْنِ إِسْحَاقَ فِي تَرْجِمَتِهِمَا الْبَغْدَادِيَّةِ ، فَذَلِكَ مَا يُسْتَنْجَى مِنْ تَرْجِمَتِي

(27) مِهْرَانُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مِهْرَانَ: مَقْدَمَةُ كِتَابِ الْخَشَائِشِ وَالْأَدْوِيَةِ لِديبوسقريديس، (تحقيق

صَلَاحُ الدِّينِ الْمَنْجَدُ ، ط 1 ، دِمَشْقُ ، 1965 ، 28 ص) ، ص ص 24 - 26 .

مقدمة الكتاب على الأقل. ولكن من المشكوك فيه أن تكون ترجمة مهرا ن أدق وأضبط من ترجمة اصطفن وحنين ، لأن الأصل في هذه هو النص اليوناني نفسه ، والأصل في تلك نص وسيط . سرياني هو نفسه ترجمة . ثم إن ترجمة مهرا ن لم تستطع فيما يبدو تذليل المشاكل اللغوية الاصطلاحية المتبقية في الترجمة الأولى ، ثم إنها لم يكن لها أي حظ من الانتشار إذ لم نَعثر على أي إشارة إليها أو إلى صاحبها في كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار الذي استوعب نص «المقالات الخمس» كله في كتابه . فقد كان الاعتماد والاهتمام إذن بالترجمة الأولى ، وقد عني بها الأطباء والصيادلة العرب عناية فائقة فأعادوا النظر فيها وحاولوا تذليل الصعوبات المتبقية فيها بالمراجعة والشرح .

3 -- مراجعات الترجمة البغدادية

رُوجِعَتْ ترجمة اصطفن وحنين أكثر من مرة . ومن المراجعات ما كان مقصوداً ومنها ما كان غير مقصود . أما الصنف الأول فأهمه مراجعتان تمتا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، كانت أحدهما في بلاد فارس وقد قام بها عالم يدعى الحسين بن إبراهيم الناطلي الطبري سنة 380 هـ / 990 م⁽²⁸⁾ . ولا نعرف عن هذه المراجعة شيئاً ذا بالٍ يمكننا من الحديث عن قيمتها لعدم اطلاعنا عليها ، أما المراجعة الثانية وهي الأشهر فقد تمت في الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجري ، فلقد أهدى ملك القسطنطينية أرمانوس الأول (Romanos I) حوالي سنة 337 هـ / 948 م الخليفة الأموي بالأندلس عبد الرحمن الناصر بعض الهدايا كان من بينها نسخة جيدة مزينة بالرُسوم من كتاب ديوسقوريدس في نضه

(28) انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (الجزء الرابع من الترجمة العربية ، د . القاهرة ، 1975) ص 122 . وقد اعتبر بروكلمان هذه المراجعة «ترجمة مصححة» . إلا أن تطوالة هذا الكتاب بمكتبة «طوب قاي سراي» في استانبول (رقم 112 / 1191 أ) شير إلى أن الناطلي وضع عمله «محولاً على ترجمة ديوسقوريدس» انظر مجلة «المورد» العراقية ، 1/7 ، (1978) ، ص 289 .

اليوناني. لكن الأطباء والصيادلة الأندلسيين المحيطين بالخليفة - وقد كان منهم «قوم لهم بحثٌ وتفتيشٌ وحرصٌ على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديوسقوريدس»⁽²⁹⁾ - كان معظمهم يجهل اللغة اليونانية. فطلب عبد الرحمن الناصر من الملك البيزنطي أن يُرسل إلى قرطبة عالماً يتقن اللسانين اللاتيني واليوناني ليعين العلماء الأندلسيين على حلّ مشكلات الكتاب حتى تتم الاستفادة منه ، فأرسل إليه بما طلب ، وكان الرسول عالماً يدعى «نقولا الراهب» انضم إلى أطباء عبد الرحمن الناصر وصيادته وعمل معهم في «تفسير» مصطلحات الكتاب وخاصة منها التي بقيت مجهولة في ترجمة اصطفن وحنين. وقد لخص ابن جُلجل - فيما رواه عنه ابن أبي أصيبعة - النتائج التي انتهت إليها الجماعة بقوله : «فصح بحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس (...) ما أزال الشك عن القلوب وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف ، إلا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له وذلك يكون في مثل عشرة أدوية»⁽³⁰⁾.

أما الصنف الثاني - غير المباشر - من المراجعات فقد تم على أيدي العلماء المؤلفين في الطب والصيدلة ، إذ كان من هم هؤلاء أن يتحققوا من ماهيات الأدوية التي ذكرها ديوسقوريدس في كتابه حتى يستعملوها حيث يجب أن تستعمل فلا يقعوا في الخطأ ، والخطأ لا يُغتفر في الصناعة الطبية. وقد دفعهم ذلك إلى القيام بمقارنات كثيرة بين الأدوية التي ذكرها ديوسقوريدس في كتابه وبقيت مجهولة في ترجمة الكتاب البغدادية والأدوية التي يعثرون عليها أثناء

(29) ابن أبي أصيبعة : العيون ، 47/2 .

(30) نفس المرجع ، 48/2 . إلا أن هذا الإطار الذي حظيت به هذه المراجعة من ابن جُلجل - وقد كان أحد المشاركين فيها وأول المتفحصين بها في «تفسيره» للمقالات الخمس - يبدو مبالغاً فيه ، ذلك أن العقاقير التي استعصت على المراجعين بقيت عندهم هم أيضاً مجهولة تتجاوز العشرة بكثير ، ثم إن الجماعة كانوا «يعربون» في الغالب المصطلحات اليونانية بمصطلحات لائنية ، وسنرجع إلى هذه المسألة في الفصل الرابع من هذا البحث .

تعشيمهم . وقد مكنهم ذلك من وجود أسماءٍ عربيةٍ كثيرةٍ للمصطلحات اليونانية المجهولة . وقد كان أهمّ هؤلاء «المراجعين» ثلاثة :

أولهم - تاريخياً - هو أبو جعفر أحمد بن الجزّار (ت. 369هـ / 979-980م) في كتابه «الاعتماد في الأدوية المفردة»⁽³¹⁾ الذي ألف قبل سنة 334هـ / 945م ، أي قبل مراجعة كتاب ديوسقوريدس الأولى ، وهي المراجعة الأندلسية . وقد كانت غاية ابن الجزّار الأساسية من تأليفه كتابه إتمام أوجه النقص في كتب الأقدمين وخاصة كتب ديوسقوريدس وجالينوس . ومن أهمّ أوجه ذلك النقص «أن كثيراً من الأدوية التي ألقاها في كتبهما [أي ديوسقوريدس وجالينوس] مجهول غير معروف في اللسان العربي»⁽³²⁾ . فحاول ابن الجزّار - لذلك - التعريف في هذا الكتاب ببعض تلك المصطلحات المجهولة⁽³³⁾ . والمصطلحات التي عرّب بها تلك المصطلحات المجهولة صنفان : عربي خالص وعاميّ تونسيّ منه العربيّ ومنه اللاتينيّ . ونذكر من تعريفاته تفسيره مصطلح «فو» بمصطلح عاميّ لاتينيّ تونسيّ هو «سنته قابده الزرقاء»^(33م) ومصطلح «اسطوخودوس» بمصطلح عاميّ تونسيّ أيضاً هو «أرسميسة»⁽³⁴⁾ ، ومصطلح «إشقيّل» بمصطلحات «عنصل» و«عنصلان» و«بصل الفار»⁽³⁵⁾ ، ومصطلح

(31) أول كتاب - حسب علمنا - ألف في العربية في موضوع «الأدوية المفردة» هو كتاب «الأدوية المفردة» لأبي يعقوب اسحاق بن عمران (ت. 279هـ / 892م) ، وقد ضاع هذا الكتاب ولم يتبقّ لنا منه إلا 160 فقرة في كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار ، ويبدو أن ابن الجزّار قد اقتبس من هذا الكتاب الكثير

(32) ابن الجزّار: كتاب الاعتماد ، ص 113 ظهر.

(33) لابن الجزّار كتاب آخر صغير بعنوان «تفسير العقاقير وبدل ما عدم منها» قد فسر فيه أيضاً مصطلحات يونانية مجهولة كثيرة .

(33م) ابن الجزّار: كتاب الاعتماد ، ص 124 ط ، والمصطلح لاتينيّ أصله «Centum Capita» .

(34) نفس المرجع ، ص 129 ط .

(35) نفس المرجع ، ص 162 و .

«أَفْتِيْمُون» بـ «سُعَيْتَرَة»⁽³⁶⁾. ومصطلح «أَنِيْسُون» بـ «حَبَة حُلُوَة»⁽³⁷⁾... الخ.

أما ثاني الثلاثة من هؤلاء العلماء فهو أبو جَعْفَر أحمد بن محمد الغافقي (ت. 560 هـ / 1165 م) في كتابه «الأدوية المفردة». فقد حدّد الغافقي لنفسه من تأليف كتابه غرضين: «أحدهما أن أجمع فيه بين أقاويل القدماء والمحدثين من أهل البصر من الأطباء في دواء دواء من الأدوية المفردة (...) ، والثاني شرح ما وقع في كتب الأطباء من أسماء الأدوية المجهولة»⁽³⁸⁾. وقد عمّد الغافقي - لتحقيق الغرض الأول - إلى إثبات أغلب المادّة الطيِّبة الموجودة في كتابي ديوسقوريدس وجالينوس في الأدوية المفردة ، في كتابه ، مُحاولاً - في غالب الأحيان - كشف القناع عن المصطلحات اليونانية المجهولة. كما عمّد - لتحقيق غرضه الثاني - إلى تخصيص باب فرعي في كلّ حرفٍ من حُرُوف مُعْجَمِهِ بَعْدَ القِسْمِ الرَّئِيسِيِّ منه إلى شرح المصطلحات «المجهولة» التي وردت في كتابه أو وردت في كتب غيره من الأطباء على ذلك الحرف. وكان أهمّ مصادره في هذه الأبواب الفرعية كتاب «المقالات الخمس» لديوسقوريدس وقد فسرّ منه المصطلحات اليونانية ، وكتاب «الحاوي» للرازي وقد فسرّ منه المصطلحات الفارسية والهندية ، وكتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري ، وقد فسرّ منه المصطلحات العربية. ولقد كان نصيب المصطلحات اليونانية بين تلك المصطلحات «المجهولة» المُفسَّرة أوفر من غيره بكثير ، فقد أحصينا المصطلحات المُفسَّرة في أبواب الكتاب التفسيرية في حروف الكتاب الستة الأولى (أ-و) فوجدنا 1488 مُصطلحاً ، نصيب المصطلحات اليونانية بينها 665 مصطلحاً ،

(36) نفس المرجع ، ص 177و.

(37) نفس المرجع ، ص 193و.

(38) الغافقي: كتاب «الأدوية المفردة» ، ص 1-2 (وانظر نص مقدّمة هذا الكتاب محقّقاً في مجلّتنا: «أبو جعفر أحمد الغافقي في كتاب «الأدوية المفردة»: دراسة في الكتاب وتحقيق مقدّمته ، ونماذج من شروجه» ، مجلّة معهد المخطوطات العربية ، 1/30 (1986) ، ص ص

والعدد المتبقي موزع بين العربية والفارسية والهندية واللاتينية والبربرية. والجديد في عمل الغافقي هو اهتمامه بالمصطلحات اليونانية المدخل والمصطلحات اليونانية الواردة في متن «المقالات الخمس» معاً. والطريقة التي اتبعها الغافقي في تعريفات المصطلحات اليونانية تعتمد الترادف أساساً ، فهو في الغالب يكتفي بذكر مرادف واحد للمصطلح المعروف ، ولا يكون المرادف المعروف به عربياً بالضرورة ، بل قد يكون أعجمياً أيضاً ، وهذا هو الغالب عنده. إلا أن تلك المصطلحات الأعجمية المعتمدة هي في الغالب من المصطلحات الأعجمية القديمة التي اتخذت حيزها في صلب المعجم الطبي والصيدلي العربي فأصبحت تعتبر في القرن السادس الهجري عربية لقدمها وطول عهد العلماء بها وباستعمالها. ومعظم هذا الصنف من المصطلحات فارسي. لكن الغافقي قد يفسر المصطلحات اليونانية بمرادفات لاتينية وبربرية ، وهذا الصنف من المصطلحات لم يكن عربياً أو مجهولاً عند الأندلسيين والمغاربة ، لمعرفهم به واشتهاره بينهم ، لكنه عند المشاركة لا يقل غربة لغوية عن المصطلحات اليونانية نفسها. ونورد فيما يلي أمثلة من تعريفات الغافقي الترادية للتعريف بطريقته ، وقد استخرجناها من باب الألف واقتصرنا فيها على المصطلحات المعروفة بمرادفات عربية (38) :

من ذلك تعريفه المصطلح اليوناني «أطا» (Itéa) ἰτέα بـ «الغرب» (39) ، و«ألقسيني» (Helxínê) ἑλκίνη بـ «اللباب» (40) ، و«السما» (Alisma) بـ «مزممار الراعي» (41) ، و«ألووي» (Alóê) ἀλόη بـ «الصبر» (42) ،

(38 م) سنذكر في هذه الأمثلة المصطلحات اليونانية برسمها الصحيح وليس برسمها المخرف الوارد في أصل كتاب الغافقي الحاصل بدون شك من النسخ

(39) الغافقي : الأدوية المفردة ، ص 102.

(40) نفس المرجع ، ص 102.

(41) نفس المرجع ، ص 102.

(42) نفس المرجع ، ص 102.

و «أَنَابَاسِيُون» (Anabásion) ἀναβάσιον بـ «ذَنْبُ الْخَيْلِ»⁽⁴³⁾ ، و «أَنَاغُورُس»
 (Anágyros) ἀνάγυρος بـ «خَرُوبُ الْخَزِيرِ»⁽⁴⁴⁾ ، و «أَنُبْسَا الْفَرَّاسِن»
 (Ampeloprasion) ἀμπελόπρασον بـ «كَرَاثُ الْكَرْمِ» و «الْكِرَاثُ الْبَرِّي»⁽⁴⁵⁾ ،
 و «الْمُخُونُيس» (Ankhynops) ἀγχυνωψ بـ «الْبُهْمَى»⁽⁴⁶⁾ ، و «إِيدِيَّاسْمُن»
 (Hēdyosmon) ἡδύοσμον بـ «النَّعْنَع»⁽⁴⁷⁾ ، و «أَبْرُوطُونُن» αβρότονον
 (Abrotonon) بـ «الْقَيْصُوم»⁽⁴⁸⁾ ... الخ.

وَأَمَّا ثَالِثُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ فَهُوَ شَيْخُ النَّبَاتِيِّينَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ
 الْبَيْطَارِ (ت. 646هـ / 1248م) فِي كِتَابِهِ «الْجَامِعُ لِمَفْرَدَاتِ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَعْدِيَةِ». فَقَدْ
 حَدَّدَ ابْنُ الْبَيْطَارِ لِنَفْسِهِ مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ سِتَّةَ أَغْرَاضٍ قَالَ فِي أَوَّلِهَا:
 «وَأَسْتَوْعَبْتُ فِيهِ جَمِيعَ مَا فِي «الْخُمْسِ مَقَالَاتٍ» مِنْ كِتَابِ الْأَفْضَلِ
 دِيَسْقُورِيدُسٍ بِنَصِّهِ ، وَكَذَا فَعَلْتُ أَيْضًا بِجَمِيعِ مَا أَوْرَدَهُ الْفَاضِلُ جَالِينُوسُ فِي
 «السِّتِّ مَقَالَاتٍ» مِنْ مُفْرَدَاتِهِ بِفَصِّهِ»⁽⁴⁹⁾ ، وَجَعَلَ سَادِسَ أَغْرَاضِهِ «فِي أَسْمَاءِ
 الْأَدْوِيَةِ بِسَائِرِ اللُّغَاتِ الْمُتَبَايِنَةِ فِي السَّمَاتِ»⁽⁵⁰⁾ . وَاسْتِعَابُ ابْنِ الْبَيْطَارِ مَادَّةَ كِتَابِي
 دِيوسقوريدس وجالينوس في كتابه جَعَلَهُ حَرِيصًا عَلَى إِيجَادِ الْمَقَابِلَاتِ الْعَرَبِيَّةِ
 لِلْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْمَجْهُولَةِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِي الْعَالَمِينَ الْيُونَانِيِّينَ ، وَرَغْبَتُهُ فِي ذِكْرِ
 «أَسْمَاءِ الْأَدْوِيَةِ بِسَائِرِ اللُّغَاتِ» جَعَلَتْهُ حَرِيصًا عَلَى التَّدْقِيقِ فِي تَعْرِيفِ الْمِصْطَلَحَاتِ
 الْأَعْجَمِيَّةِ وَخَاصَّةً مِنْهَا الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْبَرْبَرِيَّةِ - بِمَرَادِفَاتٍ عَرَبِيَّةٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا
 وَتُنِي بِمَعَانِيهَا . وَقَدْ نَجَّحَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْغَرَضِ بِاتِّبَاعِهِ وَسَائِلَ مُهِمَّةٍ
 جَدًّا لِلخَلْقِ الْمُعْجَمِيِّ وَالتَّوْلِيدِ اللَّغَوِيِّ كَانَ أَهْمَهَا اثْنَتَيْنِ :
 أَوَّلَاهُمَا التَّرْجُمَةُ ، فَابْنُ الْبَيْطَارِ يَلْجَأُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ إِلَى كَشْفِ الْعُجْمَةِ عَنْ

(47) نفس المرجع ، ص 104.

(43) نفس المرجع ، ص 102.

(48) نفس المرجع ، ص 107.

(44) نفس المرجع ، ص 103.

(49) ابن البيطار : الجامع ، 2/1.

(45) نفس المرجع ، ص 103.

(50) نفس المرجع ، 3/1.

(46) نفس المرجع ، ص 104.

المصطلحات اليونانية بذكر ترجمتها الحرفية. وتلك الترجمات صالحة بالطبع لتكون مصطلحات عربية تقوم مقام المصطلحات اليونانية المجهولة وتستخدم عوضاً عنها في اللغة العربية. وهذه الطريقة - كما نعلم - هي الغالبة اليوم في نقل المصطلحات الأعجمية إلى العربية. ومن الترجمات التي أثبتها ابن البيطار نذكر ترجمته مصطلح «أوراسالينون»⁽⁵¹⁾ (Oreosélinon) ὀρεοσέλινον بـ «كرفس الجبل»⁽⁵²⁾، ومصطلح «بطراسالينون» (Petrosélinon) πετροσέλινον الذي نقله بـ «كرفس صخري»⁽⁵³⁾، ومصطلح «بطرخيون» (Batrakhion) βατράχιον الذي نقله بـ «ضفدعي»⁽⁵⁴⁾، ومصطلح «بنتافلن» (Pentaphyllon) πεντάφυλλον الذي ترجمه بـ «ذو الخمسة أوزاق»⁽⁵⁵⁾، ومصطلح «بولوغالن» (Polygalon) πολύγαλον الذي ترجمه بـ «مكثّر اللبن»⁽⁵⁶⁾، ومصطلح «بولوغاناطن» (Polygonaton) πολύγονατον الذي ترجمه بمصطلحين هما «كثير الركب» و«كثير العقد»⁽⁵⁷⁾، ومصطلح «بولوقنيمن» (Polyknēmon) πολύκνημον الذي نقله بـ «كثير الرأس»⁽⁵⁸⁾ ... الخ.

وأما الوسيلة الثانية التي اتبعها ابن البيطار لتعريف المصطلحات اليونانية المجهولة وكشف العجمة عنها فهي الاقتباس من اللهجات العربية المحلية في

51 في الأصل «أوراسالينون» ، وهو رسم صحيح أيضاً ، إلا أننا قد اتبعنا في رسم هذا المصطلح والمصطلحات التالية المأخوذة من كتاب «الجامع» قراءات الترجمة الفرنسية التي وضعها لوسيان لكرك لكتاب الجامع ونشرت في باريس بين 1877 و 1883 في ثلاثة أجزاء. فهذه الترجمة أدق وأصح رسماً من طبعة الكتاب العربية وخاصة في رسم المصطلحات الأعجمية.

52 ابن البيطار: الجامع ، 68/1.

53 نفس المرجع ، 102/1.

54 نفس المرجع ، 102/1.

55 نفس المرجع ، 116/1.

56 نفس المرجع ، 134/1.

57 نفس المرجع ، 134/1.

58 نفس المرجع ، 134/1.

عَصْرِهِ فَتَبَيَّ مصطلحاتٍ عاميةٌ عربيةٌ كثيرةٌ كانت شائعةً في وقته في البلدان العربية لتأدية المصطلحات اليونانية. وهذه الطريقة أيضاً ذاتُ قدرٍ من الأهمية كبير جداً لنقل الاصطلاحات الأعجمية رغم وقوف العلماء المحدثين منها موقفاً متشككاً مُحترِزاً. ومن أمثلة هذه الطريقة عند ابن البيطار تسميته المصطلح اليوناني «قُوطوليدُون» (Kotylêdôn) κοτυληδών بمصطلح أندلسي هو «آذان القسيس»⁽⁵⁹⁾، ومصطلح «أقثيون» (Akanthion) ἀκάνθιον بمصطلح أندلسي هو «رأس الشَّيخ»⁽⁶⁰⁾، ومصطلح «أولسطيون» (Holosteon) ὁλόστεον بمصطلح أندلسي أيضاً هو «جَبَرَة»⁽⁶¹⁾، ومصطلح «أوقيمويداس» (Ōkimœidés) ὀκιμοειδής بمصطلح تونسي هو «لِسَعَة»⁽⁶²⁾، ومصطلح «أورُونخي» (Orobankhê) οροβάγχη بمصطلح مِصْرِيّ هو «هَالُوك»⁽⁶³⁾، ومصطلح «أوليرا» (Olyra) ὄλυρα بمصطلح يَمَنِيّ هو «كَيْب»⁽⁶⁴⁾، ومصطلح «سَقُولُونْدْرِيُون» (Skolopéndrion) σκολοπένδριον بمصطلحين أندلسي ومِصْرِيّ، أولهما «عُقْرِيَان» وثانيهما «كَفُّ النسر»⁽⁶⁵⁾... الخ.

تلك هي المحاولات المهمة في مُراجَعَة تَرْجَمَة «المقالات الخمس»، والمحاولة الأخيرة - محاولة ابن البيطار - هي أهمها لتأخيرها في الزمن أولاً - لأنها كانت في القرن السابع الهجري - ثم للمقدرة العلمية الفائقة التي كانت لصاحيها، فقد شَغِفَ ابن البيطار بالبحث عن أعيان النباتات التي ذكرها ديوسقوريدس. فجاب الأرض - شرقاً وغرباً - بحثاً عن النباتات في مَظَانِّهَا، وقد ظهر أثرُ ذلك كله في كتابٍ له آخر قد خَصَّصَهُ لكتاب «المقالات الخمس»، هو «تفسيرُ كتاب دياسقوريدوس» الذي سنتحدث عنه في الفصل التالي.

63 نفس المرجع ، 68/1 و 194/4

64 نفس المرجع ، 68/1 و 87/4

65 نفس المرجع ، 30/3 و 128/3.

59 نفس المرجع ، 18/1.

60 نفس المرجع ، 49/1.

61 نفس المرجع ، 67/1 و 159/1.

62 نفس المرجع ، 68/1.

4 - شرح الكتاب

لم يقف اهتمام العلماء العرب بكتاب ديوسقوريدس عند مراجعته بعد ترجمته. بل إن البعض منهم قد أفرّده بكتب مستقلة لترجمة مصطلحاته ورفع القناع عن الغامض والمجهول منها. ولتلك الكتب في الحقيقة أهمية كبيرة جداً تتجاوز نطاق «الأدوية المفردة» المحض الذي تنسب إليه إلى مجال المعجمية وعلم المصطلح، لأنها في الأصل معاجم لغوية اصطلاحية، ولا شك أنها تمثل المحاولات العربية الأولى لوضع المعاجم العربية الثنائية اللغة، لأنها في الحقيقة معاجم يونانية عربية. والعلماء الذين وضعوا شروحات مفردة لكتاب ديوسقوريدس أربعة، كلهم أندلسيون، أولهم أبو داود سليمان بن حسان بن جلجل (ت. بعد 384 هـ / 994 م)، وثانيهم أبو العباس أحمد بن محمد النباقي ابن الرومية (ت. 637 هـ / 1239 م)، وثالثهم ابن البيطار، ورابعهم أبو الحسن علي بن عبد الله الإشبيلي المعروف بـ «غلام الحرة». فقد ألّف الأول كتاباً عنوانه «تفسير أسماء الأدوية المفردة» من كتاب ديوسقوريدوس، وقد ضاع معظم هذا الكتاب ولم يصلنا منه إلا قسم فيه شرح جزء من المقالة الثالثة وكامل المقالة الرابعة وجزء من المقالة الخامسة، وعدد المصطلحات المفسرة فيه من جملة مدخل «المقالات الخمس» 323 مصطلحاً. وألّف أبو العباس التباتي كتاباً عنوانه «شرح أدوية دياسقوريدوس وجالينوس والتنبية على أوهام مترجميها»، ويدّو أن نسخة منه موجودة في مكتبة نور عثمانية باستانبول⁽⁶⁶⁾، إلا أننا لم نطلع عليها بعد. وألّف

(66) انظر حوله: DUBRICH (A), *L'Encyclopédie de l'Islam*, (Nile éd.), Supplément, p. 397. وانظر: فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا، نشر منظمة المؤتمر الإسلامي، استانبول، 1984، ص 398، المخطوط رقم 10/1589 (من 80، إلى 139)، إلا أن اسم المؤلف غير مذكور، ولم يذكر عنوان الكتاب الأصلي أيضاً، ومواد الكتاب مرتبة على مواد «المقالات الخمس». وقد ورد في مقدمة الكتاب قول المؤلف إنه قرأ كتاب ديوسقوريدس على عبد الله بن صالح الكامي في مراكش سنة 581 هـ / 1187 م، والكامي هذا كان مديناً لأبي العباس الباقي وكان من أساتذة ابن البيطار. كما ورد في خاتمة المخطوط أن الكتاب قد قرئ على المؤلف في مراكش يوم 22 رجب سنة 600 هـ (28 مارس 1204 م).

ابنُ البيطار كتابًا بعنوان «تفسير كتاب دياسقوريدوس» ، وقد وصلنا من هذا الكتاب شرحُ المقالاتِ الأولى والثانية والثالثة ونصفِ المقالةِ الرابعة ، أما شرحُ المقالةِ الخامسة وبقيةُ المقالةِ الرابعة فقد ضاع ، وعددُ المصطلحاتِ المفسرة في المتبقي من كتاب ابن البيطار 553 مصطلحًا. وألف أبو الحسن غلامُ الحرّة كتابًا بعنوان «شرح كتاب دياسقوريدوس» ، ولا نعرفُ عن هذا الكتابِ وعن مؤلفه الآن إلا ما ذكره عنهما أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت. 703 هـ / 1303م) في كتابه «الذيلُ والتكملة لكتابي الموصول والصلة» ، وهو قوله : «كان [أبو الحسن غلامُ الحرّة] أديبًا حافظًا شاعرًا مُحسنًا كاتبًا بارعًا ، ذا مشاركةٍ في الطبِّ وتقدّم في معرفةِ النباتِ ، وله «شرحُ في كتاب دياسقوريدوس» أفاد به ، وضبط كثيرًا من أسماء الأدوية المذكورة فيه ، تلقّاها عن مملوكه آنة القرينية [Anna Graeca] ، وكانت وقعت إليه من سببي سرقوسة صقلية ، وكانت أمّها قابلة عارفةً للحشائش والأدوية. وشرق وحجّ وجال في كثير من بلدان المغرب ، ووقف على أعیان الكثير من النبات فيه وفي غيره»⁽⁶⁷⁾. وفيما يلي ستحدّث عن الكتابين الأول والثالث.

لقد كان ابنُ جُلجل - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - أحدَ المُسهِّمين في المراجعة الأندلسية لكتاب «المقالات الخمس». وقد كان لذلك أولُ المستفيدين منها في تفسيره لمقالات ديوسقوريدس. بل إن كتابه يُعتبر في الحقيقة صدًى لتلك المراجعة معبرًا عن المشاكل التي اعترضت المراجعين ومُبرزًا للنقائص التي لم يستطيعوا أن يخلّصوا منها ومُخبرًا عن الطريقة التي اتبعوها في معالجة المصطلحات اليونانية التي شرحوها.

وأول الاستنتاجات التي نخرُجُ بها من النظر في القطعة المتبقية من كتاب ابن جُلجل هو أنّ مصطلحات يونانية كثيرة ، ممّا استعصى على اصطفن وخنين

(67) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ج 5 ، (تحقيق إحسان عّاس ، ط 1 ، بيروت ، 1965) ، ص 239 (رقم 483)

نقله إلى العربية عند تَرْجَمَةِ «المقالات الخمس» وأتَّكَلَا فيه على مَنْ يَأْتِي بعدهُما من العلماء للكشف عن حقيقته ، قد بقيتْ مستعصيةً على المراجعين الأندلسيين فلم يوفقُوا إلى إيجادِ مقابلاتٍ لها تعرَّبُها. ولذلك اكتفى ابنُ جُلْجُلٍ بذكرِها في كتابه مُعَقِّباً عليها بأنَّه لم يجد لها ما يعرفُها. وعدَّدُ المصطلحاتِ التي أوردَها ابنُ جُلْجُلٍ في القطعة المتبقية من كتابه غُفْلاً من التعريف أربعة عشر مصطلحاً⁽⁶⁸⁾. وهذا يعني أنَّ ما ذهب إليه ابنُ جُلْجُلٍ - عندَ حديثه عن النتائج التي انتهى إليها المراجعون الأندلسيون - من بقاء حوالي عشرة مصطلحاتٍ فقط مستعصيةً على الشرح مَذْهَبٌ مبالغٌ فيه⁽⁶⁹⁾.

إلا أنَّ هذا لا يعني أنَّ بقية المصطلحات قد عُرِّبَتْ كلها. ذلك أنَّ عددًا كبيرًا من المصطلحات قد اكتُفِيَ في نقله بمصطلحاتٍ لاتينية مما كان شائعًا في بلاد الأندلس نتيجة الاحتكاك بالعُنْصُرِ الإِسبانيِّ اللاتينيِّ. وهذا المذهبُ يعني أنَّ المراجعين الأندلسيين وكذلك ابنُ جُلْجُلٍ في كتابه هذا كانوا يعاملون المصطلحاتِ اللاتينيةَ معاملةً اصططن وحنين من قَبْلِ المصطلحاتِ الفارسية التي «عَرَّبَا» بها المصطلحاتِ اليونانية. وهذا المذهبُ دالٌّ في الحقيقة على مواقفٍ هؤلاء العلماء من «الاقتراض اللغوي» ، فهم لا يَأْتُون من استِعْمَالِ الألفاظِ الأعجمية لنقل ألفاظٍ أعجميةٍ أخرى ، مُمَيِّزِينَ بَيْنَ عَجْمَةٍ لفظٍ ولفظٍ آخر بدرجَةِ الغُرْبَةِ

(68) هي «اسقليبياس» Ἀσκληπιάς (Asklēpiás) - ص 1 ب ، و«بيجين» Βήχιον (Bēkhion) - ص 3 أ ؛ و«قركا» Κίρκαια (Kirkaiā) - ص 3 أ ؛ و«أنوما» ὄνομα (Onosma) - ص 4 أ ؛ و«أنثليس» ἄνθιλλίς (Anthyllīs) - ص 4 أ ؛ و«قلياطيس» κληματίς (Klēmatis) - ص 4 ب ، و«مليديون» μέδιον (Mēdion) - ص 5 ب ، و«ثاليطرون» θαλιήτρον (Thaliētron) - ص 7 ب ؛ و«بونيون» βούνιον (Būnion) - ص 8 أ ؛ و«خاماقيسس» χαμαίκισσος (Khamaikissos) - ص 8 أ ؛ و«قيمس» κῆμος (Kēmos) - ص 8 ب ؛ و«غلوكتس» γλαῦξ (Glaûx) - ص 8 ب ، و«اخينس» ἐχίνος (Ekhinos) - ص 8 ب ؛ و«قلياطيتس» κληματίτις (Klēmatis) - ص 10 أ .

(69) راجع التعليق 29 فيما سبق.

اللغوية فيه . فاللفظ الفارسي في المشرق شأنه شأن اللفظ اللاتيني في بلاد الأندلس والمغرب أقل عجمة من اللفظ اليوناني ، لأنه مشهورٌ مُستعملٌ . واللفظ اللاتيني في الأندلس مثل اللفظ الفارسي في المشرق كان الأخذ به مقبولاَ مرغوباً فيه لاعتباره وسيلة من وسائل الخلق المعجمي والتوليد اللغوي . ومن المصطلحات اليونانية المعروفة بمصطلحات لاتينية -- أو لاتينية إسبانية -- نذكر قول ابن جليل عن مصطلح «براطينقي» βρεταννική (Bretannikê) [هو] باللاتيني برتنواله حلوة⁽⁷⁰⁾ ، وعن «بولوغاناطن» πολυγόνατον (Polygonaton) وهو باللاتيني غوذياله⁽⁷¹⁾ ، وعن «سمفوطن بطراون» σόμφυτον πετραῖον (Symphyton) «باللاتيني شاغ»⁽⁷²⁾ ، وعن «أقيمويداس» ὠκιμοειδής (Okimœidês) «باللاتيني قرقرواحه»⁽⁷³⁾ ، وعن «سيدريطس» σιδηρίτις (Sidêrîtis) «باللاتيني غلقرشته»⁽⁷⁴⁾ ، وعن «ذافنوايداس» δαφνοειδής (Daphnœidês) «هو باللاتيني العامي الرأمون»⁽⁷⁵⁾ ، وعن «خاماقطي» «خامايأكتي» (Khamaiaktê) وهو يسمّى عندنا باللاتيني العامي شبوقة⁽⁷⁶⁾ ، وعن «ألون» ἄλυπον (Alypon) «ويسمى باللاتيني شلباشه»⁽⁷⁷⁾ ... الخ .
وأما باقي المصطلحات فهو إما مُفسراً بترجمة معانيه ترجمة حرفية ، وإما مُرادف بمقابلات عربية صريحة صحيحة أو بمقابلات مُعرّبة قديمة من اللغة

(70) ابن جليل : تفسير أسماء أدوية ديوسقوريدس ، ص 4 ب .

(71) نفس المرجع ، ص 4 ب .

(72) نفس المرجع ، ص 4 ب .

(73) نفس المرجع ، ص 5 ب .

(74) نفس المرجع ، ص 6 أ .

(75) نفس المرجع ، ص 8 ب .

(76) نفس المرجع ، ص 9 ب .

(77) نفس المرجع ، ص 10 أ .

الفارسية وبعض اللغات السامية وخاصة السريانية ، وقد يورد ابن جليل ضمن هذه المعربات بعض المصطلحات البربرية ، واللغة البربرية كانت في الأندلس وبلاد المغرب ذات شأن لا يقل عن شأن اللغة اللاتينية . إلا أن هاتين الطريقتين - الترجمة والمرادفة - قد تتداخلان أحياناً في نفس المادة ، فنجد المؤلف يبدأ مادة بالترجمة ثم يذكر ما توفر له من مرادفات للمصطلح اليوناني قد تكون أحياناً من ثلاث لغات مختلفة . ويبدو أن هذا النوع من التعريف - وهو تعريف مؤسوعي - كان مطمح ابن جليل ، إذ لا شيء يجبره - حسب اعتقادنا - على ذكر مرادفات أعجمية للمصطلح اليوناني عندما يتوفر له المقابل العربي . إن هذا المذهب الذي نزع إليه ابن جليل في التعريف دال على إيمانه بأهمية التواصل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات والتحاوُر بين الثقافة العربية والثقافات الأعجمية . وإنها لظاهرة مهمة في الثقافة العربية - إذ كانت غالبية في كتب «الأدوية المفردة» - تستحق الدراسة العميقة . ومن الأمثلة المبررة عن هذه الظاهرة عند ابن جليل نذكر قوله في تعريف «خامادرئوس» (Khamaidrys) χαμαιδρυς : «تأويل هذا الاسم باليوناني بلوط الأرض [و] بلوط الأسفل ، ويسمى باللطيني البلطالة ، وأهل سرقسطة يسمونها برتونيكا»⁽⁷⁸⁾ ، وقوله في تعريف «ليتس فرمون» (Lithospermon) λιθοσπερμον : «تأويله في اليوناني بزُر الحَجَر ، ويقال له بالعربية القلب لشدة بياضه ، ويسمى باللطيني شخسِفراغَه ، أي كاسِر الحَجَر أو مُشْطِيه»⁽⁷⁹⁾ ، وقوله في تعريف «أديانتون» (Adianton) ἀδιάντων : «[هو] كُسيرة البئر ، وتعرفُ بشعر الجبار ، وبالفارسية برسيأوشان»⁽⁸⁰⁾ ، وقوله في تعريف «ميلقس ليا» (Milax leia) μιλαξ λεία : «أي [ميلقس] اللين : وهو نوع من الربوالة [بالطيني] ، وجهه الحبة السوداء ، ويسمى بالفارسية الجمشك»⁽⁸¹⁾ ، وقوله في تعريف «إسطافيس أغريا» (Staphis) σταφίς ἀγρία

(78) نفس المرجع ، ص 12.

(80) نفس المرجع ، ص 8.

(79) نفس المرجع ، ص 4.

(81) نفس المرجع ، ص 8.

(agria): «تأويله الزَّيْبُ البرِّي، وهو المَعْرُوفُ عندنا بحَبِّ الرَّأس، ويُسمَّى بالفارسيَّة ميُوْبَرَج»⁽⁸²⁾، وقوله في تعريف «ثومالاً» (Thymelaia) θυμελαία: «ويُسمَّى باللطيني طَرَبَشْقُهُ» (...) وهو المثان، وبالبربريَّة الأزاز، ويقال له الكتانيَّة»⁽⁸³⁾، وقوله في تعريف «أنبالس لوقا» (Ampelos) ἀμπελος λευκή (leukê): «تأويله الكرمة البيضاء، وباللطيني أَيْبَرَالَهُ، وبالسرِّيانية الفشرا»⁽⁸⁴⁾. إنَّ العَمَلَ الذي قامَ به ابنُ جُلْجُلٍ لِشرحِ المصطلحاتِ اليونانيَّة - المجهولة خاصَّةً - في «المقالات الخمس» يُمثَّل - بعدَ المراجعة الأندلسيَّة - أوَّلَ محاولةٍ جادَّةٍ لتدليل الصَّعابِ الاصطلاحيَّة في نصِّ «المقالات الخمس» العربيِّ. ولكنَّه - كما رأينا - لم يخلُ من النقائص، مثله بدون شك مثل المراجعة الأندلسيَّة التي أفادَ منها ابنُ جُلْجُلٍ في كتابه هذا واعتمدها مَصْدَرًا مباشرًا. وأهمُّ النقائص اثنتان: أولاً العجزُ عن وجودِ أيِّ مقابلٍ لنقلِ بعضِ المصطلحاتِ اليونانيَّة المجهولة، وثانيتهما الاكتفاء بمصطلحاتٍ أعجميَّةٍ لاتينيَّةٍ لا شهرةَ لها ولا استعمالَ خارجَ بلادِ الأندلس والمغرب لنقلِ المصطلحاتِ اليونانيَّة. إلا أنَّ هاتين النقيصتين لا تُقلِّلانِ في الحقيقة من قيمةِ هذا العَمَلِ الحليل الذي أنجزه ابنُ جُلْجُلٍ. فلقد فتح ابنُ جُلْجُلٍ بكتابه بابًا من التأليف المعجميِّ كم يسبقه إليه - حسب علمنا - في اللُّغة العربيَّة أحدٌ، هو تأليفُ المعاجم الثنائيَّة اللُّغة، وقد واجه فيه - لأوَّلَ مرَّة - قضيةَ نقلِ المصطلح العلميِّ الأعجميِّ مُواجهَةً مُصطلحيَّةً حقيقيَّةً خارجَ نطاقِ ترجمة النُّصوص التي شغلت العلماء من قبله. فهو في كتابه هذا ليسَ مُترجمًا يبحثُ للمصطلح العلميِّ الأعجميِّ عن مقابلهِ العربيِّ، بل هو عالمٌ مُصطلحيٌّ يَسْعَى إلى تدقيق مفاهيم المصطلحات الأعجميَّة التي ينقلها وتحديد دلاليتها في اللُّغة العربيَّة، مُعتمدًا في ذلك وسيلتين مهمَّتين من وسائل التَّوليدِ،

(82) نفس المرجع، ص 19.

(83) نفس المرجع، ص 9 ب.

(84) نفس المرجع، ص 10 أ.

هما الترجمة ، بنقل مفهوم المصطلح الأعجمي الحرفي إلى العربية ، والاقتباس من الرصيد المعجمي اللهجي الأندلسي بمختلف مستوياته . وهو بذلك قد وسع من باب الخلق المعجمي في العربية⁽⁸⁵⁾ ، ومهد الطريق لمن أتى بعده .

أما الكتاب الثاني - «تفسير كتاب دياسقوريدوس» لابن البيطار - فقد ألفه صاحبه في النصف الأول من القرن السابع للهجرة ، قبل سنة 633 هـ / 1235 م . بعد حوالي قرنين ونصف القرن من وضع ابن جُلجل كتابه . وقد لخص ابن البيطار في مقدمة كتابه دوافعه إلى تأليفه بقوله : «... أما بعدُ فإنني لما وقفتُ من كتاب الفاضل دياسقوريدوس على ما تقصّر عنه همم جماعة من المتشوّفين ورأيتُ استعْجَامَ أسماء أشجاره وحشائشه على كافة المتعلمين وعامة الشّادين وتوّاري حقائقه على غير واحدٍ من الشّجّارين والمتطبّبين ، عزمتُ بعون الله تعالى على تقريب المرام في ترجمته وتسهيل المطلب في تفسير أسماء أدويته لأكشف عن وجه مقاصده قناع عجمته وأبرزه كالبدر في هالته»⁽⁸⁶⁾ . فابن البيطار إذن قد أراد ترجمة المستغلق المبهّم من مصطلحات ديوسقوريدس برقع قناع العجمة عنها لما لاحظته من «استعْجَام تلك المصطلحات» و«توّاري حقائقها» على أناس كثيرين من أهل صناعته . وذلك يعني أن كتاب ديوسقوريدس ما انفك في عصر ابن البيطار يُثير مشاكل عويصة رغم انقضاء ثلاثة قرون على ترجمته وأكثر من قرنين على مراجعته وشرّحه في بلاد الأندلس .

لقد أنجز ابن البيطار عمله معوّلاً على ثلاثة أمور : أولاً معرفته الدقيقة بمادة كتاب ديوسقوريدس ، فقد قال عنه تلميذه ابن أبي أصيبعة : «وأتقن دراية

(85) قد اعتمد وسيلة التوليد الثانية من قبله ابن الجزار في كتابه «الاعتماد في الأدوية المردة» الذي اقتبس فيه من المعجم اللّهجي الإفريقي التونسي ، إلا أن كتاب ابن الجزار لم يكن معجماً ثنائي اللغة أو خاصاً بترجمة مصطلحات «المقاتلات الخمس» وتعريبها ، بل كان معجماً متخصصاً في الأدوية المفردة لا تمثل قضية نقل المصطلحات الأعجمية فيه قضية جوهرية .

(86) ابن البيطار : التفسير ، ص 1 ظ .

كتاب ديوسقوريدس إتقاناً بلغ فيه إلى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه ، وذلك أني وجدتُ عنده من الذكاء والفطنة والدراسة في النبات وفي نقل ما ذكره ديوسقوريدس وجالينوس فيه ما يُعجبُ منه (...). وأعجبُ من ذلك أيضاً أنه كان ما يذكر دواءً إلا ويُعين في أيّ مقالة هو من كتاب ديوسقوريدس وجالينوس وفي أيّ عددٍ هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة»⁽⁸⁷⁾. وثانيها خبرته الفائقة بالنباتات حتى اعتبره ابن أبي أصيبعة «أوحدَ زمانه وعلامةً وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها»⁽⁸⁸⁾. وقد تأتت له تلك الدراية العميقة وهذه الخبرة الفائقة بعد رحلة علمية نباتية طويلة لا نعرفُ أحداً غيره من أهل صناعته قد قام بها. فهو - بعد أن عشب في بلاد الأندلس وتعرف على محيطها الطبيعي النباتي - غادر الأندلس حوالي سنة 617 هـ / 1219 م في رحلة لم يعد بعدها إليها. وقد كان يُقيمُ أثناء رحلته في كلِّ بلد يحلُّ به ويتصرف إلى دراسة نباتاته وحشائشها. والبلدان التي مرَّ بها وأقام فيها وعشب هي - تبعاً - المغرب الأقصى والمغرب الأوسط (الجزائر) وإفريقية (تونس) وطرابلس الغرب (ليبيا) التي أخذ منها طريق البحر إلى اليونان ثم تركيا فبلاد فارس والعراق وبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر حيث انتهى به المطاف. وقد عاينَ أثناء هذه الرحلة النباتات في مواضعها والتقى بعلماء كثيرين أخذ عنهم معرفة نبات كثير. وثالث الأمور التي عولَّ عليها ابن البيطار هي مطالعته الواسعة لما كتبه سابقوه أو معاصروه في المادة الطبية وخاصة منها المادة النباتية ، حتى أن عددَ مصادره في كتاب «الجامع» قد بلغ حوالي المائة والخمسين مصدراً بين عربيٍّ وأعجميٍّ.

وقد ظهر أثرُ هذه التجربة العميقة التي كانت لابن البيطار في كتاب «التفسير» ، فالمواد التي تضمَّنها كتابه - وعددها 553 - قد أوجدَ لمُعظمها أسماءً

(87) ابن أبي أصيبعة: العيون ، 133/2.

(88) نفس المرجع ، 133/2.

عربية تعرفها ؛ ولم يستعص عليه من جملة تلك المصطلحات اليونانية المداخل إلا سبعة عشر مصطلحاً ، منها سبعة فقط قال عنها إنها مجهولة عنده لا يعرفها ، وكلها من التبات ، لأنه لم يقف على أعيان مسمياتها ول يجد لها مقابلاً يعرفها عند المؤلفين الآخرين ، وتلك المصطلحات هي «فُو» (Phû) ποῦ (89) ، و«طراغوبوغن» (Tragopogon) τραγοπωγων (90) ، و«لوقافتا» (Leukákantha) λευκάκανθα (91) ، و«سينون» (Sínôn) σίνων (92) ، و«إيميونيطس» (Hēmionitis) ἡμιονίτις (93) ، و«أنثليس» (Anthyllis) ἀνθυλλίς (94) ، و«فولامونيون» (Polemōnion) πολεμώνιον (95) ، و«أفيميدون» (Epimēdion) ἐπιμήδιον (96) . أما العشرة الباقية فمنها ستة قد وجد لها عند غيره من العلماء تعريفات لكنه رفض تلك التعريفات إما لأنه وقف على النباتات المعنية بالمصطلحات اليونانية وتبين استحالة وقوع الأسماء العربية المعرفة بها عليها ، وإما لأنه يعرف النباتات المعنية بالأسماء العربية ويعرف المبينة الكبيرة بينها وبين النباتات التي وصفها ديوسقوريدس . وتلك المواد الست هي : «سيسارون» (Sisaron) σίσαρων الذي قال عنه : «زعم ابن جرلة أنه خشب الشونير ، وهو غير صحيح ، وزعم ابن وافد - رحمه الله - أنه القلقاس ، ولم يصح أيضاً . والأحق بهذه الترجمة أن يقال فيها هي مجهولة إذ ليست بمحلالة في الكتاب ولا حد لها [ولا] تفسير ، فيكثر البحث حتى نصح» (97) ؛ و«لمفساني» (Lampsanê) λαμψάνη الذي قال عنه : «قيل إنه خرذل بري ، وليس بصحيح لأن الخرذل سيأتي ذكره مع أنواعه ، وليس هذا موضع ذكر أدوية حريفة بل ذكر أدوية نفهة الطعم ، وهو عندي مجهول لأنه غير محلي» (98) ، و«بطريون»

(89) اس البطار: التفسير ، ص 2 ظ . (94) نفس المرجع ، ص 29 ظ .

(90) نفس المرجع ، ص 16 و . (95) نفس المرجع ، ص 31 ظ .

(91) نفس المرجع ، ص 20 ظ . (96) نفس المرجع ، ص 32 ظ .

(92) نفس المرجع ، ص 24 و . (97) نفس المرجع ، ص 14 و .

(93) نفس المرجع ، ص 29 ظ . (98) نفس المرجع ، ص 14 ط .

ποτίρριον (Potirion) الذي قال عنه: «زعم سَلِيمَان بن حَسَن [ابن جُلجل] أنه عود الأراك وَحَبُّهُ يُعرَفُ بالبربر، وَلَيْسَ كما قال، لأنَّ الأراكَ لَيْسَ نباتُهُ مشوكًا مثل بطريون، وعِندي أَنَّ بطريون دواءٌ مَجْهُولٌ وَعَلَيْهِ البَحْثُ حتَّى يصحَّ»⁽⁹⁹⁾، إلا أن المؤلف قد عثرَ فَمَا بَعْدُ على تَسمِيَةٍ عربيَّةٍ لهذا النبات، فقد علقَ على هذه المادَّة في هامش الصَّفْحَةِ بقوله: «عرَفْتُهُ بجبل لبنان، ويُسمونه بالفتاد الأعظم، وعروقه شبيهةٌ بالأعصاب، تشظى بصلابة إذا رُضَّتْ»؛ و«سقليَّاس» Ἀσκληπίας (Asklēpias) الذي قال عنه: «وَقَعْتُ تَرْجُمَتُهُ في السَّادِسَةِ من أدوية جالينوس القنابري، والقنابري معروفٌ بأرض الشام مشهورٌ بِهَا، وَحِلْيَتُهُ مُخَالِفَةٌ لِحِلْيَةِ سقليَّاس، وهو مَجْهُولٌ عِنْدِي لا أعرفُهُ»⁽¹⁰⁰⁾؛ و«فَالِيرِيس» φαλαρίς (Phalaris) الذي قال عنه: «زَعَمُوا أَنَّهُ نَوْعٌ من الذي قَبْلَهُ [أي ليتسفرمن]، ولا عِلْمٌ لي بِهِ»⁽¹⁰¹⁾؛ وَسَطُوبِي «στοιβή» (Stoibê) الذي قال عنه: «هو دَوَاءٌ مَجْهُولٌ عِنْدِي، ولا عِلْمٌ لي بِهِ، وَزَعَمَ بعضُ النَّاسِ⁽¹⁰²⁾ أَنَّهُ الأَسْطَبُ المَعْرُوفُ بالفتح، والذي زَعَمَ هذا المترجمُ لَيْسَ بشيءٍ لأنَّ الأَسْطَبَ هو أَحَدُ أنواعِ قسْتوس المذكور في [المقالة] الأولى من هذا الكتاب، وهو شَجَرُ اللَّاذن»⁽¹⁰³⁾. وَأَمَّا المصطلحاتُ الأربعةُ المتبقيةُ فهي دالَّةٌ على نباتاتٍ قالَ عنها إِنَّهُ يَعْرِفُهَا بِعَيْنِهَا وَلَكِنَّهُ لا يَعْرِفُ لها في العربيَّةِ أَسْمَاءً تُعرَفُ بِهَا، وهي «مُولِي» μῶλυ (Môly)⁽¹⁰⁴⁾، و«سَاسَالِيوس» σέσαλι

(99) نفس المرجع، ص ص 20 و- 20 ظ.

(100) نفس المرجع، ص 26 و.

(101) نفس المرجع، ص 30 و.

(102) لعله يعي ابن جُلجل الذي قال في تفسيره (ص 15) إن سطوبي هو الأستب والفتح.

(103) ابن البيطار: التفسير، ص 32 و.

(104) نفس المرجع، ص 23 ظ.

(Séseli) (105) ، و«دوقس» (Daûkos) (106) ، و«لنخيطس» λονχῆτις (Lonkhîtis) (107) .

ونستنتج ممّا سبق أنّ المصطلحات اليونانية التي بقيت من قبل مجهولة مستعصية في ترجمة «المقالات الخمس» البغدادية قد تناقص عددها وتضاءل تضاهلاً ظاهراً في القرن السابع الهجري على يدي ابن البيطار. وقد وفق ابن البيطار إلى هذه النتيجة بفضل ثلاث وسائل اعتمدها في التوليد اللغوي: أولاها استخبار المصادر المؤلفة قبل وضعه كتابه بحثاً عما فيها من مصطلحات عربية صالحة لمقابلة المصطلحات اليونانية ، وثانيها الترجمة - أو كما يسميها هو «التأويل» - بذكر المعاني الحرفية للمصطلحات اليونانية ، وثالثها التفتح على المعجم اللهجي - العامي - النبائي العربي في عصره .

فقد استقرأ ابن البيطار كتب الأدوية المفردة العربية وأخذ منها أسماء نباتات عربية كثيرة . إلا أنّ اعتماده على تلك المؤلفات لم يكن لغاية النقل عنها فقط بل للانتقاد والتصويب في الغالب . والعلماء الذين اعتمدتهم وذكرهم بأسمائهم في كتابه يبلغ عددهم الأحد عشر عالماً ، وهم - حسب تسلسلهم التاريخي - حنين بن إسحاق (108) واصطف بن بسيل (109) وأبو حنيفة الدينوري (110) وابن

(105) نفس المرجع ، ص 23 ظ .

(106) نفس المرجع ، ص 25 و .

(107) نفس المرجع ، ص 30 و .

(108) اعتمده في مادتين هما «بتوقس أوطا» (ص 18 ظ) و«أوفاريقون» (ص 30 ط) .

(109) اعتمده في ترجمة «المقالات الخمس» ، وابن البيطار - كما نرى - ينسب الترجمة إلى اصطف بن حنين ، وقد ذكره في خمسة مواضع قد انتقده فيها جميعاً وهي : «جسديون» (ص 15 ظ) ؛ و«ليديون» (ص 17 ظ - 18 و) ؛ و«ستخادس» (ص 21 ظ) ، و«ثومش» (ص 22 ظ) ؛ و«فرثون» (ص 25 و) .

(110) اعتمده في ست مواد هي : «مشيلين» (ص 9 ظ) ، و«رمي إماروس» (ص 14 و) ؛ و«أوزين» (ص 16 و) ؛ و«سميلس» (ص 16 و) ، و«فونقس» (ص 34 و) ، و«سپرونخين الستاني» (ص 36 و) .

الجزائر القيرواني⁽¹¹¹⁾ وأبو عبد الله الصقلي⁽¹¹²⁾ وابن جُلجل⁽¹¹³⁾ وابن سينا⁽¹¹⁴⁾ وابنُ
 وأفد⁽¹¹⁵⁾ وأبو عبيد البكري⁽¹¹⁶⁾ وابنُ جزلة⁽¹¹⁷⁾ وأبو العباس النبائي⁽¹¹⁸⁾. إلا أن
 ابنَ البيطار قد اعتمدَ نوعًا ثانيًا من «الاستخبار» هو «المشافهة» ، فقد التقى
 ببعض العلماء وساءلهم مُشافهةً وأخذَ عنهم بعضَ الأسماء ، لكنه لم يُسمَ في
 كتابه أيًا منهم . وقد أشار في مقدمة كتابه إلى هذه الطريقة في «الاستخبار» وإلى
 الطريقة السابقة بقوله : «واعتمدت في ذلك [أي التفسير] على ما تصفحته من
 كتب القدماء وشافهت به أكابر العلماء»⁽¹¹⁹⁾.

(111) اعتمده في مادة واحدة هي «بسطاقيا» (ص 10و).

(112) وهو من المُسمَّين في «المراجعة الأندلسية». اعتمده في مادة «إيديصارون» (ص 29و).

(113) اعتمده له تفسيره لمقالات ديوسقوريدس ، وهو يتنزل في المرتبة الأولى بين مصادره لأنه الأكثر
 ذكرًا ، وقد ذكره - متتقداً أحياناً - في تسع عشرة مادة ، منها خمس في الحيوان ، وهي :
 «فاليورس» (ص 6و) ؛ «أقسيا اقينش» (ص 6ظ) ؛ «فيلورا» (ص 6ظ) ؛ «غالي البيوتي»
 (ص 11ظ) ؛ «قويون» (ص 11ظ) ؛ «أوبي ليوطاس إي رذاس» (ص 11ظ - 12و) ؛
 «فنومي ثالاسيوس» (ص 12و) ؛ «لخينس ابري» (ص 12و) ؛ «بطريون»
 (ص 20و - 20ظ) ؛ «قرقا» (ص 28و) ؛ «النتي» (ص 28و) ؛ «ايماروقالس»
 (ص 28و) ؛ «فيلون» (ص 28ظ) ؛ «أرمين» (ص 28ظ) ؛ «قيآ» (ص 29ظ) ؛
 «فلوغوناطن» (ص 31ظ) ، «قلومانن» (ص 32و) ؛ «طراخين» (ص 34ظ) ،
 «خروسوقومي» (ص 35و).

(114) ذكره مرة واحدة متتقداً في مادة «سيسارون» (ص 14و).

(115) ذكره في خمس مواد هي : «قيقهن» (ص 3و) ؛ «فيلورا» (ص 6ظ) ؛ «سيسارون»
 (ص 14و) ؛ «سپروثيون» (ص 17و) ، و«أخليوس سندريطس» (ص 33و - 33ظ).

(116) اعتمده مرة واحدة في مادة «فونفس» (ص 34و).

(117) اعتمد له كتاب «المهاج» ، وقد ذكره مرتين في «سيسارون» (ص 14و) و«قلخين»
 (ص 37و).

(118) ذكره مرتين متتقداً في «فاليورس» (ص 6و) و«صنخيس» (ص 15و - 15ظ).

(119) ابن البيطار - التفسير ، ص 1ظ.

أما وسيلة التوليد اللغوي الثانية - وهي الترجمة - فيبدو أن ابن البيطار كان ينزلها منزلة مهمة ، فهي غالبية في معظم مواد الكتاب ، والمؤلف يبدأ بها مواده في الغالب . فهو يذكر في بداية المادة ترجمة المصطلح اليوناني - ما أمكنه ذلك - ثم يتبعها بذكر مرادفاته ، معتبراً - بذلك - أن لترجمة المصطلح اليوناني دوراً مهماً في تقريب مفهومه من ذهن القارئ العربي ، وفي كشف قناع العجمة عنه . ومن الأمثلة الدالة على هذه الطريقة عند ابن البيطار نذكر قوله في مادة «قونس باطس» (Kynósbatos) κυνόσβατος : «تفسيره عليّ الكلب ، لأن قانس باليونانية كلب وباطس عليّ»⁽¹²⁰⁾ ، وقوله في مادة «مرسينس إيمارس» (Myrsinê-hēmeros) μυρσίνη ἡμερος : «تفسيره الآس البستاني ، لأن «مرسينس» آس ، و«إيمارس» حيث ما وقع فهو بستان»⁽¹²¹⁾ ، وقوله في مادة «أودروبأباري» (Hydropéperi) ὕδροπερι : «معناه فلفل الماء»⁽¹²²⁾ ، وقوله في مادة «بطرميقي» (Ptarmikê) πταρμική : «معناه المعطس ، مشتق من بطرموس ، وهو العطاس»⁽¹²³⁾ ، وقوله في مادة «غلوقيريزا» γλυκύρριζα (Glykyrrhiza) : «تأويله الحلو»⁽¹²⁴⁾ ، وقوله في مادة «دبساقوس» δίσσακος (Dipsakos) : «تأويل هذا الاسم في اليوناني العطشان»⁽¹²⁵⁾ ، وقوله في مادة «أقثالوقي» (Akantha-leukê) ἄκανθα λευκή : «تأويل هذا الاسم الشوكة البيضاء ، لأن «أقثا» باليونانية شوك ، و«لوقا» معناه أبيض»⁽¹²⁶⁾ ، وقوله في

(120) نفس المرجع ، ص 6 ظ .

(121) نفس المرجع ، ص 8 ظ .

(122) نفس المرجع ، ص 17 و .

(123) نفس المرجع ، ص 17 و ، واسم العطاس باليونانية «πταρμός» (Ptarmós) .

(124) نفس المرجع ، ص 19 و .

(125) نفس المرجع ، ص 20 و .

(126) نفس المرجع ، ص 20 و .

مادة «إفوسالينون» (Hipposélionon) ἵπποσέλιονον: «تأويلُ هذا الاسمِ الكَرْفَسُ العَظِيمُ، لأنَّ هذا النّوعَ أَعْظَمُ أَنْوَاعِ الكَرْفَسِ نَبَاتًا»⁽¹²⁷⁾... الخ.

وأما وسيلةُ التّوليدِ اللّغويّ الثّالثة - وهي الأخذُ بالعاميّ من مصطلحاتِ النّبات - فإنّها في كتاب ابن البيطار هَذَا - وكذلك في كتابه «الجامع» - ظاهرةٌ لا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا آخَرَ من عُلَمَاءِ الطّبِّ والصّيْدَلَةِ من مُعاصري ابن البيطار أو من سابقيه مِمَّنْ أَلْفُوا في الأدويةِ المفردةِ قد أَحَلَّها المتزلةُ التي لها عندهُ. فهي غالبَةُ الاستعمالِ في جُلِّ موادِّ «التفسير». والمصطلحاتُ العاميةُ التي ضَمَّتها ابنُ البيطار كتابه لا تَنْحَصِرُ في قُطْرٍ بَعِيْنٍ من الأقطارِ العربيّةِ بل هي موزعةٌ على مُعْظَمِ الأقطارِ التي زارها وعَشَّبَ فيها. إلا أنَّ في أخذه بتلك الاصطلاحاتِ العاميةِ العربيّةِ تَفَاوُتًا. فاللهجةُ المُمَثَّلَةُ أَكْثَرُ من غيرها في هذا الكتاب هي لهجةُ بلادِ الأندلسِ، وليسَ في ذلك من غرابة، فالأندلسُ هي مسقطُ رأسِهِ. وتلي لهجةُ الأندلسِ لهجاتُ بلادِ المغرب. والمصطلحاتُ المأخوذةُ منها صنفان: صِنْفٌ يَنْتَمِي إلى «المعْجَمِ النّبَاتِيِّ المَغْرِبِيِّ المُوَحَّدِ» لا يَخْتَصُّ باستعمالِ مصطلحاتِهِ بِلَدٍّ دُونَ آخَرَ، بل إِنَّ المصطلحَ الواحدَ منه مُتَّفَقٌ على استعمالِهِ في بلادِ المغرب كُلِّها، وصِنْفٌ ثانٍ يَنْتَمِي إلى لهجةِ إفريقية - تونس - خاصّةً، ولعلَّ هذا التميّزَ ناتجٌ عن طولِ إقامتهِ بإفريقيةَ حتى تهيأَ لَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ استعمالِها الخاصّةِ في تَسْمِيَةِ النّباتِ قَدْرٌ كَبِيرٌ لَمْ تَوْفُرْ لَهُ إقاماتهِ القصيرةُ في غيرها من البلادِ المغربيّةِ. ثم تلي لهجاتِ بلادِ المغربِ لهجاتُ مصرَ وبلادِ الشّامِ والعِراقِ.

ونذْكُرُ من أمثلةِ استِعمالِهِ الأندلسيّةِ قولَهُ في تعريفِ «أَقْسِيَا أَقِينَش» (Oxyakantha) ὀξύακανθα: «هذه الشَّجَرَةُ هي المَعْرُوفَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ الأندلسِ بِزَعْرُورِ الأودِيَةِ»⁽¹²⁸⁾؛ وقولَهُ في تعريفِ «زَا» (Zéa) ζέα: «وأهْلُ الأندلسِ

(127) نفس المرجع، ص 24 ظ.

(128) نفس المرجع، ص 6 ظ.

يُسَمَّوْنَهُ عَلَسٌ»⁽¹²⁹⁾ ؛ وقوله في تعريف «إفولاباثون» ἰππολάπαθον (Hippolapathon) : «يُسَمَّى الحُمَاضُ بلغة أهل الأندلس اللبَّاصَةُ»⁽¹³⁰⁾ ؛ وقوله في تعريف «قونيزا» (Konyza) κόνυζα : «وهو اللبَّازدة والطباق بلغة أهل الأندلس»⁽¹³¹⁾ . ومن أمثلة استعماله المغربية قوله في تعريف «سخينونس» (Skhînos) σχῖνος : «وهو تين مكة بلغة أهل المغرب»⁽¹³²⁾ ؛ وقوله في تعريف «اصبالاثوس» (Aspalathos) ἀσπάλαθος : «وهو القندوكى بلغة أهل المغرب»⁽¹³³⁾ ؛ وقوله في تعريف «قاربا نيطيكا» (Karya-) κάρυα ποντικά (pontika) : «وهو المعروف عند عامة أهل المغرب بالجلوز»⁽¹³⁴⁾ ؛ وقوله في تعريف «أنونيش» (Anônis) ἀνωνίς : «هذه الشوكة تسمى (...) عند عامة أهل المغرب بزريعة إيليس ، لأنها كثيرا ما تنبت في الطرق»⁽¹³⁵⁾ . ومن استعمالاته الإفريقية التونسية قوله في تعريف «بتوقس أوطا» (Myos ôta) μυὸς ὠτα : «وهذا النبات تسميه أهل إفريقية عين الهدهد»⁽¹³⁶⁾ ؛ وقوله في تعريف «أرسطلوخيا» (Aristolokhia) ἀριστολοχία : «وهو بلغة أهل إفريقية برستم»⁽¹³⁷⁾ ؛ وقوله في تعريف «ماليلوطس» (Melilôtos) μελίλωτος : «وهو لكيل الملك (...) وشجره الحب بلغة أهل إفريقية»⁽¹³⁸⁾ ؛ وقوله في تعريف «طريفلون» (Triphyllon) τρίφυλλον : «وأهل إفريقية يسمونه حشيشة الحمى»⁽¹³⁹⁾ . ومن الاصطلاحات المصرية نذكر قوله في تعريف «أفرييون» (Euphorbion) ευφώρβιον : «وهو اللوانة المغربية بلغة أهل مصر»⁽¹⁴⁰⁾ ،

-
- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------|
| (129) نفس المرجع ، ص 13 و. | (135) نفس المرجع ، ص 20 ظ . |
| (130) نفس المرجع ، ص ص 14 و- 14 ظ . | (136) نفس المرجع ، ص 18 ظ . |
| (131) نفس المرجع ، ص 28 و. | (137) نفس المرجع ، ص 19 و. |
| (132) نفس المرجع ، ص 3 و. | (138) نفس المرجع ، ص 23 و. |
| (133) نفس المرجع ، ص 3 و. | (139) نفس المرجع ، ص 27 ظ . |
| (134) نفس المرجع ، ص 9 ظ . | (140) نفس المرجع ، ص 25 ظ . |

وقوله في تعريف «لوقاين» (Leukoion) λευκοίον : «وهو المَشْثُورُ عِنْدَ كافّةِ أهلِ مِصْرَ»⁽¹⁴¹⁾. ومن تعريفاته بمصطلحات شاميّة نذكر قوله عن مصطلح «قيفروس» (Kypros) κύπρος : «هي البرّنة بلغة أهل الشام»⁽¹⁴²⁾ ، وقوله عن مصطلح «طيلس» (Têlis) τῆλις «هو الحلبة ، والفريقة بلغة أهل الشام»⁽¹⁴³⁾ .
إلا أنّ ابنَ البيطار قد يَجْمَعُ في المادّة الواحدة بَيْنَ لَهْجَتَيْنِ عَرَبِيَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرِ ، وذلك إمّا للإشارة إلى اشتراك أكثر من لهجة عربيّة في المصطلح الواحد ، أو للتنبية إلى اختلاف التسمية بين قطرٍ وآخر. ومن ذلك إشارته إلى اشتراك عامّة الأندلس والمغرب الأقصى في تسمية «أوبشني» (Apsinthion) ἀψινθιον بقوله «وعامة الأندلس والمغرب الأقصى يُسمّون الأفسنتين الساحليّ شيب العجوز»⁽¹⁴⁴⁾ ، واشتراك عامّة الأندلس ومِصْرَ في تسمية «غليخن» γλήχων (Glêkhôn) بقوله «وهو المعروف عند عامّة أهل الأندلس بالبلاية ، بتفخيم الباء ، وبه يعرفه عامّة مِصْرَ أيضًا»⁽¹⁴⁵⁾. ومن باب التنبية إلى تعدّد التسميات الدالّة على النبات الواحد في الوطن العربيّ نذكر قوله عن مصطلح «قرثمن» (Krêthmon) κρήθμον : «وهو نبات تعرفه عامّة الأندلس بقرن الأيل ، وهو ببعض سواحيل إفريقيّة يُسمّى زَبْلُ النَوَاتِيّة»⁽¹⁴⁶⁾ ؛ وقوله عن مصطلح «سندريطس» (Sidêritis) σιδηρίτις : «وعامتنا [بالأندلس] تسميه خير من ألف ، وأهل إفريقيّة تسميه عُشْبَةً كُلِّ بلاء»⁽¹⁴⁷⁾ ؛ وقوله عن «أنحسا» ἄγχουσα (Ankhûsa) : «وهو المعروف عند عامّة بلادنا بالحميراء وبرجل الحمامة أيضًا ، وعند عامّة مِصْرَ بجنّاء الغولة»⁽¹⁴⁸⁾ ؛ وقوله عن «بطيالاينا» (Pteléa) πτελέα : «وهو المعروف عند أهل العراق بشجرة البَقّ ، وهو النشم الأسود بلغة أهل

(145) نفس المرجع ، ص 22 و.

(146) نفس المرجع ، ص 15 و.

(147) نفس المرجع ، ص 33 و.

(148) نفس المرجع ، ص 32 ظ .

(141) نفس المرجع ، ص 28 و.

(142) نفس المرجع ، ص 6 ظ .

(143) نفس المرجع ، ص 13 ط .

(144) نفس المرجع ، ص 21 و.

الأندلس»⁽¹⁴⁹⁾ ؛ وقوله عن «بطراخيون» (Batrakhion) βατράχιον : «وأهل المغرب تعرفه بكفّ الضبع وهو كفّ الكلب أيضاً ، وعامة أهل مصر تسميه تازغلّت»⁽¹⁵⁰⁾ .

تلك وسائل ثلاث من وسائل التوليد اللغويّ قد اعتمدتها ابن البيطار في «تفسيره» ليكشف قناع العجمة عن مصطلحات «المقالات الخمس» اليونانية . وقد مكنته هذه الوسائل من تعريب الكتاب تعريباً حقيقياً إذ لم يبق فيه - حسب ما انتهينا إليه من نتائج - إلا التزُّ القليل من المصطلحات اليونانية المجهولة ، رغم أن عمله كان عملاً فردياً قائماً على جهدٍ واحدٍ . وسنعود إلى تبيان قيمة مثل هذا الجهد في حركة نقل العلوم الأعجمية إلى العربية في خاتمة هذا البحث ، ولكننا نريد الآن تأكيد ظاهرة كنا قد رأيناها من قبل عند ابن جُلجل ، وهي «التعائش» بين اللغة العربية واللغات الأعجمية في هذا الصنف من الكتب الذي ينتمي إليه كتابا ابن جُلجل وابن البيطار.

إن أهم استنتاج يخرج به المطالع لـ «تفسير» ابن البيطار هو أن رغبة هذا العالم في تعريب «المقالات الخمس» قد دفعته إلى إيجاد المقابلات والمرادفات العربية الصّرف للمصطلحات اليونانية . وقد وُفق في ذلك توفيقاً ظاهراً ، وهو في ذلك يختلف عن سابقيه - وخاصة ابن جُلجل و«المراجعين» الأندلسيين - الذين كانوا يكتفون في أحيان كثيرة بنقل المصطلح الأعجميّ اليونانيّ بمصطلح أعجميّ لاتينيّ ، مثلهم مثل اصطفن بن بسيل وحنين بن إسحاق اللذين «عربا» مصطلحات يونانية كثيرة في ترجمة «المقالات الخمس» بمصطلحات فارسية قد لا تقلّ عجمة أحياناً عن المصطلحات اليونانية نفسها . فالمصطلح الأعجميّ عند ابن البيطار - إذن - لا «يعرّبه» المصطلح الأعجميّ بل المصطلح العربيّ كلما توفر ووجد . وهو لا يعنيه إن كان المصطلح العربيّ فصيحاً قديماً معروفاً في المصادر

(149) نفس المرجع ، ص 5 ظ .

(150) نفس المرجع ، ص 18 و .

القديمة أو عند أهل الصنعة الطبية والصيدلية ، أو كان عامياً مستعملاً في جزء أو أجزاء من الوطن العربي. فالمصطلح في نظره مصطلح ، سواء كان من اصطلاح الخاصة أو من اصطلاح العامة. وهذا المذهب دالّ بدون شك على وقوفه من لغة العلم موقفاً علمياً لا يتقيد ببعض المذاهب العاطفية التي يتقيد بها بعض نقلة العلوم الأعجمية اليوم في البلاد العربية.

إلا أن هذا البحث عن «العربي الخالص» عند ابن البيطار لا يعني انغلاق عالمنا وتعصبه للعربي المخض. فهو قد أحلّ المصطلح الأعجمي في كتابه منزلة كبيرة أيضاً ، فكان يتعمد - بعد ذكر المصطلح العربي - إيراد مصطلحات أعجمية تراهقه ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله : «وربما ذكرت في بعض الأدوية ما يليق به من الأسماء البربرية واللطينية إذ كانت مستعملة في مصرنا معروفة بين أهل عصرنا»⁽¹⁵¹⁾. بل إنه ذكر في كتابه مصطلحات سريانية وفارسية أيضاً. والأمثلة المبرزة لهذه الظاهرة عنده كثيرة جداً ، نذكر منها قوله في مادة «دافنيدس» δαφνοειδής (Daphnoeidés) «هو حبّ الغار (...) وحبّ الرند أيضاً وحبّ الدهمشة ، وباللطيني أرباقه ، وهو اللوزة ، وبالبربرية بسليت»⁽¹⁵²⁾ ؛ وقوله في مادة «مُرسينس إيمارس» μυσίνη ήμερος (Myrsinê-hēmeros) «... وثمرته هو المرديانج بالسريانية والمُرْتَان والمرْتة باللطيني العامي وزهره يُسميه البربر بلغتهم أقام»⁽¹⁵³⁾ ؛ وقوله في مادة «فُقلامينوس آخر» κυκλάμινος (Kyklaminos) «هو النبات المعروف عند عامة أهل الأندلس بصريمة الجددي ، وعند النباتين هو سلطان الجبل ، وباللطينية ماطرشالبه ، وتأويله أم الشعراء ، وبالبربرية أفلدان وأدارار ، ومعناه سلطان الجبل ، وباللطينية أيضاً الرائي مُنت ، وتأويله سلطان الجبل أيضاً ، لأنّ الرائي هو سلطان مُنت جبل»⁽¹⁵⁴⁾ ؛ وقوله في مادة «أنثيون» ἀνθιον (Anêthon) «هو الشبّ ، وهو

(151) نفس المرجع ، ص 1 ط 2 و. (153) نفس المرجع ، ص 8 ط.

(152) نفس المرجع ، ص 5 ط 5 و. (154) نفس المرجع ، ص 17 ط 17 و.

الأنيطُ باللّطينيّ ، وأما أسيليلي [فَاسْمُهُ] بالبربريّة⁽¹⁵⁵⁾ ؛ وقوله في مادّة «بُفْثَلْمُن» (Buphthalmon) βούφθαλμον «تأويلُ هذا الاسم في اليونانيّ عَيْنُ البَقَرَة (...)» ويُسمّى بالبربريّة أمّلال ، وهو باللّطينيّ بيليو⁽¹⁵⁶⁾ ... الخ .

فالمصطلحُ الأعجميُّ - كما نرى في هذه الأمثلة - يتّخذُ عند ابن البيطار والمصطلحُ العربيّ رغم أنّ الحاجة إليه منعدمة كلّما كان المصطلحُ العربيّ موجوداً . فهذا مظهرٌ من مظاهر الاقتراض اللّغويّ الزائد على الحاجة ، ولكنّ ابن البيطار لا ينظرُ إليه كذلك ، فهو - فيما يبدو - يرمي إلى توسيع حقل المصطلح العلميّ الدلاليّ حتّى ينتهي به إلى التّصوّر الأشمل ، فيكون بذلك أدقّ مفهوماً وأضبط دلالَةً ، وهو ذالٌّ - في نهاية المطاف - على تفتّح هذا العالم الكبير على اللّغات والثّقافات الأعجميّة ، وإيمانه بأهميّة التّحاور والتّواصل بينها وبين اللّغة والثّقافة العربيّتين⁽¹⁵⁷⁾ .

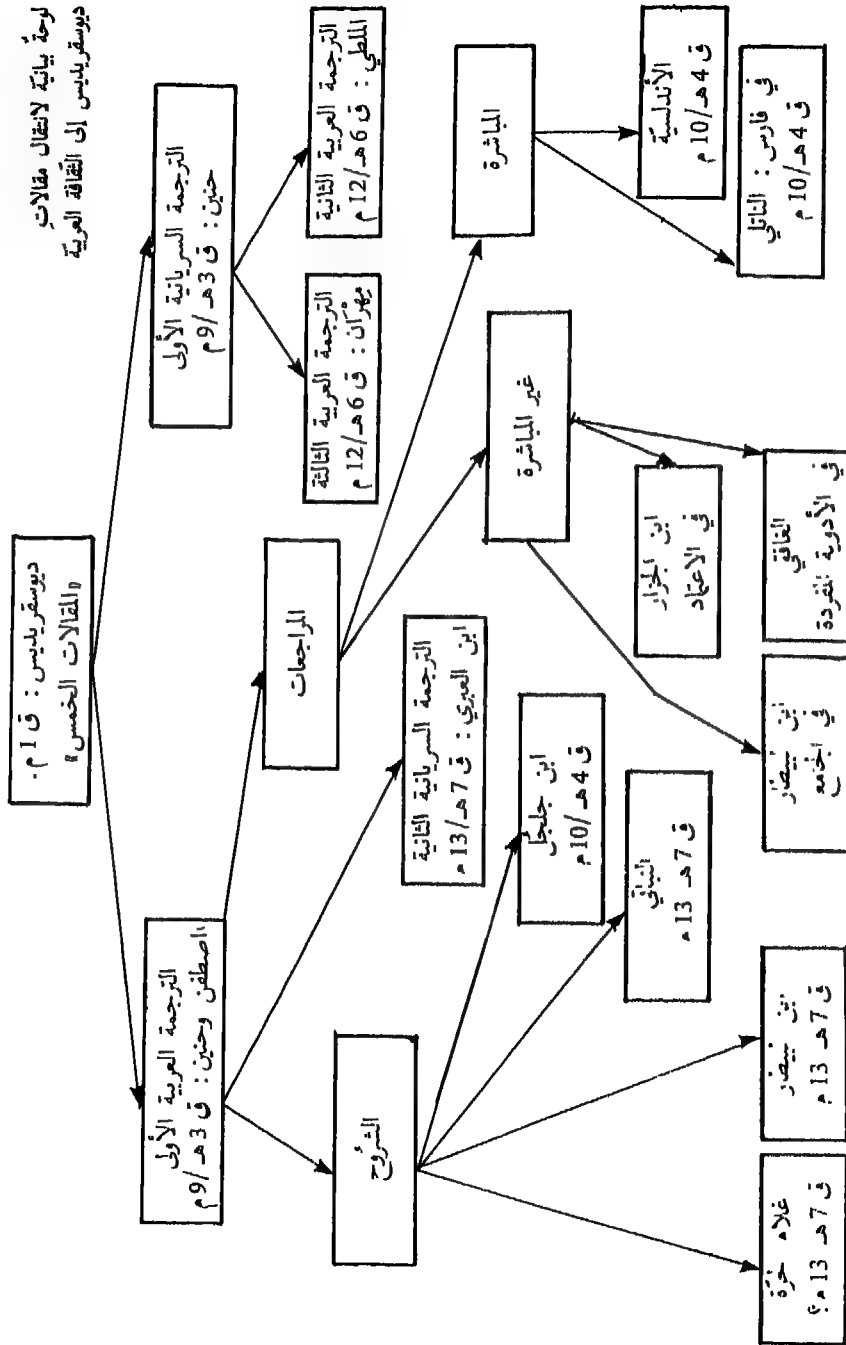
5 ... خاتمة

لقد مرّت «المقالات الخمس» لديوسقوريدس في انتقالها إلى الثّقافة العربيّة بحركة علميّة واسعة النّطاق ، بين التّرجمة والمراجعة والشرح ، قصد «تعريبها» تعريباً كلياً ، وهي حركة تلخصّها اللّوحة البيانيّة التّالية :

(155) نفس المرجع ، ص 24 و .

(156) نفس المرجع ، ص 29 ظ .

(157) قد سبق لنا أن حلّلنا هذه الظاهرة في كتب الطب والصيدلة العربيّة وبيّنا أسماها واستخلصنا التّنتائج منها في كتابنا «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربيّة» (ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، جزآن) ، لذلك لا نريد العودة إليها هنا .



وهي حَرَكِيَّةٌ دَالَّةٌ على الجُهُودِ المضنية التي بذلها العلماء العربُ بنقلِ أَحَدِ أمّهاتِ الكُتُبِ العلميّةِ العالميّةِ إلى الثقافة العربيّةِ. وتلك الجهودُ تَنَدَرِجُ في الحقيقةِ ضمنَ إطارِ أعمّ وأشملٍ ، هو إطارُ نقلِ العلومِ من لغةٍ إلى لغةٍ ومن ثقافةٍ إلى ثقافةٍ. ونريدُ - في هذه الخاتمة - الربطَ بين هذه التجربة العربيّةِ الماضيةِ ونَجْرِبَةِ العلماءِ العربِ المُحدثين في نفسِ الإطارِ الَّذي ذَكَرْنَا.

لقد تُرجمَت «المقالاتُ» إلى العربيّةِ في القرنِ الثالثِ الهجريّ وكانتِ الثقافةُ العلميّةُ العربيّةُ تمرُّ بمرحلةِ الإنشاءِ والتَّكوينِ ، وقد كانتِ الترجمةُ الوسيلةَ الفضلى التي اعتُمِدَتْ لِخَلْقِ الثقافةِ العلميّةِ العربيّةِ. ونحنُ نَرى الثقافةَ العلميّةَ العربيّةَ اليومَ تمرُّ بمرحلةٍ مشابهةٍ لما كانتْ عليه في القرنِ الثالثِ الهجريّ ، إلاّ أنّها اليومَ - ومنذُ منتصفِ القرنِ الميلادي الماضي - في مرحلةٍ «إحياءٍ وإضافةٍ» ، ولكنَّ الترجمةَ كانت ولا تزالُ الوسيلةَ الفضلى لِإِنْمَاءِ هذه الثقافةِ وتطويرها. ومن أهمِّ الوسائلِ التي يَلجَأُ إليها نَقْلَةُ العلومِ المُحدثون اليومَ عندنا إحياءُ التراثِ القديمِ والتشبيثُ - المنكَّرُ أحياناً - بهِ وبمَقُولَاتِهِ. وهو مَنهَجٌ مَحْمُودٌ مَا لم يَنْقَلِبْ تَوَقِيفاً وَرَدَّةً. وانطلاقاً من هذه الزاوية نريدُ أن نَسْأَلَ: ما هو أثرُ التجربةِ الفدّةِ المضنية التي مرَّ بها انتقالُ «المقالاتِ الخمس» إلى العربيّةِ في الثقافةِ العلميّةِ العربيّةِ الحديثة؟ وللإجابة عن هذا السؤال نريدُ حَصَرَ الحديثِ في مستوياتٍ مُحدَّدةٍ.

المستوى الأولُ نريدُ تسميتهُ بِمستوى «التَّوَأُّصُلِ». فقد رأينا أن تجربةَ نقلِ «المقالاتِ الخمس» قد استغرقت حوالى أربعة قرونٍ كاملةٍ لتعريبها تعريباً يكاد يكونُ كُلِّياً. وقد كان اللّاحِقُونَ ينطلقون من أعمالِ سَابقِيهِم بِالإِضَافَةِ إِلَيْهَا وَتَصْحِيحِهَا ، فكان بينهم - رَغَمَ طُولِ المَدَّةِ الَّذِي فَرَضَتْهُ طَبِيعَةُ الْعَمَلِ فِي أَوَاقَاتِهِم - تَوَأُّصُلٌ غَايَتُهُ الْأَسَاسِيَّةُ تَوَلِيدُ الْمِصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ لِیَحْلَ محلَّ المِصْطَلَحِ الْأَعْجَمِيِّ وَيَقُومَ مَقَامَهُ وَيَتَّخِذُ حِيزَهُ. ولكنّا عند النظرِ اليَوْمَ في التَّجربةَ العربيّةِ - في مجاليّ نقلِ العلومِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَوَضْعِ الْمِصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ خَاصَّةً - نلاحظُ أَنَّ ذَلِكَ التَّوَأُّصُلَ يَكَادُ يَكُونُ مُنْعَدِماً ، سواءً بين المُحدثين أَنفُسِهِم أَوْ بَيْنَ المُحدثين والقَدَمَاءِ. وما كَثُرَتْهُ المَجامِعُ العلميّةُ العربيّةُ والمُؤَسَّساتُ العربيّةُ المُعْتَنَةُ بِوَضْعِ

المصطلحات والدّعوات المتواصلة المتكررة إلى «توحيد المصطلحات» و«توحيد مناهج وضعها» إلاّ مظهر من مظاهر التشتت وعدم التواصل بين المحدثين⁽¹⁵⁸⁾. والمستوى الثاني هو مستوى «المناهج»؛ فقد رأينا أنّ من أهمّ الوسائل عند القدماء لنقل المصطلح العلمي وتوليدِه في اللغة العربية اثنتان: هما الأخذ بالعامي من المصطلحات - معتبراً بذلك كالعربيّ الفصيح - والاقتراض اللغوي. أمّا عند المحدثين فإنّ الوسيلة الأولى لا تزال بين القبول المشروط والرفض المشدد، والوسيلة الثانية لا تزال منكراً إلا إذا فرضتها الضرورة، بل إنّ من المحدثين من يفضل العربي «القريب» في المعنى من المصطلح الأعجميّ المقول على الأخذ بالمصطلح الأعجميّ نفسه إلى حين وجود المصطلح العربيّ الدقيق المحدّد الذي يقوم مقامه⁽¹⁵⁹⁾. ولسنا ندري ما الذي ضارّ الرازيّ وابن الجزار وابن سينا وابن سَمْعُون وابن وافد والغافقيّ وابن البيطار وغيرهم عندما استعملوا في كتبهم في «الأدوية المفردة» المصطلحات اليونانية كما وردت في «مقالات» ديوسقوريدس و«مقالات» جالينوس؟ لقد كان هؤلاء علماء يبحثون في العلم عن العمليّ والنافع. أمّا أصحابنا من المحدثين فلم يخلصوا في أعمالهم من آثار العاطفة المذهبية.

والمستوى الثالث هو مستوى «التطبيق»، وهو متّصلٌ بمنزلة التراث الاصطلاحيّ العلميّ العربيّ القديم في المعجمة العلمية العربية الحديثة. فانت غير واجدٍ - عندما تقرأ كُتُبَ المصطلحات العلمية العربية الحديثة وكذلك معاجم اللغة العامة - ميثاق من المصطلحات العلمية القديمة التي اتخذت حيزها التاريخي بعدُ

(158) قد تحدّثنا في كتابنا «المصطلح الأعجميّ في كتب الطب والصّيدلة العربية» (الفصل الرابع من القسم الأول) عن هذه الظاهرة في كتاب «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» المقول من الفرنسية (ط. 1، دمشق، 1956).

(159) هو مثلاً موقف ترجمة «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات»، انظر التنبيه 3 في ص (أ) من التقديم.

في كُتُبِ الأقدمين ، عربية خالصة كانت أو أعجمية مقترضة ، وخاصة ما وردَ منها في كُتُبِ «الأدوية المفردة». إلا أن هذا المظهر مُتَّصِلٌ بِأَمْرَيْنِ آخَرَيْنِ: أولهما بقاء التراث العلمي العربي في معظمه مخطوطاً ، ولنا فيما كُتِبَ عن «المقالات الخمس» نفسها أحسنُ مثال. إذ لم يطبع من الكُتُبِ التي تحدَّثنا عنها جميعاً إلا كتابٌ واحدٌ هو كتابُ «الجامع» لابن البيطار. والطبعة التي ظهر فيها - في بولاق بمصر سنة 1291هـ / 1874م - قد مَضَى عليها الآن أكثر من القرن ، وهي - في حدِّ ذاتها - رديئة مليئة بالتصحيف والتحرير. أما «المقالات الخمس» نفسها فقد نُشِرت ترجمتها العربية الأولى في إسبانية سنة 1957 ولكن طبعها رديئة جداً ، كادَ عَمَلُ المحققين فيها يَقْتَصِرُ على نسخِ إحدى المخطوطات المعتمدة: دونَ تعديلٍ أو تحقيقٍ⁽¹⁶⁰⁾. والأمر الثاني هو خُلُوُّ العربية إلى هذا اليوم من مُعْجَمِها التاريخي العام الذي يَجْمَعُ شَتاتَ اللغة العربية ، قديمها وحديثها ، على اختلافِ عُصُوبِها وأمصارها واختلافِ مُستوياتها. وعند تحقيق هاتين الحاجتين الملحقين يمكنُ في رأينا الاستفادة من التراثِ استفادةً حقيقيةً ، ويمكنُ أن تتطوَّرَ المستوياتُ التي تحدَّثنا عنها آنفاً: في التواصُلِ والمناهجِ والتطبيق.

(160) قد أجزنا من ناحيتنا - إنهما منا في إحياء هذا التراث - تحقيق «تفسير» ابن البيطار والقطعة المتبقية من «تفسير» ابن جليل ، ولكن هذين العملين ما زالا لم ينشرا بعد.

مصادر البحث ومراجعته* :

- 1- ابن أبي أصيبعة: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، نشرة أوغست مللر (August MÜLLER)، ط. 1، القاهرة، 1299 هـ / 1882 م (جزآن).
- 2- ابن البيطار:
أ) «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، ط. 1، بولاق (القاهرة)، 1291 هـ / 1874 م (أربعة أجزاء في مجلدين).
ب) «تفسير كتاب دياسقوريدوس»، مخطوطة الحرم المكي، رقم 36 (2) طب، (38 ورقة).
- 3- ابن الجزار: «الاعتماد في الأدوية المفردة»، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر، قطعة خامسة ضمن مجموع، رقم 1476 (من الورقة 113 ظ إلى الورقة 216 و).
- 4- ابن جُلجل:
أ) «طبقات الأطباء والحكماء»، تحقيق فؤاد سيّد، ط. 1، القاهرة، 1955 (138 ص).
- ب) تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس، مخطوطة المكتبة الوطنية بمدرّيد، رقم 4981 (11 ورقة).
- 5- ابن العبريّ: «تاريخ مختصر الدّول»، نشرة الأب أنطون صالحاني اليسوعي، ط. 2، بيروت، 1958 (346 ص).

هـ. اقتصرنا في هذه القائمة على المؤلفات التي اعتمدت في هذا البحث أكثر من مرة واحدة.

- 6- **ديوسقوريدس**: «المقالاتُ السَّبعُ» (= بل الخمسُ) من كتاب دياسقوريدوس ، وهو هيبوليطيّ الطبّ في الحشائش والسموم» ، ترجمة اصطفن بن بسيل وإصلاح حنين بن إسحاق - تحقيق قيصر ديلار وإلياس تراس ، ط . 1 ، تطوان - برشلونة ، 1957 (180 + 626 ص) - نشرها ديلار جزءًا ثانيًا ضمن أطروحته :
- La «Materia Medica» de Dioscorides: Transmisión medieval y renacentista*, por César E. Dubler, 1^{re} éd., Tetuan y Barcelona, 1952 1959 (6 vol).
- 7- **العائقي**: «كتابُ الأدوية المفردة» ، مخطوطة الخزانة العامّة بالرباط ، رقم ق 155 (وفيها النصف الأوّل من الكتاب ، أبواب حروف الأيجدية الستّة الأولى : أ- ز) ، (200 ورقة).

منهج ابن البيطار في معالجة المصطلح النباتي والصيدي في كتاب «الجامع»

إن اقتراس اللغة العربية من اللغات الأخرى - اليونانية والفارسية والبربرية واللاتينية بصفة خاصة - كان قد اتسع مداه في القرون الأولى للإسلام ، وخاصة مع انتقال التراث الثقافي اليوناني إلى انعام العربي الإسلامي عن طريق النقل والترجمة⁽¹⁾. على أن هذا الاقتراض - فيما يبدو لنا - كان في الحقيقة في ميداني الطب والصيدلة أهم منه في الميادين الأخرى. ولعلّه من الطريف أن يكونا العلمين الأكثر حظوةً كذلك عندما أقبل الأوروبيون في القرون الوسطى على نقل الثقافة العربية الإسلامية إلى اللغة اللاتينية⁽²⁾.

ولقد كان ابن البيطار - في عا^و رِه وبعده - من العلماء المبرزين في ذنك العلمين. إلا أن الأوروبيين لم يكتشفوه إلا في القرن التاسع عشر - لتأخره في الزمن عن حركة الترجمة اللاتينية - . ذلك أن كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» - موسوعته الكبيرة في الصيدلة وعلم النبات - لم يهتم به اهتماماً

(1) انظر في ذلك خاصة : STEINSCHNEIDER (M.): *Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen*, 1^{re} éd., Graz, 1960; BADAWI (Ab): *La Transmission de la Philosophie Grecque au Monde Arabe*, 1^{re} éd., Paris, 1968, (Librairie Philosophique, J. Vrin, 199 pages)

موسى يوان مراد: «حركة الترجمة والقل في العصر العباسي»، ط 1، لبنان، 1973 (184 ص).

(2) انظر حول ذلك خاصة : LECLERC (L.): *Histoire de la Médecine Arabe*, 1^{re} éd., Paris, 1876 (2 vol.), 2/341-526; STEINSCHNEIDER (M.): *Die europäischen Übersetzungen aus dem Arabischen bis Mitte des 17. Jahr hunderts*, 2^e éd., Graz, 1956

حَقِيقِيًّا إِلَّا فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي ؛ فُتْرِجِمَ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ سَنَةَ 1833 ثُمَّ ظَهَرَ فِي تَرْجَمَةِ أَلْمَانِيَّةِ تَامَّةٍ سَنَةَ 1840 .

إِلَّا أَنَّ التَّرْجَمَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ الَّتِي قَامَ بِهَا «لُوسِيَان لِكَلَرِك» (Lucien Leclerc) وَظَهَرَتْ بِيَارِيسَ بَيْنَ سَنَتَيْ 1877 وَ1883⁽³⁾ كَانَتْ أَتَمَّ تَرْجَمَةً وَأَدَقَّهَا . بَلْ هِيَ - حَسَبَ شَهَادَةِ الْمُسْتَشْرِقِ مَآكْس مَآيْرَهُوف (Max Meyerhof) - «التَّرْجَمَةُ الرَّحِيْدَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي مَسْتَوَى أَعْظَمِ كِتَابٍ فِي الصِّيدَلَةِ ظَهَرَ فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى»⁽⁴⁾ .

عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَهْتَمُّوا بِابْنِ الْبَيْطَارِ إِلَّا فِي نَفْسِ الْفَتْرَةِ ، إِذْ أَنَّ كِتَابَ «الْجَامِع» لَمْ يَظْهَرِ إِلَّا سَنَةَ 1291 هـ / 1874 م فِي طَبْعَةٍ ضَعِيفَةٍ رَدِثَةٍ بِبُولَاقَ ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى الْآنَ يَنْتَظَرُ التَّحْقِيقُ الْعِلْمِيُّ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ . أَمَّا اِهْتِمَامُ ذَوِي الْاِخْتِصَاصِ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ الْعَرَبِ الْمَعَاصِرِينَ بِهِ فَلَا يَزَالُ نَادِرًا⁽⁵⁾ . وَنَفْسُ الْإِهْمَالِ مَا انْفَكَّ يَلْقَاهُ مِنْ بِجَامَعِنَا الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَغْلُبُ عَلَيْهَا التَّرَعُّ الصَّفَوِيَّةُ ، رَغْمَ مَا لِكِتَابِ «الْجَامِع» مِنْ قِيَمَةٍ لُغَوِيَّةٍ وَمُعْجَمِيَّةٍ لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُهَا وَلَا يُحْسَنُ إِهْمَالُهَا . وَنَسْجُودُ فِي هَذَا الْبَحْثِ إِبْرَازَ تِلْكَ الْقِيَمَةِ ، بِتَحْلِيلِ مَنَهِجِ ابْنِ الْبَيْطَارِ فِي مَعَالِجَةِ الْمَصْطَلَحِ النَّبَاتِيِّ وَالصِّيدَلِيِّ .

(3) ظَهَرَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ بِعَنْوَانِ : «Le Traité des Simples d'Ibn El-Beithâr, (1^{re} éd., Paris, 1877-1883, 3 vol.) in: «Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque Nationale et Autres Bibliothèques», 1^{re} partie, Tomes 23^{me}, 25^{me} et 26^{me}.

(4) مَآكْس مَآيْرَهُوف : «نبذة عن تاريخ الصيدلة وعلم النبات عند مسلمي اسبانيا» : «Esquisse d'Histoire de la Pharmacologie et Botanique chez les Musulmans d'Espagne», par Max Meyerhof, in: *Al-Andalus*, n° 3 (1935, pp. 1-4), p. 39

(5) قَدْ اِهْتَمَّ بِهِ خَاصَّةً : مُحَمَّدُ شَرْفٌ فِي «معجم العلوم الطبية والطبيعية» (القاهرة 1926) ، أَحْمَدُ عَيْسَى فِي «معجم أسماء النبات» (القاهرة 1930) ، الْأَمِيرُ مُصْطَفَى الشَّهَابِي فِي «معجم الألفاظ الزراعية» (دمشق ، 1943) ، أَدْوَارُ غَالِبٌ فِي «الموسوعة في علوم الطبيعة» (3 أجزاء ، بيروت 1965-66) .

1 - تعريف موجز بالمؤلف⁽⁶⁾ :

هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بالعشّاب والنباتيّ والمشهور باسم ابن البيطار. ولد في مالقة بالأندلس في النصف الثاني من القرن السادس الهجريّ (القرن الثاني عشر الميلاديّ). وقد انصرف في سنّ صباه إلى الدراسة وخاصة دراسة النبات مع شيوخه وأساتذته، أبي العباس النباتي (ت. 637 هـ / 1239 م) وعبد الله بن صالح الكتاميّ وابن الحجّاج الإشبيليّ، وخاصة مع أبي العباس الذي كان حُجَّةً في معرفة النباتات. وقد انصرف ابن البيطار إلى التعشيب معه في إشبيلية وضواحيها.

وحوَّليّ سنة 617 هـ / 1219 م غادر ابن البيطار الأندلس - بعد مغادرة أستاذه أبي العباس لها سنة 612 هـ / 1215 م - في رحلّة طويلة إلى المشرق لم يعد بعدها إلى الأندلس. وقد مرّ أثناء تلك الرحلة ببلدان المغرب العربيّ حيث قضى فترة من

(6) أنظر ترجمته خاصّة في :

- «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، لابن أبي أصيبعة، نشره أوغست ملّار (August MÜLLER)، ط 1، القاهرة، 1299 هـ / 1882 م (جزآن)، 133/2؛
- «دراسات تاريخية وفيلولوجية حول ابن البيطار» للوسيان لكرك: «Etudes Historiques et Philologiques sur Ebn-Bettār», par Lucien LECLERC, in *Journal Asiatique*, n° de juin 1862 (pp. 433-461), pp. 435-437
- «تاريخ الطب العربي» للوسيان لكرك (انظر التعليق 2)، 237-225/2؛
- مقدّمة الترجمة الفرنسيّة لكتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، وضع لوسيان لكرك (انظر التعليق عدد 3)، صص IX-VI؛
- «نبذة...» (انظر التعليق عدد 4) لماكس مايرهوف صص 31-33؛
- مقالة «ابن البيطار» لخوان برنات في دائرة المعارف الإسلامية (ط جديدة): VERNET (J.): Art. «Ibn Al-Baytār», in: *L'Encyclopédie de l'Islam*, (N^{ie} éd.), 21759-760.
- «المغرب الصوّتيّ عند العلماء المغاربة» لابراهيم بن مراد، ط 1 تونس، 1978 (235 ص)، صص 55-58؛
- «المصطلح الأعجميّ في كتب الطب والصّيدلة العربيّة» لابراهيم بن مراد، ط 1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1985 (جزآن)، 169/1-226 (وفيه حديث مفصّل عن ابن البيطار وكتابه «الجامع»، وقائمة موسّعة في مصادر ترجمته).

الزمن يبدو أنها لم تكن قصيرة ، فأقام بالمغرب الأقصى والمغرب الأوسط وإفريقية وطرابلس الغرب التي أخذ منها طريق البحر نحو بلاد اليونان. ومن اليونان اتجه إلى تركيا وآسيا الصغرى فبلاد فارس والعراق وبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر حيث انتهى به المطاف ، وانصرف إلى خدمة سلطانها الأيوبي الملك الكامل ابن الملك العادل (ت. 635 هـ / 1238 م) الذي عينه رئيساً على سائر الصيادلة والعشابين بمصر. وقد كانت رحلته علمية مخضاً. فكان ينصرف في كل بلد يحل به إلى دراسة أعشابه ونباتاته. وقد التقى أثناء رحلته تلك بـ «جماعة يُعانون هذا الفن [النبات] وأخذ عنهم معرفة نبات كثير»⁽⁷⁾ ثم إنه كان أثناء إقامته بمصر يقوم برحلات علمية عديدة في مصر وبلاد الشام كان يعشّب أثناءها مع تلاميذه مثل ابن أبي أصيبعة (ت. 668 هـ / 1270 م) وغيره ، إلى أن توفي في دمشق سنة 646 هـ / 1248 م.

من أهم كتبه التي وصلتنا كتاب «الغنى في الأدوية المفردة» وكتاب «تفسير كتاب دياسقوريدوس» وكتاب «الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام» - وهو في نقد كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» لابن جزلة البغدادى - وكتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» الذي يعيننا في هذا البحث.

2 - ابن البيطار والمصطلحات النباتية والصيدلية :

قد احتوى كتاب «الجامع» 2353 فقرة شملت ما يزيد على 3000 مصطلح علمي ، منها القديم الذي عُرف في كتب اليونانيين - وخاصة في كتابي ديوسقوريدس وجالينوس في «الأدوية المفردة» - وكتب العلماء العرب والمسلمين السابقين لابن البيطار مثل أبي بكر الرازي وأبي جعفر ابن الجزار وأبي علي ابن سينا وأبي جعفر العاققي والشريف الإدريسي ، ومنها الحديث الذي اختص به ابن

(7) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، 133/2 .

البيطار وكان أول من أدخله في المعجم النباتي والصيدي العربي. وقد جعلت ضخامة المادة العلمية والمعمجة التي دونها ابن البيطار من كتابه ذا منزلة خاصة. فـ «منذ ديوسقوريدس (Dioscorides) حتى عصر النهضة ، لا أثر يمكن أن يقارن بكتاب «الجامع» لابن البيطار» حسب شهادة لوسيان لكلك (L. Leclerc) (8). على أن الذي يعنينا بالخصوص أثناء النظر في الآلاف الثلاثة من المصطلحات العلمية التي احتواها كتاب «الجامع» هو أن نعرف:

- (1) ما هي المناهج التي اعتمدها ابن البيطار ليجد مادته؟
- (2) كيف عالج المصطلح الأعجمي؟

2-1 : مناهج البحث :

للإجابة عن السؤال الأول ، نلاحظ أن ابن البيطار قد اتبع مناهج ثلاثة في البحث عن مادته ، هي :

- (1) استقراء المصادر القديمة .
- (2) البحث الميداني .
- (3) اعتماد المخبرين .

2-1-1 : استقراء المصادر القديمة :

قد اعتمد ابن البيطار في البحث عن مادته مصادر عديدة لمائة وخمسين مؤلفاً تقريباً ، قد أخذ الصدارة بينهم اليونانيان ديوسقوريدس (Dioscorides) وجالينوس (Galien) اللذان فاق ذكرهما الحصر في كتاب «الجامع» ، وإذا استثنينا هذين العالمين وجدنا علماء يونانيين كثيرين مثل أرسطو (Aristoteles) وإبقراط

(8) لكلك : مقدمة الترجمة الفرنسية لكتاب «الجامع» ص XI ، وتوجد نفس الملاحظة تقريباً في «دراسات تاريخية...» - لكن صلة هذه الملاحظة بمكانة كتاب «الجامع» في تاريخ الطب العربي أكبر - فقد قال «لا يوجد أي كتاب آخر يمكن أن يعوض كتاب الجامع» (ص 434).

(Hippocrates) وأوريباسيوس (Oribasios) ورؤفُس (Rufus) وبولس الأجيّنيطي (Paul d'Egine) ... الخ ، كما نجد علماء فارسيّين وهنوداً وسريانيّين وكلدانيّين. إلّا أنّ الاعتماد الأكبر - بعد ديوسقوريدس وجالينوس - كان بالطبع على العلماء العرب والمسلمين. فقد «اعتمد على الرازي حوالي 400 مرّة ، وابن سينا 300 مرة ، والغافقي والشريف الإدريسيّ 200 مرّة ، وابن باجّة واسحاق بن عمران وابن ماسويه 160 مرّة ، وابن ماسة وأبي حنيفة الدينوري 130 مرّة ، والمسيح بن الحكم وأبي العباس النبائيّ 100 مرّة»⁽⁹⁾ على أنّ الجدير بالملاحظة ، هو أنّ ابن البيطار لم يعتمد على مؤلّفين من أصحاب اختصاصه فقط ، بل تجاوز ذلك إلى الأدباء والنحويّين وعلماء اللّغة والمؤرّخين ، مثل الخليل بن أحمد (ت. 175 هـ / 791 م)⁽¹⁰⁾ ويحيى الفراء (ت. 207 هـ / 822 م)⁽¹¹⁾ وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت. 210 هـ / 825 م)⁽¹²⁾ وعبد الملك الأصبغي (ت. 214 هـ / 828 م)⁽¹³⁾ وأبي عثمان الجاحظ (ت. 255 هـ / 868 م)⁽¹⁴⁾ وأبي الحسن المسعودي (ت. 359 هـ / 969 م)⁽¹⁵⁾.

-
- 9 لكرلر : مقدمة الترجمة الفرنسيّة لكتاب «الجامع» X/1.
- 10 أنظر مثلاً في النص العربي لكتاب «الجامع» (ط بولاق ، 1291 هـ / 1874 م أربعة أجزاء في مجلدين ، وقد أعيد طبعه بالأوفست ببغداد في مجلّد واحد) : 39/1 ، 65/1 ، 102/4 ، 188/4 ، 209/4 ، وانظر في الترجمة الفرنسيّة 95/1 ، 159/1 ، 228/3 ، 404/3 ، 405 ، 427/3.
- 11 أنظر مثلاً في النص العربي (ط بولاق) : 104/3 ، وفي الترجمة الفرنسيّة 418/2.
- 12 أنظر مثلاً في الطبعة العربيّة : 189/4 ، وفي الترجمة الفرنسيّة : 505/3.
- 13 أنظر مثلاً في الطبعة العربيّة : 34/2 ، 83/4 ، 191/4 . وفي الترجمة الفرنسيّة : 457/1 ، 200/3 ، 409/3.
- 14 انظر مثلاً في الطبعة العربيّة 87/2 ، 150/4 ، 183/4 . وفي الترجمة الفرنسيّة : 78/2 ، 310/3 ، 377/3.
- 15 انظر مثلاً في الطبعة العربيّة : 119/1 ، 133/1 ، وفي الترجمة الفرنسيّة : 274/1 ، 300/1.

2-1-2 : البحث الميداني :

قد سبق أن أشرنا إلى أن ابن البيطار كان قد اتجه منذ صباه إلى التعشيب مع أساتذته ، وخاصة مع أبي العباس النباتي في ضواحي إشبيلية . فيكون بذلك قد عرف طريقة البحث الميداني باكراً . وقد عمقت من هذه الطريقة فيما بعد رحلاته العلمية ، سواء رحلته الطويلة من الأندلس عبر بلاد المغرب وبلاد اليونان وآسيا الصغرى وبلدان المشرق الإسلامي ، أو رحلاته العلمية المتعددة في مصر وبلاد الشام أثناء إقامته بالقاهرة ثم عند زيارته المتعددة لدمشق ، وقد كانت له رحلات تعشيبية كثيرة في ظاهر القاهرة وظاهر دمشق خاصة⁽¹⁶⁾ .

وهذه بعض الأمثلة - على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر - لتصوير هذه الطريقة عند ابن البيطار :

1-2) نجد عند حديثه عن «آاكتار» ، الملاحظة التالية : «شاهدت نباته بأرض الشام بموضع يعرف بعلمين العلما بين نبات الدرّة ، ورأيت بموضع آخر يعرف بقصر عفراء⁽¹⁷⁾ بقرية بالقرب من نوى⁽¹⁸⁾ .

2-2) ويشير أثناء حديثه عن «إيوفائيس» : «هو الغاسول الرومي ، شاهدت نباته والنبات الذي يذكر من بعده⁽¹⁹⁾ يبلاد أنطاليا⁽²⁰⁾ ورأيت أهل تلك

16) لكلرك : المقدمة الفرنسية لكتاب «الجامع» ، VII/1 . وانظر ملاحظة ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء : «ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في موضعه» 133/2 .

17) في الترجمة الفرنسية «قصر عفرة» (10/1) .

18) ابن البيطار : «الجامع» ، 5/1 من طبعة بولاق و10/1 من الترجمة الفرنسية .

19) يعني نبتة «ابن عرس» : 9/1 من طبعة بولاق و19-20 من الترجمة الفرنسية .

20) يوجد بعض الإشكال في قراءة هذا الاسم ، فهو اسم موضع قد تردّد أكثر من مرة في كتاب «الجامع» ، ألا أن لكلرك قد لاحظ في تعليقه على فقرة «إيوفائيس» أن هذه الكلمة قد تكون «إيطاليا» وقد تكون «أنطاكيا» . ولكنه ينتهي إلى قبول كلمة «أنطاليا» كما في النص ، مؤيداً ذلك بما ذكره ابن أبي أصيبعة في «عيون الانباء» من أن ابن البيطار قد «سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم» (133/2) . إلا أن من الجدير بالملاحظة وجود موضعين يحملان هذا الاسم حسب الطبيب الجغرافي الشريف الإدريسي (ت. 560 هـ / 1165 م) . فقد ذكر في =

البلاد يغسلون بأصولهما⁽²¹⁾ الثياب كما يفعل أهل الشام بأصول العرطيتا⁽²²⁾.
 (3-2) ويذكر المؤلف أثناء حديثه عن «أوقيمويدس»⁽²³⁾: «هو النبات المعروف عند الشجارين بإفريقية وخاصة بمدينة تونس باللسيعة»⁽²⁴⁾، كثيراً ما ينبت عندهم بجبل مأكوص، ومن هناك جمعه أيام كنت بها⁽²⁵⁾.
 (4-2) وقال أثناء حديثه عن «حدق»: «... هو أيضاً كثير بأرض القاهرة من الديار المصرية، رأيته بالمطرية في البستان الذي فيه البلسان بعين شمس»⁽²⁶⁾.
 (5-2) ويذكر في حديثه عن «صفيرا»: «وشجرته لا تسمو من الأرض كثيراً وورقها يشبه ورق الخروب الشامي سواء، إلا أنه أمتن من ورق الخروب وفيه نقط سود وحمز على أغصانه قشر إلى السود. هكذا رأيته ببلاد أنطاكية»⁽²⁷⁾ (28).

(6-2) ويشير أثناء حديثه عن «عاققرحا» إشارتين مهمتين أيضاً، الأولى: «وأول ما وقفت عليه وشاهدت نباته بأعمال إفريقية بظاهر مدينة يقال لها

= «الإقليم الخامس» من «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»: «ومن سلوقية إلى أنطاليا المحرقة أربعة أميال، وهي مدينة قليلة العمار وكان قبل مدينة عامرة أهلة كبيرة فحرب وعمرت أنطاليه الجديدة وبين المدينتين يومان وهي على جبل عال»، (نزهة المشتاق - السفر السادس، ص 647، ط 1، نابولي - رومة، 1976).

(21) الحديث في الترجمة الفرنسية يعي أصول «إوفاييس» فقط (18/1).

(22) ابن البيطار: «الجامع»، 8/1-9 من طبعة بولاق و18/1 من الترجمة الفرنسية.

(23) فضلنا قراءة لكرك هنا على قراءة بولاق لهذا المصطلح الذي يرد فيها «أوقيمويداس» (68/1)، ونلاحظ أننا - فيما يتعلق بالمصطلحات خاصة - سنغلب قراءة لكرك على قراءة بولاق لأن الأولى أصح وأدق بكثير من طبعة بولاق التي سبق أن لاحظنا أنها طبعة رديئة.

(24) هكذا في الترجمة الفرنسية، وهي في بولاق «اللسعة».

(25) ابن البيطار: «الجامع»، 68/1 من ط بولاق و168/1 من الترجمة الفرنسية.

(26) نفس المصدر، 14/2 من ط بولاق، و424/1 من الترجمة الفرنسية.

(27) هكذا في الترجمة الفرنسية، أما في ط بولاق فهي «بلاد أنطاليا».

(28) ابن البيطار: «الجامع»، 85/3 من ط بولاق و374/2-375 من الترجمة الفرنسية.

قسطنطينة⁽²⁹⁾ الهوى بالجانب القبلي منها بموضع يُعرفُ بصُمعة⁽³⁰⁾ لَوَاتِه ومن هناك جمعتُه ، عرّفني به بعض العربان⁽³¹⁾ . والإشارة الثانية : «وأما الدواء الذي ذكره ديسقوريدوس (...) فهو دواء اليوم أيضا عند أهل صناعتنا بدمشق يعرف بعود القرح الجبليّ. ويعرفون التيقنْدِسْت⁽³²⁾ بعود القرح المغربي. وهذا الدواء المعروف بعود القرح الجبليّ كثير بأرض الشام يشبه نباته ما عظم من نبات الرازيانج وله ثمر. وقد رأيته وجمعتُه بظاهر دمشق في رأس وادي بردة بموضع يعرف ببابل السوق على يسرى الطريق وأنت طالب الزبداني⁽³³⁾ .

2-7) ويذكر المؤلف في حديثه عن «فتائل الرهبان» : «تُعرفُ هذه الحشيشة بالديار المصرية وخاصةً بئر الإسكندرية ، بالزنجبيلية. وهي كثيرةٌ بها على ساحل البحر وكثيرةٌ أيضًا بساحل غزة من أرض الشام ، وقد جمعتُه من هناك مرةً وعملت من لحاء أصوله مُربى بالعسل⁽³⁴⁾ .

2-8) ويذكر أثناء حديثه عن «مخلصة» : «وهي أيضًا يجمع أَرْض الشام ، وشاهدتها بمجدل يابا إلى قَبْرِ الكلبة وجمعتُها من هناك وهي ها هنا أجود من غيرها⁽³⁵⁾ لصلابة الأرض التي تنبتُ فيها هناك. ومنها كثيرٌ أيضًا بغير تلك الأراضي بظاهر غزة بموضع يعرف بالحسيّ إلى جبل الخليل وإلى جبل بيت

(29) هذه قراءة لكرك. أما في طبعة بولاق فهي «قسطنطينة».

(30) هذه قراءة لكرك. أما في طبعة بولاق فهي «ضبعة».

(31) ابن البيطار : «الجامع» 155/3 من ط بولاق ، و 432/2 من الترجمة الفرنسية.

(32) هذه قراءة لكرك ، وفي النص العربي ، «التاغندست»

(33) ابن البيطار . «الجامع» ، 115/3 من ط بولاق ، و 433/2 من الترجمة الفرنسية

(34) نفس المصدر : 156/3 من النص العربي ، و 22/3 من الترجمة الفرنسية .

(35) الجملة «وجمعتها هناك وهي هاها أجود من غيرها» قد وردت في طبعة بولاق كما يلي : «وجمعتُه هناك وهو هاها أجود من غيره» . وقد أصلحنا الجملة بما يقتضيه السياق لأن الضمير يعود على «مخلصة» .

المقدس كثيراً جداً ، وبموضع من أعمال حلب أيضاً يعرف بنهر الجوز منها كثيراً جداً» (36).

2-9) ويشير أثناء حديثه عن «مَشْكَطَرَامَشِير» : «والحقيقي منه تسميته أطباء الأندلس وشجاروها باللطينية وهي عجمية الأندلس جَرَبُونُهُ بُلَايَةٌ» (37) أي غبيرة الأيل (38) وهو مشهور عندهم بما ذكرته. ومنه نوع آخر يُعرَفُ بالكاذب ، أكثر ما رأيتُه بأرض الشام ، ويبلد حماة كثيراً (39) بأرضها (...). ويفترش على الأرض في منبته وله زهر صغير أحمر قانٍ ينبت في العمارات والحروث وفي الجبل أيضاً ، ورأيت منه نوعاً [ثالثاً] (40) يُسمّى بالنارجيل وهو أكثر نباتاً من الذي ينبت بأرض حماة» (41).

2-10) ويذكر المؤلف أثناء حديثه عن «هذيلية» : «اسم لنبات يعرفه شجارو الأندلس خاصة ، ولم أَرَهُ بأرض الشام وإنما أكثر ما رأيتُه بالأندلس ، بمدينة غرناطة على النهر الذي يشق المدينة مسيله» (42).

ونرى من الضروري ، بعد سوق هذه الأمثلة ، أن نلاحظ أن طريقة البحث الميداني هذه قد مكنت ابن البيطار من معرفة مختلف التسميات لأعلام النبات. إلا أنها مكنته بصفة أخص وأهم من التفتح على مختلف اللهجات النباتية في مختلف البلدان العربية الإسلامية. وذلك ما يجعل في رأينا من كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» مصدراً غنياً ومعيناً لا ينضب لدراسة «علم اللهجات النباتية» في العالم العربي الإسلامي في القرن السابع الهجري (الثالث عشر

(36) ابن البيطار : «الجامع» ، 142/4 من ط بولاق ، و 296/3 297 من الترجمة الفرنسية.

(37) هذه قراءة لكلرك. أما في النص العربي فهي «بلدية خرنوبة».

(38) هكذا في لكلرك. أما في طبعة بولاق فهي «الابل» بالباء وليس بالياء.

(39) في النص العربي «كثيراً» وقد أصلحناها بما يقتضيه السياق.

(40) الاضافة عن لكلرك.

(41) ابن البيطار : «الجامع» ، 158/5 من ط بولاق ، و 321/3 من الترجمة الفرنسية.

(42) نفس المصدر : 195/4 من ط بولاق ، و 389/3 من الترجمة الفرنسية.

الميلادي). وذلك ما يُعطي هذا الكتابَ الجليلَ أهمية مزدوجة : أولاً لما يوفّره من إيراد علميٍّ للباحثين الراغبين في وضع المعجم التاريخي لعلم النبات العربي ، وثانياً لما يقدمه من منهج علميٍّ في البحث يرفض التقيد بالمعايير اللغوية الجمالية والصفوية التي ترى في المصطلح العاميٍّ مؤلّداً يجب تجنبه لإدخاله الضيْم على المصطلح الفصيح. وليست هذه الطريقة في المرافدة - أو الترجمة - بالمصطلح العاميٍّ جديدة مستحدثة عند ابن البيطار ، فهي طريقة قديمة قد أصبحت في وقته سُنّة متبعة في كتب الأدوية المفردة. فقد كانت من قبله طريقة غالبية عند ابن الجزّار في كتابه «الاعتماد في الأدوية المفردة» ، وعند ابن جليل في كتابه «تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس» وعند أبي جعفر أحمد الغافقي في كتابه «الأدوية المفردة». وقد كان هؤلاء جميعاً يحدون في المصطلح العلميِّ العاميِّ عوناً لزيادة المصطلح العربيِّ الفصيح دقّة ، أو لترجمة المصطلح الأعجميِّ الذي لم يوجد له مقابل عربيٍّ. والأمثلة الدالة على تفتح ابن البيطار على اللهجات العربية في عصره كثيرة جداً في كتاب «الجامع» ، ونحن نسوق منها مثالين اثنين لإبرازها:

1- يسجّل ابن البيطار ، في بداية الفقرة المخصصة لـ «أقحوان» ، الملاحظات اللغوية التالية : «هو عند العرب البايونج المعروف بمصر وهو الكرّكاش». وهو أنواع. فبغض شجّاري الأندلس جعل الأقحوان نوعاً صغيراً من أنواع الكرّكاش. وزعم قوم أنّ المراد به ما تحت هذه الترجمة ، وليس الأمر كما زعم ، لأنّ الدواء المذكور تحت هذه الترجمة - وهو المسمّى باليونانية قرّانبون⁽⁴³⁾ - ليس من أنواع الكرّكاش وإنّما هو على الحقيقة النبتة المعروفة بالأندلس اليوم وما قبله بشجرة⁽⁴⁴⁾ مرّيم ، وتُعرف بإفريقية وأعمالها بالكافورية. ومنها بمدينة الموصل شّيء كثير مُزدرّع ، وتعرف بالموصل بشجرة⁽⁴⁵⁾ الكافور ، وهي نوعان :

(43) في الطبعة العربية «قربانيون» ، وهو خطأ.

(44) في الطبعة العربية «لشجرة» ، وهو تصحيف واضح.

(45) هكذا في لكرك. أما في ط بولاق فهي «شجر».

جَبَلِيَّةٌ تَنْبُتُ فِي الْحَالِ الْبَارِدَةِ جَدًّا ، وَمَزْدَرَعَةٌ فِي الْبَسَاتِينَ وَفِي الْبُيُوتِ وَفِي الْمَرَكَزِ» (46).

2- ويذكر المؤلف في حديثه عن «سَبْعُ الْكُتَّانِ» الملاحظات اللغوية التالية: «سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا كَثُرَ عَلَى الْكُتَّانِ أَهْلَكَهُ. وَهُوَ النَّبْتُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ وَقَبْلَهُ عِنْدَ أَطْبَاءِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةِ وَمِصْرَ بِالْكُشُوثِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ عَامَّةٌ الْأَنْدَلُسِ بِقُرَيْعَةِ الْكُتَّانِ وَأَهْلُ مِصْرَ يَسْمُونَهُ أَيْضًا بِخَامُولٍ (47) الْكُتَّانِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْكُشُوثِ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعِرَاقِ. وَكُشُوثُ الْعِرَاقِ هُوَ الْأَحَقُّ بِهَذَا الْاسْمِ وَالْأَخْصَصُ بِهِ مِنْ خَامُولٍ (47) الْكُتَّانِ وَسَبْعُ الْكُتَّانِ» (48).

2-1-3: المخبرون :

عندما لا يتوصل ابن البيطار إلى معرفة نباتٍ ما أو إلى تحديد ماهيته ، يلجأ إلى طريقة لغوية ثالثة ، هي سؤالُ النَّاسِ الثَّقَاتِ من ذوي الخبرة والتَّجَرُّبَةِ ، وهو يذكر أحياناً اسمَ المخبرِ الكامل ومهنته ومكانته. ويكتفي أحياناً أخرى بالإشارة إلى أنَّ مُخْبِرَهُ «من الثَّقَاتِ». وفيما يلي نقدّم أمثلةً عن هذه الطريقة :

3-1 (1) يذكر أثناء حديثه عن مادة «رَبَل» : «حَدَّثَنِي عَنْ هَذَا الدَّوَاءِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ أَثَقُ بِقَوْلِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ أَخَذَ أَوْلَادَ الْبَرَاغِثَةِ (49) وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَحْرُوسَةِ بَلْبَيسَ أَنَّهُ مُجَرَّبٌ عِنْدَهُمْ بِالنَّفْعِ مِنْ نَهْشِ الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِي ، يُسْقَى مِنْهُ الْمَنْهَوْشُ وَزَنَ دَرَهْمَيْنِ فَيُتَبِّينُ لَهُ أَثَرٌ عَجِيبٌ ، وَعَرَفَنِي بِهِ سَلَمَةُ اللَّهِ» (50).

3-2 (2) ويشير أثناء حديثه عن مادة «كَرَنَب» : «أَخْبَرَنِي مِنْ أَثَقُ بِهِ وَهُوَ تَاجُ الدِّينِ الْبُلْغَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ بظَاهِرِ مَدِينَةِ الرَّهَّا بِضَيْعَةٍ مِنْهَا

(46) ابن البيطار: «الحامع» ، 48/1 من ط بولاق و 114/1 من الترجمة المرسيه

(47) هكذا في لكرك بالخاء ، أما في ط بولاق فالكلمتان بالخاء المهمه «خامول» .

(48) ابن البيطار: «الحامع» ، 4/1 من ط بولاق ، و 217/2 من الترجمة الفرنسية

(49) هكذا حسب قراءة لكرك ، أما ط بولاق ففيها «البراغثة» .

(50) ابن البيطار: «الحامع» ، 135/2 من ط بولاق ، و 168/2 من الترجمة الفرنسية

تُعرفُ بالقنيطرة قسّ من النصارى يسمّي دواءً لنهشة الأفعى ، فيتخلصُ منها . وشاعَ بذلك خبره في جميع الجزيرة ، وكان الناس يقصدونه في هذا الشأن من جميع البلاد القريبة . وأخبرني أنه بذل له جملةً [من العطايا] (51) على أن يعرفه هذا الدواء فلم يفعل ، فبذل لزوجته فعرفته وأعطته من عين الدواء ، وكان عروق الكرنب البرّي ، كان يقتلعها من جبل الرها فيجففها ويسحقها ويستقي منها وزن درهمين بشراب... (52) .

3-3 (3) ويذكر في حديثه عن «ماء بوطاع» (53) : «أخبرني به الشيخ الأمين نفيس الدين هبة الله مقدّم الطب بالديار المصرية أن هذا الماء كان منه شيء بخزانة البيمارستان بالقاهرة المحروسة ، وكان من خواصه أنه إن سُقي منه شيئاً من تشبّث في حلقه عظم أو شوك أو حديد أذاب في ساعته ، ولو أخذ منه من نصف درهم أو أقل ، ونفذ جميعه من الخزانة ولم يُعتص بغيره ولم يقع إلينا منه شيء آخر بعد ذلك...» (54) .

3 (4) ويذكر في حديثه عن مادة «لنخيطس» : «أخبرني من أتق به أنه شاهدَ هذا النبات يجبل لبنان وبالجبهة المطلّة منه على بلد صيدا من أرض الشام ، وهذا الموضع يعرف بالتومنين (55) وتعجب من ماهيته غاية التعجب ، وهذا الرجل لم يكن من أهل هذه الصناعة ولم يكن يحفظ ما قال ديسقوريدوس فيه» (56) . على أن ابن البيطار - كما لاحظنا في الفقرة الأخيرة - قد تدفّعه الرغبة في المعرفة إلى استخبار أناس ليست لهم بالعلم صلة . فهو لا يجد أي حرج في أن

51) الإضافة عن لكرك ، وهي إضافة يقتضيا السياق .

52) ابن البيطار : «الجامع» ، 60/4 من ط بولاق ، و 158/3 من الترجمة الفرنسية .

53) هكذا رسم هذا المصطلح في لكرك . أما ط . بولاق فقدت قراءتين مختلفتين عن قراءة لكرك هما «ماء برطاع» و «ماء بوطاع» .

54) ابن البيطار : «الجامع» ، 136/4 من ط بولاق ، و 285/3-286 من الترجمة الفرنسية .

55) هكذا في لكرك . أما ط . بولاق فقد وردت «التومين» .

56) ابن البيطار . «الجامع» ، 110/4 من ط بولاق ، و 242/3-243 من الترجمة الفرنسية .

يَسْأَل - للوصول إلى الحقيقة - مخبرينَ ليسُوا من ذوي الاختصاصِ ، من ذلك ما نجدهُ في مادّة «عَبَب» من سؤال العملةِ في بُسْتَانِ كافور بالقاهرة عن اسم شجرة «الكَاكُنْج» عندهم⁽⁵⁷⁾ ، وسؤال «جماعة من التجّار المتردّدينَ إلى بلادِ الهند وغيرها من تلك الأقاليم» عن «ماء الحمة»⁽⁵⁸⁾ ..

إنّ المناهجَ الثلاثةَ التي اعتمدها ابنُ البيطار في البحث عن مادّته استقراء المصادر القديمة والبحث الميدانيّ واعتماد المخبرين . لتسمّح لنا بأن نستنتج أنّه قد وجد - منذ وقت مبكّر في تاريخ البحث العلميّ ثلاثة مناهجٍ تعتبر اليوم ذات قيمة كبيرة في الأبحاث المعجميّة خاصّة ، ولعلّ المنهجين الأخيرين أهمّها جميعاً. وذلك ما يسمح لنا بأن نستنتج أيضاً الحداثة والجدّة المنهجيتين في مؤلّف ابن البيطار.

2-2 : معالجة ابن البيطار المصطلحات الأعمجيّة :

بقي أن نجيب عن السؤال الثاني : كيف عالج ابن البيطار المصطلحات الأعمجية ؟

إن التواجدَ بين اللّغاتِ على اختلافها وتعدّدها في كتاب «الجامع» لظاهرة طريفةٌ مُتميّزةٌ. هي ظاهرة لا نعتقد أنّه قد وجد مثلها في تمييزها في الآثار العلميّة العربيّة الإسلاميّة الأخرى فيما نعرف ممّا سبق كتاب «الجامع». وتفتّح ابن البيطار على اللّغات الأخرى مثل تفتّحه على مختلف اللهجات المحليّة في البلاد العربيّة الإسلاميّة قد دفعه إليه غالباً إهتمامه بمختلف التسميات النباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة للأدوية والمستحضرات الصيدليّة التي ضمّنها كتابه. إلّا أنّ لغاتٍ أربعا من بين اللّغات المتعددة في الكتاب تشغل الحيز الأكبر في «الجامع» ، وهي اليونانيّة والبربريّة واللاتينيّة والفارسيّة. وقد سبق أن نشر مترجم كتاب «الجامع» إلى الفرنسيّة ، لوسيان لكلرك (L. Leclerc) ، دراسة مهمّة جدّاً

(57) نفس المصدر: 116/3 من ط بولاق ، و 436/2 من التّرجمة الفرنسيّة .

(58) نفس المصدر: 137/4 من ط بولاق ، و 286/3 من التّرجمة الفرنسيّة .

حول اللغات اليونانية واللاتينية والبربرية في كتاب «الجامع»⁽⁵⁹⁾. ولقد أفدنا من تلك الدراسة إفادة كبيرة - رغم أننا لا نتفق دائماً مع مؤلفها في موقفه من علاقة ابن البيطار ببعض اللغات - في دراستنا حول علاقة ابن البيطار باللغات اليونانية واللاتينية والبربرية في كتابينا «المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة»⁽⁶⁰⁾ و«المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»⁽⁶¹⁾، فقد استتجنا في الكتابين المذكورين أن مؤلفنا كان يعرف لغتين أعجميتين على الأقل، هما اليونانية واللاتينية.

تعتبر ظاهرة التواجد بين اللغات إذن، في كتاب «الجامع» لابن البيطار، ظاهرة طبيعية بالنسبة إلى المؤلف، ولقد أشعرنا بها منذ بداية الكتاب، في المقدمة. فقد ذكر فيها: «الغرض السادس في أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السمات، مع أنني لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة مشهورة. وذكرت كثيراً منها بما يعرف به في الأماكن التي تنسب إليها»⁽⁶²⁾ الأدوية المسطورة كالألفاظ البربرية واللاتينية وهي عجمية الأندلس إذ كانت مشهورة عندنا وجارية في معظم كتبنا»⁽⁶³⁾.

وطريقة ذكر أسماء الأدوية «بما تعرف به في الأماكن التي تنسب إليها» - أي بالعربية والبربرية واللاتينية - تُضاف إلى طريقة أخرى مهمة أيضاً تمثلت في ذكر مختلف الأسماء لمختلف الأدوية كما توجد في المصادر القديمة التي استقرأها المؤلف، وخاصة منها المصادر اليونانية، والأمثلة المبرزة لهاتين الطريقتين تفوق الحصر في كتاب «الجامع». وفيما يلي أمثلة منها:

(59) لكلرك: «دراسات تاريخية وفيلولوجية حول ابن البيطار» (انظر التعليق 6).

(60) إبراهيم بن مراد: «المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة» الفصل الثاني، ص 61-67.

(61) إبراهيم بن مراد. «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، 1/186-202.

(62) هكذا في لكلرك، أما في النص العربي فالعبارة هي «تبت فيها».

(63) ابن البيطار: «الجامع»، 3/1 من ط بولاق، و 4/1 من الترجمة الفرنسية.

- (1) فقد ذكر في حديثه عن مادة «حششف»: «هو أنواع كثيرة، لكن المشهور منها بذلك الاسم عند الأطباء نوعان: بستاني ويسمى الكنكر وبجمية الأندلس قنارية (...) ومنه برّي رؤوسه كبار على قدر الرمان وشوكه حديد وليس له ساق، وتسميه البربر بالمغرب الأقصى قرآن⁽⁶⁴⁾ ومنه برّي أيضا يسمونه باليونانية سقلومس وهو المعروف عند عامة الأندلس باللصيف⁽⁶⁵⁾، وصادّه مكسورة⁽⁶⁶⁾.
- (2) وفي حديثه عن مادة «فاشرشين»، يذكر المؤلف أن هذا النبات يسمى «بالفارسية ششيدار⁽⁶⁷⁾ وباليونانية أنبلس مألينا⁽⁶⁸⁾ ومعناه الكرم الأسود، وهي المعروفة بجمية الأندلس بالبوطانية، وبالبربرية الميمون⁽⁶⁹⁾.
- (3) ويذكر، في حديثه عن مادة «لوف»، أن هذا النبات «ثلاثة أصناف، منها المسمى باليونانية ذراقنطون⁽⁷⁰⁾ ومعناه لوف الحية، من قبل أن ساقه يشبه سلخ الحية في رفته وهو اللوف المستطيل⁽⁷¹⁾ والكبير أيضا. وعامتنا بالأندلس تسميه غرغنية⁽⁷²⁾. وبعضهم يسميه الصراخة لأنهم يزعمون عندنا أن
-
- (64) هكذا في لكرك، وفي ط بلاق «اقران».
- (65) هكذا في لكرك، وفي ط بلاق «الصف».
- (66) ابن البيطار: «الجامع»، 18/2 من ط بلاق، و431/1 من الترجمة الفرنسية.
- (67) هكذا في لكرك، وفي بلاق «ششندان».
- (68) قد وردت العبارة في النص العربي «انبالس ماليا». أما لكرك فقد اكتفى برسم العبارة حسب نطقها اليوناني «ampelos melaina» دون أن يرسم إلى جانبها نطقها العربي أو يذكرها بالعربية كعادته. وقد ذهبنا إلى رسمها «انبلس مألينا» اعتمادًا على لكرك (163/1) من ترجمته حيث خصص المؤلف فقرة لهذا المصطلح، وعلى طبعة بلاق نفسها التي ورد فيها المصطلح محرفًا أيضًا «انبالس باليا» (66/1).
- (69) ابن البيطار: «الجامع»، 154/3 من ط بلاق، و18/3 من الترجمة الفرنسية.
- (70) هكذا في لكرك، وفي ط بلاق «روراقيطون».
- (71) هكذا في لكرك، وقد رسم الكلمة بالعربية أيضًا إلى جانب ترجمتها. أما في ط بلاق فالكلمة قد رسمت «السط».
- (72) هكذا في لكرك، وفي ط بلاق «غرغينة».

له صَرْخَةٌ تُسَمَّعُ⁽⁷³⁾ منه في يوم المهرجَان وهو يومُ العُنْصُرَةِ (...). والثاني هو المسمَّى باليونانيَّة أُرُون⁽⁷⁴⁾ ويُسمَّى بالبربريَّة إِيْرَنِي⁽⁷⁵⁾ وهو الصَّارَةُ⁽⁷⁶⁾ بعجميَّة الأندلس ، وهو اللوفُ الجَعْدُ. والثالثُ هو المسمَّى باليونانيَّة أَرِيْصَارُن⁽⁷⁷⁾ وهو الصرين⁽⁷⁸⁾ وأهلُ مِصْرَ تُسمِّيهِ بالذريَّة⁽⁷⁹⁾.

يمكن لنا الآن ، من الأمثلة المتقدمة ، أن نتبين القيمة اللغوية والقيمة العلمية للمُنْحَيِّين اللذين نحاكما ابن البطار. ويمكن تلخيصُ تينك القيمتين في تفتُّح المؤلف - الواسع - على معجم اللهجات العاميَّة العربيَّة في عصره ، وعلى معجم اللغات الأعجميَّة العلميِّ. وذلك ما يجعلنا نرى في عمل ابن البطار الاصطلاحيِّ والمعجميِّ عملاً يتتمي - حسب عبارة أندري مارتناي (André Martinet) - إلى «كشوف لا حدود لها» (inventaires illimités)⁽⁸⁰⁾. إنَّه عمل يبرز بوضوح أهميَّة الاتصال والتمازج بين اللغات ، وخاصَّة صلاتِ اللُّغة العربيَّة وثقافتها بغيرها من اللغات والثقافات.

وإن هذه الظاهرة - ظاهرة الاتصال بين اللغات - في كتاب «الجامع» ، لتكشف لنا عن ظاهرة لغويَّة ثانية ذات أهميَّة كبرى في هذا الكتاب العلميِّ ،

73) هكذا في لكرك ، وقد وردت العبارة في ط بولاق «صوتا يسمع».

74) هكذا في لكرك ، وفي ط بولاق «أَرَن».

75) هكذا في لكرك ، وفي ط بولاق «أِيْرَن».

76) هكذا في لكرك ، وفي ط بولاق «الصقارة».

77) هكذا وردت العبارة في ط بولاق ، أما لكرك فلم يرسم المصطلح بالأخرف العربيَّة. والمصطلح يُوناني أصله «ἀρίσαρον» (Arisaron).

78) لم يتمكن لكرك من قراءة هذه اللفظة ، فرسمها «ضرس» ووضع أمامها علامة استفهام. لذلك ذهنا مع ط بولاق في قراءتها ، خاصَّة وإن هذه اللفظة كما أوردناها لا تبعد عن اللفظة السابقة.

79) ابن البطار: «الجامع» ، 4/114 من ط بولاق ، و 249-248/3 من الترجمة الفرنسية.

80) أ. مارتناي: «مادئ في اللسانيَّات العامَّة»: A MARTINET: *Eléments de linguistique générale*, Paris, 1970, p. 119.

ونعني بها ظاهرة الاقتراض اللغوي (l'emprunt).

ولفهم ظاهرة الاقتراض اللغوي عند ابن البيطار، يبدو لنا من المفيد أن نوّكد أن عالمنا قد قام عند جمعيه مادّته العلميّة والمعجميّة بدور مزدوج: دور العالم المُصطلّحيّ (le terminologue) ودور المعجميّ (le lexicographe) في نفس الوقت⁽⁸¹⁾. هو المُصطلّحيّ الذي «يحاول أن يصوّر حركيّة الواقع»⁽⁸²⁾ والمعجميّ الذي «يحاول أن يرستخ محتوى المصطلحات الدلاليّ في حالة لغويّة معيّنة»⁽⁸²⁾. هو، كذلك، المعجميّ الذي «يحتهد في تعريف المصطلحات وتحديدّها»⁽⁸²⁾ والمُصطلّحيّ الذي «يلتزم باكتشاف المصطلحات في وضع من الحياة ملموس، وبالتنقيب عنها بل وبخلقها أيضًا»⁽⁸²⁾، وهو يقوم بذلك كلّ باستقراء الوثائق واستنطاق المستعملين للمصطلحات والألفاظ والمختصين فيها.

إلاّ أنّه --- وقد كان يعمل بمفرده قائمًا بذلك الدّور المزدوج، وكان يبتغي إرضاء حاجة اختصاصه العلميّة قد وجد في الاقتراض اللغويّ وسيلة مهمّة لإثراء معجمه وتوسيعه، ولاّ إنجاز عمله الاصطلاحي. ولقد كان كثيرًا ما يلجأ إلى هذه الوسيلة، بالرغم من أنّ غايته كانت في الغالب البحث عن المترادفات للتعبير عن مدلول واحد بدوّالّ كثيرة. والمصطلحات الأعجميّة التي يقترضها غالبًا ما تكون من باب الدّخيل التّامّ (emprunt intégral).

فابن البيطار إذن لا يُعنى بإدماج المصطلح المُقترض من لغة أعجميّة في أنظمة اللّغة العربيّة الصرفيّة والمعجميّة والصوتيّة، وذلك بوضعها في قالب لغويّ عربيّ خالص، بل يُبقي عليها في الأغلب في نظامها اللغويّ الأصليّ. وقد لجأ إلى ذلك لأنّه يرى... حسب رأينا أن المصطلحات الأعجميّة لا تعبّر بالنسبة إليه عن واقع منفصل بذاته أو غريب عن معرفته واختصاصه. ولذلك فإنّها تبقى

(81) أنظر عن دّور المُصطلّحيّ والمعجميّ والفرق بينهما دراسة: Dumuc (R.): «Formation des terminologues techniques ou praticiens?», in: *La Banque des mots*, Publication du

CILF, n°9, pp. 13-22

(82) الفقرات المشار إليها مأخوذة من نفس المرجع السابق، ص 15.

عندهُ في نظامها الصّرفي الأصليّ. ومن ذلك نستنتج أن إدماج المصطلحات الأعجميّة في المُعْجَم العربيّ يصبح عند ابن البيطار ضرورياً «عندما تُدْخِلُ - تلك المصطلحات - معها - بحكم كثرتها وتعبيرها عن واقع حيّ معيشيّ - نُظْمًا (micro-système) لغويّاً جديداً ، أو تجبر المختصّ في فرع ما من النشاط على التعبير عن حاجته بلغة أعجميّة» (83).

على أن ما يزيد المنهج الذي نحاه ابن البيطار أهميّة ، هو موقفه اللغويّ غير المتحيّز من اللّغة العربيّة. فهو ليس ذا موقف مسبق من اللّغة العربيّة : لها أو عليها. ويتّبع منهجه العلميّ ، كمعجميّ وكعالم مُصْطَلَحِيّ ، نلاحظ بيسر أنه ليس إلاّ رجل علم يبحث عن النافع والعمليّ في اللّغة ، ولا يهتم - إلا نادراً - جمال اللّغة وصفاتها. وعمله يبرز لنا أنه كان مدركاً أن «تطوّر اللّغة خاضع أساساً لتطوّر الحاجات الاتصاليّة لدى المجموعة المستعملة لها (...) وذلك أمر بديهيّ فيما يتعلّق بتطوّر المعجم» (84).

ولعلّ أهمّ ما يعبر عن هذه الظاهرة في كتاب «الجامع» مظهران لغويّان يبدوان شاذّين بلا شكّ في نظر المتشبهين بصفاء اللّغة العلميّة العربيّة. وهذان المظهران هما تفصيلُ المؤلّف الألفاظ الأعجميّة - غالباً - في ترتيب مادّة المعجميّة ، وتحطيمه في أحيان كثيرة قواعد الإملاء العربيّة عند رسم المصطلح الأعجميّ.

فابن البيطار غالباً ما يلجأ - في ترتيب مادّة معجمه - إلى اختيار الألفاظ الأعجميّة لوضعها عناوين لفقراته. أي أنه في أحيان كثيرة عند ذكر مصطلح عربيّ - في النّبات خاصّة - يورد ترجمته الأعجميّة - اليونانيّة أو البربريّة أو الفارسيّة أو اللاتينيّة - ثم يُخْبِرُنَا بأنه يُرْجى الكلام عن خصائص ذلك النّبات

(83) أنظر دراسة لوي غلبار (Louis GUILBERT) المهمة : «La Néologie scientifique et

technique», in La Banque des mots, n° 1, pp. 45-54 ونخاصّة ص 48.

(84) أ. مارتناي : «مبادئ في اللسانيّات العامّة» ، ص 173 - 174.

في الحرف الذي يوافق أول المصطلح الأعجمي⁽⁸⁵⁾. ذلك أن المصطلحات المدخلة في كتابه صنفان : صنف ورد مداخل لمواد رئيسية في الكتاب ، يحيط فيها المؤلف بخصائص الدواء المفرد العلمية والعلاجية ، وصنف ورد مداخل لمواد تفسيرية يكتفي فيها بالإحالة على المداخل الرئيسية. والغالب في المداخل الرئيسية هي المصطلحات الأعجمية ، رغم أن لها في أحيان كثيرة مقابلات عربية تقوم مقامها. أما المظهر الثاني المتمثل في تخطيط بعض قواعد الإملاء العربية في رسم المصطلح الأعجمي ، فيبرز خاصة في رسم المصطلح الأعجمي كما ينطق في لغته الأم. وقد أدى ذلك إلى مجازاة تُطَقِّ المصطلحات وكتابتها كما تقتضيه اللغة الأصلية المقترض منها. وأهم ما يمكن الاستدلال به في هذا الشأن هو قاعدة عدم بدء الكلمة العربية بصوت صامت يحمل سكوناً. فالعربية لا تبدأ الكلمة فيها بساكن ولا ينتهي فيها بمتحرك. وذلك خلافاً لبعض اللغات الأخرى مثل اليونانية واللاتينية التي قد تبدأ فيها الكلمة بحرفين ساكنين متتابعين. إلا أن هذا المظهر الصوتي لم يُحترم في كتاب «الجامع». فالمعرب الصوتي عند ابن البيطار غالباً ما يكون تاماً ، فهو يبدأ المصطلح بصوت صامت يحمل سكوناً دون اللجوء إلى تحريك أوله أو بدئه بهزة اعتماد ، وذلك مثل «سَطْوِي»⁽⁸⁶⁾ و«سَطَاخِيْس»⁽⁸⁷⁾ و«سَكَنْدِرِيْس»⁽⁸⁸⁾ و«سَقَنْدُولِيُون»⁽⁸⁹⁾ و«طَرَاغِيُون»⁽⁹⁰⁾.. بل أن المؤلف قد يلجأ أحياناً إلى بدء الكلمة العربية بصوتين صامتين اثنين يحمل كل منهما سكوناً! وذلك مثل

(85) أنظر مثلاً في ط بولاق : 38/1 ، 66/1 ، 89/1 ، 134/1 ؛ وفي الترجمة الفرنسية : 89/1 ، 162/1 ، 214/1 ، 302/1 ، 303/1...

(86) ابن البيطار : «الجامع» ، 14/3 من ط بولاق (وقد ورد فيها المصطلح «سَطْوِي») ، و 251/2 من الترجمة الفرنسية.

(87) نفس المصدر : 14/3 من ط بولاق (وفيها سَطَاخِيْس) و 251/2 من الترجمة الفرنسية.

(88) نفس المصدر : 16/3 من ط بولاق (وفيها سَقَادِيَكْس) و 255/3 من الترجمة الفرنسية.

(89) نفس المصدر : 16/3 من ط بولاق ، و 255/2 من الترجمة الفرنسية.

(90) نفس المصدر : 99/3 من ط بولاق ، و 405/2 من الترجمة الفرنسية.

«سُتروطيون»⁽⁹¹⁾ و«سُطْرَاطِيُوطِيس»⁽⁹²⁾. وقد كان ذلك عنده من باب الأمانة العلمية في رسم المصطلح الأعجمي، وذلك ما تدلّ عليه هذه الفقرة - مثلاً - من كتاب «الإبانة والإعلام»: «اسقولونديون: هكذا وضع [ابن جرّلة] صاحبُ المِنْهَاجِ هذه الترجمة، وليست الألفُ أصلية في الاسم ولا مُجْتَلَبَةٌ لتعدد النطق بالسّين حسب ما تُجَلِّبُ أَلِفُ الوَصْلِ عند التعدّد بالنطق بالسّاكن. والأولى أن يذكر هذا الدّواء في حَرْفِ السّين بعدها القَافُ [فِيكْتَبُ سَقُولُونديون]»⁽⁹³⁾.

على أنّه لا بدّ من الإشارة إلى أن ابن البيطار لم يَنْسَ - رَغْمَ ما ذَهَبَ إليه - أن يبحث عن طريقة يسهّل بها على القارئ قراءة المصطلحات الأعجمية ويضمّن بها سلامة المصطلح من التّصحيّف والتّحرّيف، وقد لَخَصَ تلك الطريقة ووضّحها في مقدّمة كتابه: «وَقَدْتُ ما يَجِبُ تَقْيِيدُهُ منها (أي أسماء الأدوية) بالضبط وبالشكل والنقطة تقييداً يُؤمّنُ معه من التّصحيّف ويسلّمُ قارئه من التبديل والتّحرّيف»⁽⁹⁴⁾.

ولتوضيح هذه الطريقة، نوردُ مثالين من المادتين الأوليين في الكتاب. المثال الأول من مادّة «آلسن»: «اسمٌ يونانيّ، أوله أَلِفَانِ الأولى منهما مَهْمُوزَةٌ مَمْدُودَةٌ والثانية هَوَائِيَّةٌ ولا مُمَضْمُومَةٌ ثم سين مهملة مفتوحة بعدها نون، وبعضهم يكتُبُها يواو ساكنة بعدها اللام وبعضهم يحدِّثُها»⁽⁹⁵⁾.

(91) نفس المصدر: 13/3 من ط بولاق (وفيها سطرُونيون) و249/2 من التّرجمة الفرنسيّة.

(92) نفس المصدر: 14/3 من ط بولاق (وفيها سطرَاطِيُوطِيس) و251/2 من التّرجمة الفرنسيّة، وانظر مريداً من التّفصيل عن المعرّب الصوّفيّ عند ابن البيطار في «المعرّب الصوّفيّ عند العلماء المغاربة» لأبراهيم بن مراد: صص 75-109، 116-140، وخاصّة 147-152.

(93) ابن البيطار: «الإبانة والإعلام بما في المهاج من الخلل والأوهام» (مخطوطة مكتبة الحرم المكيّ، رقم 36 (1)، طبّ)، ص 8 وجه.

(94) ابن البيطار: «الحامع»، 3/1 من ط بولاق، و4/1 من التّرجمة الفرنسيّة.

(95) نفس المصدر: 3/1 من ط بولاق، و5/1 من التّرجمة الفرنسيّة.

أما المثال الثاني فهو من مادة «آطِرِيلال»: «اسم بربري، وتأويله رجلُ الطائر. أوله أَلِفَانِ الأولى منها مهموزةٌ ممدودةٌ وطاءٌ مهملة مكسورةٌ وراء مهملة مكسورة أيضاً، ثم ياءٌ منقوطة باثنتين من تحتها ساكنةٌ بعدها لام أَلِف ثم لَامٌ»⁽⁹⁶⁾.

3 - خاتمة

نعقد أنه أصبح من السهل لنا الآن أن نستنتج أن ابن البيطار قد كان الشاهد والمطبق الديناميكي للغة ديناميكية في حركة دائمة وحوار متواصل مع بقية اللغات. وبمقارنة منهجه ... العلمي والعملي في نفس الوقت ... المعجمي والاصطلاحي بالمناهج المتبعة اليوم عند العلماء المُصطلّحين العرب المعاصرين - فرادى كانوا أو جماعات - نلاحظ البون الشاسع بين عالمنا وعلمائنا اللغويين المعاصرين⁽⁹⁷⁾. إنه في نظرنا الفرق بين العالم الذي يُريد أن يُرسي في المقام

(96) نفس المصدر: 4/1 من ط بولاق، و 7/1 من الترجمة الفرنسية.

(97) ممن اهتم بدراسة أعمال المحدثين في معالجة قضايا اللغة العربية وخاصة طرق معالجة المصطلحات الأعجمية، نذكر خاصة الأستاذ رشاد الحزواي في كتابه: «المجمع العلمي العربي بدمشق ومشكل ترقية اللغة العربية» (L'Académie Arabe de Damas et le problème de la modernisation de la langue arabe, Leyde, 1965)، و«مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تاريخه وأعماله» (L'Académie de Langue Arabe du Caire, Histoire et Œuvre, Tunis, 1975) وقد حاولنا بدورنا في كتابنا «المعجم الصوفي عند العلماء المغاربة» أن نهتم بطرق المحدثين في معالجة المظهر الصوفي في المصطلحات الأعجمية وقارناً بين مناهج المحدثين والمناهج التي اتبعها القدماء من العلماء المغاربة ومن بينهم ابن البيطار. أنظر خاصة الفصل الأول من الكتاب، صص 17 - 44، والقسم الثاني من الباب الأول في الفصل الرابع، صص 141 - 146. كما أننا خصّصنا بعض أعمال المحدثين في معالجة قضية المصطلح الأعجمي في المعجم العلمي المختص بالدراسة والبحث في كتابنا «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، وقد فُنا في هذا الكتاب بمقارنات بين مواقف القدماء ومواقف المحدثين من المصطلح الأعجمي. ينظر في الجزء الأول خاصة: صص 70 - 74 و صص 271 - 308 و صص 311 - 324.

الأول حاجة العلم وحاجة اللغة ، والمثقفين الذين يبتغون في المقام الأول الدفاع عن سلامة اللغة العربية وعبقريتها ضدّ كلّ التحديّات الثقافية واللغوية . لقد استطاع ابن البيطار أثناء معالجته المصطلح الطبّي والنباتيّ والصيدلي أن يضع مسألة الاتصال بين اللغة العربية واللغات الأخرى في إطار الديناميكية الثقافية الواعية بقضيّة التداخل بين الحضارات ، وبإسهام تلك الحضارات في تطوّر الإنسان وتقدّمه .

إنّ في عمل ابن البيطار العلميّ والمعجميّ لمنهجا يُحتذى ، وطريقة لا تزال صالحة لأن تُطبّق ، ومادّة علميّة غزيرة لا تزال صالحة لأن يُنهل منها .

المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية تطبيق على «معجم مصطلحات علم النبات»

لقد انقضى الآن أكثر من قرن ونصف من الزمن على انطلاق التفكير العلمي العربي الحديث الذي كان لمحمد علي ملك مصر (ت. 1265هـ / 1849م) دور أساسي في دعمه وتشجيعه. على أن تلك الحركة التي سبق لنا أن اصطَلَحْنَا على تسميتها بحركة الإحياء⁽¹⁾ لم تنطلق من الثقافة العلمية العربية ذاتها بل اعتمدت على الاقتراض الثقافي بترجمة الآثار العلمية الأعجمية، وهي في ذلك تُشبه الشبه كله «حركة الإنشاء» العلمية التي عاشتها الثقافة العربية الإسلامية بداية من القرن الثاني للهجرة وخاصة خلال القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي). فلقد كانت الترجمة الوسيلة الأساسية التي اعتمدتها تلك الحركة العلمية الإنشائية أيضاً.

ولكن كان الاقتراض الثقافي في القرنين الثاني والثالث للهجرة أثر إيجابي سريع إذ بدأ التأليف العلمي العربي المبتكر باللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة، فإن حركة الإحياء الحديثة ما زالت حتى اليوم متواصلة، لم تنتهِ بعد ولم تُوثق ثمارها. فالترجمة ما انفكت - على امتداد القرن والنصف - الوسيلة الأساسية المعتمدة في الاستحداث العلمي العربي. والأمثلة الداعمة لما نذهب إليه كثيرة جداً، نكتفي منها بالإشارة إلى عددٍ مهم من المعاجم العلمية

(1) إبراهيم بن مراد: «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، ط 1، بيروت، دار العرب الإسلامي، 1985 (جزآن)، 271/1.

العربية المتخصصة الصادرة خلال هذا القرن ، وهي حسب تواريخ صدورها - «مُعْجَمُ الْعُلُومِ الطَّبِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ» لمحمد شرف الصادر في القاهرة سنة 1926 ، و«مُعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ» لأحمد عيسى الصادر في القاهرة سنة 1930 ، و«مُعْجَمُ الْحَيَوَانَ» لأمين المعلوف الصادر في القاهرة سنة 1932 ، و«مُعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» للأمير مصطفى الشهابي الصادر في دمشق سنة 1943 ، و«مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الطَّبِيَّةِ الْكَثِيرُ اللَّغَاتِ» الذي أصدره في دمشق سنة 1956 ثلاثة من أساتذة الجامعة السورية بدمشق هم مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي ، ترجمة لمُعْجَمِ فرنسي انجليزي ألماني لاتيني وضعه الطبيب الفرنسي ألكس كليرفيل (Alex L. Clairville) ، و«مَجْمُوعَةُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِيَّةِ» الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ستة أجزاء بين 1957 و 1964 ، و«الموسوعة في علوم الطبيعة» لأدوار غالب الصادر في ثلاثة أجزاء في بيروت سنة 1965 ، و«المُعْجَمُ الْعِلْمِيُّ الْمُوَحَّدُ» الصادر في بغداد سنة 1973 عن اتحاد الأطباء العرب ، وأخيراً «المُعْجَمُ الْمُوَحَّدُ لِلْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي مَرَاكِحِ التَّعْلِيمِ الْعَامِّ» الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة في مكتب تنسيق التعريب بالرباط في بغداد ودمشق بين 1976 و 1978 في ستة أجزاء هي : الرياضيات والفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا .

والسمة الأساسية في هذه المعاجم كلها هي الترجمة . فهي جميعها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات . بل إنها باستثناء «الموسوعة في علوم الطبيعة» لأدوار غالب قد رُتِبَتْ مَدَاخِلُهَا المعجمية على حروف المعجم الأعجمية ، حسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي اتخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية بينما نُزِلَتْ الْمُصْطَلَحَاتُ الْعَرَبِيَّةُ فِيهَا مَنْزِلَةً ثَانَوِيَّةً . فاللغة العربية إذن كما تقدمها هذه المعاجم لا تزال رقم انقضاء قرن ونصف القرن على انطلاق حركة الإحياء العلمية الحديثة - عاجزة عن الاعتماد على نفسها ، والمُصْطَلَحُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ لَا يَزَالُ بِدَوْرِهِ عاجزاً عن اكتساب حيز دلالي دقيق مضبوط ما لم يعتمد على

مصطلح أعجمي مرجع يدعمه. ورأينا إن هذا العجز ليس عائداً إلى اللغة العربية ذاتها بل إلى أسباب أخرى عديدة من أهمها الاضطراب المنهجي الغالب على أعمال المحدثين الاصطلاحية عموماً ، وهذه الظاهرة هي التي تعيننا في هذا البحث .

وليس غايتنا هنا استقراء كل المعاجم التي ذكرناها منذ حين استقصاء للمشاكل المنهجية التي فيها جميعاً. فالمشاكل المنهجية في هذه المعاجم تشابه تشابهاً كبيراً جداً ولذلك فقد رأينا أن نقتصر على النظر في جزء واحد من أجزاء آخر معجم من المعاجم التي ذكرناها ، وهو «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، والجزء الذي اهتممنا به هو الجزء الخامس ، أي «معجم مصطلحات علم النبات» .

صدر «معجم مصطلحات علم النبات» سنة 1978 في دمشق محتوياً على 397 صفحة ، منها 212 صفحة لنص المعجم و185 صفحة لفهرس المصطلحات الفرنسية وفهرس المصطلحات العربية وإصلاح الأخطاء. أما عدد المواد المدخل الأصلية الجملي فيبلغ 4237 مادة ، وقد اعتبرت في ترتيب مدخله المصطلحات الانغليزية أصولاً ثم أتيت بالمصطلحات الفرنسية ، وقد قوبلت جميعها بالمصطلحات العربية ، فكان المعجم لذلك ثلاثي اللغة : انغليزية فرنسية عربية ، مثله في ذلك مثل بقية أجزاء هذا المعجم الموحد : أي معاجم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والحيوان والجيولوجيا. على أن ترتيب «معجم النبات» بحسب الصفحات ترتيب عربي لأنه يتابع من اليمين إلى اليسار ، وهي ظاهرة لم تتبع في بقية أجزاء المعجم الموحد لأن منها ما تتابع صفحاته من اليسار إلى اليمين ، مثل معجم الفيزياء ومعجم الحيوان... وهذا مظهر من مظاهر التشتت في هذا المعجم الذي سمي بالمعجم الموحد.

إن «معجم مصطلحات علم النبات» مؤهل لأن يكون أحسن ما ألف المحدثون في مصطلحات علم النبات لتوفر خصائص أربع فيه : أولاها كونه

تَوَيْجًا لِلأبحاثِ العربيّةِ في عِلْمِ النَّباتِ ، وهي أَبْحَاثٌ قَدِيمَةٌ جَدًّا كَانَتْ قَدْ انْطَلَقَتْ مُنْطَلَقًا عِلْمِيًّا حَقِيقِيًّا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ لِلهجرةِ وَخاصّةً بَعْدَ تَرْجَمَةِ كِتَابِ «المقالاتِ الخَمْسِ» لِدْيوسقوريدس العَيْنِ زَرْبِي الْيُونَانِيّ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ ، وتَأَلَّفَ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّيَنُورِيّ (ت. 282 هـ / 895 م) فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ مَوْسُوعَتَهُ النَّبَاتِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ الْمُسَمَّاةَ بِـ «كِتَابِ النَّباتِ» . ولقد برع الْعُلَمَاءُ الْعَرَبُ بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ أَيْمًا بَرَاعَةً فِي الْمَبَاحِثِ النَّبَاتِيَّةِ وَبَرَزَ مِنْهُمْ عُلَمَاءٌ كَثِيرُونَ كَانَتْ لَهُمْ إِسْهُامٌ مُهِمٌّ جَدًّا فِي الْمَبَاحِثِ النَّبَاتِيَّةِ الصَّرْفِ وَفِي مُصْطَلَحَاتِ النَّباتِ⁽²⁾ . وَعِنْدَمَا أَقْدَمَ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى التَّأْلِيفِ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ النَّبَاتِيَّةِ وَجَدُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ زَادًا مُعْجَمِيًّا ثَرِيًّا جَدًّا وَخاصّةً فِيمَا عُرِفَ بِكُتُبِ الْمَفْرَدَاتِ ، أَيْ كُتُبِ الْأَدْوِيَةِ الْمُفْرَدَةِ . وقد أَضَافَ أُولَئِكَ الْمُحَدِّثُونَ - وَخاصّةً مُحَمَّدُ شَرْفٌ وَأَحْمَدُ عَيْسَى وَمُصْطَفَى الشَّهَابِي وَادوارُ غَالِبٌ - إِلَى الزَّادِ الْأَصْطِلَاحِيّ النَّبَاتِيّ الْقَدِيمِ إِضَافَاتٍ مُهِمَّةً جَدًّا . وَمِنْ شَأْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالطَّبْعِ أَنْ يَجْعَلَ «مُعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ النَّباتِ» أَحْسَنَ مِنَ الْمَعَاجِمِ السَّابِقَةِ لَهُ ، وَالْخاصّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الْمُعْجَمَ ثَمَرَةُ عَمَلٍ جَمَاعِيٍّ . فَقَدْ أَعَدَّ الْمَادَّةَ الْأَوَّلَى لِهَذَا الْمُعْجَمِ مَكْتَبُ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ بِالرِّبَاطِ ، ثُمَّ أَعَادَتْ فِيهِ النَّظَرَ لَجَنَةُ عِلْمِيَّةٌ أَتَتْهُ الْمُؤْتَمَرُ الثَّانِي لِلتَّعْرِيبِ الْمُتَعَقِدِ بِالْجَزَائِرِ سَنَةَ 1973 ، ثُمَّ أَعَادَتْ مُرَاجَعَتَهُ لَجَنَةُ عِلْمِيَّةٌ مُتَخَصِّصَةٌ سَنَةَ 1974 . فَتَأَلَّفَهُ إِذْنًا قَدْ مَرَّ بِمَرَاكِحِ ثَلَاثٍ ، وَأَسْهَمَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ عَالَمٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا مِنْ شَأْنِهِ بِالطَّبْعِ أَنْ يَحْمِيَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ مَخَاطِرِ التَّسَرُّعِ وَيُنْجِيَهُ مِنَ الْهَنَاتِ وَالْمَزَالِقِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَنْهَجِيَّةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا السَّابِقُونَ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ الْأَفْرَادِ وَخاصّةً ، وَالْخاصّةُ الثَّالِثَةُ هِيَ كَوْنُهُ مُعْجَمًا مُوَحَّدًا كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عُنْوَانُهُ ، فَهُوَ عَمَلٌ قَدْ سُعِيَ أَتْنَاءَ الْمَرَاكِحِ الَّتِي مَرَّ بِهَا وَضَعُهُ إِلَى أَنْ تَحْظَى مُصْطَلَحَاتُهُ بِنَوْعٍ مِنَ الْإِجْمَاعِ الْعَرَبِيِّ . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي تَضُمُّهَا

(2) ينظر بحثنا : «مسيرة علم النبات عند العرب : من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض» ، بحث مقدّم للندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ، الكويت ، ديسمبر 1983 (51 ص) .

هذا المعجم لم تتأثر بهوى فردٍ من الأفراد أو مئول جهةٍ من الجهات؛ والخاصة الرابعة هي أن هذا المعجم معجمٌ موجّهٌ، فهو موضوعٌ لجمهور بعينه هو جمهورُ التعليم العام، أي تلاميذ التعليم الثانوي. وهذا مهمٌ في حد ذاته لأنه يعني أن تأليف هذا الكتاب قد أخضع لمعطياتٍ يداغوجية معينة تجعله في منجاةٍ من اعتبارية كثيرة سواء في مستوى المنهج أو في مستوى المادة العلمية المدونة.

إلا أن النظر المعمق في هذا المعجم قد بين لنا أن المشاكل المنهجية فيه عديدة، وأنه ليس أحسن حالاً من المعاجم الحديثة المؤلفة قبله، ونقدّم فيما يلي أهم تلك المشاكل آملين أن تسهم بذلك في إيجاد بعض الحلول العملية لقضايا المصطلح العلمي العربي.

1- المشكلة المنهجية الأولى - وهي أهون المشاكل - هي مشكلة التعريف. فمعجم مصطلحات علم النبات - مثله مثل بقية أجزاء «المعجم الموحد» خالٍ من التعريفات، والحق أن هذه الظاهرة لم يختص بها «المعجم الموحد» بل إنها السمة الغالبة على معظم المعاجم العلمية العربية المختصة في العصر الحديث. فقد اكتفي في هذا المعجم إذن بذكر المقابلات العربية للمصطلحات الانجليزية والفرنسية المترجمة، معتبرة بدون شك تعريفات. فالمصطلح العلمي في هذا المعجم إذن يعرف بمصطلح علمي آخر. وهذا في نظرنا نقص كبير يقلل من قيمة هذا الكتاب إذ لا يمكن في نظرنا - في كتاب مثل هذا موجّه توجيهياً يداغوجياً مقصوداً - أن تعتبر مرادفة المصطلح الأعجمي المدخل بمصطلح أعجمي آخر ثم بمصطلح عربي نوعاً من أنواع التعريف. ذلك أن هذا الصنف من التعريف - أي التعريف بالمقابلة أو المرادفة - يمكن أن يقبل في المعاجم اللغوية العامة الثنائية اللغة أو المتعددة اللغات التي يراد بها الترجمة أساساً أي ترجمة الفاظ من لغة معينة بألفاظٍ مقابلة لها من لغةٍ أو لغاتٍ أخرى، أما «معجم مصطلحات علم النبات» - وبقية أجزاء «المعجم الموحد» أيضاً - فليس معجم لغة عامة بل هو معجم مصطلحات علمية وفنية خاصة بعلم بعينه، فهي إذن مصطلحات ذات خصوصيات دلالية

مضبوطة. ومن تلك الخصوصيات تنشأ ضرورة التعريف العلمي بالاختبار عن المصطلح بمجموعة من الألفاظ الدقيقة وال عبارات المتقاة نصفه وتبين خصائص الشيء أو المفهوم المصطلح عليه به ، خاصة وأن العدد الأوفر من مصطلحات هذا المعجم دالة على أشياء هي أشخاص النبات ذات خصوصيات تميزها ، وذلك يوجب تحلية تلك النباتات بوسيلتين اثنتين على الأقل ، أولاهما تفرضها الضرورة العلمية وهي وصف خصائص النبات الواحد العلمية وصفا دقيقا ، وثانيتهما تفرضها الضرورة البيداغوجية وهي إثبات صور توضيحية لكل النباتات التي تضمنها الكتاب ، سواء في مثله أو في ملحق خاص ، حتى يتمكن مستعمله من تشخيص المادة وإدراكها وتمثلها . ثم إن من مصطلحات هذا الكتاب ما هو مشترك بين علم النبات والألفاظ اللغة العامة أو مصطلحات فروع علمية أخرى ، وهذه المصطلحات تثير قضية أحد لأن خصوصياتها الدلالية أعسر ضبطا وأصعب تحديدا. ولا شك أن تقديمها غفلا من التعريف مدعاة إلى الوقوع في أوهام كثيرة.

2 . أما القضية المنهجية الثانية فلم نجد لها تسمية غير «التسيب المنهجي» في وضع المصطلح. وأهم مظاهر التسيب المنهجي في الكتاب ثلاثة :

(أ) أولها تمثله ظاهرة ترجمة ما يسمى بالسوابق واللواحق . فالملاحظ من قراءة هذا المعجم أن واضعيه الذين قصدوا به «التوحيد» لم يتقيدوا بمنهج علمي دقيق في معالجة هذه الظاهرة . ونريد التلليل على التسيب المنهجي في معالجة هذه الظاهرة بالإشارة إلى مثال واحد هو ترجمة اللاحقة الأعجمية «oide» ذات الأصل اليوناني «eidos» (eidōs) الدال على «الشكل» أو «الهيئة» . وليست ترجمة هذه اللاحقة بحديثة في الكتب الاصطلاحية العربية بل هي قديمة في كتب المفردات العربية ، نذكر منها على سبيل التمثيل كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار . فقد ذكر ابن البيطار هذه اللاحقة في كتابه حوالي ست مرات قد رسمها في واحدة

منها «وَأَيْدِس» - في مُصْطَلَح «أَوْقِيمُوَيْدَس» تعريباً لـ «ὠκιμοειδής» (ôkimocidés)⁽³⁾ - ورسمها «وَيْدَاس» خمس مراتٍ في مُصْطَلَحَاتِ «دَفْنُوَيْدَاس» تعريباً لـ «δαφνοειδής» (daphnoeidés)⁽⁴⁾ و«سَقُورُيُودَاس» تعريباً لـ «σκορπιοειδής» (skorpioeidés)⁽⁵⁾ و«سَيْسَامُوَيْدَاس» تعريباً لـ «σησαμοειδής» (sésamocidés)⁽⁶⁾ و«فُولُوغُونُوَيْدَاس» تعريباً لـ «πολυγονοειδής» (polygonocidés)⁽⁷⁾ و«مُرْسِينُوَيْدَاس» تعريباً لـ «μυρσινοειδής» (myrsinocidés)⁽⁸⁾ ؛ وقد تَرَجَمَ ابْنُ الْبَيْطَارِ هذه اللاحقة في المواضع الستة بـ «الشبيه بـ» ، فقد تَرَجَمَ المصطلح الأول بـ «الشبيه بالبادروج» ، والثاني بـ «الشبيه بالغار» ، والثالث بـ «الشبيه بذنب العقرب» ، والرابع بـ «الشبيه بالسَّمْسِم» ، والخامس بـ «الشبيه بعَصَا الرَّاعِي» و«الشبيه بالبَطْبَاطِ» - وعَصَا الرَّاعِي والبَطْبَاطِ مُتَرَادِفَانِ - ، والسادس بـ «الشبيه بالآس» . ولكن هذا الوُضُوح الذي نَجِدُهُ عند ابن البيطار لا نَجِدُهُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ⁽⁹⁾ ومنهم وَاضِيُو مُعْجَمِ مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ النَّبَاتِ الذينَ لم يَتَقَيَّدُوا بِطَرِيقَةِ مُحَدِّدَةِ ولم

(3) ابن البيطار: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» ، ط 1 ، بولاق (القاهرة) ، 1291 هـ / 1874 م (أربعة أجزاء في مجلدين) ، 68/1 ، والترجمة الفرنسية: *Le Traité des Simples d'Ibn El-Beithar*, traduction française par Lucien LECLERC, 1^{re} éd., Paris, 1877-1883 (3 vol.), 1/168.

- (4) نفس المصدر ، 123/2 في ط بولاق ، 143/2 في التَّرجُمة .
- (5) نفس المصدر ، 24/3 في ط بولاق ، 261/2 في التَّرجُمة .
- (6) نفس المصدر ، 65/1 في ط بولاق ، 359/1 في التَّرجُمة .
- (7) نفس المصدر ، 23/4 في ط بولاق (وقد حُرِّفَ فيها المصطلحُ قُرْسِمَ «قولوغنداس») ، و 91/3 في التَّرجُمة .
- (8) نفس المصدر ، 23/4 في ط بولاق ، و 91/3 في التَّرجُمة .
- (9) انظر نقدنا لطُرُقِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَتَرَاجِمَةِ مَعْجَمِ كَلِيرِفِيلِ «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» في ترجمة هذه اللاحقة في كتابنا «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصَّيدلة العربية» ، 289-287/1 .

يُوحَدُوا مَنَاهِجَهُمْ فَتَرْجَمُوا هَذِهِ اللَّاحِقَةَ بِسِتِّ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي كِتَابٍ صَغِيرٍ الْحَجْمِ. فَقَدْ تَرْجَمُوهَا بـ «وَانِي» فِي مِثْل «مُلْزَوَانِي» تَرْجِمَةً لـ «agglutinoïde»⁽¹⁰⁾ و «نَشَوَانِي» تَرْجِمَةً لـ «amyloïde»⁽¹¹⁾ و «كُرَوَانِي» تَرْجِمَةً لـ «globoïde»⁽¹²⁾ ؛ وَتَرْجَمُوهَا بـ «آنِي» فَقَطْ بِدُونِ وَاوٍ فِي مِثْل «قَوْقَعَانِي» تَرْجِمَةً لـ «hélicoïde»⁽¹³⁾ و «دُودَانِي» تَرْجِمَةً لـ «helminthoïde»⁽¹⁴⁾ وَتَرْجَمُوهَا بـ «آنِي الشَّكْل» فِي مِثْل «رَأْسَانِي الشَّكْل» تَرْجِمَةً لـ «céphaloïde»⁽¹⁵⁾ ؛ وَتَرْجَمُوهَا بِنَاءِ النِّسْبَةِ فَقَطْ فِي مِثْل «سَاقُ قُرْصِيَّة» تَرْجِمَةً لـ «tige discoïde»⁽¹⁶⁾ و «قُرْدِي» تَرْجِمَةً لـ «monoploïde»⁽¹⁷⁾ ؛ وَتَرْجَمُوهَا بـ «شَيْة» وَبَاءِ النِّسْبَةِ مَعًا فِي مِثْل «شَبْهَ أُسْعُلَوَانِي» تَرْجِمَةً لـ «cylindroïde»⁽¹⁸⁾ ؛ وَتَرْجَمُوهَا بـ «اوي» فِي مِثْل «دُهْنَانِي» تَرْجِمَةً لـ «lipoïdes»⁽¹⁹⁾.

ب) ومظهرُ التَّسْبِيبِ المُنْهَجِيِّ الثَّانِي تُمَثِّلُهُ ظَاهِرَةُ تَعْرِيبِ الْأَصْوَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ. وَلَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى وَاضِعِي هَذَا الْمُعْجَمِ تَوْحِيدُ طَرَقِهِمْ فِي نَقْلِ الْأَصْوَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ لَوْ انْطَلَقُوا مِنْ مَبْدَأٍ عَامٍّ هُوَ تَوْحِيدُ مَنَاهِجِ التَّرْجِمَةِ. وَنُشِيرُ مِنَ الْأُمَثِلَةِ الْكَثِيرَةِ الذَّالَّةِ عَلَى الاضطرابِ فِي مَعَالِجَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ إِلَى نَقْلِ صَوْتَيْنِ

(10) معجم مصطلحات علم النبات (المعجم)، ص 9.

(11) نفس المصدر، ص 9.

(12) نفس المصدر، ص 94.

(13) نفس المصدر، ص 102.

(14) نفس المصدر، ص 103.

(15) نفس المصدر، ص 37.

(16) نفس المصدر، ص 62.

(17) نفس المصدر، ص 38.

(18) نفس المصدر، ص 55.

(19) نفس المصدر، ص 128.

أعجميين اثنين ليسَ لهما في العربية الفصحى ما يقابلهما ، وهما «G» و«V» .
 فلقد نُقِلَ «G» بثلاث طُرُق مُخْتَلِفَةٍ أُولَاهَا «ج» في مثل «أَجَارُ- أَجَارُ» تعريباً
 لـ «agar-agar»⁽²⁰⁾ و«بيجُونِيَّة» تعريباً لـ «begonia»⁽²¹⁾ و«جُود» تعريباً
 لـ «good»⁽²²⁾ ؛ وثانيتهما «غ» في مثل «أَغَاف» تعريباً لـ «agave»⁽²³⁾
 و«يَعَارُو» تعريباً لـ «bigarreau»⁽²⁴⁾ و«اسْبِرْغُولَة» تعريباً لـ «spergula»⁽²⁵⁾ ؛
 وثالثتهما «ك» ، في مثل «كَالَانْتِين» تعريباً لـ «galanthe»⁽²⁶⁾ . والطَّيْفُ أَنَّ
 الحَرْفَ الْوَاحِدَ فِي الْمَدْخَلِ الْوَاحِدِ يُنْقَلُ بِطَرِيقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ مِثْلَ تَعْرِيبِ مُصْطَلَحِ
 «marguerite» بـ «مرجريت» و«مرغريت»⁽²⁷⁾ ، وتَعْرِيبِ مُصْطَلَحِ
 «ligustrum» بـ «ليغُستروم» و«ليجستروم»⁽²⁸⁾ . وَلَيْسَ مِنْ شَكٍّ فِي أَنَّ وَرَاءَ نَقْلِ
 الحَرْفِ الْوَاحِدِ فِي الْمِصْطَلَحِ الْوَاحِدِ بِطَرِيقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ إِرْضَاءً لِلْمَشَارِكِينَ الْمِصْرِيِّينَ
 فِي وَضْعِ هَذَا الْمُعْجَمِ . فَالْمِصْرِيُّونَ - الْقَاهِرِيُّونَ بِالْخُصُوصِ - مَا انْفَكَّوْا مُتَشَبِّهِينَ
 بِنُطْقِهِمُ الْخَاصَّ لِلْجِيمِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالظَّاهِرُ مِنَ التَّرْجُمَةِ التَّوْفِيقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا
 الْمُعْجَمِ بَيْنَ الْجِيمِ وَالْغَيْنِ فِي تَعْرِيبِ حَرْفِ «G» هُوَ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ التَّفَرَّدَ بِنُطْقِهِمْ
 وَمُخَالَفَةَ الْمَجْمُوعَةِ الْأُخْرَى - وَهِيَ الْأَكْبَرُ - فِي مُعْجَمِ أَرِيدَ بِهِ «التَّوْحِيدُ» .
 وَالتَّيْجَةُ الْخَاصِلَةُ مِنْ هَذِهِ التَّرْعَةِ التَّوْفِيقِيَّةِ هِيَ إِضَافَةُ صَوْتِ رَابِعٍ فِي نَقْلِ حَرْفِ
 «G» ، ذَلِكَ أَنَّ مُصْطَلَحَ «مرجريت» مثلاً يَكْتُبُ بِالْجِيمِ لَكِنَّهُ يَنْطَقُ فِي مِصْرَ

(20) نفس المصدر ، ص 4 .

(21) نفس المصدر ، ص 68 .

(22) نفس المصدر ، ص 75 .

(23) نفس المصدر ، ص 4 .

(24) نفس المصدر ، ص 22 .

(25) نفس المصدر ، ص 163 .

(26) نفس المصدر ، ص 184 .

(27) نفس المصدر ، ص 56 .

(28) نفس المصدر ، ص 163 .

بـ «الكاف» وبالجيم في بقية البلدان العربية. والانتباه إلى هذا الاضطراب المفروض فرضاً ليس في الحقيقة جديداً. فلقد كان المرحوم الأمير مصطفى الشهابي قد أثاره مُتَقِدّاً مَجْمَعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة الذي يُراعي في نقل حَرْفِ «G» الأعجميّ النطقُ القاهريّ ويهمل - حسب عيّارة الشّهابي - نطقَ «ثمانيّة» أعشار البلاد العربيّة على الأقلّ⁽²⁹⁾.

أمّا حَرْفُ «V» فقد نُقِلَ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أُولَاهَا الفَاءُ العربيّة الصّريحةُ في مِثْلِ «أَغَاف» تعريباً لـ «agave»⁽³⁰⁾ و«هيفيا» تعريباً لـ «hévéa»⁽³¹⁾ و«بافية» تعريباً لـ «pavia»⁽³²⁾؛ وثانيتهما الواو العربيّة في مِثْلِ «ويرونيكة» تعريباً لـ «veronica»⁽³³⁾ و«ونكة» تعريباً لـ «vinca»⁽³⁴⁾ و«ولريانة» تعريباً لـ «valériane»⁽³⁵⁾؛ والثالثة بحَرْفٍ جَدِيدٍ مُسْتَحْدَثٍ لَيْسَ لَهُ في العربيّة الفُصْحَى وُجُودٌ هُوَ الفَاءُ المثلثةُ النّقطُ الفوقية (ف)، وذلك في مِثْلِ «كسافا» تعريباً لـ «cassava»⁽³⁶⁾ و«سلفيا» تعريباً لـ «salvia»⁽³⁷⁾؛ والرابعة هي الباءُ في مِثْلِ «بيقية» تعريباً لـ «vicia»⁽³⁸⁾، على أن هَذَا المُصْطَلَحَ مِنَ المعرّبات القديمة⁽³⁹⁾، وقد اتّبع فيه واضِعُو المُعْجَم العُلَمَاءُ القُدَمَاءُ إِلَّا أن اتّباعَهُم القُدَمَاءُ

(29) مصطفى الشّهابي: «المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث»، ط 2، دمشق، 1965 (219 ص)، ص 172.

(30) المعجم، ص 4. (32) نفس المصدر، ص 152.

(31) نفس المصدر، ص 105. (33) نفس المصدر، ص 81.

(34) نفس المصدر، ص 155.

(35) نفس المصدر، ص 202.

(36) نفس المصدر، ص 34.

(37) نفس المصدر، ص 174.

(38) نفس المصدر، ص 195.

(39) ابن البيطار: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، 1/132؛ ابن منظور: «لسان العرب المُحِيط»، إعداد مرعشلي وخياط، ط 1، بيروت، 1970 (3 أجزاء)، 1/299 - 300.

في هذا المصطلح ليس دالاً بالضرورة على ميلهم إلى الأخذ بطريقهم. فلو كان ذلك كذلك لعربوا مثلاً مصطلح «verberna» بـ «برينة» بالباء في أوله كما عربته القدماء⁽⁴⁰⁾ وليس «فريينا»⁽⁴¹⁾ بالفاء.

(ج) ومظهر التسبب المنهجي الثالث هو تحريف واضعي المعجم مصطلحات عربية كثيرة قد اقترضتها اللغة اللاتينية في القرون الوسطى من العربية. وقد وجدناها واضعو المعجم في قائمات المصطلحات التي اعتمدوها فاعتبروها أعجمية خالصة فأدخلوها العربية من جديد على صورها الأعجمية المحرفة، ولستنا نذري هل أن ذلك منهم كان لجهل بطبيعة الافتراض بين اللغة العربية واللغة اللاتينية في القرون الوسطى أم كان لتجاهل. ونذكر من هذه الظاهرة تعريبهم مصطلح «laque» المحرف من «لك» الفارسي المعرب بـ «لاك»⁽⁴²⁾، ومصطلح «caquillier» المحرف من «قاقلي» العربي بـ «كاكلي»⁽⁴³⁾، ومصطلح «sumac» المحرف من «سماق» العربي بـ «سماك»⁽⁴⁴⁾، ومصطلح «usnea» المحرف من «أشنه» العربي بـ «أسنيا»⁽⁴⁵⁾... الخ. على أن هذا المظهر ذو علاقة بمشكلة منهجية أخرى أعم، هي القطيعة التي تكاد تكون جذرية بين واضعي المعجم والعلماء السابقين لهم، القدماء منهم والمحدثين.

3 - المشكلة المنهجية الثالثة إذن هي القطيعة بين واضعي هذا المعجم وسابقيهم من العلماء. وهذه المشكلة تثير في الحقيقة قضية أعم نريد

(40) أبو جعفر أحمد العافقي: «منتخب جامع المفردات»، تحقيق ماكس مايرهوف وجورج صبحي، ط 1 القاهرة، 1932 - 1940 (4 أجزاء)، ص 81 (رقم 179)، ابن البيطار: «الجامع»، 88/1.

(41) المعجم، ص 204.

(42) نفس المصدر، ص 98.

(43) نفس المصدر، ص 178.

(44) نفس المصدر، ص 172.

(45) نفس المصدر، ص 202.

تسميتها بالتوحيد العربي في المجال الاصطلاحي. فالزاد الاصطلاحي العلمي العربي - القديم منه والحديث - زاد غني ثري جداً ، إلا أن القديم منه يشكو الغبن والإهمال لأن معظمه لا يزال منسياً في بطون المخطوطات أو في ثنايا كتب التراث العلمي المطبوعة طبعات رديئة خالية من التحقيق العلمي المنهجي الدقيق ، أما الحديث منه فيشكو الإقليميّة والتعددية والتشتت التي تبلغ جميعاً درجة القوصى أحياناً. ولقد أريد بوضع «معجم مصطلحات علم النبات» توحيد مجموعة مهمة من المصطلحات النباتية العربية ، ولا شك أن معجماً يقصد منه «توحيد المصطلحات» في علم ما يقتضي وضعه في مرحلة أولى تجميع الرصيد الحاصل منها من قبل فيعتمد متواتره والموضوع منه وضعاً علمياً دقيقاً ، باعتباره أصبح من «الزاد» المعجمي الاصطلاحي العربي. فقد كان على واضعي هذا المعجم - في مختلف مراحل - أن يستقرئوا استقراءً علمياً منهجياً دقيقاً منظماً أمهات المصادر النباتية العربية ، المطبوع منها والمخطوط ، للأخذ بما ينبغي الأخذ به من مصطلحاتها. ولو قام واضعو المعجم بذلك الاستقراء المنهجي لأخذوا مثلاً بعدد كبير جداً من المصطلحات التي تفرها الكتب العربية الاصطلاحية القديمة والحديثة في علم النبات فأغنوا أنفسهم عن إعادة النظر في مصطلحات أعجمية كثيرة وعن الوقوع في هفوات وهنات عديدة. والمظاهر الدالة في هذا المعجم على القطيعة كثيرة نكتفي منها بالإشارة إلى اثنين :

أ) أولهما إهمال المؤلفين مصطلحات كثيرة قد أقرها القدماء اشتهرت واتخذت حيزها النهائي في المعجم النباتي العربي ، ومن أمثلة هذا الإهمال تعريب المؤلفين مصطلح «allium» بـ «أليوم»⁽⁴⁶⁾ عوض «ثوم» المشهور و «arum» بـ «أروم»⁽⁴⁷⁾ عوض «لوف» ، و «cassier» بـ «كاسيا»⁽⁴⁸⁾ عوض

(46) نفس المصدر ، ص 7.

(47) نفس المصدر ، ص 15.

(48) نفس المصدر ، ص 34.

«سَنَا»، و «galbanum» بـ «جَلْبَانُون»⁽⁴⁹⁾ عَوْضَ «خَلْبَانِي»، و «gaiac» بـ «جِيَاك»⁽⁵⁰⁾ عَوْضَ «عُودِ الْأَنْبِيَاء» أو «عُودِ الصُّلَيْب» - وَأَوَّلُ مِنْ ذَكَرَهُمَا ابْنُ حَمَّادُوشِ الْجَزَائِرِيِّ فِي «كَشْفِ الرُّمُوزِ»⁽⁵¹⁾، و «heliotrope» بـ «هِيلْيُوتْرُوب»⁽⁵²⁾، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي كِتَابِ «الْجَامِع» سِتَّةَ مُصْطَلَحَاتٍ تُؤَدِّيهِ أَشْهُرُهَا «رَقِيبُ الشَّمْسِ»⁽⁵³⁾، و «solanum» بـ «سُولَانُم»⁽⁵⁴⁾ عَوْضَ «مَغْد»، و «sorbus» بـ «سُورْبُس»⁽⁵⁵⁾ عَوْضَ «غُبَيْرَاء»، و «orobos» بـ «أُرُوبُس»⁽⁵⁶⁾ عَوْضَ «كِرْسَنَة» أو «كُشْنَى»، و «pyrethre» بـ «يِيرِثْرُم»⁽⁵⁷⁾ عَوْضَ «عَاقِرُ قَرْحَا»... الخ فَاَلْمُصْطَلَحَاتُ الْمُهْمَلَةُ الْمُعَوَّضَةُ بِمَعْرَبَاتٍ حَدِيثَةٍ كُلُّهَا مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ الْقَدَمَاءِ وَخَاصَّةً فِي كِتَابِ ابْنِ الْبَيْطَارِ «الْجَامِعَ» لِمَفْرَدَاتِ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَغْذِيَةِ الَّذِي تُرْجِمَ فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي تَرْجَمَةً فَرَنْسِيَّةً مُمْتَازَةً مَكَّنَتْ مِنْ إِيجَادِ الْمُقَابَلَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ الصَّحِيحَةِ لِمُعْظَمِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْرَبَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي يُمَثِّلُ كِتَابُ «الْجَامِع» خُلَاصَةً جَيِّدَةً لَهَا. وَقَدْ تَفَقَّنَ الْعُلَمَاءُ الْمُحَدِّثُونَ - وَخَاصَّةً مُحَمَّدُ شَرْفٌ وَأَحْمَدُ عَيْسَى وَمُصْطَفَى الشَّهَابِي وَادْوَارُ غَالِبٌ - إِلَى أَهْمِيَّةِ كِتَابِ ابْنِ الْبَيْطَارِ فَاقْتَبَسُوا مِنْهُ الْكَثِيرَ، وَمِنْ

(49) نفس المصدر، ص 87.

(50) نفس المصدر، ص 98.

(51) عبد الرزاق ابن حمَّادُوشِ الجزائري: «كَشْفُ الرُّمُوزِ»، التَّرْجَمَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ، تَرْجَمَةُ لُوسِيَانِ لَكْلَرِك (L. LECLERC)، ط 1، بَارِيسَ، 1874، ص 63 (رَقْمُ 151).

(52) المعجم، ص 102.

(53) ابن البيطار: «الجامع»، التَّرْجَمَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ، 124/1، 339/1، 179/2، 326/2، 358/2 و 413/2.

(54) المعجم، ص 138.

(55) نفس المصدر، ص 139.

(56) نفس المصدر، ص 149.

(57) نفس المصدر، ص 166.

المقتبسات مِنْهُ المصطلحاتُ العَرَبِيَّةُ . أو المعرَّبة القديمة . التي ذكرناها مُنْذُ حِينَ
وقد عَوَّضَهَا مؤلَّفُو «مُعْجَمِ مُصْطَلَّحاتِ عِلْمِ النَّباتِ» بالمعرَّباتِ الحَدِيثَةِ .
ب) المظهر الثاني هو إهمال المؤلفين مُصْطَلَّحاتِ عَرَبِيَّةٍ كَثِيرَةٍ قد أَقرَّها
المُحدِّثون بَعْدَ بَذْلِ الجُهدِ الكَبِيرِ فِي وَضْعِهَا . ولم يَهْمِلْها مُؤَلَّفُو الكِتَابِ لِيَعْتَاضُوا
عَنْهَا بِمُصْطَلَّحاتِ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى أَدَقَّ مِنْهَا وَأَصَحَّ بَلْ لِيَعَوِّضُوهَا بِمُصْطَلَّحاتِ
أَعْجَمِيَّةٍ مُفْتَرَضَةٍ . ومن الأَمْثَلَةِ الدَّالَّةُ عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ عِنْدَهُمْ نَشِيرُ إِلَى مُصْطَلَّحِ
«drosère» الذي عَرَّبُوهُ بِـ «دَرْوسِيرَة»⁽⁵⁸⁾ بَيْنَمَا هُوَ مُتَرْجِمٌ قَبْلُهُمْ بِـ «نَدِيَّة»⁽⁵⁹⁾ ،
وَمُصْطَلَّحِ «myrica» الذي عَرَّبُوهُ بِـ «مِيرِيكِيَّة»⁽⁶⁰⁾ بَيْنَمَا هُوَ مُتَرْجِمٌ مِنْ قَبْلُ
بِمُصْطَلَّحَيْنِ عَرَبِيَّيْنِ هُمَا «شَجَرَةُ الشَّمْعِ»⁽⁶¹⁾ و«شَمْعِيَّة»⁽⁶²⁾ ، وَمُصْطَلَّحِ
«periderme» الذي عَرَّبُوهُ بِـ «بَرِيدَرْم»⁽⁶³⁾ بَيْنَمَا هُوَ مُتَرْجِمٌ مِنْ قَبْلُ بِـ «أَدْمَةُ
مُحِيطِيَّة»⁽⁶⁴⁾ ، وَمُصْطَلَّحِ «fusarium» الذي عَرَّبُوهُ بِـ «فُوزَارِيُوم»⁽⁶⁵⁾ بَيْنَمَا هُوَ
مُتَرْجِمٌ مِنْ قَبْلُ بِـ «مِغْزَلِي»⁽⁶⁶⁾ ، وَمُصْطَلَّحِ «gène» الذي عَرَّبُوهُ بِـ «جِينَة»⁽⁶⁷⁾
بِنَمَا هُوَ مُتَرْجِمٌ مِنْ قَبْلُ بِـ «مُورَّثَة»⁽⁶⁸⁾ ، وَمُصْطَلَّحِ «pétale» الذي عَرَّبَ

(58) نفس المصدر ، ص 138 .

(59) الشَّهَائِي : «مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» ، ط 3 ، بِيروُت ، 1982 ، ص 229 .

(60) المَعْجَم ، ص 141 .

(61) أَحْمَدُ عَيْسَى : «مَعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ» ، ط 1 ، الْقَاهِرَة ، 1930 ، ص 122 (رَقْمُ 1) .

(62) الشَّهَائِي : «مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» ، ص 443 .

(63) المَعْجَم ، ص 154 .

(64) الشَّهَائِي : «مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» ، ص 49 .

(65) المَعْجَم ، ص 87 .

(66) الشَّهَائِي : «مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» ، ص 292 .

(67) المَعْجَم ، ص 89 .

(68) «بِجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : بِمُجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَّحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِيَّةِ الَّتِي أَقْرَبَهَا الْمَجْمَعُ» ، ط 1 ،

الْقَاهِرَة 1957 - 1964 (6 أَجْزَاء) ، 535/1 ، الشَّهَائِي : «مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ» ،

ص 301 .

بـ «بِتْلَة» (69) بينما يُوجَدُ له مصطلحان عربيان يُودَّيانِه هُما «توبجية» و«قعاله» (70) ... الخ.

ولم نجد لهذا المظهر في هذا الكتاب من مبرر، بل إنه ذال في الحقيقة على ظاهرة خطيرة بحق هي الاعتماد على الافتراض المعجمي اعتماداً غير مشروط ولا مقيد. فالذي نعلمه أن الافتراض وسيلة مهمة من وسائل الخلق المعجمي والتوليد اللغوي، لكن الاعتماد عليه يجب أن يكون مقيداً بالضرورة. والافتراض يعتمد عادةً إذا عجز المترجم عن إيجاد المقابل الدقيق للمصطلح الأعجمي تجنباً للوقوع في التعميم أو الأديّة وحفاظاً على أهم مميزات المصطلح العلمي، أي الدقة والخصوصية. أما إذا كان المقابل العربي المطلوب موجوداً وخاصةً إذا كان قديماً معروفاً فليس من داعٍ إلى الافتراض.

إن موقف واضعي هذا المعجم من جهود سابقهم - القدماء منهم والمحدثين - يجعلنا نتساءل عن مدى تحقيق هذا المعجم لما قصد منه، أي «التوحيد» الاصطلاحي. فهل يعني التوحيد تجاهل «الزاد» المعجمي الاصطلاحي القديم والحديث مما اتخذ حيزه في المعجم العلمي العربي، والاحتكام إلى الاجتهاد الشخصي في ترجمة المصطلحات الأعجمية؟ ثم إن موقف الجماعة من الافتراض اللغوي في هذا الكتاب ليس أقل غرابة من موقفهم السابق. فالمواقف العربية الحديثة من الافتراض - سواءً في ذلك مواقف المجامع اللغوية أو مواقف العلماء الأفراد - تعتبر مواقف متطرفة أحياناً في محافظتها وصفويتها التي قد تؤدي أحياناً إلى النباش عن العربي الملمات لإحيائه تجنباً للافتراض. وقد كان منتظراً من واضعي هذا المعجم أن يقفوا الموقف الوسط، ولكنهم بالغوا مبالغة كبيرة فتجنوا وتعسفوا.

4 - والمشكلة المنهجية الرابعة هي مشكلة الاشتراك والتراؤف. ونعني بهذه

(69) المعجم، ص 155.

(70) الشهابي: «معجم الألفاظ الزراعية»، ص 301.

الظاهرة ترجمة المؤلفين بالمصطلح العربيّ الواحدِ مُصطلحين أعجميين أو أكثر ، وإشراكهم مصطلحين عربيّين أو أكثر في ترجمة المصطلح الأعجميّ الواحد . وهذه الظاهرة من أخطر الظواهر على المصطلح العلميّ العربيّ الحديث لأنها من العوامل التي تُفقدّه أهمّ ما يجب أن يتّصف به وهما الدقّة والخصوصيّة حتى يتميّز عن اللفظ اللغويّ العامّ ويُفرد بِمعنى خاصّ به يُصطلح به عليه اصطلاحاً نهائياً لا لبس فيه ولا إشكال . ومن أمثلة المظهر الأوّل نذكرُ ترجمتهم مُصطلحيّ «chicorée sauvage»⁽⁷¹⁾ و «pissenlit officinal»⁽⁷²⁾ بمصطلح عربيّ واحدٍ هو «هندبا بريّة» وقد كان يُمكنُ التّمييزُ بينهما كما فعلَ مصطفى الشّهابي بترجمة الأوّل بـ «هندبا بريّة»⁽⁷³⁾ والثّاني بـ «طرخشقون»⁽⁷⁴⁾ ، وترجمتهم مصطلحيّ «jardinier»⁽⁷⁵⁾ و «horticulteur»⁽⁷⁶⁾ بمصطلح عربيّ واحدٍ هو «بستانيّ» ، على أنّهم قد ترجموا مصطلح «jardinage» بـ «فلاحة الحدائق»⁽⁷⁷⁾ ، ومُصطلح «horticulture» بثلاثيّة مُصطلحاتٍ عربيّة هي «فلاحة البساتين»⁽⁷⁸⁾ و «بستنة» و «زراعة البساتين»⁽⁷⁹⁾ . وكما يشتركُ المصطلحُ العربيّ الواحدُ في ترجمة مصطلحين أعجميين فإنّه قد يشتركُ في ثلاثة أيضاً ، ومثال ذلك اشتراك مصطلح «نورة محدودة» في ترجمة «cyme» و «inflorescence en cyme»⁽⁸⁰⁾

(71) المعجم ، ص 39 .

(72) نفس المصدر ، ص 56 .

(73) الشّهابي : «معجم الألفاظ الزراعيّة» ، ص 154 .

(74) نفس المصدر ، ص 515 .

(75) المعجم ، ص 88 .

(76) نفس المصدر ، ص 109 .

(77) نفس المصدر ، ص 88 .

(78) نفس المصدر ، ص 88 .

(79) نفس المصدر ، ص 109 .

(80) نفس المصدر ، ص 55 .

و «inflorescence définie»⁽⁸¹⁾ واشتراك مصطلح «جُدَيْر» في ترجمة «radicule» و «radicelle»⁽⁸²⁾ و «racine»⁽⁸³⁾.

ونذكر من أمثلة المظهر الثاني ترجمتهم مصطلح «nigelle» بمصطلحين عربيين هما «حبة البركة»⁽⁸⁴⁾ و «حبة سوداء»⁽⁸⁵⁾، والعارفون بالمصطلحات النباتية العربية القديمة - الموحدة - يعلمون أن الاسم المشهور لهذا المصطلح الأعجمي هو «شونيز». وكما يُترجم المصطلح الواحد بمصطلحين فإنه يُترجم بثلاثة مصطلحات أو بأربعة أيضاً، مثال ذلك ترجمة مصطلح «agression» بـ «هجوم» و «تهجم» و «اعتداء»⁽⁸⁶⁾، وترجمة مصطلح «séateur» بـ «مقص الشجر» و «مقص البستاني» و «مقص التقليم»⁽⁸⁷⁾، وترجمة مصطلح «prunellier des haies» بـ «إجاص شائك» و «إجاص السياج» و «برقوق شائك»⁽⁸⁸⁾ و «برقوق السياج»⁽⁸⁹⁾، والذي نعلمه هو أن البرقوق في كتب النبات العربية القديمة غير الإجاص، فالإجاص يقابل في الفرنسية مصطلح «prune» أما البرقوق فمرادف لاسم «المشمش» بالعربية ويقابله في الفرنسية مصطلح «abricot»⁽⁹⁰⁾. ولسنا ندري كيف يمكن أن يُجمع بين مصطلحين متبايعي الدلالة في معجم موحّد للمصطلحات موجه إلى القارئ العربي في المشرق والمغرب

(81) نفس المصدر، ص 57.

(82) نفس المصدر، ص 167.

(83) نفس المصدر، ص 171.

(84) نفس المصدر، ص 76.

(85) نفس المصدر، ص 72.

(86) نفس المصدر، ص 5.

(87) نفس المصدر، ص 165.

(88) نفس المصدر، ص 23.

(89) نفس المصدر، ص 165.

(90) انظر ابن البيطار: «الجامع» (الترجمة)، 29/1 (رقم 21)، 215/1 (رقم 274)

على السواء. وهنا تبرز في الحقيقة مرة أخرى النزعة إلى إرضاء مختلف الأطراف المشاركة في وضع هذا المعجم، فمصطلح «برقوق» مستعمل في مصر للدلالة على «الإجاص» أي «prunier» خلافًا لما هو مستعمل في بلاد المغرب وللمعنى الأصلي للكلمة إذ هي يونانية الأصل وتعني في اللغة اليونانية الشجرة المسماة بالمشمش في العربية.

5 - بقيت هنات أخرى في هذا المعجم لا تمثل مشاكل منهجية ذات خطر كالمشاكل السابق ذكرها. لكنها رغم ذلك تنقص من قيمة هذا الكتاب، وأهم تلك الهنات ثلاث:

(أ) أولها الاضطراب في رسم المصطلح الواحد. وهو مظهر آخر من مظاهر التشتيت وعدم التوحيد في هذا المعجم، مثال ذلك ترجمة مصطلح «haricot» بـ «فاصوليا» في مواضع⁽⁹¹⁾ و «فاصولية» في موضع آخر⁽⁹²⁾، وتعريبهم مصطلح «hesperis» بـ «هسبرس» في موضع⁽⁹³⁾ وبـ «هسباريس» في موضع آخر⁽⁹⁴⁾، وتعريبهم مصطلح «galega» بـ «جالاجة» في موضع⁽⁹⁵⁾ و «جاليجا» في موضع ثانٍ⁽⁹⁶⁾، وترجمتهم مصطلح «sanguinaria» بـ «سنجوناريا» في موضع⁽⁹⁷⁾ و «سنجوناريا» في موضع ثانٍ⁽⁹⁸⁾.

(ب) وثانيتهما هي الصيغ المطولة للمصطلحات العربية أحيانًا، إذ قد يطول المصطلح حتى يبلغ عدد المعجمات (lexèmes) المكونة له الأربع، وهذه الظاهرة يمكن أن تقبل لو كانت المصطلحات الأعجمية طويلة أيضًا. ومن أمثلة تلك المصطلحات مصطلح «كابرة لفرع مثمر» ترجمة لـ «lambourde»⁽⁹⁹⁾، وقد كان الأمير مصطفى الشهابي قد ترجمه بمصطلح واحد هو «خوط»، جمع

(91) المعجم، ص 29، 101، 190. (96) نفس المصدر، ص 94.

(92) نفس المصدر، ص 119. (97) نفس المصدر، ص 165.

(93) نفس المصدر، ص 56. (98) نفس المصدر، ص 175.

(94) نفس المصدر، ص 104. (99) نفس المصدر، ص 85.

(95) نفس المصدر، ص 87.

خيطان⁽¹⁰⁰⁾ ومصطلح «لَا قَحَة مُتَبَايِنَة الصَّبْغِيَّات» ترجمة لـ «hétérozygote»⁽¹⁰¹⁾ ، ومصطلح «ناشئ من قاعدة المبيض» ترجمة لـ «gynobasique»⁽¹⁰²⁾ ، ومصطلح «متخصص في العلوم الطبيعية» ترجمة لـ «naturaliste»⁽¹⁰³⁾ ... الخ .

ج) وثالثتها التسرع في الترجمة أحياناً ، وهو تسرع قد أدى إلى عدم الدقة والوقوع في بغض الأخطاء العلمية . ومن أمثلة عدم الدقة ترجمة فعل «herboriser» بـ «يجمعُ النبات»⁽¹⁰⁴⁾ ، والصواب فيه «عشب» ومنه «العشاب» لمقابلة «herboriste» وهو مصطلح غير موجود في هذا المعجم ، والتعشيب من المصطلحات العربية القديمة المشهورة ، وترجمة مصطلح «fréquence» بـ «تردد»⁽¹⁰⁵⁾ والصواب فيه «تواتر» وهو المشهور . ومن أمثلة الأخطاء العلمية ترجمة مصطلح «ribes» بـ «رياس»⁽¹⁰⁶⁾ ، والصواب فيه «كشمش» كما ترجمة مصطفى الشهابي⁽¹⁰⁷⁾ ، وقد نبّه الشهابي إلى هذا الخلط الذي وهم فيه كثيرون من المحدثين .

خاتمة :

تلك هي المشاكل المنهجية الأساسية التي يُثيرها نقلُ المصطلح الأعجمي إلى العربية في هذا المعجم الموحد لمصطلحات علم النبات . ويبدو أن السبب الرئيسي

(100) الشهابي : «معجم الألفاظ الزراعية» ، ص 380 .

(101) المعجم ، ص 105 .

(102) نفس المصدر ، ص 99 .

(103) نفس المصدر ، ص 142 .

(104) نفس المصدر ، ص 25 .

(105) نفس المصدر ، ص 173 .

(106) نفس المصدر ، ص 170 .

(107) الشهابي : «معجم الألفاظ الزراعية» ، ص 320 .

لهذه المشاكل - في أجزاء المعجم الموحد جميعاً - هو التسرع الذي غلب على إنجازها. فقد أعدت مواد الأجزاء الستة مكتب تنسيق التعريب، ثم عرضت مشاريع على المشاركين في المؤتمر الثاني للتعريب المنعقد بالجزائر بين 12 و 20 ديسمبر من سنة 1973. وقد نظر المؤتمر في مواد الأجزاء الستة على امتداد الأسبوع ثم أقرها ثم أتيحت لتلك المواد فرصة مراجعة أخرى فكلفت لجان ست في كل لجنة ثلاثة أعضاء بمراجعتها لمدة شهر، هذه هي الظروف التي وُضِعَ فيها المعجم الذي قدمناه، ولنا ندري: هل يمكن أن يقال عن تلك الظروف إنها مناسبة لوضع معجم «مُوحَّد» في مُصطلحات علم بعينه «مُوجَّه» وجهة ييداغوجية معينة؟ ولنا ندري من هم الذين قاموا بإعداد المادة النهائية للمعجم مصطلحات علم النبات مثلاً؟ ما هي صلتهم بعلم النبات؟ وما هي معرفتهم بالتراث العلمي العربي في علم النبات؟ تلك أسئلة لم يَتَّبَعْ إلى أهميتها مكتب تنسيق التعريب ولا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ولذلك وضعت مقدمة واحدة في الأجزاء الستة لم تذكر فيها إلا مسائل عامة جداً.

ويقيناً أن معاجم المصطلحات العلمية - وخاصة المعاجم الموحدة الموحدة للمصطلحات - لا يمكن أن تُنَجَزَ في مؤتمر من المؤتمرات يجمع لمدة من الزمن محدودة ويلتقي فيه أناس ليسوا دائماً من ذوي الاختصاص وليس لهم دائماً علم دقيق بقضايا المصطلح العلمي العربي، بل قد لا يكون لبعضهم من الزاد العلمي الحقيقي إلا نواياهم الحسنة وحماسهم الفياض. والنوايا الحسنة والحماس الفياض ليست بقادِرة وحدها على مواجهة قضية المصطلحات العلمية في اللغة العربية.

منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية⁽¹⁾

1 - مقدمة :

إن الغاية الأساسية من هذه المنهجية هي وضع قواعد دقيقة لتعريب الأصوات الأعجمية ، وخاصة التي لا مقابل لها في اللغة العربية ، فالمظهر الصوتي في عملية نقل المصطلحات الأعجمية إلى العربية ذو أهمية كبرى تُوجبُ الاعتناء به مثل الاعتناء بالمظهرين الدلالي والصرفي عند نقل المصطلحات . والدافع الأساسي إلى وضع هذه القواعد هو ما لوحظ من فوضى مُتّردة واضطراب غالب في نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية عند نقل المصطلحات وأسماء الأعلام . وحتى محاولات بعض العلماء المحدثين منذ بداية هذا القرن العشرين وقرارات بعض المجالس اللغوية - وخاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - لضبط طريقة موحدة تُرسم بها تلك الأصوات الأعجمية المنقولة لم تخلُ من اضطراب وفوضى وتزبد . ثم إنها - رغم ما هي عليه من نقص - لم يتقيد بها حتى واضعوها أنفسهم . وقد نتج عن ذلك كله ثلاث ظواهر ذات خطر كبير على نقل المصطلحات :

(1) النص الذي تقدّم هو في الأصل مشروع كنّا قد وضعناه للمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس سنة 1984 قصد اعتماده مواصفة تونسية ، وقد ناقشته اللجنة الفنية 44 للترجمة وعلم المصطلح التابعة للمعهد سنة 1984 ثم اعتمدته المعهد مواصفة تونسية «م-ت ، 44 . 09 (1984)» في «تعريب الأصوات الأعجمية : الجزء الأول ، تعريب الصوامت» . على أننا في النص المنشور هنا قد نقّحنا من نصّ المقدمة وأضفنا إليه إضافات منهجية تفرضها طبيعة البحث العلمي ، وبقي حقوق المواصفة التونسية 09.44 (1984) محفوظة للمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس.

(أ) دعوة البعض إلى استحداث أصوات جديدة تدخل في النظام الصوتي العربي ، مثل حَرْف «كُ» - كاف مُثلثة النقط الفوقية لنقل حرف (ك) و «پ» - باء مثثلة النقط التحتيّة - لنقل حرف P ، و «ف» فاء مثثلة النقط الفوقية - لنقل حرف V⁽²⁾ . وهذا يعني الزيادة في عدد أصوات اللغة العربيّة وحروفها لتصبح أكثر من الثلاثين. ولا يخفى ما في هذه الدّعوة إلى الزيادة من أثر سيء في نظام الكتابة العربيّة وخاصّة في النظام الطباعيّ الذي يشكو من تعدّد الأشكال وازدحامها فيه. يُضافُ إلى ذلك أنّ هذه الدعوة تمسّ من خصوصيّة نظام اللغة العربيّة الصوتيّة ، ذلك أنّ من أخصّ خصائص اللغة أصواتها ، ولذلك فإنّ النظم الصوتيّة في كل اللغات نظمٌ محافظة رافضة لكلّ دخيل ، وإنّ واقع اللغات الحيّة اليوم ليثبت ذلك ويدعمه ، والعربيّة في هذا ليست بدعاً بين اللغات .

(ب) نقل الصّوت الأعجميّ الواحد بأصوات عربيّة مختلفة ، حسب اختلاف الجهات أحياناً وحسب اختلاف المواقف أحياناً أخرى . والغريب أن هذه الظاهرة قد توجّد في الكتاب الواحد أحياناً . من ذلك ما نجده مثلاً في «المعجم الموحد للمصطلحات العلميّة في مراحل التعليم العامّ» الصادر عن المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ، وهو معجم يشترط فيه أن يكون مُوحّداً للمناهج والطرق لا مشتملاً لها . ونشير من ذلك إلى نقل حرفي (ز) و (ص) في الجزء الخامس من هذا المعجم «الموحد» ، وهو الخاصّ بمصطلحات علم النبات . فقد نُقل فيه (ز) بثلاث طرق مختلفة هي «ج» في مثل «أجار أجار» تعريباً لـ agar-agar⁽³⁾ ؛ و «بيجونية» تعريباً لـ begonia⁽⁴⁾ ؛ و «غ» في مثل «أغاف» تعريباً لـ agave⁽⁵⁾ .

(2) انظر في ملاحق هذه المهبية : 4 2 4 4 2 4 6 2 4 2 8 4 2 9 .

(3) «المعجم الموحد للمصطلحات العلميّة في مراحل التعليم العامّ» ، الجزء الخامس ، مصطلحات علم النبات ، ط 1 ، دمشق ، 1978 ، ص 4 . وانظر فيما سبق من هذا الكتاب ص ص 302 - 305 .

بيغارو» تعريباً لـ bigarreau⁽⁶⁾ ؛ و«ك» في مثل «كالانتين» تعريباً galanth⁽⁷⁾ . والطريف أن الحرف الواحد في المصطلح الواحد ينقل بطريقتين لفتين مثل تعريب مصطلح marguerite بـ «مرجريت» و«مرغريت»⁽⁸⁾ مصطلح ligustrum بـ «ليغسטרوم» و«ليجسטרوم»⁽⁹⁾ . ولا شك في أن نقل رف الواحد في المصطلح الواحد بطريقتين مختلفتين ناتج عن النزعة إلى إرضاء لماركين المصريين في وضع هذا المعجم . والنتيجة الحاصلة من هذه النزعة يفيتية هي إضافة صوت رابع في نقل حرف G ، ذلك أن مصطلح «ليجسטרوم» لا يكتب بالميم لكنه ينطق في مصر بـ «الكاف» وليس بالميم ، ونطقه بالميم هو الب في بقية البلدان العربية .

أما حرف V فقد نقل بأربع طرق مختلفة ، هي «الفاء» في مثل «أغاف» ريباً لـ agave⁽¹⁰⁾ ، و«هيفيا» تعريباً لـ hévéa⁽¹¹⁾ ؛ و«الواو» في مثل يرونيكة» تعريباً لـ veronica⁽¹²⁾ و«ونكة» تعريباً لـ vinca⁽¹³⁾ ؛ و«الباء» في ل «بيقية» تعريباً لـ vicia⁽¹⁴⁾ ، على أن هذا المصطلح من المعربات القديمة ، بس اتباع القدماء في رسمه دليلاً على احترام هذه القاعدة دائماً ، إذ لو كان مُر كذلك لعرب مصطلح verbena مثلاً بـ «برينة» بالباء كما هو عند القدماء يس «فريينا»⁽¹⁵⁾ بالفاء ؛ والطريقة الرابعة هي نقله بحرف جديد مُستحدث س له في العربية الفصحى وجود هو الفاء المثلثة النقط الفوقية ، أي «ف» ، ذلك في مثل «كسافا» تعريباً لـ cassava⁽¹⁶⁾ و«سلفيا» تعريباً لـ salvia⁽¹⁷⁾ .

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (11) نفس المصدر ، ص 105 . | () نفس المصدر ، ص 68 . |
| (12) نفس المصدر ، ص 81 . | () نفس المصدر ، ص 4 . |
| (13) نفس المصدر ، ص 155 . | () نفس المصدر ، ص 22 . |
| (14) نفس المصدر ، ص 195 . | () نفس المصدر ، ص 184 . |
| (15) نفس المصدر ، ص 204 . | (1) نفس المصدر ، ص 56 . |
| (16) نفس المصدر ، ص 34 . | (1) نفس المصدر ، ص 163 . |
| (17) نفس المصدر ، ص 174 . | (1) نفس المصدر ، ص 4 . |

ج) الدَّعْوَةُ إلى رَسْمِ الصَّوْتِ الأعْجَمِيِّ كما يُنْطَقُ في لغته الأصلية . وهذه الدَّعْوَةُ تتنافى ومبدأ التقييس اللغويّ لأنه يتضمّن فتحَ باب الاجتهادِ الشخصيِّ أمامَ النَّقْلَةِ في رَسْمِ الأصْوَاتِ الأعْجَمِيَّةِ ، فيكون الاحتكام إلى الانطباع والذَّوقِ والعادة المتَّبَعَةِ في هذا القطر أو ذاك وإلى اللُّغة أو اللُّغات التي يعرفها النَّاقلُ وَلَيْسَ إلى قواعدٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهَا ضامنة للتوحيد .

ولا يخفى ما في هذه الفوضى الناجمة أساساً من غياب منهجية عربية دقيقة تُعْتَمَدُ مُوَاصَفَةً عربيةً مُوَحَّدَةً مُوَحَّدَةً من أخطار على اللُّغة عامّة وعلى الجانب العلميِّ الاصطلاحيِّ منها خاصّة . ولذلك فقد أردنا أن نُسهِمَ في إيجاد حُلٍّ لهذه القضية بوضع هذه المنهجية التي راعينا فيها مبادئ التقييس .

وليس اهتمامنا بهذه القضية من محض الصدفة ، فلقد عُيِّنَا بها - وما زِلْنَا - منذ سنة 1972 وعالجناها اعتماداً على استقراء النصوص القديمة في كتابنا «المعرب الصوتي» عند العلماء المغاربة «الصادر بتونس سنة 1978 ، ثم عالجناها ضمن اهتمامنا بقضية نقل المصطلح الأعجمي إلى العربية في كتابنا «المصطلح الأعجمي» في كتب الطب والصيدلة العربية «الصادر سنة 1985 ببيروت ، وقد درسنا في هذين الكتابين ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللُّغة العربية ، في مجال المصطلح العلميِّ خاصّة . وقد مكّنتنا هذه الدراسة من تبين طرق القدماء والمحدثين في معالجة ظاهرة الاقتراض اللغويِّ وخاصّة ظاهرة التعريب الصوتيِّ ، كما مكّنتنا من جمع رصيد اصطلاحيٍّ مقترض من اللُّغات الأعجمية القديمة والحديثة كبير جداً قد بلغ في جذاذاتنا أكثر من خمسة آلاف مصطلح . وهذا الرصيد الذي جمعنا هو الذي انطلقنا منه في وضع هذه المنهجية .

2 - المبادئ العامة :

1-2 : يُحَافَظُ في تعريب الصَّوْتِ الأعْجَمِيِّ على خُصُوصِيَّةِ النِّظامِ الصَّوْتِيِّ العَرَبِيِّ ، فلا تُضَافُ إِلَيْهِ أَصْوَاتٌ جَدِيدَةٌ لَيْسَتْ مِنْهُ ، تَقْيِيداً في ذلك

بالشفرة العربية الموحدة موضوع المواصفة العربية عدد 449 (ينظر في ملاحق هذه المنهجية : 4-2-11).

2-2: يُراعى في عملية التعريب الصوتي التعريب وليس النقل أو الترجمة ، فيُخضع الصوت الذي لا مقابل له في العربية للنظام الصوتي العربي ويُتخذ له صوت عربي ثابت يُرسم بحرف عربي موحّد لا يُراعى فيه نطق الصوت الصحيح السليم في لغته الأصلية بقدر ما تراعى خصوصية النظام الصوتي العربي ومقتضيات التعريب - وليس النقل - وقواعد التقييس والتوحيد.

2-3: يُتخذ لكل صوت أعجمي صوت عربي واحد ، فلا يشترك صوّتان عربيّان أو أكثر في تعريب الصوت الأعجمي الواحد.

2-4: الحروف الأعجمية المختلف في نطقها الصوتي اختلافاً كبيراً في اللغات الحديثة تراعى في تعريبها صورة الحرف وليس الوظيفة الصوتية ، فيكون للحرف الأعجمي الموحّد شكله والمختلف نطقه شكل عربي واحد يقابله ويؤدّيه.

2-5: يشترك الصوت العربي الواحد في تعريب صوتين أعجميين ، للتقيد بما جاء في المبدأ الأول ، على أنه لا يجوز اشتراكه في تعريب صوتين لهما في العربية حرفان أصليّان يؤدّيانهما.

2-6: تُراعى في التعريب طرق العرب القدامى من نقله العلوم والمتعاملين مع الثقافات الأعجمية مشرقاً ومغرباً ، ويُعَلَّب من تلك الطرق الأشهر حسب ما يقره الاستقراء العلمي المنهجي الدقيق للنصوص القديمة. أمّا الحروف المستحدثة في بعض اللغات الحديثة فتعرّب حسب أشهر الطرق التي اتّبعتها المحدثون في تعريبها كلما كانت مطابقة لمبادئ هذه المنهجية.

2-7: تُراعى عند التعريب الأصول اليونانية واللاتينية للأصوات الأعجمية المعربة.

2-8: رُوِيت في هذه المنهجية الحروف الأعجمية الصامتة الموجودة في اللغتين الفرنسية والانجليزية ، أمّا الحروف الخاصة باللغات الأخرى - والتي ليس لها ما يقابلها في اللغتين المذكورتين - فهمت بها في وقت لاحق.

2-9: رُوِيتْ في هذه المنهجية الأصواتُ الأعجمية الصامتة دون الصوائتِ ، وذلك لأنَّ الاهتمامَ بالصَّوامِتِ أَوْكَدُ والتَّقْيِدُ بما تُعَرَّبُ به أيسرُ والاختلافَ فيها في مستويي التنظير والتطبيق أقلَّ ، سواء بين اللغات الأعجمية قديمها وحديثها ، أو عند القدماء والمحدثين من العلماء ونقلة المصطلحات العرب .

2-10 : الأصوات الأعجمية الموجودة في مصطلحات أعجمية عربية الأصل تُعَادُ إلى نطقها العربي الأصلي ، مثال ذلك ترجمة مصطلح caquillier بـ «قَأَقْلِي» و galanga بـ «خولنجان» و sumac بـ «سَمَاق» .

2-11 : الصَّيغُ الأعجمية المُعَرَّبَةُ المشهورة في اللغة العربية قديمًا وحديثًا تبقى كما هي ولو خالفت قواعد هذه المنهجية ، مثال ذلك «جِيُولُوجِيَّة» في تعريب géologie و«جُغْرَافِيَّة» في تعريب géographique و«كِيْمِيَاء» في تعريب chimie ... الخ .

2-12 : يُلغَى حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عِنْدَ تَعْرِيبِ الحُرُوفِ المركبة إذا اقتضت قواعد التعريب ذلك .

2-13 : رُوِيتْ في هذه المنهجية الأصوات التي تَرُدُّ في المصطلحات العلمية والفنية - قديمها وحديثها - وأسماء الأعلام القديمة . أمَّا أسماء الأعلام الحديثة فتعرب حسب نطقها في لغاتها الأصلية إذا كان لها في العربية ما يُقَابِلُهَا أو حسب مَا وُضِعَ لها في هذه المَنَهْجِيَّة من أصوات إذا كانت العربية خالية منها ، فيقال مثلاً «تاتشر» لتعريب Thatcher وليس «تَاتْخَر» و«جورج» لتعريب Georges وليس «غورغس» .

3 - القواعد :

3-1 : تعريبُ الصَّوامِتِ المفردة :

3-1-1 : حرف B :

أصلُ هذا الحرف يوناني لاتيني ، وقد انتقلَ إلى اللغات الحديثة بصورته ونطقه القديمين ، ويطابقُه في العربية حرفُ «الباء» وبه عُرِّبَ قديمًا في

المصطلحات اليونانية مثل تعريب $\beta\acute{\alpha}\tau\omicron\varsigma$ (bátos) بـ «باطس» و $\beta\delta\acute{\epsilon}\lambda\lambda\iota\omicron\nu$ (bdéllion) بـ «بدليون» و $\beta\omicron\lambda\beta\acute{\omicron}\varsigma$ (bolbós) بـ «بلبوس» ، وفي المصطلحات اللاتينية مثل تعريب blitus بـ «بليطس» و bobrella بـ «بيرالة» .
لذلك يُعَرَّبُ هذا الحرفُ بالباء . مثال ذلك تعريبُ balata بـ «بَلَاة» و banksia بـ «بَنْكِسِيَّة» و basella بـ «بَسَلَّة» .

3-1-2 : حرفُ C :

هذا الحرفُ لاتيني يقابلُ الحرفَ اليوناني «كَبَا» ($K=\kappa$) ، وقد اقترضت اللاتينية من اليونانية مصطلحات كثيرة فيها حرفُ K فقلبت هذا الحرفَ إلى C وانتقلت تلك المصطلحاتُ نفسها إلى اللغات الحديثة ، مثال ذلك مُصْطَلَحًا acacia و cadmi فإن هذين المصطلحين في اليونانية $\acute{\alpha}\kappa\alpha\kappa\acute{\iota}\alpha$ (akakía) و $\kappa\alpha\delta\mu\epsilon\acute{\iota}\alpha$ (kadmeia) . وقد عَرَّبَ القدماءُ هذا الحرفَ في المصطلحات اليونانية واللاتينية قافًا ، مثال ذلك تعريبهم المصطلحات اليونانية $\acute{\alpha}\kappa\alpha\kappa\acute{\iota}\alpha$ (akakia) و $\kappa\alpha\delta\mu\epsilon\acute{\iota}\alpha$ (kadmeia) و $\kappa\alpha\upsilon\kappa\alpha\lambda\acute{\iota}\varsigma$ (kaukalis) بـ «أَقَايَا» و «قَدَمِيَّة» و «قَوَالِيس» ، وتعريبهم المصطلحات اللاتينية canna و cannatus و cynara بـ «قَنَا» و «قَنَاطَة» و «قِينَارَة» .

لذلك يُعَرَّبُ هذا الحرفُ بالقافِ حيثما ورد في المصطلح الأعجمي . مثال ذلك تعريبُ cacalia بـ «قَقَالِيَّة» و callicarpa بـ «قَلْقَرِيَّة» و ceanothus بـ «قِيَانُثُس» و celsia بـ «قَلْسِيَّة» .

3-1-3 : حرفُ D :

هذا الحرفُ ذو أصلٍ لاتيني ، ويطابقه في اليونانية حرف «دلتا» ($D=\Delta$) ، وهو يطابقُ في العربية حرفَ «الدَّال» . وقد عَرَّبَ القدماءُ «دالًا» في المصطلحات اليونانية ، مثل تعريبهم $\delta\acute{\iota}\alpha\kappa\omega\delta\epsilon\iota\omega\nu$ (diakôdeiôn) و $\delta\iota\omicron\sigma\kappa\omicron\rho\acute{\iota}\delta\eta\varsigma$ (Dioskoridês) و $\delta\rho\alpha\kappa\acute{\omicron}\nu\tau\iota\omicron\nu$ (drakóntion) بـ «دِيَاقُودِيُون» و «دِيُوسْقُرْدِيس» و «دَرَاقُطِيُون» ، وفي المصطلحات اللاتينية مثل تعريبهم diamorum و dictamnium و donnicalis بـ «دِيَاْمِيُون» و «دِقْطُمُون» و «دُقْقال» .

لذلك يعرّب هذا الحرف بالدّال. مثال ذلك تعريب *dalburgia* بـ «دَلْبُرْغِيَّة» و *dextrose* بـ «دَكْسْتْرُوس» و *dionine* بـ «دِيُونِين».

3-1-4 : حرف F :

هذا الحرف ذو أصل لاتيني، ويطابقه في اليونانية حرف «في» ($PH = \Phi$)، وهذا يُرسم في اللاتينية حرفاً مُركّباً. وقد عرّب حرف *I* قديماً وحديثاً بحرف «الفاء» في المصطلحات اللاتينية. مثال ذلك تعريب *fabas* و *furnus* بـ «فَابَس» و «فُرْن».

لذلك يُعرّب هذا الحرف بحرف «الفاء». مثال ذلك تعريب *formène* بـ «فَرْمَان» و *feronia* بـ «فَرْنِيَّة» و *fibrine* بـ «فَبْرِين».

3 1 5 : حرف G :

هذا الحرف ذو أصل لاتيني، ويطابقه في اليونانية حرف «غما» ($G = \Gamma$)، وقد عرّب في المصطلحات اليونانية واللاتينية بالغين وبالجيم، إلا أن تعريبه بالغين كان أغلباً، ومثال ذلك تعريب المصطلحات اليونانية *γαγάτης* (*gagatês*) و *γινγίδιον* (*gingidion*) و *γογγύλη* (*gongylê*) بـ «غَاغَاتِيس»، و «غَنْغِيدِيُون» و «غَنْغِيلِي»، و تعريب المصطلحات اللاتينية *gallina* و *galbus* و *gramen* بـ «غَابَس» و «غَلِيَّة» و «غَرَامِن».

لذلك يعرّب هذا الحرف بحرف الغين مهما يكن موضعه من الكلمة. مثال ذلك تعريب *gallon* بـ «غُلُون» و *gardénal* بـ «غَرْدَنَال» و *gelechia* بـ «غَلَحِيَّة» و *gelosin* بـ «غَلْسِين».

3 1 6 : حرف H :

هذا الحرف ذو أصل لاتيني، ويطابقه في اليونانية علامة توضع أمام حرف العلة، وقد عرّبه القدماء همزة في الغالب في المصطلحات اليونانية، (مثل تعريب *Ἱπποκράτης* (*Hippocrátês*) بـ «إِبْقَرَات»)، و ياء في المصطلحات اللاتينية (مثل تعريب *herba*) بـ «يَرْبه». إلا أن القاعدة المتبعة فيه في العصر الحديث هي تعريبه بالهاء، مثال ذلك تعريب المصطلحات *hamélie* و *hectare*

و helianthus بـ «هاميلية» و «هكتار» و «هليثوس» .
لذلك يُعَرَّبُ هذا الحَرْفُ بِحَرْفِ الهَاءِ. مثالُ ذلك تعريبُ hakea
بـ «هاكية» و hardenbergia بـ «هَرْدَنْبَرْغِيَّة» و homatropine بـ «هُمْتَرْبِين» .

3-1-7 : حَرْفُ J :

هذا الحَرْفُ لا يوجَدُ في اليونانية ، وصورته ليست مُستَحْدَثَةٌ بل هي قديمةٌ
في اللّغة اللاتينية ، وقد كان يُرَسَّمُ فيها لتعويض حَرْفِ (I) عندما يكون حرفاً
صَامِتاً (ياء) . إلا أَنَّهُ في بداية ظهوره لم يَكُنْ رَسْمُهُ مُمَيِّزاً عن رسم حرف (I)
عندما يكون حركة . وقد تطوَّرَ نطقه في اللاتينية حتى اكتسَبَ وظيفته الصَّوْتِيَّة التي
له اليوم في الفرنسية . وقد انتقل من اللاتينية إلى اللّغات الرُّومِيَّة المتفرّعة عنها في
القرون الوسطى ثم إلى اللّغات الأوروبيَّة الحديثة ، إلا أن استقرار صورته الكتابية لم
يُصاحبه استقرار في وظيفته الصَّوْتِيَّة فَاخْتَلَفَ نطقه باختلاف اللّغات . وقد عرِّبه
القدماء في بعض النُّصوص الرُّومِيَّة أو في بعض أسماء الأعلام الجُغرافيَّة
«جيمًا» . مثالُ ذلك تعريبُ justus و agujuela و colleja و Anjou و Dijon
بـ «جُشْطَة» و «أَفْجَالَة» و «قَلْلَجَة» و «أَنْجُو» و «دِجُون» .

لذلك فإنَّ هذا الحَرْفَ يُعَرَّبُ بالجيم العربية الصَّريحة . مثالُ ذلك تعريبُ
jacaranda بـ «جَقَرَنْدَة» و jalapin بـ «جَلْبِين» و jambosa بـ «جَمْبُوسَة» .

3-1-8 : حَرْفُ K :

هذا الحَرْفُ لاتيني قديمٌ ، وهو يقابلُ في اللاتينية القديمة حَرْفَ «كَبَا» (K)
اليوناني ، بينما كان حرفُ C في اللاتينية يقابل حرف «عَمَّا» (G) . وبعد إدخال
حرف G في اللاتينية عُوِّضَ حرف K بحرف C لمقابلة حرف «كَبَا» اليوناني ،
وتضاءلت أهمية حرف K في اللاتينية ولم يُحْتَفَظْ به إلا في ألفاظ نادرة ، إلا أَنَّهُ
احتُفِظَ به في اللّغات الحديثة ، وهو فيها ينطق «كافا» عريَّة حيثما كان موضعه في
الكَلِمَة ، وبحرف الكاف عَرَّبَ في العصر الحديث ، مثال ذلك تعريب kalmia
و kefir بـ «كَلْمِيَّة» و «كَفِير» و «كَيْسَة» .

لذلك يُعَرَّبُ هذا الحَرْفُ بالكاف . مثالُ ذلك تعريبُ kellin بـ «كَلِّين»

و ketin بـ «كَيْن» و kainite بـ «كَيْنِيت» .

3-1-9 : حَرْفُ L :

هذا الحَرْفُ يَوجَدُ في اللَّغَتَيْنِ اليُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وهو يَطَابِقُ في العَرَبِيَّةِ حَرْفَ «اللام» وبه عَرَبُهُ الْقَدَمَاءُ سِوَاءَ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُهُمُ الْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ λαγόπους (lagôpûs) و λευκάς (leukás) و λύκιον (lykion) بـ «لَاغُوبُس» و «لُوقَاس» و «لُوقِيُون» ، وتَعْرِيبُهُمُ الْمِصْطَلَحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ lepidium و lupus و lyron بـ «لَيْبِيدْيُون» و «لُب» و «لَيْرُون» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِاللَّامِ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ ladanum بـ «لَدَانُوم» و latania بـ «لَتْنِيَّة» و leptosine بـ «لَبْتَسِين» .

3-1-10 : حَرْفُ M :

هذا الحَرْفُ مَوْجُودٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ أَيْضًا . وَيَقَابِلُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَرْفُ «الميم» . وبه عَرَبُهُ الْقَدَمَاءُ سِوَاءَ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُهُمُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ μαῖλον (môly) بـ «مَارُون» و «مَالِي» و «مُولِي» ، وتَعْرِيبُهُمُ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ mannaria و masmacora و maurica بـ «مَنْبَرَة» و «مَسْمُوقَرَة» و «مُورِقَا» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالْمِيمِ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ mammea بـ «مَمِيَّة» و mélaleuca بـ «مَلْلُوقَة» و melianthus بـ «مَلْيَنْثُوس» .

3-1-11 : حَرْفُ N :

هذا الحَرْفُ مَوْجُودٌ فِي اللَّغَتَيْنِ الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَيَطَابِقُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَرْفُ «النون» وبه عَرَبُهُ الْقَدَمَاءُ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُهُمُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ νεύρας (neuras) و νίτρον (nitron) و νυμφαία (nymphaia) بـ «نُؤَارَس» و «نَطْرُون» و «نَيْمَقَا» ، وَمِنَ اللَّاتِينِيَّةِ nepeta و nimbus و lacinia بـ «نَابِطَة» و «نَيْمَة» و «لَقِينَة» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالنُّونِ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ nagana

بـ «نَغَانَّة» و nandina بـ «نَنْدِينَة» و nephelium بـ «نَفْلِيُوم» .

3-1-12 : حَرْفُ P :

هَذَا الْحَرْفُ مُوجُودٌ فِي اللَّغَتَيْنِ الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَرْفٌ يُقَابِلُهُ . وَقَدْ عَرَّبَهُ الْقَدَمَاءُ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ بِالْبَاءِ وَالْفَاءِ . إِلَّا أَنَّ تَعْرِيبَهُ بِالْبَاءِ كَانَ أَغْلَبَ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ الْمِصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ πέπερι (pépéri) و (péplos) πέπλος و (polypódion) πολυπόδιον بـ «بَابَارِي» و «بَابُلُص» و «بُولُوبُودِيُون» ، وَالْمِصْطَلَحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ pastinaca و palicaria و pulmonis بـ «بَشْتِنَاقَة» و «بَلْقِيرَة» و «بَلْمُونِي» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالْبَاءِ الْعَرَبِيَّةِ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ paraffine بـ «بَرْقَيْن» و «بَلَاتِين» و poise بـ «بُؤَاس» .

3-1-13 : حَرْفُ Q :

هَذَا الْحَرْفُ لَا تَبِيْنٌ ، وَلَا يُوْجَدُ فِي اللَّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ . وَهُوَ يُكْتَبُ فِي اللَّاتِينِيَّةِ مُلْحَقًا بِالْحَرْفِ الصَّائِتِ U = (Qu) ، وَهُوَ يَطَابِقُ فِي الْوُضْعَةِ الصَّوْتِيَّةِ حَرْفِيَّ C و K ، وَحَرْفَ «الْقَاف» الْعَرَبِيَّةِ . عَلَى أَنَّ الْأَمْثَلَةَ الَّتِي عُرِّبَ فِيهَا فِي الْقَدِيمِ نَادِرَةٌ جَدًّا . وَهُوَ يُعَرَّبُ بِحَرْفِ الْقَافِ حِينَئِذٍ وَبِحَرْفِ الْكَافِ حِينَئِذٍ آخَرَ . إِلَّا أَنَّ الْحَرْفَ الْغَالِبَ فِي تَعْرِيبِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ هُوَ «الْكَافُ» مُلْحَقًا بِالْوَاوِ أحيانًا ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ تَعْرِيبِ quassia بـ «كُؤَاسِيَّة» و quart بـ «كُؤَارِت» ، وَمُفْرَدًا بِدُونِ وَاوٍ أحيانًا أُخْرَى ، وَذَلِكَ مِثْلَ تَعْرِيبِ quinine بـ «كِينِين» و quillaja بـ «كِلَاجَة» . وَمِنْ الضَّرُورِيِّ تَوْحِيدُ الطَّرِيقَةِ فِيهِ وَتَعْرِيبُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مُفْرَدٍ وَلَيْسَ بِحَرْفٍ مُرَكَّبٍ . لِذَلِكَ يُعَرَّبُ هَذَا الْحَرْفُ بِحَرْفِ الْكَافِ مُفْرَدًا . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ quinquina بـ «كِنْكِينَة» و quinovin بـ «كِنْوِين» و quinoxim بـ «كِنْكُسِيم» .

3-1-14 : حَرْفُ R :

هَذَا الْحَرْفُ مُوجُودٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وَهُوَ يُطَابِقُ حَرْفَ الرَّاءِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ عَرَّبَهُ الْقَدَمَاءُ بِالرَّاءِ سَوَاءً فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ ، أَوْ فِي الْمِصْطَلَحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُهُمُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ ῥητίνη (rhêtinê)

و (rhodia rhiza) ῥοδία ῥίζα و (origanos) ὀρίγανος بـ «رَاطِينِي»
و «رُودِيَارِيَا» و «أُورِيغَانُس» ، ومن اللاتينية resina و orarius و aronis
بـ «رَجِينَة» و «أُورَارِيَة» و «أَرُون» .

لذلك فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالرَّاءِ . مثال ذلك تَعْرِيبُ radal بـ «رَدَال»
و radium بـ «رَدْيُوم» و rutabaga بـ «رُتْبَاغَة» .

3-1-15 : حرفُ S :

هذا الْحَرْفُ موجودٌ في اليُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وهو يُطَابِقُ حَرْفَ «السَّيْن» في
العربية ، وقد عُرِّبَ في القديم في المصطلحاتِ اليُونَانِيَّةِ «سِينًا» ، مثال ذلك
تَعْرِيبُ «سَرسِي» (sériss) σέρις و «سَسلِي» (séseli) σέσελι و «سِيسَارُون» (sisaron) σίσαρων بـ «سَرِيس»
و «سَسَالِي» و «سِيسَارُون» ، إِلَّا أن تعريبه في المصطلحاتِ اللاتينية لم تتبع فيه
طريقةٌ موحَّدةٌ إذ عُرِّبَ بالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالجِيمِ . أمَّا في الحديثِ فَإِنَّ الغالبَ
في تعريبه هو «السَّيْن» مَهْمَا يَكُنْ موقعه من الكلمة .

لذلك فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بالسَّيْنِ مَهْمَا يَكُنْ موقعه من الكلمة . مثال
ذلك تَعْرِيبُ sebal بـ «سَبَال» و sargus بـ «سَرَّغُوس» و sisal بـ «سِسَال» .

3-1-16 : حرفُ T :

هذا الْحَرْفُ يُوْجَدُ في اليُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وهو يُطَابِقُ حَرْفَ «التَّاء» في
العربية . إِلَّا أنَّ الغالبَ في تعريبه في القديم في المصطلحاتِ اليُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ هو
حَرْفُ «الطَّاء» مَبْلَغًا بِهِ إلى التَّفخِيمِ في معظم حالاته ، مثال ذلك تعريبُ
المصطلحاتِ اليُونَانِيَّةِ (teukrion) τεύκριον و (trágion) τράγιον و τύφη
(typhé) بـ «طُوقَرِيُوس» و «طَرَاغِيُوس» و «طِيفِي» ، والمصطلحاتِ اللاتينية
tartaricus و taxus و toba بـ «طَارْطَقَة» و «طَخْش» و «طُوبَة» . وقد ذَهَبَ
المُحَدِّثُونَ في الغالبِ نَفْسَ المَذْهَبِ إلى التَّفخِيمِ فَعَرَّبُوهُ بالطَّاء ، مثل تعريبهم
toluène و torreya و tritome بـ «طُولُونِيْن» و «طَرِّيَة» و «اطْرِيُومَة» ؛ على أن
هذا الميلَ إلى التَّفخِيمِ لَيْسَ لَهُ في الغالبِ ما يبرِّره .

لذلك فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالتَّاءِ . مثال ذلك تعريبُ tacca بـ «تَقَّة»

و talauma بـ «تْلومة» و tecoma بـ «تْقومة» .

17-1-3 : حَرْفُ V :

هذا الحَرْفُ لاتينيّ ، ولا وجودَ له في اللغة اليونانية ، وليسَ له في العربية ما يطابقه . وقد عُرِّبَ قديماً في المصطلحات اللاتينية بالباء ، فقليلٌ مثلاً في تعريب verbena و vertebra و vicia «بريئة» و «برطبرة» و «بيقية» . إلا أن هذا النطق متأثر بنطق حَرْفِ V بَاءً في اللاتينية الإسبانية بين الإسبان المسيحيين في الأندلس ، وهونطق لا يزال حتى الآن قائماً في اللغة الإسبانية . أما المحدثون فقد خلطوا في تعريب هذا الحَرْفِ خلطاً كبيراً لأنه يُقَابَلُ عندهم بالباء والفاء والواو وبحَرْفٍ جديدٍ أضافوه هو «الفاء» المثلثة الفوقية . على أن الزعة الغالبة عندهم في مستوى التنظير هي تعريبه بالواو ، ومن أمثلة ذلك تعريبهم مُصطلحاتِ valarianus و vanadium و vanilline بـ «وَالْرِيَانُوس» و «وَنَادِيُوم» و «وَلَيْن» ، ومن الضروريّ توحيد الطريقة في تعريبه والأخذ في ذلك بما هو أغلب وأشهر ، وهو حَرْفُ الْوَاوِ .

لذلك يُعَرَّبُ هذا الحَرْفُ بالواو . مثال ذلك تعريبُ vinca بـ «وِنَقَة» و vasculose بـ «وَسْقُلُوس» و vigna بـ «وِغْنَة» .

18-1-3 : حَرْفُ W :

هذا الحَرْفُ لم تَعْرِفْهُ اليونانية ولا اللاتينية ، فهو إذن حَرْفٌ مُسْتَحْدَثٌ ، وهو من جنسِ الحرفِ السَّابِقِ V ، ويطابقُ نطقه في بعض اللغات الأوروبية نطقَ حَرْفِ «الْوَاو» في العربية . وقد عَرَّبَهُ بعضُ العربِ القدامى في بعض الأعلام الجغرافية واوًا ، مثال ذلك تعريبُ Wendlescada و Twer بـ «وَنْدَلَسْقَادَة» و «شَوَارِص» و «تِيور» . أما عند المحدثين فإن الاتفاق غالبٌ على تعريبه واوًا ، مثال ذلك تعريبُ whitlavia و wigandia و wistaria بـ «وِتْلَاوِيَة» و «وِغَنْدِيَة» و «وِسْتَارِيَة» .

لذلك يُعَرَّبُ هذا الحَرْفُ بالواو . مثال ذلك تعريبُ withania بـ «وِثْنِيَة» و wistarín بـ «وِسْتَرِين» و wigandia بـ «وِغَنْدِيَة» .

3-1-19 : حَرْفُ X :

هَذَا الْحَرْفُ مُوجُودٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ مُرَكَّبٌ وَإِنْ كَانَتْ صَوْرَتُهُ تُظَاهِرُهُ حَرْفًا مُفْرَدًا . وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَرْفٌ مُفْرَدٌ يُطَابِقُهُ . وَقَدْ عُرِّبَ فِي الْمَصْطَلِحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ فِي الْقَدِيمِ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِيقَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ فِي تَعْرِيبِهِ حَرْفًا «كَس» ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ (xêra) ξηρά و (xiphion) ξιφίον و (xyris) ξυρίς و (glaux) γλαῦξ و (ixos) ἰξός و (tryx) τρύχ «كَسِيرًا» و «كَسِيفِيُون» و «كَسُورِيس» و «غُلُوكُس» و «إِكْسُوس» و «تُرْكُس» . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ طُرُقُ تَعْرِيبِهِ فِي نُقْلِ الْمَصْطَلِحَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ أَيْضًا فِي الْقَدِيمِ ، إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ هُوَ تَعْرِيبُهُ بِحَرْفِي «خَش» ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ saxifraga و buxus «خَشِش» و taxus بـ «بَخْشِش» و «شَخْشِفْرَاغَة» و «طَخْش» . أَمَّا الْمُحْدَثُونَ فَلَمَّا اتَّفَقَ بَيْنَهُمْ غَالِبٌ عَلَى تَعْرِيبِهِ بِحَرْفِي «كَس» ، مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ xanthoceras و xylene و xylol بـ «أَكْسُثُوقِرَة» و «كِسِيلَان» و «كِسِيلُول» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالْكَافِ وَالسِّينِ مُتَلَازِمَتَيْنِ (كَس) ، مَعَ تَحْرِيكِ الْكَافِ أَوْ بَدَأَ الْمَصْطَلَحَ بِهَمْزَةٍ اعْتِمَادَ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ فِي بَدَايِهِ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ xanthin بـ «أَكْسُثِين» و xeroma بـ «أَكْسُرُومَة» و xiphosura بـ «أَكْسُفُسُورَة» .

3 1 20 : حَرْفُ Z :

هَذَا الْحَرْفُ مُوجُودٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ، وَيُطَابِقُهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَرْفُ «الزَّي» . وَقَدْ غَلَبَ فِي الْقَدِيمِ تَعْرِيبُهُ بِالزَّيِّ فِي الْمَصْطَلِحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ مِثْلَ تَعْرِيبِ (zêa) ζέα و (zizyphos) ζίζυφος و (euzòmon) εὐζόμενον بـ «زَا» و «زِيْزُفُون» و «أَوْزُْمُن» . أَمَّا الْمَصْطَلِحَاتُ اللَّاتِينِيَّةُ الَّتِي عُرِّبَ فِيهَا هَذَا الْحَرْفُ فِي الْقَدِيمِ فَتَنَادَرَتْ جَدًّا . وَقَدْ عُرِّبَ الْمُحْدَثُونَ هَذَا الْحَرْفَ بِالزَّيِّ أَيْضًا . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ zamia و zinnia و zosteria بـ «زَامِيَة» و «زَنِّيَة» و «زُوسْتِرَة» .

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يُعَرَّبُ بِالزَّيِّ . مِثَالُ ذَلِكَ تَعْرِيبُ zinatin بـ «زَيْنِين» و zoanthodème بـ «زُونْتَدَام» و zoarium بـ «زُورُيُوم» .

- 21-1-3 : إذا بُدِئَ المصطلحُ الأعجمي بصامتٍ أو أكثر فإنه يُعربُ :
 1-21-1-3 : إما بأضافة همزة اعتماد إلى بداية الكلمة ، مثال ذلك
 تعريبُ σκόρδιον (skordion) بـ «أسْقُرْدِيُون» .
 2-21-1-3 : أو بتَحْرِيكِ الحَرْفِ الأوَّل بحركة تكونُ من جنسِ
 حركةِ أوَّلِ حَرْفٍ يلي الصَّامتَ : مثال ذلك تعريبُ γλαυξ (glauX)
 بـ «غُلُوكْس» .
 3-21-1-3 : أو بهمزة اعتماد مع تحريك الصَّامت الثاني - حسب
 حركة الحرفِ الثَّالث - إذا بُدِئَ المصطلحُ بصامتَيْنِ متتاليتين ، مثال ذلك تعريبُ
 στρατιώτης (stratiôtês) بـ «أَسْتَرَاتِيُوتَس» .
 4-21-1-3 : إذا تتابعَ صامتَانِ داخلَ المصطلحِ الأعجمي يُحرَّكُ الثَّاني
 بحركةٍ من جنسِ الحرفِ الثَّالث ، مثال ذلك تعريبُ μανδραγόρας
 (mandragóras) بـ «مَنْدَرَاغُورَاس» .
 22-1-3 : إذا تتابعَ في المصطلحِ حَرْفَانِ من جنسٍ واحدٍ يُعربَانِ
 بالحرفِ العربي الموضوع للحرفِ المتكرَّر مشدَّدًا ، مثال ذلك تعريبُ zinnia
 بـ «زِنِّيَّة» .
 23-1-3 : إذا تتابعَ في المصطلحِ العرب صَوْتَانِ لهما نفسُ المَخْرَجِ
 لكنَّ قواعدَ هذه المنهجية تُفرِّقُ بينهما في التعريب ، فإنه يجوزُ إلحاقُ ثانيهما بالأوَّل
 تَجَنُّبًا لِلثَّقَلِ . مثال ذلك مصطلحُ coxa ، فإنَّ قواعدَ هذه المنهجية -تُعربه
 بـ «فُكْسَا» ، وتجنُّبًا لِلثَّقَلِ في تتابعِ القافِ والكافِ فإنه يجوزُ تعريبه «فُكْسَا» .

2-3 : تعريب الصَّوامِتِ المركَّبة :

1-2-3 : مركَّب Ch :

هذا المركَّب لاتيني الأصل ، وهو نقل للحرف اليوناني «خي» (KH=X) .
 ويُطابقُ المركَّبُ اليوناني في العربية حرفَ الخاء . وبه عُربَ في القديم في
 المصطلحاتِ اليونانية ، مثال ذلك تعريبُ χελιδόνιον (kheldiónion)

و *χαμελαία* (khamelaia) و *χονδρίλη* (khondrilê) بـ «خَالِيدُونِيُون» و «خَامَلَا» و «خُنْدَرِيلِي». و يُطَابِقُ المركَّبُ اللاتينيَّ حَرْفَ الكَافِ في العربيَّة ، إلَّا أنَّ الغالبَ في تعريبه في المصطلحات اللاتينية في القديم هُوَ حَرْفُ الجيم ، مثالُ ذلك تعريبُ *aristolochia* و *orchillia* و *chamaelygos* بـ «أَرِسْطُولُوجِيَا» و «أَرْجِيلَة» و «جَمَلَج». وهذا التعريبُ مُتَأَثِّرٌ بِنُطْقِ هذا المركَّبِ اللاتينيِّ في اللاتينية الإسبانية. أما في العصر الحديث فإنَّ الاختلافَ كبيرٌ في نطقه وتعريبه ، إلَّا أن الميلَ إلى تعريبه «خَاءً» في مُستَوَى التَّنْظِيرِ خاصَّةً أَغْلَبُ. ومن أمثلة تعريبه بالخاء تعريب *chamélaucium* و *chionodoxa* و *chlorops* بـ «خَامِيلُوقِيُون» و «خِيُونُودُكْسَة» و «خُلُورُوس».

لذلك فإنَّ هذا المركَّبَ يُعَرَّبُ بالخاء - إلَّا فيما اشتهرَ تعريبه بالشين أو بالكاف فإنه يُعَرَّبُ بما اشتهرَ به ، مثل «شَتُوبْرِيَان» (*Chateaubriand*) و «كُلُور» (*chlore*) و «كِيمِيَا» (*chimie*). مثالُ ذلك تعريبُ *chavibatol* بـ «خَوْبِتُول» و *chelonin* بـ «خَلْنِين» و *chionodoxa* بـ «خِيُونُودُكْسَة».

3-2-2 : مُركَّب Gn

هذا المركَّبُ يُونَانِيٌّ وَلَاتِينِيٌّ ، إلَّا أنَّه لَيْسَ له حَرْفٌ فيهما خاصٌّ به بل هو مكوَّن من حَرْفَي G و N. وقد عُرِّبَ قديمًا في المصطلحات اليونانية بمركَّب عربي هو «غن» مثال ذلك تعريب *γναφάλλιον* (*gnaphállion*) و *μάγνησια* (*magnésia*) و *μαγνήτης* (*magnêtês*) بـ «غَنَافَالِيُون» و «مَغْنِيسِيَة» و «مَغْنَاطِيس». أمَّا في اللغات الحديثة فإنه أَصْبَحَ يُنْطَقُ بما يُوَافِقُ المركَّبَ العربيَّ «نِي» ، إلَّا أنَّ الغالبَ في تعريبه هو مُركَّبُ «غن» ، مثالُ ذلك تعريبُ *gnathocerus* و *gneiss* و *magnolia* بـ «غَنَاتُوقِيرُوس» و «غَنِيس» و «مَغْنُولِيَة». لذلك فإنَّ هذا المُركَّبَ يُعَرَّبُ بـ «غن» ، إلَّا ما اشتهرَ تعريبه بالتون المزيدة يَاءً فإنه يحتفظ به مثل «مَسْنُون» (*Massignon*) ، مثال ذلك تعريبُ *gnathaltis* بـ «غَنَّثَلْتِيس» و *gnathidium* بـ «غَنَّثِيدُيُوم».

3-2-3 : مُركَّبُ Ph :

هذا المركَّبُ لاتينيّ ، وهو يطابقُ حَرْفَ «في» (PH=Φ) اليونانيّ ، ويطابقُه في العربيّة حرفُ الفاء. وقد عُرِّبَ قديماً وحديثاً بحرفِ الفاء في العربيّة ، مثالُ ذلك في القديم تعريب (phalaris) φαλαρίς و (phlegmôn) φλεγμων و (phlomos) φλόμος بـ «فَالرِّيس» و «فَلغمُون» و «فُلومُس» ، وفي الحديث تعريبه في phénédine و phénol و phosphore بـ «فَندين» و «فَنول» و «فُصفُور».

لذلك فإنّ هذا المركَّبُ يُعرَّبُ بحرفِ الفاء. مثالُ ذلك تعريبُ phacella بـ «فَقَلَّة» و phacosis بـ «فَقُسيّس» و phenone بـ «فَنون».

4-2-3 : مُركَّبُ Sh :

هذا المُركَّبُ غالبٌ في اللّغة الانجليزية ، وهو يطابقُ المركَّبَ الفرنسيّ Ch وحرفَ الشين في العربيّة ، وبه يعرَّب في الحديث. مثال ذلك تعريبُ shadduk و shortia بـ «شَدوك» و «شُرّيّة».

لذلك فإنّ هذا المُركَّبُ يُعرَّبُ بحرفِ الشين. مثالُ ذلك تعريبُ shells بـ «شَلّس» و shigellose بـ «شِغْلوس».

5-2-3 : مُركَّبُ TH :

هذا المركَّبُ لاتينيّ ، يرسمُ به الحرفُ اليونانيّ «ثينا» (TH=Θ) ، وليس للمركَّب اللاتينيّ نفس نطق الحرفِ اليونانيّ إذ اللاتينيّ يطابق في النطق حرفَ «الثاء» في العربيّة بينما يطابق اليونانيّ حرفَ «الثاء» ، وهو في الفرنسيّة اليوم يطابقُ اللاتينيّ القديم بينما في الانجليزية يطابق اليوناني. إلّا أنّه في الانجليزية يطابق في بعض المواضع حرفَ «الذال» في العربيّة أيضاً. وقد عرِّب في القديم المصطلحات اليونانية بحرفِ الثاء ، مثالُ ذلك تعريبُ (thaliêtron) θαλίητρον و (thymbra) θύμβρα و (thymos) θύμος بـ «ثَاليطْرُون» و «ثِمْبَرَا» و «ثُومُس». أما المحدثون فقد اختلفوا بين تعريبه بالثاء وبالهاء. إلّا أنّ التزعة الغالبة عندهم - تنظيراً وتطبيقاً - هي تعريبه بالثاء. مثالُ ذلك تعريبُ thallium و thrinax

و thrips بـ «ثاليوم» و «إثرينكس» و «ثريس» .
 لذلك فإن هذا المركب يُعرَّب بحرفِ التاءِ المثلثة. مثال ذلك تعريبُ
 thallin بـ «ثَلِّين» و theolin بـ «ثِيلين» و thermodin بـ «ثَرْمُدين» .

4 - الملاحق :

4-1 : لوحات بيانية لطرق تعريب الأصوات الأعجميّة الصّامته الواردة في هذه المنهجية .

4-1-1 : الصّوامت المفردة :

أمثلة	العربيّ	اليونانيّ	اللاتيني	
Banksia	بَنْكِسِيّة	ب	B	1
Callicarpa	قَلْبِقَرْبَة	ق	K	2
Dahlia	دَهْلِيّة	د	Δ	3
Fucus	فُوْقُس	ف	(Φ)	4
Gourme	غُورَم	غ	Γ	5
Hakéa	هَاكِية	هـ	—	6
Jacaranda	جَقَرَنْدَة	ج	—	7
Kalmie	كَلْمِيّة	ك	(K)	8
Lamium	لَمْيُوم	ل	Λ	9
Mahonia	مَهْنِيّة	م	M	10
Nagana	نَغَانَة	ن	N	11
Pargus	بَغْرُوس	ب	Π	12
Quinine	كَيْنين	ك	—	13
Rafnia	رَفْنِيّة	ر	P	14
Sequoia	سَكْوِيّة	س	Σ	15
Trachyte	تَرَاخِيْت	ت	T	16
Vigna	وَغْنَة	و	—	17
Watsonia	وَتْسُونِيّة	و		18
Xylose	إِكْسِيلُوس	كس	Ξ	19
Zymase	زِيْمَاس	ز	Z	20

2-1-4 : الصّوامت المركّبة :

أمثلة	العربيّ	اليونانيّ	اللاتينيّ	
C'horizema	خ	κ	Ch	1
Gnathion	غن	γ ν	Gn	2
Philadelphus	ف	φ	Ph	3
Shadduk	ش	-	Sh	4
Thamnium	ث	θ	Th	5

3-1-4 : لوحة بيانية للأصوات العربيّة الصّامتة :

1-3-1-4 : المفردة :

الأمثلة	اليونانيّ	اللاتينيّ	العربيّ	
	Π Β	P, B	ب	1
	T	T	ت	2
تنظر اللوحة الأولى : 1 1 4 ، واللوحة الثانية : 2 1 4 .	Θ	TH	ث	3
		J	ج	4
	X	CH	خ	5
	Δ	D	د	6
	P	R	ر	7
	Z	Z	ز	8
	Σ	S	س	9
		SH	ش	10
	τ	G	غ	11
	Φ	PH, F	ف	12
	K	C	ق	13
		Q, K	ك	14
	Λ	L	ل	15
	M	M	م	16
	N	N	ن	17
		H	هـ	18
		W, V	و	19

2-3-1-4 : المركبة :

	العربي	اللاتيني	اليوناني	الأمثلة
1	غن	GN	ΓN	تنظر اللوحة الأولى : 1-1-4 ،
2	كس	X	Ξ	واللوحة الثانية : 2-1-4 .

2-4 : لوحات بيانية لطرق تعريب الأصوات الأعجمية الصامتة في المحاولات السابقة :

1-2-4 : لوحة مقارنة بين القدماء والمحدثين⁽¹⁾ في نقل الصوامت :

العدد	الصوت الأعجمي	طريقة نقله حسب قرارات مجمع اللغة العربية ⁽²⁾	طرق نقله حسب القدماء ⁽³⁾	الصوت المطرد ⁽⁴⁾
1	J	ي (الالمانية) ج (الفرنسية) خ (إسبانية)	ج . ي . ء . ز . ش .	ح
2	P	پ	ب . ف . م .	ب
3	V	ف	ب . ف . و . ق . غ . ي	ب
4	C	س . ك .	ق . ك . ج . خ . س . ف . ش .	ق
5	H	هـ	ء . هـ . ح . و . (-) ⁽⁵⁾	ء
6	K	ك	ك . ق . خ .	ك
7	Q	ك	ق . ك .	ق
8	T	ت	ط . ت . ث . د . س . ذ .	ط
9	W	و . ف .	و . غ . ب . د . ف .	و
10	X	كس . ك . س . كز . خ .	ش . قس . كس . ج . ز . سك ، قش . كص .	ش
11	Z	ز . تر .	ز . س . ج . ط . ص .	ز

ملاحظات :

- (1) اعتمدنا من المحدثين مجمع اللغة العربية بالقاهرة (2) اعتمدنا قرارات المجمع في المرحلة الثانية .
- (3) أوردنا الحروف العربية مرتبة حسب تواترها وسبها في اللوحة الإحصائية الجماعية لمحاولات القدماء - أبي جعفر أحمد ابن الحزّار والشريف الإدريسي وأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن البطار - في نقل الأصوات الساكنة (ينظر : إبراهيم بن مراد : المعرب الصوتي ، ص 221) .
- (4) ذكرنا الحروف الأكثر اطراداً وسبها عند القدماء . (5) العلامة (-) تعني حذف الحرف من الكلمة . المصدر : إبراهيم بن مراد . المعرب الصوتي ، ص 229 .

4-2-2 : لوحة في تعريب الصّرامت الأعجمية في محاربة أمين الملوّف :

ملحوظات الملوّف العامة	أمثلة	كيفية نقله المطبعة	نقله العربي القديم	الحرف الأوروبي	الحرف اللاتيني	الحرف اليوناني
إذا أُلحق بـ «e» أو «i» ينعطن جيمًا	(Logos) لورغوس	خ	خ . ج	G	G	γ (غدا)
الدّال أصبح	أوزيمّا (Oedema) الإسكندر ثيمس (Thymus)	ذ . د	ث . ت	D TH	D TH	δ (دنيا) θ (ثيتا)
في الألفاظ ذات الأصل اليوناني تقطّ	القَيْطَال (Kaphale) الكرّز (Cerise)	ك . خ		c, c «e, i» CH	C	K (ك)
في الألفاظ اللاتينية	قيصر (Cicero) (Cesar) كيكرون	ك . خ		c, c, «e, i» CH	C	
دخل اللفظة بداية من القرن الرابع عشر	يوسوس (Jesus) يسوع	ي		J		
لم يجر العرب القدامى على ذلك دائماً	هوميروس (Homerus)	ه	ه . هـ	H	H	علامة قبل حرف نغمة
يجوز تعريبه بـاء كذلك لا بأس بـ يتر يعقبها :	قبرس (Cyprus)	ق . ب	ق . ب . ي	Y	Y	حرف نغمة لاسماء في حصة نقل لاسماء في ON : حتى يـ O تتعي X (أخي)
أرسطو	مِنْخَلِيّة (Melancholia)	خ	خ . ح . ث . د		CH	
يجب أن تكتب كلها بالسين لا بالثاني	مِنْخَلِيّة : بلاسم : انجركا	خ				لاسماء في ثيونيتية ولاتينية تكتب كـ تتحقّق

3-2-4 : لوحة في نقل الصّوامت في محاولة أحمد عيسى :

أمثلة	العربي	الأعجمي	
برنيقا (Bérénice)	ب	B	1
قوقلادس (Cyclades)	ق (س) ⁽¹⁾	C	2
خيوس (Chios) ، كما فيطوس (Chamaepitus)	خ ، ك ، (ش) ⁽²⁾	CH	3
ذيوجانس (Diogène) ، مادة (Médie)	د ، ذ ⁽³⁾	D	4
فستوس (Festus)	ف	(PH)F	5
غالاتيا (Galatia) .	غ (ك ، ق ، ج) ⁽⁴⁾	G	6
أوميروس (Homère) .	أ ، (هـ)	H	7
يوليانوس (Julianus) .	ي	J	8
قيناساؤن (Kinéseon) .	ق ، (كـ)	K	9
الأس (Hélis) .	ل	L	10
مانالاوس (Ménélaus) .	م	M	11
نارون (Néron) .	ن	N	12
فورفوريوس (Porphyrius) .	ف ، (ب) ⁽⁵⁾	P	13
قوزيقس (Cyziqie) .	ق	Q	14
روفس (Rufus) .	ر ، (ل) ⁽⁶⁾	R	15
سقراط (Socrate) ، صقلاب (Sclave) ،	س ، ص ، ش	S	16
اقريطش (Crètes) .			
طاطي (Tati) .	ط ، (ت)	T	17
ثاودورس (Théodorus) .	ث ، (ط) ⁽⁷⁾	TH	18
سوزيانوس (Sévérianus) ، ييطاليوس (Vitallius) .	و ، ب ، (أ)	V	19
(يعامل في الغالبة معاملة V) .	و	W	20
انكساغورس (Anaxagoras) ، دقس (Dux) .	كس ، قس	X	21
زينون (Zenon) .	ز	Z	22

ملاحظات :

- (1) ينقل (C) سينا إذا كان نطقه كذلك في لفته .
- (2) ينقل (Ch) شينا إذا كان نطقه كذلك .
- (3) ينقل (D) ذالا إذا كان أصل المصطلح يونانيا ودالا إذا كان الأصل غير يوناني .

- (4) يجوز نقل (G) كافًا وقافًا وجيمًا بناء على خاصيته في اللّعة .
 (5) تقلب (P) باء عربية عندما يلزم التحفيف .
 (6) يجوز قلب (R) لامًا في العربية .
 (7) إذا تقدم حرف (Th) حرفٌ لسانيّ مثل (S) وكلاهما له صغير ينقل طاء .
 المصدر: أحمد عيسى : التهذيب في أصول التعريب (سنة 1923) ، صص 131-143 .

4-2-4 : لوحة في نقل الصّوامت في محاولة محمّد شرف :

الأعجميّ	العربيّ	أمثلة
1 C	ك ، ق	كرمين (Carmin) ، قَرْدُوس (Cardus) .
2 CH	ك ، خ ، ش	كينولين (Chinolin) ، خريسولين (Chrysolin) ، شيكو (Chico) .
3 D	د ، ذ	ذهلين (Dahlin) ، أوذما (OEdema) .
4 G	ج ، غ ، ح	أجار-أجار (Agar-Agar) ، غفرانه (Ganhhrana) ، جيولوجية (Geology) .
5 H	ه ، أ	هالوجين (Halogen) ، ايدراستين (Hydrastin) .
6 J	ي ، ج	يطروفا (Jatropha) ، جنور (Jaguar) .
7 K	ك ، ق	لوكيميا (Leukemia) ، قليديوم (Kalidium) .
8 P	پ	پيسين (Pepsin) .
9 PT	پت	پتيالين (Ptyalin) .
10 Q	ق	قطرون (Quadroon) .
11 S	س ، ص ، ر ، ش	سفرنين (Saffranin) ، صادية (Sadism) ، روزولين (Rosoline) ، إشفور (Isospore) .
12 T	ط ، ت	ططرة (Tetra) ، تامس (Tamus) .
13 V	ف ، و	سلفيول (Salviol) ، ورنيش (Varnish) .
14 X	ز ، كس	زانئين (Xanthir) ، أوكسيجين (Oxygen) .

المصدر: محمّد شرف . معجم العلوم الطبية والطبيعية (سنة 1926) ، صص 26-30 من المقدمة .

5-2-4 : لوحة في تعريب الصَّوَامِيتِ في محاولة مجمع اللِّغة العربية بالقاهرة :

أُمثلة : عربية ولا تينية	الحرف العربي الموافق له	الحرف اللاتيني	الحرف اليوناني	
أرقاديا (Arcadia) قورية ، قوريانة (Cyrene)	ق	C, K	κ K	1
خيوس (Chios)	خ	CH	χ X	2
مقدونية (Macedonia)	د ، (ذ) °	D	δ Δ	3
فستوس (Festus)	ف	F	φ Φ	4
ماغرا (Mega ra)	غ ، (ج)	G	γ Γ	5
هرقلس (Heracles)	ه ، أ	H	η H	6
يوليوس (Julius)	ي	J		7
هيبوليتوس (Hyppolitus) فوغمالون (Pygmalion)	ف ، ب	PP, P	Π, Π Π	8
قوينطوس (Quintus)	(ق)	Q		9
سقراط (Socrates)	س ، (ش ، ص)	S	σ Σ	10
طييطوس (Titus)	(ط)	T	τ T	11
ثاليس (Thales)	ث	TH	θ Φ	12
وطليليوس (Vitellius)	و	V		13
انكساغوراس (Anaxagoras)	كس	X	ξ Ξ	14
لويبا (Lybia)	و	Y	υ Y	15
زوروس (Zeus)	ز	Z	ζ Z	16

• الحروف الموجودة بين قوسين () تفيد الرسم القديم للحرف ، عند النقلة العرب القدامى .

المصدر ابراهيم بن مراد . المعرب الصوتي ، ص 218 .

4-2-6 : لوحة في تعريب الصّوامت في محاولة مجمع اللّغة العربية :

الحرف الاغريقي أو اللاتيني	النطق العربي الموافق
1	J ي (بالألمانية) ، ج (بالفرنسية) ، خ (بالإسبانية) .
2	CH تش (بالانكليزية) ، ش ، خ (بالألمانية) ، ك .
3	P پ
4	V ف
5	C س ، ك
6	Gn ني
7	H هـ
8	K ك
9	PH, Φ ف
10	Q ك
11	T ت
12	TH, Θ ث ، ذ
13	W و ، ف
14	X كس ، ك ، س ، كز ، خ .
15	Z ز ، تز .
16	X خ
17	Ψ پس

تمثّل هذه اللوحة محاولة المجمع في مرحلة ثانية ، فهي تكملة وتطوير لمحاولته في مرحلتها الأولى (التي صغّلهاها في اللوحة السابقة)

المصدر : ابراهيم بن مراد : المعرّب الصوتي ، ص 219 .

4-2-7 : لوحة في تعريب الصوامت في محاولة الشهابي :

ملاحظات الشهابي العامة	أمثلة	الحرف العربي الموافق له	الحرف اللاتيني	الحرف اليوناني	
سواء ورد في اسم يوناني أم أو لاتيني	أركاديا (Arcadia) لوقيا (Lycie) أفريقية (Afrike)	ق	KC	K (كبا)	1
سواء ورد في اسم يوناني أو لاتيني	خلفيس	خ	CH	χ (خي)	2
إلا فيما عرّبه العرب بالذال المعجمة		د	D	δ (دلا)	3
	أفرنسة (France)	ف	F	φ (في)	4
إلا فيما عرّبه العرب بالحيم	استاعيرا (Stagira)	غ	G	γ (غما)	5
إلا فيما عرّبه العرب بالالف	هرمس (Hermes)	ه	H	ε (هـ)	6
	يويتر (Jupiter)	ي	J		7
يرسم به إذا كان مشدداً (pp) أو سقه حروف ساكن ، وفيما عرّبه العرب بالباء	فلوطرخوس (Plutarchus)	ف	P	Π	8
	قونطوس (Quintus)	ق (١)	Q ^(u)		9
إلا إذا غلب رسمه صادا أو شيئا عند العرب	سقراط (Socrates)	س	S	σ (سغما)	10
لغلبة استعماله هكذا عند العرب	استاطيوس (Statius)	ط	T	τ	11
	قثرون (Cithaeron)	ث	TH	θ (ثتا)	12
	ولريانيوس (Valerianus)	و	V		13
بسكون الكاف	انكساقوراس (Anaxagoras)	اكس	X	ξ (إيكسي)	14
	لوقيا (Lycie)	و	Y	υ	15
	زنون (Zenon)	ز	Z	ζ	16

المصدر : ابراهيم بن مراد : المعرب الصوتي ، ص 216.

4-2-8 : لوحة في تعريب الصّوامت اليونانية في محاولة محمود
السلاموني :

الحروف اليونانية	الحروف الصغيرة	أسماء الحروف باللاتينية	أسماء الحروف بالعربية	الحروف العربية
				المقابلة
B	β	Beta	بيتا	الباء
Γ	γ	Gamma	جامّا	الجيم
Δ	δ	Delta	ديلتا	الدال
Z	ζ	Zeta	زيتا	الزاي
Θ	θ	Theta	ثيتا	الثاء
K	κ	Kappa	كابّا	الكاف
Λ	λ	Lambda	لامبدا	اللام
M	μ	Mu	مو	الميم
N	ν	Nu	نو	النون
Ξ	ξ	Xi	إكسي	ينطق كُس بسكون الكاف
Π	π	Pi	بي	(الهاء)
P	ρ	Rho	رو	الراء
Σ	σ, ς	Sigma	سيجما	السين
T	τ	Tau	تاو	الثاء
Φ	φ	Phi	في	الفاء
Χ	χ	Chi	خي	الخاء
Ψ	ψ	Psi	إبسي	ينطق پُس بسكون (الهاء)

ملاحظة : ليس في اليونانية حرف جامد يقابل حرف الهاء في العربية ، ولكن هناك علامة مثل صوت هذا الحرف.

المصدر : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 29 (1972) ، ص 103.

4-2-9 : لوحة في نقل الأصوات اللاتينية الصامتة في محاولة السلاموني :

الحروف العربية المقابلة والأصوات المقترحة	الحروف الجامدة	
	الكبير	الصغير
الباء	B	b
الكاف	C	c
الذال	D	d
الفاء	F	f
الجيم (غير المعطشة)	G	g
الهاء	H	h
(الياء)	I, J	i, j
(الكاف)	(K	k)
اللام	L	l
الميم	M	m
النون	N	n
(الباء)	P	p
الكاف	Q	q
الراء	R	r
السين	S	s
التاء	T	t
واو أو فاء بثلاث نقط	V	u (v)
تنطق كس بسكون الكاف	X	x
الزاي	Z	z
الحروف المركبة		
الكاف	Ch	ch
الفاء	Ph	ph
التاء	Th	th

4-2-10: لوحة في نقل الأصوات الانغليزية الصّامتة في محاولة محمود إيتيم :

أمثلة	العربي	الانغليزي	
	ب	B	1
كابوت (Cabot) ، سينا (C'inna)	ك ، س	C	2
تشرشل (C'hurchill) ، كريستي (C'hristie) ، باخ (Bach)	تش ، ك ، خ	Ch	3
	د	D	4
جورج (George) ، غوركجي (Giorki)	ج ، غ	G	5
	هـ	H	6
	ج	J	7
	ك	K	8
	خ	Kh	9
	ل	L	10
	م	M	11
	ن	N	12
	ب	P	13
فيليب (Philip)	ف	Ph	14
	ك ، ق	Q	15
	ر	R	16
	س ، ز	S	17
شو (Shaw) شيلينغ (Schilling)	ش	Sch, Sh	18
	ت	T	19
تاتشر (Thatcher) ، رذرفورد (Rutherford) ، طومسون (Thomson)	ث ، ذ ، ط	Th	20
	ف	V	21
والث (Walt) ، وود (Wood) ، وينتر (Winter)	و ، و ، و	W	22
اكسيس (Axix) ، زيروكس (Xerox)	كس ، ز	X	23
	ز	Z	24

المصدر: مايكل غورمان فواعد الصهرسة الانغلو الامريكيه ، (الطبعة الثالثة) ، ترجمه محمود إيتيم ،
د. 1 ، جمعيت المكنات الأردنيه ، عمان ، 1981 ، صص 871 877

4-2-11 : لوحة في الشفرة العربية الموحدة :

					0	0	1	1	1	1
					1	1	0	0	1	1
					0	1	0	1	0	1
					2	3	4	5	6	7
0	0	0	0	0	SP	0	هـ	ذ	-	...
0	0	0	1	1	!	1	.	ر	ف	...
0	0	1	0	2	"	2	٢	ز	ق	...
0	0	1	1	3	#	3	ا	س	ك	...
0	1	0	0	4	¤	4	و	ش	ا	...
0	1	0	1	5	%	5	!	ص	م	...
0	1	1	0	6	&	6	د	ض	ن	...
0	1	1	1	7	'	7	ا	ط	د	...
1	0	0	0	8)	8	ب	ظ	و	...
1	0	0	1	9	(9	ة	ع	ى	...
1	0	1	0	10	*	:	ت	غ	ي	...
1	0	1	1	11	+	:	ز	ج]	...
1	1	0	0	12	.	>	ج	\	...	
1	1	0	1	13	-	=	ح	[...	{
1	1	1	0	14	.	<	خ	^	...	-
1	1	1	1	15	/	?	د	-	...	DEL

مصادر المنهجية ومراجعها:

1- العربية والمعربة:

- 1- ابن البيطار (ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد): «تفسير كتاب دياسقوريدوس»، مخطوطة الحرم المكي، رقم 36 (2)، طب، 38 ورقة.
- 2- ابن البيطار: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، ط 1، بولاق، 1291 هـ / 1874 م (أربعة أجزاء).
- 3- ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان): «تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس»، مخطوطة المكتبة الوطنية بمدريد، رقم 4981، (11 ورقة).
- 4- ابن مراد (إبراهيم): «التداخل اللغوي والثاني في كتاب الاعتماد لابن الجزار القيرواني»، حوليات الجامعة التونسية، 22 (1983)، ص ص 35-164؛ ويوجد نص البحث منشورًا في هذا الكتاب، ص ص 25-153.
- 5- ابن مراد (إبراهيم): «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، (جزآن، 353 + 956 ص).
- 6- ابن مراد (إبراهيم): «المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة»، ط 1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978، (235 ص).
- 7- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد الحسّاني، الشريف): «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ط 1، رومة - نابلي، 1970 - 1976 (سنة أجزاء).
- 8- أرسطوطاليس: «طبائع الحيوان»، ترجمة يوحنا بن البطريق، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط 1، الكويت، 1977 (563 ص).
- 9- أرسطوطاليس: «فن الشعر»، ترجمة أبي بشر متى بن يونس القنّائي، تحقيق عبد الرحمن بدوي (مع ترجمة جديدة أنجزها المحقق من اليونانية، مع تحقيق أيضًا لشرح الفارابي وابن سينا وابن رشد)، ط 2، بيروت، دار الثقافة، 1973 (261 ص).
- 10- أرسطوطاليس: «في كون الحيوان»، ترجمة يوحنا بن البطريق، تحقيق يان بروخمان (J. BRUGMAN) ويونان دروسارت لولوفس (H. J. Drossaart LULOFS)، ط 1، ريل، لندن، 1971 (287 + 71 ص).
- 11- التونسي (محمد بن عمر): «الشنور الذهبية في الألفاظ الطبية»، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم 1641 (599 ورقة).

- 12- دياسقوريدوس (بدانيوس - العين زربي) : «المقالات الخمس» ، ترجمة اصطف بن بسيل وحنين بن اسحاق ، تحقيق قيصر دبلار (C. DUBLER) والياس تراس (E. TERES) ، ط 1 ، تطوان (المغرب الأقصى) ، 1957 (626 + 180 ص).
- 13- السلاموني (محمد محمود) : «دراسة تفصيلية في كتابة الاعلام الاغريقية والرومانية بحروف عربية» ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 29 (1972) ، ص ص 97-146.
- 14- شرف (محمد) : «معجم العلوم الطبية والطبيعية» (انجليزي عربي) ، ط 2 ، بيروت / بغداد (بدون تاريخ ، وقد صدرت الطبعة الأولى في القاهرة سنة 1926) ، (971 + 42+12 ص).
- 15- الشهابي (الأمير مصطفى) : «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث» ، ط 2 ، دمشق ، 1965 (219 ص).
- 16- الشهابي (الأمير مصطفى) : «معجم الألفاظ الزراعية» ، (فرنسي - عربي) ، ط 3 ، بيروت ، 1983 (وقد صدرت الطبعة الأولى سنة 1943 بدمشق) ، (694 + 98 ص).
- 17- عيسى (أحمد) : «التهديب في أصول التعريب» ، ط 1 ، القاهرة ، 1923 ، (148 ص).
- 18- عيسى (أحمد) : «معجم أسماء النبات» (لاتيني فرنسي انجليزي عربي) ، ط 1 ، القاهرة ، 1930 ، (227 + 64 ص).
- 19- العافقي (أبو جعفر أحمد بن محمد) : «كتاب الأدوية المفردة» ، مخطوطة الخزانة العامة للوثائق بالرباط ، رقم ق 155 (200 ورقة).
- 20- غالب (ادوار) : «الموسوعة في علوم الطبيعة» ، ط 1 ، بيروت ، 1965 - 1966 (ثلاثة أجزاء).
- 21- غورمان (مايكل) : «قواعد الفهرسة الأنجلو الأمريكية» ، (الطبعة الثانية) ، ترجمة محمود إيتيم ، ط 1 ، جمعية المكتبات الأردنية ، عمان ، 1983.
- 22- كليرفيل (ألكس) : «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» ، ترجمه من الفرنسية مرشد خاطر وصلاح الدين الكواكبي وأحمد حمدي الخياط ، ط 1 ، دمشق ، (الجامعة السورية) ، 1956 (960 ص).
- 23- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية (التي أقرها المجمع في ثلاثين عامًا) ، أخرجها وعلّق عليها محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين ، ط 1 ، القاهرة ، 1963 (201 ص).

- 24- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، ط 1 ، القاهرة ، 1957 - 1964 (في ستة أجزاء).
- 25- المعلوف (أمين) : «تعريب الأسماء الأعجمية» ، مجلة المقطف 38 (1911) ، ص ص 561-565 ، و 39 (1911) ، ص ص 56-59.
- 26- المعلوف (أمين) : «معجم الحيوان» (انجليزي عربي) ، ط 1 ، القاهرة 1932 (271 + 17 ص).
- 27- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» ، الجزء الخامس : معجم مصطلحات علم النبات ، ط 1 ، دمشق 1978 (397 ص).
- 28- المواصفة العربية رقم 449 : «الشفرة العربية الموحدة».

2- الأعجمية :

- 1 — BAILLY (Anatole): *Dictionnaire Grec-Français*, 20^e éd., Paris-Hachette, 1963 (2230 p.).
- 2 — CART (Adrien), LAMAISSON (Jacques) et NOIVILLE (Roger): *Grammaire Latine*, éd. de 1977, Paris (194 p.).
- 3 — DUBLER (César): *La «Materia Medica» de Dioscorides, Transmission medievale y renacentista*, 1^{re} éd. Barcelona-Tetuan, 1952-1959 (6. vol.).
- 4 — DUVIOLS (Marcel), VILLEGIER (Jean): *Grammaire Espagnole*, éd. de 1979, Paris (302 p.).
- 5 — EDRISI (Le Chérif): *Géographie d'Edrisi*, trad. française par P. Amédée Jaubert, 1^{re} éd. Paris, 1836-1840 (2 vol.).
- 6 — GAFFIOT (Felix): *Dictionnaire illustré Latin-Français*, 2^e édition, Paris, 1937 (1720 p.).
- 7 — HAMZAOUI (M. Rachad): *L'Académie Arabe de Damas et le problème de la Modernisation de la Langue Arabe*, 1^{re} éd., Leiden, E.J. Brill, 1965 (84 p.).
- 8 — HAMZAOUI (M. Rachad): *L'Académie de Langue Arabe du Caire, Histoire et Œuvre*, 1^{re} éd., Tunis, 1975 (661 p.).
- 9 — IBN EL-BEITHAR: *Le Traité des Simples*, Traduction française par Lucien Leclerc, 1^{re} éd., Paris, 1877-1883 (3 vol.).
- 10 — SIMONET (Francisco Javier): *Glosario de Voces Ibericas y Latinas usadas entre los Mozarabes*, 1^{re} éd., Madrid, 1888 (CCXXXVI + 628 p.).

نظراتُ في

«كشَفُ الخصُوصِيَّاتِ المِجْمِيَّةِ في فرنسِيَّةِ إفريقيا السُّوداءِ»

Inventaire des particularités lexicales du français en Afrique Noire, par: Equipe IFA (AELIA), 1^{re} éd. AUPELF, Paris, 1983 (LIII + 551 p.).

هذا مُعْجَمٌ فرنسيٌّ من نَوْعٍ خاصٍّ ، فقد جمعت فيه الألفاظُ «الفرنسيَّة» المستعمَلة في بلدان إفريقيا السُّوداءِ الفرنكفونية ، المُتميِّزة بخصُوصِيَّاتِها عن اللُّغة الفرنسيَّة المعيارية ، في مستويَّاتِ المُعْجَمِ والدَّلالة والنَّحو والصَّرف . وهو ثَمرة سنواتٍ عديدة من البَحْثِ الميداني الذي اعتمدَ استقراءَ المكتوبِ والمقول منطلقاً ، في اثني عشر بلدًا إفريقيًّا فرنكفونيًّا ، هي ساحِلُ العَاج والطوغُو وبنين والتشاد والسنغال والنيجر ورُوْنْدَة وإفريقيا الوُسْطى والكاميرون والزاير ومالي وفولتا العُلْبَا . وقد اشترك في هذا الجُهد لسانِيون عديدون متخصِّصون في اللُّغات الإفريقية ، منهم الأفاقة الخُلص ومنهم الفرنسيون ، قد بَلَغَ عدَدُهم التَّسْعَةَ عَشَرَ باحِثًا . وقد كان العَمَلُ في بداياته فرْدِيًّا يقوم به بعضُ الباحثين المعنَّين بـ «الجهويَّات اللغويَّة» في إفريقيا ، فرَادَى ، أو بعضُ المراكز اللسانية والجامعات الإفريقية . ثم توحَّدت تلك الجهودُ جميعًا ضمَّنَ فريق عَمَلٍ سَمِّي «فريق كَشَفِ الفرنسيَّة في إفريقيا» (IFA) ، تابع لجمعية الدِّراسات اللسانية ضمَّنَ الثقافات الإفريقية ، (AELIA) ، وهي جمعية علميَّة لسانية فرنسيَّة تُعنى بدراسة اللُّغات الإفريقية ،

وقد أصدرت هذه الجمعية نماذج أولى من هذا المعجم بين 1980 و 1982 شملت في جزء أول حرفي A و B (1980) ، وفي جزء ثان حروف F-C (1981) ، وفي جزء ثالث حروف O-G (1982) . إلا أن هذه الأجزاء الأولى قد تبين فيها النقص ، فأعيد فيها النظر وأتمت مواد بقية حروف المعجم ، فكان العمل كله في صورته النهائية في هذا المعجم الذي نقلد.

يتتمي هذا المعجم إذن إلى ما يمكن تسميته «معجم الجهويات اللغوية» ، وهي معاجم تختلف - بالنسبة إلى الفرنسية - عن «معاجم اللهجات» ، إذ اللهجات يتكلمها فرنسيون ، في فرنسة خاصة ، أما «الجهويات» (régionalismes) فهي مستويات اللغة الفرنسية كما تتكلم خارج فرنسة ، في البلدان الفرنكفونية التي تتخذ اللغة الفرنسية لغة رسمية.

يشتمل الكتاب - بالإضافة إلى متن المعجم - على مقدمتين : الأولى (صص XV-XXXV) كتبها وليّ بال (Willy BAL) رئيس المجلس العلمي المشرف على مشروع «الكشف» ؛ والثانية كتبها السيدة دنيال رسله ليتين (Daniele RACELLE-LATIN) (صص LIII-XXXVIII) منسقة المشروع . والمقدمة الأولى عامة قد وضح فيها صاحبها «فلسفة» العمل المنجز وأهميته والأعمال الأساسية التي سبقته والراحل التي مر بها في الإنجاز . وقد دافع في جزء مهم من مقدمته على قيمة هذا العمل بالنسبة إلى اللغة الفرنسية ، راداً ردوداً مباشرة وضميمة على الصقويين من اللسانيين الذين يتمسكون بفصاحة اللغة الفرنسية المعيارية - أو المركزية - وصفائها ويعتبرون تداخل مستويات لغوية أخرى بها ، وخاصة اللهجات المحلية والجهويات اللغوية ، ضرباً من المسخ والتجهين . فاللهجات المحلية والجهويات اللغوية من شأنها - في نظر صاحب المقدمة - أن تثرى رصيد الفرنسية المعيارية المعجمي ، ثم إن اللغة الفرنسية في نظره لغة كونية ذات امتداد مكاني جغرافي واسع ، في البلدان الفرنكفونية . وذلك الامتداد من شأنه أن يخلق التنوع في اللغة الواحدة ، ومن حق ذلك التنوع أن يلغى به فيهم بمستويات اللغة الواحدة المختلفة ، ومن ذلك كانت ضرورة الاهتمام بالخصوصيات المعجمية في فرنسية

إفريقيا السوداء ، فهي ألفاظ فرنسية مخضّ - وإن اختلفت عن ألفاظ الفرنسية المعيارية وحطّمت مقاييسها من حيث الدلالة والنحو والصرف والأصوات - لها حق الوجود والبقاء في المعجم الفرنسي باعتبارها جزءاً منه وليست خارجة عنه . وهذا الموقف لا يخلو في الحقيقة - في جانب منه - من مبالغة وتعسف . فهو

يصحّ الصحة كلّها على «جهويات الفرنسية اللغوية» في المناطق الفرنكفونية التي تتكلّم فيها الفرنسية لغةً طبيعيةً مثل الكيبك (Québec) بكندا والمناطق الفرنسية اللغة في بلجيكة وسويسرة واللّكسنبورغ ، والجهويات اللغوية فيها جهويات فرنسية طبيعية بحكم تأثر الفرنسية فيها بطبقات لغوية مجاورة تتولّد عنه خصوصيات في مستويات المعجم والدلالة والصرف والنحو والأصوات . أما البلدان الفرنكفونية الإفريقية فذات وضعيات لغوية تختلف اختلافاً جذرياً عن المناطق الفرنكفونية السابق ذكرها . فالفرنسية فيها ليست لغةً طبيعيةً بل هي لغة دخيلة على لغات إفريقية وطنية هي اللغات الطبيعية الحقيقية التي لها إمكانيات أن تحلّ محلّ اللغة الفرنسية يوماً ما . وعندئذٍ تصبح الفرنسية لغةً أجنبيةً مثل الذي أصبحته في بلدان المغرب العربي التي ما انفكّ بعض من أهلها يؤلفون وينشرون الصُحفَ والوثائق ويعلمون بالفرنسية . إلا أنّ اختلاف الفرنسية فيها عن الفرنسية المعيارية لا يعتبر من باب «الخصوصيات الجهوية» بل من باب الخطأ اللغوي غير الشائع .

أما مقدّمة السيّد رسالة لثين فقُدّمة منهجية ، قدّمت فيها مادّة المعجم العلمية والمنهجية التي اتّبعت في جمعها ووضعها . أمّا الجَمْعُ فقد طُبّق فيه مقاييس دقيقة إلى حدّ كبير باستقراء مصادر شفوية ومكتوبة - يبلغ عددها 584 - استقراءً علمياً منهجياً قصّد استخراج المتميّز ممّا اعتبر «خصوصيات معجمية» . أمّا الوضعُ فتأثّر بطبيعة المعجم نفسه ، فهو معجم آنيّ قد قصّد به أن يكون معجم لغة أساساً . لذلك فقد سعى المؤلّفون إلى إيراد قدر أقصى من المعلومات اللسانية في كل مدخل معجمي - والمداخل مرتّبة على حروف المعجم الفرنسية - مع تجنب التعاليق الموسوعية في الغالب إلا في المداخل التي تقدّم مصطلحات علمية ، في المواليد خاصّة (أسماء النّبات والحيوان بالخصوص) . وأهمّ المعلومات اللسانية المقدّمة

في جلّ مداخل المُعْجَم هي رَسْمُ اللَّفْظِ المَدْخُلِ الصَّوْتِيّ وَأَصْلُهُ - في حالة الاقتراض خاصّة - وصنْفُهُ النَّحْوِيّ وسِمَاتُهُ الخاصّة - كأنّ يُشارَ إلى أنه قديم أو نادر أو من استعمال فئة خاصّة أو عاميّ أو تاريخيّ... الخ - والمناطقُ الجغرافيّةُ التي يستعملُ فيها وتعريفُهُ اللغويّ المَحْضُ والسياقُ أو السياقاتُ التي ذُكِرَ فيها - وهي شواهدُ من نصوص معيّنة تقوم مقام الأمثلة - ومركّباتُهُ اللفظيّة - إن وُجِدَتْ - ومشتقّاتُهُ ومرادفاته وأضدادُهُ ومجالاتُ استعمالِهِ بتقديم معلومات موسوعيّة عنه .

وانطلاقاً من هذه المنهجية الدقيقة في الوضع يمكن تبيين الجهد الكبير الذي بذلَ في إنجاز هذا المُعْجَم ، والدقّة العلميّة الفائقة المتوخّاة فيه ، وإسهامه العلمي الجيد في إثراء اللسانيّات التطبيقية بصفة عامّة وإغناء فرع من فروع المعجميّة الحديثة لا تزال المواقف منه بين القبول المتحفّظ والرفض المشدّد ، بصفة خاصّة ، ونعني به ما اعتبر في هذا المُعْجَم «خصوصيّاتٍ معجميّةً» .

إلّا أنّ هذا المُعْجَم - رغم الجهود الكبيرة التي بذلت في إعداده وإنجازه - لم يخلُ من الهنات ، وهي في جوهرها هناتٌ منهجيّة ناتجة عن عدم الدقّة أحياناً وعن التقصير في أحيان أخرى ، ونكتفي من تلك الهنات بالإشارة إلى ثلاث .
أولاهما في مستوى الترتيب ، وهي ذاتُ مظهرين . أولهما هو الخطأ في ترتيب المداخل . فالمداخل قد رُتِبَتْ ترتيباً ألفبائياً عادياً على حروف المُعْجَم الفرنسيّة . وقد لاحظنا أنّ هذا الترتيب لم يُتَّبَعْ بدقّة إذ وُضِعَ بَعْضُ المداخل في غير مواضعه . من ذلك أنّ abba-tiré قد وُضِعَ قَبْلَ abba (ص 2) ، وأنّ bantamaré قد وُضِعَ قَبْلَ banquette (ص 41) ، وأنّ bloquer قد وضع قبل bloque (ص 56) .
المظهر الثاني هو عدمُ تقيّد المؤلفين بطريقة موحّدة في إثبات صُور المداخل الشكليّة (graphies) الثانوية ، ذلك أنّ من المداخل ما تتعدّد أشكالُ رَسْمِهِ وطُرُقُ نُطقِهِ ، ومن المفروض أن تُوزَعَ تلك الأشكالُ المختلفة حسب بدايتها في مداخل المُعْجَم - باعتبارها من حيث الرّسمُ مداخلَ مستقلّة - مع الإحالة على المَدْخُلِ الرئيسيّ الذي جمّعت فيه وفسّرت . وقد طبّق المؤلفون ذلك فعلاً ولم يستثنوا إلا

الأشكال الثانوية التي تسبق أو تلحق بملشرة أشكال المداخل الرئيسية . ومن أمثلة ذلك لفظ *achoura* (ص 5) الذي يكتب أيضاً *achour* و *ashura* ، فقد أهمل المؤلفون ذكر *achour* في المداخل لأنه سابق مباشرة من حيث الرسم للمدخل الرئيسي ، لكنهم أثبتوا *ashura* في موضعه (ص 24) مع الإحالة على *achoura* . إلا أن المؤلفين لم يتقيدوا بهذا المبدأ ، فقد أهملوا مداخل ثانوية كثيرة فلم يثبتوها في مواضعها ، من ذلك إهمالهم إثبات *kaménokal* - وقد ورد مع *aménokal* (ص 16) - ومكانه في ص 255 ؛ وإهمالهم *serikari* الوارد مع *askari* (ص 25) ومكانه في ص 428 ؛ وإهمالهم *alafia* الوارد مع *lafia* (ص 270) ، ومكانه في ص 11 ؛ وإهمالهم *n'goumbre* الوارد مع *goumbre* (ص 217) ومكانه في ص 333 ... الخ .

والهنة الثانية في مستوى التعريف ، فقد تقيد المؤلفون بتعريف المداخل تعريفاً لغوياً محضاً ، مع تقديم بعض المعلومات الموسوعية عنها في ملاحظات خاصة كلما اقتضت ذلك طبيعة المدخل الدلالية . إلا أن تقيدهم بالتعريف اللغوي المحض قد أوقعهم في مواضيع كثيرة في السطحية إذ لا يوفى المدخل حقه من التعريف فيبقى مفهومه منقوصاً ويحيط بدلالته الغموض ، من ذلك مثلاً تعريفهم *adji* (ص 6) بأنه «لعبة ذات اثنتي عشرة خانة» ؛ و *cangou* (ص 83) بأنه «وحدة لكيل المشروبات الكحولية» ؛ و *cavacha* (ص 91) بأنه «رقص زايري الأصل» ؛ و *cédi* (ص 91) بأن «وحدة نقدية غائية» ... إلخ . فلا نعتقد أن المؤلفين بهذه التعريفات المقتضبة اقتضاباً شديداً قد كشفوا عن هذه الألفاظ غموضها للقارئ الفرنسي - العادي والمتخصص - والقارئ الفرنكفوني بصفة عامة .

والهنة الثالثة في مستوى أصول الألفاظ ، وإنصافاً للمؤلفين نشير إلى أنهم لم يتخذوا من تحديد أصول الألفاظ مبدأً أساسياً في هذا المعجم . فقد نهت السيدة رسلتين في مقدمتها المنهجية (ص XLVIII) إلى «أن بُعد الكشف الآتي قد جعلنا لا نذكر فيه الإشارات الأصولية بانتظام . وقد ذكرت لغة المدخل الأصلية

الأقربُ كلّما كنّا منها على يقين. وقد تضمّنَ بَنكُ الْمُعْطَيَاتِ [المجمعةُ فيه مادّةُ «الكشف» الأصليّة] قائمةَ معلومات في الأصول. على أنّنا قد رأينا أن من الحكمة الاحتفاظ بصفة خاصّة بالأصول ذات الصّلة باللّغات الإفريقية [فلم تُثبِتْ] قصد تعميق البحث فيها.

إلاّ أن هذا الحذر وإن كان دالاً على حكمة فعلاً تجنباً للوقوع في الوهم والخطأ ليس حُجّة كافية لتبرير النقص الملموس في هذا المُعْجَم في معالجة قضية أصول الألفاظ. فلقد كان بإمكان المؤلفين أن يترثثوا فلا ينشروا المُعْجَم في صورته النهائيّة وكان عليهم الاكتفاء في مرحلة أولى بإصدار النشرات الجزئية في طبعات وقتية تُعرّضُ على باحثين متخصصين في المعجميّة بصفة عامّة وفي اللّغات الإفريقيّة بصفة خاصّة سواء لاستخراج الهنات المعجميّة التي فيه أو للبحث المُعمّق في القضايا المتبقية في وضع هذا «الكشف»، مثل قضية الأصول. ونريد أن نُسهِم معهم في «تعميق البحث» في هذه القضية بالنظر في الأصول العربيّة لبعض ألفاظ هذا المُعْجَم.

تنقسمُ الألفاظ الإفريقيّة ذاتُ الأصول العربيّة في هذا المُعْجَم إلى قِسْمَيْن: أولهما - وهو الأقلّ عدداً - تمثله الألفاظ التي ذُكِرَ أنّها من العربيّة، إلاّ أنّ المؤلفين لم يذكروا الأصلَ العربيّ لأيّ لفظ منها؛ وثانيهما تمثله الألفاظ المهملة التي أغفل المؤلفون ذِكْرَ انتسابها إلى العربيّة، وهي الأكثر عدداً. والقسمُ الأوّل ينقسمُ بدوره إلى صنفين: أولهما صنفُ الألفاظ الظاهرة الانتساب إلى العربيّة، ولا يحيط بها شكّ، مثال ذلك أَلْفَاظُ achoura (ص 5) من «عاشوراء»، و baraka (ص 42) من «بركة»، و bidane (ص 51) من «بيضان»، جمع «أبيض»، و cafre (ص 78) من «كافر»... إلخ. وثانيهما صنفُ الألفاظ التي قيل إنّها من العربيّة لكن نسبتهما إلى العربيّة غير ظاهرة. ويبدو أنّها مقترضة من بعض اللهجات العاميّة المحليّة المجهولة أَلْفَاظُها في المُعْجَم العربيّ - وعندئذٍ يُصبحُ ذكر الأصل العربيّ واللّهجة التي ينتمي إليها ضرورياً - أو من بعض اللهجات البربريّة، والقولُ عندئذٍ بأنّها من العربيّة لا يعدّو أن يكونَ من

باب الوهم ، ونذكر من هذه الألفاظ albéra ومشاكله albéla (ص 11) وقد عرّف بأنه «شكل من التمثيل المسرحي الشعبي باللهجات المحلية مستمد من الأفلام الهندية» ، و mouraye (ص 321) الذي يطلق على «شجرة من فصيلة الأزادرخيتات» و toubab (ص 469) الذي يدلّ على معانٍ عديدة منها «كل إنسان أبيض البشرة ، باستثناء العرب والبربر» و«الإفريقي الذي يتبع طرق الأوروبيين في معيشتهم وسلوكهم» و«اللغة الفرنسية».

والقسم الثاني من الألفاظ ذات الأصول العربية ينقسم إلى ثلاثة أصناف :
أولها تمثل ألفاظ ذات أشكال عربية ولها في العربية ما يناظرها في الاشتقاق والصياغة إلا أنها قد حملت دلالات جديدة فاستعصى علينا تحديد أصولها الدقيقة ، ونذكر من هذه الألفاظ على سبيل المثال magida (ص 288) واشتقاقه من جذر «مجد» العربي ظاهر ، و markouba (ص 300) ونظيره العربي «مركوب» ظاهر أيضاً ، و sourour (ص 440) ونظيره العربي «سرور» واضح كذلك . وهذه الألفاظ - وأمثالها في هذا المعجم كثيرة - في حاجة إلى بحث أصولي دقيق حتى تُحدّد أصولها الحقيقية ويُتَبَّنَ ما طرأ عليها من تطوّر دلالي .
والصنف الثاني تمثل ألفاظ ذات أصول عربية معلومة إلا أن تبينها لا يخلو من عُسْر ، ذلك أن أصولها من اللهجات العامية المغربية أو من ألفاظ عربية فصيحة قد لحق دلالاتها تغيير ، وعدد هذه الألفاظ خمسة وعشرون ، نوردها في القائمة التالية :

اللفظ	الصفحة	الأصل العربي	اللفظ	الصفحة	الأصل العربي
Aboussa	3	خُمُس ⁽¹⁾	Arki	24	عَرَق
Aghki	11	عَرَق ⁽²⁾	Balka	36	بَلْغَة ⁽⁴⁾
Algaita	9	الغَيْطَة ⁽³⁾			

(1) اللفظ الافريقي تحريف ظاهر للفظ «خُمُس» العربي الذي اشتق منه في العربية التونسية اسم «الخُماس» ، وهو الأجير - في واحات الجنوب التونسي خاصة - الذي يكون أجره خُمُس الإنتاج. انظر: Dozy (R): *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 3^e éd., Leyde-Paris, 2 vol., 1/405 (وسنذكره في التعليقات التالية باسم «المستدرك»).

(2) لفظا aghki و arki محرفان من لفظ «عَرَق» العربي ، ويسمى «العَرَق» في بعض اللغات الافريقية Arac أيضاً ، وقد ذكر هذا اللفظ في الجزء الأول من بشرة «الكشف» التجريبية: *Inventaire des particularités lexicales du français en Afrique Noire (A-B)*, AUPELF, Québec, 1980, p. 85

إلا أنه قد حُذِفَ من نصّ المعجم النهائي كما حُذِفَت ألفاظ أخرى كانت قد ظهرت في النشرة التجريبية ، مثل baye (في الجزء نفسه ، ص 102) ، وهو من العربية «بائع» و bida (نفس الجزء ، ص 105) ، وهو من العربية «بَدَعَ» ، جمع «بَدْعَة» و cotis (في الجزء الثاني: *IPLFAN (C-F)*, Québec, 1981 ، ص 62) ، وهو من العامية المغربية «قُطْعِي» ، المشتق من العربية الفُصْحَى: «قاطع الطريق» ، و Fadjar (في الجزء الثاني أيضاً ، ص 114) ، وهو من العربية «فَجَر» ، ولم يذكر المؤلفون تعليلاً لحذف هذه الألفاظ من طبعة «الكشف» النهائية. وقد عَرَفَ دوزي في المستدرك (120/2) - وكذلك في كتابه: *Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'Arabe*, 2^e éd., Leyde, 1869 ، ص 196 - 197 - شراب العَرَق تحريفاً جيداً.

(3) «الغَيْطَة» من الآلات الموسيقية المشهورة في بلدان المغرب العربي ، وتنطق في أنحاء البلاد التونسية «غَيْطَة» و «غَيْطَة» - بترقيق الألف وإمالتها - : انظر حول اللفظ : دوزي : المستدرك ، 235/2 ، وكذلك سيمونيت: *Glosario de voces ibericas y latinas* : SIMONET (F.J.): *usadas entre los Mozaràbes*, 1^{re} éd., Madrid, 1888 ، ص 339 ، وقد أعادها دوزي وسيمونيت إلى أصل لاتيني إسباني هو Gaita ، ومهما يكن من أمر فإن وجود أداة للتعريف العربية «ال» في الكلمة الافريقية Algaita لا يدعُ مجالاً للشك في دخولها اللغات الافريقية من العربية.

(4) اللفظ الافريقي تحريف للفظ «بَلْغَة» المغربي ، وهي نوع من النعال ، يصنع من الجلد. انظر

الأصل العربي	الصفحة	اللفظ	الأصل العربي	الصفحة	اللفظ
ببل ⁽⁹⁾	53	Bilbil	براد ⁽⁵⁾	41	Barada
برانية ⁽¹⁰⁾	54	Birni	برزة ⁽⁶⁾	43	Barza
ديناري ⁽¹¹⁾	153	Dinari	بسيس ⁽⁷⁾	44	Bassi ²
فشفاش ⁽¹²⁾	188	Fech-fech	بندير ⁽⁸⁾	49	Bendéré

= حوله : دوزي : المستدرك ، 113/1 ، ولنفس المؤلف أيضا : *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, 1^{re} éd., Amsterdam, 1845, p. 87

(5) « البراد » كلمة تونسية تعني الإناء الذي يطبخ فيه الشاي ، ويبدو أنها مشتقة من الكلمة المغرية القديمة «برادة» التي تعني نوعاً من الجرار كال برّد في الشراب. انظر : دوزي : المستدرك ، 68/1 .

(6) الكلمة الافريقية ذات صلة ظاهرة بجذر «برز» العربي الدال على الظهور والتقدم ، ومنه «البارز» بمعنى الظاهر والمتقدم ، ومنه «البرزة» أيضاً ، وهي خيمة يبيتها البدو للعروسين ليلة الزفاف. انظر : دوزي : المستدرك ، 70/1 .

(7) «البسيس» في العربية الفصحى هو القليل من الطعام ، وقد اكتسب في بلدان المغرب معاني أخرى فأصبح يطلق على أنواع من الأطعمة المستحضرة ، ومنه «البسيسة» أيضاً ، وهي السويق أو اللدقيق يُلْتَبَز أو سمن أو نحوها ثم يؤكل غير مطبوخ. انظر : دوزي : المستدرك ، 82/1 .

(8) «البندير» كلمة مغربية أندلسية قديمة تطلق على آلة موسيقية مشهورة كانت تستعمل في الحفلات الدينية والصوفية خاصة ، وقد ذهب دوزي (المستدرك ، 118/1) وسيمونيت (Glosario, p 419) إلى أنها من اللاتينية الإسبانية pandero .

(9) «الببل» نوع من الجعة أحمر يَبْدُ بالذرة. انظر : دوزي : المستدرك ، 108/1 .

(10) اللفظ الافريقي تحريف للصفة العربية المؤنثة «برانية» ومعناها الحقيقي «الحارجية» ، واللفظ يطلق في العربية على برج يُتَنَّى خارج أسوار المدينة والغاية منه التحصين والحماية. انظر : دوزي : المستدرك ، 62/1 .

(11) «الديناري» في العامية التونسية من الألفاظ المستعملة في لعب الورق ، وهو يُطْلَق على كل ورقة ذات مربعات حمراء. انظر : دوزي : المستدرك ، 464/1 .

(12) «فشفاش» من مادة «فشش» ، ولها معان عدة في الفصحى وفي العامية ، منها خروج الهواء أو السائل من القربة ومحوها ونزول درجة الغضب وتبخر سائل ما في الهواء ، ومنها «الفشفاشة» في العامية التونسية ومن معانيها آنية العطر التي يُدْر بها رذاذ العطر على الجسم .

الأصل العربي	الصفحة	اللفظ	الأصل العربي	الصفحة	اللفظ
سَامِرَة	417	Samaria	قندورة ⁽¹³⁾	206	Gandura
شَكَارَة ⁽¹⁸⁾	431	Sikara	خِيَاء ⁽¹⁴⁾	259	Khobé
سَبَّاطَة ⁽¹⁹⁾	438	Soubata	قُمَصْ ⁽¹⁵⁾	260	Kimsé
صِيقَالَة ⁽²⁰⁾	439	Soukala	عِرْق ⁽¹⁶⁾	402	Reg
			سَامِر ⁽¹⁷⁾	417	Samari

(13) «القندورة» كلمة مغربية أندلسية قديمة تطلق على نوع من اللباس يشبه الجبة إلا أنه ليس بها لأن القندورة تكون عادة من صوف أو من قماش خشن ، أما الجبة فن قماش لين رقيق. انظر حولها : دوري : المستدرك ، 410/2 ، ولنفس المؤلف : *Glossaire des mots espagnols*, p. 84 ؛ وانظر أيضاً : SIMONET: *Glosario*, pp. 85-86 .

(14) اللفظ الافريقي يدل على لعبة تمارس في الحفاء سراً ، وذلك يعني أنها ممنوعة وأنها قائمة على الرّبح والخسارة ، ومن أجل ذلك يختبئ اللاعبون حتى لا يكشف أمرهم ، وقد بدا لنا اللفظ مشتقاً من الاختباء .

(15) «القُمَصُ» في العربية كلمة دينية تعني في مصر عند الأقباط رئيس الكهنة أو كبيرهم. انظر دوزي : المستدرك ، 405/2 ؛ كما أن الكلمة الافريقية ذات صلة بالقُمَص في العربية ، وهي كلمة دينية صوفية .

(16) «العِرْقُ» كلمة مغربية تعني كليب الرّمل ، في المناطق الصحراوية خاصة ، ومنه الفرنسية *Erg* . انظر : دوزي : المستدرك ، 120/2 .

(17) «السَامِر» هو الذي يقوم بالحراسة ليلاً ، و«السَامِرَة» هو حيّ الحُرّاس اللَّيْلين ، في تنظيم معيّن . انظر : دوزي : المستدرك ، 683/1 .

(18) «الشَكَارَة» كلمة مغربية تعني كيساً كبيراً يكون من خيش أو من قماش غليظ . انظر : دوزي : المستدرك ، 777/1 ؛ أما عندما يكون من وَبَرٍ أو شعر فهو «الغَرَاة» .

(19) «السَبَّاطَة» من الألفاظ المشهورة في لعب الورق في البلاد التونسية ، ويبدو أنه محرف من الإيطالية *Septa* أي سبعة .

(20) «الصِّيقَالَة» كلمة مغربية مشهورة في مجال الاصطلاحات البحرية خاصة ، ومن معانيها الرّصيف تُرْسِي عنده السفن أو يتجمع عليه البحارة ، والكلمة العربية دخيلة من الإيطالية *Scala* . انظر : دوري : المستدرك ، 839/1 ، وانظر أيضاً : GATEAU (Albert): *Atlas et Glossaire nautiques tunisiens*, 1^{re} éd., Beyrouth, 1966 (2 vol.), 2/147 .

اللفظ	الصفحة	الأصل العربي	اللفظ	الصفحة	الأصل العربي
Tabala	448	طَبَّالَة ⁽²¹⁾	Waquer	495	وَقَى ⁽²²⁾
Toubal	470	طَبْلٌ			

وكثير من هذه الألفاظ عامية مغربي ، دال على أشياء بعينها ، وقد لحق معظمها تغيير كبير.

وأما الصنف الثالث من الألفاظ ذات الأصول العربية فلا يُثير إشكالا ، وينتمي معظمها إلى العربية الفصحى ، وقد لحقها أيضا ما لحق الصنف السابق من التبديل والتغيير ، إلا في مستوى الدلالات ، فإن التغيير طفيف في معظم الحالات . وعدد هذه الألفاظ الجملي ستة وأربعون ، نوردُها في القائمة التالية :

اللفظ	الصفحة	الأصل العربي	اللفظ	الصفحة	الأصل العربي
Algazel	11	الغزّال	Coran	121	قُرْآن
Amirou	17	أمير	Dawa ¹	139	دَوَاء
Askari	25	عَسْكَرِيّ	Djampa	156	جَمْبَة
Beidane	47	بَيْضَان	Doum	163	دَوْم
Bourma	67	بُرْمَة	Enneri	173	النَّهْر
Bulbul	72	بُبْلُل	Evala	177	بَالِغ
C'hai ⁽²³⁾	94	شاي	Felfel	191	فُلْفُل
C'heikh	100	شَيْخ	Fous	199	فُلُوس
C'hérif	101	شَرِيف	Garibou	209	غَرِيب

(21) «الطَبْل» كلمة عربية قديمة ، وهي آلة يُشدّ عليها الجُلْدُ ، ينقر عليها ، أما الطَبَّالَة فعامية مغربية مولدة عنها .

(22) وقى هنا بمعنى «منع» ، وهو معنى مُوَلَّد .

(23) لفظ chai وارد في كلمتين هما chaiclub و chaïman .

الأصل العربي	الصفحة	اللفظ	الأصل العربي	الصفحة	اللفظ
رَبّ	397	Rab	غَانِيَّة ⁽²⁴⁾	211	Ghanc
غَزَا	401	Razzier	كِسَاء	255	Kasa
غَزَاة	407	Rezzou	قَصْر ⁽²⁵⁾	267	Ksar
رُقِيَّة	410	Rokka	العَايَّة	270	Lafia
صَوَاب	422	Sawab	الإِمَام ⁽²⁶⁾	278	Limam
سُنُوسِيَّة	427	Senoussia	مُعَلِّم	292	Mallam
شَيْطَان	436	Soitana	مُنَادِم	294	Manadem
سُوق	438	Souek	مُرَابِط	297	Marabout
سُلْطَان	442	Sultane	مَدْرَسَة	307	Medersa
سَوَاحِلِيّ	444	Swahili	مُقَدِّم	320	Moukhadem
طُنْبُور	450	Tambour	مُنَافِق	320	Mounafica
ثِيَاب	464	Tioub	مَرَحَلَة	321	Mourhal
وَهَابِيّ	495	Wahabi	مُوسِيقِيّ	322	Moziki
زِيَارَة	507	Ziara	عُمَرَة	346	Oumara

(24) قيل في المعجم «الكشف» إن اللفظ الإفريقي مشتق من ghana غانة اسم البلاد ، ويبدو أن اشتقاقه من «غانية» في معنى المترجمة للعب أصوب. على أن للغي في العامية التونسية اسماً آخر قريباً من اللفظ الإفريقي ، وهو «كاهنة».

(25) «القصر» هنا بمعنى التجمع السكاني في موضع بعينه يطلق عليه اسم القصر عادة لوجود قصر في القديم فيه . ومن الأماكن في بعض المدن التونسية ما يسمى حتى اليوم بالقصر .

(26) قيل في «الكشف» إن اللفظ الإفريقي من التركية ، وهو خطأ محض .

وما يستتج من هذا الرصيد المهم من الألفاظ العربية التي اقترصتها اللغات الإفريقية - وهو رصيد لا يزال مفتوحاً انطلاقاً من هذا «الكشف» نفسه - هو عمق الصلات التي كانت - ولا تزال - بين اللغة العربية واللغات الإفريقية ، وهي صلاتٌ أعمق بدون شكٍّ مما بين اللغات الإفريقية واللغة الفرنسية بتأثير عوامل عديدة من أهمها العامل الديني والعامل الجغرافي . وهذا يحتم على الباحثين العرب أيضاً دراسة هذه الأواصر اللسانية بين العربية واللغات الإفريقية دراسةً معمّقةً لاستجلاء مظاهر التأثير المتبادل ، ذلك أنّ العربية لم تكن مؤثرة في اللغات الإفريقية فحسب بل كانت متأثرة أيضاً⁽²⁷⁾ .

ويبقى «كشف الخصوصيات المعجمية في فرنسية إفريقيا السوداء» بعد هذا كله تجربة رائدة في المعجمية الحديثة ، ولا نعتقد أنّ الهنات التي أشرنا إليها تنقص من قيمته ومن الإسهام العلمي الجيد الذي أضافه إلى البحث في مظاهر الاتصال بين اللغات والثقافات .

(27) توجد في العربية التوسية مثلاً ألفاظٌ كثيرة يبدو لنا أنّها من أصول إفريقية ، نذكر منها على سبيل المثال «بنقة» (Banga) و«زَمْبِل» - بالزاي والميم والباء المفخمة - ومعناها «غضب غضباً ظاهراً» .

الفهارس

تنبيه :

الفهارسُ الأربعة الأولى - فهارسُ الأعلام والكُتبِ ، العربية والمعرّبة والأعجميّة - تشمل ما وردَ من أسماء أعلام وعناوين كتب في المتن وفي التعليقات وفي قوائم المصادر والمراجع على السواء. على أننا قد فصلنا في فهرسيّ الأعلام بين الأسماء العربية والمعرّبة والأسماء الأعجميّة المخض. ونعني بالأسماء العربية والمعرّبة أسماء الأعلام العرب والمسلمين من القدماء والمحدثين ، سواء كتبوا باللغة العربية أو كتبوا بلغاتٍ أعجميّة ، والأعلام الأعاجم القدماء الذين اشتهر أسمائهم في المصادر العربيّة الإسلاميّة معرّبة ، مثل أبقرط وديوسقوريدس وجالينوس ، وقد عيّنا بالأسماء الأعجميّة المخض أسماء الأعلام الأعاجم من المحدثين.

أمّا الفهرسان الخامس والسادس فلم تفهرس فيهما إلا الأمم والشعوب والطوائف والبلدان والأماكن التي ذكرت في المتن ، وأهمل ما ورد منها في التعليقات وقوائم المصادر والمراجع. وقد اشتمل الفهرس السادس على أسماء البلدان والأماكن العربية والمعرّبة القديمة والأعجميّة الحديثة على السواء.

1 - فهرس أسماء الأعلام العربيّة والمعربة

— أ —

- آثَة القَرَيْقِيَّة : 247 .
 إبراهيم الثاني الأغلي : 12 ، 68 .
 إبراهيم (محمد أبو الفضل) : 181 ، 182 .
 إِبْرَاط : 62 ، 65 ، 227 ، 229 ، 275 ، 322 .
 أبلوثيوس الطواني : 64 ، 68 .
 ابن أبي أصيبعة (أبو العباس موفق الدين أحمد) : 27 ، 44 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 151 ، 229 ، 233 ، 239 ، 252 ، 253 ، 269 ، 273 ، 274 ، 277 .
 ابن الأثير (أبو السّعادات محمد - الجزري) : 158 ، 159 ، 160 ، 179 .
 ابن إسحاق (أبو زيد حنين) : 10 ، 42 ، 44 ، 50 ، 153 ، 182 ، 183 ، 204 ، 224 ، 225 ، 226 ، 232 ، 233 ، 235 ، 237 ، 238 ، 239 ، 247 ، 248 ، 256 ، 262 ، 265 ، 269 ، 347 .
 ابن بَاجَة : 276 .
 ابن بدرون : 200 .
 ابن بَرِّي (أبو محمد عبد الله) : 158 ، 159 ، 160 ، 161 ، 179 .
 ابن بُرَيْق (أبو حفص عمر) : 28 .
 ابن بَسِل (اصطفتن) : 10 ، 44 ، 50 ، 153 ، 182 ، 183 ، 224 ، 225 ، 232 ، 233 ، 237 ، 238 ، 239 ، 247 ، 248 ، 256 ، 262 ، 265 ، 267 ، 347 .
 ابن البطريق (يوحنا) : 346 .
 ابن بكلاريش : 74 .
 ابن بيض (حمزة) : 161 .
 ابن البيطار (أبو محمد عبد الله بن أحمد) : 10 ، 13 ، 18 ، 43 ، 44 ، 45 ، 51 ، 53 ، 56 ، 57 ، 68 ، 77 ، 79 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 87 ، 88 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 96 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 105 ، 115 ، 116 ، 120 ، 123 ، 126 ، 128 ، 132 ، 133 ، 135 ، 137 ، 139 ، 140 ، 142 ، 143 ، 144 ، 148 ، 150 ، 169 ، 171 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 205 ، 206 ، 220 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 227 ، 238 ، 240 ، 243 ، 244 ، 245 ، 246 ، 247 ، 252 ، 253 ، 254 ، 255 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 262 ، 263 ، 264 ، 265 .

- ، 255 ، 252 ، 251 ، 250 ، 249 ، 272 ، 271 ، 269 ، 268 ، 267
 ، 269 ، 268 ، 265 ، 262 ، 257 ، 277 ، 276 ، 275 ، 274 ، 273
 ، 346 ، 281 ، 283 ، 282 ، 281 ، 280 ، 278
 ابن الحجاج الإشبيلي : 273. ، 288 ، 287 ، 286 ، 285 ، 284
 ابن حجر العسقلاني : 182. ، 300 ، 293 ، 292 ، 290 ، 289
 ابن الحشاء (أبو جعفر أحمد) : 12 ، 15 ، 301 ، 304 ، 305 ، 307 ، 311
 ، 23 ، 19 ، 18 ، 346 ، 335
 ابن الحكيم (المسيح) : 276. ابن تميم (دونش) : 14 ، 12
 ابن حمادوش (عبد الرزاق) : 11 ، 20 ، 237 ، 232
 ، 307 ، 148 ، 138 ابن الجزار (إبراهيم بن أحمد) : 27 ، 28
 ابن حوقل : 84. ابن الجزار (أحمد بن إبراهيم) : 12 ، 15
 ابن خالويه : 179. ، 16 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 23 ، 24
 ابن دُرَيْد : 179. ، 25 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32
 ابن دقاق : 88. ، 33 ، 34 ، 35 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40
 ابن رُشد : 346. ، 41 ، 42 ، 45 ، 46 ، 48 ، 50 ، 51
 ابن الرومية = أبو العباس الباقي. ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58
 ابن سحنون (محمد) : 28. ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65
 ابن السكيت : 179. ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 73
 ابن سلام (محمد بن يحيى) : 27. ، 84 ، 85 ، 87 ، 90 ، 94 ، 95 ، 96
 ابن سليمان (إسحاق) : 12 ، 14 ، 28 ، 98 ، 105 ، 108 ، 116 ، 120 ، 121
 ، 68 ، 90 ، 92 ، 94 ، 96 ، 122 ، 126 ، 132 ، 139 ، 143 ، 144
 ابن سَمُجُون (أبو بكر حامد) : 267. ، 147 ، 148 ، 149 ، 151 ، 219 ، 222
 ابن سيده : 158 ، 159 ، 160 ، 179. ، 223 ، 224 ، 240 ، 252 ، 256
 ابن سينا : 14 ، 257 ، 267 ، 269 ، 274 ، 257
 ابن طَبُون (موسى) : 32. ، 281 ، 335
 ابن عباس (عبد الله) : 180. ابن الجزار (أبو بكر محمد) : 30
 ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد) : 34. ابن جرّلة (أبو عليّ يحيى) : 10 ، 221 ، 227
 ابن عبد ربّه (سعيد بن عبد الرحمن) : 34. ، 254 ، 257 ، 274 ، 291
 ابن عبد الملك المراكشي (أبو عبد الله محمد) : 247. ابن جُلْجُل (أبو داود سليمان بن حسان) : 27
 ابن عبد المعمر الحميري : 84. ، 28 ، 29 ، 30 ، 34 ، 43 ، 44 ، 45
 ابن عبدُون : 200. ، 57 ، 59 ، 61 ، 62 ، 66 ، 67 ، 68
 ، 151 ، 233 ، 246 ، 247 ، 248

- ابن ميمون (أبو عمران موسى بن عبيد الله) :
53 ، 74 ، 89 ، 111 ، 151 .
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق) : 57 ،
59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 66 ،
223 ، 222 ، 221 ، 153 ، 152 ، 67 ،
224 ، 229 ، 235 ، 236 ، 265 ، 270 .
- ابن عذارى (أبو العباس أحمد) : 27 ، 28 ،
29 ، 30 ، 68 ، 150 ، 200 .
- ابن عمران (إسحاق) : 12 ، 13 ، 14 ، 16 ،
19 ، 20 ، 21 ، 23 ، 31 ، 68 ، 79 ،
87 ، 88 ، 90 ، 126 ، 139 ، 143 ،
144 ، 204 ، 240 ، 276 .
- أب قرة (ثابت) : 204 .
- ابن كرابا (أبوسالم اللطفي) : 236 .
- ابن كلدة الثقفي (الحارث) : 43 .
- ابن ماسة (عيسى) : 276 .
- ابن ماسويه (أبوزكرياء يحيى) : 34 ،
67 ، 276 .
- ابن مراد (إبراهيم) : 20 ، 21 ، 27 ، 28 ،
30 ، 53 ، 68 ، (73 - 145) ، 152 ،
157 ، 162 ، 163 ، 174 ، 176 ، 177 ،
178 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 194 ،
273 ، 285 ، 291 ، 295 ، 335 ،
339 ، 340 ، 341 ، 346 .
- ابن مرداس (عبّاس) : 160 .
- ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم) : 141 ،
152 ، 155 ، 157 ، 158 ، 159 ، 160 ،
161 ، 163 ، 168 ، 169 ، 172 ، 173 ،
179 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184 ، 186 ،
187 ، 188 ، 189 ، 191 ، 192 ، 193 ،
195 ، 222 ، 304 .
- ابن مهران (مهران بن منصور) : 236 ، 237 ،
238 ، 265 .
- أس ميلاد (أحمد) : 27 .
- ابن ميمون (أبو عمران موسى بن عبيد الله) :
53 ، 74 ، 89 ، 111 ، 151 .
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق) : 57 ،
59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ،
66 ، 67 ، 151 ، 228 .
- ابن الهيثم (عبد الرحمن بن إسحاق
الأندلسي) : 224 .
- ابن واقد (أبو المطرف عبد الرحمن) : 254 ،
257 ، 267 .
- ابن يزيد (أحمد) : 28 .
- أبويكر الرازي = الرازي .
- أبو الحسن غلام الحرة : 246 ، 247 ، 265 .
- أبو حنيفة الدينوري (أحمد بن داود) : 11 ،
174 ، 179 ، 182 ، 183 ، 185 ، 241 ،
256 ، 276 ، 298 .
- أبو حيان الأنديلي (محمد بن يوسف) : 172 .
- أبوزكرياء يحيى بن أبي محمد الحفصي : 12 .
- أبو زيد الأنصاري : 9 .
- أبوسالم اللطفي : 236 ، 237 ، 265 .
- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز : 12 ، 15 ،
17 ، 18 ، 22 .
- أبو العباس النبائي (أحمد بن محمد - ابن
الرؤمية) : 11 ، 81 ، 246 ، 257 ، 265 ،
273 ، 276 ، 277 .
- أبو عبد الله الصيقلّي : 257 .
- أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) :
84 ، 153 ، 257 .
- أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي) : 9 ، 179 .
- أبو عبيدة (معمّر بن المثني) : 9 ، 179 ، 276 .
- أبو عمرو بن العلاء : 179 .
- أبو عمرو شمر الهروي : 179 .
- أبو عمرو الشيباني : 179 .

- أبوفراس عبد العزيز المتوكل على الله
الحفصي: 12.
أبوالمظفر نجم الدين ألي بن توتاش بن
إيلغازي: 236 ، 237.
أبو هشام الليث: 179.
أحمد (محمد خلف الله): 347.
الإدرسي (الشريف - محمد بن عبد الله):
80 ، 84 ، 153 ، 200 ، 221 ، 222 ،
223 ، 224 ، 227 ، 228 ، 274 ،
276 ، 277 ، 335 ، 346 ، 348.
أدي شير الكلداني: 47 ، 53 ، 74 ، 75 ،
76 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ،
85 ، 86 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 92 ،
93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 99 ، 100 ،
101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ،
107 ، 108 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ،
114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 122 ، 123 ،
124 ، 126 ، 127 ، 131 ، 132 ، 133 ،
134 ، 135 ، 136 ، 138 ، 139 ، 140 ،
141 ، 142 ، 144 ، 145 ، 149 ، 156 ،
174 ، 175 ، 176 ، 177 ، 178 ،
183 ، 184.
أرسطاطاليس: 61 ، 98 ، 102 ، 105 ،
106 ، 109 ، 275 ، 346.
أرسطوطاليس = أرسطاطاليس.
أرمانيوس الأول: 238.
الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): 158 ،
160 ، 179.
إسحاق: 90.
إصطقن السرقسطي: 32.
الأضمعي (أبو سعيد عبد الملك): 9 ، 276.
- الأعشى (ميمون بن قيس): 185.
إلهي (رنا إحسان): 151 ، 235.
أحمد بن البخت مفضل بن الصني بولص: 32.
أمين (أحمد): 42.
أمين (محمد شوقي): 347.
الأنطاكي (الشيخ داود): 40 ، 231 ، 232.
أوريكسيوس: 276.
أياطيوس الآمدي: 65.
إيثيم (عمود): 344.
إيلي ونطرة: 62.
- ب -
- البجاوي (علي أحمد): 181.
بدوي (عبد الرحمن): 42 ، 271 ، 346.
بديغورس: 60.
برصوم (مار أغناطيوس أفرام الأول):
156 ، 178.
بروكلمان = Brockelmann
البستاني (بطرس): 202 ، 211.
بقراط = إبقراط.
بكر (السيد يعقوب): 150 ، 194.
البكري = أبو عبيد البكري.
بليتوس = أبلونيوس الطواني.
بولس الأجانيطي: 63 ، 276.
بولس الأجانيطي = بولس.
بويحيى (الشاذلي): 27.
البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد): 38 ،
43 ، 51 ، 52 ، 70 ، 79 ، 92 ، 97 ،
100 ، 109 ، 110 ، 111 ، 113 ، 114 ،
119 ، 123 ، 138 ، 139 ، 151 ، 235.

— ت —

تاج الدين البلغاري : 282 .
تجدّد (رضا) : 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ،
63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 151 ، 229 .
التّهانوي (محمد بن علي) : 11 .
التّوحيدي (أبو حيّان) : 42 .
التّونسيّ (محمد بن عمر) : 218 ، 346 .
تيادوق : 68 .
التّبغاشي (أبو العباس أحمد) : 84 .

— ث —

ثاؤفّر أسطس : 64 .
الثعالبي (أبو منصور) : 182 ، 184 ، 185 .

— ج —

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : 43 ،
204 ، 217 ، 276 .
جاء الحقّ (محمد سيّد) : 182 .
جاء المولى (محمد أحمد) : 181 .
جالينوس (قلاوديوس) : 10 ، 11 ، 14 ، 21 ،
22 ، 24 ، 31 ، 40 ، 46 ، 56 ، 59 ،
65 ، 70 ، 72 ، 129 ، 227 ، 228 ،
231 ، 237 ، 240 ، 241 ، 243 ،
253 ، 255 ، 267 ، 274 ، 275 ، 276 .
الجُبّوري (عبد الله) : 156 ، 180 .
الجوالقي (أبو منصور موهوب) : 80 ، 87 ،
90 ، 102 ، 105 ، 106 ، 107 ، 114 ،
118 ، 122 ، 126 ، 128 ، 134 ، 135 ،
136 ، 137 ، 139 ، 145 ، 153 ، 163 ،
173 ، 174 ، 179 ، 181 ، 182 ، 184 ،

185 ، 195 ، 196 .

جوزي (بندي) : 156 .
الجهوري (أبونصر) : 158 ، 160 ، 179 ،
211 ، 222 .

— ح —

حاجي خليفة : 12 .
الحجّاج بن يوسف الثّقفي : 66 .
حمامنة (سامي خلف) : 32 .
الحمزاي (محمد رشاد) : 55 ، 157 ، 160 ،
292 ، 348 .

— خ —

خاطر (مرشد) : 296 ، 347 .
الخليل بن أحمد : 9 ، 276 .
الخياط (أحمد حمدي) : 276 ، 347 .
خيّاط (يوسف) : 152 ، 159 ، 161 ، 304 .

— د —

داود الانطاكي = الأنطاكي .
الدميري : 168 .
دوزي = Dozy .
دياسقوريدوس = ديوسقوريدس .
دوغا = Dugat .
ديسقوريدس = ديوسقوريدس .
ديوسقوريدس = ديوسقوريدس .
ديوسقوريدس (بدانيوس - العين زربي) : 10 ،
11 ، 13 ، 19 ، 21 ، 23 ، 24 ، 31 ،
37 ، 40 ، 44 ، 45 ، 46 ، 50 ، 56 ،

سرتون = Sarton.	57 ، 58 ، 70 ، 72 ، 73 ، 77 ، 79 ،
سزكين (فؤاد) : 27 ، 33 ، 57 ، 59 ،	83 ، 84 ، 88 ، 93 ، 95 ، 105 ،
60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ،	116 ، 120 ، 121 ، 126 ، 128 ، 132 ،
67 ، 68 ، 150 ، 229 .	134 ، 137 ، 138 ، 143 ، 153 ، 182 ،
سعيد (محمد) : 151 ، 235 .	183 ، 185 ، 186 ، 224 ، 225 ،
السعيد (عمر) : 28 .	227 ، 228 ، 231 ، 232 ، 233 ،
السلاموني (محمد محمود) : 342 ، 343 ، 347 .	235 ، 238 ، 239 ، 240 ، 241 ،
السيد (فؤاد) : 151 .	243 ، 245 ، 246 ، 247 ، 252 ،
سيمونيت = Simonet	253 ، 254 ، 264 ، 265 ، 267 ،
السيوطي (جلال الدين) : 156 ، 181 ، 182 ،	269 ، 274 ، 275 ، 276 ، 279 ،
186 ، 190 ، 196 .	283 ، 298 ، 321 ، 347 .

— ش —

الشاطبي (رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي) : 160 ، 161 .
الشافعي (الإمام) : 180 .
شاكر (أحمد محمد) : 153 ، 163 .
الشدياق (أحمد فارس) : 189 .
شرف (محمد) : 218 ، 219 ، 272 ، 296 ،
298 ، 307 ، 338 ، 347 .
الشريف الإدريسي = الإدريسي .
شمس الدولة سليمان بن إيلغازي : 236 .
الشهابي (الأمير مصطفى) : 168 ، 219 ،
223 ، 296 ، 298 ، 304 ، 307 ،
308 ، 309 ، 310 ، 312 ، 341 ، 347 .
شيخو (لويس) : 151 .

— ص —

صاعد الأندلسي : 27 ، 59 ، 60 ، 61 ،
62 ، 66 ، 67 ، 68 ، 151 .

— ر —

الرازي (أبو بكر محمد بن زكرياء) : 12 ،
204 ، 241 ، 267 ، 274 ، 275 .
الرَسُول (محمد ، ص) : 42 .
الرَّكِيبي (عبد الله) : 34 .
روفس الأفسيسي : 63 ، 276 .
رياح : 126 .

— ز —

الزَّخْشَري : 179 .
الزَّوْزَني : 150 .
زيادة الله الثالث : 12 ، 28 .
الزين (أحمد) : 42 .

— س —

السجستاني (أبوسليمان) : 57 ، 59 ، 60 ،
61 ، 62 ، 64 ، 66 ، 67 ، 153 ، 229 .

- صُبْحِي (جورج) : 151 ، 221 ، 222 ، 305 .
 صِدِّيقي (عبد الستار) : 156 .
 الصَّفْدي (خليل بن أليك) : 27 .
 الصَّقْلِي (أحمد بن عبد السلام) : 12 ، 15 ، 18 .

— ف —

- الفارابي : 346 .
 فخر الدين الأرتني : 236 ، 237 .
 الفَرَّاء : 179 ، 276 .
 فلوجل = Flügel .
 فيثاغورس = بدغورس .
 الفيروزابادي : 189 ، 211 .
 قَيْصَل (شكري) : 32 .

— ط —

- الطَّبْرِي (علي بن رزن) : 204 .

— ع —

- عبد التَّوَّاب (رمضان) : 150 .
 عبد الرحمن الناصر : 28 ، 238 ، 239 .
 عبد الوهاب (حسن حسنين) : 27 ، 29 ، 30 ، 32 ، 68 ، 153 .
 عمار (سليم) : 27 .
 العُمَرِي (ابن فضل الله) : 27 ، 61 ، 66 ، 67 ، 68 ، 152 .
 عيسى (أحمد) : 138 ، 141 ، 152 ، 169 ، 218 ، 219 ، 272 ، 296 ، 298 ، 307 ، 337 ، 338 ، 347 .

— ق —

- القائم بأمر الله العبيدي : 12 ، 30 .
 قريطن المزين : 65 ، 68 .
 قطرب بن المستنير : 9 .
 القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف) : 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 150 ، 229 .
 القَتَّانِي (مَتَّى بن يونس) : 346 .
 قنسطنطين الإفريقي : 32 .

— ك —

- الكَتَّامي (عبد الله بن صالح) : 246 ، 273 .
 الكَرَمَلِي (أنستاس ماري) : 104 ، 140 ، 141 ، 151 ، 156 ، 177 ، 202 .
 كِشْرِي أنو شروان : 222 .
 كليرفيل = Clairville .

— غ —

- الغافقي (أبو جعفر أحمد) : 13 ، 122 ، 148 ، 153 ، 220 ، 222 ، 224 ، 241 ، 242 ، 265 ، 267 ، 270 ، 274 ، 276 ، 281 ، 305 ، 347 .
 غالب (ادوان) : 272 ، 296 ، 298 ،

النباتي = أبو العباس النبائي .

النَجَّار (عبد الحليم) : 150 .

النضر بن شميل : 9 .

النَّعْمان بن المنذر : 141 .

النعمي (سليم) : 201 .

نقيس الدين هبة الله (ابن الزبير) : 283 .

نقولا الراهب : 239 .

نوح (ع) : 173 .

— ه —

هارون (عبد السلام) : 43 .

الهيلة (محمد الحبيب) : 27 ، 29 ، 30 ،

150 ، 33 .

— و —

Wüstenfeld = وستنفلد

— ي —

اليازجي (إبراهيم) : 201 .

ياقوت الحموي : 11 ، 27 ، 91 ، 110 ، 152 .

اليسوعي (أنطون صالحاني) : 152 ، 270 .

اليسوعي (رفائيل نخلة) : 49 ، 73 ، 78 ،

86 ، 117 ، 118 ، 123 ، 128 ، 129 ،

130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 135 ، 136 ،

137 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 145 ،

151 ، 163 ، 168 ، 175 ، 176 ، 177 ،

178 ، 185 .

اليقوي (أحمد بن أبي يعقوب) : 228 .

كليوترا = إيلي ونطرة .

الكِنْدِي (أبويوسف يعقوب بن إسحاق) :

87 ، 204 .

الكَوَاكبي (محمد صلاح الدين) : 296 ، 347 .

كولان = Colin

— ل —

Leclerc = لكلرك

— م —

ماسرجوئه : 66 .

مايرهوف = Meyerhof

المتوكل العباسي : 44 ، 182 ، 225 ، 233 ،

محمد علي (ملك مصر) : 295 .

مراد (موسى يونان) : 42 ، 271 .

مرعشلي (نديم) : 152 ، 159 ، 161 ، 304 .

المسعودي (أبو الحسن) : 276 .

المعلوف (أمين) : 168 ، 218 ، 219 ، 296 ،

336 ، 348 .

المفجّع (محمد بن أحمد البصري) : 161 .

المقري (أبو العباس أحمد) : 201 .

الملك الكامل بن الملك العادل : 274 .

المنجّد (صلاح الدين) : 48 ، 87 ، 95 ،

102 ، 106 ، 111 ، 115 ، 118 ، 135 ،

136 ، 139 ، 145 ، 153 ، 156 ، 174 ،

175 ، 176 ، 237 .

الميداني (أبو الفضل أحمد) : 161 .

— ن —

النابلسي (عبد الغي بن إسماعيل) : 180 .

النَّسَاتلي (الحسن بن إبراهيم الطبري) :

238 ، 265 .

2 - فهرس أسماء الأعلام الأعجمية

Dodonaeus: 215.

Dozy (Reinhart): 8, 49, 53, 73, 74, 76,
77, 78, 82, 83, 92, 94, 97, 98, 99,
106, 108, 110, 111, 113, 114, 117,
119, 122, 124, 125, 128, 129, 130,
131, 136, 137, 138, 139, 140, 143,
150, 152, 199, 200, 201, 202, 203,
206, 207, 208, 211, 212, 213, 214,
215, 216, 218, 219, 356, 357, 358.

Dubler (Cesar): 45, 57, 153, 183, 225,
229, 232, 235, 270, 347, 348.

Dubuc (R.): 288.

Dugat (Gustave): 27, 29, 57, 59, 61,
63, 67, 68, 150, 201.

Dunlop (D.M.): 153, 229.

Duviols (Marcel): 348.

— E —

Edrisi = الإدريسي

Engelman (W.H.): 150.

— F —

Fleischer: 201.

Flügel: 57, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65,
66, 67, 151, 228.

Fränkel (Sigmund): 155.

Freytag (G.W.): 202.

— G —

Gaffot (Felix): 348.

Galien = جالينوس

— A —

Aetios d'Amide = أباطيوس الأمدي

Ammar = عمار

Anna Graeca = آنة القريظة

Apollonius de Tyane = أبولونيوس الطواني

Aristoteles = أرسطاطاليس

— B —

Badawi = بدوي

Bailly (Anatole): 348.

Bal (Willy): 350.

Ben Milad = ابن ميلاد

Boer (T., De): 67.

Bouyahia = بو يحيى

Brockelmann (Carl): 27, 32, 33, 34,
48, 66, 67, 68, 150, 238.

Browne (Edward): 48.

Brugman (J.): 346.

— C —

Cahen (C.): 236.

Cart (Adrian): 348.

Chateaubriand: 330.

Clairville (Alex L.): 296, 301, 347.

Cléopatre = ايلي ونطرة

Colin (G. S.): 19, 150.

Constantin l'Africain = قنسطنطين الإفريقي

— D —

Dietrich (Albert): 246.

Dioscorides = ديوسقوريدس

دراسات في المعجم العربي

Meyerhof (Max): 45, 151, 153, 221,
222, 272, 273, 305.
Mounin (Georges): 43.
Müller (August): 151, 273.

— N —

Noiville (Roger): 348.
Nöldeke (Th.): 194.

— O —

Oribasios = أوريباسيوس

— P —

Paul d'Egine = بولس الأجنبي
Pythagoras = بديغورس

— R —

Racelle-Latin (Danièle): 350, 351,
353.
Renaud (H.P.-J.): 19, 48, 150.
Romanos I = أرمانيوس الأول
Rufus d'Ephèse = روفس الأفيسي

— S —

Sarton (George): 27, 57, 59, 61, 62,
63, 64, 65, 67, 153, 229.
Sezgin = سزيكين
Siddīqī = صديقي
Simonet (Francisco Javier): 53, 91,
99, 100, 120, 121, 112, 125, 128,
129, 136, 142, 144, 145, 152, 156,
348, 357, 358.
Slane (Le Baron De): 153.
Steinschneider (Moritz): 42, 271.
Stephanus de Saragossa =
اصطفن السرقسطي
Süssshaim (K.): 236.

Gateau (Albert): 358.
Geyer: 185.
Goeje (De): 201.
Gorman (Michael): 344, 347.
Guilbert (Louis): 148, 289.

— H —

Hamzaoui = الحيزاوي
Hippocrate = إبقراط

— I —

Idris (H.R.): 27.

— J —

Jaubert (Amedée): 348.
Jeffery (Arthur): 156.

— K —

Krehl: 201.
Kriton = قريطن

— L —

Lamaison (Jacques): 348.
Lane (E.W.): 202.
Leclerc (Lucien): 27, 45, 57, 59, 60,
61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 91,
138, 150, 205, 222, 223, 229, 244,
271, 272, 275, 277, 278, 279, 280,
281, 282, 283, 284, 285, 286, 287,
301, 307, 348.
Lévi-Provençal (E.): 150.
Lewin (Bernard): 174.
Lippert (Julius): 150.
Lulofs (H.J. Drossart): 346.

— M —

Martinet (André): 287, 289.
Massignon: 330.

Volger (L.): 32.
Vollers (C.): 88.

— W —

Walzer (R.): 59, 61.
Wellmann (Max): 225.
Wright: 201.
Wüstenfeld: 110, 152.

— T —

Teres (E.): 153, 183, 225, 270, 347.
Théophrastos = تاوْفَرَّاسْطُس
Treub: 215.

— V —

Vadet (J.C.): 67.
Vernet (Juan): 45, 273.
Villegier (Jean): 348.

3 - فهرس الكتب العربية والمعرّبة

— أ —

- الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الحلل والأوهام (لابن البيطار): 10 ، 221 ، 227 ، 274 ، 291 .
- إخبّار العلماء بأخبار الحكماء = تاريخ الحكماء .
- الإدراك للسان الأثر (لأبي حيّان): 172 .
- أدوية جالينوس = الأدوية المفردة .
- الأدوية المفردة (كتاب - لأحمد بن عبد السلام الصقلّي): 12 ، 15 ، 18 .
- الأدوية المفردة (كتاب - لأحمد بن محمد الغافقي): 13 ، 122 ، 148 ، 241 ، 265 ، 270 ، 281 ، 220 ، 224 ، 347 .
- الأدوية المفردة (كتاب - لإسحاق بن عمران): 12 ، 13 ، 19 ، 31 ، 240 .
- الأدوية المفردة (كتاب - لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز): 12 ، 15 ، 17 ، 18 ، 22 .
- الأدوية المفردة (كتاب - لجالينوس): 10 ، 56 ، 82 ، 243 ، 255 ، 267 .
- الأدوية المقابلة للأدواء (لجالينوس): 59 .
- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار (للتيفاشي): 84 .
- الإعتماد في الأدوية المفردة (كتاب - لابن الجزّار): 12 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 23 ، 24 ، 25 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 55 ، 57 ، 58 ، 59 ، 61 ، 65 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 ، 147 ، 149 ، 219 ، 224 ، 240 ، 252 ، 265 ، 269 ، 281 .
- الألفاظ الفارسية المعربة (كتاب - لأدّي شير): 149 ، 156 ، 174 ، 175 ، 176 ، 178 ، 183 ، 184 .
- الأمالّي لابن رّي = الحواشي
- الإمتاع والمؤانسة (كتاب - للتوحّيدي): 42 .
- الانتصار بواسطة عقد الأمصار (كتاب - لابن دقاق): 88 .

ب -

بَسَائِطُ جَالِينُوس = الأدوية المفردة .
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (للسيوطي) : 182 .
 البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (لابن عذاري) : 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 68 ،
 150 ، 200 .

ت -

تاريخ اليعقوبي : 228 .
 تاريخ الأدب العربي (لبروكلمان - الترجمة العربية) : 27 ، 32 ، 33 ، 34 ، 48 ، 66 ، 67 ،
 68 ، 150 ، 238 .
 تاريخ الحكماء (للقفطي) : 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ،
 150 ، 229 .
 تاريخ الطب العربي التونسي (لابن ميلاد) : 27 .
 تاريخ مختصر الدول (لابن العبري) : 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 66 ، 67 ، 152 ،
 229 ، 236 ، 270 .
 تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب (لمجهول) : 49 ، 53 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 78 ،
 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 84 ، 85 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ،
 96 ، 97 ، 99 ، 100 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 107 ، 108 ، 109 ، 110 ،
 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 121 ، 123 ، 124 ، 125 ،
 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ،
 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 .
 تدبير الأمراض الحادة (كتاب - لأبقراط) : 63 .
 تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجيب (لداود الأنطاكي) : 41 ، 232 .
 الترجمان في الشعر ومعانيه (للمفجع البصري) : 161 .
 تركيب الأدوية (كتاب - لجالينوس) : 59 .
 تشریف التفریب فی تتریه القرآن من التفریب (للتابلسي) : 180 .
 تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس (لابن جلجل) : 45 ، 239 ، 246 ، 249 ،
 255 ، 257 ، 268 ، 269 ، 281 ، 346 .
 تفسير العقاقير وبدل ما عديم منها (لابن الجزائ) : 35 ، 240 .
 تفسير كتاب دياسقوريدوس (لابن البيطار) : 45 ، 245 ، 247 ، 252 ، 253 ، 254 ، 255 ،
 257 ، 259 ، 262 ، 268 ، 269 ، 274 ، 346 .

تقديم المَعْرِفَة (لإيقراط) : 63.

التلخيص في الأدوية المفردة (كتاب - لدونش بن تميم) : 12 ، 14 .
التنبية والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح (لابن بري) = الحواشي .
تهذيب في أصول التعريب (لعيسى) : 338 ، 347 .
تهذيب اللغة (للأزهري) : 158 .

- ج -

الجاسوس على القاموس (للشدياق) : 189 .

الجامع لصفات اشبات النبات (للإدرسي) : 221 ، 227 ، 228 ، 348 .
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (لابن البيطار) : 13 ، 43 ، 44 ، 51 ، 53 ، 56 ، 65 ، 68 ،
77 ، 79 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 87 ، 88 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 96 ، 98 ،
99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 105 ، 115 ، 116 ، 120 ، 123 ، 126 ، 132 ، 133 ، 135 ،
136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 143 ، 144 ، 148 ، 150 ، 169 ، 171 ، 182 ، 183 ،
184 ، 185 ، 186 ، 205 ، 206 ، 220 ، 221 ، 222 ، 224 ، 227 ، 238 ، 240 ،
243 ، 244 ، 253 ، 259 ، 265 ، 268 ، 269 ، 271 ، 272 ، 273 ، 274 ، 275 ،
277 ، 278 ، 280 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، 289 ، 290 ،
291 ، 300 ، 301 ، 304 ، 305 ، 307 ، 311 ، 346 .

- ح -

الحاوي في الطب (كتاب - لأبي بكر الرازي) : 241 .

حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي (لمراد) : 42 ، 271 .
الحواشي على صحاح الجوهري (لابن بري) : 158 ، 159 ، 160 ، 161 .
حياة الحيوان الكبرى (للدميمري) : 168 .
حيلة البرء (كتاب - لجالينوس) : 59 .
الحيوان (كتاب - للجاحظ) : 43 .

- د -

الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (لابن حجر) : 182 .
الدّكان في عمل الأثرية والمعاجين والمرّيات والأكحال (لابن عبد ربّه) : 34 .
ديوان أعشى قيس : 185 .

— ذ —

الدَّيْلُ والتَّكْملة لكتابي الوُصول والصَّلَة (لابن عبد الملك) : 247 .

— ر —

الرحلة المشرقية (لأبي العباس النبائي) : 11 ، 81 .
رسالة إلى أغلوقن = كتاب إلى أغلوقن .
الرَّؤُوسُ المعطار في خبر الأقطار (لابن عبد المنعم) : 84 .

— ز —

زاد المسافر وقوت الحاضر (لابن الجزار) : 28 ، 29 ، 34 ، 58 ، 59 ، 61 ، 63 ، 67 ،
68 ، 69 .

— س —

سياسة الصبيان وتدريبهم (لابن الجزار) : 25 ، 27 ، 29 ، 30 ، 33 ، 39 ، 151 .

— ش —

الشدور الذهبية في الألفاظ الطبية (للتونسي) : 218 ، 346 .
شرح أدوية دياسقوريدوس (لأبي الحسن غلام الحرة) : 247 .
شرح أدوية دياسقوريدوس وجالينوس والتنبيه على أوهام مترجميها (لأبي العباس النبائي) : 246 .
شرح أسماء العقار (لابن ميمون) : 47 ، 49 ، 53 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 78 ، 80 ، 81 ،
82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ،
98 ، 99 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ،
113 ، 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 120 ، 121 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ،
129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ،
143 ، 144 ، 145 ، 151 .

ص -

- الصَّحَّاحُ (= تاج اللغة وصِحاحُ العربية - للجوهري) : 158 .
 صفة طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزّار في كتاب الإعتماد (لمجهول) : 16 ، 27 ، 30 ، 32 ،
 36 ، 49 ، 71 ، 76 ، 83 ، 103 ، 113 ، 117 ، 118 ، 123 ، 128 ، 129 ، 133 ،
 141 ، 149 .
 صورة الأرض (لابن حوقل) : 84 .
 الصَّيْدَنَةُ فِي الطَّبِّ (كتاب - للبيروني) : 38 ، 43 ، 51 ، 52 ، 70 ، 79 ، 92 ، 97 ، 100 ،
 109 ، 110 ، 111 ، 113 ، 114 ، 119 ، 123 ، 138 ، 139 ، 144 ، 151 ، 235 .

ط -

- طبائع الأحجار (كتاب - لارسطاطاليس) : 61 .
 طبائع الحيوان (كتاب - لارسطاطاليس) : 346 .
 طبقات الأطباء والحكماء (لابن جليجل) : 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 34 ، 43 ، 57 ، 59 ، 61 ،
 62 ، 66 ، 67 ، 68 ، 151 ، 228 ، 269 .
 طبقات الأمم (لصاعد الأندلسي) : 27 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 66 ، 67 ، 68 ، 151 .

ع -

- العربية والحداثة ، أو الفصاحة فصاحات (للحمزأوي) : 55 ، 157 .
 العشر مقالات (كتاب - بلالينوس) : 59 .
 العقد الفريد (لابن عبد ربه) : 34 .
 عيون الأنبياء في طبقات الأطباء (لابن أبي أصيبعة) : 29 ، 44 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ،
 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 151 ، 229 ، 233 ، 239 ، 253 ، 269 ، 273 ،
 274 ، 277 .
 العيون والحداثة في أخبار الحقائق (لمجهول) : 28 .

غ -

- غرائب اللغة العربية (لنخلة اليسوعي) : 73 ، 78 ، 86 ، 117 ، 118 ، 123 ، 128 ، 129 ،
 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 135 ، 136 ، 137 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 145 ، 151 .
 163 ، 168 ، 175 ، 176 ، 177 ، 185 .
 الغريب المصنّف (لأبي عبيد) : 9 .

ف -

- فصولُ الحميات (كتاب - بلالينوس) : 59.
 فقه اللغة (للعمالي) : 182 ، 184 .
 فنّ الشعر (لارسطاطاليس) : 346 .
 فهرسُ مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الطبّ والصيدلة (لحمارة) : 32 .
 فهرس مخطوطات الطبّ الإسلاميّ في مكتبات تركيا : 246 .
 في إبدال الأدوية المفردة والأشجار والصّموغ والطّين (لبديفورس) : 60 .
 في الحيوان (كتاب لابن الجزّار) : 29 ، 39 .
 في الزينة (كتاب لقريطن) : 65 .
 في كون الحيوان (كتاب لارسطاطاليس) : 346 .
 في مصالح الأغذية (كتاب لابن الجزّار) : 29 ، 39 .
 في المدة وأمراضها ومداوتها (لابن الجزّار) : 25 .

ق -

- القاموس المحيط (للفيروزآبادي) : 189 .
 القانون في الطبّ (كتاب لابن سينا) : 14 .
 قواعد الفهرسة الانغلو أمريكية (لفورمان) : 344 ، 347 .

ك -

- كتاب أيديميّا (بلالينوس) : 59 .
 كتاب الأغذية (لإسحاق بن سليمان) : 12 ، 14 .
 كتاب إلى أغلوqn (بلالينوس) : 59 .
 كتاب البصيرة (لابن ماسويه) : 67 .
 كتاب التعليم (بلالينوس) : 59 .
 كتاب الجيم (لشمر) : 179 .
 كتاب الحروف (لأبي عمرو الشيباني) : 179 .
 كتاب الحشائش المقالات الخمس .
 كتاب الزينة (لايلي ونطرة) : 62 .
 كتاب الصّناعة (بلالينوس) : 59 .
 كتاب العين (للمخليل بن أحمد) : 9 .
 كتاب الفصول (لإبقراط) : 63 .

- كتاب الفهرست (لابن النديم): 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 151 ، 228 .
- كتاب في الأثرية (لمجهول): 35 .
- كتاب قاطاجانس (لجاليئوس): 59 .
- كتاب الكمال (= كتاب التمام والكمال - لابن ماسويه): 67 .
- كتاب المزاجات (لجاليئوس): 59 .
- الكتاب المستعني في الطبّ (لابن بكلاريش): 74 .
- الكتاب المنصوري في الطبّ (للرازي): 12 ، 19 .
- كتاب الميامر (لجاليئوس): 59 .
- كتاب الثّبات (لأبي حنيفة الدينوري): 11 ، 174 ، 182 ، 183 ، 241 ، 298 .
- كتاب النّجّح (لابن ماسويه): 67 .
- كتاب التّوادر (لأبي عمرو بن العلاء): 179 .
- كشاف مصطلحات الفنون (للتهانوي): 11 .
- كشف الرّموز في بيان الأعشاب (لابن حمادوش): 11 ، 20 ، 138 ، 148 ، 307 .
- كشف الظنون عن أساسيّ الكتب والفنون (لحاجي خليفة): 12 .

— ل —

- لسان العرب (لابن منظور): 30 ، 72 ، 106 ، 136 ، 141 ، 152 ، 155 ، 157 ، 160 ، 161 ، 162 ، 163 ، 164 ، 168 ، 169 ، 172 ، 173 ، 183 ، 184 ، 189 ، 191 ، 193 ، 194 ، 222 ، 304 .

— م —

- ماء الشّعير (لابن ماسويه): 34 .
- مَجْمَعُ الأمثال (للميداني): 161 .
- مجموعة القرارات العلميّة (بجمع اللغة العربيّة): 347 .
- مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة التي أقرّها المجمع (بجمع اللغة العربيّة): 256 ، 308 ، 348 .
- المحكم (لابن سيده): 158 ، 159 .
- محيط المحيط (للبستاني): 202 ، 211 .
- المختصر الفارسي (للمصقلي): 12 ، 14 ، 15 .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (للسيوطي): 181 ، 186 ، 190 .

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (للعمرى) : 27 ، 61 ، 66 ، 67 ، 68 ، 152 .
 المشترك وضماً والمختلف صقاً (لياقوت) : 110 .
 المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية (لابن مراد) : 20 ، 53 ، 73 ، 74 ، 75 ،
 76 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ،
 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ،
 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 120 ،
 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ،
 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 ، 148 ،
 152 ، 157 ، 162 ، 163 ، 174 ، 176 ، 177 ، 178 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 194 ،
 264 ، 267 ، 273 ، 285 ، 292 ، 295 ، 301 ، 318 ، 346 .
 المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث (للشهابي) : 168 ، 304 ، 347 .
 معجم الأدياء (لياقوت) : 27 .
 معجم أسماء النبات (لعيسى) : 138 ، 141 ، 152 ، 169 ، 218 ، 272 ، 296 ، 347 .
 معجم الألفاظ الزراعية (للشهابي) : 219 ، 223 ، 272 ، 296 ، 308 ، 309 ، 310 ،
 313 ، 347 .
 معجم البلدان (لياقوت) : 11 ، 91 ، 110 ، 152 .
 معجم الحيوان (للمعلوف) : 168 ، 218 ، 296 ، 348 .
 المعجم الطبي الموحد (اتحاد الأطباء العرب) : 296 .
 معجم العلوم الطبية والطبيعية (لشرف) : 218 ، 272 ، 296 ، 338 ، 347 .
 المعجم الكبير (لجمع اللغة العربية) : 49 ، 75 ، 145 ، 152 .
 معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات (لكيرفيل) : 267 ، 296 ، 301 ، 347 .
 معجم مصطلحات علم النبات (للألكسو) : 295 ، 297 ، 298 ، 299 ، 301 ، 302 ، 304 ،
 305 ، 306 ، 307 ، 308 ، 310 ، 312 ، 313 .
 المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (للألكسو) : 296 ، 297 ، 299 ،
 316 ، 348 .
 المعجم الوسيط (لجمع اللغة العربية) : 168 ، 189 ، 193 .
 العرب السوفى عند العلماء المغاربة (لابن مراد) : 27 ، 273 ، 285 ، 291 ، 292 ، 318 ، 335 ،
 339 ، 340 ، 341 ، 346 .
 العرب من الكلام الأعجمي (للدجواليتي) : 80 ، 87 ، 90 ، 102 ، 105 ، 106 ، 107 ، 114 ،
 118 ، 122 ، 126 ، 128 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 139 ، 145 ، 153 ، 163 ، 173 ،
 174 ، 179 ، 181 ، 182 ، 184 ، 185 ، 195 ، 196 .

- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (للبيكري): 84 ، 153 .
 المغني في الأدوية المفردة (لابن البيطار): 13 ، 18 ، 274 .
 مفردات جالينوس = الأدوية المفردة .
 المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (للمنجد): 48 ، 87 ، 95 ، 102 ، 106 ، 111 ، 115 ،
 118 ، 135 ، 136 ، 139 ، 145 ، 153 ، 156 ، 174 ، 175 ، 176 .
 مفيد العلوم ومبيد الهُموم (لابن الحشاء): 15 ، 18 ، 19 ، 22 ، 23 .
 مقالات جالينوس = الأدوية المفردة .
 المقالات الخمس (لديوسقوريدس): 10 ، 13 ، 19 ، 37 ، 40 ، 44 ، 56 ، 57 ، 58 ، 73 ،
 77 ، 79 ، 84 ، 88 ، 93 ، 94 ، 105 ، 116 ، 120 ، 121 ، 127 ، 128 ، 132 ، 134 ،
 137 ، 138 ، 143 ، 153 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 224 ، 225 ، 227 ، 229 ،
 235 ، 236 ، 238 ، 239 ، 241 ، 242 ، 243 ، 245 ، 246 ، 247 ، 248 ، 251 ،
 252 ، 256 ، 262 ، 264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 298 ، 347 .
 من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً (للحمزاوي): 160 .
 منافع الأعضاء (كتاب - لجالينوس): 59 .
 منتخب جامع المفردات لأحمد بن محمد الغافقي (لابن العربي): 76 ، 78 ، 80 ، 83 ، 84 ،
 85 ، 86 ، 90 ، 91 ، 92 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 ، 99 ، 115 ، 117 ، 142 ، 143 ،
 144 ، 153 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 305 .
 منتخب صوان الحكمة (للسجستاني): 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 64 ، 66 ، 67 ، 153 ،
 229 .
 منطق الخرس في لسان الفرس (لأبي حيان الأندلسي): 172 .
 مناهج البيان فيما يستعمله الإنسان (لابن جزلة): 10 ، 221 ، 291 .
 المهذب فيما وقع في القرآن من العرب (للسيوطي): 156 ، 196 .
 الموسوعة في علوم الطبيعة (لغالب): 272 ، 296 ، 347 .

— ن —

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (للإدريسي): 80 ، 84 ، 153 ، 200 ، 278 ، 346 .
 نصائح الزهبان (كتاب - لجالينوس): 59 .
 نصوص في فقه اللغة العربية (ليحقوق بكر): 194 .
 نفع الطب (للمقري): 201 .
 نفحة المسك في سيرة الترك (لأبي حيان الأندلسي): 172 .
 النهاية في غريب الحديث (لابن الأثير): 158 ، 159 .

— ه —

هيولى الطبّ = المقالات الخمس .

— و —

الوآففي بالوَقَيَاتِ (للصفدي) : 27 .
ورقات عن الحضارة العربيّة بافريقيّة التونسيّة (لعبد الوهاب) : 27 ، 29 ، 30 ، 32 ، 68 ، 153 .

4 - فهرس الكتب الأجمية

— A —

- L'Académie arabe de Damas et le problème de la modernisation de la langue arabe (Hamzaoui): 292, 348.
L'Académie de langue arabe du Caire: Histoire et Œuvre (Hamzaoui): 292, 348.
An Arabic-English Lexicon (Lane): 202.
Die Arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen (Steinschneider): 42, 271.
Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen (Fränkel): 155.
Atlas et Glossaire nautiques tunisiens (Gateau): 358.

— B —

- La Berbérie orientale sous les Zirides (Idris): 27.

— C —

- La Créativité lexicale (Guilbert): 148.
la Cultura hispano-arabe en Oriente y Occidente (Vernet): 45.

— D —

- Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes (Dozy): 199, 200, 357.
Dictionnaire Grec-Français (Bailly): 348.
Dictionnaire illustré latin-français (Gaffiot): 348.

— E —

- L'Ecole médicale de Kairouan aux X^e et XI^e siècles (Ben Milad). 27.
Eléments de linguistique générale (Martinet): 287, 289.
En Souvenir de la Médecine Arabe (Ammar): 27.
L'Encyclopédie de l'Islam (1^{re} et 2^e éd.): 27, 57, 59, 61, 67, 149, 229, 235, 236, 246, 273.
Die Europäischen Übersetzungen aus des Arabischen bis Mitte des 17 Jahrhunderts (Steinschneider): 271

— F —

The Foreign vocabulary of the Qur'ān (Jeffery): 156.

— G —

Géographie d'Edrisi = نزهة المشتاق

Geschichte des Arabischen Schrifttums (Sezgin): 27, 33, 57, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 150, 229.

Glosario de voces: ibericas y latinas usadas entre los Mozarābes (Simonet): 35, 52, 53, 91, 99, 100, 120, 121, 122, 125, 128, 129, 136, 142, 144, 145, 152, 156, 348, 357, 358.

Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe (Dozy et Engelman): 49, 98, 108, 136, 150, 357, 358.

Grammaire espagnole: 348.

Grammaire latine: 348.

— H —

Histoire de la médecine arabe (Leclerc): 27, 57, 59, 61, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 150, 229, 271, 273.

— I —

Introduction to the History of Science (Sarton): 27, 57, 59, 61, 62, 63, 64, 65, 67, 153, 229.

Inventaire des particularités lexicales du français en Afrique Noire: 349, 350, 353, 354, 356, 360, 361.

— K —

Kethabha dhe Dhiosqoridhus (Ibn al-'Ibrī): 235.

— L —

Lettre à M. Fleischer (Dozy): 201.

Lexicon Arabico-Latinum (Freytag): 202.

Liber de Gradibus Simplicibus (Constantin l'Africain): 32.

Liber fiduciae de Simplicibus medicinus (Stéphane de Saragosse): 32.

— M —

De Materia Medica, libri quinque (Dioscuridis): 225.

La «Materia Medica» de Dioscrides, transmisión medieval y renacentista

(Dubler): 45, 270, 348.

La Médecine arabe (Browne-Renaud): 48.

— P —

Les Problèmes théoriques de la traduction (Mounin): 43.

— S —

Studien über die persischen Fremdwörter im Klassischen Arabischen (Siddiqi): 156.

Supplément aux Dictionnaires Arabes (Dozy): 8, 53, 74, 77, 79, 82, 83, 92, 94, 97, 99, 106, 110, 111, 113, 114, 117, 119, 122, 124, 125, 128, 129, 130, 131, 136, 137, 138, 139, 140, 143, 199, 201, 202, 203, 204, 205, 207, 213, 216, 218, 356, 357, 358.

— T —

Le Traité des Simples d'Ibn El-Beïthar = الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

La Transmission de la philosophie grecque au monde arabe (Badawi): 42, 271.

— V —

La Vie littéraire en Ifriqiya sous les Zirides (Bouyahia): 27.

5 - فهرسُ الأمم والشعوب والطوائف

أ -

آل مجيشوع : 48 .
 آل ماسويه : 48 .
 الأتراك : 172 .
 الأراميون : 194 .
 الأرتقيون : 235 .
 الأغالبة : 12 ، 28 .
 الأفارقة : 23 .
 الأنباط = الببط .
 الأندلسيون : 242 .
 أهل إفريقية : 260 ، 261 .
 أهل الأندلس : 259 ، 260 ، 261 ، 262 .
 أهل الشام : 169 ، 261 ، 278 .
 أهل العراق : 261 .
 أهل مصر : 77 ، 260 ، 261 ، 282 ، 287 .
 أهل المغرب : 260 ، 262 .
 الأوروبيون : 58 ، 271 ، 355 .

س -

السريان : 48 ، 65 ، 237 .
 السمنية : 170 .

ش -

الشعوبيون : 181 .

ع -

عامّة الأندلس : 261 ، 282 ، 286 .
 عامّة أهل الأندلس : 261 ، 263 .
 عامّة أهل مصر : 262 .
 عامّة أهل المغرب : 260 .
 عامّة مصر : 261 .
 عامّة المغرب الأقصى : 261 .
 العباسيون : 48 .

العجم : 40 ، 69 ، 170 ، 180 .

العرب : 7 ، 9 ، 11 ، 40 ، 42 ، 46 ، 47 ،

48 ، 55 ، 58 ، 65 ، 141 ، 159 ،

162 ، 163 ، 168 ، 180 ، 181 ، 182 ،

184 ، 186 ، 190 ، 194 ، 196 ، 201 ،

208 ، 217 ، 224 ، 228 ، 232 ،

235 ، 272 ، 281 ، 319 ، 355 .

ب -

البراغشة : 282 .
 البيرير : 84 ، 111 ، 263 ، 286 ، 355 .
 بنو عبيد : 12 .
 البيزنطيون : 194 .

ف -

الفرس : 38 ، 180 ، 181 ، 184 .

ر -

الروم : 131 ، 137 ، 169 ، 194 .

النصارى : 169 ، 170 ، 283 .
النصرانية : 70 .

— ق —

القاهريّون : 303 .

— ه —

الهنود : 37 ، 170 .

— م —

المجوس : 169 ، 170 .

المسلمون : 51 ، 55 ، 63 ، 170 .

المشاركة : 242 .

المصريّون : 303 .

المغاربة : 242 .

— ي —

اليونان اليونانيّون .

اليونانيّون : 13 ، 24 ، 37 ، 70 ، 228 ،

229 ، 274 .

— ن —

النبط : 194 .

النيبط النبط .

6 - فهرسُ البلدان والأماكن

أنطاكيّا : 277 .	أ -
أوروبّا : 204 .	آسيا الصّغرى : 274 ، 277 .
إيطالية : 32 ، 33 .	آيا صوفيا : 32 .
	الأردن : 110 .
	أرض الروم : 109 ، 131 .
	أرمينية : 88 ، 92 ، 104 ، 131 .
	إسبانية : 204 ، 268 .
ب -	استانبول : 246 .
بابل السّوق : 279 .	الإسكندرية : 63 .
باجّة : 112 .	إشيلية : 273 ، 277 .
باريس : 272 .	أصفهان : 109 .
بحر إفرنجة : 84 .	إفريقيا : 349 .
بحر الصّين : 89 ، 109 .	إفريقيا السّوداء : 349 ، 351 .
بحر الهند : 89 .	إفريقيا الوسطى : 349 .
البحرين : 169 .	إفريقيّة : 13 ، 23 ، 28 ، 29 ، 30 ، 68 ،
برقة : 92 .	74 ، 84 ، 89 ، 90 ، 112 ، 116 ،
بستان كافور : 284 .	120 ، 135 ، 138 ، 200 ، 253 ،
البصرة : 94 .	259 ، 274 ، 278 ، 281 ، 282 .
بغداد : 25 ، 124 ، 182 ، 296 .	إقريطش : 75 ، 137 .
بلاد العرب : 124 .	أنجو : 323 .
بليس : 282 .	الأندلس : 28 ، 32 ، 45 ، 89 ، 91 ،
بلجيكة : 351 .	105 ، 159 ، 200 ، 238 ، 248 ،
بلدان العرب : 40 .	249 ، 250 ، 251 ، 252 ، 253 ،
بولاق : 120 ، 132 ، 133 ، 143 ،	259 ، 261 ، 273 ، 277 ، 280 ،
272 ، 268 .	281 ، 282 ، 285 ، 286 ، 287 ، 327 .
بيروت : 296 ، 318 .	أنطاكيّا : 278 .
بينين : 349 .	

ت -

- التَّيْتُ : 136 .
تركيا : 32 ، 229 ، 253 ، 274 .
التشاد : 349 .
تونس : 5 ، 9 ، 17 ، 25 ، 33 ، 89 ،
117 ، 125 ، 259 ، 278 ، 318 .
تيور : 327 .

ث -

- نهر الإسكندرية : 279 .
الثومتين : 283 .

ج -

- جبال أنطاكية : 231 .
جبال بيت المقدس : 75 ، 104 .
جبال الزابج : 126 .
جبال النار : 85 .
جل بيت المقدس : 279 ، 280 .
جبل الخليل : 279 .
جبل الزها : 283 .
جبل طور طبرية : 110 .
جبل لبنان : 255 ، 283 .
جبل ماكوص : 278 .
جبل النار : 125 .
الجزائر : 33 ، 289 ، 314 .
الجزيرة : 283 .
جزيرة العرب : 6 ، 199 ، 202 ،
253 ، 274 .
الحريرة العربية = جزيرة العرب .

جزيرة المصطكا : 137 .

جنديسابور : 48 ، 67 ، 233 .

ح -

- الحسيي : 279 .
حصن المشقر : 169 .
حلب : 280 .
حماة : 280 .
الحيرة : 141 .

خ -

خراسان : 88 ، 92 ، 138 ، 140 ، 158 .

د -

- درجون : 323 .
دمشق : 274 ، 277 ، 279 ، 296 ، 297 .
ديار بكر : 235 .
الديار المصرية : 278 ، 279 ، 282 ، 283 .

ر -

- الرباط : 296 ، 297 ، 298 .
الزها : 282 .
رومة : 194 .
رؤندة : 349 .

ز -

- الزايير : 349 .
الربداني : 279 .

— س —

ساحل العاج : 349.

ساحل غزّة : 279.

سرقوسة صقلية : 247.

سلّرن : 32.

السغال : 349.

سواحل إفريقيا : 261.

سوريا : 101 ، 231.

سورية = سوريا .

سوسة : 80.

سويسرة : 351.

— ط —

طرابلس العرب : 253 ، 274 .

الطوغو : 349.

— ع —

العراق : 12 ، 66 ، 68 ، 97 ، 141 ، 194 ،

253 ، 259 ، 274 ، 282 .

علمين العلماء : 277.

عين زوّنة : 229.

عين شمس : 278.

— غ —

الغرب = المغرب .

غرناطة : 280 .

غزّة : 279.

— ش —

الشام : 21 ، 86 ، 88 ، 89 ، 101 ، 103 ،

194 ، 199 ، 253 ، 255 ، 259 ،

274 ، 277 ، 279 ، 280 ، 283 .

الشّرق = المشرق .

شوّارص : 327.

— ف —

فأراب : 158.

فارس : 48 ، 91 ، 115 ، 199 ، 222 ،

234 ، 238 ، 253 ، 265 ، 274 .

فرنسة : 32 ، 204 ، 350 .

فلورنسة : 33 .

فولتا العليا : 349.

— ق —

القاهرة : 277 ، 278 ، 283 ، 284 ، 296 ،

304 ، 315 .

قبر الكلبة : 279.

— ص —

صطّفورية . 124.

صفاقس : 33

صقلية : 21 ، 85 ، 112 ، 125 .

صمّعة لوانه : 279

صیدا : 283

الصّين : 73 ، 83 ، 85 ، 92 ، 96 ، 96 ،

103 ، 113 ، 118 ، 136 .

دراسات في المعجم العربيّ

المشرق : 13 ، 68 ، 69 ، 106 ، 172 ،
 245 ، 249 ، 273 ، 277 ، 311 .
 المشرق الإسلاميّ = المشرق .
 مصر : 12 ، 28 ، 62 ، 77 ، 253 ،
 259 ، 268 ، 274 ، 277 ، 281 ،
 282 ، 295 ، 303 ، 312 ، 317 .
 المطرية : 278 .
 المغرب : 13 ، 19 ، 69 ، 112 ، 124 ،
 199 ، 245 ، 247 ، 249 ، 250 ،
 251 ، 252 ، 273 ، 277 ، 282 ،
 311 ، 312 ، 351 .
 المغرب (= أوروبّا) : 70 .
 المغرب الأقصى : 253 ، 274 ، 286 .
 المغرب الأوسط : 253 ، 274 .
 المغرب العربيّ = المغرب .
 مَكَّة : 260 .
 المهديّة : 12 .
 الموصل : 281 .
 ميّافاريقين : 236 .

— ن —

نهر الجوز : 280 .
 نوى : 277 .
 النيجر : 349 .

— ه —

الهند : 73 ، 85 ، 92 ، 94 ، 105 ، 106 ،
 125 ، 194 ، 194 ، 199 ، 284 .
 هَوْلَنَدَة : 204 .

قبرص : 101 ، 137 .
 قرطبة : 239 .
 القسطنطينيّة : 194 ، 238 .
 قسطنطينية الهوى : 279 .
 قصر عفراء : 277 .
 قَصْطِلِيّة : 89 .
 القنيطرة : 283 .
 قوقلادوس (جزائر) : 231 .
 القيروان : 12 ، 13 ، 23 ، 27 ، 28 ، 68 .
 قِلْقِيَا : 229 ، 230 .

— ك —

كَابُل : 80 ، 94 .
 الكاميرون : 349 .
 كندا : 351 .
 الكيياك : 351 .

— ل —

لُيَّان : 103 .
 اللكسنبورغ : 351 .
 ليدن : 201 ، 215 .

— م —

ماردين : 236 .
 مآلقة : 273 .
 مالي : 349 .
 المتحف البريطاني : 33 .
 مجدل يابا : 279 .
 مدينة السلام (= بغداد) : 233 .

— ي —

اليَمَن : 94 ، 130 .
اليُونان : 57 ، 253 ، 274 ، 277 .

— و —

الوَاحَات : 88 .
وادي بَرْدَة : 279 .
وندلسفَاة : 327 .

7 - فهرس المواد

تقديم	8-5
المعجم العلمي العربي المختص في تونس حتى نهاية القرن الثامن للهجرة	24-9
1 - مقدمة	9
2 - المعاجم	11
3 - قضية الترتيب	15
4 - قضية التعريف	19
5 - خاتمة	23
التداخل اللغوي والثقافي في كتاب «الاعتقاد» لأحمد ابن الجزار القيرواني	153-25
تمهيد	25
الفصل الأول : المؤلف والكتاب	27
1 - المؤلف	27
2 - كتاب الاعتقاد	30
الفصل الثاني : التداخل اللغوي والثقافي في كتاب «الاعتقاد»	42
1 - التداخل اللغوي	46
2 - التداخل الثقافي	55
الفصل الثالث : معجم المصطلحات الأعجمية	71
خاتمة	148
مصادر البحث ومراجعته	149
اللفظ الأعجمي في لسان العرب لابن منظور : منزله ومنهج معالجته	197-155
منزلة اللفظ الأعجمي	165
منهج ابن منظور في معالجة اللفظ الأعجمي	187
خاتمة	196

منزلة مستدرك دوزي من المعجمية العربية	216 -- 199
1 - المادة المعجمية في الكتاب	202
2 - قضية المنهج في الوضع	207
خاتمة	216
الفيلة والفيلة ، كلمتان أمثلتهما المعاجم	226 -- 217
انتقال « مقالات » ديوسقوريدس إلى الثقافة العربية : ترجمة ومراجعة وشرحاً	270 -- 227
تقديم	227
1 - ديوسقوريدس وكتابه	228
2 - نقل الكتاب إلى العربية	232
3 - مراجعات الترجمة البغدادية	238
4 - شروح الكتاب	246
5 - خاتمة	264
مصادر البحث ومراجعته	269
منهج ابن البيطار في معالجة المصطلح النباتي والصيدلي في كتاب «الجامع»	293 -- 271
1 - تعريف موجز بالمؤلف	273
2 - ابن البيطار والمصطلحات النباتية والصيدلية	274
3 - خاتمة	292
المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية	314 -- 295
منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية	348 -- 315
1 - مقدمة	315
2 - المبادئ العامة	318
3 - القواعد	320
4 - الملاحق	333
مصادر المنهجية ومراجعها	346
نظرات في «كشف الخصوصيات المعجمية في فرنسية إفريقيا السوداء»	361 -- 349
الفهارس	399 -- 363
1 - فهرس أسماء الأعلام العربية والمعرّبة	365
2 - فهرس أسماء الأعلام الأعجمية	373
3 - فهرس الكتب العربية والمعرّبة	776

4 - فهرس الكتب الأعجمية	386
5 - فهرس الأمم والشعوب والطوائف	389
6 - فهرس البلدان والأماكن	391
7 - فهرس المواد	397



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها، الحبيب المصطفى

شارع المصدراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1988/1/2000/107

التتفيذ : مؤسسة حسيب درغام وأولاده - المكس

الطباعة : مؤسسة إخوان الطباعة والتصوير - بيروت - لبنان





